

ديوان أبي الطيب المتنبي

بشرح أبي البقاء العكبري
المسمى بالبيان في شرح الديوان

ضبطه و صححه ووضع فهرسه

عبد الحفيظ شهابي

مدير المكتبات الفرعية
بدار الكتب المصرية

أبراهيم البيارى

مدير إدارة إحياء
التراث القديم

مصطفى السيقا

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

الجزء الثالث

جميع الحقوق محفوظة

الناشر

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

حرف اللام

١٧٤

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية :

١ - رُوَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ تَأَى وَعُدَّةٌ مِمَّا تُنْيِسُ

٢ - وَجُودَكَ بِالْمُقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا فَمَا فِيهَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ

١ - الغريب : رُوَيْدَكَ : تمهّل . وجليل : فعيّل من الجلالة . وتأى : ترفق وامكث . وهي رواية ابن جنى ؛ وروى غيره « تَأَى » بالنون . ورواية ابن جنى بها قرأت الديوان ، ومعناه : تحبّس . قال الكميّ :

قِفْ بِالْدَيَارِ وَقُوفَ زَائِرٍ وَتَأَى إِنْكَ غَيْرُ صَاغِرٍ

المعنى : يرفق أيها الملك في رحيلك ، وتمهّل في مسيرك ، واجعل ذلك مما يعتدّ به من نوالك وهباتك ، للدشتملين بنعمتك . وهذه القصيدة من الوافر ، والقافية من المتواتر .
٢ - الإعراب : نصب « وجودك » بإضمار فعل ، كأنه قال : أولنا جودك ، ولو فعلته قليلا ، فنصب قليلا على الحال ؛ أو يكون التقدير : ولوجدت جودا قليلا ، وأقام الصفة مُقام الموصوف ، والأشبه أن يكون « قليلا » صفة لمصدر محذوف .

المعنى : يقول : جُدْ جُودَكَ بِالْمُقَامِ ، ولو فعلته قليلا ، وليس فيما تعطيه قليل ، لأن ما كان من جهتك فهو كثير ، وهو مقول من قول أشجع :

وَقُوفًا بِالْمَطِيِّ وَلَوْ قَلِيلًا وَهَلْ فِيهَا تَجُودُ بِهِ قَلِيلُ

وكتقول ابن الطّستريّة :

وَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُمَا إِلَيْكَ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ

وكتقول إسحاق الموصلي :

إِنْ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْتُرُ عِنْدِي وَكَثِيرٌ مِمَّنْ تُحِبُّ الْقَلِيلُ

وكتقول إسحاق أيضا :

وَحَسْبِي قَلِيلٌ مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ وَهَلْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَلِيلُ

وكتقول الآخر :

وَإِنَّ قَلِيلًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِيْنَهُ شِفَاءً ، وَقَلُّ لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلُ

٣- لَأَكْبِتَ حَاسِدًا وَأَرَىٰ عَدُوًّا
 ٤- وَيَهْدَأُ ذَا السَّحَابِ فَقَدْ شَكَّكُنَّا
 ٤- وَكُنْتُ أَعْيِبُ عَدُوًّا فِي سَمَاحٍ
 ٦- وَمَا أَخَشَىٰ نَهْوَكَ عَن طَرِيقِ
 كَأَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ
 (تَغْلِبُ) أُمُّ حَيَاهُ لَكُمْ قَبِيلُ
 فَهِيَ أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَدُوٌّ
 وَسَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَاضِي الصَّقِيلُ

٣- الغريب : الكبت : الخيبة . وأرى ، من الورى ، وهو إصابة الرثة ، وهي داء في الجوف .

المعنى : يقول : ترفق في رحيلك ، لأكبت بذلك حاسدا يشبه وداعك ، وعدوا يشبه رحيلك ، فشبه شيئين بشيئين ، وهذا من باب البديع .

والمعنى : أنه يبغض الحاسد والعدو ، كما يبغض الوداع والرحيل ، وهو منقول من قول

الطائي :

قَبِيلُحْتِ وَرَدَتْ فَوْقَ الْقُبُحِ حَتَّى
 كَأَنَّكَ قَدَّ خَالِقَتَ مِنَ الْوَدَاعِ

٤- الغريب : تغلب : قبيلة المدوح ، وهي تغلب بن وائل . والحيا : المطر .
 والقبيل : العشيرة ، وهم من ولد أب واحد .

المعنى : يقول : أقيم بنا حتى يسكن المطر . وكان قد عزم على الرحيل ، والمطر يستهل كثرة ، فأشار عليه بالمقام حتى يسكن المطر ، ثم قال : قد شككنا في كثرة هذا المطر ، وهو لم يشك ، وإنما قاله على المبالغة في وصف السحاب ، لكثرة مطره ، فقال :
 أبنو تغلب هذا السحاب أم مطره قبيلكم ؟ لكثرت . وهو منقول من قول الطائي :

فَقَأْتُ : نَدَى السَّمَاءِ أُمِّ ابْنِ وَهْبٍ تَجَلَّى نُورُهُ أُمِّ عَاشِ وَهْبٍ ؛

٥- الإعراب : قال ابن القطاع في نكته على الديوان : الهاء في « له » عائدة على السحاب ، والمفسرون بخلاف ما قال .

المعنى : يقول : كنت أعيب من يعدل في السماح ، فلما رأيت إفراط سيف الدولة في السماح صرت أعذله . هذا قول الجماعة . والمعنى من قول الطائي :

عِظَاءُ لَوْ اسْتَطَاعَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَسْتَمِيعَهُ
 لِأَصْبَحَ مِنْ دُونِ الْوَرَى وَهُوَ عَادِلٌ

وكقول البحري :

إِلَى مُسْرِفٍ فِي الْجُودِ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا
 لَدَيْهِ لِأَضْحَى حَاتِمٌ وَهُوَ عَادِلُهُ

٦- الغريب : النبو : الارتفاع . ومنه : نبا السيف عن الضريبة : إذا رجع .

المعنى : يقول : إنى لأخاف أن تعجز عن قطع طريق ، لأنك سيف دولة الإسلام .

وسيف الإسلام لا يكون إلا ماضيا صقيلا .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون رجع من الخطاب إلى الخبر ، كأنه قال : وأنت الماضى الصقيل =

- ٧ - وَكُلُّ شَوَاةٍ غَطْرِيفٍ تَمَسَّى
 لِسِيرِكَ أَنْ مَقَرَّ قَهَا السَّبِيلُ
 ٨ - وَمِثْلُ الْعُمُقِ مَمْلُوءٌ دِمَاءً
 جَرَّتْ بِكَ فِي مَجَارِيهِ الْخَيْسُولُ
 ٩ - إِذَا اعْتَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنَابِيَا
 فَأَهْوَنُ مَا يَمُرُّ بِهِ الْوَحْشُولُ
 ١٠ - وَمَنْ أَمَرَ الْخُصُونَ فَمَا عَصَتَهُ
 أَطَاعَتَهُ الْخُزُونَةُ وَالسُّهُولُ

= والمعنى : إني لم أنتهك عن الرحيل في المطر ، لخوف أن تعجز عن الرحيل ، وصعوبة الطريق .

٧ - الغريب : الشوأة : جلدة الرأس ، وجمعها : شواي . قال الله تعالى : « نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى » . وقرأ حفص بالنصب . والغطريف : السيد الكريم في قومه .

المعنى : كل جلدة رأس سيد شريف ، تني أن تكون طريقاً لسيرك ، لأنه كريم شريف فلا يستنكف سيد عن وطئك جلدة رأسه وإنما يعد ذلك شرفاً وفيه نظر إلى قول حبيب : مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَسْبَقْ بِتَقَعَةٍ غَدَاةَ شَوَى إِلَّا اشْتَهَتْ أَمَّا قَبْرُ
 ٨ - الإعراب : من رفع « مثل العُمُقِ ومملوءٌ » جعله ابتداءً وخبراً ؛ ومن خفض ، وعليه الأكثر جعله عطفاً على قوله « وما أخشى نبوك عن طريق » . وقيل : العمق : واد ، وخفضه بواو رب ، أي رب مكان مثل العمق .

الغريب : العمق : واد عميق ، وهو الفجج من الأرض ؛ وجمعه أعماق . ومجارية جمع مجرى .

المعنى : يقول : لأخشى عليك من نبوك عن هذا الوادي ، وأو أنه مسلى من دماء وقائعك ، لمشت بك خيلك فيه ، فكيف أخشى عليك سياه .

٩ - الغريب : المنايا : جمع منية ، وهي من أسماء الموت . والوحول : جمع وحل ، وهو ما يبقى في الأرض من سبيل .

المعنى : يقول : إذا تعود الإنسان أن يخوض غميرات الموت ، فأهون ما يعاينه خوض الماء والطين ، وهو يشير إلى أن الوحل لا يمنعه من السفر . وهذا منقول من كلام الحكيم حيث يقول : نفوس الحيوان أغراض لحوادث الزمن .

١٠ - الغريب : الحصون : جمع حصن ، وهو ما تحصن به الإنسان . والحرزن ضد السهل ، وهو ما خشن من الأرض وصعب .

المعنى : يقول من أطاعته الحصون الممتنعة فافتتحها ، والقلاع المستصعبة فأنكها . أطاعه لا محالة حزون الطرق وسهولها ، وتمكّن له قريبها وبعيدها .

والمعنى : يريد : من أطاعه الصعب الشديد ، لم يصعب عليه شيء .

- ١١ - أَتَخْفَرُ كُلَّ مَنْ رَمَتْ اللَّيَالِي
وَتُدَشِّرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الْحُمُولُ!
١٢ - وَتَدْعُوكَ الْحُسَامَ وَهَلْ حُسَامٌ
بِعَيْشٍ بِهِ مِنْ الْمَوْتِ الْقَتِيلِ!
١٣ - وَمَا لِلسَّيْفِ إِلَّا الْقَطْعَ فِعْلٌ
وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَهْرُ الْوَصُولُ!

١١ - الإعراب : هذا استفهام تعجب . وقوله « تدشِّر » : يقال : نَشَرَ اللهُ الموتى فنَشَرُوا وأنشَرَهُم . وفي الكتاب العزيز « وانظر إلى العظام كيف نُنَشِّرُهَا؟ » من أنشَرَهُ اللهُ في قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو . وفي قراءة أهل الكوفة وابن عامر بالزاي المعجمة ، وهو من النَّشَرَ ، وهو الارتفاع .

الغريب : خَفَرَتِ الرَّجُلَ خَفْرًا وَخَفْرًا : أجزته ومنعت عنه . يقال : خَفَرْتَهُ أَخْفَرُهُ خَفْرًا : إذا كنت له خفيًا مجبرًا ، وخَفَرْتَهُ خَفِيرًا . وأنشد الأصمعي للهلدي :
وَلَكَيْسِي جَمْرُ الْغَضَى مِنْ وَرَائِهِ يُخَفِّرُنِي سَيْفِي إِذَا لَمْ أُخَفَّرِ
وأخفرت الرجل : إذا غدرت به ، ونقضت عهده . ويقال (أيضًا) أخفرتة : إذا بعثت معه خفيًا ، والاسم : الخُفْرَةُ (بالضم) ، وهي الذمة . والحمول : السقوط . والحامل : الساقط الذي لانتباهة له ، وقد تَمَلَّ يَخْمَلُ خَمَلًا .

المعنى : أنت تُجَبِّرُ من رمته اللَّيَالِي بصروفها ، وقصدته بخطرِها ، وتُخَيِّبِي كل من سقط ذكره ، ودفنه خَمَلًا ، فتَجْبِرُ ذلك بحمايتك ، وتُخَيِّبُهُ بكرامتك ، فتضمه إلى إحسانك ، وتَعْمَمُهُ بإنعامك . قال ابن وكيع : وهذا البيت منقول من قول ابن الرومي :
نَشَرْتُكَ مِنْ دَفْنِ الْحُمُولِ بِقُدْرَةٍ لِمَا هُوَ أَذْهَبِي أَوْ عَاجِمَتِ وَأَنْتَ كَرُ
١٢ - الغريب : الحُسَامُ : السيف القاطع .

المعنى يقول : ندعوك سيفًا ، والسيف يُعَدِّمُ الحياة ، وأنت تُعِيدُهَا ، وهو يُتَلَفِّهُا ، وأنت تَهَيِّبُهَا ، فكيف نَسَمَيْتَ سيفًا ، وفعلك ضدُّ فَعَاهُ ، وقدرُك فوق قدره !
والمعنى : أن من قتله الفَقْرُ . وأذله الزمان ، حتى أماته موت الفَقْرِ ، تُعِيدُهُ بِجُودِكَ .

١٣ - الإعراب : نصب « القطع » لأنه استثناء مقدم . ومثله قول الكُمَيْتِ :
وَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَالِي إِلَّا مَدَاهِبَ الْعَدَلِ مَذْهَبٌ
المعنى : يقول : ليس للسيف فعل إلا القطع ، وأنت فيك الوصل والقطع ، تَقْطَعُ الأعداء ، وتَصِلُ الأولياء .

والمعنى : أنك تصل مؤمليكَ ، وتقطع أعاديكَ وتَبْرَ قِصَادِكَ ، وتحوط رَعِيَّتِكَ ، فتشركه في أرفع أحواله ، وهو القطع ، وتنفرد دونه بأرفع أحوالك ، وأجل أوصافك .

- ١٤ - وَأَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوَّالُ صَبِيرًا وَقَدْ فَنَى التَّكَاثُمُ وَالصَّهِيلُ
 ١٥ - يَحِيدُ الرَّمْحُ عَنْكَ وَفِيهِ قَصْدٌ وَيَقْصُرُ أَنْ يَنْالَ وَفِيهِ طُولٌ
 ١٦ - فَلَمَّوْ قَدَّرَ السَّنَانُ عَلَى لِسَانٍ لِقَالَ لَكَ السَّنَانُ كَمَا أَقُولُ
 ١٧ - وَكُوْ جَازَ الْخَلْمُودُ خَلَّدَتْ فَرْدًا وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلٌ

١٤ - الإعراب : صَبِرًا : مصدر ، أى اصبر صبرًا .

المعنى : يقول : أنت الفارس الثابت النفس ، الرابط الجأش ، الداعى إلى الصبر إذا طاشت العقول ، وخرست الألسن ، فلم تقدر الأبطال على الكلام ، ولا الخيل على الصهيل .
 والمعنى : أنك تُصَبِّرُ الأبطال فى الحرب ، تقول : اصبروا على عض الحرب .

١٥ - الغريب : الحَيْدُ : الرجوع . والقصد : الاستقامة . يريد : أن الرمح مستقيم غير معوج .

المعنى : يرجع عنك الرمح مع استقامته ، وإذا طعن به غيرك لم يرجع عنه ، ويقصر عنك فلا ينالك مع طوله ، وذلك لشجاعتك وشرفك ، كأن الجماد يعرفك ، فلا يُقْدِم عليك .
 والمعنى : أن الأبطال تتحاماه فى الحروب ، فلا تتعاطى مطاعته ، ولا تتمثل مقاومته .
 والمعنى : أن الرمح إذا قصد إليك : خذلته يد الطاعن ، حتى يرجع عنك ، وإذا طال خذله الطاعن وإقدامه ، حتى يقصر عنك .

١٦ - المعنى : يقول : لو أن للسنان لسانا ناطقا ، لقال : أنا أحييد عنك ، وأقصُر مع طولى عن طعنك . وهو من قول الآخر :
 إِنَّ السَّنَانَ وَصَدَرَ السَّيْفِ لَوْ نَطَقَا لَحَسِبْنَا عَنَّا يَوْمَ الرَّوْعِ بِالْمَعْجَبِ
 وقال الحِصْنِيُّ :

بُشْنِي عَلَيْكَ إِذَا النَّفْسُ تُطَايَرَتْ حَدُّ الْمُهَنْدِ وَالسَّنَانُ اللَّهْدَمُ
 وهذا مجاز ، أى لو كان متكلمًا لقال . وأصله قول عنزة :

لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ بِكُلِّمَى
 ١٧ - المعنى : يريد : أن الدنيا جرت عادتها بافناء أهلها . فلا يجلد فيها أحد ، ولو أنها خلدت أحدا ، لتزينها به ، وما جمعه الله فيه من الفضائل ، لكنت ذلك الخلد وحده ، لعلو قدرك ، وجمالة أمرك ، ولكن الدنيا ليس لها خليل توافيه ، ولا أحد تثقيه وتصافيه ، لأن طبعها الغدر . وهو منقول من قول عدى بن زيد :

فَلَمَّوْ كَانَ حَتَّى فِي الْحَيَاةِ مُخَلَّدًا لَحَلَّدَتْ لَكِنْ لَيْسَ حَتَّى يُخَالِدَ =

وقال يرثي والده سيف الدولة ، وقد تُوفيت بميآفارقين ، وجاءه الخبر بموتها إلى حلب سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة ، وأنشده إياها في جمادى الآخرة من السنة . وهذه القصيدة من الضرب الوافر ، والقافية من المتواتر :

١ - نَعِيدُ الْمَشْرِفِيَّةَ وَالْعَوَالِيَّ وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِيَلَا قِتَالِ
 ٢ - وَذَرَّتْ سَيْطُ السَّوَابِقِ مَقْرَبَاتِ وَمَا يُنْجِيَنَّ مِنْ حَبَابِ اللَّيَالِي
 ٣ - وَمَنْ لَمْ يَعَشِقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا وَكَانَ لَسَبِيلَ إِلَى الْوِصَالِ

= ومثاه لمحمد بن يزيد المهلبى :

لَوْ خَلَّدَ اللَّهُ مَخْلُوقًا لِنَجْدَتِهِ لَكَانَ رَبَّكَ فِي الدُّنْيَا مُخَلَّدَهُ

١ - الغريب : المشرفية : السيوف . والعوالى : الرماح . والمنون : الدهر ، يذكر ويؤث ، وقيل المنون : الموت ، فن أراد به الدهر ذكره ، ومن أراد المنية أنه .

المعنى : يقول : نحن نعيد السيوف والرماح ، أى صوارم السيوف ، وعوالى الرماح ، لمنازلة الأعداء ، ومدافعة الأقران ، والموت يحترم نفوسنا دون قتال أو نزال ، لا يمكننا حذارها ، ولا يهيباً لنا دفاعها . قال ابن وكيع : عجزه ، ينظر إلى قول أبي زُرعة :

وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُتَّقَى وَإِنْ هُوَ قَاتِلَ لَمْ يَغْلِبِ

٢ - الغريب : السوابق : جمع سابق وسابقة . والمقربات من الخيل : هى الكرام التى تربط لكرامتها على أصحابها ، أو لفرط الحاجة إليها . والحباب : عدو ولا يستفرغ الجهد .

المعنى : يقول : وترتبط الخيول الكريمة العتاق ، ومع هذا لاتنجينا ولا تعصمنا من طلب الدهر لنا ، وخيب لياليه فى آثارنا . قال ابن وكيع : هو من قول عبد الله بن طاهر :

كَأَنَّنا فِي حُرُوبٍ مِنْ حَوَادِثِهِ فَنَحْنُ مِنْ بَيْنِ مَجْرُوحٍ وَمَطْعُونِ

٣ - الإعراب : من : استفهام . وروى : « وصال » بالتنكير .

المعنى : يريد : أن النفوس مجبولة على حب الدنيا ، مع التيقن بسرعة زوالها ، والتحقق من امتناع وصالها . وأن سرورها يعقبه الحزن ، وحياتها يعقبها الموت .

والمعنى : يريد : من ذا الذى لم يعشق الدنيا فى قديم الدهر ؟ نكل أحد يرواها ، ولكن لاسبيل إلى وصالها ، أى إلى دوام وصالها ، وكثير من عشاقها واصلتها وواصلته ، ولكن لاسبيل إلى دوام الوصال . ومن روى إلى « وصال » ، وهو الخوارزمى ، أراد إلى مواصلة .

- ٤ - تَصَيَّبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ
 ٥ - رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى
 ٦ - فَصِيرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ
- تَصَيَّبُكَ فِي مَتَامِكَ مِنْ خَيَالٍ
 فُوَادِي فِي غِشَاءِ مِنْ نِيَالٍ
 تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ

٤ - المعنى : : يقول : نصيب الإنسان من وصال حبيبه في حياته ، كنصيبه من وصال خياله في منامه ، بانفاق الأمرين في سرعة انقطاعهما ، واشتباههما في عَجَلَة زوالهما ، فإن الحالين كلاهما يُعَدَم ، فما ظنك بحق يشبه الباطل ، ويقظة يشاكلها النوم ، فجعل العُمر كالمنام ، والموت كالانقباض . وأحسن ما قيل في هذا المعنى قول التهامي :

فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ بِمَقْظَةٍ
 وَالْمَرءُ بَيْنَهُمَا خَيَالٌ سَارِي

وقال الطائي :

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السَّنُونَ وَأَهْلُهَا
 وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، فَفَنهُ مَا كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَتَمَثَّلُ بِهِ :

تُسْرٌ بِمَا يَفْتَنِي ، وَتَفْرَحُ بِالْمَسِي
 كَمَا مَسَّرَ بِاللَّذَاتِ فِي النَّوْمِ حَالِمٌ

وقال الآخر :

وَإِذَا وَدِدْتُ أَبَا كُبَيْشَةَ لَمْ يَكُنْ
 وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

إِلَّا كَأَمْسُحَةٍ حَالِمٍ بِخَيَالٍ
 فَكَمُ بَادٍ مِنْ مَعَشَرٍ أَصْبَحُوا

وقال ابن طباطبا :

فَتَيَّاتُ يَقْظَانِ مِنْ ضِيَا فَتِيهِ
 ٥ - الغريب : الأرزاء : جمع رُزء ، وهي المصيبات . والغشاء : ما يغطي الشيء ويشمله .

المعنى : يقول : كثرت مصائب الدهر عندي لتواليها علي ، وقد أصابت قلبي فجائعها ، حتى صار كأنه في غشاء من سهام الدهر .

والمعنى : أن الدهر قصده بفجائعه ، ورماه بمصائبه ، واعتمد فؤاده بسهامه . وأثبت فيه نصاله .

قال الشريف هبة الله بن الشجري العلوي في أماليه : هذا البيت من أحسن ما قيل . وهو من نوادر أبي الطيب وحكمه .

٦ - الغريب : النصال : جمع نصل ، وهو الحديد التي في السهم .

المعنى : يقول : قد صرت إذا رماني الدهر بِخَطْبٍ مِنْ خَطْوَبِهِ ، وَصَرَفَ مِنْ =

٧- وَهَانَ قَمًا أَبَالِي بِالرِّزَايَا لِأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي
٨- وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طُرًّا لِأَوَّلِ مَيْتَةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ

= صروفه ، لم يضل قلمي ، لأنها لم تجد موضعاً للإصابة ، وكنتي بنصال السهم عن اشتداد الخطوب ، وأن بعضها يكسر بعضاً في نؤاده ، لتزاحها فيه ، وتكاثرها عليه .

والمعنى أن المصائب توالى على ، فهانت عندي ، والإنسان إذا كثر عليه الشيء اعتاده . وقال ابن وكيع : لا يصح معنى هذا البيت إلا أن يكون يُرْمَى من جنبيه ، فيبلغ نصل الجانِب الأيمن نصل الجانِب الأيسر ، وأما أن يكون الرمي من ناحية واحدة ، فلا يصح ذلك ولو قال كما قال عمر بن المبارك لصح :
لَمْ يَنْتَظِرُنْ فَتَسْتَبِيدُكَ قَادُوبُ
حَتَّى رَمَيْنَ فَرَشَقُهُنَّ مُصِيبُ

فلهذا كلام يصح مثله ، لأن الندوب القديمة يتبعن ندوبا حديثة . ومثله لأخي ذي الرمة :
وَلَمْ يُنْسِنِي أَوْفَى الْمَصَائِبِ بَعْدَهُ
فَلَهُنَّ مِنْ تَحْتِ النَّدُوبِ نُدُوبُ
٧- الإعراب : قوله « هان » أضمر الفاعل لدلالة الكلام عليه . والتقدير : وهان رمي الدهر ، لدلالة قوله : رماني الدهر .

المعنى : يقول : لأحفل بمصائب الدهر : لأنه لا ينفع الخدر ولا المبالاة ، وهذا من قول خيداش بن زهير :

وَبَعْدَ عُيَيْبَةِ الْخَيْرِ بِنِ حِصْنِ
وَقَدْ بِالْيَيْتِ حَتَّى مَا أَبَالِي
وهو من أبيات الحماسة :

وَقَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي عَلَى الْبَيْنِ تَنْطَوِي
وَعَيْنِي عَلَى فَتَقْدِ الْحَبِيبِ تَنَامُ
وَقَارَقْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي مِنَ النَّسْوِي
وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَى كِرَامُ
وكقول الحرثي :

صَبْرْتُ فَكَانَ الصَّبْرُ خَيْرَ سَجِيئَةٍ
وَهَلْ جَمَزَعُ أَجْدَى عَلِيٍّ فَأَجْزَعُ ؟!

٨- الإعراب : نصب « طُرًّا » على الحال ، ويجوز على المصدر . وقيل لبعض الفصحاء كيف أصبحت ؟ فقال : أحمد الله إليك وإلى طُرَّة خاتمه . وروى ابن جني : ميتة (بفتح الميم) . أراد : ميتة ، فحذف . ومنه قوله تعالى : « الأرض الميتة » وقد شددها نافع . وخففها الباقون ، وقد شدّد الباب كانه نافع وحزرة وعليّ وحفص . إلا أن نافعاً انفرد بثلاثة مواضع ، قوله « أَوْ مِنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ » : في الأنعام ، « وَالْأَرْضُ الْمَيْتَةُ » : في يس . وفي الحجرات : « يَأْكُلُ لَحْمَ أُخِيهِ مَيْتًا » : فشدّد الثلاثة . =

٩ - كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْتَجِعْ بِنَفْسٍ ، وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْأَوْقٍ بِبَالٍ

= الغريب : الناعون : جمع ناع ، وأصله : رفع الصوت وإظهاره بالمصيبة ؛ يقال : نعاه نَعْيًا ونُعْيَانًا (بالضم) . والنَّعْيُ : (على فَعِيلٍ) : النَّعَى ، الذي يأتي بخبر الموت . قال الأصمعيّ : وأصله أن العرب كانت إذا مات منها ميت له شرف ، ركب فارس فرسا ، وجعل يسير في الناس ويقول : نَعَاءُ فلانا ، أي انعمه وأظهر خير وفاته ، وهي مبنية على الكسر ، مثل دَرَاكٍ ، بمعنى أدرك ، ونَزَالٍ ، بمعنى انزل . وفي الحديث : « ياتعاء » . وأنشد سيويه :

نَعَاءٌ جِدُّمَا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ وَلَكِنَّ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ
المعنى : يقول : هذا الناعي أول من نَعَى امرأة مَيِّتة في شرفها ، ومفقودة في مثل منزلها . يريد : لم يمّت قبلها أجلٌ منها .

قال ابن فورجة : الرواية الصحيحة « مَيِّتة » بكسر الميم ، لأن الميتة (بفتح الميم) كثر استعمالها في الجيفة ، كقوله تعالى : « حرّمت عليكم الميتة » ولا يخاطب أبو الطيّب سيف الدولة بمثل هذا في أمه ، وإنما يريد الحالة التي ماتت عاينها .

وقال الواحدى : لا وجه لما قال ، لأن أبا الطيب أراد أول الأموات ، ولم يرد أول الأحوال .

٩ - الغريب : خطر الشيء ببالى ، يَخْطُرُ (بالضم) ، وخطر الرجل يَخْطُرُ (بالكسر) . وما أحسن قول الحريرى :

فَكَمَّ أَخْطَرُ فِي بَالٍ وَلَا أَخْطَرُ فِي بَالٍ !

والبال : الذّهن ، وقيل : القلب .

المعنى : يقول : لقد عظمت مصيبتها ، وإنها أنست المصائب ، وبعثت من الحزن

ما أفقد جميل الصبر ، وأوجب شديد الجزع ، حتى كأنّ الموت قبلها لم يفجع بنفس ، ولا خطر ببال . قال ابن وكيع : هو من قول البحرى :

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَخَطَّنْهُ الْأَمَانِيُّ بَاطِلُ

ومن قول محمد بن وهيب :

نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وَتَعْتَرِضُ الْمُدُنِيَا فَنَلَهُو وَنَلَعَبُ

يَقِينُ كَأَنَّ الشُّكَّ أَغْلَبَ أَمْرَهُ عَلَيْهِ وَعِرْفَانُ إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ

والمعنى بينهما بعيد ، وأما بيت محمد بن وهيب الأوّل ، فهو من قول زين العابدين على ابن الحسين :

نُرَاعُ إِذَا الْجَنَائِزُ وَاجَهَتْنَا وَنَلَهُو حِينَ تَغْدُو رَأْحَاتِ

كَرَّوَعَةَ ثَلَاةٍ لِمَغَارِ ذَنْبٍ فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتِ

- ١٠ - صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقِنَا حَنُوطٌ عَلَى الْوَجْهِ الْمُكْتَفَنِ بِالْجَمَالِ
 ١١ - عَلَى الْمَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنَا وَقَبِيلَ اللَّحْدِ فِي كَرَمِ الْحِلَالِ
 ١٢ - فَإِنَّ لَهُ بِبِطْنِ الْأَرْضِ شَخْصًا جَدِيدًا ذِكْرُنَاهُ وَهُوَ بَالِي

١٠ - الغريب : الحنوط : طيب يُستعمل في غُسل الميت . والصلاة : الترحم والدعاء .
 المعنى : يقول : رحمة الله ومغفرته ورضوانه على الوجه الجميل ، وجعل الجمال كفتنا
 لوجهها ، فكأنه يقول : رحم الله وجهها الجميل .
 وقال ابن الإفليلي : رحمة الله ورضوانه حنوط هذه المرأة ، التي غيَّبَها الجمال كما
 غيَّبَها الكفن ، وسترها كما سترها القبر ، فكانت مستورة عن أعين الناس .
 وقال ابن وكيع : وصفه أم الملك بالوجه الجميل غير مختار . وهو مأخوذ من قول
 النخعي :

تَحِيَّاتٌ وَمَغْفِرَةٌ وَرَوْحٌ عَلَى تِبَاكِ الْمَحِيَّاتِ وَالْحُدُولِ

١١ - الغريب : اللحد : ما كان في جنب القبر . والشق : في وسطه ، ومنه قوله صلى الله
 عليه وسلم : « اللحد لنا ، والشق لغيرنا » . يقال : اللحد واللحد (بضم اللام وفتحها) ،
 ولحدت القبر لحداً ، وألحدت له ، فهو مُلحد ، وأصله : العدول عن الشيء ، ولحد
 وألحد في دين الله : حاد عنه . وقرأ حمزة في الأعراف والنحل والسجدة : « يَا لِحْدُونَ »
 بفتح الياء ، من لحد ، ووافقته على في النحل . وقرأ الباقون « يَا لِحْدُونَ » ، من ألحد .
 والصون : السر . والحلال : الحصال ؛ واحداً : حياة .

المعنى : يقول : صلاة الله على المدفون قبل موته بالصون ، وقبل أن يُدفن في
 التراب بالعمفة والستر ، وكان مدفوناً في كرم خصاله الجميلة .

والمعنى : أنها كانت مستورة قبل أن يسترها التراب ، وكان كرم خصالها يمنعها مما يبيح
 ذكره ، قبل أن تُحمَل إلى اللحد ، فكانت دفينه في سر الصيانة قبل ستر التراب .

١٢ - الإعراب : ذكرناه : مرفوع « مجديد » ، رفع السبب ، ووضع الضمير المتصل
 موضع الضمير المنفصل جائز في الاختيار . ومثله قوله تعالى : « أنزل مكوها » . وأنشد سيديويه :

فَقَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي تَطِيبُ لَضَغْمَةٍ لَضَغْمِيهَا مَا يَقْرَعُ الْعَظْمَ نَائِبًا

المعنى : يقول : إن شخصها في الأرض بال ، وذكرنا إياه جديد غير بال .

والمعنى : أنه يبسلي في القبر ، وذكره جديد باق على الأيام ، ومثله للنخعي :

وَإِنْ تَكُ لِلْسِبْلِي أُمْسِيَّتَ رَهْنًا فَقَدْ أَبْقَيْتَ مَجْدًا غَيْرَ بَالِي

- ١٣ - وَمَا أَحَدٌ يُخَلِّدُ فِي الْبَرَآيَا
 ١٤ - أَطَابَ النَّفْسَ أَنْكَ مِتَّ مَوْتَا
 ١٥ - وَزُلْتِ وَلَمْ تَرَى يَوْمًا كَرِيهَا
 ١٦ - رِوَاقُ الْعِزِّ حَوْلَكَ مُسَبِّطِرٌ
 ١٧ - سَتَى مَشْوَاكِ غَادِ فِي الْغَوَادِي
 ١٨ - لِسَاحِبِيهِ عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفَشٌ
- بَلَى الدُّنْيَا تَتَّوَلُّ إِلَى زَوَالِ
 تَمَنَّتْهُ الْبِوَاقِ وَالْحَوَالِي
 تُسَرُّ الرُّوحُ فِيهِ بِالزَّوَالِ
 وَمَلُوكٌ عَلَى ابْنِكَ فِي كَمَالِ
 نَظِيرُ نَوَالِ كَمَفِّكَ فِي النَّوَالِ
 كَأَيْدِي الْحَبْلِ أَبْصَرْتَ الْحَالِي

١٤ - المعنى : يقول : إنك قد مُتَّ في العزِّ والعفاف ، فوئك يتمناه من بقى من النساء ، ومن مضى منهن ، فهذا الذى يسلينا عنك ، لأنك حرَّرت خير الدنيا والآخرة .

١٥ - المعنى : يقول : إنك متَّ ولم تَرَى يوماً تكرهينه في حياتك ، وعوفيت من خطوب الدهر فلم تلتقى ما ينغص عيشك ، حتى تفرح الروح بفرق البدن في مثل تلك الكراهة . وقد نقل من قول محمود بن الحسن :

وَهَوْنٌ مِنْ وَجْدِي وَلَيْسَ بِهَيْنٍ
 سَلَامَتُهَا بِالْمَوْتِ مِنْ جَرَعَةِ الشُّكْلِ

١٦ - الغريب : المسبِّطِرُ : الممتد . ويجمع « رِوَاقٌ » : على أروقة .

المعنى : يقول : مِتَّ ورواق العزِّ ممتدَّ عليك ، وعلى ابنك كامل الملك .

والمعنى : أنك لما متَّ كنت في عزِّ ممدود ، وسلطان كامل .

قال الصاحب : ذكره « الاسطرار » في مَرَثِيَةِ النِّسَاءِ مِنَ الْخِذْلَانِ الْبَيْنِ .

قال ابن فُورَجَةَ : ولا خذلانَ فيما صحَّ واستعمل كثيرا . ومثله قول عمرو بن

معدى كرب :

جَدَّأُولُ زَرْعٍ خُلِّيتُ وَأَسْبَطِرْتُ

وقال أبو الفضل العروضي : سمعت أبا بكر الشعْرَانِيَّ خادماً المتنبي يقول : قدم علينا

المتنبي ، وقرأنا عليه شعره ، فأنكر هذه اللفظة ، وقال : مستظلم . قال العروضي : وإنما غيره الصاحب ، وعابه عليه .

١٧ - الغريب : مَشْوَاكِ ، يريد : حفرتك . والغوادي : جمع غادية . وهى السحابة تنشأ

صباحاً ، والغادى : السحاب ، يغدو بمطره . والنوال : العطاء .

المعنى : يدعو لها بسقيا تشبه عطاءها ، من سحاب يشبه نوالها .

والمعنى : أن عطاءها كثير ، فهو غاية ما يبلغه المتنى .

١٨ - الغريب : الساحى : الفاشر . ومنه سميت « المسحاة » . والحفَشُ : شدة الوقع .

وحفَشَتِ السَّمَاءُ حَفَشًا ، إذا جاءت بالمطر . وحفشت الأودية سالت . والأجدات : القبور =

١٩ - أُسَائِلُ عَنكَ بَعْدَكَ كُلَّ مَجْدٍ وَمَا عَهْدِي بِمَجْدِ عَنكَ خَالِي
٢٠ - يَمُرُّ بِقَسْبِكَ الْعَاقِي فَيَسْبِكِي وَيَشْغَلُهُ الْبُكَاءُ عَنِّ السُّؤَالِ

واحدًا : جدت . والمخالي : جمع مخلاة ، وهو وعاء يُجعل فيه التبن والشعير للدابة .
المعنى : يدعو لقبورها بالسقيا ، ويصف السحاب بشدة المطر ، وقع على الأرض كوقع
أيدي الخليل إذا أبصرت العسايق في المخالي ، فإنها تحضر بموائمها لشدة ما تدق الأرض ، حرصًا
على الأكل .

قال أبو الفتح : الغرض من الد . للقبور بالغيث ، الإنبات ، وما يدعو الناس إلى
الحلول والإقامة ، وهذا مذهب العرب ، ألا ترى إلى قول النابغة :

وَلَا زَالَ قَبْرُ بَيْنَ بُضْرِي وَجَاسِمٍ عَلَيَّهِ مِنَ الْوَسْمِيِّ سَحَّ وَوَابِلٌ
فَيَسْنِبْتُ حَوْذًا أَنَا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَأْتِيعُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلٌ
وكلما اشتد المطر كان أجم نباته وأمرع وقد عاب عليه قوم قوله « كأيدى الخليل أبصرت المخالي »
وقالوا : هو من الكلام البارد ، ودعاؤه بالسقيا قد أكثرت الشعراء فيه . قال ابن المعتز :

يَا غَيْثُ سَقِّ مُحَمَّدًا جُودًا عَلَيَّهِ كَمَا فَعَلَّ

وقال الحصني :

سَقَى جَدًّا بَعْرِصَةً سُرَّ مَرًّا سَحَابٌ مَأْوُهُ سَحَّ سَكُوبٌ
رَضِينَا أَنْ يَصُوبَ لَهُ سَحَابٌ كَمَا كَانَتْ أَنَامِلُهُ تَصُوبُ

وقال الآخر :

سَقَى جَدًّا ثَوَيْتَ بِهِ مَلِيثَ كَبَّعْتُمْ نَدَاكَ مُنْسَرِحَ هَطُولُ

١٩ - الإعراب : الوجه أن يقول : خاليا ، ينصبه على الحال ، كما تقول : عهدى بك
شجاعا ، وشربي السويق ملتوتا ، ولكنه أسكنه على قول من قال : رأيت قاضي .

المعنى : يقول : لم أر مجدا خاليا منك أيام حياتك ، فأنا بعد موتك أسائل عنك كل
مجد ، وجعل المجد كأنه ربعها ، يسأله عنها . يقول : أنا أطاب أخبارك من كل مجد ، لأنك
كنت ملازمة له . وقال قوم في إعراب قوله «خال» هو نعت لمجد ، فيكون المعنى : ليس
لي عهد بمجد خال منك ، وعلى هذا ليس فيه ضرورة .

٢٠ - الغريب : العاقى : السائل . والبكا : يُمدّ ويُقصر .

المعنى : يقول : إذا مر السائل بقبر هذه الميتة ، يذكر ما كان يشمله منها ، أذله
البكاء والحزن عن الطلب ، وشغله البكاء عن السؤال . وقد نقله من قول البحري :

فَلَمْ يَدْرِ رَسْمُ الدَّارِ كَيْفَ يُجِيبُنَا؟ وَلَا نَحْنُ مِنْ فَرْطِ البُكَاءِ كَيْفَ نَسْأَلُ؟

- ٢١ - وَمَا أَهْدَاكَ لِلْجَدْوَىٰ عَمَّا يَبْدُ
 ٢٢ - بَعَيْشُكَ هَلْ سَأَلْتُ فَإِنْ قَلْبِي
 ٢٣ - نَزَلْتُ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ
 ٢٤ - تُحَجِّبُ عَنْكَ رَأْمَةُ الْخُرْزَامِيِّ
 ٢٥ - بِيَدَارٍ كُلُّ سَاكِنِيهَا غَرِيبٌ
 لَوْ أَنَّكَ تَقْدُرِينَ عَلَى فَعَالٍ
 وَإِنْ جَانَبْتُ أَرْضَكَ غَيْرُ سَالِي
 بَعُدْتُ عَنِ النَّعَامِيِّ وَالشَّامِلِ
 وَتَمْنَعُ مِنْكَ أُنْدَاءُ الطَّلَالِ
 طَوِيلُ الْمَسْجِرِ مُسْنَبَتُ الْحَبَالِ

٢١ - الغريب : الجدوى : العطاء والإفضال .

المعنى : يقول : لولا أن الموت حال بينها وبين العطاء . لكانت تعطى السائل قبل السؤال ، كعادتها في الحياة . يريد : وما أعلمك وأعرفك بالإفضال عليه .

٢٢ - المعنى : قال الواحدى : يقسم عليها بحياتها ويقول : هل سألت عن أنوال وحبه ، فإن قلبي ، وإن بعدت عن أرضك ، غير سال عن نوالك .

وقال أبو الفتح وجماعة : هذا مما وضعه في غير موضعه . ولا يجوز أن يرثى بمثل هذا .

والمعنى : هل سألت عن الحياة . فإني غير سال عن الحزن غايك . أذكرك وإن كنت بعيدا عن أرضك ، وأندبك وإن كنت منترحا عن موضعك .

٢٣ - الغريب : النعامي : الجنوب . وهى الريح القيسية . والشامال : الريح التى تهب من ناحية القطب .

المعنى : يقول : نزلت على كراهتنا بنزولك في مكان لا يصيبك فيه طيب الرياح ، بعدت فيه أو به . فحذف للعلم به ، كقوله تعالى « واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس » أى فيه .

٢٤ - الغريب : الخُرْزَامِيُّ : نبت طيب الريح . والطلال : جمع طلل . وهو المطر الصغار . والأنداء : جمع ندأ .

المعنى : يقول : قد حُجِّبَ عَنْكَ طيب الريح والرائحة . وندأى الأمطار : لأن القبور لا يصل الذى ذكر إليه . فذكر أن الرياح مع شدة هبوبها قصرت أن تدرك مع سرعة سيرها ، فدل على أنها في بطن الأرض ، وأشار بأحسن إشارة إلى اللحد ، ثم أكد ذلك بأن قال : تحجب عنك ريح الرياض العبية . ويمنع منك أنداء طلالها الموافقة ، وأشار « بالخُرْزَامِيِّ والأنداء » إلى الرياض .

٢٥ - الغريب : المنبت : المنقطع .

المعنى : يقول : كل ساكن بهذه الدار . وهى المقبرة ، غريب بعيد عن أهله وعشيرته ، وطلال هجرهم إياه ، وانقطع وصاله عنهم . وهو من قول أبى عطاء :

فإنك لم تبعد على متعهده
 بلئى كل من تحت الثراب بعيد

- ٢٦- حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ الْمِزْنِ فِيهِ
 ٢٧- يُعَلِّلُهَا نِطَاسِيُّ الشَّكَايَا
 ٢٨- إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاءً بِشَجَرٍ
 ٢٩- وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ وَلَا اللَّوَاتِي

= ومثله لإبراهيم بن المهدي :

تَبَدَّلَ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجِيرَةَ
 أَقَامَ بِهَا مُسْتَوِطِنًا غَيْرَ أَنَّهُ

سِوَايَ ، وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنْوِبُ
 عَلَى طُولِ أَيَّامِ الْمُقَامِ غَرِيبُ

١٦- الإعراب : حَصَان : خبر ابتداء محذوف .

الغريب : الحَصَان : العفيفة المالكة لنفسها .

المعنى : يقول : هي امرأة عفيفة ، مثل ماء المزن في النقاء والطهارة ، كاتمة السر ،

صادقة في القول .

٢٧- الغريب : النطاسي : الحاذق في الأمور . والشكاي ، واحدها : شكوى .

المعنى : يريد « بواحدتها » : ابنها ، الذي هو واحد الناس وفردهم ، يَمْرَضُهَا وَيَزِيلُ
 عِلْمَهَا طَيْبَ الْأَمْرَاضِ . يعنى : في مرضها ، وابنها طبيب المعالي . يريد : أنه العالم بأدواء
 المعالي ، فيزيئها عنها ، حتى تصحّ معاليه ، فلا يكون فيها نقص .

والمعنى : يريد : أن هذه لشرفها في قومها قد ولدت طبيب المعالي ، وواحد الفضائل .

٢٨- الغريب : الثغر : ثغر العدو ، وهو الموضع الذي يقرب العدو . والأسل : الرماح .

المعنى : يقول : إذا ذكروا له علة بثغر ، شفت من دأها أسننته ، وأمنت مخافتها

سيوفه ، ولكن الموت لا يبدفع بقدره ، ولا يعتصم منه بمنعه . وهو مأخوذ من قول
 الأخيلية :

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً

تَتَّبِعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاها

شَفَاها مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِها

غُلَامٌ إِذَا هَزَّتِ الْقِنَاةَ سَقَاها

وقال أبو تمام :

وَقَدْ نَكِسَ الشَّجْرُ فَابْعَثْ لَهُ

صُدُورَ الْقِنَاةِ فِي ابْتِغَاءِ الدَّوَاءِ

٢٩- المعنى : يقول : إنها كانت مستورة قبل ستر القبر ، وليست من اللواتي يعد لها

القبر سيرا ، فإنها كانت محجوبة ، والحجال : هو ما يستر النساء ، وهو الخدر ، وهو جمع
 حَجَلَة ، وهو بيت صغير في جوف البيت .

٣٠- وَلَا سَنَ . فِي جَسَانَتِهَا تَجَارُ
 ٣١- مَشَى الْأَمْرَاءُ حَوْلَيْهَا حَفَاةً
 ٣٢- وَأَبْرَزَتْ الْخُدُورُ مَخْبِيَّاتٍ
 ٣٣- أَتْتَهُنَّ الْمُصِيبَةَ غَافِلَاتٍ
 يَكُونُ وَدَاعِهَا تَفْضُ النِّعَالِ
 كَأَنَّ الْمَرَوَ مِنْ زِفِ الرَّثَالِ
 يَضَعْنَ النَّقْسَ أَمْكِنَةَ الْغَوَالِ
 فَدَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ

٣٠ : المعنى : يقول : هذه المرأة ليست من السُّوقَة ، تتبع جنازتها باعة وتجار ، يفضون نعالهم من التراب إذا رجعوا ، وإنما كانت مائة جليمة القدر ، والجنازة بالفتح والكسر : واحد . وقيل بالفتح : النعش إذا كان الميت فيه ، وبالكسر : النعش .

٣١ - الغريب : قوله « حوليها » : يعنى حولها . تقول : حولك وحوليك ، وحواليك . وحوالك ، بمعنى واحد . والمرو : حجارة بيض بَرَاقة ، يكون فيها النار . والزَّف : صغار الريش . والرثال : جمع رَأَل ، وهو ولد النعام .

المعنى : يقول : لشرفها وشرف ولدها ، مشى الأمراء حول جنازتها حفاة ، يطئون الحجارة ، فكأنها عندهم لشدة الحزن ريش النعام ، فلم يُحسبوا بخشونة الأرض تحت أقدامهم ، لما في نفوسهم من الحزن . قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي :

لَوْ أَفْرَشُوها الْجَسَدَ الْمَضْرَسَا تَحْتَ الْجُنُوبِ حَسِبْتَهُ السُّنْدُسَا

٣٢ - النَّقْسُ : المِداد ، وهو السواد . والغوالى : جمع غالية ، وهو نوع من الطيب . وأصل النقس : المِداد : قال بعض العرب في وصف كاتب :

قِرْطَاسُهُ مِنْ الْبَيَاضِ شَمْسٌ وَنِقْسُهُ لَيْلٌ عَلَيْهِ يَرَسُو

المعنى : يقول : جوارى هذه المفقودة خرجن من الخدور . وكن مخبات لآترهن الشمس ، فأبرزت لأجل موتها ، وجعلن السواد على وجوههن . وكان الطيب . وهو منقول من قول ابن المعتز :

قَدْ كَانَتْ الْأَبْكَارُ بِيضًا فَاغْتَدَتْ
 وَهَتَكُنَّ أَسْتَارَ الْحَيَاءِ وَطَالَمَا
 وَظَهَرْنَ لِأَلْبَاصَارِ بَعْدَ تَسَاثُرِ
 سُودًا لِفَقْدِكَ أَوْجُهُ الْأَنْكَارِ
 سُرَّتْ تَحَاسِنُهُنَّ بِالْأَسْتَارِ
 بِالْحُجُبِ دُونَ لَوَاحِظِ الْأَبْصَارِ

وقد أحسن القائل في المعنى :

قَدْ كُنَّ مَخْبِيَّاتٍ الْوُجُوهُ تَسْتُرًا
 ٣٣ - المعنى : يقول : أتتهن المصيبة على غفلة ، فبيناهن يبكين دلالة ، بكين حزنا ، =

٣٤ - وَأَوَّكَانَ النَّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا
 ٣٥ - وَمَا التَّائِبُ لَأَسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ
 ٣٦ - وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا
 ٣٧ - يُدْفَنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَتَمْشِي

= فاختلط الدمعان ، فهن يبدين الدلال مع الحزن ، والذاتة مع الحسن . وهذا من أبداع المعاني ، ولو لم يكن له في ديوانه إلا هذا لكفاه .

٣٤ - المعنى : يقول : لو أن نساء العالم كهذه المفقودة في الكمال والعفاف ، لفُضَّئِنَ على الرجال . قال ابن وكيع ينظر إلى قول علي بن الجهم :

إِذَا مَا عُدَّ مِثْلُكُمْ رِجَالًا فَمَا فَضَّلُ الرَّجَالَ عَلَى النَّسَاءِ ؟

٣٥ - الإعراب : من روى « عيب وفخر » بالرفع ، جعل « ما » تيمية ، ومن نصبهما جعلها حجازية ، وهى بمعنى ليس ، وجاء القرآن بالحجازية فى قوله : « ما هذا بشرا » . وفى قوله « ما هن أمهاتهم » فى قراءة الجماعة . وقرأ الأعمش عن عاصم بالرفع .

المعنى : يقول : ربّ تأنيث يقصّر التذكير عنه ، ولا يبلغ مبلغه ، ولا يتال موضعه ثم بين ذلك بأن الشمس مؤنثة ، والفضل لها ، والقمر مذكور ، وليس يُعَدَّلُ بها . احتج تفضيل المرأة على الرجل بحجة ، لم يسبق إليها ، لأنه أراد أن الشمس مؤنثة ، وهى النور الذى يزعم بعض الناس أنها تنير فى السماء كما تنير فى الأرض ، ووصف الهلال بالتذكير ، وهو كثير الثقل ، ويصيبه الحاق ، فيجعل ذلك كالتقص فيه . وثلثه الآخر :

وَالشَّمْسُ لَيْسَ بِضَائِرٍ تَأْتِيهَا وَتَزِيدُ بِالنُّورِ الْمُنِيرِ عَلَى الْقَمَرِ

٣٦ - المعنى : يقول أعظم المفقودين فجعة ، وأجلهم مصيبة ، من فقد مثاله قبل فقد ، وعدم نظيره قبل موته ، والمفقودة كذلك ، لأنها لم يمثالها أحد فى فضائلها مدة حياتها ، فعظمت الفجعة بها عند ماتها ، فإن من وجد له نظير يتسلى عنه .

٣٧ - الغريب : يريد : الأوائل ، ولكنه قلب ، وهو كثير فى أشعارهم . أنشد سيديويه :

تَكَادُ أَوَّالِيهَا تَفَرَّى جُسُودُهَا وَيَكْتَسِحِلُ التَّلَى بَمُورٍ وَحَاصِبٍ

المعنى : تدفن الأموات ، وتمشى على رؤوسهم بعد موتهم .

والمعنى أن الإنسان مطبوع على السأوة ، مجبول على الإعراض عن الرزية ، والحق يدفن الميت ، والآخر يطاء قبر الأول ، فلا ينفك من فقد ودفن ، ولا يُعتبر بمن يدفن ، بل يمشى على قبورهم ، وهو من قول قس بن ساعدة :

٣٨ - وَكَمْ عَسِينٍ مُقْبَلَةً النَّوَاحِي كَحَيْسِلٍ بِالْحَنَادِلِ وَالرَّمَالِ
 ٣٩ - وَمَعْضٍ كَانَ لَا يُعْضِي لِحَطْبٍ وَبَالَ كَانَ يُفَكِّرُ فِي الْهَزَالِ
 ٤٠ - أَسَيْفَ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجِدَ بِصَبْرِ وَكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ
 ٤١ - فَأَنْتَ تَعَلَّمُ النَّاسَ التَّعَزَّى وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السَّجَالِ

= وَيَخَافُ قَوْمٌ خِلَافًا لِقَوْمٍ وَيَنْطِقُ لِلْأَوَّلِ وَالْأَوَّلُ
 والأصل فيه قول النابغة :

حَسِبُ الْخَلِيلَيْنِ أَنَّ الْأَرْضَ بَيْنَهُمَا هَذَا عَاتِيَا ، وَهَذَا آتِيهَا بِالِ

٣٨ - الغريب : الجنادل : جمع جندلة ، وهي الحجارة . والرمال : جمع رمل .
 المعنى : يقول : كم عين كانت لعزتها وشرفها تُقبَلُ نواحيها ، فصارت تحت الأرض
 مكحولة بالحجارة والرمل .

٣٩ - الغريب : المعضى : الصابر عن قدرة . والحطب : الأمر العظيم . وأصل الإغضاء :
 إطباق الجفون بعضها على بعض .

المعنى : يقول كم من إنسان قد أغضى للموت ، وكان لا يعضى للخطوب الشديدة ،
 وكم من بال لو رأى في جسسه هزالا ، كان يشتغل به ، ويفكر في أمره .

والمعنى : كم من إنسان كان يحذر الضير ويتوقعه ، نزل به الموت ، وأبلاه قبل
 ما كان يحذره . وهو ينظر إلى قول البحترى يرثى غلاما له :

وَأَصْفَحَ لِلْبَيْتِ عَن ضَوْءِ وَجْهِ غَسِيَتْ بِرَوْعِي فِيهِ الشُّحُوبُ

٤٠ - الغريب : استنجد : من التجدة ، وهي الإعانة ، أى استعن .

المعنى : يقول : ياسيف الدولة استعن بالصبر ، فأنت أهله ، وأثبت من الجبال ،
 فلا يوجد مثلك في رزانتك وركانتك للجبال .

٤١ - الغريب : السجال : الحرب التى يتداول فيها الغلبة ، وذلك أدعى إلى شدتها ،
 وهى أن تكون مرة على هؤلاء ، ومرة على هؤلاء . ومنه قول أبي سفيان لهرقل ، حين سأله
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أنتم في حربه ؟ فقال : الحرب بيننا سجال .

المعنى : يقول : أنت أهل العزاء ، لأن العزاء منك يتعلم ، والجدير بالصبر ، لأن
 الصبر إليك ينسب ، وبك يقتدى فى الإقدام على الموت ، والنفاز فى عمرات الموت .
 والاستقلال بشدائدها . ومثله لديك الجن :

تَحْنُ نَعَزْيَاكَ وَمِنْكَ الْهُدَى مُسْتَخْرَجٌ وَالنُّورُ مُسْتَقْبَلٌ

- ٤٢ - وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيَّكَ شَتَّى
 ٤٣ - فَلَا غِيضَتَ بِحَارِكَ يَا جَهْمُومَا
 ٤٤ - رَأَيْتُكَ فِي الدِّينِ أَرَى مَلُوكَا
 ٤٥ - فَإِنَّ تَفْضُقَ الْأَنَامِ وَأَنْتَ مِنْهُمْ
 وَحَالَكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حَالٍ
 عَلَى عَالِلِ الْغَرَائِبِ وَالذَّخَالِ
 كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالِ
 فَإِنَّ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

٤٢ - المعنى : يقول : تتلون حالات الزمان عليك ، في السراء والضراء ، والشدة والرخاء ، وحالك واحدة ، لا تختاف في كرم نفسك ، ونفاذ عزمك ، وما يتكفل الله به من جميل العاقبة لك ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

لَأُمْسِكِ الْمَالَ إِلَّا رَيْتَ أُتْلِفَهُ وَلَا يُغَيِّرُنِي حَالٌ إِلَى حَالٍ

٤٣ - الغريب : غِيضَتَ : نَقَصَتْ . ومنه : « وَغِيضُ الْمَاءِ » . تقول : غَاضَ الْمَاءُ وَغِيضَتَهُ . والجُمُومُ : الكثير . تقول : بَرَّ جَهْمُومٌ : إذا كان كثير الماء . وفرس جَهْمُومٌ : كثير الجري . والعلل : هو الشرب الثاني بعد النهل ، والدخال أن يدخَلَ بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا ، ليزداد شربا . والغرائب : جمع غريبة ، وهي التي تَرُدُّ عَلَى الْحَوْضِ ، وليست لأهل الحوض .

المعنى : ضرب هذا مثلا ، وهو دعاء له بدوام عطائه . يريد : لأعدم الله العنقاء جزيل عطائك ، وتتابع إحسانك ، لأنك بجر يتدفق مع كثرة الواردين له ، ويزيد مع ترادف الشارعين فيه ، وينال منه الغريب القاصد ، كما ينال القريب القاطن . قال الواحدى : روى الأستاذ أبو بكر : الفرائد والدجال . وقال : هو جمع فُرَاتٍ . يريد : أنهار الفرات المتشعبة منه . والدجال : جمع دجاة ، ويريد بعلماها : ما يصيبها من النقصان ، وهذا تصحيف ، والصحيح الرواية الأولى .

٤٤ - المعنى : يقول : بيان فضلك على الملوك ، كبيان فضل الاستقامة على المحال . والمعنى : أنت تفضلهم ، كفضل المستقيم على المعوج .

٤٥ - المعنى : يقول : إن فضلت الناس وأنت من جماتهم ، فقد يفضل بعض الشيء الكل جملة ، كالمسك وهو بعض دم الغزال ، يفضله فضلا كثيرا .

والمعنى : إن فاق الأنام وهو مهمم وفضلهم مع مشاركته في الجنس لم فالسك من دم الغزلان في أصله ، وسائر دم الحيوان يقصر عنه ، ورب واحد قد بدأ أمة ، وبعض قد فات جملة . قال الواحدى : قال أبو الحسن محمد بن أحمد الشاعر : كان سيف الدولة يسر بمن يحفظ شعر أبي الطيب ، فأنشدته يوما :

رَأَيْتُكَ فِي الدِّينِ أَرَى مَلُوكَا

فقلت ، وكان أبو الطيب حاضرا : هذا البيت والذى يتلوه لم يسبق إليه ، فقال سيف الدولة : =

وقال يمدحه ويذكر استنفاذه أبا وائل تغلب بن داود من الأسر. وهي من المتقارب .
والقافية من المتدارك .

١- إلامَ طَمَاعِيَّةُ العاذِلِ وَلَا رَأْيَ فِي الحُبِّ للعاقِلِ

= كذا حدثني الثقة أن أبا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت . فأعجب المنبني واهتز ، فأردت أن أحركه ، فقلت : إلا أن فيه عيبا في الصنعة ، فالتفت المنبني التفات حَسِيْق ، وقال : ما هو ؟ قلت : قولك مستقيم في محال ، والمُحال ليس من ضد الاستقامة ، بل ضدها الاعوجاج ، فقال الأمير : هب القصيدة جِيْمِيَّة ، فكيف تعمل في تغيير قافية البيت الثاني ؟ فقلت عجلا كرد الطرف :

* فَإِنَّ البَيْضَ بَعْضُ دَمِ الدَّجَاجِ *

فضحك ، ثم ضرب بيده الأرض ، وقال حسن ، مع هذه السرعة ، إلا أنه يصلح أن يباع في سوق الطَّيْرِ ، لأمما يمدح به أمثالنا يا أبا الحسن .

* * *

١- الإعراب : «إلى» : من حروف الجرّ ، دخلت على ما الاستفهامية ، فبنيت بناء كلمة واحدة ، وسقطت الألف من «ما» استخفافا واعتدادا بإلى الموصولة بها ، وكذلك يفعلون في : يَمَ وَفِيَمَ وَعَمَ ، ولا يفعلون ذلك بما الخبرية . ومن العرب من يقف على مثل هذا بالهاء ، فيقولون : إلامه وعمه ، وفيمه ، وله ؟ وقد قرأ البرزقي عن ابن كثير في هذا كله بالهاء في الوقف ، وإنما دعاهم إلى حذف الألف من هذا كثرة الاستعمال .
الغريب : «طَمَاعِيَّةُ» : مصدر بمعنى الطمع ، كالكراهية والعلائية .

المعنى : يقول : إلى متى يطمع العاذل في استماعي كلامه ؟ والحُبُّ يقع اضطرارا لاختيارا ، والعاقِل لا يقع في شرك الحُبِّ باختياره ، فلا معنى للوم فيه ، لأن الحُبَّ مغلوب على أمره فلا فائدة في لومه ، وقد نقله من قول السلماني :

وَمَا مِنْ قَسِيٍّ فِي النَّاسِ يُحْمَدُ عَقْلَهُ فَيُوجَدُ إِلَّا وَهُوَ فِي الحُبِّ أَحْمَقُ
وهذا البيت ظاهره أن معنى عجزه غير متعلق بمعنى صدره ، وأين قوله في ظاهره ، ولا رأى في الحُبِّ من قوله : إلامَ طَمَاعِيَّةُ ، وفي تعلقه به وجوه . أحدها : يريد إلام يطمع عاذلي في إصغائي ، إلى قوله ، والعقل إذا أحب لم يبق له مع الحُبِّ رأى يصغى به إلى قول ناصح ، فعذله غير مُجْد نفعاً . والثاني : أن العاقل لا يرتضى في الحُبِّ ، فيقع اختيارا ، وإنما يقع فيه اضطرارا ، فلا معنى لعذله ، والثالث : أن العاقل ليس من رأيه أن يورط نفسه في الحُبِّ ، وإنما ذلك في فعل الجاهل وعذل الجاهل أضيع من سراج في الشمس وكيف يطمع في نزوعه .

- ٢- يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانِكُمْ . وَيَأْتِي الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ
 ٣- وَإِنِّي لَأَعْشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ . مُجُولِي وَكُلُّ أَمْرِي نَاحِلِ
 ٤- وَلَوْ زُلْتُمْ لَمْ أَبْكِكُمْ . بَكَيْتُ عَلَى حَسْبِي الزَّائِلِ

٢- الغريب : الطَّبَاع والطبيعة : بمعنى واحد، وهي الخليقة .

المعنى : يقول : العاذل يريد من قلبي أن يسلاكم ، وقد جرى حبكم فيه مجرى الطبيعة وحلّ فيه محلّ الخليقة ، والطبيعة لاتنقاد لناقلها، ولا تتأقّل لمخالفتها . وهذا كقول العباس ابن الأحنف :

لَا تَحْسَبْنِي عَنْكُمْ مُقَصِّرًا لَآنِي عَلَى حَبِّكَ مَطْبُوعًا
 وأصله من قول حاتم :

وَلَا مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبَائِعًا فَكَيْفَ بَتَّرَكِي يَا بِنَّ أُمَّ الطَّبَائِعِ

قال ابن القطاع : قد أفسد هذا البيت سائر الرواة فرووه ، وتأبى بالثناء ، وهو غلط لا يجوز قال : قال لي شيخي : أخبرني أبو عليّ بن رُشدَيْن ، قال : لما قرأت هذا البيت قرأته بالثناء ، فقال : لم أقل هكذا ، إلا أنّ الطبع والطباع والطبيعة واحد ، والطبع مصدر لايشئ ولا يجمع ، والطبيعة مؤنثة ، وجمعها : طبائع ، والطباع واحد مذكر ، وجمعه طُبُوع ، ككتاب وكتب ، وليس الطباع جمعاً لطبع . وهذا البيت من كلام الحكيم .

قال الحكيم : نقل الطباع ، من ردىء الأطماع ، شديد الامتناع .

٣- المعنى : يقول : إنه يعيش نحول جسمه ، يأنس باتصال سقمه ، ويعشق كلّ ناحل لمشابهته إياه في حاله .

والمعنى أعشق نحولي ، لأن عشقكم أدّى إليه . قال أبو الفتح : وفيه معنى قول أبي الشَّيْص :

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَرَاكِ لَدَيْدَةٍ حَبًّا لِذِكْرِكَ فَلَيْسَ مِنِّي اللُّؤْمُ

وهو معنى قول الآخر :

أُحِبُّ لِحَبِّهَا السُّرْدَانَ حَسْبِي أُحِبُّ لِأَجْلِهَا سُودَ الْكِلَابِ

٤- المعنى : يقول : أحببكم وأحبّ حبكم ، حتى لو ذهب الحبّ عني ، لبكيت على فراقكم ، فلو فارقتموني ، ولم أبك على فراقكم سألوا عنكم ، بكيت على مافات وزال من حبي لكم ، استغباطاً لذلك فيكم ، واستعداداً لما ألقاهم بكم . وقوله « ولو زلتم » وتعقيبه في آخر البيت بالزائل ، من أبواب البديع في الشعر ، يُعرف بالضدّين .

- ٥ - أَيْنَكِرُ خَدَيَّ دُمُوعِي وَقَدَّ
 جَرَّتْ مِنْهُ فِي مَسَالِكِ سَابِلِ
 ٦ - أَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ
 وَأَوَّلُ حَزْنٍ عَلَيَّ رَاحِلِ
 ٧ - وَهَبْتُ السَّلْوُ لِمَنْ لَامَنِي
 وَبِتْ مِنَ الشَّقِيقِ فِي شَاغِلِ
 ٨ - كَأَنَّ الْجُفُونََ عَلَيَّ مُقْلَتِي
 ثِيَابٌ شَقِيقَنَ عَلَيَّ ثَاكِلِ
 ٩ - وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الْهَوَى
 ضَمَمْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلِ
 ١٠ - قَدَى تَفْسَهُ بَضْمَانَ النَّضَارِ
 وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الذَّابِلِ

٥ - الغريب : المسلك السابل : الطريق الجادة .

المعنى : يقول : أينكر خدي ما أسيل عليه من الدمع وهو يسكن من ذلك إلى حال قد عرفها ، وعادة قد ألقها ، ويجرى منه في طريق مسلوك ، وسبيل معمور ؟ لا ينكر خدي دموعي .
 ٦ - المعنى : يقول : ليس دمعى بأول دمع جرى على فقد الأعبة . وليس حزني بأول حزن على مفارق ، بل هذا الذي لأعرف غيره ، ولا أودّ فقده .

٧ - المعنى : يقول : السَّلْوُ حظّ اللأمّ لاحظى ، وعندى من الشوق شغل شاغل ، يشغلنى عن استماع اللوم ، لأنى قد وهبت اللأمّ السَّلْوُ ، الذى يدعونى إليه ، والخَلْوُ الذى يحضننى عليه ، وبِتْ من الشوق فيما يشغلنى عن لومه ، ويزهدنى فى عدله .

٨ - الغريب : الثاكل : المرأة التى تفقد ولدها ، يقال : ثكَلْتِى وَثَكَلْتُ .
 المعنى : يقول : الجنون كأنها شُقَّتْ على مقلتي . شبه قلة التقاء جفونه على مقلته ، واشتغاله بما يُدْرِيه من عبرته ، بثياب مشقوقة على ثاكل مُوجَعَةٍ ، ووالهة مُفَجَّعَةٍ ، وشبه مقلته فى حزنها بتلك الثاكل فى وجدها . وتبعيد السهر لما بين جفونها . بتشقيق الثاكل الثياب حدادا ، وهذا مما شبه فيه شيطان بشيئين . وهو من أرفع وجوه البدع ، وقد أخذه الوزير أبو محمد المهلبي ، فقال :

تَصَارَمَتِ الْأَجْفَانُ لَمَّا صَرَ مَنَسِي
 فَتَا نَلْتَسِي إِلَّا عَلَيَّ عِبْرَةَ تَجْرِي

٩ - الغريب : أبو وائل : هو تغليب بن داود ، وهو ابن عم سيف الدولة .

المعنى : أنه خرج إلى وصف أبي وائل بأحسن شرويع ، فقال : لو كنت أسيراً فى غير الحب ، ومغلوباً فى غير سبيل العشق ، لاحتلت بحيلة أبي وائل . وهببت مالا كما ضمنّ حالاً ، حتى أنفك من الأسر .

١٠ - الغريب : النضار : الذهب . والقنا الذابل : الرفاق .

المعنى : يقول : ضمن لهم الذهب ، ثم أعطاهم الرماح . يشير إلى بين سيف الدولة فإنه أتاها سرّاً ، فقتل الخارجى ، واستنقذه بغير مال .

- ١١- وَمَنَّاهُمْ الْخَيْلَ مَجْنُوبَةً
 ١٢- كَانَ خَلَاصَ أَبِي وَائِلٍ
 ١٣- دَعَا فَسَمِعَتْ وَكَمْ سَاكِتٍ
 ١٤- فَلَابَيْتَهُ بِكَ فِي جَحْفَلٍ
 ١٥- خَرَجْنَا مِنَ النَّقْعِ فِي عَارِضٍ
 ١٦- فَلَمَّا نَشَفْنَا لَقِينَا السَّيَاطَ
- فَجِئْنَا بِكُلِّ فَتَى بَاسِلٍ
 مُعَاوَدَةَ الْقَمَرِ الْآفِلِ
 عَلَيَّ الْبُعْدُ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ
 لَهُ ضَامِنٌ وَبِهِ كَافِلٍ
 وَمِنْ عَرَقِ الرَّكْنِ فِي وَابِلٍ
 بِمِثْلِ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ

١١- الغريب : الباسل : الشجاع القوي . والخيل المجنوبة : التي ليس عليها فرسان ، وإنما تُجنَّب للحاجة إليها ، فلا تُركَّب إلا في وقت الحرب لكرمها .

المعنى : يقول : أعظام ما تمنَّوا وطلبوا ، ووعدهم أن يقود لهم الخيل في فِدائِهِ ، فجاءت الخيل بالفرسان الشُّجعان ، لمحاربة الخارجى .

١٢- المعنى : يقول : كنا بعد أسره في ظلمة ، فلما عاد إلينا كان كعَاوِدة القمر بعد أفوله ، ووائِل مشتق من وَّأَل : إذا نجا ، ووائِل : مُنَوَّن ، فلا يُظنُّ أن البيت مُصْرَع .

١٣- المعنى : يقول : إنه لما دعاك إلى استنقاذهِ أجبته ، ولو سكت لم تقعد عنه ، فكم ساكت وهو بعيد عنك ، لست تقعد عنه ، حتى كأنه قائل لك ، يسألك حاجته .

والمعنى : أنه دعاك على بُعْدٍ مَحَالِّهِ ، فأجبته على انتزاح مُسْتَقْرَهُ ، ورب ساكت لبعده عنك ، كالمخاطب لك ، لما يوجه كرمك ، من اهتمامك بشأنيه ، واعتنائك بأمره .

١٤- الغريب : الجَحْفَل : الجيش . ورجل جَحْفَلٍ ، أى عظيم القدر . والجَحْفَلَةُ : لذوات الخوافر ، كالشَّفَّة للإنسان .

المعنى : يقول : فليتته إذ دعاك بنفسه ، في جيش عظيم ، ضمَّنوا له استنقاذه وتكفَّلوا له برده إلى مكانه ، ضامن يملك أسره ، كافل بتعجيل نصره .

١٥- الغريب : النَّقْعُ : الغبار . والعارض : السَّحاب . والوايل : المطر الكثير .

المعنى : يريد : أن خيل سيف الدولة خرجت من الغبار ، فيما يشبه السحاب ، ومن العرق الذى أوجه الركض ، فيما يشبه المطر الشديد . وهذا من بديع الكلام .

١٦- الغريب : الصفا : الصخر . والسيَّاط : جمع سَوَّط . والمأجل : الذى لم يمطر .

المعنى : يقول : لما نَشَفْنَا الخيل من العرق ، لقيت السيَّاط من جلودها ، بمثل الحجر الأملس ، الذى يكون في البلد المُمَحَل ، وهو أبلغ في يُبْسِهِ . وهذا من بديع الكلام يسمى التيميم .

- ١٧ - شَفَنَ لِحَمْسٍ إِلَى مَنِّ طَلَبٍ نَ قَبَلَ الشُّقُونَ إِلَى نَازِلِ
 ١٨ - فَدَانَتْ مَرَاقِمُهُنَّ الْبَرَى عَلَى ثِقَسَةٍ بِالْدَمِّ الْغَاسِلِ
 ١٩ - وَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْمُسْتَعْبِرِ كَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْبَائِلِ

١٧ - الغريب : الشُّقُونَ : النظر ، شَفَنَتْهُ أَشْفِنَهُ شُقُونًا : إذا نظرت إليه بمؤخر عينك ، فأنا شافين وشُقُون . قال القطامي :

يُسَارِقُنَ الْكَلَامَ إِلَى لَمَّا حَسِسُنَ حِدَارَ مَرْتَجِبِ شُقُونِ
 المعنى : يريد : أنهم لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليال ، حتى بلغوا أبا وائل . يقول : نظرت الخيل إلى أبي وائل المطلوب ، قبل النظر إلى نازل عن ظهورها . هذا قول أبي الفتح . قال : سألته عن معناه ، فقال لي هذا .

والمعنى : أن فُرْسَان هذه الخيل لم يَقْسُرُوا في الركض ، حتى أوقعوا بالقوم الذين أسروا أبا وائل .

١٨ - الغريب : الْبَرَى : التراب . قال مُدْرِكُ بْنُ حُصَيْنٍ :

* بِفَيْكٍ مِّنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى *

والبرية منه ، لأنهم من التراب ، فهو على هذا غير مهموز . تقول : براه الله يبروه برًا ، أى خلقه . وقيل : البرية : الخلق ، وأصله الهمز ، والجمع : البرايا والبريات . وقرأ « البرية » بالهمزة ، نافع وابن ذكوان .

المعنى : يقول : دانت « فاعلت » من الدُّنُو ، أى أن قوائمها ساخت في التراب إلى مراقفها ، ثقة بأن الدم الذى يُجْرِيه ركاها ، سيغسلها ، ويزيل عنها التراب . وقال الخطيب : مَدَدَنَ أَيْدِيَهِنَّ فِي الْجَرَى ، حتى دانت التراب ، وأذعن أن الدم سيغسله عنهن .

١٩ - الغريب : الكاذة : لحم مؤخر الفخذ . والبائل : الذى يتفحج ليبول . والمستعبر : الذى يطلب الغارة .

المعنى : يقول : إن هذه الخيل لشدة العدو تفحج لكرمها ونشاطها ، فلم تحتك كاذاتها ، ولا تدانت عراقبيها ، وهذا يحدث على الخيل الكرام ، عند الركض الشديد ، بل كان ما بين كاذتي المستعبر منها ، كالذى يكون بين كاذتي البائل ، لم تستحل عن خلقها ، ولا اضطربت فى شىء من أمرها .

قال النواحدى : يريد أنه يَعْرِقُ فِي عَدُوهِ ، حتى يسيل العرق بين رجله . قال : وذكر فى معنى هذا البيت أن المنهزم يبول فرقا ، وهذا لا يصح ، لأن المستعبر لا يكون منهزما .

- ٢٠- فَكُنَّيْنِ كُلِّ رُدَيْيَّةٍ وَمَصْبُوحَةَ لَبْنِ الشَّائِلِ
 ٢١- وَجَيْشِ إِمَامٍ عَلِيٍّ نَاقَةَ صَحِيحِ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ
 ٢٢- فَأَقْبَلْنَ يَنْحَرْنَ قُدَّامَهُ نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ

٢٠- الغريب : الرُدَيْيَّة : الرماح ، نسبت إلى رُدَيْيَّة ، امرأة كانت تقوم الرماح .
 والمصبوحة : الفرس التي تسمى اللبن صباحا ، لكرامتها على أهلها . والشائل : الناقة التي
 ابتداء حملها ، فيحذف لبنها .

قال أبو الفتح : سألت عن هذا ، فقلت له : الشائل اللبن لها ، وإنما التي لها بقية من
 اللبن ، يقال لها الشائله بالهاء ، فقال : أردت الهاء وحذفها ، كقول كُثَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :
 لَعَسَ وَرَيْ لَيْبِنُ أُمِّ الْحَكِيمِ تَرَحَّاتٌ وَأَخَلَّتْ لِحْيَةَ مَاتِ الْعُدَيْبِ ظِلَالُهَا
 أَرَادَ الْعُدَيْبِ ، وحذف الهاء ، وكقول أبي طالب :
 وَحَيْثُ يَبْتَغِي الْأَشْعَرُونَ كَأْتَمِّمْ لِمُقَضَى سَيُولِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلِ
 أَرَادَ نَائِلَةَ ، وإنما صَيَّان ، فحذف الهاء .

المعنى : يقول : إن خيل سيف الدولة بعداجهدها في الطلب ، وعرقها في الركض ،
 لميت مع الخارجي أشداً ما يلقاه الأعراب ، الذين يطعنون بالرماح ، وتعدو بهم كرائم الخيل
 التي تسمى اللبن عند قتلته ، والحاجة إليه ، وذلك أن النوق إذا شالت قلَّ لبنها ، واحتيج
 إليه ، فهو يؤثرون به الخيل لكرمها .

وقال ابن الفطاح : حذف الهاء لإقامة الوزن ، والشائلة : التي مرَّ عليها من وقت
 نِجَاجِهَا سَبْعَةَ أَشْهُرٍ ، فحذف لبنها ، وجمعها : شَوَّلٌ . والشائل : بلا هاء التي تشول بذنبها ،
 ولا لبن لها ، وجمعها : شَوَّلٌ .

٢١- الغريب : الإمام : هو الخارجي .

المعنى : يقول : ولقيت هذه الخيل جيش إمام إمامته باطلة .

قال أبو الفتح : قد صحَّ أن إمامته باطلة ، لاشك فيها .

قال الواحدي : بل معناه أن إمامته صحيحة في الباطل . يريد أن أصحابه ساءموا له الإمامة ،
 فهو إمام المبطلين ، وردَّ على أبي الفتح قوله : قال الخطيب يقول : إنه ركب جملاً ، وأشار إلى
 أصحابه يحثم على القتال ، وأعرض عن ركوب الخيل لتيقنه أن أصحابها يهلكون دونه وأن الغلبة له .

٢٢- الغريب : « يَنْحَرْنَ قُدَّامَهُ » : ينعلن ، من الانحياز ، ينضم بعضها إلى بعض . والعاسل :
 الذي يجمع العسل من بيوت النحل .

المعنى : يقول : أقبلت شيل الخارجي ، تنفير وتهرب من جيش سيف الدولة ،
 نفور النحل عن العاسل .

- ٢٣ - فَاسْمًا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ
رَأَتْ أُسْدُهَا آكِلَ الْآكِلِ
٢٤ - بِضَرْبٍ يَغْمُهُمْ جَائِرٍ
لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ
٢٥ - وَطَعَنَ يُجْمَعُ شُدَّانُهُمْ
كَمَا اجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الْخَافِلِ
٢٦ - إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ
تَحْسِرَ عَنِ مَدَّهَبِ الرَّاجِلِ
٢٧ - فَظَلَّ يُخْضَبُ مِنْهَا اللَّحَى
فَسَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ

٢٣ - المعنى : يقول : لما ظهرت لأصحاب الخارجي . رأَتْ أُسْدُهَا . جمع أسد ، وشجاعتها ، ويجوز أن تكون الهاء في أسدِها للأصحاب ، ويجوز أن تكون للخيل .

والمعنى : رأَتْ أُسْدُ أَصْحَابِهِ أُسْدًا تَأْكُلُهَا وَتُفْنِيهَا . كما كانت هي تأكل غيرها والمعنى : كنت أشجع منهم .

٢٤ - المعنى : قال أبو الفتح : هذا الضرب وإن كان لإفراطه جوراً ، فهو في الحقيقة عدل ، لأن قتل مثلهم عدل وقربة إلى الله تعالى . وفي معناه لحيب :

أَنْ لَسْتُ نِعْمَ الْجَارُ لِلْسُّنَنِ الْأُولَى إِلَّا إِذَا مَا كُنْتُ بِيئْسَ الْجَارُ
يريد للكفار . وقال العروضي : المعنى إن جاري في الضرب فقد عمّ بالقتل ، فعنده أنه لم ينفلت منه أحد إلا أصابه من ذلك الضرب . وإن أفرط فيه حتى يصور جائراً ، فله فيهم قسمة العادل في القسّم ، لأنه قطع ما أصاب فجعله نصفين فصار الضرب كأنه يُقسّم بالسوية والإنصاف . والمعنى : أنك بدوت لهم بضرب عمّ جماعتهم ، وشتمل جملتهم ، أبلغ فيهم لإبلاغ الجائر وأفرط إفراط المسرف ، وسوّى بينهم تسوية العادل . وقد طابق بين العدل والجور .

٢٥ - الغريب : الشُدَّانُ : المتفرقون . والخافل : التي حَفَلُ صرعها ، وامتلأ لبنها . والمعنى : يقول : وبدوت لهم بطعن لا يتخاص منه شاذ ولا نافر ، بلى يجتمعون فيه ، اجتماع اللبن الكثير في الصرع .

والمعنى : جمع متفرقهم بشدته ، وحصرهم بمخافته ، كجمع الصرّع دِرَّتَهُ .

٢٦ - المعنى : يقول : إذا نظرت إلى فارس من الأعداء ، لم يقدر أن يذهب عنك ، بل يضعف خوفاً منك وهيبة ، ولا يقدر أن يذهب ذهاب الراجل .

وقال الخطيب : إذا نظرت إلى الفارس ، وهو أقدر على الفرار من الراجل تحير ، فلم يقدر أن يذهب ذهاب الواحد من الرجالة .

٢٧ - الغريب : اللَّحَى : جمع لحية . والناصل : الذي قد ذهب خضابه ، وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم : ناقة ضارب ، التي ضربها الفحل ، وكقوله تعالى : « عيشة راضية » ، أي مرضية .

- ٢٨- وَلَا يَسْتَغِيثُ إِلَى نَاصِرٍ وَلَا يَتَضَعُّعُ مِنْ خَاذِلٍ
 ٢٩- وَلَا يَزَعُ الطَّرْفَ عَنْ مُقَدِّمٍ وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَائِلٍ
 ٣٠- إِذَا طَابَ التَّبَلُّ لَمْ يَشَأْهُ وَإِنْ كَانَ دَيْنًا عَلَى مَا طَلَّ
 ٣١- خُذُوا مَا آتَاكُمْ بِهِ وَاعْذَرُوا فَإِنَّ الْغَنِيمَةَ فِي الْعَاجِلِ

= المعنى : يريد : أن سيف الدولة خضب لحامهم بدمائهم ، غير أنه لا يعيد الحصاب على من نصل خضابه .

وقال أبو الفتح : الناصل المضروب بالنصل . يريد : إذا ضرب إنسانا بسيفه ، لم يبق فيه ما يحتاج إلى إعادة الضربة ، أى أن هذا الفتى لا يقصد بخضابه التزيين ، وإنما يقصد به الإهلاك ، فليس يحفل إذا أهلك النفس بما أخطأ في خضابه من الشعر . وهو من قول طرفة : حُسامٌ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَضِبًا لَهُ كَتَبِي الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدءُ لَيْسَ بِمِعْضِدٍ
 ٢٨- المعنى : يقول : هو مُسْتغْنٍ بقوته عن ينصره ، فلا يستغيث إلى ناصر ، ولا يستكين من خاذل خاذل ، لأنه وحده يغني عن جيش بشجاعته .

٢٩- الغريب : الوزع : الكف . والطرف : الفرس الكريم . والهائل : الأمر العظيم . المعنى : يقول : لا يكف فرسه عن مُقَدِّمٍ أو إقدام ، يعنى : أنه لا يخاف شيئاً لجرأته وإقدامه ، ولا يهوله شيء ، فيرد طرفه عنه ، وقد جانس بين الطرف والطرف .
 ٣٠- الغريب : التبل : الثأر والثرة ، ولم يشأه : لم يقته . والمائل : الذى يمطل بالدين ، ولم يسهل عليه أن يؤديه .

المعنى : يقول : إذا طلب ثأرا لم يقته ، وإن كان ممنعا أمره ، متعذرا موضعه . وقوله : « وإن كان دينا » ضربه مثلا . والمعنى : أنه يدرك الثأر وإن بعد العهد .

٣١- الغريب : آتاكم ، بمعنى جاءكم ، وهو مقصور . والممدود بمعنى أعطاكم ، وقرأ أبو عمرو : « ولا تفرحوا بما آتاكم » بالقصر ، لأنه أراد جاءكم . المعنى : أنه يريد الاستهزاء بهم ، والتوبيخ لهم .

والمعنى : خذوا ما جاءكم به من ضمان أبى وائل ، فالغنيمة فيما عجل لكم . وما تأخر لعله لا يصل إليكم .

والمعنى : يريد ما جاءكم به من هذه الوقعة .

- ٣٢- وَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ
 ٣٣- فَإِنَّ الْحُسَامَ الْخَضِيبَ الَّذِي
 ٣٤- يَجُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمْ
 ٣٥- أَمَامَ الْكُتَيْبَةَ تَزْهَى بِهِ
 ٣٦- وَإِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ آمِلٍ
 ٣٧- أَقَالَ لَهُ اللَّهُ لَا تَلْقَهُمْ
- فَعُودُوا إِلَى حِمصَ مِنْ قَابِلٍ
 قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ
 فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ
 مَكَانَ السَّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ
 قِتَالًا بِكُمْ عَلَى بَازِلِ
 بِمَاضٍ عَلَى فَرَسٍ حَائِلِ

٣٢- الغريب : حِمص : بلدة صغيرة بالشام ، على ثلاث مراحل من دِمَشق .
 المعنى : يقول : إن كنتم قد استمطلتم ما جاءكم به ، في هذا العام من القتل والأسر
 والسبي ، فعودوا إلى حِمص من العام القابل ، فإنه يعود لكم بمثل هذه الواقعة .
 ٣٣- المعنى : يقول : إن أعجبكم ما فعل بكم فعودوا ، فإن الحسام الذي خصه من دمائكم ،
 في يد من قتلكم ، وهو في يد من قتل جماعتكم ، وأذل عزكم ، وأذهب نحوتم .
 ٣٤- المعنى : : يقول : هو جواد يجود على السائل . بمثل ضمان أبي وائل ، الذي لم تدركوه .
 والمعنى : أنه يجود على سائله ، بمثل الذي رُمتموه من الضمان فأعجزكم ، ويسمح
 لقاصده بمثل الذي حاولتموه فأهلككم ، ولو سألتهم لعمكم فضله ، ولو قصدتموه لشماكم عفوه .
 ٣٥- الغريب : الكتيبة : الجماعة من الخيل . والعامل : صدر الرمح . والزهر : الكبر
 والفخر .

المعنى : يقول : هو قُدَّام جيشه الذي يفتخرون به ، بمكان السنان من الرمح . يريد :
 أنه يتقدمهم كما يتقدم السنان الرمح . والأمام : هو قُدَّام الشيء ، والوراء من الأضداد ،
 يكون بمعنى خلف ، وبمعنى قُدَّام . قال الله تعالى « وكان وراءهم ملك » يعنى : قدامهم .
 ٣٦- الغريب : البازل من الإبل : الذي قد ظهر نابه ، وجمل بازل ، وناقة بازل ،
 بلفظ واحد ، وهو الذي فطَّر نابه في السنة التاسعة ، وَيَبْزَلُ يَبْزُلُ بَزُولًا ، وربما بَبْزَلُ في
 السنة الثامنة ، والجمع : بَبْزَلُ وَبَبْزُلُ وَبَبْزُولُ .

المعنى : يقول : أعجب من هذا الخارجي ، الذي ركب حملا ، ويشير بكمه ، يأمل
 الظنم . والظفر لا يأتي بتحريك الكم ، وركوب الحمل .

٣٧- الغريب : الفرس الحائل : الذي لم تحمِل . والجمع : حَوَالُ . وإذا حالت الفرس
 أو الناقة ، فهو أشد لها . والماضي : السيف .

المعنى : يقول : هل أوحى الله إليه : ألا تائق جيش سيف الدولة بسيف على فرس
 قوى . يريد : آله أمره ألا يأخذ للحرب آلتها ، ويتأهب فيها بأهبتها ، وأن لا ياتي الحرب =

- ٣٨- إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً بِرَأْيَا وَغَنَمَكَ فِي الْكَاهِلِ
 ٣٩- وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هَمَّةٍ دَعْتَهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ
 ٤٠- يُشْمَرُ لِلْحَجِّ عَنِ سَاقِهِ وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ

= بسيف ماض ، على فرس كريم حائل . قيل : إن الخارجي كان يقول : لا آتي إلا بما يأمرني الله به ، فكان يدعى النبوة .

٣٨- الغريب : غَنَمَكَ : أى سمعت صوت رنته . والكاهل : أعلى مجتمع الكتفين . الإعراب : إذا ما ضَرَبْتَ : صفة لقوله « ماض » .

المعنى : يقول : هذا السيف إذا ضربت به رأس أحد برى رأسه ، ووصل إلى عظم الكاهل ، فجعل ذلك الصوت كالغناء . وهو من قول النسر بن تواب : تَظَلُّ تَحْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بَعْدَ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي وَمِثْلُهُ لَأَنَّى نَوَاس :

إِذَا قَامَ غَنَمْتَهُ عَلَى السَّاقِ حَلِيمَةً لَهَا خَطَرُهُ وَسَطَ الْفِنَاءِ قَصِيرُ وَقَدْ نَظَرَ إِلَى قَوْلِ مَرْزُود :

٣٩- مِنَ الْمُنْسِ هِنْدِي مَتَى يَعْلُ حُدُّهُ ذُرًّا الْبَيْضِ لَمْ تَسْأَمْ عَلَيْهِ الْكَوَاهِلُ
 المعنى : ليس الخارجي بأول من دعت همته إلى ما لا يناله . يريد أنه طمع في الإمارة والولاية .

والمعنى : ليس هو بأول من هم بما يمتنع عليه ، ورام ما لا يجد سبيلا إليه .

٤٠- الغريب : اللجج : العميق من البحر . والموج : جمع موجة . والساحل : جانب البحر . المعنى : يقول : إن هذا الخارجي فيها يتعاطاه من مقاومة جيش سيف الدولة ، وعجزه عن أقلها ، ومارامه من التعرض لشدة عزائمها وهلاكه بأيسرها ، كمن يريد أن يخوض بُلْحَةَ البحر ، ويضعف عن الوقوف في شطه ، ويريد اقتحام معظمه ، والموج يغمرد في ساحله .

والمعنى : أنه يتعرض للصعب الكبير ، وهو يعجز عن السهل الخفير .

قال أبو الفتح يشمر للّجج . يريد : تمويهه على الأعراب ، واستغواحه إياهم ، وادّعاءه فيهم النبوة . قال : ويعني بالموج : عسكر سيف الدولة .

قال ابن فورجة : أى تمويهه في أن يشمر هذا الرجل عن ساقه لحوض اللجة ؟ والذى أراد أبو الطيب : أنه يدبر في ملاقاته معظم العسكر ، والتوغّل فيه ، حتى يصل إلى سيف الدولة ، ويأخذ الأهبة لذلك ، فهو كالشمر عن ساقه لحوض ماء ، وقد نمره الموج في ساحاه يريد : أنه قد غرق في أطراف عسكره ، وغلب بأوائله ، فذهب تدبيره باطلا .

عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ
وَيَسْرَى إِلَيْهِمْ بِلَا حَامِلِ
وَمَا يَتَخَلَّصَنَّ لِلنَّاحِلِ
فَأَنْتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ

٤١ - أَمَا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقٍ
٤٢ - يَقْدُ عِدَاَهَا بِلَا ضَارِبِ
٤٣ - تَرَكْتَ جَمَاهِمَهُمْ فِي النَّقَا
٤٤ - فَأَنْبَتَ مِنْهُمْ رِبِيعَ السَّبَاعِ

= قال الواحدى : ولقول ابن جنى وجه حسن ، لم يقف عليه ابن فورجة . يقول :
إن الخارجى كان قد طمع فى بيضة الإسلام ، حيث ادعى النبوة ، فجعل اللج لها مثلاً ،
وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عساكرنا ، وواحد من أمرائنا ، كالساحل وقد غرق ،
وهو فى الساحل ، فكيف يصل إلى اللجة ؟
٤١ - الغريب : الفاصل : القاطع . ويروى « الفاضل » بالضاد والفاء ، وهو من صفة
سيف الدولة .

المعنى : يقول : أما للخلافة من يُشْفِقُ على سيفها أو يمنعه من الحروب فى القتال ، شفقة
عليه من أن تصيبه آفة فتبى الخلافة ولا سيف لها ، وهذا سيفها الذى بان فضله ، وارتضى سعيه .
٤٢ - المعنى : يقول : ليس هو سيفاً فى الحقيقة ، فيحتاج إلى ضارب وحامل ، وإنما هو
سيف الدولة المحامى عنها ، فهو يقطع الأعداء من غير أن يُضْرَبَ به ويسرى إليهن بلا حامل .
المعنى : إذا افتقر السيف إلى من يضرب به ، كان منفرداً بفعله ، وإذا التجأ إلى من
يحميه ، كان مكتملاً بنفسه .

٤٣ - الغريب : النقا : الكثيب من الرمل . والجماجم : جمع جمجمة . والناخل : فاعل ،
من نَخَلَ يَنْخُلُ .

المعنى : يقول : تركت جماجم أصحاب الخارجى ، وقد فارقت أجسامها فى الرمل ، لما
أوقعت بها من الضرب ، حتى اختلطت بالرمل ، فلم يتخلص لناخلها .
والمعنى : دُست رءوسهم بجوافر الحيل ، حتى لو نخل الرمل الذى قتلهم به ، لم يحصل
من رءوسهم شىء .

٤٤ - المعنى : يقول : لو قدرت السباع على النطق ، لأنتت بما شتملها من إحسانك بكثرة
القتلى ، فكأنك بما أوليتها من لحوم القتلى ، أنبت لها ربيعا ، وهذا ترشيح للاستعارة بأن
السباع لا تأكل الحشيش ، ولما استعار الربيع ، استعار النبات له .
والمعنى : أنبت من أجسادهم ربيع السباع ، فأخصبت فى لحومها إخصاب السائمة فى
ربيعها ، فأنتت بما عمها من فضلك ، وشتملها من إحسانك . وهذا البيت من أحسن الكلام ،
وهو مبنى على الاستعارة ؛ ومثله قوله :

وكانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ
وَمِنْ جُشْتِ الْقَتْلِ عَلَيْهَا تَمَامٌ

- ٤٥- وَعُدَّتْ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا كَعَوْدِ الْحِلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ
 ٤٦- وَمِثْلُ الَّذِي دُسَّتْ حَافِيَا يُؤْتَرُّ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ
 ٤٧- وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبِيرٍ شَائِعٍ لَهُ شَيْبَةٌ الْأَبْلَقِ الْجَائِلِ
 ٤٨- وَيَوْمَ شَرَابٍ بَنِيهِ الرَّدَى بَغِيضِ الْحُضُورِ إِلَى الْوَاغِلِ

٤٥- الغريب : حَلَبٌ : مدينة بالشام معروفة ، كانت من ولاية سيف الدولة . والحلى : فيه ثلاث لغات . بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الباء ، وبها قرأ أكثر السبعة ، وبكسر الحاء واللام والتشديد ، وبها قرأ حمزة والكسائي . وافتح الحاء وسكون اللام ، وبها قرأ يعقوب والحسن . والعاطل : الذي لا حَسْلَ عليه .

المعنى : يقول : عُدَّتْ إِلَى حَلَبٍ مُسْتَقَرِّكَ ظَافِرًا ، فَحَلَيْتَ بَعْدَ الْعَطْلِ بِعَوْدَتِكَ ، وَأَنْسَتَ بَعْدَ الْوَحْشَةِ بِأَوْبَتِكَ . والمعنى : أن زينة حَلَبٍ بك .

٤٦- الغريب : الناعل : ذو النعلين ، كما أن الدارع : ذو الدرع . وفي المثل : أَطْرَى فإِنَّكَ نَاعِلَةٌ ، أى خذى أطرار الطريق وخشونته ، فإنك ذات نعلين .

المعنى : يقول : مَا فَعَلْتَهُ وَأَنْتَ غَيْرَ مُتَأَهِّبٍ لَهُ ، يَعْجِزُ عَنْهُ مُتَأَهِّبٌ .

والمعنى : أن هذا الأمر العظيم الذى أدركته غير حافل به ، يعجز عنه غيرك إذا اجتهد فيه غاية الاجتهاد ، وكتبى بالخافى عن المسرسل ، وبالناعل عن المجتهد المتأهب للأمر .

٤٧- الغريب : الشَّيْبَةُ : العلامة تتكون من غير اللون ، وهو خلط لون بلون . والأبلاق من كل لون : الذى فيه سواد وبياض . والجائل : الذى يجول بين الصفيين .

المعنى : يقول : كَمْ لَكَ مِنْ خَبِيرٍ شَائِعٍ فِي النَّاسِ ، بِفَتْوَحِكَ وَظَفْرِكَ ، فَهُوَ مُشْتَهَرٌ اِشْتِهَارَ الْأَبْلَقِ ، الَّذِي يَجُولُ فِي الْحَيْلِ ، فَلَا يَخْفَى مَكَانَهُ .

والمعنى : كَمْ لَكَ مِنْ خَبِيرٍ شَائِعٍ ذَكَرَهُ ، وَمَنْ فَعَلَ جَلِيلَ قَدْرِهِ . وَقَدْ شَهَّرَهُ كَرَمُكَ كَمَا شَهَّرَ الْأَبْلَقُ : الْجَائِلُ شَيْبَتُهُ وَتَبَيَّنَ عِلَامَتُهُ ، وَضُرِبَ هَذَا مِثْلًا .

٤٨- الغريب : الرَّدَى : الموت . والواغل : الداخِل على القوم فى شراهم . من غير أن يُدْعَى . والوارش : الذى يدخل على القوم فى طعامهم . قال امرؤ القيس :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

وقال أبو عمرو : الْوَاغِلُ : الشَّرَابُ الَّذِي يَشْرِبُهُ الْوَاغِلُ . وَأَنْشَدَ قَوْلَ عَمْرٍو بِنِ قَمِيئَةَ :

إِنَّ أَكْ مُسْكَرِيًّا فَلَا أَشْرَبُ إِلَّا وَغْلًا وَلَا يَسْلَمُ مِنِّي الْبَعِيرُ

المعنى : يقول : وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ أَقَمْتَ فِيهِ سَوْقَ الْحَرْبِ ، وَتَنَازَعَ بَنُوهُ شَرَابَ الرَّدَى

- ٤٩ - تَفَكُّ العُنَاةَ وَتَغْنِي العُقَاةَ
 ٥٠ - فَهَنَّاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ
 ٥١ - فِدَى الدَّارِ اأُخْوَانُ مِنْ مُؤَمِّسٍ
 وَتَغْفِرُ لِمُنْذَبِ الجَاهِلِ
 وَأَرْضَاهُ سَعْيُكَ فِي الأَجَلِ
 وَأُخْذَعُ مِنْ كَيْفَةِ الخَابِلِ

= وتعاطوا كؤوس الموت، فأبغض حضوره الواغل فيه، وتكره شدته الصالى به. وهذا من باب الاستعارة.

٤٩ - الغريب: العنائة: جمع عان، وهم الأسرى. والعنائة: جمع عاف، وهم السؤال. والعنائة: يريد بهم الأسرى، ومنه الحديث «استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم» لأن المرأة أسيرة في يد الرجل، ويقال للخمر عانية، لأنها كالأسير في الدن إذا خفقت الياء. فإذا شدتها نسبتها إلى «عانة»: بلدة على الفرات، بالقرب من رحيبة مالك بن طوق. المعنى: أنت عادتك هذه الأشياء: تفك الأسرى من أسرهم، وتغني السائلين عن مسألة غيرك، وتعفو عن كل مذنب.

والمعنى: تفك الأسرى ببأسك، وتغني السؤال بكرمك، وتغفر للجاهلين بحلمك. ٥٠ - الإعراب: معطية: الكاف والهاء في موضع خفض بالإضافة، وهما منقولان في المعنى، وتقديره: معطيك إياه.

الغريب: الآجل: وقست له أجل محدود. والآجل في غير هذا: من قولهم: أجل الشر: إذا جره وجناه. قال خوات بن جبير: وأهل خباء صالح كنت بينهم قدي احسرت بؤوا في عاجل أنا آجله أ يريد: جانيه، وبعده قال:

فأقْبَلْتُ فِي السَّاعِيْنَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ
 ومعناه: أنه مر بصيدية يتضاربون، فاستعانهم بعضهم على بعض، فضرب صيدا منهم فمات، ثم جاء إلى أهل المقتول يسألهم عن الخبر، كأنه جاهل به. المعنى: يدعو له بأن يهنئه الله بالنصر الذي أعطاه. وأن يرضى سعيه في الآخرة. فعمته في هذا الدعاء بخير الدارين، وهذا من أحسن الدعاء.

والمعنى: فهنأك الله مامنحك من نصره، وزادك فيما آتاك من فضله، ووصل ما وهب لك من ذلك في العاجل، بما يرضيه من سعيك في الآجل.

٥١ - الغريب: المؤميس والمؤمسة: المرأة الفاجرة. والخابل: الصائد ذوالحيالة، وهي الشرك، والكيفة بالكسر: كل مستدير، وبالضم: كل مستطيل، وبالفتح: المرأة =

(١) رواه في لسان العرب منسوباً لتوبة بن مضر العبيسي هكذا:

وأقبلت أسعى أسأل القوم ما لهم؟ سؤالك بالشئ الذي أنت جاهل به

٥٢ - تَفَاتَى الرَّجَالُ عَلَى حُسْبِهَا وَمَا يَحْضُرُونَ عَلَى طَائِلٍ

١٧٧

وسار سيف الدولة إلى الموصل لنصرة أخيه ، فقال أبو الطيب :

١ - أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّهِمْ كَالْقُبْلِ

= الواحدة من كفتته . وقولهم : لقيته كَفَّةً كَفَّةً ، بفتح الكاف ، أى استقبلته مواجهة ، وهما اسمان جعلاً واحداً ، ويُنْدَى على الفتح ، مثل خمسة عشر .

قال الأزهري : ويقال في كِيفَةِ الميزان بالفتح ، وجمعهما : كِيفَف .

المعنى : يقول : هذه الدنيا ، وهى المشار إليها بالدار ، فاجرة خوّانة لأصحابها ، هى كل يوم عند واحد ، وهى أخدع من حِيَالَةِ الصائِد .

والمعنى : أنها أخون من الفاجرة ، التى تخلف من وثق بها ، وأخدع من الحباله التى تنصرع من اطمأن إليها .

٥٢ - الغريب : الطائل : ما كان له قدر ، وهو اسم فاعل ، من طال الشيء : إذا علاه ، ومنه الطول ، بفتح الطاء .

المعنى : يقول : الرجال قد تفتانوا على حبها ، ولم يحصلوا من أمرها على طائل ، لأنها تأخذ ماتعطيه ، وتهدم ماتبنيه ، وتتمر بعد حلاوتها ، وتعوج بعد استقامتها ، فن عرفها رفضها ، ومن قدّرها هجرها .

قال ابن الشجرى الشريف هبة الله الحسنى : ما عمل في ذم الدنيا مثل هذين البيتين ، وصدق في قوله . وبلغنى أن رسول الإفرنج دخل على الملك الناصر ، صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فذكر هذين البيتين ، فقال : وحقّ دينى ما فى الإنجيل موعظة أبغ من هذه الموعظة .

* * *

١ - هذه القصيدة من البسيط ، والقافية من التراكب .

الغريب : الممالك : جمع مملكة ، وهى سلطان الملك فى رعيته . والأسل : الرماح . والقُبْل : جمع قُبلة .

المعنى : يقول : أعلى الممالك : ما جاء قسراً وغلبةً بالطعن ، لا ما جاء عفواً .

والمعنى : أعلى الممالك رتبة ، وأظهرها رفعة ، ما بُنى على الحرب ، ودفع عنه بالطعن والضرب ، وأشار بالأسل إلى هذه العبارة ، وما يكون الطعن عند مالكة ، والقتال عند محبة ، إلا كالقُبْل المستعذبة ، واللذات المغتنمة ، وعجز البيت من قول الطائى :

يَسْتَعْدِبُونَ مِنَّا يَا هُمُ كَأَنَّهُمْ لَيَّاسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قَتَلُوا =

- ٢ - وَمَا تَقَرَّرُ سَيْفُوفٌ فِي مَمَالِكِهَا
 ٣ - مِثْلُ الْأَمِيرِ بَعَثَ أَمْرًا فَتَقَرَّبَهُ
 ٤ - وَعَزَمَتْ بِعَاشَتِهَا هَمَّةٌ زُحَلٌ
 ٥ - عَلَى الْفَرَاتِ أَعَاصِيرٌ وَفِي حَلَبِ
- حَتَّى تَقْلُقَ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقُبُلِ
 طُولُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الْحَيْلِ وَالْإِبِلِ
 مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ الثَّرْبِ مِنْ زُحَلِ
 تَوَحُّشٌ لِمَلَسَتِي النَّصْرِ مُقْتَبِلِ

= ومعنى بيت أبي الطيب : أنهم يستعدون ويستأذون الطعن ، استأذاذ القُبُلِ ، وكان الوجه أن يقول عند مجيئه ، لأن الطعن مصدر طعن ، إلا أنه جعله جمع طعنة .

وكان سبب قول أبي الطيب هذه القصيدة ، أن أحمد هذا قصد الموصل ، لقتال الحسن ابن عبد الله بن حمدان ، أخى سيف الدولة ، فسار أخوه إليه إلى الموصل لنصره ، فلما أحسن الديلمي بأقبال سيف الدولة ، صالح أخاه الحسن ، على أن يبعث إلى السلطان من خراج الموصل ماجرت به عادته ، فأجابه إلى ذلك ورحل عن الموصل من غير قتال ورجع إلى بغداد ، فقال أبو الطيب هذه القصيدة وأنشدتها في ذى القعدة من سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة .

٢ - الإعراب : نصب « دهرًا » على الظرف ، ورفع « قبلُ » لأنه مبنى ، لما قطيع عن الإضافة بناه على الضم .

الغريب : التقلقل : ضدّ السكون ، وهو الحركة العنيفة . والقابل : جمع قملة ، وهى أعلى الرأس ، مأخوذ من قملة الجبل .

المعنى : يقول : السيف لا تقمّر في الممالك ، حتى تتحرك زمانا في رعوس الأعداء . والمعنى : إنما تسكن سيف في دولتها ، وتسكن في ممالكها ، حتى تكون حركتها في ضرب رعوس المخالفين . وتشتهر آثارها في قمع المعارضين ، فحينئذ تنوب رهبتها عن استلاها ، وتغني هيبتها عن استعمالها ، وأشار بذلك إلى انصراف الديلمي عن الموصل بغير حرب ، هيبة لسيف الدولة ، وفيه نظر إلى قول حميد :

سأُجْهِدُ عَزْمِي وَالْمَطَايَا فَيَأْتِيَنِي أَرَى الْعَقْمَوَ لَا يُمْتَحُ الْإِمَانُ الْجَهْدِ

٣ - المعنى : يقول : مثل سيف الدولة إذا طلب أمرا تقربه الرماح والمطايا . والمعنى يقول : إن الأمير لما قصد الموصل لدفع الديلمي عنه ، قرب ذلك له طول رماحه في وقيعته ، وإسراع خيله وإبله إلى عادته . وتأخيصه : إذا أراد أمرا لم يعسر عليه .

٤ - الغريب : زُحَلٌ : من الكواكب السبعة ، ويقال هو في السماء السابعة .

المعنى : يقول : وقربها عزيمة نافذة ، بعثها منه همة عالية ، يتواضع زُحَلٌ عنها ، كتواضع الأرض عن علو زُحَلِ .

٥ - الإعراب : المَلَسَتِي : اللام لام الأجل ، أى لأجل خروجه عن حلب . =

- ٦ - تَتَلَّوْا سُنَّتَهُ الْكُتُبَ الَّتِي نَفَدَتْ
 ٧ - يَأْتِي الْمَلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جِزْرٍ
 ٨ - صَانَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَبْطَالِ مَهْجَتَهُ
 وَيَجْعَلُ الْخَلِيلَ أَبْدَالَاَ مِنَ الرَّسْلِ
 وَمَا أَعْدُوا فَلَا يَلْقَى سِوَى نَفْلِ
 صِيَانَةِ الذَّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْخَلِيلِ

الغريب : الأعاصير : جمع إعصار ، وهي الرياح تلتف بالغيبار ، وتعلو مستطيله . وفي
 المثل : * إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا *
 والمقتبل : الذي تنهى شبابه وليس عليه للكبير أثر . وقال الواحدي : المقتبل : الذي تقبله العيون .

وحلب : مدينة معروفة . والفُرات : نهر كبير معروف .
 المعنى : يقول : إن على الفرات غبرات تثيرها كتائبُ سيفِ الدولة ، وفي حلب دار
 مستقرة وحشة للملك قد عوده الله الظفر على أعدائه ، ولتأه النصر في مقاصده ، مقبلا
 في شبابه ، متناهيا في قوته .

وقال الواحدي : على الفرات رياح فيها غبار ، لمكان جيش أخيك ناصر الدولة ، وفي
 حلب وحشة ، لأنك بعدت عنها ، ويريد بملقَى النصر : سيف الدولة ، لأنه يلقَى النصر
 من حيث قصد .

٦ - المعنى : أنه ينذر أعداءه بكتبه أولا ، فإن لم يطيعوه قصدهم بحيشه ، فجعل خيله بدلا
 من رسله ، يريد أن كتبه ليست لاستصلاح ولا إعتاب : إنما هي للإعلام بأنه متوجه إليهم .
 والمعنى أنه لا يجب الظفر اغتيالاً لشجاعته وقوته فأسنته أبدا تالية لكتبه . وهو من قول مسلم :
 مَنْ كَانَ يَخْتَلُّ قِرْنَا عِنْدَ مَوْقِفِهِ فَإِنَّ قِرْنَ عَيْلَى غَيْرِ مُحْتَمِلٍ
 ومن قول البحرى :

* وَحَتَّى اكْتَفَيْتَ بِالرَّسْلِ دُونَ الْكِتَابِ *

٧ - الغريب : الجزر : الشاة التي أعدت للذبح ، وأجزرت القوم : إذا أعطيتهم شاة
 يذبونها : نعجة أو كبشا أو عنزا ، ولا يكون إلا من الغنم ، ولا يقال : أجزرتهم ناقة ، لأنها
 قد تصلح لغير الذبح . وجزر السباع : اللحم الذي تأكله ، ويقال : تركوهم جزرا
 بالتحريك : إذا قتلوهم .

المعنى : يريد : أنه يلقي الملوك إذا خالفته ، فلا يلقي إلا جزر سيوفه ، وما أعدوه من سلاحهم
 وآلاتهم ، فلا يلقي إلا غنائم جيوشه ، لما عوده الله من الظفر ، والظهور عليهم ، وإيقاعه بهم .
 ٨ - الإعراب : الضمير في « مهجته » لسيف الدولة ، لأن الضمير إذا عاد على الخاتمة
 كان لזراء بالممدوح ، لأنه من جملته .

الغريب : الهندي : السيف الكريم ، منسوب إلى الحديد الهندي . والخليل : أغشية
 الأعماد ، واحدها : خلة ، وهي جلود أغشية الأعماد .

- ٩ - الفاعِلُ الفِعْلَ لم يُفْعَلْ لشدِّتهِ
 والقائلُ القَوْلَ لم يُتْرَكَ ولم يُقْتَلِ
 ١٠ - والباعثُ الجيشَ قد غالتْ عجاجتهُ
 ضوءُ السَّهَرِ فصَارَ الظُّهْرُ كالطَّفَلِ

= المعنى : يقول : لما علم الخليفة أن سيفه الذي يسطو به صانه ، وحفظه بالأبطال الذين أثبتهم في رسمه ، والحُماة الذين اختارهم لحفظه ، كما يُصان السيف الكريم بالأنعام ، التي يتخال فيها ، والجفون التي يحفظ بها ، وأشار بهذا إلى أن الخليفة شرّفه بتلقيبه بسيف الدولة .
 ٩ - الإعراب : من روى « الفعل » بالنصب أراد يفعل الفعل ، ويقول القول ، لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ، ومن روى بالجرّ جعله مضافا ، كقوله تعالى : « والمقيمى الصلّاة » المعنى : قال أبو الفتح : يفعل الأفعال بديعة غريبة : ما عرفها قبله أحد ، فيفعالها ويركها على علم ، ويقول من القول ما لم يعلمه غيره .

وقال الخطيب : أفعال سيف الدولة يتركها الناس لصعوبتها عليهم وينطق بالحكمة التي لا يصل إليها سواه . وقوله « لم يترك » ، أى لم يترك القائلون طلبه ، ولما لم يصلوا إليه كان كأنه لم يُقتل . وقال ابن الإفيليّ : يفعل الفعل الذى قصّر عنه الفاعلون لشدّته ، وعظم شأنه في حقيقته ، ويقول القول الذى عجز عنه القائلون قبله ، فلم يقدرُوا على مثله ، ولا قصدوا إلى تركه . وقال الواحدى : قال أبو الفتح : كل أحد يطلب معاليك إلا أنه لا يدركها . وليس هذا من معنى البيت فى شيء ، ولكن المعنى : هو يفعل ما لم يفعله أحد ، لصعوبته على من طلبه ، فهو أتى به بكرا ، ويكون أبا عندّرة ذلك الفعل . وكذا قال ابن فورجة : يفعل أفعالا مبتكرة ، تجتنب لشدّتها ، ويقول أقوالا لم تعرف فلم تُقتل ، ، وإذا كانت لم تعرف ، لم تترك ، لأنه إنما يترك ما يعرف موضعه . قال : ولم يصب فى تفسير المصراع الثانى .

والمعنى : أنه يقول ما لم يقاله أحد فى بلاغته وجزالته ، ولم يترك أيضا ، لأن كلّ يبلغ يريد أن يأتى بمثله .

وقال ابن القطاع : يريد أنهم طلبوا أفعاله فلم يدركوها ، وطلبوا أقواله فلم يقدرُوا عليها فكأنهم لم يفعلوا ، ولم يقولوا حين قصّرُوا عنها .

والمعنى : أنه يفعل الفعل الذى قصّر عنه الفاعلون ، ويقول القول الذى قصّر عنه القائلون . قال : فن لم يفهم معناه قال : قد ناقض بقوله ، لم يُتْرَكَ ولم يُقْتَلِ ، وليس كذلك .
 ١٠ - الغريب : غاله يغوله : إذا انتقصه ، وأصله الإهلاك . ومنه : الغَوْلُ . والطَّفَلُ : وقت غروب الشمس . والظهر : وقت الظهيرة ، وهو عند قيام الشمس لزوال .

المعنى : هو الذى يبعث الجيش الشديد بأسه ، الكثير عددُه ، الذى تذهب عجاجته بوضوء الشمس ، وتطمس إشراقها ، حتى تصير فى وقت الظهيرة ، على مثل حالها عند الغروب . وهذا إشارة إلى كثرة جيشه .

- ١١- الجَوْ أُضِيقَ مَلاقاهُ ساطِعُها
 ١٢- يَنالُ أبعَدَ مِنها وَهِيَ ناظِرَةٌ
 ١٣- قد عَرَضَ السَّيفَ دونَ النَّازِلاتِ بِهِ
 ١٤- ووَكَّلَ الظنَّ بِالأسرارِ فانكشفتْ
 ١٥- هُوَ الشُّجاعُ يَعدُّ البُخلَ مِنَ جِبِنِ

١١- الغريب : الجوّ : الفضاء . والمقل : جمع مُقلّة .

المعنى : يقول : ما بَعُدَ من الهواءِ أُضِيقَ بِساطعِ هذا الغبارِ بما قَرُبَ ، لأنّه فيه تجتمع جمالته ، وتتراق كثرته ، وما قَرُبَ فإنما يردّه الشئ بعد الشئ ، فينجلى منه ولا يجتمع ، وعين الشمس أحير العيون بقربها من مستقرّه ، ودنوّها من مجتمعه .

والمعنى : الجوّ على سعة أرجائه أُضِيقَ شئ لقيه ساطع هذه العجاجة .

١٢- المعنى : يقول : إن سيف الدولة ينال أبعَدَ من الشمس ، وهى ترى ذلك ، فما تقابله إلا على خوف من أن ينالها لو قصدّها ، لأنه يرى أنه منصور مظفر يدرك ما يقصده .

وقال ابن الإفايلي : يريد أن هذا العجاج يتابعه واتصاله وترادفه ، يعلو على الشمس ، مع ارتفاع موضعها ، وهى ناظرة إليه ، غير مساوية فى العلوّ له ، فتقابله وجيلة من ذهابه بنورها ، وتلاحظه مشفقة من استيلائه على ضوءها . وهذا كله يشير إلى عظم الجيش وكثرته .

١٣- الغريب : ظاهر الحزم : جعل بعضه فوق بعض ، كما يُظاھر الرجل بين درّتين ، وأصله : المعاونة . ومنه قوله تعالى « فإن تظاھراً عليّنه » . والغيبيل : جمع غيلة ، وهى قتل الخديعة . ومنه : قتل فلان فلانا غيلة ، أى اغتيالاً ، وأصل الغيبيل : الملاك .

المعنى : يقول : قد عرض السيف دون ما ينزل به ، وجردّه فيما يحدث عليه ، واستعان بالحزم فى دفع الهلاك عن نفسه ، وأقامه حاجزاً بينهما .

والمعنى : أنه تحصّن بحزمه ، كما يتحصّن بالدرع ، وجعل حزمه كالدرع الواقية له ، وقد لبس الحزم فوق الدرع ، فجعله بين النفس والهلاك .

١٤- المعنى : يريد : أنه وكّل صادق ظنه بما يطويه الناس ، من أهل السهل والجبل دونه ، فعلم ما أسروه ، وانكشف له ما أضمره ، وكذلك الألعى ، وهو الحاذق بالأمر ، يصيب بظنه ، حتى كأنه مبصر لما غاب عنه ، ويعلم بتقديره ، حتى كأنه شاهد لما بعد منه .

١٥- الإعراب : البُخل والبُخْل : لغتان فصيحتان . قرأ حمزة والكسائي بفتح الباء والخاء وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء .

وَقَدْ أَغْدَدَ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَمِلٍ
وَلَا تُحَصِّنُ دِرْعَ مُهَيَّجَةِ الْبَطْلِ

١٦- يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرِ مُفْتَحِرٍ
١٧- وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بَغْيَتَهُ

= المعنى : قال أبو الفتح : يتجنب البخل ، كما يتجنب الشجاع الجبن ، ويتجنب الجبن ، كما يتجنب الكريم البخل ، قد جمع الشجاعة والكرم .

وقال أبو الفضل : ليس كما ذهب إليه ولكنه يقول : الشجاع يَعُدُّ البخل جِبِينًا لأن البخل معناه خوف الفقر ، والخوف جِبِينٌ ، والشجاع لَا يَجْسُبُنْ ، والجواد يبدَأُ الجبن بخلا لأن معنى الجبن وحقيقته : البخل بالروح ، والجواد لا يبخل ، فإذا هوشجاع غير بخيل ، وجواد غير جبان . قال : وقد أخذه من قول أبي تمام :

فَإِذَا رَأَيْتَ أَبَا يَزِيدَ فِي نَدَى
وَوَعَى وَمُبْدَى غَارَةَ وَمُعِيدَا
يَقْرَى مَرْجِيئَهُ حَشَّاشَةَ مَالِهِ
وَشَبَا الْأَسِنَّةِ ثَغْرَةَ وَوَرِيدَا
أَيَقْنَنَتْ أَنَّ مِنَ السَّمَاحِ شَجَاعَةً
تُدْمِي وَأَنَّ مِنَ الشَّجَاعَةِ جُودَا
وهذا الذي ذكره أبو الفضل من قول حبيب ، فلقد بين حبيب وفسر ، وأجل أبو الطيب واختصر .

وقال ابن الإهليلج : يريد أنه الشجاع المتناهي الشجاعة ، فالبخل عنده باب من الجبن ، لأن من سمح بنفسه لم يبخل بكرام ماله ، وهو الجواد المتناهي الجود ، والجود بالنفس غاية الجود ، ومن جاد بنفسه لم يجبن عن عدوه ، ومن كان كذلك فالجبن عنده باب من البخل ، فدل على أن الشجاعة والجود من طريق واحد . وهذا منقول من قول الآخر :

إِلَى جَوَادٍ يَعُدُّ الْجِبْنَ مِنْ بَخْلٍ
وَبِأَسْمَلٍ يُخْلُهُ يَعْتَدُهُ جِبْنًا
يَلْقَى الْعُفَاةَ بِمَا يَرْجُونَ مِنْ أَمَلٍ
قَبْلَ السُّؤَالِ وَلَا يَبْغِي بِهِ تَمْنَا

موقد بين مسلم أن الشجاعة جود بالنفس في قوله :

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْبَخِيلُ بِهَا

١٦- الغريب : يعود ، أى يرجع . والإغذاذ : الإسراع في السير . والمغاذ من الإبل : العيوف ، يعاف الماء .

المعنى : يقول : هو يفتح الفتوح العظيمة ، فلا يفخر بها ، ويسرع إليها ، ولا يحتفل لها ، استقلالاً لعظم ما يفعله ، وارتفاعاً عن تهنّب من يقصده .

وقال أبو الفتح : فإن قيل كيف يكون مُعْدًا غير محتفل ، فالمعنى أنه غير محتفل عند نفسه ، وإن كان محتفلاً عند غيره ، لأن كبير الأشياء عند غيره صغير عنده . وكذا نفاه الواحدى حرفاً فحرفاً .

١٧- المعنى : يريد : أن سيف الدولة قد قرّنه الله بالنصر ، وأمدّه من عون بما لا يمنعه =

- ١٨ - إذا خلعتُ على عِرْضٍ لَهُ حُلَّةٌ
 ١٩ - بذي العَبَاوَةِ مِنِ إنْشَادِهَا ضَرَرٌ
 ٢٠ - لَقَدْ رَأَتْ كُلَّ عَيْنٍ مِنْكَ مَا لَيْسَ بِهَا
 ٢١ - فَآتُكْشِفُكَ الأَعْدَاءُ عَنِّ مَلَلٌ
 وَجَدْتُهُمَا مِنْهُ فِي أُنْهَى مِنَ الحُلَلِ
 كَمَا تُضِيرُ رِيَّاحُ الوَرْدِ بِالجُعَلِ
 وَجَرَّبَتْ خَيْرَ سَيْفِ خَيْرَةِ الدُّوَلِ
 مِنَ الحُرُوبِ وَلَا الأَرَاءُ عَن زَلَلِ

= الدهرمعه من بغيته ، ولا يُجِيرُ عليه من اعتقد له معصيته ، ولا يُحَصِّنُ الدَّرْعُ مِنْهُ مهجة من خالفه ، ولا يعصمه من الهلاك إذا أَرَادَهُ .

١٨ - الغريب : الحُلَلُ : جمع حُلَّة . وقال أبو عبيد : الحُلَلُ برود العين . والحُلَّةُ : إزار ورداء ، أو لا يسمى حُلَّةً حتى يكون ثوبين .

المعنى : يقول : إذا خلعتُ عليه حُلَّةً من شعري ، وألبسته ثوبا من مدحى ، وجدت تلك الحُلَّةُ قد تزيت بفضلها ، وذلك المدح متشرقا بقدره ، فهو يرفع الشعر فوق رفعتة له ويزين المدح أكثر من تزينه به .

والمعنى : أن عِرْضَهُ أَحْسَنُ مِنَ الحُلَلِ ، وأن المدح يزين به . وهو منقول من قول الطائي

وَكَمْ أَمْدَحُكَ تَفْخِيحًا لِشِعْرِي وَلَكَيْتِي مَدَحْتُ بِكَ المَدِيحَا

وروى ابنُ جنيّ في بعض رواياته : جعلتُ بدلًا من خلعتُ . وفيه نظر إلى قول

الحكيم : إذا تجردت اللطائف من الشكوك ، كَسَّتِ الصُّورَةَ رَوْنَقًا . والرَوْنَقُ : الحُسن .

١٩ - الغريب : الغبيّ : الجاهل ، غَيَّبَ يَغْشِي غَبًا وَغَبَاوَةً . والجُعَلُ : دويبة معروفة ، تأوى في النجاسات .

المعنى : يقول : إذا أنشد شعري بَعُدَ على فهم الجاهل ، وأثر ذلك في نفسه ،

وانكشف له قدر تقصيره ، واستضرَّ بحسن قولي ، وبديح شعري ، كما يستضرُّ الجُعَلُ برياح الورد التي تؤذيه وتقتله ، لمصادته لها .

والمعنى : إنما يعرف شعري وجودته وجوهره ، من هو صحيح الفكر ، وإن كان ضدَّ

ذلك نال منه كما ينال الجُعَلُ من الورد وإن كان مستلذذًا في الحقيقة . فشبّه شعره بالورد وحاسده بالجُعَلِ ، وهذا من قول الحكيم : الألفاظ المنطقية مضرّة بذوى الجهل ، لنبو إحساسهم عنها .

٢٠ - الغريب : تقول : زيد خير الرجال ، وهند خَيْرَةُ النِّسَاءِ . قال الله تعالى : « فيهنَّ

خيرات » ؛ قيل : هو جمع خَيْرٍ ، وقيل : بل هو جمع خَيْرَةٍ . والدُّوَلُ : جمع دَوْلَةٍ .

المعنى : يقول : لقد رأَتْ كُلَّ عَيْنٍ مِنْ جَمَالِكَ مَا بَهَّرَهَا ، وَمِنْ جَلَالِكَ مَا مَلَأَهَا ،

وَجَرَّبَتْ خَيْرَةَ الدُّوَلِ ، أَيْ أَفْضَلَ الدُّوَلِ ، مِنْكَ أَفْضَلَ السُّيُوفِ .

٢١ - المعنى : يقول : لا تمل من حرب ، ولا تنزل في رأي . يقول : ما تكشف الأعداءُ

منك بطول ممارستها ، مَلَكًا فِي حَرْبِهَا ، وَلَا أَبَدْتَ الأَرَاءَ مِنْكَ زَلَلًا ، مَعَ تَزَاهُمِهَا .

- ٢٢ - وَكَمْ رِجَالٍ بِلَا أَرْضٍ لِكثَرِهِمْ
تَرَكَتْ جَمْعَهُمْ أَرْضًا بِلَا رَجُلٍ
٢٣ - مَا زَالَ طِرْفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ
حَتَّى مَشَى بِكَ مَشَى الشَّارِبِ الثَّمَلِ
٢٤ - يَأْمَنُ سَيْرٌ وَحُكْمُ النَّاطِرِينَ لَهُ
فِيمَا يَرَاهُ وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَدَلِ

٢٢ - المعنى : يقول : كم رجال بلا أرض ، لكثرتهم وازدحامهم عليها ، فقد ضاقت بهم أفئدتهم ، حتى أُخْلِيت أرضهم منهم ، فصارت قَفْرًا بلا رجل .

والمعنى : كم جمع جمعته الأعداء لك ، تغيب الأرض من كثرة رجاله ، وتخفى عن الأبصار بتزاحم جموعه ، حتى كأنهم رجال بلا أرض ، قتلهم ، فتركت جموعهم أرضا بلا رجل . وفيه نظر لكثرة الجيش إلى قول حبيب في صفة الجيش :

مَلَأَ الْمَلَأَ عَضْبًا فَكَادَ بَأَنَّ يُرَى
لَا خَتْلَفَ فِيهِ وَلَا لَهُ قُدَامُ

٢٣ - الغريب : الطَّرْفُ : الفرس الكريم . وَالثَّمَلِ وَالثَّمَلُ : بمعنى ، وهو السِّكْرَانُ وَثَمَلٌ ثَمَلًا : إذا أخذ فيه الشراب ، فهو ثَمَلٌ .

المعنى : يقول : مازال فرسك يخوض في دماءهم ، ويعثر بالقتلى ، حتى مشى بك مشى السكران متعثرًا . يريد أن حركة الدم بكثرة أمالته عن سنن جريه ، فمشى مشى السكران .

والمعنى : أن فرسك مازال يبطأ في دماءهم ، ويقترح معركتهم ، حتى أزلقته الدماء بكثرتها ، فمشى مشى السكران الذي لا يثبت بنفسه ، ولا يطمئن في مشيه .

٢٤ - الغريب : الْجَدَلُ : الفرح . وَجَدَلُ بِالْكَسْرِ يَجْدَلُ ، فَهُوَ جَدْلَانُ . وَأَجْدَلُهُ غَيْرُهُ : أى أفرحه : واجتدل ، أى اتهجج .

الإعراب : يُرَوَى : الناظرين على التثنية ، وَيُرَوَى بفتح النون ، لجماعة النظار إليه .

المعنى : قال أبو الفتح : له تحكم عيناه فيما تريانه ، وله يحكم قلبه في الجدال ، وهو الفرح .

وقال الخطيب : يعنى بالناظرين ناظرى الممدوح ، فيما يراه ، وحكم القلب الفرح ، فإذا تمنى قلبه شيئاً وصل إليه ، ومن روى الناظرين ، يريد أنهم المنجمون ، وله معنى ، ولا ينبغي أن يعدل عن الأول ، لأن قوله « حكم القلب » يشهد أن الناظرين عينا الممدوح .

وقال ابن الإقبلي : وله حكم ناظرية أن لا يُرِيهُمَا اللهُ إِلا مَا يَسْرُهُ ، وحكم نفسه :

أَلَا يَعْرِفُهُ اللهُ إِلا مَا يَفْرَحُهَا . من نصر ، وظفر بالأعداء .

وقال الواحدى : الحكم هاهنا اسم للمفعول للفعل ، فإن الناس مستوون في أفعال

نواظرهم ، وإنما يختلفون في المحكوم به . يقول : ما حكم به ناظرك استحساناً فهو لك ، لا يعارضك فيه مانع ، وكذلك الحكم فيما يسره .

- ٢٥- إِنَّ السَّعَادَةَ فِيهَا أَنْتَ فاعِمْهُ
 وَفُقْتِ مَرَّةً تَحِيلاً أَوْ غَيْرَ مَرَّةً تَحَلٍ
 ٢٦- أَجْرُ الْحِيَادِ عَلَى مَا كُنْتَ تُجْرِيهَا
 وَخُذْ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَاقِكَ الْأَوَّلِ
 ٢٧- يَنْظُرُنَ مِمن مَقْلٍ أَدْمَى أَحِجَّتْهَا
 قَرَعُ الْفَوَارِسِ بِالْعَسَّالَةِ الذُّبُلِ
 ٢٨- فَلَا هَجَمْتَ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ
 وَلَا وَصَلْتَ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلٍ

٢٥- المعنى : يدعو له بالتوفيق مُقِمًا وراحلاً ، أى أنت موفِّقٌ مسعودٌ فيما تفعله ، إن أقمت أو ارتحلت . وأشار بهذا إلى ارتحال الديلمي عن الموصل ، وقال : إن الذى فعله الله لك من المواعدة التى اختارها لمحاربك ، قد جعل لك فيه السعادة ، وقَرَنَ لك به الخيرة .
 ٢٦- الغريب : الحِيَادُ : جمع جواد ، وقلب الواو ياء هنا شاذٌ فى القياس ، دون الاستعمال ، ويقال : خيل حِيَادٍ وَأَجَاوِيدٍ . وَأَخْلَاقُكَ : عاداتك وخصالك .

المعنى : يقول : عاوِدِ الحرب ، ودع السِّلْمَ على ما كنت عليه فى الأوَّلِ ، وأجر خيلك على ما كنت مجريها من قتل الأعداء ، والسير إليهم .

والمعنى : قاتل الأعداءَ ولا تُهادِنِهِمْ . وذلك أن سيف الدولة كان قد ترك الحرب مدة فقال له : أجر خيلك على ما كنت مجريها أولاً ، من غزو الروم ، وحماية الثغور ، فقد كفك الله ما كنت تحذره على أخيك من الديلمي ، وخذ بنفسك فيما تقدّم من أخلاقك ، وشغّر من مذاهبك ، واعدل عن السلم إلى الحرب ، وعن الدّعة إلى الجهاد .

٢٧- الغريب : الأَحِجَّةُ : جمع حِجَاجٍ ، وهو الغار الذى فيه العين . والفوارس : جمع فارس ، والعسَّالَةُ : الرماح الطوال التى تهتزّ . والذُّبُلُ : جمع ذابل ، وهو اليابس . وعسل الرمح يعسل عسَلاناً : إذا اضطرب .

المعنى : يقول : إن خيلك تنظر من عيون قد أدمى حجاجها قرعُ الرماح الطويلة المضطربة لها حين الطراد ، وأشار بذلك إلى ما حضّه عليه من غزو الروم ، وحماية الثغور ، وإن خيلك قد ألفت ذلك .

٢٨- المعنى : يدعو له بهذا الدعاء ، وهو فى غاية الحسن .

والمعنى : لا واصلت بها إلا إلى ما تأملته من ظفر وغنيمة ، ولا هجمت بها إلا على عدوّ تظفر به ، وتسيبى حريمه ، وهذا من أحسن الدعاء ، وأبلغه وأخصره ، وأحكمه وأتمه .

وقال يرثي أبا الهيثجاء عبد الله بن سيف الدولة ، وهي من الطريل ، والقافية من

المتواتر :

- ١ - بنا منك فوق الرَّمَلِ مابك في الرَّمَلِ وهذا الذي يسميني كذلك الذي يبسلي
٢ - كأنك أبصرت الذي بي وخيفته إذا عشت فاخترت الحمام على الشكل
٣ - تركت خدود الغانيات وقوقها دموع تذيب الحُسن في الأعين النجل

١ - المعنى : يقول : « بنا منك » : أي من حزنك والغم عليك ، فحذف المضاف ، كقول زهير بن أبي سلمى :

* أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ *

أراد : أمن دمن أم أوفى دمنة .

والمعنى : بنا منك ونحن فوق الرمل ، يريد : الأرض ، مابك وأنت تحبها . يريد : إنا أموات حزننا عليك ، ونبسلي كما أنت ميت تحبها تبسلي ، وفسر المصراع الأول بالثاني ، فقال الحزن يهزل ويبسلي كما يبسلي الموت . وقد نقله من قول يعقوب بن الربيع يرثي جارية له تسمى ملكا :

ياماتك إن كنت تحت الأرض بالية فإني فوقها بال من الحزن

٢ - الغريب : الحمام : الموت . والشكل : فقد الحبيب العزيز .

المعنى : يقول : كأنك أبصرت الذي أبقاه من الحزن عليك ، وأقاسيه من الوجد بك ، وعلمت أن الدنيا مجبولة على فقد الأحبة ، وإعدام الأعزة ، فأثرت الموت على الشكل ، واخترت الموت على الحزن . وقوله وقزله « وخفته » يدل على تعظيم ما هو فيه ، وترجيحه على الموت .

٣ - الغريب : الغانيات : جمع غانية ، وهي التي غنيت بحسبها عن التحسين . وقيل : هي

التي غنيت بزوجها . قال جميل :

أُحِبُّ الأَيَّامَ إِذَا بُشِينَتُ أَيْمٌ وَأُحِبِّبْتُ لَمَّا أَنْ غَنِيَتِ الغَوَانِيَا
والعين النجلاء : الواسعة الحسنة ، والجمع : نجل .

المعنى : يقول : تركت حدود الغانيات من نوادبك ، والمنعمات من بواكيك ، وفوقها دموع مسفوحة عليك ، منهمة بمصائبك ، كأنها تذيب الحسن بفيضها ، ووجه إذابة الدمع أنه يفسد العين بكثرة البكاء ، كقول الآخر :

أَلَيْسَ يَضُرُّ العَيْنَ أَنْ يَكْثَرَ البُكَاءُ وَيُمنَعَ عَنْهَا نَوْمُهَا وَهَجُودُهَا =

- ٤ - تَبَلُّ الثَّرَى سُوْدًا مِّنَ الْمَسْكَ وَحَدَهُ
 وَقَدْ قَطَّرَتْ حُمْرًا عَلَى الشَّعْرِ الْجَثَلِ
- ٥ - فَإِنْ تَكَ فِي قَسْبٍ فَإِنَّكَ فِي الْحَشَى
 وَإِنْ تَكَ طِفْلًا فَلَأَسَى لَيْسَ بِالطَّفْلِ
- ٦ - وَمِثْلُكَ لَا يُبْكَى عَلَى قَدْرِ سِنِّهِ
 وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الْمَخِيلَةِ وَالْأَصْلِ

= وقال تذيب، ولم يقل تزيل ، لأن اللمع لما كان يذهب بالحسن شيئا فشيئا ، كان استعارة الإذابة لمثله أحسن . وأيضا لما كان الذوب في معنى السيلان ، والدمع سائل ، كان كأن الحسن سال معه . وقيل : إن الحسن عرّض لا يقبل الإذابة ، فقال إن الدموع تذيب ما لا يقبل الإذابة ، فما ظنك بما يقبلها ، كيف لاتذيبه ؟

٤- الغريب : الجثل : الشعر الكثير الملتف .

المعنى : يقول : هذه الدموع تصل إلى الأرض سُوْدًا ، لامتزاجها بالمسك وحده ، لأن الجوارى لا يكتحلن إلا به ، وقد استعملن المسك قبل المصيبة ، فيبقى في شعورهن ، وهذه الدموع قطرت وهي حمر ، لامتزاجها بالدم ، ثم غلب عليها سواد المسك ، فصارت سُوْدًا ، وقطّرت على الشعر ، لأنهن نَشَرْنَ الشعور وفيها مسك ، فمرت الدموع بها ، فاسودت من مسكها . وقد نقله من قول أبي نواس .

وَقَدْ غَلَبَتْهَا عِبْرَةٌ قَدْ مَوْعُهَا عَلَى خَدَّهَا حُمْرٌ وَفِي نَحْرِهَا صُفْرٌ

يريد : أنها اختلطت بالطيب ، وفيه زعفران ، وأشار إلى أن بواكيه في النعيم والرفعة ، مع ماهن بسبيلة من حرّ المصيبة .

٥ - الغريب : الأسى : الحزن . والطّفّل : الصغير

المعنى : يقول : إن كنت في قبر قد تضمنك ، ولحّد قد سترك ، فإن مثالك في القلب ساكن ، ومحلك في الحشى لطيف ، وإن تك طفلا في سنك ، وصغيرا فيما انصرم من عمرك ، فإن الرزء بك ليس بالصغير ، والحزن عليك ليس باليسير . وقد نقله من قول الآخر :

إِنْ تَكُنْ مُتَّ صَغِيرًا فَلَأَسَى غَسِيرٌ صَغِيرٌ

ومن قول حبيب :

لَهَا مَنَزِلٌ تَحْتَ الثَّرَى وَعَهْدٌ بِهَا لَهَا مَنَزِلٌ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْقَلْبِ

٦ - الغريب : المَخِيلَةُ : السحابة التي يتأكد الرجاء في مطرها ، والدلالة بالشئ الصادق

مَخِيلَةٌ ، وأراد بالمخيلة هاهنا : الفِرَاسَةُ

المعنى : يقول : مثلك لا يبكى عليه بقدر سنه ، لأنك لم تبلغ مبلغ الرجال ، فيوجب فرط البكاء عليك ، ولكنك يبكى عليك على قدر أصلك ، لأنك من أصل كبير ، =

- ٧ - أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِي مِنْ رِمَاحِهِمْ
 ٨ - بِمَوْلُودِهِمْ صَمَّتُ النَّسَانَ كَعَبْرِهِ
 ٩ - تُسَلِّمُهُمْ عَلَيَاؤُهُمْ عَن مَّصَابِهِمْ
 نَدَاهُمْ وَمِنْ قِتْلَاهُمْ مُهْجَةُ الْبُخْلِ
 وَلَكِنْ فِي أَعْطَافِهِ مَنْطِقَ الْفَضْلِ
 وَيَشْغَلُهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الشُّغْلِ

= وَيُسَكِّي عَلَيْكَ عَلَى قَدْرِ الْفِرَاسَةِ فِيكَ ، لِأَنَّا نَتَفَرَّسُ فِيكَ الْمَلِكُ ، فَهَذَا يَكْثُرُ الْبِكَاءُ عَلَيْكَ ، لِأَنَّكَ جَدِيرٌ بِالْبِكَاءِ عَلَيْكَ ، لِشَرَفِ أَسْلُوكِ .

٧ - الإعراب : روى أبو الفتح « الذي » . وقال أراد « الذين » ، فحذف النون تخفيفاً لطول الاسم . وقال : هو موضع خفض نعت للقوم . قال : ويجوز أن يكون ابتداء « ومن رماحهم » : صلة و« ندهم » : خبر المبتدأ ، والجملة في موضع الحال ، لأن الجملة تكون أحوالاً من المعارف ، وصفات للنكرات .

المعنى : ألسنتي يخاطب الميت من القوم الذين كرمهم من سلاحهم وندهم من رماحهم والبخل من قتلاهم ، فهم يسطون على الأعداء بما يرهبونهم به من الفضل ، ويتملكونهم بما يسمعون فيهم من الإنعام والجود واستعمار البخل لمهجة . والمعنى مأخوذ من قول الطائي :
 فَإِنْ أَزَمَاتُ الدَّهْرِ حَلَّتْ بِمَعْشَرِي
 أُرِيَقَتْ دِمَاءُ الْمَحْسَلِ فِيهَا فَطَلَّتِ
 والأصل فيه قول ابن الرومي :

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَسْمَحُ مِنْ شُجَاعٍ
 وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُعْطِيكَ مِمَّا
 وَإِنْ أَعْطَى الْقَلِيلَ مِنَ النَّوَالِ
 تُسْنِئُ عَلَيْهِ أَطْرَافَ الْعَوَالِ

٨ - الغريب : الأعطاف : جمع عطف ، وهو الجانب من رأسه إلى وركه .

المعنى : يقول : مولود هؤلاء القوم كغيره من الصبيان لا ينطق ، لأن الصبي لا يقدر على المنطق لصغره ، ولكن الفضل والجود والشجاعة تنفّس فيه ، فكأنه ناطق ، لظهوره فيه ، فالفضل في أعطافه وشماله ، يقوم مقام النطق .

والمعنى : مولودهم إذا منعتهم من الكلام الطفولية ، نطقت السيادة من أعطافه ، منطقت فضل ، وشهدت له مخايل الكرم شهادة عدل . ويروى « منطق الفصل » بالصاد المهملة . يريد قولهم « أما بعد » في صدر الكلام ، ويروى : « صمت » بالفتح والضم في الصاد ، مصدران .

٩ - الغريب : العلباء من ضم قصر ، ومن مدّ فتح العين . والمصاب والمصبية : مصدران وقيل : بل المصدر المصاب . والشغل بضم الغين وسكونها ، لغتان فصيحتان . قرأ بسكون الغين ابن كثير ونافع وأبو عمرو .

المعنى : يقول : الكرم يسلمهم عن مصابهم ، ويوجب لهم الصبر في فجاجتهم ، ويشغلهم كسب الثناء ، عن الشغل بغيره ، وأراد بغيره ، فحذفه للدلالة المعنى عليه . =

- ١٠- أقلُّ بلاءً بالرزيا من القنا
 ١١- عزاءك سيف الدولة المقتدى به
 ١٢- مقيم من الهينجاء في كل منزل
 وأقدم بين الححفلين من النبل
 فإنك نصل والشدايد للنصل
 كأنك من كل الصوارم في أهل

= والمعنى : معاليهم تذهب عنهم حزن المصيبة ، لأن الجزع من أخلاق اللثام ، ومن علّت همته ، علا قدره ، ولم يجزع لما أصابه ، بل يستقل بكسب المحامد عز كل شغل ، لأن كسب الثناء يشغلهم عن غيره .

١٠- الإعراب : رفع « أقل » على خبر الابتداء ، أى هم أقل . وقوله « وأقدم » . يريد : وأشد إقداما ، وإنما أخذه من قدم يقدم ، وهو راجع إلى معنى الإقدام ، لأن الإقدام على الشيء أقرب منه ، وهو موجود في القدوم . وقد قال حسان بن ثابت :

كَلِمَتَاهُمَا حَاكِبُ الْعَصِيرِ فِعَاطِنِي
 بِرُجَاغَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمَقْصَلِ
 أراد : أشد إرخاء . وقد قال ذو الرمة :

بَأَضْيَعٍ مِّنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كَلِمًا
 تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنَزِلًا
 الغريب : الرزيا : جمع رزية ، وهى ما يُرْزأ به الإنسان : موت وغيره . والحفيل : العسكر العظيم . والنبل جمع نبأة ، وهى السهام .

المعنى : يقول : إن رهط سيف الدولة أقل بالرزيا مبالاة من الرماح المتوقعة ، وأقعد بين الحيشين المتقابين ، من السهام المرسله .

والمعنى : لايبالون بما يصيبهم ، كما لايبالى بها من لايعرفها . وقوله « من القنا » لأنه جاد لايعرف الرزيا ، فشبههم لجرأة أنفسهم ، وجلدهم على الرزيا إذا طرقتهم ، بالرماح والسهام ، التى تصيب ولا تصاب ، وتهاب ولا تهاب .

١١- الإعراب : نصيب « عزاءك » بفعل مضممر ، تقديره : تعزّ عزاءك . وقيل على الإغراء الزم عزاءك . والمقتدى به : فى موضع نصب نعتا للعزاء ، والضمير فى « به » للعزاء .

الغريب : النصل : حديدة السيف .

المعنى : يقول : الزم عزاءك الذى يقتدى به الناس ، فأنت الأسوة فى غيرك ، والأوحد فى فضلك ، وأنت سيف ، والشدايد إنما تلقى السيف ، يكشفها بحدته ، وينفذ فيها بصرامته ، وهوىلقى شدة الحديد من الدروع والجواشن .

والمعنى : اصبر ولا تجزع ، فانت تعلم الناس الصبر .

١٢- الإعراب : رفع « مقيم » على خبر الابتداء . يريد : أنت مقيم ، ويجوز أن يكون نعتا لنصل .

- ١٣ - وَلَمْ أَرَ أَعْصَىٰ مِنْكَ لِلْحُزْنِ عِبْرَةً
 ١٤ - تَحْنُونُ الْمَنَائِبَ عَنْهُدَهُ فِي سَائِلِيهِ
 ١٥ - وَيَبْتِغِي عَلَىٰ مَرَّ الْحَوَادِثِ صَبْرُهُ
- وَأَثَبَتَ عَقْلًا وَالْقُلُوبُ بِلا عَقْلٍ
 وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْقَوَارِسِ وَالرَّجُلِ
 وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو الْفِرْنَدُ عَلَى الصَّقْلِ

= الغريب : الهيجاء : تمدّ وتمصر ، وهى من أسماء الحرب . والصوارم : جمع صارم وهو السيف .

المعنى : يريد : أنت مقيم في كل منزل من منازل الحرب ، تأنس بها ، ولا تستوحش لها ، حتى كأن صوارمها أهلك ، وأسلحتها رهطك ، تنصرك ولا تخذلك ، وتظفرك ولا يظفر بك ، فكأنك إذا كنت بين السيوف ، كنت في أهلك . وهو من قول الطائي :
 لَتَعْلَمَ أَنَّ الْعُرْمَانَ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ
 غَدَاةَ الْوَعْمَىٰ آلُ الْوَعْمَىٰ وَأَقَارِبُهُ
 ومثل قوله أيضا . قال ابن وكيع :

حَنَّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلِيَهُ
 بِأَنَّهُ حَنَّ مَشْتَاقًا إِلَى الْوَطَنِ
 ١٣ - الغريب : أصل العبرة : تردّد البكاء في الصدر . وتردّد الدموع في العين . وامرأة غابرة بغير هاء : إذا تهيأت للبكاء .

المعنى : يقول : لم أر أحدا لا يطيع دمه الحزن سواه ، وإنه أثبت الناس عقلا إذا أذهب الخوف عقول الرجال عند الحرب . يشير بذلك إلى استسهاله لأمرها واستقلاله بحملها . والمعنى : أنه صابر عند الشدائد ، تثبت في الحروب .

١٤ - الغريب : السليل : الولد ، والأنثى : سليمة . قالت هند بنت النعمان :
 وَمَا هِنْدُ إِلَّا مَهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ
 سَائِيَةٌ أَفْرَاسٍ تَجَلَّيْنَاهَا نَعْلُ
 والنعل : الخسيس من الناس والدواب . ورواه الجوهري : بغل بالعين . قال عبد الله بن برى ، فيما أخذ عليه هو تصحيف ، لأن البغل لا نسل له ، والقوارس : جمع فارس . والرَّجُلُ : جمع راجل ، يقال رجل راجل ، ورجلته ورجالة ، ورجال ورجال ، ورجالي وأرجل وأرجيل . وقوله تعالى « فرجالا أو ركبانا » جمع راجل .

المعنى : يقول متعجبا بأمره ، ومنها على جلالته قدره : إن الموت حتم من الله على جميع خلقه ، تخالفه المنايا ، فتخترم نفس ابنه ، وتحون عهده في ولده ، وتنصره في حربه ، وتطيعه عند مواعفته لعدوه . وفي هذا شاهد على أن الموت لا يدفع بقوة ، ولا يمتنع منه برفعة . وفيه نظر إلى قول مسلم بن الوليد :

أَلَمْ تَعْنَجِبْ لَهُ أَنْ الْمَنَائِبَ
 فَتَسْكُنَ بِهِ وَهَنَّ لَهُ جُنُودُ

١٥ - الغريب : الحوادث : جمع حادثة ، وهى ما يحدث الدهر على الإنسان . والفرند : جوهر السيف وماؤه ، ويبدو : يظهر .

- ١٦ - وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حَرَّةً
 ١٧ - وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ
 ١٨ - يَرُدُّ أَبُو الشَّيْبَلِ الْحَمِيسَ عَنْ ابْنِهِ
 ١٩ - بِنَفْسِي وَكَيْدٍ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمَلِهِ
 فَفِيهِ لَهَا مُغْنٍ وَفِيهَا لَهُ مُسْنِي
 يَصُولُ بِبِلَاكَفٍ وَيَسْنَى بِالرَّجْلِ
 وَيُسْلِمُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ لِلنَّمْلِ
 إِلَى بَطْنِ أَرْضٍ لَا تُطْرَقُ بِالْحَمَلِ

= المعنى : يقول : إن الحوادث لا تذهب بصبره ، ولا تخل بجأده ، ولكنها تبتقى ذلك وتظهره ، كما يبدى فرند السيف صقائه ، ويظهر بجلاله فضله .

والمعنى : أنه إذا ابتلى بالحوادث ظهر صبره ، وهو منقول من قول الطائي :

بِالْقَتْلِ أَظْهَرَ صَقْلَ سَيْفِ أَثْرَةٍ فَبَدَأَ وَهَدَّ بَتِ الْقُلُوبِ هُمُومَهَا

١٦ - المعنى : يقول : من كان ذا نفس وذا طبيعة كطبيعتك وكريمتك ، ففي جلالته ما يغني نفسه عن كل حيم يفقده ، وفي كرم نفسه ما يسليه عن كل مهم يطرقه ، لأنه يعرف أن الإنسان لا يخلو عن الحوادث ، ومن عرف هذا ، وطن نفسه على فقد الأجرة .

١٧ - المعنى : يقول : مثل الموت وإتلافه الأرواح ، كالسارق الذي لا يمكن الاحتراس منه لادقة شخصه ، كذلك الموت لا يدري كيف يأتي ولا كيف يسرق الأرواح عن الأجساد . والمعنى : يريد أن الموت كسارق خفي شخصه ، شديد أمره ، يصول دون كف يظهرها ويسعى دون رجل ينقلها ، وذلك أشد لبطشه ، وأسرع لسعيه .

١٨ - الغريب : الشبل : ولد السبع . والحميس : الجيش العظيم .

المعنى : ضرب هذا مثلاً ، لقيام سيف الدولة بجایل الأمور ، وهو مع ذلك لا يدفع

الموت عن ولده .

والمعنى : أنه يعجز عن الخاتلة من لا يعجز عن المبارزة ، فدل بهذا على أن حوادث

الدهر لا يمتنع منها بقوة ، ولا يدفع محتومها بشدة ، يرد الأسد الجيش عن ابنه ، ويسلمه لأدنى النمل عند ولادته ، فيحميه من العظيم الكثير ، ويسلمه إلى الحقير اليسير . ويقال إن النمل إذا اجتمع على ولد الأسد أكله وأهلكه .

١٩ - الإعراب : « وكيد » : خبر ابتداء محذوف ، تقديره : المقدي بنفسي وكيد ، ويجوز رفعه على مالم يسم فاعله ، تقديره : يُفدَى بنفسي وايد ، وهذا خبر فيه معنى التني .

الغريب : التطريق بالحمل : هو أن يخرج من الولد بعضه ويبقى بعضه في الرحم ، وطرقت الناقة بولدها : إذا نشب في رحمها . وناقاة مطرقة ، وكذلك المرأة ، وأنشد أبو عبيدة لأوس بن حجر :

لَهَا صَرْخَةٌ نَمَّ إِسْكَاتَةٌ كَمَا طَرَقَتْ بِنِفَاسٍ بِيَكْرٍ =

وَصَدَّ وَفِينَا غُلَّةُ الْبَلَدِ الْمَحَلِّ
إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ النَّعْلِ
وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الضَّرْسُوسُ وَمَا تَعْلَى

٢٠ - بَدَأَ وَكَلَهُ وَعِنْدُ السَّحَابَةِ بِالرَّوَى
٢١ - وَقَدْ مَدَّتْ الْحَيْلُ الْعِتَاقُ عَيْونَهَا
٢٢ - وَرَبِيعٌ لَهُ جَيْشٌ الْعَدُوِّ وَمَا مَشَى

= المعنى : يقول : بنفسى هذا المولود الذى صار بعد حمل الأم إياه إلى بطن أم - يريد الأرض - لا يعسر عليها خروج من ضمته .

قال الواحدى : وإنما قال : لا تطرق ، لأنها جماد لا يوصف بالطريق ، وإن كانت تسمى أمًا ، إما لكون الأموات فى بطنها ، وإما لأن الله تعالى قادر على إخراج الموتى من بطنها بسرعة وسهولة ، كما قال الله تعالى : « فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ » .
وفسر قوم هذا البيت بالضد ، وقالوا : معنى « لا تطرق » : لا يخرج الولد من بطنها .
والتطريق : إظهار الطريق ، من قولهم : طرقتُ طريقًا ، أى خلت الطريق . وقالوا : إن المتنبى كان لا يقول بالبعث . وليس كما قالوا . انتهى كلامه .

والمعنى إلى بطن أم . يريد أن الأرض منها مبدأ جميع الخلائق ، لقوله تعالى : « مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ » ، فلما كان منها بنو آدم ، جعلت لهم أمًا .
٢٠ - الإعراب : لا يقال : وعدته بالخير ، ولا يكون الباء إلا مع أوعدته بالشر ، وكان الوجه : وعد السحابة للرؤى ، كما تقول : عجبت من ضرب زيد لعمرى .
الغريب : الرؤى : الماء الكثير . والغلّة : العطش . وماء رؤى ورواء : كثير . وماء رواء ، بالفتح والمد ، وروى ، بالكسر والقصر .

المعنى : يقول : بدأ هذا الوليد وشواهد الكرم بادية عليه ، وغخيلته ظاهرة فيه ، فوعد من فضله ، بمثل ما يعد السحاب من وبله ، ثم صدّ باخترام الموت ، فأبقى بأنفسنا مثل غلّة البلد المحل ، إذا منع من السحاب الممطر .

٢١ - الغريب : الحيل العتاق : الكرام . والركاب : ما يكون ، فى سرج الدابة .

المعنى : يقول : مدت الحيل الكرام عيونها إليه ، وتنافست عتاقها فيه ، وارتقت أن يصير من السن إلى حال يتعوض فيها بالركاب من النعل ، وبركوب الحيل عن المشى .
٢٢ - الغريب : جاشت القيد : إذا غلبت وهاجت . والضروس : الشديدة العض .

المعنى : يقول : إن الأعداء خافوه وهو صبي ، فكأن الحرب قامت على ساق .
وقوله « وما تغلى » تنبيه على أن الحرب قامت معنى لاصورة ، والمعنى هو الخوف .

ورؤى : تغلى ، يريد : الحرب . وروى بالياء ، يريد الطفل ، ورؤى : تغلى ،
بالفاء ، من فليت رأسه بالسيف . وروى : تغلى بالقاف . يريد : لم تباغ حد البغض =

وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ
وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَدْلِ
وَيُنْسِي كَمَا تُنْسِي مَلِيكًا بِلَا مِثْلٍ

٢٣ - أَيَنْظِمُهُ التَّوْرَابُ قَبْلَ فِطَامِهِ
٢٤ - وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتَهُ
٢٥ - وَيَلْقَى كَمَا تَلْقَى مِنَ السَّلْمِ وَالْوَعَى

المعنى : أن الصبي وهو في المهد ، ارتاع له جيش الأعداء . واستعار للحرب « جاشت » من الغلجان للقدر ، لأن الحرب إذا قامت على ساق تغلي بالكلام .

٢٣ - الإعراب : هذا : استفهام إنكار وتوبيخ .

الغريب : الفِطَامُ : الفِصَالُ عن الثدي ، وهو منع الصبي من الرضاع . والتَّوْرَابُ : لغة في التراب ، وفيه لغات : تَرَابٌ ، وَتَوْرَابٌ ، وَتَوْرَبٌ ، وَتِيرَبٌ ، وَتُرْبٌ ، وَتُرْبَةٌ ، وَتَرَبَاءٌ ، وَتِيرَابٌ ، وَتِيرِبٌ ؛ وجمع التراب : أتربة وتُرْبَانٌ . والتَّربَاءُ : الأرض نفسها .
المعنى : يقول : أيظلمه التراب بأشماله عليه قبل بلوغه إلى أكل الطعام ؟ ويأكل جسمه بإبلانه قبل بلوغه سن الأكل ؟ وهو من قول السلمى :

فَطَمَّتْكَ الْمَنُوسُونَ قَبْلَ الْفِطَامِ
وَاحْتَوَاكَ النُّقْصَانُ قَبْلَ التَّمَامِ

٢٤ - الإعراب : أراد : قبل أن يرى ، فحذفها وأعمالها ، على رواية من روى : « ويسمع » بالنصب . وهو مذهبه ، لأنه كوفي ، وقد ذكرنا حجنا وحجة أهل البصرة في مواضع من هذا الكتاب . وأراد من جوده ما رأيت من جودك ، فحذف للعلم به .

المعنى : قبل أن يرى من كرم جوده ما رأيت ، ويشهد من كثرته ما شهدته ، ويسمع من العذل فيه كالذي سمعت ، ويعرض عنه كما أعرضت ، ودل بكثرة العذل على قلة إصغائه إليه .
٢٥ - الإعراب : من روى في البيت « وقبل يَرَى ويسمع » بالنصب : يكون « يمسى » في موضع نصب ، إلا أنه سكنها ضرورة .

الغريب : السَّلْمُ : المسألة . والصالح ، يذكر ويؤنث ، ويفتح ويكسر .
وقرأ الخريميان وعلى بن حمزة : « ادخلوا في السَّلْمِ كافة » بفتح السين . وقيل : معناه الإسلام .
والسَّلْمُ : لغة في السلام . قال الشاعر :

وَقَفْنَا فَقَلْنَا إِلَيْهِ سَلِمًا فَسَلِمَتْ
فَمَا كَانَ إِلَّا وَمَوْهَا بِالْحَوَاجِبِ

والوَعَى : الحرب . والمليك والملك ، واحد . قال الله تعالى : « عند مليك مقتدر » .

المعنى : يريد : قبل أن يلقى ، كالذي تلقاه من عظيم سلطانك ، وارتفاع شأنك في السلم ، وجلالة قدرك ، وشهود ظفرك في الحرب ، وبصير مائكا لا يماثل في حالة ملكه ، وسلطانا لا يعترض أمره .

- ٢٦ - تَوَكَّيْهِ أَوْسَاطَ الْبِلَادِ رِمَاحُهُ
 وَتَمْنَعُهُ أَطْرَافُهُمْ مِّنَ الْعَزَلِ
 ٢٧ - نَبِكِي الْمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ
 نَمُوتُ مِّنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْهَبٍ جَزَلِ
 ٢٨ - إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ
 تَيَقَّنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرَبٌ مِّنَ الْقَتْلِ
 ٢٩ - هَلِّ الْوَلَدُ الْمَحْبُوبُ إِلَّا تَعَلَّى
 وَهَلَّ خَسَاوَةُ الْحَسَنَاءِ إِلَّا أَدَى الْبَعْلِ

٢٦ - المعنى : أنه طابق بين الأطراف والأوساط ، والولاية والعزل .

والمعنى : توليه رماحه قواعد البلاد ، ووسائط الأرض ، بتغلبه عليها ، وتمنعه أطراف الرماح ، رهبة الأعداء لها ، من أن يعزل .

والمعنى : أنه يتولاها قسرا ، لامن جهة غيره ، فيعزل عنها .

٢٧ - الغريب : الموهب : العطاء . والجَزَلُ : الكثير .

المعنى : يقول : نبكى على موتانا ، ونحزن لهم ، وأكثر الأسف لفراقهم ، ونحن نتيقن أنهم لا يفوتهم من الدنيا ما يرغب في مثله ، ولا يمنعون منها ما يجب أن يتنافس في نيابه ، لأن الدنيا بجمالاتها غرور ، وتمتع من بقي فيها بصحبتها يسير .

والمعنى : أن من فارق الدنيا ، لم يفوته بفراقها شيء له قدر .

٢٨ - المعنى : إذا مات تأملت تصاريف الزمان ، وتدبرت الدهرَ وحطوبه ، تيقنت أن ما حُتِمَ على الإنسان من الموت ، كاللدى يتوقعه من القتل . لأن الأمرين متساويان في مكر وههما ، مماثلان فيما يشاهد من عدم الحياة لهما ، فما ظنك بشيء يكون آخرًا ومصيره إلى أكره ما يحذر من أموره . وهذا يوجب الزهد في الدنيا ، ويدعو إلى الإعراض عنها ، وقلة الأسف عليها . وهو منقول من قول عنترة :

فَأَقْبَسِي حَيَاءَكَ - لِأَبَاكَ - وَأَعْلَمِي
 أَنِّي أَمْرٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلْ
 ومثله للآخر :

إِذَا بَلَ مِن دَاءٍ بِهِ ظَنَّ أَنَّهُ
 نَجَا وَبِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ
 وقال البيهقي :

رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الْحُبِّ أَسْبُوهُ
 فَرِيدُوا وَمَوْتُ الْحُبِّ ضَرْبٌ مِّنَ الْقَتْلِ
 يريد أن قتل الحب إياهم ، كقتل السيف .

٢٩ - الغريب : التعاة : التعلل . والحسنة : المرأة الحسنة .

المعنى : يقول : السرور بالولد المحبوب لا يدوم ، وإنما هو تعليل إلى وقت ، وكذلك إذا خملت الحسنة مع محبها ، أدت ذلك إلى تأذيه بها ، إما لأنه يشتغل قلبه عما سواها ، =

- ٣٠ - وَقَدْ ذُقْتُ حَلْوَاءَ الْبَنِينِ عَلَى الصَّبَا
 ٣١ - وَمَا تَسَعُ الْأَزْمَانُ عَلَيَّ بِأَمْرِهَا
 ٣٢ - وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤْمَلَ عِنْدَهُ
 فلا تَحْسِبَنَّيَ قَلْتُ مَا قَلْتُ عَنْ جَهْلٍ
 ولا تُحْسِنِ الْأَيَّامُ تُكْتَبُ مَا أُمِّلِي
 حياةٌ وَأَنْ يُشْتاقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ

= أولغير ذلك من المضار التي تلحق مواصل الغواني . وهذا كله تسلية له عن ولده ، هذا قول أئى الفتح .

وقال ابن فورجة : إنما المعنى أنه -ناه عن الحلوۃ بامرأته لثلاثا تلد ، فقال : خلوتك بامرأتك أذى لك فى الحقيقة ، لأنها تجلب لك ولدا تغم من أجله ، وتتأذى بربيبته ولعل العاقبة إلى الشكل .
 ٣٠ - الغريب : الحلواء : معروفة ، وهى تستعمل لكل ما يستحلى .

المعنى : يقول : جربت حلاوة الأولاد وقت صباى ، فوجدت الأمر على ماقلته ، ويجوز أن يكون « على الصبا » راجعا إلى البنين ، أى على صبا البنين .

قال الواحدى : قال ابن جنى . يقول : لست أسليك إلا عما قد فوجعت به ، فرأيت الصبر عليه أحزم من الأسى عليه . وهذا بعيد ، لأنه لم يتقدم هذا البيت مايدل على ماقاله ، إنما تقدم ماذكرناه . انتهى كلامه .

والمعنى يريد : ذقت حلاوتهم فى حال صبوئى ، وعرفتُهم حقيقة المعرفة ، ثم لحظتهم بعين التيقن ، بعد تجربتى لأمرهم ، وإحاطتى بعلمهم ، فلا تظننى أنى ذممتهم عن غير معرفة وزهدت فيهم دون تجربة .

٣١ - الغريب : الأزمان : جمع زمن وزمان ، ويجمع على أزمنة وأزمن . واقبته ذات الزميين تريد بذلك تراخى الوقت .

المعنى : يريد أنه وكذا ماقدّمه من إحاطته بالأمر ، وماحثّ عليه من الزهد فى الدنيا ، وقلة الأسف على الولد ؛ أى ماتسع الأزمان ما أعلمه من أمرها ، وأتيقنه من شدة نكدها . يريد أنها تضيق عن علمه ، وتعجز عن الاشمال عليه ، وأن الأيام لا تحسن أن تكتب ماأمليه وتضبط ما أعدّه .

والمعنى أن الأيام التى تأتى بالحوادث لا تحسن أن تكتب ما أمليه من الحكمة ، والكلام النادر ، فكيف تعلمه ؟

٣٢ - المعنى : يريد : أن الدهر مندوم أمره ، شديد مكره ، فلا تؤمل عنده حياة ، ولا هو ممن يشاق فيه إلى نسل ، لأن مآل الحياة فيه إلى الموت ، ومآل النسل إلى القبر ، بعد طول الشغل والنصب ، ومعاناة الكد والطلب ، وما كان كذلك ، فالسرور يسير بوجوده والحزن غير واجب عند فقده .

وقال الواحدى : لأن الولد إذا عاش بعد ، لى من مكاره الدهر ماينغص عليه عيشه ، ويسأم معه الحياة ، ولأنه أيضا لا يبقى الولد ، بل يفسج به الوالد .

وقال يمدحه ، وهى من الكامل ، والقافية من المتدارك :

١- لا الخُلُمُ جادَ بِهِ ولا يَمِثَالِهِ لَوَلا اِدْكَارُ وَدَاعِهِ وَزِيَالِهِ

٢- إنَّ المُعِيدَ لَنَا المَنَامُ خَيَالَهُ كَانَتْ إِعَادَتُهُ خَيَالِ خَيَالِهِ

١- الغريب : الحلم : النوم . والزَّيَال : المزيالة والزَّوَال . يقال : زال الشيء زوالا ، وزالت الخليل بفرسانها زوالا وزيالا ، فقلبت الواو ياء للكسرة التى قبلها .

الإعراب لا : بمعنى ليس ، ويجوز أن تكون على وجهها ، وهم يستعملون « لافعل » موضع « لم يفعل » ، ومنه : « فلا صدق ولا صلتى » ، يريد : لم يصدق ولم يصل ، والضميران فى المصراع الأول ، والضميران فى المصراع الثانى ، الجمع للحبيب ، وإن لم يجر له ذكر ، للعلم به عند السامع .

المعنى : قال الواحدى : يصف شدة هجر الحبيب ، وأنه لا يأتيه فى النوم (أيضا) ، وهم إذا وصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة فى النوم ، أرادوا به شدة هجر الحبيب ، كقول حبيب :
* صَدَّتْ وَعَلَمَّتِ الصُّدُودَ خَيَالَهَا *

ولا يتصور تعليم الخيال الصُّدود ، ولكنهم كما يصفون الحبيب بشدة الهجر ، يجعلون هجر الخيال نوعا من صدوده . يقول : لم يزره الحبيب فى النوم . يريد : أن موجب رؤية الخيال فى النوم ، استدامة ذكر الوداع والفراق ، ولولا أنى أطأت تذكر وداعه ومفارقته ، وواصلت الفكر فيه ليلا ونهارا ، لما جاءنى خياله .

والمعنى : تذكرى فى اليقظة الوداع والفراق ، أرانى خياله ، ولو غفلكت عن ذكره ، لم أره فى النوم

والمعنى : أن موجب رؤية الخيال استدامة ذكر الوداع والفراق ، وجود الحلم بالحبيب : وجوده بمثابة ، وجعل ذلك أبو الطيب شئين ، ظنا منه أنه يرى الحبيب فى النوم ، ويرى خياله ورؤية الحبيب فى النوم رؤية خياله ، لارؤية شخصه بعينه . وهذا كلام منقول من كلام أبي الفتح . والمعنى : أن الأحلام لم تكن فى قدرتها أن تجود بمن أحبه فتقربه ، ولا بما يشبهه فتمثله ، لولا ما يدعو إلى ذلك من التذكر بوداعه عند فرقة ، وزياله عند رحيله . وهو منقول من قول الآخر :

نَمَّ قَفَا زَارَكَ الخَيَالُ وَلَكَيْتَ لِكَ بالفِكْرِ زُرْتَ طَيِّفَ الخَيَالِ

٢- الإعراب : رفع « المنام » بفعله . والتقدير : الذى أعاد لنا المنام خياله ، ونصب « خيال » لأنه خبر كان ، وليس هو مفعول « إعادته » . وأقام المصدر مقام المفعول ، لأنه يريد بالإعادة الشيء المُعاد ، كوقوع الخلق موقع الخاق .

٣ - بَيْتُنَا يُتَاوَلُنَا الْمُدَامَ بِكَفِّهِ - مَنِ لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ نَرَاهُ بِيَالِهِ

= المعنى : قال الواحدى : يقول : إن الذى أعاد لنا المنامُ خياله ، فأرانا فى النوم ، كان ذلك الذى أرانا خيال خياله . يعنى : أنا كنا نصور لأنفسنا فى اليقظة خياله ، فالذى رأيناه فى النوم كان خيال ذلك الذى يتصور لنا ، فهو خيال الخيال . وهذا البيت تأكيد لما قبله ، من أنه يدوم على ذكر الحبيب ، وذكر حال الفراق والوداع وابن جنى يقول : إنما رأينا الآن فى النوم شيئاً كنا رأيناه فى النوم قبل ، فصار ماروى ثانياً ، خيال مارأيناه أولاً ، والذى روى أولاً هو خياله ، فصار الثانى خيال الخيال . وهذا كلامه ، وهو باطل ، لأنه إذا رآه ثالثاً صار خيال خيال خياله ، وكذا فى الرابع ، وهذا لا ينقطع . وقوله « المعيد لنا المنام خياله » يجوز أنه يريد به الابتداء ، فسماه إعادة ، وإن لم يختم به قبل ، والعود قد يطلق على الابتداء . ومنه قول الآخر :

* وَمَاءُ كَسَلُونَ الزَّيْتِ قَدْ عَادَ آجِنَا *

يريد : صار آجنا ، ويجوز أن يريد إعادة على حقيقتها . وقوله « كانت إعادة » أى وقعت وحصلت ، ولا يحتاج فى الكون إذا كان بمعنى الوقوع إلى الخبر ، ونصب خياله بالإعادة لا يخبر كان . انتهى كلامه .

والمعنى : أن الذى أعاد لنا المنام خياله ، كانت تلك إعادة لحقمة وقعت ، وتقاصر مدتها من ذلك الخيال ، كالخيال الذى لاحقة لتهمة له ، ولا شفاء للعاشق به .

٣ - المعنى : أنه وصف حاله عند زيارة الطيف له ، وما قرب له بذلك من البعيد ، وأمكنه من العسير ، فقال : إنه بات يتناول المدام من كف محبوبه ، وذلك المحبوب لا يخطر بباله رؤيته له ، لتباعده عنه ، ولا يتوهمها ، لانفصاله بالمسافة المترامية منه ، والشاعر يجعل ما يراه فى النوم كأنه يراه فى اليقظة . ومثله للبحرئى :

أُرِدُّ دُونَكَ بِمَقْطَانَا وَيَأْذَنُ لِي
ومن قول قيس بن الخطيم :

مَا تَمَسَعَى بِمَقْطَى فَقَدْ تَوْتِينَهُ
وللبحرئى أيضاً :

جَدُّ لَانَ يَسْمَعُ فِي الْكَرَى بَعْنَاقِهِ
ولأنى نواس :

إِذَا التَّمَعَى فِي النَّوْمِ طَيِّفَانَا
يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ فَمَا بَالُنَا
لَوْ شِئْتَ إِذْ أَحْسَنْتَ لِي نَائِمًا
عَادَا إِلَى الْوَصْلِ كَمَا كَانَ
نَشَقَى وَيَلْتَذُّ خَيَالَنَا
أَتَمَمْتَ إِحْسَانَكَ بِمَقْطَانَا

- ٤ - نَجَسِي الكَوَاكِبَ مِنْ قَلَائِدِ جِيدِهِ .
 ٥ - بِنْتُمْ عَنْ الْعَيْنِ الْقَرِيحَةَ فِيكُمْ .
 ٦ - فَدُنُوْتُمْ وَدُنُوْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ .
 وَنَالَ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ
 وَسَكَنْتُمْ ظَنَّ الْفُوَادِ الْوَالِهِ
 وَسَمَحْتُمْ وَسَمَحْتُمْ مِنْ مَالِهِ

٤ - الغريب : الجيد : العنق .

المعنى : شبه ما في قلاوته من الدرّ بالكواكب ، وخالخاله بعين الشمس : يريد لمعان خالخاله ، وذكر أنه ينجس الكواكب من تلك القلائد . بتناوله لها . وينال عين الشمس من تلك الخالخال ، بدمسه إياها . فأحرز قصابات التشبيه فما شبه به . مما لازيادة عليه في حسن النظر ، وأشار إلى المعانقة والملازمة بأحسن إشارة ، وعبر عنها بأحسن عبارة . فجعل مدّ يده إلى تلك الفرائد جنيا للكواكب ، وإلى الخالخال نبلا لعين الشمس .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون التشبيه في البعد لافى الصورة ، أى ما كنا نظن أن نراه ، فلما رأيناه صبرنا نرى بقلائده الكواكب ، وخالخاله الشمس .

والمعنى : أنه رأى في المنام ما لم يصل إليه فى اليقظة .

٥ - الإعراب : استعمل الهاء الأصلية فى الواله وصلا . وهى لام الكلمة . وهى جائزة .

الغريب : الواله : التحبير . وهو ذهاب العقل بشدة الحب ، ويروى : ظنّ الفؤاد ، بالطاء المعجمة والنون . يريد : فى ظنى وفكرى ، ويروى : طىّ الفؤاد ، وهو ضدّ النشر ، ويروى ظنّ الفؤاد ، وليس بشىء .

المعنى : يقول مؤكدا لما ذكر قبله : ارتحلتم عن مرأى العين التى قرحت بكثرة البكاء لديكم ، وسكنتم ظنّ الفؤاد الواله بجمكم ، المشغول بذكركم ، المقصور على مثاكم . فالقالب لا يخاو من ذكراكم ، وهو منقول من قول الآخر :

فَقُلْتُ لَمْ تَبْعُدْ نَوَى غَائِبِ غَابَ عَنِ الْعَيْنِ إِلَى الْقَائِبِ

ومن قول ابن المعتز :

إِنَّا عَلَى السَّبْعَادِ وَالتَّمَرِقِ لَسَلْتَنِي بِالذِّكْرِ إِن لَمْ نَلْتَقِ

ومن قول الآخر :

لَسِنٌ بَعْدَتْ عَنِ لَقْدَى سَكَنْتُ قَابِي فسيبانَ عِنْدِي غَايَةَ السُّعْدِ وَالتُّرْبِ

٦ - المعنى : يريد : أن القلب استندناكم بفكره ، فالدنوّ من قبله . وسمّحتم بالزيارة لكثرة فكره فيكم ، فكان السماح على الحقيقة منه لامنكم ، فلو خلا القاب منكم . لم يحصل هذا الدنوّ ، والضميران فى « عنده » و « ماله » : للقاب أو للعاشق . ولما ذكر « السماح » ذكر معه « المال » لتجانس الصنعة ، وأجراه على طريق الاستعارة .

- ٧- إني لأبغض طيف من أحببته
 ٨- مثل الصباية والكاتبه والأسى
 ٩- وقد استقدت من الهوى وأذفته
 إذ كان يهجرنا زمان وصاله
 فارقته فحدتن من ترحاله
 من عفتي ما ذقت من بلباله

٧- الغريب : الطيف : الخيال ، يقال : طيف وطائف . وقرأ القراء بهما ، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : « طيف » بغير ألف ، والباقون بألف . ويقال : طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا ، قال كعب بن زهير :

أني ألم بك الخيال يطيف
 ومطافه لك ذكرا وشعوف

المعنى : يقول : هو يبغض طيف محبوبه ، مع كلفه به ، ويكرهه مع ارتياحه له ، لأنه كان يهجره في زمن الوصل ، ولا يطرقه مع الثمام الشمل ، فيقول : رؤيتي الطيف عنوان الهجر . قال أبو الفتح : هذا يسمى الإكذاب ، لأنه قال في الأول : لا ألحم جاد به ، فزعم أن النوم لا يصل إلى أن يريه الخيال ، ثم ذكر أنه يبغض طيفه .

ونال الواحدى : كان من حقه أن يقول : إذ كان يواصلني زمان الهجر ، لأن هجران الطيف زمان الوصال لا يوجب بغضا له ، إذ لا حاجة به إلى طيف أيام الوصال ، ولكنه قلب الكلام على معنى أن هجرانه زمان الوصال ، يوجب وصاله زمان الهجران .

٨- الإعراب : نصب « مثل » بفعل مضمر ، تقديره : أبغضه مثل ، ويجوز أن يكون « يهجرنا » ، أى يهجرنا مثل هذه الأشياء التي حدثت من ترحال الحبيب .

والمعنى : لما فارقت من أحبه حدثت هذه الأشياء بفرقتي وعدمته ، فشكوهن بعد رحيله وكذلك الطيف إنما زار زمن الهجر ، وطرق عند امتناع الوصل .

٩- الغريب : استقدت : اقتصصت ، وهو استفعلت من القود ، والأصل فيه أن الرجل إذا قتل الآخر يقاد القاتل إلى أهل المقتول ، وربما قتلوه ، وربما عفوا عنه . والسلبال : المموم والحزن .

المعنى : يريد : قدرت من الهوى على ما أردت ، عففت عنه ، واقتصصت بذلك من الهوى ، وجعلته جزاء لفعله .

والمعنى : إن كان الهوى قد لحقني منه حزن وهموم ، فقد استقدت منه ، وأذفته من عفتي وهو جزاء له .

قال أبو الفتح : يحتمل هنا وجهين : أحدهما أن يكون العرض ، فيكون هذا من مبالغة الشعر التي ليست لها حقيقة ، والآخر : أن يريد المرأة ، التي شبب بها ، فيكون على حذف المضاف ، أى ذات الهوى .

والمعنى : أذفته من الأسف بالعفة التي سهلت على خلاصه ، كما أذافني .

- ١٠ - وَالْقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً
تَسْتَجِفُّ الضَّرْغَامَ عَنِ أَشْبَالِهِ
١١ - تَسْتَقِي الْوُجُوهَ بِهَا الْوُجُوهَ وَبَيْنَهَا
ضَرَبٌ يَجُولُ الْمَوْتُ فِي أَجْوَالِهِ
١٢ - وَالْقَدْ خَبَّاتُ مِنَ الْكَلَامِ سُلَافُهُ
وَسَقِيَتْ مَنْ نَادَمَتْ مِنْ جِرْيَالِهِ
١٣ - وَإِذَا تَعَثَّرَتِ الْجِيَادُ بِسَهْلِهِ
بَرَزَتْ غَيْرَ مُعَثَّرٍ بِجِيَالِهِ

١٠ - الغريب : الاستجفال : الهرب بعجلة وسرعة . والضرغام : من أسماء الأسد ، وكنى « بالساعة » : عن قصر المدّة . والأشبال ، واحدها : شبل ، وهو ولد الأسد .

المعنى : يقول : أعددت لافتتاح كل أرض فحذف المضاف للعلم به ، وقتنا صعبا ، يضطرّ الأسد فيه إلى ترك أولاده والهرب عنها ، خوفا على نفسه ، تحمّاه لشدتها على الفرار عن أولاده .
١١ - الإعراب : الضمير في « بها » للساعة المذكورة ، ويجوز أن يكون للأرض .

الغريب : الأجوال : النواحي ؛ الواحد : جول .
المعنى : أنه وصف الساعة ، فقال : إن وجوه الأبطال الذين لا يئكصون يلقى بعضها بعضا ، وبينها ضرب شديد ، وجلاد وكيد ، يكثر فيه الموت ، ويجول في نواحيه . وجانس بقوله : يجول وأجواله ، لأن حروف يجول والأجوال واحد .
والمعنى في الكلمتين مختلف ، وهذا في الكلام هو التجنيس .

١٢ - الغريب : السلاف : هو أول ما يجري من ماء العنب من غير عصر ، وهو أجود ، وهو أصفر ، وهو سلاف وسلافة . والجريال : صبيغ أحمر ، وما اشتدت حمرة من الخمر يسمى جريالا ، على المشابهة .

المعنى : يقول : يريد أنه خبا من الكلام أسهله وأفضله ، وما هو فيه كالسلاف في ضروب الخمر ، وأظهر فيه ما لا يدفع فضله ، ولا ينكر حسنه ، كالجريال في أنواعها ، إلا أن الذي أظهره دون الذي كتمه .

والمعنى : أنه يشير بهذا إلى قدرته على الكلام ، وإحاطته به . وقوله « وسقيت من نادمت » أي لم أخرج إليه مختار شعري وكلامي .

١٣ - الغريب : الجياد : جمع جواد على السماع ، لاعلى القياس .

المعنى : يقول : إذا بعد سهل الكلام على أهل الإحسان ، وصعب انقياده لهم لصعوبة المقامات التي توجب ذلك ، برزت هناك غير مقصر في غوامض القول ، ولا متعثر في بدائع الشعر ، وكنى « بالسهل » عما قرب من الكلام ، و « بالجياد » عن أهل الإحسان ، فاستعار هذه الألقاب أحسن استعارة ، وأشار إلى إحسانه أبداع إشارة ، وهذا من بدیع الكلام .

والمعنى : إذا لم يقدروا على السهل المستعمل ، كنت قادرا على الغريب المهمل ، فجعل الجياد مثلا للبلغاء .

- ١٤ - وَحَكَمْتُ فِي بِلَدِ الْعَرَاءِ بِنَاعِحِ
 ١٥ - يَمْشِي كَمَا عَدَّتِ الْمَطْيِيَّ وَرَاءَهُ
 ١٦ - وَتَرَاعُ غَيْرَ مَعْقَلَاتِ حَوْلِهِ
 ١٧ - فَعَدَا النَّجَاحُ وَرَاحَ فِي أَخْفَافِهِ
 مَعْتَادَهُ مُجْتَابِهِ مُغْتَالَهُ
 وَيَزِيدُ وَقَتَ جَامِيهَا وَكَلَالَهُ
 فَيَقْوُمُهَا مُتَجَمِّلاً بِعِقَالِهِ
 وَغَسَدَا الْمِرَاحُ وَرَاحَ فِي إِرْقَالِهِ

١٤ - الإعراب : الضمائر تعود على « العراء » .

الغريب : العراء : الأرض القضاء الواسعة ؛ وقيل : ظهر الأرض ؛ وقيل له عراء لأنه لا شجر فيه ، كأنه عرى منه . والناعج : الأبيض الكريم من الإبل . والنعج : ضرب من سير الإبل . والمعقاد : من العادة . والمجتاب : القاطع ، وهو الذي يقطع الأرض بالسير . والمغتال : الذي يستوفى عايته .

المعنى : يقول : إنه قد اقتدر على القفر العراء ، يحمل معتاد السير فيه ، مستضلع للقطع له ، مستعمل بباوغ غايته فحكيم في القفر بركوب هذا الحمل الموصوف المغتال المهلك . يريد : الذي أفاه بالسير .

١٥ - الغريب : المطي : جمع مطية . والجسموم من الخيل ، كلما ذهب منه جرى جاءه جرى آخر . قال النَّمِيرُ بن تَوَلَّب :

جَمُومُ الشَّدَاةِ شَائِلَةٌ الذَّنَابِي تَحَالُ بَيَاضَ غُرَّتِهَا سِرَاجَا

وأصله : جم الماء يجم جموما ، إذا كثر . وكسأنت من المشى أكيل كلالا وكلالاة ، وكذلك البعير ، إذا أعيأ ، وكلل السيف والرمح والطرف واللسان يتكل كئاة وكلاء ، وسيف كليل الحد ، ورجل كليل اللسان ، وكليل الطرف .

المعنى : يقول : هذا الناعج يسبق عدو الإبل ماشيا ، ويزيد عليها عند كثرة جريها إذا كان كالا ، فما ظنك به إذا تساوت به الحال ، وذهب عنه الكلال ؟ والمعنى إذا كان مقيدا يسبق الإبل مطلقة ، فتصير وراءه .

١٦ - الغريب : تراع : تفرع . والمنجفل : المسرع . والعقال : حبل يشده به يد الحمل إلى عضده . المعنى : يقول : تراع المعلى حول هذا الحمل ، وكلها لاعقال عليها ، وهو معقول بينها ، فتفر مسرعة ، وتصد مولية ، ويفر هذا الحمل لفرارها ، فيفوتها مسرعة بعقاله ، وهي مطلقة ، ويتقدمها برباطه ، وهي مجتهدة .

١٧ - الغريب : أخفاه : جمع شَفَّ ، وهو خوف البعير . والميراح : النشاط . والإرقال : ضرب من السير ، وهو الخسب ، وقد أرقل البعير ، وناقاة مرقيل ، وميرقال ، إذا كانت كثيرة الإرقال .

وَسَمَّيْتُ حَيْسَ الْمَلِكِ عَنِ رَبِّيَالِه
يُنْسِي الْفَرِيْسَةَ خَوْفَهُ بِجَمَالِه
وَتُرِي الْمَحَبَّةَ وَهِيَ مِنْ آكَالِه
لِ نَوَالِه ، وَيُنْبِلُ قَبْلَ سَوَالِه
أَعْنَاهُ مُتَمَلِّئُهَا عَنِ اسْتِعْجَالِه

١٨ - وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِيهَا
١٩ - عَنِ ذَا النَّبِيِّ حُرْمِ اللَّيْوِثِ كَمَالِه
٢٠ - وَتَوَاضَعَ الْأَمْرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِه
٢١ - وَيُمَيِّتُ قَبْلَ قِتَالِه ، وَيَبْشُرُ قَبْلَ
٢٢ - إِنَّ الرِّيَّاحَ إِذَا عَمَسَدْنَ لِنَاطِيرِ

= المعنى : يقول : بسيره أبلغ ما أطلب من النجاح ، فالنجاح في قوائمه ، وهو نشيط العدو ، فالنشاط في إرقاله ، فاقتربان الظفر بسيره ، والفوز والغلبة بسفره .

١٨ - الغريب : حيس : أجمة الأسد . والريبال : الأسد .

المعنى : يريد : أنه صار مشاركا للخلافة في سيف الدولة . يريد أنه سيفه ، كما هو سيف دولة هاشم ، ووصلت إلى أسد الملك بشق الحيس إليه .

والمعنى : أن نظام أمرى من عطاياه ، كما أن نظام دولة هاشم من رأيه .

والمعنى : أنى شركت دولة هاشم في رئيسها ، أوسيفها ، اخترته لقصدى ، كما اختاره الخليفة لنفسه ، ووصلت إلى دارسلطانه ، ورفيع مكانه .

١٩ - الإعراب : من روى « خوفه » ، فالمصدر مضاف إلى المفعول ، ومن روى « خوفها » فالمصدر مضاف إلى الفاعل ، لأن الفريسة هي الخائفة .

الغريب : الليوث : جمع ليث ، وهو الأسد .

المعنى : يريد : أن الأسد إذا افترس فريسة ذعرها وأفرعها ، وهذا مع أنه يقتل أعداءه بجيائه ، لا يبتغون عنه لكماله وجماله ، ويريد : أنه حرم الليوث كماله ، لأنه يشركها ببأسه ، ويفوتها بحسنه وجماله ، فهي منسوبة إلى القبح ، وهو لحسنه ينسى فريسته خوفه بجمال وجهه ، ويشغلها ببهاه عما تتوقعه من بأسه .

٢٠ - الغريب : الآكال : جمع أكل وأكل (بالضم ، وبضممتين) .

المعنى : يقول : إنه لشدة وارتفاع رتبته ، تتواضع الأمراء حول سريره ، وتعتصم بالخضوع له ، ويظهرون له المحبة ، وليست من أشكاله ، وتتودده وهي من آكاله ، أى من أرزاقه وأقواته . يعنى : أنه محبوب إلى كل أحد .

٢١ - الغريب : البشاشة : الاستبشار . والنوال : العطاء .

المعنى : يريد : أنه يميت بهيبته قبل أن يقاتل ، ويبشّر للسائل قبل أن يعطيه ، ويعطيه قبل أن يسأله .

٢٢ - الغريب : مقلها : أوّلها ، وهو ما يستقبل منها .

المعنى : أنه ضرب هذا مثلا مؤكدا لما قبله : أى هو غير محتاج إلى محرك له في السؤدد =

- ٢٣ - أَعْطَى وَمَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بَعْضُهُ
 حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ
 ٢٤ - وَإِذَا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَنْ هَرَّةٍ
 وَالِي فَأَغْسَى أَنْ يَقُولُوا وَالِي
 ٢٥ - وَكَأَنَّمَا جَدَّوَاهُ مِنْ إِكْثَارِهِ
 حَسَدٌ لِسَائِلِهِ عَلَى إِقْلَالِهِ
 ٢٦ - غَرَبَ الشُّجُومُ فَعُتِرْنَ دُونَ هُمُومِهِ
 وَطَلَعْنَ حِينَ طَلَعْنَ دُونَ مَنَالِهِ

= والفضل ، كما أن الرياح إذا رأيتها مقبلة إليك لم تحتج إلى استعجالها لسرعتها ، فكأنها جدواه .

قال أبو الفتح : جاريته في معناه ، فقال هذا ، والرواية الصحيحة : مُقْبَلَهَا ، بفتح الباء . يريد إقبالها .

٢٣ - الغريب : الإفضال : العطاء ، وهو أن يفضل عليهم من جوده .
 المعنى : يقول : أعطى واقتدر ، فعمّ بفضلته ، واقتدر على الملوك المترفعين عن تقبل العطاء ، فنّ عليهم بعضه ، وكان صفحه عنهم من أوفر العطاء عندهم ، فتساوى الملوك والسوقة فيما شملهم من العطاء ، وتماثلوا فيما أحاط بهم من الإحسان . وهو منقول من قول البحري :

عَمَّتْ صَنَائِعُهُ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا فَعَدَا الْمُقِيلُ عَلَى الْغَنِيِّ الْمُكْثِرِ

٢٤ - المعنى : يقول : أغنى الناس مما يعطيهم ، فهم لا يسألونه متابعة .
 والمعنى : إذا أغنى كرمه عن مسئلته ، وابتدأه للعطاء عن تحريكه ، والى ذلك وأعادته وواصله ، من غير أن تطلب الإعادة .

٢٥ - الغريب : الحدوى : العطية . والإقلال : مصدر .

المعنى : قال أبو الفتح : سألت عن معناه . فقال : أردت إفراطه في الجود ، حتى كأنه يطلب أن يكون مقلا كسائله ، فهو يفرط في إعطائه طلبا للإقلال ، فكأنه لكثرة إعطائه يحسد على الفقر والقلة ، حتى يصير فقيرا .

٢٦ - الغريب : الهمة والهموم ، واحد .

المعنى : يقول : همته بلغت أقصى من مغارب النجوم ، وتطلع من مشارقها ، وهي دون ما ناله بهمته . يريد : أن النجوم تغرب ، ومطالعها أقرب من مبلغ همته وإرادته .
 و . أن النجوم مع ارتفاع مواضعها ، وانتراج مغاربيها ومطالعها ، تغرب مقصرة عما تبلغه همته ، وتطلع متواضعة عما يدركه تناوله .

وقال الواحدى : يريد أن الممدوح أبعد من مطلع الشمس ، لا يناله أعداؤه ، ولا يبلغون إليه ، ولا يبلغون مناله .

- ٢٧- وَاللَّهُ يُسْعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّةً
 ٢٨- لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ
 ٢٩- فَلِمِثْلِهِ جَمَعَ الْعَرَمْرَمُ نَفْسَهُ
 ٣٠- لَمْ يَتْرَكُوا أَتْرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَعْيِ
 وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آئِهِ
 مَهْجَاتُهُمْ بَحْرَتٌ عَلَى إِقْبَالِهِ
 وَلِمِثْلِهِ انْفَصَمَتْ عُرَى أَقْتَالِهِ
 إِلَّا دَمَاؤُهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ

٢٧- الغريب : الجدَّة : الحظَّة . والآل : أصله أهل ، فأبدل من الهاء همزة ، فاجتمع همزتان ، فأبدل من الثانية ألف ، وخصَّ به الأكثر فأكثر نحو : آل موسى ، وآل إبراهيم ، وآل محمد .

المعنى : يقول : جدُّ الله له كل يوم سعادة ، تزيد من أعدائه في أوليائه الذين يوالونه بالحبَّة والمعنى : الله يمدُّه في كل يوم بكرامة وسعادة يجدد ماله ، ويظفره بمن ناوأه ، ويظهره على من عاداه ، ويجعلهم بعد العداوة أتباع أمره ، وأنصارا لحزبه .
 وقال أبو الفتح : يدخل أعداءه في صحبه ، إمارغبة وإمارهبة .

٢٨- المعنى : يقول : لو لم يكن يقتل أعداءه بسيفه ، ماتوا هم بقوة جدِّه وإقباله ، فكان سيف إقباله يقتلهم . واستعار « للإقبال » جثة يجرى عليها دماؤهم .
 والمعنى : لو لم يهلكهم بوقائعه ، وتجرى مهاجمهم على سيوفه ، لتكفل له بذلك إقبال جدِّه ، وما أظهر الله من تمكنه وسعده .

٢٩- الغريب : العرمرم : الجيش الكثير ، والأقتال : الأعداء ، واحدها : قِتْل (بكسر القاف) ؛ والجمع : أقتال . قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

وَاعْغِثْرَابِي عَنِّ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ فِي بِلَادِ كَثِيرَةِ الْأَقْتَالِ
 أصل العرمرم فعلل ، من العُرام ، وهو الشدة . والانقسام : الكسر من غير انفصال .
 والانقسام (بالقاف) : البائن المنفصل ، وقصمته فانقسم . قال ذوالرمة :
 كَأَنَّهُ دُمْلُجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبِيَّةٌ فِي مَلْعَبٍ مِنْ جَوَارِي الْحَيِّ مَقْصُومٌ
 هذا يشبه غزالا بدملج ، فقال : كأنه دملج مقصوم . يريد : لتثنيه وانحنائه إذا نام .

المعنى : يقول : لمثل سيف الدولة جمعت الجيوش أنفسها ، وسلمت طاعتها إعظاما لقدره ، واعترافا بفضاه ، وبمثله من أهل الحزامة ، والمتقدمين في الرياسة انفصمت عُرَى أعدائه ، وانحلَّ عقدهم ، ونبا حدَّهم .

٣٠- الغريب : الوغى : الحرب . والسربال : الثوب ، والجمع : سراويل . قال الله تعالى :
 « سراويلهم من قطران » ، وسربلته فتسربل .

المعنى : يريد : أنه ظهر على الأعداء فقتلهم ، وبلغ مراده منهم ، ولم يتركوا عليه =

٣١- بِأَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ
 ٣٢- وَإِذَا طَمَا الْبَحْرُ الْمُحِيطُ فَقُلْ لَهُ
 ٣٣- وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ وَمَارَأَى
 لَا تُكْذِبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ
 دَعَا ذَا فَإِنَّكَ عَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ
 أَفْعَالُهُمُ الْإِبْنُ بِلَا أَفْعَالِهِ

= للحرب أثرا يظهر ونه ، وشاهدا يتكلفه ، لاستغناؤه عن ذلك ببلوغ الهمة والبغية ، لإما في ثوبه من الدماء التي سفكتها منهم صوارمه ، وأجرتها قوائمه .
 قال ابن الإفليل : هذا باب من البديع يعرف بالاستثناء .

٣١- الغريب : المباهى : المشاكل والمضاهى . والأشكال : جمع شكل ، وهو الشبه .

المعنى : يقول للقمر : لاتسمع الكذب ، ولا تكذبين على نفسك ، فإنك لست تشاكله هو أبهى منك ، وأحسن وأضوأ وأنور ، وله في البأس والكرم رتبة لاتبلغها ، ومنازل لاتستحقها ، فلست ممن يشاكله ويضاهيه ويساويه ، وجعل القمر مباهيا لوجهه ، لأنه بحسنه وزيادته كل ليلة ، كأنما يباهى وجهه .

٣٢ : الغريب : طما البحر طموا ، إذا ارتفع يطمو ويطمى طميا ، فهو طام . ومنه : طمت المرأة بزوجها : إذا ارتفعت ، وطمأ يطمى ، مثل طم يطم : إذا مر مسرعا .

المعنى : قل للبحر إذا ارتفع : دع ما تظهره ، ففكر الممدوح يغمرك ، ومواهبه تحمرك ، وأنت عاجز عن رتبته ، ومقصر عن جلالته ورفعته . وهو منقول من قول البحترى :

قَدْ قُلْتُ لِلْغَيْثِ الرُّكَامِ وَكَلَجَ فِي
 لَاتَعْرِضَنَّ لِجَعْفَرٍ مُتَشَبِّهًا
 إِبْرَاقِيهِ ، وَأَلَحَّ فِي إِرْعَادِهِ
 بِنَدَى يَدَيْهِ ، فَلَسْتَ مِنْ أُنْدَادِهِ

٣٣- الإعراب : نصب « الجدود » بإسقاط حرف الجر ، تقول : ورثت زيدا مالا ، أى من زيد ، وتقول : ورثت أى مالا ، تريد : من أى ، فتسقط حرف الجر ، وتعمل الفعل . وأنشد سيويه :

وَرِثْتُ أُنَى أَخْلَاقِهِ : عَاجِلَ الْقِرَى
 وَعَبَّطَ الْمَهَارِي كَوْمُهَا وَشَنُونُهَا

« ولا » فى معنى غير ، والضمير فى « أفعاله » يعود على الابن .

الغريب : رأى ، بمعنى رضى واختار ، كقولك : رأى فلان كذا ، أى رضىه .
 وفلان يرى كذا معناه : يرضاه ويشير به .

المعنى : يقول : وهب ماورث من المال والمآثر ، فوهب المال للعفاة ، والمفاخر لقومه ، لأنه لا يرى الافتخار إلا بفعله ، وأنه رأى أفعال آبائه لاترفع ولا تنفعه حتى يفعل مثلها .

والمعنى : أن سيف الدولة لسعة فضله ، وعموم جوده ، وهب الذى ورثه من جدوده ، استغناء بكسبه ، ولم يقنع بما خلفه آباؤه من المجد ، وأسلفوه من الجود ، دون أن يتاؤم =

قَصَدَ الْعِبَادَةَ مِنَ الْقَنَا بِطَوَالِهِ
فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرَ مِنْ أَذْيَالِهِ
أَوْ غَضَّ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْ إِجْلَالِهِ

٣٤ - حتى إذا فنى التراث سوى العلاء
٣٥ - وبأرعن لبس العجاج إليهم
٣٦ - فكأنما قدى الشهار بنقعه

= بنعله ، ويمثلهم بفضله ، ورأى أن أفعال الآباء لا تشرف الابن ، حتى تشرفه أفعاله ،
وترفعه أحواله ، ومثله قول الليثي :

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرَّمَتْ
يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَكَلِّمُ
ومثله قول الآخر :

وَإِذَا افْتَخَرْتَ بِأَعْظَمِ مَقْبُورَةٍ
فَأَقِمْ لِنَفْسِكَ فِي اكْتِسَابِكَ شَاهِدًا
وَأَخِذْهُ الرُّضِيَّ الْمُسَوَّى ، فَقَالَ :

فَخَحَرْتُ بِنَفْسِي لِأَقْوَمِي مُؤَفَّرًا
عَلَى نَاقِصِي قَوْمِي مَا ثَرَّ أُسْرَتِي

٣٤ - الغريب : التراث : المال الموروث . قال الله تعالى : « وتأكلون التراث أكلامًا » .
وأصل التاء فيه واو . والميراث ، أصله : موراث ، فانقلبت الواو ياء ، لكسرة ما قبلها .
المعنى : يقول : فني ماورثته من أموالي سوى العلاء ، لأنه شحيح بها أن يعطيها أحدًا ،
فالمال يقنى بالإعطاء ، والمعالي لا تقنى ، وذكرها باق مع الأيام .

والمعنى : حتى إذا أفنى تراثه ، واستوعب طارفه وتالده ، ولم يبق من ذلك إلا العلاء التي
خلدها ، والمكارم التي شيدها ، طلب المال مغالبة ، فقصده الأعداء بطول رماحه ،
واستعمل فيهم صوارم سيوفه .

٣٥ - الغريب : الأرعن : الجيش العظيم المضطرب ، مأخوذ من « رعن الجبل » ، وهو أنفه
المتقدم ، والجمع : رعون ورعان . ومنه : سميت البصرة : رعناء . قال أبو دُرَيْدٍ ، وأنشده للفرزدق :
لَوْلَا ابْنُ عُثْمَانَ عَمْرُو الرَّجَاءِ لَهُ مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الرَّعْنَاءُ لِي وَطَنًا
المعنى : وقصد العدو بأرعن . أى بجيش عظيم قد لبس فوق ماعليه من الحديد ،
دروعاً من العجاج . وجرّ من أذياله ، الضمير يحتمل أن يكون للعجاج وللحديد .

والمعنى يقول : قصد أعداءه بجيش عظيم له رعون وفضول ، يلبس ما يثيره من العجاج
فوق ما يلبس فرسانه من السلاح ، ويجرّ أذياله لكثرتهم ووفورهم ، ويسحبها إلى العدو في مسيره .

٣٦ - الإعراب : الضمير في « نقعه » يعود على الجيش . « وعنه وإجلاله » الضميران
يعودان (أيضاً) على الجيش ، ويجوز أن يعودا على سيف الدولة ، وهو أمدح .

الغريب : قدى ، القصدى : ما يدخل في العين ، فيمنعها النظر ، والنقع : الغبار . =

- ٣٧ - الجيشُ جيشكُ غيرَ أنتكُ جيشهُ
 ٣٨ - تردُّ الطَّعانَ المرُّ عنَ فرسانه
 ٣٩ - كلُّ يُريدُ رجالهُ لحَيَّاتهُ
 في قلبه ريمينه وشماله
 وتنازلُ الأبطالَ عنَ أبطاله
 يا منَ يُريدُ حياتهُ لرجاله

= وغيضَ الطَّرْفِ : كسره وخفضه . والإجلال ، مصدر أجلة .

المعنى : يريد : أن النهار ، وهو عين الشمس غطاها الغبار ، فصار كالقذى فيها ، أو كأنَّ النهار خفض طرفه إجلالا له .

والمعنى : أن العجاج غلب ضوء الشمس ، وغطاه بتكائه ، فكأنه قد دى بالغبار ، أو خفض طرفه إجلالا للممدوح المختار .

٣٧ - الغريب : القلب : قلب الجيش ، وهو وسطه ، وكذا يمينه وشماله ، ما يكون من الجمع فيهما .

المعنى : يقول : الجيش في الحقيقة جيشك ، وكل جيش سواه ، فليس بجيش ، وهو جيشك يمثل أمرك ، ويتصرف على رأيك ، وأنت في الحقيقة جيشه ، لأنه يتشجع بشجاعتك . ويُقدِّم بإقدامك ، وتهايه الشجعان من أجلك ، فهذه حاله في قلبه ، ويمينه وشماله ، وإذا امتنع الملوك بجيوشهم ، فأنت تمنع جيشك ، وإذا احتموا بجموعهم ، فأنت تحمي جمعك .

٣٨ - الإعراب : الضميران في « فرسانه وأبطاله » يعودان على الجيش .

المعنى : يريد هذا : أنه يفسر ما قال أولا ، فيقول : أنت جيشه تردُّ الطعان المر قبلهم ، وتسبق إلى مبارزة الأبطال دونهم ، فتصلي حره ، فأنت في نفسك وحدها جيش . وفيه نظر إلى قول حبيب :

لَوْلَمْ يَقْدُرْ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَعَدَا
 مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَّهَا فِي جَحْفَلٍ بَلْبٍ
 ٣٩ - المعنى : يريد أن الملوك سواك يطلبون عسكرهم وجنودهم ، ليدفعوا عنهم ، ويجمعونهم على أعدائهم ليسلموا ، وأنت تريد رجالك أن يبقوا ويسلموا ، وتدافع عنهم ، وهذا غاية الكرم والشجاعة . وقد بنى البيت على حكاية تذكر عن سيف الدولة مع الإخشيد ، وذلك أنه جمع جيشا عظيما ، وأتى إليه ليتغلب ، فوجه إليه سيف الدولة . يقول له : قد جمعت هذا الجيش ، وجئت إلى بلادي ، ابرز لي ولا تقتل الناس بيني وبينك ، فأينا غلب أخذ البلاد وملك أهلها . فوجه إلى سيف الدولة يقول : ما رأيت أعجب منك ! إنما جمعت هذا الجيش العظيم لأتى به نفسي ، أفتريد أن أبارزك ؟ إن هذا لجهل . وقد روى مثل هذا عن علي عليه السلام : أنه بعث إلى معاوية ، وهما بصفين : قد فى الناس بيني وبينك ، فابرز لي ، فأينا قتل صاحبه ملك الناس . فقال عمرو لمعاوية : قد قال لك حقا ، وأتاك بالإنصاف ؛ فقال معاوية لعمرو : أعلمت أن عايبا برز إليه أحد فرجع سالما ؟ والله لا برز إليه سواك ، فحماله

٤٠ - دُونَ الحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةً
 ٤١ - فَلِذَلِكَ جَاوَزَهَا عَلَيَّ وَحَدَهُ
 لَا تُحْتَطَى إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ
 وَسَعَى بِمَنْصُلهِ إِلَى آمالِهِ

١٨٠

وقال وقد توسطت جبالا بطريق آمد ، وهى من المتقارب ، والقافية من المتدارك :

١ - يُؤَمِّمُ ذَا السَّيْفِ أَمَالَهُ وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعَالَهُ
 ٢ - إِذَا سَارَ فِي مَهْمَةٍ عَمَّهُ وَإِنْ سَارَ فِي جَبَلٍ طَالَهُ
 ٣ - وَأَنْتَ بِمَا نَلْتَنَا مَالِكٌ يُثْمَرُ مِنْ مَالِهِ مَالَهُ

— حتى برز إلى على ، فلما تقاربا كشف عن سواته ، فتركه على ورجع إلى أصحابه بغير قتال ، فأشدوا في المعنى :

وَلَا خَيْرَ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمَدْلَةٍ كَمَا رَدَّهَا يَوْمًا بِسَوْءَتِهِ عَمْرُو
 ٤٠ - المعنى : يقول : دون حلاوة الظفر ، ولذة بلوغ الأمل ، مرارة من الغرر ، ومشقة من الخطر ، لا تتجاوز تلك المرارة إلا بمقارعة أهوال الزمان وشدتها ، والتعرض لمحنها وصعوبتها ، وضرب هذا مثلا لما قدّمه . وقوله « على أهواله » يتضمن معنى الركوب . والمعنى : تتركب إلى الحلاوة أهوال الزمان ، للوصول إليها ، كما يقال : لا تقطع الفلاة إلا على الإبل ، ولا يتوصّل إلى حلاوة الزمان إلا بعد ذوق مرارته .

٤١ - الغريب : جاوزها : قطّعها . وعلى : هو سيف الدولة . اسمه على . والمنصّل : السيف ، المعنى : يقول : لهذا انفرد على وحده بجواز تلك المرارة ، وسعى بسيفه إلى تلك الصعوبة ، وقدر بسيفه على اتصاله إلى بلوغ آماله ، فإذا طلب شيئا أدركه .

* * *

١ - الغريب : السيف الأول : سيف الدولة ، والثاني : الحديد

المعنى : يقول : هذا الملك الذى يسمى بالسيف يباغ كل ما يريده ويؤمله وينويه ويعتقده فلا يفعل السيف فى ذلك فعلة ، ولا يفعل فى إدراكه شأوه ، لأنه أعظم من السيف فعلا .
 ٢ - الغريب : المهمة : المفازة البعيدة ، والجمع المهامه . عمّ الشئ يعمّ عموما : شمل . وطاله : علاه .

المعنى : إذا سار فى الأرض السهلة عمها بجنوده ، وإن سار فى الجبل علاه ، فصار فوقه وليست هذه الصفة من أعمال السيف .

٣ - الغريب : نلّتنا : من النيل ، وهو العطاء . يقال : نال يتول : إذا أعطى ، وأناله يُنِيله إنالة : إذا أعطاه وثمر ماله : إذا أحسن القيام عليه ، وأصله فى الشجر الذى يثمر . المعنى : يقول : أنت بما نلّتنا به من فلكك ، وتابعتنا لدينا من بلدك مالك ، ثمر =

٤ - كَأَنَّكَ مَا بَيْنَنَا ضَيْغَمٌ يُرْشِحُ لِلْفَرَسِ أَشْبَالَهُ

١٨١

وقال يمدحه، ويذكر الخيمة التي رمتها الريح ، وهي المتقارب والقافية من المتدارك، وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة بيمافارقين ، وأشاع الناس أن مقامه يتصل بها ، فهبت ريح شديدة ، فوقعت الخيمة ، فتكلم الناس في ذلك ، فقال :

١ - أَيْتَفَعُ فِي الْخَيْمَةِ الْعُدْلُ وَتَشْمَلُ مِنْ دَهْرِهَا يَشْمَلُ

= مالك بمالك ، وتحوط ملكك بملكك ، لأننا لك في وقوعنا تحت أمرك ، وما يحيط بنا من ملكك ، كالمال الذي تحويه وتضبطه ، وتحوزه وتملكه .

٤ - الغريب : الضيغم : الأسد . ويرشح ، الترشيح : التغذية ، وهو أن ترشح الأم ولدها باللبن القليل ، تجعله في فيه شيئاً بعد شيء ، إلى أن يقوى على المص ، وفلان يرشح للوزارة أي يربي لها ، ورشحت الطيبة ولدها : إذا عامته المشى ، وهو راشح . قال :

كَأَنَّ فِي جَانِبَيْهِ جِلَّةٌ نُسِجَتْ فِي آخِرِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ

المعنى : يقول : أنت فيما سيقتنا إليه من مقارعة الأبطال ، وما تنفرد به دوننا من منازلة الأقران ، أسد ينهج لأشباهه ما يفعله ، ويضربها على ما يأتيه ويمثله . والمعنى : أنت تضربنا على الحرب ، وتعودنا القتال ، كما يرشح الأسد أشباله للفرس .

* * *

١ - الإعراب : هذا استفهام إنكار .

والمعنى : أينفع في سقوطها عدل العدل ، فحذف المضاف ، وروى الخوارزمي :

أيقح . وهي رواية جيدة ، فلا يقدر فيها محذوف .

الغريب : العدل : جمع عاذلة ، يقال : عدل وعواذل . والعاذل : اللائم . والعاذل :

اسم العرق الذي يسيل منه دم الاستحاضة . وشمل الشيء : غطاه وعمه .

المعنى : يقول : لا ينفع في هذه الخيمة أن تعذل على سقوطها ، فعذرنا بين ، والموجب

لفعلها ظاهر ، وكيف لها أن تشمل من يشمل الدهر بسلطانه ، ويجير عليه باحسانه ؟ ولو

قال : من دهره لكان أحسن من إضافة الدهر إليها . ومعنى يشمل : يحيط به ويحويه .

وقوله « يشمل من دهرها » بمعنى أن الخيمة تحيط بمن يحيط بالدهر . يعنى : عالم كل شيء .

فلا يحدث الدهر شيئاً لا يعلمه ، ومن كان بهذا المحل لا يعلوه شيء .

(١) البيت لعبيد بن الأبرص ، وقد رواه ابن السجري في مختاراته والقال في الأمالي هكذا :

كَأَنَّ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرْفًا شُعْنَا لَهُامِيمَ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ

- ٢ - وَتَعَلُّوْا الَّذِي زُحِلَّ تَحْتَهُ
 ٣ - فَلَيْمَ لَا تَأْتُوْمُ الَّذِي لَامَتَهَا
 ٤ - تَضِيْقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤُهَا
 مَحَالٌ لَعَنْمُرُكَ مَا تُسْأَلُ
 وَمَا فَصٌّ خَاتِمِهِ يَذْبُلُ
 وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ

٢ - الإعراب : « الذي » في موضع نصب مع صلته ، وما بمعنى : الذي ، وهو في موضع رفع بالابتداء ، وخبره « محال » .

الغريب : زحل : اسم نجم معروف ، وهو من السبعة المدبرات ، ويقال : هو في السماء الرابعة ، ويقال في الخامسة والسادسة .

المعنى : يقول : كيف تعلو هذه الخيمة من تحت زحل في علو القدر والنباهة ، ومحال ما تسأله الخيمة من ثبوتها فوقه ، ومن ضم التاء ، وهي روايتنا ، وعليه الأكثر : أراد ما تسأل الخيمة من ذلك . والمعنى : وكيف تعلو من يتواضع زحل عن رفعة ، ويتقصرون بلوغ منزلته ؟ فمحال ما تسأله ، وممتنع ما تحمله .

٣ - الإعراب : قال ابن القسّاط : ما بمعنى الذي ، والضمير في « خاتمه » : لسيف الدولة ، والتقدير : لم لاتلوم لأنمها ؟ وسيف الدولة الذي فصّ خاتمه يذبل تحتها ، فحذف الخبر . وقال أبو الفتح : سألته عن هذا البيت فقال : ما بمعنى ليس ، والتقدير : لم لاتلوم الخيمة من لامها ؟ على أنه ليس فصّ خاتمه يذبل . فالضمير على هذا القول راجع على اللام .

الغريب : يذبل : جبل معروف . والخاتم بكسر التاء وفتحها : لغتان فصيحتان ، وقرأ عاصم « وخاتم النبيين » بفتح التاء ، ويقال خاتم ، وخاتم ، وخاتم ، وخاتيم ، وخاتيم . والمعنى : قال ابن القسّاط : لم لاتلوم لأنمها على سقوطها ، وتقول له : لم لا يكون فصّ خاتمك يذبل ؟ فإنه يقول لها عند ذلك لا يمكن خيمة ، ولا يصح لها أن تشتمل على سيف الدولة . وقال أبو الفتح : إن جاز أن تلام هذه الخيمة على عجزها عن علوها الممدوح ، وهو غير ممكن لعلو عنها ، فلم لاتلوم من لامها على أنه ليس فصّ خاتمه يذبل ، وهو مستحيل في أن يكون فصّ خاتم إنسان يذبل ، لأنه ليس هذا في طاقته ، فكذا هذه الخيمة لاتقدر أن تعاو الممدوح ، لقصورها عنه .

وقال ابن الإفريقي : لم لاتلوم من لامها ، وتقول له : إن الرئيس تهيبته ، وأعجزني الأشمال عليه يقصر يذبل مع عظمتها عن فصّ خاتمه ، ويخفّ عند رزانه ، ويقلّ عند جلالتها ، فكيف أطيق الأشمال على من هذه حاله ؟

٤ - الغريب الأرجاء : التواحي ، الواحد : رجاً . والثنية : رجوان . والجحفل : الجيش العظيم .

المعنى : يقول : هذه الخيمة كل قطر منها يسع جحفلاً ، ولكنها تضيق جميعها بشخصك إجلالاً لك ، وإعظاماً لك أن تعلقوك .

- ٥- وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا
 ٦- وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةِ
 ٧- فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَرَّقْتَهُ
 ٨- فَصَارَ الْأَنَامُ بِهِ سَادَةً
 ٩- رَأَتْ لَوْنَ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا
- وَتَرَكَزُ فِيهَا النِّقْنَا الذُّبْلُ
 كَأَنَّ الْبِجَارَ لَهَا أَعْمَلُ
 وَحَمَلْتَ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ
 وَسُدَّ هَمُّ بِالَّذِي يُفْضَلُ
 كَلَوْنَ الْغَزَالَةَ لَا يُغْسَلُ

٥ - الغريب : الذُّبْلُ : اليابسة الدقيقة الطويلة ، وإنما خصَّ الذُّبْلَ لأنها لا تنديل حتى تطول .
 المعنى : يقول : هذه الخيمة تقصر مادمت في جوفها ، مكبرةً للاشمال عليك ،
 وتضطرب مُسْتَعْظِمَةً للاستعلاء فوقك ، وذلك لجلالتك ، لالصرغها وقصرها ، ولهيبتك ،
 لالتطأطؤها ، وهي من علوها تركز فيها القنا الذُّبْلُ .

٦ - الغريب : الراحة : وسط الكف . والأعْمَلُ جمع أعملة ، وهو من الجموع التي بينها وبين
 مفردها الهاء .

المعنى : يقول باسطة لعذر الخيمة في سقوطها : وكيف تقوم مشتملة على من البحار
 كالأعْمَلُ لراحته ، يغمرها بأيسر جوده ، ويزيد عليها بأقلِّ بَدَلِهِ .

٧ - المعنى : يقول : فليتك أيها الرئيس فرقت وقارك وقسمته ، وشاركت فيه ، وحملت
 الأرض ماتحمله ، وكلفها ماتبلغه ، فلوفرقت وقارك ، لكان يخصَّ الخيمة منه ما يوقرها ،
 ويثبثها عن السقوط .

٨ - المعنى : يقول : لوفرقت صار الأنام ، وهم الخلائق كلهم سادة ، وفضل لك ماتسود
 به الناس ، فتسود ما يفضل معك جماعتهم ، وتستحقَّ معه رياستهم .

والمعنى : أنه يصف رزانة حلمه ، وكثرة وقاره ، فلوفرقت لكنى الناس ، وفضل معه
 ما يسودهم به ، وفضل فيه لغات : أفضلها فضل بفتح العين ماضيا ، ومثله دخل يدخل ،
 وبكسر العين ماضيا ، كحذر يحذر . وفيه لغة أخرى مركبة منهما ، بكسر العين ماضيا ،
 وبالضمَّ مستقبلا ، وهو شاذٌّ لانظيره . قال سيبويه : هذا عند أصحابنا إنما يجيء على
 لغتين . قال : وكذلك نعم ينعم ، ومت تموت ، وكادت تكود .

٩ - الغريب : أصل الغزالة : ارتفاع الشمس ، وهو وقت سميت الشمس به .
 وغزالة الضحى : أولها ، ومنه قول ذي الرمة :

فَأَشْرَفْتُ الْغَزَالَةَ رَأْسَ حَزْوَى أَرَأَيْتَهُمْ وَمَا أَغْنَى قِبَالًا

نصب الغزالة على الظرف ، وقيل الغزالة : الشمس ، سميت بذلك لأن جبالها كالغزل الذي تغزله المرأة .
 المعنى : يقول : لون الممدوح ونوره لا يلحقه تغيير ، كلون الشمس الذي لا يزول =

- ١٠- وَأَنَّ لَهَا شَرَفًا بِأَذْخَا
 ١١- فَلَا تُنْكِرْنَ لَهَا صِرْعَةً
 ١٢- وَلَوْ بُلِّغَ النَّاسُ مَا بُلِّغْتَ
 ١٣- وَلَمَّا أَمَرْتُ بِتَطْنِيئِهَا
 ١٤- فَمَا اعْتَمَدَ اللَّهُ تَفْوِيضَهَا
 وَأَنَّ الْخِيَامَ بِهَا تَخْجَلُ
 فَمِنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَا يَمْتَلُ
 لَخَانَتَهُمْ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ
 أَشْبِعَ بِأَنَّكَ لَا تَرْحَلُ
 وَلَكِنَّ أَسَارَ بِمَا تَفْعَلُ

= عنها بالغسل، فهذه الخيمة رأت لون وجهه في لونها، وتلألاً حسنه في حسنها، كنور الشمس تشرق ولا يذهب بغسل، ويضيء ولا يتغير، فاكتسب من نوره ما صارت به موازية للشمس التي لا يزول نورها.

١٠- الغريب: الباذخ: العالى، وبذخ بالكسر وتبذخ: أى تكبر وعلا. والبواذخ من الجبال: الشوامخ. وبذخ الفحل: اشتد هديره، بذخانا، وإنه لبذآخ.

المعنى: يقول: رأت أن لها شرفاً عالياً إذا سكنتها، وأن جميع الخيام تخجل منها، إذ لم تبلغ محلها. واستعار للخيام خجلاً، والخجل في بنى آدم: استرخاء يلحق الإنسان عند الحياء، وهو مأخوذ من خجل الوادى: إذا طال نبتة والتفت، فقال: هذه الخيمة إذا نظرت الخيام إلى عظم شرفها، خجلت، وعلمت أنها مُفْتَضِحَةٌ إذا قيست بها.

١١- المعنى: يقول: هذه الخيمة لا تنكروا سقوطها، لأنها غلب عليها الفرح، فلا غرو أن يصرعها طرب، ويستخفها فرح، فمن الفرح ما يقتل لشدته، ومن الطرب ما يضر بزيادته.

١٢- المعنى: يقول: لو بُلِّغَ الناس العقلاء ما بلغت هذه الخيمة من الصيانة لك، والاتصال بك، والاشتمال عليك، لخانتهم أرجلهم، فلم تحملهم، وصرعهم فرحهم فلم يمهلمهم الوقوف.

والمعنى: لم تحملهم قوائمهم هيبة لك، كما خانتها أطنابها وعمدها.

١٣- الغريب: الأطناب: جبال البناء. والتطنيب: مدّ الأطناب.

المعنى: يقول: لما أمرت بهذه الخيمة أن تُنصَبَ وتمدّ أطنابها، شاع، أى ظهر في الناس بأنك لست راحلاً لغزو العدو، لأمرٍ وقفتك عن الرحيل، وعذر ثبّطك عن الغزو.

١٤- الغريب: التفويض: الخطأ، ورفع الأطناب لقلع الخيمة. وأشار: من الإشارة، لامن المشورة في رأى. فان قيل: الإشارة إنما تكون بالإيماء بالجارحة، والله تعالى يرتفع عن

الوصف بالحوارح. قيل: إنما أراد بالإشارة التنبيه، أى فنيك بوقوعها على الرحيل الذى عرضت عنه، فالخيمة المشيرة إليه بالوقوع. وقال الآخرون: وجه جوازه أن يكون الله أشار إليه بجسم من الأجسام يحتمل الحركة: إما حى وإما موات، إذ لا جارحة له تعالى. =

- ١٥- وَعَرَّفَ أَنْكَ مِنْ هَمِّهِ وَأَنَّكَ فِي نَصْرِهِ تَرْفُلٌ
 ١٦- فَأَمَّا الْعَانِدُونَ وَمَا أَمَلُوا؟
 ١٧- هُمْ يُطَلَّبُونَ فَمَنْ أَدْرَكُوا؟
 وَمَا الْخَاسِدُونَ وَمَا قَوْلُوا؟
 وَهُمْ يَكْتَدِبُونَ فَمَنْ يَقْبَلُ؟

= المعنى : يقول : لم يرد الله حطها ، ولكن كان قلعتها وسقوطها تنبئها من الله تعالى لك بما تفعله من الارتحال ، والتوجه إلى الغزو ، لأن الأمر ليس على ما يقول الناس ، فجعل سقوط الخيمة كالإشارة إلى ما تفعل ، وأراد رُشدك في النهوض الذي أخرت أمره ، وقعدت عنه .

١٥- الغريب : من همه ، أى من إرادته . ورفل يرفل رَفلا : إذا سحب أذياله ومشى ، وشمر رفله : أى ذيله ، ورفل بكسر العين رَفلا : خَرَقَ في لبسته ، فهو رَفِل . وأنشد الأصمعي :
 * في الرَّكْبِ وَشَوَاشٍ * وفي الْحَيِّ رَفِيلٌ *

وامرأة رفلة : ترفل في مشيتها خرقا ، فان لم تحسن المشى في ثيابها قيل رَفلاء . والرفل : الأحمق .
 المعنى : يقول : عرف الله الناس بتقويض الخيمة أنه لم يخذلك ، بل يريد إرشادك ، وأنتك تمشى في نصر دينه ، فجعل قلع الخيمة سببا لمسيرك ، وعلامة على أنه أراد لك الارتحال فأنت في نصره ترفل ، وفي تأييد دينه تحل وترحل .

١٦- الإعراب : استفهم بلفظ « ما » لأنه استفهام تصغير وتحقير . يريد : ماهؤلاء الأعداء؟
 الغريب : العاندون ، جمع سلامة : وهو جمع عاند ، وعنند يعنند بالكسر عنودا : أى خالف ورد الحق ، وهو يعرفه ، فهو عنيد وعاند ، وأصل العاند : البعير الذى يجور عن الطريق ، ويعدل على القصد ، والجمع عنند ، مثل راعع وركع . وأنشد أبو عبيدة :

إذا ركبتُ فاجعلاني وسطا إني كبيرٌ لا أطيعُ العنندا

وجمع العنيد عنند : كرهيف ورعُف ، وعانند معاندة وعنادا .

المعنى : يقول ماهؤلاء الأعداء الذين يميلون عن الصدق إلى الكذب ، والخاسدون ماهم ، وما قولهم ؟ لا تأثير لعداوتهم وحسدتهم ، ولأننا يلقونه من الأقوال الكاذبة عند تقويض الخيمة ، ولأننا أملوا ، ومن روى « أتئلو » بالثاء المثلثة ، أراد : ماجمعوا . وقوله « وما قولوا » : قال أبو الفتح : كرروا القول وخاضوا ، وقولتني مالم أقل ، أى نسبته إلى ؛ كقولك : موتت الإبل : أى كثرت موتها . والتقويل : الأدعاء . والمعنى يقول : ما قدر العاندون والخاسدون علينا إذا اقترن ذلك بجلالة سلطانك ، واستطاف إلى علو مكانك .

١٧- المعنى : قال الواحدى : هم يطلبون ربتك ، فمن الذين أدركوا منهم شأوك ؟ ووجه آخر : هم يطلبون بكيدهم ، فمن الذين أدركوه ، حتى يطمعوا فيك . اه ؟ =

- ١٨- وَهُمْ يَتَمَنُّونَ مَا يَشْتَهُونَ
وَمِنْ دُونِهِ جَدَّكَ الْمُقْبِلُ
١٩- وَمَلْمُومَةٌ زَرْدٌ ثَوْبُهَا
وَلَكِنَّهُ بِالْقَنَا مُخْمَلٌ
٢٠- يُفَاجِئُ جَيْشًا بِهَا حَيْنُهُ
وَيُسْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطَلُ
٢١- جَعَلْتِكَ بِالْقَلْبِ لِي عُدَّةٌ
لَأَنَّكَ بِالْيَدِ لَا تُجْعَلُ
٢٢- لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَتِهِ
كَلِمًا مِنْكَ يَا سَيِّمَهَا مُنْصَلٌ

= والمعنى : هم مجتهدون في الطلب فسألهم عن يقبل كذبهم ، ويسمع إفكهم ، وهل أولئك إلا طعام لأيمحفل بهم ، وهمج لا يعرج عليهم ؟

١٨- المعنى : يقول : هم يتمنون من الظهور عليك ، بحسب ما تبلغه شهوراتهم ، ويعترضهم دون ذلك إقبال جدك ، وتمكن سعدك ، وما تكفل الله به من إعلاء أمرك ،

١٩- الإعراب : « ملمومة » : عطف على المبتدأ ، في قوله « جدك المقبل » .

الغريب : الملمومة : الكتيبة المجموعة . ونخل الثوب : معروف ، وهو ما تدل منه

المعنى : يقول : هذه الكتيبة المجموعة لباس فرسانها الدروع ، حتى كأنها منها في ثوب

شامل ، ولباس سابع ، إلا أن ذلك الثوب مخمل بالرياح البادية ، ومنتنه متشعب بالقنا المتشجرة فيه . والمعنى : أن جيشك يمنعك من وصولهم إلى ما يشتهون . وروى ابن الإفليل : وملمومة

خفضا ، وقال : ورب ملمومة لك لباس أهلها الحديد . والزرد : حلق الدروع .

٢٠- الغريب : المفاجأة : المسارعة . والحسين : الهلاك . والقسطل : الغبار .

المعنى : يقول : يفاجئ بهذه الكتيبة جيشا هلاكه بها . يريد : أنها تسير ليلا ، فتباكر

جيشا قد دنا حينه ، وهو هلاكه ، فهلكه ، لأنه لا يشعر بها ، وتارة تسير نهارا ، فتثير غبارا ،

فينذر جيشا آخر فيهرب : وقيل إنها تحزن : تسير في الحزن ، فلا تثير غبارا ، وتارة تسهل :

تسير في السهل ، فتثير غبارا .

٢١- المعنى : يقول : جعلتك بالقلب عداة أعدتها ، وعصمة أعتقدها ، لأنك أرفع قدرا

من أن تتناول بالحوارج ، وإنما تنال بالفك والاعتقاد ، فأنا أعتقد أنك عداة لي فيما أحتاج

إليه ، لأنك لست من العدة الذي يعد باليد ، كالسيوف والأساحة .

٢٢- الغريب : المنصل : بضم الصاد وفتحها .

المعنى : يقول : لقد رفع الله دولة ، يريد الخلافة ، جعلتك سيفها وأنت ملك الملوك ،

وجعلتك منصاتها وأنت أمير الأمراء ، فهذه الدولة قد أسعدها الله ، ورفعها على سائر الدول .

- ٢٣- فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمُقْصَلُ
 ٢٤- وَإِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا
 ٢٥- وَكَيْفَ تَقْصُرُ عَنْ غَايَةٍ
 ٢٦- وَقَدْ وَكِدْتَ فَتَقَالَ الْوَرَى

٢٣- الغريب : المرهفات : جمع مرهف ، وهو السيف الرقيق الحد . والطبع : الصناعة . والمقصل : القاطع .

المعنى : يقول : إن تقدمتكَ السيوف بزمان طبعها ، وسبقتك بوقت صناعتها ، فأنت سبقها بنفاد أمرك ، وتقدمتها بمضاء عزمك .

وقال الواحدى : قال ابن جنى : معنى البيت : أنك لإفراط قطعك ، وظهوره على قطع جميع السيوف ، كأنك أول من قطع ، إذ لم يسرَ قبلك مثلك . وقال غيره . يريد أن قطعها بسبكك ، ولولا قطعك ما قطعت ، وكلا القولين ضعيف . والمعنى الذى أراده المتنبى : أنك سبقها بالقطع ، لأنك تقطع برأيك وعقلك وحكمك ما لا يقطعه السيف .

٢٤- الغريب : جاد : من الجود ، وهو الكرم .

المعنى : يقول : إن تقدمتكَ أجواد سلفت أعمارهم ، وتراخت مُدّ دهم ، فأنت تعلمتهم بعموم جودك ، وسبقتهم بسبوغ كرمك ، وإن تقدمتكَ بالزمان فأنت تقدمتهم بالإحسان . الإعراب : الرواية الصحيحة التى قرأنا بها الديوان على الشيخين : أبى الحرم مكى ، وأبى محمد عبد المنعم : « مِنْ لَيْسُهَا » جاراً ومجروراً ، وهو متعلق باسم الفاعل الذى هو خبر الابتداء . وروى « مَنْ لَيْسُهَا » بالرفع وفتح ميم من ، وهو عبارة عن الأم ، وهو خبر الابتداء ، وما بعده صلة له .

الغريب : المُشْبِلُ : الأنثى من السباع ، وهى ذات أشبال . والشبل : ولد الأسد الصغير . واللبيث : من أسماء الأسد .

المعنى : يقول : كيف تقصر عن غاية من الفضل ، ومنزلة من الكرم والبأس ، وقد وأدك الأسد ، فأملك أشبلت بك من أبيك ، الذى هو الأسد ، وضرب ذلك مثلاً لشجاعته ومضائه ، كأن أبويه سبعان .

وقال الواحدى : روى ابن دوست « عن غابة » بالباء الموحدة ، وهى تصحيف ، إنما يقال : قصر عن الغاية إذا لم يبلغها ، لاعن الغاية .

٢٦- الغريب : الْوَرَى : الخلق ، يقال : ما أدرى أىّ الْوَرَى هو ؟ أى أى الخلق هو . قال ذو الرمة :

٢٧ - فَتَبَّأَ لِدِينِ عَبِيدِ النُّجُومِ
 ٢٨ - وَقَدْ عَرَفْتِكَ قَمًا بِالْهَمَا
 ٢٩ - وَكُوَيْبَتَا عِنْدَ قَدْرِيكُمَا
 ٣٠ - أَنْتَلَّتْ عِبَادَكَ مَا أَسْأَلُوا
 وَمَنْ يَدَّعَى أَنَّهَا تَعْقِلُ
 تَرَاكَ تَرَاهَا فَلَا تَنْزِلُ
 لَيْتَ وَأَعْلَاكُمَا الْأَسْفَلُ
 أَنَا لَكَ رَبُّكَ مَا تَأْمَلُ

= وكائن ذعرنا من مهاة ورامح
 ببلاد الوري لبيست له ببلاد
 وتنجل : تلد .

المعنى : يقول : لما ولدتك أمك ، وهى الشمس فى رفعتها ، وعظم قدرها ، وجلالة أمرها ، استعظم الناس أن يلد مثلها ، ومن سار فى عظم منزلتها نسلا ، فكيف بك وأمك الشمس جلالة ورفعة ، وأبوك الأسد صرامة وشدّة ؟

وقال الواحدى : لما ولدتك أمك كنت شمسا فى رفعة المحل ، ونباهة الذكر ، فقال الناس : ألم تكن الشمس لا تولد ، فكيف ولدت هذه المرأة شمسا ؟ وهو مأخوذ من قول الأول :
 «لَأُمُّ لَكُمْ تَجَلَّتْ مَالِكَا مِينَ الشَّمْسِ لَو تَجَلَّتْ أَكْرَمُ
 والنجل : النسل ، ونجله أبوه : ولده ، يقال : قبح الله ناجليه ، أى والديه .

٢٧ - الغريب : نصب « تبا » على المصدر ، يقال : تبّ تبا « ومن » فى موضع جرّ عطفًا على ما قبله ، والجملة لاموضع لها صلته .

الغريب : التّبّ : الهلاك والخسار . ومنه : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » ، أى هلكت وخسرت .

المعنى : يقول : ضلّالا وخسارا لعبيدة النجوم ، الذين يعتقدون أنها عاقلة .
 والمعنى : أهلك الله أصحاب النجوم ، والمصدّقين بها وعبيدها ، المعظمين لها ، وأبعد الله القائلين : إنها عاقلة مميزة ، وعالمة مدبرة ، ثم بين العلة بعد ، فقال :

٢٨ - المعنى : يقول : من زعم أن النجوم عاقلة ، وقد عرفتك فما بالها لا تنزل إلى خدمتك ، وهى تراك تراها ، فلم لا تنزل خاضعة لك ، وتنحطّ من أماكنها متواضعة عنك ؟ وهى فى الحقيقة لا تبلغ رتبة فضلك ، ولا تقارب جلالة قدرك ، فلو كانت تعقل كما زعم قوم النزلت حتى تعلو عليها ، بحسب استحقاقك ، لعلمها أن محلك فوق محلها ، لكنها لا تعقل .

٢٩ - المعنى : يقول : لوبيتًا ، وموضع كلّ واخذ منكما على حسب فضله ومكانه حيث يستحقّ بقدره ، لبت فى مواضع النجوم ، وباتت فى موضعك ، تعلوها وتسفل منك ،

وتسبقها ، وتتواضع عنك ، لشرف قدرك على قدرها .

٣٠ - الغريب : العباد : أكثر ما تستعمل مضافة إلى الله ، والعبيد للناس . والعباد مختصّ

بالحال . وأنشد سيديويه شاهدا لهذا :

وقال يمدحه ويعتذر إليه ، وذلك في شعبان سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة . وهي من البسيط ، والقافية من المترابك :

١ - أَجَابَ دَمْعِي وَمَا لَدَّاعِي سَوَى طَلَّلٍ
دَعَا قَلْبَاهُ قَبْلَ الرَّكْبِ وَالْإِبِلِ

= أَتُوْعِدُنِي بِقَوْمِكِ يَا بِنَ حَجَلٍ أَشَابَاتِ يَخَالُونَ الْعِبَادَا

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : مننت على عبادك بأن حللت بينهم ، والكواكب تأمل ذلك ، فلا تقدر عليه ، وهذا معنى بعيد ، وتأويل فاسد ، والذي أراه أبو الطيب : أعطيت عبيدك ، يعنى الناس جعلهم عبيدا له ، لأنه ملك مارجوه من عطائه ، ثم دعا له بيباق البيت أن يكافئه الله بمثل فعله ، فينبه ما يؤمله ، هذا هو المعنى ، فأما الحلول بين الناس فبعيداه .

والمعنى : أنتم ما أملوه من فضلك ، وحقت رجاءهم فيما استدعوه من كرمك ، أنالك ربك ماتأمله ، وأيدك على ماتقصده ، وتكفل لك بتقريب ماتريده . ولما أطلق على الناس لفظ العبودية له ، عطف عليه من آخر البيت ، فجعله مربوبا مثلهم . حذقا منه وصنعة .

١ - الغريب : الإجابة : الإطاعة . والتأبية : الإقامة على الإجابة . والركب : القوم الراكبون على الإبل ، وهى الجمال لا واحد لها من لفظها ، وهى مؤنثة ، لأن أسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين لزمها التأنيث ، وإذا صغرنا أدخلت الهاء فقلت : أَيْبَلَةٌ وَغُسَيْمَةٌ ، وربما قالوا : إِبِلٌ بسكون الباء للتخفيف ، والجمع : آبال ، وإذا قالوا إبلان وغمان ، فانما يريدون قطعتين من الإبل والغنم . والظلل ماشخص من آثار الديار .

المعنى : يقول : يستدعى الظلل دمعى بدثوره ، فكنت أول من أجابه بالبكاء من أصحابي ، وقبل الإبل . والمراد أن الإبل تعرف ذلك الظلل ، وتبكي عليه ، كقول التهامي :

بَكَيْتُ ، فَحَسَّتْ نَاقَتِي ، فَأَجَابَهَا صَهِيلُ جَوَادِي حِينَ لَاحَتْ دِيَارُهَا

والمعنى : أنه وقف على ديار محبوبه ، فشجاه ماشاهد من دروس رسومها ، وتغير طاولها ، فاستدعى ذلك بكاءه ، فأجاب دمعه تلك الدعوة ، وأسعد على تلك النية ، قبل أن يجيب ذلك بعض الركب بالتأسف ، وبعض الإبل بالحنين . وأشار إلى ناقته ، والعرب تصف مطيهم بالحنين إلى ديار الأجمة ، كما يصفون أنفسهم ، وقد بيئنه أبو الطيب في قوله :

* آثَلْتُ فَإِنَّا أَهْلُهَا الطَّلَلُ *

- ٢ - ظَلَلْتُ بَيْنَ أُصَيْحَابِي أُكْفِكْفُهُ
 ٣ - أَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ مِّنْ عِبْرَتِي عَجَبٌ
 ٤ - وَمَا صَبَابَةٌ مُّشْتَقٌّ عَلَى أَمَلٍ
 ٥ - مَتَى تَزُرُّ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا
 وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذَلِ
 كَذَلِكَ كَانَتْ وَمَا أَشْكُو سَوَى الْكَلِيلِ
 مِّنَ اللَّقَاءِ كَمُشْتَقٍّ بِلَا أَمَلٍ
 لَا يُتْحَفِيكَ بِغَيْرِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ

٢ - الغريب : يقال : ظلت بفتح اللام وكسرهما ظاولا : إذا ظلَّ ينعاه بالنهار . ومنه قوله تعالى : « فظلمتم تفككهون » ، وهو من شواذ التخفيف ، والأصل : فظلمتم . وأنشد الأَخفش :

مَسَّنَا السَّمَاءَ فَنَلَّسْنَاهَا وَطَاكُمُ حَتَّى رَأَوْا أَحَدًا يَهْوَى وَشَهْلَانَا
 وَالْأَصْلُ مَسَّسْنَا أُكْفِكْفُهُ أَكْفُهُ ، وَيَسْفَحُ : يَجْرِي وَيَسِيلُ ، وَأُصَيْحَابِي : تَصْغِيرُ عَظْمَةٍ .
 المعنى : يقول : واصفنا لانسكاب دمعته ، واستكفاه له ، ظلت أكفكفه ، وظلَّ يسفح بين ما أبسطه لهم من العذر ، وما يبذونه لى من العذل ، ويجوز أن يكون بين أصحابي ، فمنهم عاذر لى ، ومنهم عاذل ، لما رأوا من عظم وجدى على الطلل .
 ٣ - الإعراب : الواو فى قوله « وما » واو الحال .

الغريب : النوى : البعد والفراق .

المعنى : يقول : أشكو الفراق ، وهم يتعجبون من بكائى . كذلك كانت الدموع تجرى ، بحيث لم يكن بينى وبينهم بعد إلا الحجاب ، حين لأشكوسوى الستر الذى بينى وبينهم ، فى حال دنو المسافة ، حين كانت تحجب بيننا الكلال ، وهى جمع كلة ، وهى الستر . والمعنى : أنه يقول لأصحابه : لانعجبوا من بكائى على فراقها ، فاقدم كنت أبكى فى هجرها ، وما أشكومانعا دون الكلال التى تضمها ، والستور التى تحجبها ، والدار واحدة ، والمنازل متجاوزة ، فكيف ظنكم بي؟ وأنا أشكو النوى التى تمنع منها ، والبعد الذى يؤيس عنها .
 ٤ - الغريب : الصبابة : رقة الشوق .

المعنى : قال الواحدى : إن المشتاق الذى لا يأمل لقاء حبيبه أشدَّ حالا من يأمل ، لأنه إذا كان على أمل خفف التأمل تبريح اشتياقه . قال : ويجوز أن يكون أخفَّ حالا ، لاستراحته إلى اليأس ، والأول أوجه . هذا كلامه .

والمعنى : وما صبابة مشتاق على أمل ، من لقاء حبيبه بقرب الدار ، ودنو المحل ، كصبابة مشتاق لأمل له ، لتباعد محبوبه ، وتناى داره ، وانتزاح محله . وأراد كصبابة ، فحذف للعلم به .

٥ - الإعراب : ردّ ضمير من على المعنى ، دون اللفظ ، فقال زيارتها ، ولو رده على اللفظ لقال زيارته .

الغريب : البيض : السيف ، والأسل : الزواج . والإنخاف : الإطراف بالهدية . =

- ٦ - وَالْهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أُرَاقِبُهُ
 ٧ - مَا بَالُ كُلِّ فُوَادٍ فِي عَشِيرَتِهَا
 ٨ - مُطَاعَةُ اللَّحْظِ فِي الْأَلْحَاطِ مَالِكَةٌ
 أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا حَوْنِي مِّنَ الْبَلَلِ
 بِهِ الَّذِي بِي وَمَا بِي غَيْرُ مُسْتَقِيلِ
 لِمُقْلَسْتَيْهَا عَظِيمِ الْمُلْكِ فِي الْمُقْتَلِ

= المعنى : يقول : إن هذه المحبوبة منيعة بالسيوف والرماح ، فإذا زار قومها زائر لأجلها كانت تحفته منهم السيوف والرماح ، فدل على تعذر زيارة محبوبته ، لما بسبيلها من المنعة ، وموضعها من التعذر والرفعة .

٦ - المعنى : يقول : هجر هذه المحبوبة أقتل لي من سلاح من أراقبه ، وموقع ما أحذره من الرقيب في جنب ما أشكوه من هجران الحبيب ، كموقع البلل عند الغريق الذي هو أقل ما يحذره وأهون ما يخافه ويتوقعه ، وهذا من قول بشار :

كُنْزِيلٍ رَجَلَيْهِ عَن بَلَلِ الْقَطْرِ وَمَا حَوْلَهُ مِّنَ الْأَرْضِ بَحْرٌ
 وَقَالَ ابْنُ وَكَيْعٍ : هُوَ مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ بْنِ زَيْدٍ :

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرْقٌ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي
 وليس كما قال ، وإنما نقله من كلام الحكيم : من علم أن الفناء مستول على كونه ، هانت عليه المصائب .

٧ - الغريب : العشيرة : الأهل والقرابة والجمع : عشائر وعشيرات . وقرأ أبو بكر عن عاصم في براءة « وعشيرتكم » على الجمع .

المعنى : قال الواحدى : كان حقه أن يقول : ما بال فوادي لا ينتقل عن حبيها ، وبكل فواد من عشيرتها ما بي ؟ لأن التعجب يريد أن يكون من فواده لا من أفئدتهم .

والمعنى : لم لا ينتقل حبيها عنى ولا أسلوها إذا كان قومها وعشيرتها يحبونها كحبي ؟ يشير إلى أنها محبوبة في قومها ، منيعة فيما بينهم ، وأنه في يأس من الوصول إليها ، واليأس من الشيء يوجب السلو عنه ، كما قالوا : اليأس إحدى راحتين ، وأنه مع هذا اليأس لا ينتقل عنه حبيها . وقال أبو الفتح : أجود ما يتأول في هذا أن يجعل الذى يجده من الشوق كأنه شخص ، والشخص إذا حصل في مكان لم يشغل غيره ، فإذا صح ذلك صح إنكاره لثبات وجده ، لأنه في أماكن كثيرة ، والشخص لا يشغل مكانين ، فأما العرض فلا يشغل مكانا ، فإذا كان في قلب واحد جاز أن يكون في قلوب كثيرة .

والمعنى يصنفها بالحسن ، وأنها معشوقة الدل ، كل قلب في عشيرتها به الذى بأبي الطيب من حبيها ، فما بال حبيها في قايه ثابت لا ينتقل ، ومقيم لا يرحل ؟ يريد : أن حب أهلها لها ، لبداعة حسنها غير حبه لها ، وأن حبيهم يتغير وينتقل ، وحبه لا يتغير ولا ينتقل ، بل هو ثابت .
 ٨ - المعنى : يقول : هى بديعة فى الحسن ، وأن الحاظها مطاعة فى الألحاظ المعشوفة ،

- ٩ - تَشَبَّهَ الْخَفِيرَاتُ الْآنِسَاتُ بِهَا
 ١٠ - قَدَّ ذُقْتُ شِدَّةَ أَيَّامِي وَكَدَّتْهَا
 ١١ - وَقَدَّ أَرَانِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي
 فِي مَشْيِهَا فَيَسْتَلْنُ الْحُسْنَ بِالْحَيْلِ
 فَمَا حَصَلَتْ عَلَى صَابٍ وَلَا عَسَلٍ
 وَقَدَّ أَرَانِي الْمَشِيبُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي

= وأنها في الحسان مالكة لاتماثل ، ومقدمة لاتشاكل ، وأن لقاتها عظيم الملك ، ورفيع المنزلة والقدر ، فاذا نظر إنسان إليها فتنته ، حتى يصير مطيعا لها ، وهي تملك بحسنها كل القلوب .

قال ابن فورجة : إن العيون إذا نظرت إليها لم تملك صرف ألاحظها عنها ، لأنها تصير عقلة لها ، فكأن عينها مالكة العيون ، وهو معنى قول أبي نواس :

كُلَّ يَوْمٍ يَسْتَرْقُ لَهَا
 حُسْنُهَا عَبْدًا بِلَا تَمَنِّ

٩ - الغريب : الخفرات : النساء الحيات ، الواحدة : خفرة . والآنسات : الحسان الواحدة : آنسة .

المعنى : إذا كان في حسن امرأة تقصير ، تشبهت بها في مشيها ، فيجبر حسن المشي تقصير الحسن ، حتى تكون قد نالت الحسن بالحيلة ، وهذا قول أبي الفتح ، ونقله الواحدى . والمعنى : أن النساء الحيات يتشبهن بها في مشيها ، ويرين حكايتها في دلها ، فيكسبن ذلك نيل الحسن بالتحيل ، والوصول إليه بالعمل .

١٠ - الغريب : الصاب : شجر مرّ يعصر منه ماء مرّ . قال أبو ذؤيب :

لَئِنِّي أَرِقْتُ فَبَيْتِ اللَّيْلِ مُشْتَجِرًا
 كَأَنَّ عَيْتِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحٌ

المعنى : يقول : قد ذقت صعوبة أيامي وسهولتها ورفاهيتها ، فما حصلت على صاب من مرها ، ولا غسل من حلوها ، لأن لذات الأيام ومكارهاها منتقلة فانية ، ومستحيلة زائلة ، تتعاقب ولا تدوم ، وتنتقل ولا تقيم ، وما كان كذلك فليس تقطع على استكراه مره ، ولا تحتم على استعذاب حلوه ، وهو منقول من قول البحرى :

وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَرَ خَفَضَهَا
 نَعِيمًا ، وَلَمْ يَعُدْ دَمَضَرَتَهَا بَلْوَى

١١ - المعنى : قال أبو الفتح : قد ذهب قوم إلى أن المعنى أنه كان شابا ، فلما ذهب الشباب رآه في غيره من الناس . ونقاه الواحدى ، وقال هو كقول الآخر :

مَنْ شَابَ قَدَّ مَاتَ وَهُوَ حَيٌّ
 يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَشْيَ هَالِكٍ

وقال ابن فورجة : أحسن ما يحمل عليه البديل في هذا البيت الولد ، لأنه بدل الإنسان ، إذ كان يشب أو ان شيخوخة الأب ، وإذا مات ورثه ، فيكون بدله في ماله .

والمعنى يقول : قد صحبت الشباب مسرورا ، وأراني الروح يد القوة والجلادة ، =

- ١٢ - وَقَدْ طَرَقَتْ فِتَاةَ الْحَيِّ مُرْتَدِيَا
 ١٣ - فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِينَا نُدْفَعُهُ
 ١٤ - ثُمَّ اغْتَدَى وَبِهِ مِيزَ رَدْعِيهَا أَثْرُ
 ١٥ - لِأَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِيزَ مَضَارِبِهِ
- بصاحب غير عزهاة ولا غززل
 وليس يعلم بالشكوي ولا القبل
 على ذؤابته والجفن والحليل
 أو من سنان أصم الكعب معتدل

= والنهضة في بدني ، ثم صحبت المشيب مستكرها لصحبته ، فأراني الروح في بدلي بتغير أحوالي وعمجزي عن النهوض ، والقيام بسرعة ، كما كنت أيام الشباب ، وصرت أستعين بغيري ، يساعدنني على أحوالي ، وكأني بهذا قد أراني الروح في بدلي . يريد : القوة والنشاط ، والذي كنت أفعله وحدي صرت أحتاج فيه إلى مساعد .

وتلخيص المعنى : أن حقيقة أمور الإنسان أيام شبابه ثم تبدل بالانتقال إلى مشيبه وكبره .

١٢ - الغريب : رجل عزهاة وعزهاة وعزهي منون ، والجمع : عزاهي ، مثل : سعادة وسعالي وعزهاون : وهو الذي لا يطرب للهو ، ويبعد عنه . والغزل : الذي يهوى محادثة النساء ، وهو صاحب غزل ، وقد غززل غزلا . وفي المثل « هو أغزل من امرئ القيس » .

المعنى : يريد : أنه أتى حبيته ليلا مرتديا بسيفه ، جعله موضع الرداء ، والسيف لا يوصف بهذين الوصفين ، فيريد أنه صاحب لا يطرب للسمع ، ولا يحن للهو .

١٣ - الغريب : الترقوة : العظم الذي بين المنكب ، وبين ثغرة النحر . وجمعه : تراق . قال الله تعالى : « كلاً إذا بلغت التراقي » . والقبيل : جمع قبلة .

المعنى : يقول : بات السيف بين تراقينا ونحن متعانقان ، ولا علم له بما يجري بيننا من شكوي العراق ، ولا غير ذلك مما يجري بين الخبيين إذا هما تعانقا ، ويشير بهذا إلى ما كان عليه من الخدر والخافة ، وأنه لم يخلع السيف حين عانق محبوبه ، وأنهما كانا يدفعا عنه غنهما .

١٤ - الغريب : الردع : أثر الطيب ، وبه ردع من زعفران أو دم ، أي الطخ وأثر ، ورددته بالشئء فارتدع ، أي لطحه به فتلطح . ومنه قول ابن مقبل :

يخدي بها بازل فقتل مرافقه
 يجزى بدياجسته الرشح مرتدع

والحليل واحدا : خلة بالكسر : جلود منقوشة بالذهب وغيره ، يغشى بها أعقاد السيوف ، وجفن السيف : عمده . وذؤابة السيف : رأس فأمه .

المعنى : يقول : يرجع السيف ، وبه أثر من طبيها ، ظاهر على فأمه وجفنه وخيله . والمعنى : أنه لصق بهذه المحبوبة حتى لصق الطيب الذي طيبت به .

١٥ - الإعراب : الرواية التي قرأنا بها الديوان باضافة « سنان » إلى « أصم » بغير تنوين .

- ١٦ - جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ فَرَآهَا وَكَسَانِي الدَّرْعَ فِي الْخُلُلِ
 ١٧ - وَمِنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي بِحَمَلِهِ ، مَنِ كَعَبَدَ اللَّهَ أَوْ كَعَلَى
 ١٨ - مُعْطَى الْكَوَاعِبِ وَالْجُرْدِ السَّلَاحِ وَالذِّبْلِ الْقَوَاضِي وَالْعَسَالَةَ الدَّبْلَ
 ١٩ - ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجَّهُ الْأَرْضَ عَنِ مَلِكِ
 مِيلُ الزَّمَانِ وَمِيلُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

ورواه جماعة « سنان » بالنون ، والأجود الإضافة ، وإذا نون يكون المعنى : ومن سنان أصم كعبه ، والكعب : للرمح . لاللسنان ، وإذا جوزناه على الاستعارة ، كان للرمح أشبهه وأيضاً ، فان في السنان نونين ، وإذا نون صار فيه ثلاث نونات ، وثلاث حروف بمعنى في كلمة ثقيل .

الغريب : كعوب الرمح : العقدة النائرة من أنابيه . والأصم الكعب : هو الذي تتصلب تلك الكعوب منه ، وتكتنز وتتداخل ولا تنتشر ، وبذلك يعتدل .
 المعنى : كأنه فال ملغزاً في السيف ، ثم أبان مراده ، فقال : لأكسب جميل الذكر إلا من مضرب هذا السيف الذي وصفه ، ومن سنان هذا الرمح الذي وصفه . والمعنى أنه لا يكتسب الجدة إلا بإقدامه وببأسه .

١٦ - المعنى : أعطاني الأمير هذا السيف في جملة ما وهبه لي ، فزان بحسنه ما وهب لي ، وكساني في جملة ما أعطاني من الثياب الدرع . يعني أنه وهبه سيفاً ودرعاً في جملة ما وهبه له .
 ١٧ - المعنى : يقول : من علي ، وهو سيف الدولة بن عبد الله معرفتي بحمل الرمح والطنن به ، لأنني لما صحبتته احتذيت حذوه في الحرب ، وامتثلت أفعاله في الطعن والضرب ، ثم قال : ومن مثل سيف الدولة وأبيه ، في شدة بأسهما ، وشهرة مجدهما ؟ يريد : لا مثل لهما .
 ١٨ - الغريب : الكواعب : من النساء : التي نبت ثديين . والجرد من الخيل : التي يقصر شعر جلودها ، وذلك من شواهد كرهها ، والسلاهب منها : الطوال . والقواضب من السيوف : القواطع الماضية . والعسالة من الرماح : المنعطفة عند هزها المضطربة . والذبل : اليابسة منها .
 المعنى : يريد أنه يعطى سائله الجوارى الشواب ، والخيل الطوال ، والسيوف القواطع والرماح الليثة .

والمعنى : أنه يعطى الجوارى المصيبات بحسنهن . والجرد المعجبات بعفتهن ، وقواضب السيوف وطوال الرماح ، وقد أشار بوصفه بالإكثار من هذه الأوصاف إلى أنه يستصحب كفاة الفرسان ، وأعلام الشجعان ، فيعتمدون في هباته بما يوافقهم ، ويعضدوهم بما يشاكلهم .
 ١٩ - المعنى : يريد : أن المدح لغيره أفعاله ، وانفراده بالفضل في جميع أحواله ، وما يتابعه

وَالْبَرُّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلٍ
وَمِنْ عَدَى أَعَادَى الْجُبْنِ وَالْبَحْلِ
بِالْجَاهِلِيَّةِ عَيْنُ الْعَمَى وَالْحَطَلِ
فَمَا كَلَيْبٌ وَأَهْلُ الْأَعْصُرِ الْأَوَّلِ؟

٢٠ - فَتَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ
٢١ - مِنْ تَغْلِبِ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنصِبُهُ
٢٢ - وَالْمَدْحُ لَابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تُنْجِدُهُ
٢٣ - لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوِي فِي مَنَافِيهِ

= من كثرة وقائعه ، ويخلده من جليل مكارمه ، وظفره في جميع مقاصده ، يحمل الزمان من ذلك ما لا يطيقه ، ويكلفه ما لا يعهده ، فيضيق عن فخامة قدره ، ويقصر عن جلاله مجده ، وكذلك تضيق الأرض عما يحملها من جيوشه ، ويسير فيها من جموعه ، فقد ملأ الزمان بمكارمه ومجده ، وملأ السهل والجبل بكتائبه وجمعه .

٢٠ - الغريب : الجدل : الفرح بالتحريك . وجدل بالكسر يجذل ، فهو جدلان ، وأجدله غيره ، أى أفرحه . واجتدل : ابتهج . والوجل : الخوف .

المعنى : يقول : نحن من الاعتزاز به والنصر ، في فرح دائم ، والروم من التوقع له في خوف لازم ، والبر في شغل لتضايقه بجيشه ، والبحر في خجل لتقصيره عن جوده .

٢١ - الغريب : تغلب : هم قوم الممدوح ، وكذلك عدى : قبيلة معروفة . والبخل والبخل : لغتان فصيحتان ، وقرأ حمزة والكسائي (بفتح الباء والخاء) شاهد هذا البيت .

المعنى : يقول سيف الدولة : أصله من هذه القبيلة التي غلبت الناس بعزها ، والانقياد في الجاهلية والإسلام لأمرها ، ومع أنه منها هو من بنى عدى أطواد فخرها ، ومعدن مجدها : وقد أحسن في هذا البيت بالمجانسة . والمعنى : أنهم غلبوا الناس نجدة وشجاعة وجودا .

٢٢ - الغريب : ابن أبي الهيجاء ، كنية سيف الدولة ، وأبو الهيجاء : هو عيد الله المتقدم . والغنى : ضد الصواب والرشد ، وأراد به هاهنا فساد الكلام . والحطل : المنطق الفاسد المضطرب . وخطل (بالكسر) في كلامه خطلا . وأخطل : أفحش .

الإعزاز : تنجده : في موضع الحال .

المعنى : أنه يخاطب نفسه . يقول : المدح لهذا الممدوح تنجده وتعينه بأخبار الجاهلية ، وما سلف له من كريم الأوليّة ، غنى بين ، وخطل ظاهر ، لأنه غنى عن الشرف بغيره ، وحائز لغاية ما يبلغه المدح بنفسه ، والكرماء يحملهم يقصرون عن أقل مكارمه ، ولا يبلغون أسرف فضيلته ، وهذا تعريض بأبي العباس الناهي ، لأنه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها آباءه الذين كانوا في الجاهلية ، فرد عليه بقوله هذا ، وأكد بقوله : (البيت الذى بعده) .

٢٣ - الإعزاز : أدخل ما على من يعقل ، لأنه أراد السؤال عن صفته مع الاحتقار بشأنه .

الغريب : كليب : هو ابن ربيعة زئيس بنى تغلب ، وسيدهم في الجاهلية ، وكانت العرب تضرب به المثل في العز ، فيقولون : أعز من كليب بن وائل .

فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زَحْلِ
فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانَ قَائِلًا فَقُلْ
خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفِّي خَيْرَ الدُّوَلِ
فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي

٢٤ - خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ
٢٥ - وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةِ
٢٦ - إِنَّ الْهَمَامَ الَّذِي فَخَّرَ الْأَنَامَ بِهِ
٢٧ - تَمْسِي الْأَمَانِي صَرَغِي دُونَ مَبْلَغِهِ

= المعنى : يقول : ليت ما مُدَّح به من الشعر يستوفي بعض مناقبه ، ويأتي على ذكره مكارمه ، فما كليب وسائر الملوك الأولين عند ما خلدته من الفخر ، وأبقاه من المكارم على وجه الدهر .
٢٤ - المعنى : يخاطب نفسه ويقول : امدحه بما تشاهده من فضله ، وتراه من مجده ، ودع عنك شيئاً سمعت به ولم تشهده ، وأُخبرت عنه ولم تبصره ، ففضل سيف الدولة على الملوك كفضل الشمس على سائر النجوم ، وفيه ما يغني عنهم ، وهو أكرم منهم ، كما أن الشمس تغني عن زحل . وهذا من قول الحكيم : العيان شاهد لنفسه ، والإخبار يدخل عاينه الزيادة والنقصان ، فأولى ما أُخذ ما كان دليلاً على نفسه .

والمعنى : فيما قَرُبَ مِنْكَ عِيَوْضَ عَمَّا بَعُدَ عَنْكَ ، لاسيما إذا كان القرب أفضل من البعد .

٢٥ - المعنى : يقول : قد وجدت في الممدوح وما يبيديه من فضله ، ويتتابع من مجده مكانا للقول ، ومجالا واسعا للوصف ، فإن كنت ذا لسان قائل ، فحسبك وصف فضائله ، وذكر ما خلدته من مكارمه ؛ ونسب القول إلى اللسان ، لأن القول به يكون كما جاء في المثل : « يداك أوكتنا وفوك ننفخ » ، فنسب الفعل إلى الجوارح لأنها آلات له .

٢٦ - الغريب : الهمام : هو الشجاع ذو الهمة العالية ، وخيرة : تأنيث خير . قال الله تعالى : « فيهن خيرات حسان » . الواحدة : خيرة . والدول : جمع دولة .

والمعنى : يقول : إن هذا الهمام الذي يفخر به الفاعلون ، ويكهنج بذكره الذاكرون خير السيوف المسلوطة ، بكفّ خيرة الدول المعاومة ، يعني دولة الخلافة ، لأنها رأس الإسلام وعموده ، وذروة سنامه .

٢٧ - الغريب : الأمانى : جمع أمنية .

والمعنى : يقول : لاتصل الأمانى إلى قلبه فتستميله ، ولا إلى لسانه فتجرى عاينه ، لأنه لا يحتاج أن يتمنى شيئاً ، فلا يرى نفسياً إلا وله خير منه ، أو صار له ذلك الشيء ، فالأمانى تقصر عن بلوغ قدره ، وتصغر عند جلالته أمره ، وتمسى صرعى دون إدراك مجده ، فما يتمنى في الرفعة أكثر مما قد بلغه ، ولا يحاول في الفضل ما يزيد على ما فعله . وقد فسر بهذا البيت ما أغلقه البحري بقوله :

وَمُظْفَرٌ بِالْمَجْدِ إِدْرَاكُهُ فِي الْحِظِّ زَائِدَةٌ عَلَى أَوْطَارِهِ

إلى إختلافيهما في الخلق والعمل
أعدّ هذا لرأس الفارس البطل
والرؤم طائيرة منه مع الحجل

٢٨ - أنظر إذا اجتمع السيفان في رهج
٢٩ - هذا المعدل ريب الدهر منصلتنا
٣٠ - فالعرب منه مع الكدرى طائرة

= وهو ضد قول عترة :

ألا قاتل الله الطلوع البواليما
وقولك للشئ الذي لا تناله
وقاتل ذكرك السنين الخواليما
إذا ما حلتا في العين باليت ذالبا

٢٨ - الغريب : السيفان . يريد : سيف الدولة ، وسيف الحديد . والرهج : الغبار . وأرهج
الغبار : أثاره . والرهوجة : ضرب من السير . قال العجاج :

* مياحة تميح مشيا رهوجا *

المعنى : يقول : إذا اجتمع في رهج حرب ، ومساجلة جلاذ وضرب ، فانظر إلى
تقصير السيف عن فعله ، وتأخره عما يتبين من فضله ، ومخالفته له في خلقه وفعله ، وزيادته
عليه في غناؤه وآثاره ، لأن السيوف في الحقيقة لا تعمل شيئا ، إنما يعمل الضارب بها ، وبنو آدم
لا يشبهون بالسيوف في الخلق . ثم بين الفضل بينهما .

٢٩ - الإعراب : منصلتنا : حال من سيف الحديد ، والعامل فيه « أعدّ » ، تقديره : أعدّه
سيف الدولة منصلتنا ، ويجوز أن يكون حالا من سيف الدولة ، وهو أوجه .

الغريب : المنصلت : المتجرد ، وقيل الماضي . وجرد السيف من غمده وأصلته :
بمعنى . وضربه بالسيف صلتا : أى ضربه وهو مصلت .

المعنى : يقول : سيف الدولة : معدل لريب الدهر ، منصلت على خطوبه ، متجرد
لكف صروفه ، قد أعد السيف المغمود لرأس البطل ، يضربه به ، ويصرفه ويمضيه عليه ،
ويستعمله . ويتخذ آلة يدبرها ، ويبطش على حسب إرادته بها ، فأبان أن السيف وإن
وافق في الاسم ، فهو مقصر عنه في حقيقة الحكم .

٣٠ - الغريب : الكدرى : جنس من القطا ، وهو على ثلاثة أضرب : كدرى ، وجونى ،
وغطاط . فالكدرى : الغسبر الألوان ، الرقش الظهور والبطون ، الصفير الخلق ،
القصار الأذنان ، وهو أطف من الجونى . والجونى : سود البطون ، سود الأجنحة
والقوادم ، قصار الأذنان . والغطاط : غير الظهور والبطون والأبدان ، سود بطون
الأجنحة ، طوال الأرجل والأعناق ، لطاف لا تجتمع أسرابا ، أكثر ما تكون ثلاثا واثنين .
والحجل : القسح ، واحدها : حجلة ، تكون في الجبال .

- ٣١ - وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ تَمَشَّى النَّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعْلِ .
 ٣٢ - جازَ الدَّرُوبَ إِلَى مَاخَلْفَ خَرَشَنَةَ
 وَزَالَ عَنهَا وَذَاكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزَلِ
 ٣٣ - فَكَلَّمَا حَلَمَتَ عَدْرَاءُ عِنْدَهُمْ فَأَتَمَّتَا حَلَمَتَ بِالسَّنْبِيِّ وَالْجَمَلِ

= المعنى : إن القطا من طير السهل ، والقبيح من طير الجبل .

فالمعنى : أن العرب بلادها المفاوز ، والروم بلادها الجبال . يقول : إن أعداءه يعتصمون منه بما غمض من الرمال ، وبعُد من المهامه والقفار ، وهناك يستقر القطا ، ويأمن ويسكن ، وكذلك الروم تعصم منه بالأوعار ، وقسطن الجبال ، وتلك مواضع الجبل ومسكنها ، وأشار بذلك إلى مستقر الطائفتين .

٣١ - الغريب : الأجيال : جمع جبل . والمعقل : المكان المنيع الذي لا يقدر عليه . والوعول : شياه الجبل ، الواحد : وعيل .

المعنى : يقول : وكيف ينجى الفرار إلى الأجيال من أسد ، ويروى من ملك ، أى من أسد شديد بأسه ، أو ملك نافذ أمره ، تسهّل سعاده للنعام التوقّل في معاقل الأوعال . حتى كأنها رمال مبسوطة ، وسهول موصولة ، فدلّ على أن سيف الدولة في قوة سعده ، وتمكّن أمره ، لا يفوته من طلبه ، ولا يُمنع عليه من قصده .

وقال ابن القطاع : شبه سيف الدولة بالأسد ، وخيله بالنعام . والجبال : موقع الأوعال يريد : أن خيله تصعد إلى أعالي الجبال ، شبهها بها في سرعة العدو ، وطول السباق ، وفي هذا إغراب لا يوجد مثله .

وقال أبو الفتح : تمشى النعام بالسين المهملة . وقال : قد أخرج النعام من التبر إلى الاعتصام برعوس الجبال ، والنعام تكون في السهولة ، والأوعال في الجبال ، فلا يجتمعان لتضادّ موضعهما . وقال ابن فورجة : يعنى بالنعام خيله العراب ، لأنها من نتاج البندووقد صارت تمشى بسيف الدولة في الجبال ، لطلب الروم وقتلهم ، واستنزال من اعتصم بالجبال منهم .

٣٢ - الغريب : الدروب : المسالك التي تكون في الجبل ، الحاجزة بين بلاد الروم وبلاد المسلمين . وخرشنة : مدينة من مدن الروم . والروع : الخوف والفرع .

المعنى : يريد : أنه تغلغل في بلاد الروم حتى خلف خرشنة وراه ، وفارقها بالانصراف عنها ، والروع الذي بأهلها لم يفارقهم ، لأنهم كانوا يجذرون سطوته ، ولا يأمنون كرتة . ٣٣ - الغريب : الحلم (بالضم) ما يراه النائم . تقول : منه حلم (بالفتح) واحتلم ، وتقول : حلمت بكذا ، وحلمته أيضا . قال الأخطل :

فحلمتها وبسور فيدّة دونهما لا يبعُدنّ خيالهما المحاموم =

٣٤ - إِنْ كُنْتَ تَرْضَى أَنْ يُعْطُوا الْجِزْيَ بَدَلُوا

مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوَلِ

٣٥ - نَادَيْتُ مُجْدِكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَرَا

٣٦ - بِالشَّرْقِ وَالغَرْبِ أَقْوَامٌ مَحْبِبُهُمْ

فَطَالِعَاهُمْ وَكُونَا أَبْلَغَ الرُّسُلِ

= والحلم (بالكسر) : الأناة . تقول : منه حلم الرجل (بالضم) ، وتحلم : تكلف الحلم . قال حاتم الطائي :

تَحْلَمُ عَنِ الْأَدْنَيْنِ وَاسْتَبَقَ وَدَهُمُ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحْلَمَا
وحليم الأديم (بالكسر) ، قال الوليد بن عقبه بن أبي معيط :

فَإِنَّكَ وَالكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَدَّابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ

والعذراء : الجارية البكر الشابة .

المعنى : يريد : أن الذي استكن في قلوبهم من الخوف ، لا يفارقهم في حال اليقظة والنوم ، فكلما حلمت عذراء من خرائدهم ، ومحجوبة من كرائمهم ، فإنما تحلم بالسبي الذي تحذر وقوعه ، والجمل الذي تتوقع ركوبه ، والجمال إنما يحمل عليها العرب ، ولا تعرفها الروم ، فأشار بذلك إلى أن كثرة ما اجتلبه سيف الدولة على الجمال من سبيهم ، ذعرت محجبات نسائهم ، فاشتغلت بذلك نفوسهن . ومثله لمن أحلامهن ، وهذا إشارة إلى مالقهن من الخوف ، وكثرة استماعهن لذلك .

٣٤ - الغريب : الجزى : جمع جزية ، كسدرة وسدر ، وهو ما يعطيه أهل الذمة ليدفعوا به عن أنفسهم ويحفظوا به دماءهم . قال تعالى «حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ» .

المعنى : يخاطب سيف الدولة ويقول : إن كنت ترضى من الروم يجزيهم ، وتقبل ما يبذلون لك من طاعتهم ، بادروا في ذلك إلى أمرك ، واحتملوا على رأيك ، وأتني لهم بهذه الحظوة ، والبلوغ إلى تلك الرتبة ، مع ما أحاط بهم من القتل ، واتصل بهم من السبي ؟ وذلك غاية أمانهم ، كالأعور يتمنى الحول ، لأنه خير من العور ، والجزية خير لهم من القتل .

٣٥ - الغريب : الانتحال : الادعاء . والمتحل من المجد والشعر : ما ادعى على غير حقيقة .

المعنى : يقول : قلت لمجدك وشعري ، وقد صدرا عني وعنك ، وسارا في الآفاق :

أنها صادقان لادعوى عندكما .

والمعنى : ماخلدته في شعري من مجدك ، وقيدت ذكره في مدحك ، قد تيقنت أنهما

يسيران مسير الشمس ، ويبقيان بقاء الدهر ، وذكر تمام المعنى في البيت الثاني .

٣٦ - المعنى : يقول لمجده ولشعره : أنها سائران شرقا وغربا ، فتحملا رسالتي إلى من أحببنا

مشاركته في حالنا ، ومطالعتة بجملة أمرنا ، وكونا أكرم المرسلين . ثم قال : (البيت بعده) .

- ٣٧ - وَعَرَّفَاهُمْ بِأَنِّي فِي مَكَارِمِهِ
 ٣٨ - يَا أَيُّهَا الْمُحْسِنُ الْمَشْكُورُ مِنْ جِهَتِي
 ٣٩ - مَا كَانَ نَوْمِي إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي
 ٤٠ - أَقِيلُ أَنْيْلَ أَقْطِيعِ أَحْمِلَ عَيْلَ سَلِّ أَعِيدُ
 زِدْ هَشَّ بَشَّ تَقْضَلْ أَدْنِ سُرَّ صِلْ

٣٧ - الغريب : الخول : جمع خائل ، وهو الخادم ، من قولهم : رجل خال مال ، وخائل مال : إذا كان حسن القيام عليه . وخولى مال (أيضا) . وخلت المال أخوله : إذا حفظته . وخولته الله الشيء : إذا ملكه إياه .

المعنى : يقول : عرّفاهم أني متقلب في إنعام سيف الدولة ، مغمور بمكارمه ، متصرف في فواضله ، أقلب الطرف بين الخليل المسومة ، والحاشية المكرومة المنعمة . وهو منقول من قول الآخر :

وقد سارَ شِعْرِي فِيكَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا كَجُودِكَ لِمَا سَارَ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ
 ٣٨ - المعنى : يقول : يا أيها المحسن بطيعة ، المشكور من جهتي بما حملني من فضله ، فالشكر من قبيل إحسانه ورفقده ، لا من قبيل فيما أهديه من مدحه . كأنه ينفي المنة عنه بشكره .
 ٣٩ - المعنى : قال الواحدى : روى ابن جنى « إلا بعد معرفتي » ، وقال : ما لحقني السهو والتفريط إلا بعد سكون نفسي إلى فضلك وحلمك .

وقال ابن فورجة : أقام النوم مقام السهو والغفلة . يقول : مانت عما وجب عليّ من صيانة مدحك عن خلطه بالعتاب ، إلا لثقتي باحتمالك ، وسكوني إلى جزالة رأيك . قال : هذا كلامه ، وكلاهما قد بعُد عن الصواب .

والمعنى : إنما أخذني النوم مع عتبتك لثقتي بحلمك ، ولزوم التوفيق لرأيك ، وعلمي أنك لا تعجل عليّ ، ولا ترهقني عقوبة ، وأراد النوم الحقيقي لا السهو والتفريط كما ذكره ، ألا ترى أنه قال : إلا فوق معرفتي ، فجعل المعرفة بمنزلة الحشيشية التي ينام فوقها . وقوله « لا يؤتني من الزلل » ، أي أنت موفق في كل ما تفعله ، لا تأتني الزلل .

والمعنى : إلا فوق ما كنت أتيقنه من معرفتي ، بأن رأيك لا يستنزله الساعون بغيثهم ولا يُجلبونه بكذبهم ، وكنت بالنوم عن سكون نفسه ، وبتمهيدته بمعرفة رأي سيف الدولة عن حسن ظنه .
 ٤٠ - الغريب : أمره بأربعة عشر أمرا في بيت واحد . « أقل » : من الإقالة . وأقلته من عسثرتة ، وأقلته من البيع عند الندم فيه . « أنل » من الإنالة نائسته وأناته . « أقطع » من الإقطاع أقطعت أرض كذا . « احمل » من قولهم : حماته على فرس . ومنه حديث عمر بن الخطاب « حملت على فرس في سبيل الله تعالى » . وقوله « عئل » من العلوّ والرفعة . « وسل » : من السلو . =

٤١ - لَعَلَّ عَتَبَكَ مُحَمَّدٌ عَوَاقِبُهُ فَرُّ بِمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

= « وأهد » من الإعادة . « وزد » من الزيادة . « وهش » من قوله هششت إلى كذا وهو التهلل نحو الشيء . « وبش » من البشاشة ، وهي الطلاقة ، بششت بالرجل أبش . « تفضل » من الإفضال « أدن » من الدنو . « سر » من السرور . « صل » من الصلة ، وهي العطية .
المعنى : يقول : أقل من استهضك من عثرته ، وأتل من استعان بفضلك على قلته وفقره ، وأقطع الضياع من أملاك وقصدك ، واحمل على سوابق الخيل من استحملك ، وعل قدر من اعتلق بك ، وسل عن كل ذي هم همه ، بما تجده من برّك ، وتُسبغه من فضلك ، وأعد ذلك وأد منه وجدّده ، وزد في غدك على ما تفضلت به في يومك ، وهش ورحب بمن قصدك ، وأظهر البشاشة لمن اعتمدك ، ودُم على ما عهد من تفضلك ، وأدن الوافد عليك ، وسرّه بمتابعة إحسانك ، وصل الجميع بتطورك وإنعامك . فوقّع سيف الدولة تحت أقل : أقلناك ، وتحت أنل : يُحمّل إليك من الدراهم ماتحب ، وتحت أقطع : أقطعناك ضيعة كذا بباب حلب ، وتحت احمل : نحمل إليك الفرس الفلانية ، وتحت عل : قد فعلنا ، وتحت سل : قد فعلنا فاسل ، وتحت أعد : أعدناك إلى حالك ، وتحت زد : يزداد كذا وكذا ، وتحت تفضل : قد فعلنا ، وتحت أدن : أدنيناك وتحت سر : قد سررتنا . قال أبو الفتح : قال أبو الطيّب : إنما أردت من التّسرية . فأمرله بجارية ، وتحت صل : قد فعلنا . وكان بحضرة سيف الدولة شيخ يضحك منه ، يقال له « المعقل » ، حسد المتنبى على ما أعطاه سيف الدولة ، فقال : يامولاي ، هلا قلت له لما قال هش بش : هي هي ، تحكى الضحك ، لأنك قد وقعت له بما أراد ، فهلا ضحكت ؟ فضحك سيف الدولة منه ، وقال اذهب ياملعون . وقد حذا في هذا حذو أبي العميث بقوله :

يا مَنْ يَوْمَلُ أَنْ تَكُونَ خِلالَهُ كَخِلالِ عِبْدِ اللَّهِ أَنْصَتُ وَاسْتَعِ
اصْدُقْ وَعِيفْ وَبَرِّ وَأَنْصُرْ وَأَحْتَمِلْ وَأَحْلُمْ وَكَافِ وَدَارِ وَأَصْبِرْ وَأَشْجَعِ
وَيُرْوَى : وابذل واشجع . والأصل فيه قول امرئ القيس :
أفادَ وَجَادَ وَسَادَ وَزَادَ وَذَادَ وَقَادَ وَعَادَ وَأَفْضَلَ

٤١ - المعنى : يقول : لعل ما أحدثه الواشون من عتبك ، وأوجبوه من موجدتك . محمود العاقبة ، مشكور الخاتمة ، يُفضى إلى السعادة بحسن رأيك ، وتعقب الخصور بكرم اختصاصك ، فربّ علة انقادت بعد شدة وكانت سبب السلامة والصحة ، وهذا من كلام الحكيم : قد يفسد العضو لصلاح الأعضاء ، كالكنى والفصد اللذين يفسدان الأعضاء لصلاح غيرهما . وقد نقله من قول الآخر :

لَعَلَّ سَبَبًا يُفِيدُ حَبًّا فَالشَّرُّ لِلْخَيْرِ قَدْ يَجْرُ

وقريب منه قول ابن الرومي :

٤٢ - وَلَا سَمِعْتُ وَلَا غَسِيرِي بِمُقْتَدِرٍ
 ٤٣ - لِأَنَّ حِلْمَكَ حَلِيمٌ لَا تَتَكَلَّفُهُ
 ٤٤ - وَمَا تُنَاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنِ كَرَمٍ
 ٤٥ - أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَامِنٌ وَلَا كَذِبٌ

== اِحْمَدِ اللَّهَ إِذْ رُزِقْتَ هِدْيَاءً
 قَدْ تَذَكَّرْتَ مُؤَبِّقَاتِ ذُنُوبِي
 هُوَ بَعْدَ الخُمُولِ نَوْدَ بِاسْمِكَ
 فَرَجَوْتُ الخِلَاصَ مِنْهَا بِشْتَمِكَ

٤٢ - المعنى : يقول : لا سمعت ولا سمع غيري بملك مثلك ، ومقتدر قبلك بلغ مبلغك في رفع الكذب عن رجل يُمتحن به ، وردّ السوء عن مطالب يحق عليه ، ولا يسع في تحريشه على من يجرش عليه . وقوله « عن رجل » . يعنى المغتاب ، ولم يقل عن إنسان ، ولا عن مغتاب لأجل القافية ، وجاء عذبا من أحسن الكلام . وقد بينه فيما بعد بقوله (البيت بعده) .

٤٣ - الغريب : التكحل : هو الاكتحال والتحسّن للعين ، وهو ما يتكلفه لها . والكحل هو الذى يكون خلقة فى العين . رجل أكحل : بئى الكحل ، وهو الذى يعلو جنود عينيه سواد مثل الكحل ، من غير اكتحال ، وعين كحيلة ، وامرأة كحلاء .

المعنى : يريد : أن حلمه حلم طبع عليه ، فهو لا يتكلفه ، كالكحل الذى يكون فى العيز من غير تكلف ، فقد طبع عليه ، فما تكلفه ، وخُصِصَتْ به ، فما تتكسبه ، وحسر الكحل غير حسن التكحل ، وحلم الطبع غير حلم التكلف . وهذا من قول الحكيم : مَبَايِنَةُ المَتَكَلِّفِ المَطْبُوعِ ، كَمَا بَيَّنَّه الحَقُّ البَاطِلُ .

٤٤ - الغريب : ثناء : رده وصرفه . والعارض : السحاب . قال الله تعالى : « قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا » . والمطل : الكثير المطر .

المعنى : يقول : لا يصرفك كلام الناس فى إفساد ما بيننا ، كما لا يقدر أن يصرفوك عن الكرم ، ومن يقدر على هذا إلا كمن يقدر أن يردّ صوب السحاب الممطر ، فالذى يصرفك عن جودك ، كالذى يردّ السحاب ، لأن جودك أغزر من فيض السحاب .

٤٥ - الغريب : المذلّ : الفترة والضجر . ومذلت أمذل (بالضم) مذلّا : أى قلت . وأصله من إفشاء السرّ ، وهو أن لا يقدر على ضبط ما عنده ، لقلقه به من مال أو سرّ . قال الأسود بن يعفر :

وَلَقَدْ أَرُوْحُ عَلَى التَّجَارِ مُرَجَّلًا
 مَذِلًّا بِمَالِي لَيْسْنَا أَجْيَادِي

المعنى : يقول : أنت جواد بلا منّ ينقص جودك ، ولا كذب يعارض فضلك ، ولا مغل ينازع بذلك ، ولا عدة ولا تأخير ، ولا فترة وضجر .

٤٦ - أنت الشجاع إذا ما لم يبطأ فرسٌ غير السنور والأشلاء والقمل

٤٧ - وردَّ بعضُ القنابعضاً مقارعةً كأنه من نفوسِ القومِ في جدلٍ

٤٨ - لازلَّت تضربُ من عاداك عن عرُضٍ

بِعاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأخِرِ الْأَجَلِ

= والمعنى : أنه إذا كثرت معروفه كتمه ، ولم يبع به ، لأن الأصل في المذل : النزوح بالسرّ فنفى ذلك عنه ، وهو من أحسن الكلام .

٤٦ - الغريب : السنور : لبوس من قدام كالدرع ، قال ليبيد يرثي قتادة بن الجعد الحنفي :

وجاءوا به في هودجٍ ووراءه كتابٌ خضِرُ في نسيجِ السنورِ

والسنور واحد ، وليس هو جمعاً ، وسميت به دروع الحديد . والأشلاء : جمع شلوة ،

وهو العضو من أعضاء اللحم . وفي الحديث : « اتنى بشاوها الأيمن » . وأشلاء الإنسان :

أعضاؤه بعد العنق والتفرق ، وبنو فلان أشلاء في بني فلان ، أي بقايا فيهم . والقمل : جمع

قلة ، وهي : أعلى الرأس ، من قلة الجبل .

المعنى : يقول : أنت الشجاع عند اشتداد القتال ، وتجالد الأبطال ، وسقوط القتلى

عن خيولهم ، وانفصالهم عن سلاحهم ، والحيل لانطأ حينئذ إلا أشلاءهم ورعوسهم ،

وسلاحهم وأجسادهم ، فأنت شجاع هناك .

٤٧ - الإعراب : مقارعة : حال من القنا .

وقال الواحدي : هو مفعول ، وليس بمصدر ، والحال أجود .

الغريب : الجدل والجدال والمجادلة : هو ما يدفع به أحد المتجادلين حجة صاحبه ،

وهو شدة الخصومة . وجدل الرجل صاحبه : ألقاه بالجدالة ، وهي الأرض . ومنه قول الراجز

قد أركب الآلة بعد الآلة وأترك العاجز بالجدالة

المعنى : يريد : أنت الشجاع المعروف ، إذا ورد بعض القنا بعضاً ، بتخالف الطعان ،

وتقارع الأقران ، حتى كأنه من شدة تلك المعارضة ، واتصال تلك المقاومة ، في جدلٍ

لا يقطع ، وخصام لا يقطع .

٤٨ - الغريب : عرض : اعتراض . ونظرت إليه عن عرضٍ وعرض ، مثل عسّر وعسّر

أي من جانب وناحية ، وخرجوا يضربون الناس عن عرض ، أعنى : عن شق وناحية .

المعنى : يدعو له بالنصر ، ضاربا أعداءه ، كيفما وجدهم ، مُقبّلين ومُدبرين ،

بنصر عاجل ، في أجل مستأخر .

والمعنى : لازلَّت تضرب أعداءك ، معترضاً لهم ، مقدماً عليهم ، مكنوفاً بنصر ، معصوماً

بأجل يستأخرك ، وهذا من قول بعضهم ، وقد سئل في أي شيء تحب أن تلقى عدوك ؟ قال :

في أجل مستأخر .

ولما أنشد (أقل ، أنل) رآهم يعدّون ألفاظه ، فقال وزاد فيه :

١ - أَقِيلٌ ، أَنْيْلٌ ، أَنْ ، صُنِي ، أَحْمِلُ ، عَمَلٌ ، سَلٌّ ، أَعْدٌ ،
زِدٌ ، هَشٌّ ، بَشٌّ ، هَبٌّ ، اغْفِرْ ، أَدِّنْ ، سِرٌّ ، صِلِّ

فَرَأَهُمْ يَسْتَكْتَرُونَ الْحُرُوفَ فَقَالَ :

١ - عِشْ ، ابْقَ ، اسْمُ ، سُدُّ ، قُدُّ ، جُدُّ ، مِرٌّ ، انَّهُ ، رِ ، فِ ، اسْرِي ، نِيْلٌ ،
غِظٌ ، ارْمِ ، صِيبٌ ، احْمِ ، اغْزُ ، اسْبِ ، رُوعٌ ، زِعٌ ، دِيْلٌ ، اثْنِ ، نَلٌ

١ - أن : من الأَوْنُ ، وهو الرفق .

* * *

١ - الغريب : أمره في هذا البيت بأربعة وعشرين أمراً ، زاد على البيت الأوّل عشرة :
عش : من العيش ، وابق : من البقاء ، واسم : من السموّ ، وسُدُّ : من السيادة ، وقُدُّ ؛
من قَوْدُ الخليل ، وجدُّ : من الجود ، ومرر : من الأمر ، وانه : من النهى ، ورم : من
الورى ، وهو داء في الجوف ، يقال : ورّاه الله ، وف : من الوفاء ، واسر : من سرى
يسرى ، ونل : من النيل ، وهو العطاء ، وغظ : من الغيظ ، وارم : من الرمي ، وصب :
من صاب السهم الهدف يصيبه صيباً ، واحم : من الحماية ، واغز : من الغزو ، واسب :
من السبي ، ورع : من الروع ، وهو الإفراع ، وزع : من وزعته ، إذا كففته ، ود :
من الدية ، ول : من الولاية ، واثن : من ثنيته ، ونل : من نلته أنوله ، إذا أعطيته .
وروى ابن جنّي : « بل » من الوايل ، وهو أشدّ المطر . يقال : وبلت السماء فهي وابلة ،
والأرض موبولة ومأبولة .

المعنى : يقول : عش في نعمة سالمة ، حتى تغني أعداءك ، وابق في عزّ مؤبد ، حتى
تحبي أوليائك ، واسم : أي اعل على كلّ الملوك بالقهر والغلبة ، وسُدُّ أهل زمانك بالكرم
والفضل والشجاعة ، وقُدُّ الجيش إلى أعدائك ، وجدُّ بعطائك على أوليائك ، ومرر مسموعاً
أمرك ، وانه غير مخالف نهيك ، ورأعداءك بظهورك عليهم ، أي أصب رثائهم بإيجاعك
لهم ، وف لأوليائك بإحسانك إليهم ، وبنعمك عليهم ، واسر إلى أعدائك بجيوشك
لتستأصلهم ، ونل ماتبعيه بسعدك ، وإقدامك وتأيدك ، لأنك مؤيد بالنصر ، وغِظ
بظهورك من يحسدك ، وارم ببأسك من يخالفك ، وصف من تعتمد به بريك ، واحم ذمارك
بهيبتك وببأسك ، واسب بجيوشك حرّيم أعدائك ، ورع بمخافتك منهم ، وزع : أي كفّ
بوقائعك مسلطهم ، ود : اعمل الديات متفضلاً على تبعك وحشمك ، ول الأمصار
مشكورا في ولايتك ، واثن الأعداء عنها بحمايتك ، ونل عُفاتك بجودك ، وأمطر عليهم
سحاب فضلك ، وعلى الرواية الأخرى نولهم ما يطلبون من عطائك الجزيل .

٢ - وَهَذَا دُعَاءٌ لَوْ سَكَتَ كُفَيْتُهُ لِأَنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فَيْكَ وَقَدْ فَعَلْتُ

١٨٤

وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة ، وبين يديه ترنج وطلع ، وهو يمتحن الفرسان ، فقال لابن شيخ المصيصة لا يتوهم هذا للشرب ، فقال أبو الطيب :
١ - شَدِيدُ الْبُعْدِ مِنْ شُرْبِ الشَّمُولِ تَرُنْجُ الْهِنْدِ أَوْ طَلَعُ النَّخِيلِ

٢ - المعنى : يقول : كل دعاء دعوته لك ، مضمون معهود معلوم ، ولو سكت عنه لكنت قد كفيت ، لأنى إنما أدعو الله بشىء قد فعله ، وأعمل الرغبة إليه فيما قد مكنته . وهذا البيت من الضرب الطويل ، والقافية من المتدارك ، وما جمع أحد قبله من الألفاظ ما جمع في هذا البيت ، وجمع ديك الجن في مصراع بيت أربع استفهامات في قوله :
* أَنِّي وَلِمَ وَعَلَامَ ذَاكَ وَفِيهَا ؟ *

وقد قال البُحْرِيُّ أيضا :

بِمَهْ وَفِيمَ الْجَفَاءِ مِنْكَ بَدَأَ أَوْ مِمَّ أَوْ عَمَّ أَوْ عَلَامَ لِمَهْ ؟

* * *

١ - هذه القطعة من الوافر ، والقافية من المتواتر .

الإعراب - شديد : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : أنت شديد ، وترنج رفعه بالابتداء ، تقديره : بين يديك ، أو في مجاسك ترنج .
الغريب : اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ : أُنْتَرَجٌ ، وَأُنْتَرَجَةٌ : واحده . ومنه الحديث : « ومثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كالأترجة : ريحها طيب وطعمها طيب » . وحكى أبو زيد ترنج وترنجة .

وقال ابن فورجة : شديد البعد من شرب الشمول ، ترنج الهند لديك ، فحذف لديك ، وأتى به في البيت الثانى ، دالا على حذفه ، والظروف كثيرا ما تضر ، وأراد من شرب الناس الشمول عليه وعلى رؤيته ، وهو من باب إضافة المصدر إلى المفعول ، كقولك : أعجبني دق هذا الثوب ، كذلك تقول : ترنج الهند بعيد من شرب الناس الشمول عليه . والشمول : من أسماء الخمر ، وقيل هى الباردة التى هبت عليها ربح الشمال ، وقيل : هى التى تشمل القوم بريحها .

المعنى : يقول : ترنج الهند وطلع النخيل ، شديد بُعدهما عن محلك من شرب الخمر ، وإن كان غيرك يتخذهما لذلك ، لأن هذه الحال غير مظنونة بك ، وإنما استحضارك لهما ، ولما يشاكلهما من الرياحين استمتاعا بحسن ذلك ، لاختلافه فيه إلى ما يكره ، واستجازة لما لا يحسن ، وكل شىء طيب حسن يحضر مجلسك الكريم .

٢- وَلَكِنَّ كُئُلَ شَيْءٍ فِيهِ طَيِّبٌ لَدَيْكَ مِّنَ الدَّقِيقِ إِلَى الْجَلِيلِ

٣- وَمَيْدَانُ الْفَصَاحَةِ وَالْقَوَافِي وَمُتَحَنُّ الْفَوَارِسِ وَالْحَيْوُولِ

وأنكر عليه بعض الحاشرين قوله : شديد . . . الخ ، فقال :

٤- أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ الْعَرَبِ الْأَصِيلِ وَكَانَ بِقَدْرِ مَا عَايَنْتُ قَيْلِي

٥- فَعَارَضَهُ كَلَامٌ كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ النَّسَاءِ مِنَ الْبُعُولِ

٢- المعنى : يريد : أنه يؤيد ما قال أولاً ، ولكن استحضارك لترنج والطلع لأنهما طيبان ، وكل طيب في حضرتك ، وغيره مدموم فيما يقع عليه مشاهدتك ، مما دق إلى ماجل . يريد : ما كان صغيرا ، وما كان كبيرا .

٣- الغريب : متمحن : مكان يتمحن فيه الفوارس ، وهم : جمع فارس . المعنى : يقول : وعندك ميدان السباق في النظم والنثر ، والتبارى في الفصاحة والشعر : ومتمحن الخيل وفرسانها بالسباق والتجاول ، والطرده والتساجل ، هذا الذي يُعتمَر به مجلسك وحضرتك ، وتزرع إليه همتك ورغبتك .

زعم بعض الرواة أن ابن خالويه أنكر عليه ترنج ، وقال : المعروف أترج ، فاستشهد أبو الطيب برواية أبي زيد أنهما مقولان .

٤- الغريب : الأصيل من كل شيء : الثابت . والقول والقييل : بمعنى واحد ، وهو ما جاء : مثل فَعَلٌ وَفِعْلٌ ، وقلبت الواو في قِيلِ ياء للكسرة التي قبلها .

المعنى : يريد : أن الذي آتى به من كلام العرب الثابت في العرباء القديمة . وقوله « بقدر ما عاينت » ، أى على حسب ما شاهدت ، وإنما بنيت الشعر على العيان ، فأغنانى عن أن أقول أنت شديد البعد بن شرب الشمول ، وفي مجلسك ترنج الهند ، وذلك أنهم قالوا له : لم لا قلت :

بَعِيدٌ أَنْتَ مِّنْ شُرْبِ الشَّمُولِ عَلَى النَّارَنْجِ أَوْ طَلَعِ النَّخِيلِ

لِشُّغْلِكَ بِالْمَعَالِي وَالْعَوَالِي وَكَسْبِ الْحَمْدِ وَالذِّكْرِ الْجَمِيلِ

وَقَدْحِ خَوَاطِرِ الْعُلَمَاءِ فَحِصْصًا وَمُتَحَنِّ الْفَوَارِسِ وَالْحَيْوُولِ

٥- الغريب : البعول : جمع بعول ، وهو زوج المرأة .

المعنى : فعارضة كلام ساقط ، وإنكار ضعيف ، فوقع ذلك الضعف من قوته ، =

٦- وَهَذَا الدَّرُّ مَأْمُونٌ التَّشْطَى وَأَنْتَ السَّيْفُ مَأْمُونٌ الْفُلُولُ
٧- وَلَيْسَ يَصِيحُ فِي الْأَفْهَامِ شَيْءٌ إِذَا احْتِجَّ النَّهَارُ إِلَى دَكِيلٍ

١٨٥

ودخل عليه سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة وعنده رسول ملك الروم ، وأحضروا
لبؤة (مقتولة) ومعها ثلاثة أشبال بالحياة ، وألقوها بين يديه ، فقال مرتجلاً :

١- لَقَيْتَ الْعُفَاةَ بِأَمَالِهَا وَزَرَّتْ الْعُدَاةَ بِأَجَالِهَا

= وذلك السقوط من رفعته ، موقع النساء من البعول ، والرعية من الملك الجليل ، لاني قد
أثبت بكلام لاينكسر صوابه ، ولا تدفع صحته . وفيه نظر إلى قول أبي النجم :

إِنِّي وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ الْبَشَرِ شَيْطَانُهُ أُنْسِي وَشَيْطَانِي ذَكَرَ

٦- الإعراب : رفع « مأمون » على البدل من السيف ، « وهذا » : مبتدأ ، « والد » :
نعت له ، و « مأمون » : خبره .

الغريب : التشطى : التكرس والتشقق . الواحدة شيطنة . والفلول : جمع فل ، وهو
ما يلحق السيف من الضرب به .

المعنى : يشير إلى شعره بأنه الدر الذي لا يخاف تشطيه ، ولا يمكن الاعتراض فيه ،
والدر إذا طال عليه الأبد لا بد له من التغير ، إلا هذا الدر ، فإنه يزيد حسنا على مر الأيام ،
وأنت السيف الذي لا يخشى عليه ، وقد أُمِنَ فيه الانفلال ، ولا يخاف نبوه ، ولا تثلّم
حدّه .

٧- المعنى : يقول : إذا احتج أحد إلى أن يعلم النهار بدلائل يدلّ عليه ، لم يصحّ في فهمه شيء .
والمعنى : إذا لم يصحّ ما أنظمه ، ويفهم ما أورده ، فكأنه لم يُعرَفَ النهار ، وأنكر
وجوده ، لأنه كالنهار الذي لا تطلب الأدلة عليه ، ولا يمكن أحد المخالفة فيه . وهذا كقولهم :
من شكّ في المشاهدات فليس بكامل العقل .

* * *

١- هذه القطعة من المتقارب ، والقافية من المتدارك .

الغريب : العفاة : جمع عاف ، وهو الذي يطلب المعروف .

المعنى : إنك أعطيت عفاتك ما أملوه من جودك ، وزرت أعداءك بما حذروه من
شدة بأسك ، فانصرفت في يدك أعمارهم ، وقربت بزيارتك لهم آجالهم .

والمعنى : أنك تعطى المؤمل ما أمله ، وتقرب للعدو أجله .

٢ - وَأَقْبَلَتِ الرُّومُ تَمْشِي إِلَيْهِ
 ٣ - إِذَا رَأَتْ الْأُسْدَ مَسْبِيَةً
 كَأَنَّكَ بَيْنَ اللَّيْثِ وَأَشْبَاهِهَا
 فَأَيْنَ تَقِيرُ بِأَطْفَالِهَا

١٨٦

ودخل عليه ليلا وهو يصف سلاحا كان بين يديه ورُفِعَ ، فقال ارتجالا :
 ١ - وَصَفْتَ لَنَا وَلَمْ نَرَهُ سِلَاحًا
 ٢ - وَأَنَّ الْبَيْضَ صَفًّا عَلَى دُرُوعٍ
 ٣ - فَكَلَوْا أَطْفَالَاتَ نَارِكَ تَالِدَيْهِ
 كَأَنَّكَ بَيْنَ اللَّيْثِ وَأَشْبَاهِهَا
 فَأَيْنَ تَقِيرُ بِأَطْفَالِهَا

٢ - الغريب : الأشبال : جمع شبل ، وهو والد الأسد . والليوث : جمع ليث ، وهو الأسد ،
 المعنى : يقول : وأقبلت الروم ، يريد : رسول : ملك الروم ومن معه ، تمشي إليك
 بين الأسد المقتولة ، وأشبالها المغنومة .

٣ - المعنى : يقول : إذا رأت الملوك الأسد بين يديك مقتولة ، وأشبالها مغنومة ، فأين
 تفرّ ملوك الروم بأطفالها هربا من بأسك . وهو منقول من قول محمود بن الحسين :
 وَمَنْ كَانَتْ الْأُسْدُ مِنْ صَيْدِهِ
 فَأَيْنَ يُفْلِتُ الدَّهْرَ مِنْهُ أَحَدٌ

* * *

١ - هذه القطعة من الوافر ، والقافية من المتواتر .

الغريب : النزال : الحرب .

المعنى : يقول : وصفت لنا سلاحا لم نره ، لأنه رُفِعَ قبل دخوله عليه ، فكأنك
 وصفت الحرب بوصفه ، وأخبرت عنه بذكره ، لأن مثل ذلك الموصوف لا يُعَدُّ إلا للنزال ،
 ولا يُخْتَبَرُ إلا في القتال . لأنه إذا وصف السيوف وبريقها ، كأنه وصف القتال . ونصب
 « سلاحا » على إعمال الفعل الأوّل على مذهبه في إعمال الفعل الأوّل . ومثله لدى الرّمة :

وَلَمْ أَمْدَحْ لِأَرْضِيَّةٍ بِشِعْرِي لَسِيْلًا أَنْ يَكُونُ أَصَابَ مَا لَا

٢ - الغريب : البيض : جمع بيضة ، وهي المغفر من الحديد ، يكون على الرأس .

المعنى : يقول : وذكرت أن البيض صفّ على دروع ، فشوق من سمعه إلى الحرب ،
 وديّجه على الطعن والضرب .

٣ - الإعراب : تا : بمعنى هذه ، وتا : نعت للنار ، وهي في موضع نصب ، كما تقول : =

- ٤ - إن استحسننت وهو على بساط فأحسن ما يكون على الرجال
 ٥ - وإن بها وإن به لتقصا وأنت لها النهاية في الكمال
 ٦ - ولو تحط الدمستق جانبيه لتقلب رأيه حالا لحال

= ضربت زيدا هذا ، فهذا نعت لزيد ، أى هذا المشار إليه ، ولو جعل بدلا لحاز ، وتا : إشارة للمؤنث الحاضر ، كما يُشار بهذا إلى المذكر الحاضر .

المعنى : يقول لسيف الدولة : لو أطفأت نارك : أعنى السراج ، أو القناديل ، أو الشمع ، أى ما تستضيء به فى ليلك ، لأغناك كلعان السلاح عنه ، ولأضاء لك بريقه ، حتى تقرأ ما حُطّ فى الصحف ، فى الدياجى المظلمة ، واللّيالى المسودة الحالكة .

٤ - الإعراب : استحسننت : أراد استحسنته ، فحذف الهاء للعلم به ، والمفعول كثيرا ما يحذف ، وأنشد سيبويه :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَشَوَّبُ لَيْسْتُ وَتَوَّبُ أُجْرُ

أراد لبسته وأجره ، فحذف المفعولين ، لدلالة الكلام عليهما .

المعنى : يقول : إن استحسننت هذا السلاح وهو على بساط ، فأحسن ما يكون إذا لبسه الرجال ، وأظهر فضله القتال .

٥ - الإعراب : الضمير الأوّل للرجال ، والثانى للسلاح .

وقال أبو الفتح : التأنيث للدروع ، والتذكير للبيض . وقوله « وإن به » زاد إن الثانية توكيدا ، تقديره : وإن بها وبه لتقصا . ومثله للحطّيشة .

قَالَتْ أُمَامَةُ لَا تَجْزَعُ فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْعِزَاءُ وَإِنَّ الصَّبْرَ قَدْ غَلِبَا

ويجوز أن يكون حذف اسم إن الأولى ، واستغنى بالثانية ، كقوله تعالى : « والله ورسوله أحقّ أن يرضوه » . وأنشد سيبويه :

تَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

أراد : نحن راضون وأنت راض ، وكذلك : « والله ورسوله أحقّ أن يرضوه » .

المعنى : يريد : بالرجال والسلاح نقص ، وكما لها بك ، وأنت للرجال نهاية الكمال الذى يكمل الفخر ، الذى به يتحمل .

٦ - الغريب : الدمستق : مقدّم الفرنجة .

المعنى : لو نظر الدمستق ذلك السلاح ، ولاحظ جانبيه ، وأشرف عليه بمشاهدته له ،

لأفرغه إفزاعا يقلب الرأى فى التخلص منه ، ويعمل الحيل فى الفرار عنه .

وقال يمدحه ، وأنشدها في بُجَادَى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة :

- ١ - لِيَالِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُورٌ طَوَالَ^١ وَلَيْلُ العَاشِقِينَ طَوِيلٌ
 ٢ - يُبِينُ لِي البَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ^٢ وَيُخَفِّضِينَ بَدْرًا مَا لَيْلِيهِ سَبِيلٌ
 ٣ - وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الأَحْيَةِ سَلْوَةً^٣ وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ حُمُولٌ
 ٤ - وَإِنْ رَحِيلًا وَاحِدًا حَالِ بَيْسِنَا^٤ وَفِي المَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلٌ

١ - هذه القطعة من الطويل ، والقافية من المتواتر ، ويُذكر في هذه القصيدة وقعة .

الغريب : شكور : جمع شكل . وشكل الشيء : مثاه . وجمع القلة : أشكال ، وأق

ها هنا بجمع الكثرة ، لأنه أبلغ في شكوى الحال . والظاعنين : جمع ظاعن ، وهو المرتحل .

المعنى : يقول : ليالي بعد الظاعنين من أحيى ، متشاكلة في طولها ، متشابهة في تعذبي

بها ، وليل العاشقين يطول عليهم ، بما يُقاسونه من السهر ، وما يتجدد لهم فيه من الفكر ،

والليل يطول ويقصر بحسب الفصول الأربعة ، وليله طويل ، لبعد الحبيب عنه ، وامتناع

النوم منه .

قال الواحدي : يجوز أن تكون مشاكاتها من حيث أنه لا يجدر رَوْحًا فيها ، ولانوما .

يقول : لا يتغير حالي في ليالي بعدهم ، ولا ينقص غرامي ووجدى بالحبيب ، وهو ضد قول الآخر :

إِذَا مَا شِئْتِ أَنْ تَسْأَلِي حَبِيبًا فَأَكْثِرْ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالِي

٢ - المعنى : يقول : هذه الليالي بين لي بدر السماء الذي لأريده ، ويظهره ولا يستره ،

ويخفي البدر الذي لأجد إليه سبيلا .

٣ - الإعراب : نصب « سلوة » على المصدر . يريد : ما سلوتهم سلوة ، وقيل بإسقاط

حرف الجر . يريد : عن سلوة ، وقيل مفعول له .

المعنى : يقول : ليس بقاى بعدهم لسأوة عنهم ، ولا خلوا عن ذكرهم ، ولكني حول

للنائبات ، صبور على الخطوب الموجبات ، وهو كقول أبي خراش الهذلي :

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَكُمْ^٤ وَلَكِنِّي صَبْرِي يَا أُمَّيْمَ جَمِيلٌ

٤ - المعنى : يقول : وإن رحيلًا واحدًا غير مضاعف ، ومفردًا غير مردد ، حال بيني

وبينهم ، وأياسني من قُرْبهم ، وفي الموت الذي أبشره لفتقدتهم ، وأشرف عليه من بعدهم ،

رحيل يشفق رحيلهم ، ويعاد مضاعف بعادهم ، ولا دار أبعد من القبر ، ولا سبب أقطع

من الموت .

٥ - إذا كانَ شَمُّ الرُّوحِ أَذُنِي إِلَيْكُمْ فَلَإِ بِرَحَّتِي رَوْضَةَ وَقَبْرِي

٥ - الغريب : الروح : نسيم الريح الشرقية ، التي تأتي من وراء القبلة .

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : إذا كنتم تؤثرون شَمَّ الروح في الدنيا وملافة نسيمها ، فلا زلت روضة وقبولاً انجذاباً إلى هواكم ، ومنصيراً إلى ما تؤثرونه ، ويكون سبب الدنو منكم ، أراد ولا برحت وروضة وقبولاً ، فجعل الاسم نكرة ، والخبر معرفة للقافية ، ومن فسر هذا التفسير ، فقد فضح نفسه ، وغرَّ غيره .

وقال ابن فورجة : الروح يؤثره من يأوى إلى هم ، وينطوى على شوق ، فأما الأعبة وإن كان إثارة الروح طبعاً من الناس ، فإنهم لا يوصفون بطلب الروح وشمّ النسيم والتعرض لبرد الريح ، والتشفي بنسيم الهواء ، وأيضا فما الحاجة إلى أن يكون الاسم نكرة والخبر معرفة؟ وليس هذا من أخوات كان ، وإنما هي من برح فلان من مكانه ، أى فارقه . يقول : إذا لم يكن لى من فراقكم راحة إلا التعلل بالنسيم ، وطلب روح الهواء ، وتشممى لطيبه بروائحكم وما كان ينالنى أيام اللهو والفرح بقربكم ، فلا فارقتنى روضة وقبول يسوق إلى روائح تلك الروضة . وهذا من قول البحرى :

يُذَكِّرُنَا رِيًّا الْأَخْبِيَّةَ كُلَّمَا تَسَنَّفَسْنَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ بَارِدٍ
وأصله من قول الأول :

إِذَا هَبَّ عَلْوِيُّ الرِّيَّاحِ وَجَدْتُ نِيَّ كَأَنَّي لِيُسْوِي الرِّيَّاحِ نَسِيبُ

والمعنى : إذا كان شَمَّ الروح أذنى إليكم ، لأنها تذكرنى بروائحكم ، وطيب أيام وصالكم ، فلا فارقتنى روضة أستنشق روائحها ، وريح قبول أتشمم بها لأكون أبداً على ذكركم ، انتهى كلامه .

وقال ابن القطاع : برح هنا : بمعنى زال . يقول : إذا بعدتم ولا أصل إليكم إلا بشمَّ الروح الذى يشبه رائحة نسيمكم . فلا فارقتنى روضة ، وقبول يأتينى برائحكم ، وقد دعا لنفسه بالحياة ، فإنه مادام خيا جاءته الرياح بروائح أحبته ، لأن قباه :

* وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ *

وقال ابن الإفليلي : إذا كان شَمَّ الروح أقرب الأشياء منكم ، وأنفذهها بالدنو إليكم ، وتيقنت أن الرياض فى تبدلكم منازلكم والمياه التي تقاربها مواردكم لما يوجب لكم علو الحال من الخاول فى كرائم الأرض ، فلا برحتى روضة تذكرنى منازلكم ، وقبول أتشمم منه ريح أفقكم ، وأشار بذكر القبول إلى أن رحلة أحبته إلى جهة الشرق . وقال ابن وكيع : هذا مأخوذ من قول البحرى :

إِذَا خَطَرَتْ رِيَّاحٌ جَانِبَيْهَا كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرَّوْضِ الْقَبُولُ

- ٦- وَمَا شَرَقِي بِالْمَاءِ إِلَّا تَذَكُّرًا
 ٧- يُحَرِّمُهُ لَمَعُ الْأَسِنَّةِ فَوْقَهُ
 ٨- أَمَا فِي الشُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا
 ٩- أَلَمْ يَرَ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنَيْكَ رُؤْيِي
 لَمَاءٌ بِهِ أَهْلُ الْحَبِيبِ نَزُولُ
 فَلَيْسَ لِظَمَّانَ إِلَيْهِ وَصُولُ
 لِعَيْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ
 فَتَظْهَرَ فِيهِ رِقَّةٌ وَنُحُولُ

= وليس كما قال ، وليس في البيت سوى ذكر الروض والقبول .

٦- الإعراب - نصب « تذكرا » على الحال ، أى متذكرا ، فأقام المصدر مقام اسم الفاعل
 أى شرقي بالماء متذكرا لكذا وكذا ، أى في هذه الحال كقولك : أخطب ما يكون الأمير
 قائما ، أى في حال قيامه .

وقال الخطيب : نصبه على المصدر ، ويجوز أن يكون مفعولا من أجله ، أى لتذكرى ،
 ويجوز رفعه على أنه خبر شرقي .

الغريب : الشرق : الاختناق بالماء ، أو بالريق ، أو بالنفس .

المعنى : يقول : وما أشرق بالماء إلا لعلمى أن أهل الحبيب الراحلين به ، وقومه
 الحافظين له ، يعتمدون ماء ينزلون به ، ويستقرون بمنهل يحلونه ، فيهبج لى الماء تذكرا لحوله
 وأغص به أسفا على رحيله ، لأننى أذكر ذلك الماء الذى هم نزول به ، فلا يسوغ لى الماء .
 ٧- المعنى : يريد : وصف موضع من يحبه من الرفعة ، وما هو بسبيله من العز والمنة :
 فقال يحرم هذا الماء الذى يردّه لمع أسنة قومه المحتملين به ، وامتناع جهتهم ، واحتداد
 شوكتهم ، فليس لظمّان وصول إليه ، ولا لوارد طمع فيه ، وأشار بهذا إلى أن محبوبه
 ممنوع منه ، على القرب والبعد ، فلا يقدر على زيارته .

٨- الغريب : الدليل : ما استدللّ به . والدليل : الدال . ودلّته يدلّته دلالة ودلالة
 ودلولة ، والفتح أفصح . وأنشد أبو عبيد :

* لَأَنى امرؤ بالطريق ذو دلالات *

المعنى : أنه استطال ليله ، فقال مشتكيا لسهره وما هو عليه من شدة كده : أما فى النجوم
 وغيرها مما يعرف به أوقات الليل ، دليل يدلنى على ضوء الصباح وتدانيه ، وانصرام الليل وتقاضيه .

٩- الإعراب : نصب « فتظهر » لأنه جواب استفهام بالفاء .

المعنى : أنه خاطب محبوبته ، فقال : ألم ير هذا الليل الجميل خطبه ، المتصل طوله ،
 عينيك كما رأيتهما ، ويشهد ما شهدته من سحرهما ، فيقلّ منه ما كثر ، ويقصر منه ما طال ،
 ويرق لمن سحرتاه ، ويلبى من الضعف والنحول ما ألقاه فينجلى عنى .

- ١٠ - لَقَيْتُ بِدَرْبِ الْقَلَّةِ الْفَجْرَ لُقْيَةً
 شَفَّتْ كَمْدَى وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلٌ
 ١١ - وَيَوْمًا كَانَ الْحُسْنُ فِيهِ عِلَامَةً
 بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولٌ
 ١٢ - وَمَا قَبِيلُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَثَارَ عَاشِقٍ
 وَلَا طُلُبْتُ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولٌ

١٠ - الغريب : درب القلة : موضع ببلاد الروم . والكمد : الحزن .
 المعنى : يقول : لقيت بهذا الموضع الفجر لقيه على حال من البهجة ، وسبيل من
 انبغطة ، شفت حزقي بتناول الليل ، وأظهرتني عليه بالخروج عنه ، وهو كالقتيل الذي
 تقضت مدته ، وسقطت عنم بخذره مؤنته .

قال أبو الفتح : سألته عن معناه ؟ فقال : وافينا القلة وقت السحر ، فكأنى لقيت بها
 الفجر ، ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم إلى العصر أربعين ميلا ، وشئنا الغارات وغنمنا ، وشفيت
 كمدى لانحسار الليل عنى ، والليل قتيل في ذلك الموضع ، فكأن النهار لما أشرق بضوئه على
 الليل قتله وظفره ، وقد أخذ هذا المعنى بعضهم ، فكشفه بقوله :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ قَدَ سَلَ سَيْفَهُ
 وَوَأَلَى أَنَّهُ زَامَا لَيْسَاهُ وَكَوَأَكِبَهُ
 وَوَالِحَ أَحْمِرَارٍ قُلْتُ قَدَ ذُبِيحَ الدُّجَى
 وَهَذَا دَمٌ قَدَ ضَمَخَّ الْأَرْضَ سَاكِبَهُ

١١ - الإعراب : نصب « يوما » عطفا على معمول « لقيت » .

المعنى : يخاطب محبوبته ، ويقول : لقيت بهذا الموضع يوما على هذه الليلة تناهت
 بهجته : وراق منظره حتى كأن حسنه علامة توجهيها ، وكأن الشمس فيه رسول منك :
 وقال أبو الفتح : لما ثار الغبار ستر الشمس . فكأنها رسول من محبوبته مستخف ،
 وهذا المعنى من أحسن الكلام . قال : وفي معناه قول الآخر :-

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَلَيْتَهَا
 أَمَارَةٌ تَسْلِيْمِي عَمَائِكَ فَسَلِّمِي

١٢ - الغريب : آثار : افتعل من الثار ، وأصله الهمز . والذحول : جمع ذحل ، وهو الحقد
 والعداوة .

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : لولا سيف الدولة ما وصلت إلى درب القلة ،
 حتى شفيت نفسى من الليل بملاقاة الفجر .

قال ابن فورجة : هذه الأبيات من محاسن هذه التصيدة ، وإذا توبع فيها أبو الفتح
 ضاعت وبطلت أفترى أبا الطيب لولا سيف الدولة لما أصبح ليلاه ، ولما تقي الفجر ، ولولم
 يصل إلى درب القلة لما شفى عشقه ، فأى فائدة للعاشق في الوصول إلى درب القلة . وقد
 خلط أبو الطيب في هذه الأبيات تشبيها بتقريظ ، وغرضه أن يصف يوم ظفر سيف الدولة
 بالحسن والطيب ، ويذكر سوء صنيع الليل عنده فيما مضى . وأراد بقوله « والليل فيه قتيل » =

١٣ - وَلَكِنَّهُ يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيْبَةٍ تَرُوقُ عَلَى اسْتِغْرَابِهَا وَتَهْوِلُ

١٤ - رَمَى الدَّرْبَ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ إِلَى النُّعْدَا

وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خِيُولُ

١٥ - شَوَائِلُ تَشْوَالِ الْعَقَارِبِ بِالْقَنَا لَهَا مَرَحٌ مِّنْ تَحْتِهِ وَصَهِيلُ

= حمزة الشفق ، فكأنه دم ، فلما لقيه كذلك ، شمت به لظول ما قاسى من همه ، وجعل حسن اليوم ، وهو ظفر سيف الدولة بسروره به ، كالعلامة التي جاءت من المحبوبة ، والشمس كرسولها ، لشدة الجدل بظلوها ، ثم ادعى أن سيف الدولة قتل الليل ، واثأز لأبي الطيب ، على ماجرت به العادة من نسبة الغرائب إلى الممدوحين . وإن كانت من المحال بدل عليه قوله (البيت بعده) .

١٣ - الغريب : تروق : تعجب . وتهول : تفرزع .

المعنى : يقول سيف الدولة : يأتي بكل غريبة في مجده ، وبكل نادرة في كرمه ، فيروق ذلك ، ويعجب ويهول ، ويفزع ويسلى من شاهده عما سواه ، وينسيه ما لقيه وقاساه .

١٤ - الغريب : الدرب : المدخل إلى أرض العدو . والجرد : القصيرة شعر الجلد ، وهو من شواهد الكرم لها . والجياد : جمع جيد على غير قياس ، وقد تقدم الكلام فيه .

المعنى : يقول : قامت لهم الخيول مقام السهام في السرعة والمضاء ، ولم يعلموا أن خيلاً تُسرع إليهم لإسراع السهام .

والمعنى : أنه رمى درب الروم مقدماً عليهم ، وغاديا إليهم ، بكتائب خياله ، ومواكب جيشه ، فصارت كالسهام مسرعة ، ونفذت منافذها ، ولم تعلم الروم قبل ذلك أن من الخيل ما يفعل فعل هذه ، ولا أن منها ما يسير مثل هذا السير في الإسراع .

١٥ - الإعراب : شوائل : حال من الجرد ، والضمير في « تحته » يعود على القنا .

وقال أبو الفتح : ولا يمتنع أن يرجع إلى الممدوح .

الغريب : الشوائل : التي ترفع أذنانها عند الجرى ، وهو دليل على قوتها . والمرح : لعب يتبعه النشاط ، وقد مرح (بالكسر) فهو مَرِحٌ ومِرْيَحٌ بالشديد ، مثل سكير . وأمرحته غيره . والاسم : المِرَاح ، بكسر الميم .

المعنى : قال أبو الفتح : شبه القنا مع الخيل بأذنان العقارب إذا شالت بها ، والشوال بمنزلة التمساء ، يراد به المبالغة والكثرة ، وكذا نقله الواحدى حرفاً حرفاً .

والمعنى : أنه يشير إلى سرعة سيرها ، وكثرة جريها ، ورفعها الأذنان في ذلك الجرى ، وهو دليل على كرمها وقوة ظهرها . والشوال : أكثر ما يكون في الخيل عند الجرى ، ثم دل على نشاطها بمراحها ، وعلى عزة أنفسها بصهيلها . وقال ابن وكيع : وهو مأخوذ من قول كثير :

وَهُمْ يَضْرِبُونَ الصَّفَّ حَتَّى تَبَيَّنُوا وَهُمْ يَرْجِعُونَ الْخَيْلَ جَمًّا قُرُونَهَا
وليس فيه من معنى التنبئ شيء ، ولا يلم به أبداً .

- ١٦ - وَمَا هِيَ إِلَّا خَطْرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ
 ١٧ - هُمَامٌ إِذَا مَا هَمَّ أَمْضَى هُمُومَهُ
 ١٨ - وَخَيْلٌ بَرَاهَا الرِّكْضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 ١٩ - فَلَمَّا تَجَلَّى مِينَ دَلُوكَ وَصَنْجَةِ
 ٢٠ - عَلَى طَرُقٍ فِيهَا عَلَى الطَّرُقِ رِفْعَةٌ
- بِحِرَّانَ لَبَّتْهَا قَنَا وَنُصُولُ
 بَارِعُنَ وَطَاءُ الْمَوْتِ فِيهِ ثَقِيلُ
 إِذَا عَرَسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ
 عَلَتْ كُلَّ طَوْدٍ رَايَةً وَرَعِيلُ
 وَفِي ذِكْرِهَا عِنْدَ الْأَنْبِيَسِ مُحْمُولُ

- ١٦ - الغريب : حران : بلدة من بلاد الجزيرة ، بالقرب من الرقة . والتلبية : الإجابة .
 والنصول : جمع نصل ، وهي السيوف .
 المعنى : يقول : وما هي ، يريد : هذه الغزوة التي رمى بها أرض العدو ، إلا خطرة
 عرضت لسيف الدولة ، يشير إلى أنها كانت مع جلالتها وعظمتها عن بديهة ، وفعلها
 مع احتفالها عن غير روية ، فلبتها القنا والنصول ، واقترن بها الصنع الجميل .
- ١٧ - الغريب : الهمام : الملك ذوالهمة . وهم : أراد فعل الأمر . والهوموم : الإيرادات .
 والأرعن : الجيش الكثير الفضول ، له رعون كرعون الجبال ، وهي أنف الجبال .
 المعنى : هو همام : إذا همّ بأمر فعله ، وما أراد أنفذه ، بجيش حافل وجمع غالب ،
 يقدمه إلى الأعداء ويقصدهم به ، فيه حتفهم وهلاكهم ، ويَطَوُّهُمْ الموت أثقل وطأة ،
 ويصرعهم أشد صرعة .
- ١٨ - الإعراب : وخيل : عطف على قوله « بارعن » أي وبخيل ، وأراد تقييل فيها ، فحذف
 للدلالة الأولى على الثانية .
 الغريب : براها : أهزلها وأضعفها . والتعريس : نزول الراكب آخراً الليل للاستراحة .
 والقائلة : معروفة ، وهو النزول في الهاجرة .
 المعنى : يقول : وبخيل تضمنها ذلك الجيش ، براها لما يحملها من الركض ، ويكلفها
 من السير في بلاد يفتحها إلى العدو ، ولا تقييل فيها ، وتسير ولا تستريح .
- ١٩ - الغريب : دلوك وصنجة : بلدان من بلاد الروم . والطود : الجبل . والرعييل : الجماعة
 من الناس والخيل ، وقيل : الرعلة والرعييل : القطعة من الخيل . والجمع : رعال . قال طرفه :
 ذُلُّقٌ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ كَرَعَالِ الطَّيْرِ أُسْرَابًا تَمْرُ
 واسترعل : خرج في أول الرعييل .
- المعنى : يريد : أنه لما بلغ هذين الموضعين انتشرت جيوشه ، وبدت له في كل جبل
 راية ماثلة ، يتلوها جماعة ناهضة .
- ٢٠ - المعنى : يقول : سلك هذا الجيش إلى الروم على طرق ، فحرف الجر يتعلق بمحذوف
 أي سلك إلى الروم على طرق كانت ممتنعة لا تسلك ، ومجهولة لأنها عرفت فكانت مرتبة على

- ٢١ - فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغَيَّرَةً
 قِيَابَا وَأَمَّا خَلَقْتُهَا فَجَمِيلٌ
 ٢٢ - سَحَابٌ يَمْطِرُنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ
 فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلٌ
 ٢٣ - وَأَمْسَى السَّبَايَا يَنْتَحِبِينَ بَعْرِقَةَ
 كَأَنَّ جُيُوبَ الثَّاكِلَاتِ ذُبُولٌ
 ٢٤ - وَعَادَتْ فَظَنُّوْهَا بِمَوْزَارٍ قَفْلًا
 وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدُّخُولَ قُفُولٌ
 ٢٥ - فَخَاضَتْ تُجْبِعُ الْجَمْعَ خَوْضًا كَأَنَّهُ
 بِكُلِّ نَجْبِيعٍ لَمْ تَخْضَهُ كَقَبِيلٌ

= الطرق . مُشْرِقة على سائر السبل . وفي ذكرها عند الناس خمول لجهلهم بها ، وقلة سلوكهم لها . ولها رفعة على الطرق . لأنها في رعوس الجبال .

٢١ - الإعراب : نصب قياحا صفة لمغيرة .

المعنى : يقول فجأتهم هذه الخيل فلم يشعروا بها ، إلا مُغيرة عليهم قياحا أعينهم نسوء فعلها بهم ، وهي مع ذلك جميلة في خلقها ، مُستأدية في حُسْنها .
 ٢٢ - الإعراب : سحاب : نصبه على البدل من قياح . قاله أبو الفتح ، ويجوز على البدل ، من ضمير رأوها .

المعنى : يجعل خيله كالسحاب . لما فيها من بريق الأسلحة ، وأصوات الفرسان ، وجعل مطرها الحديد ، لأنها تنصب عليهم بالسيوف والأسنة ، ولما جعل الحديد مطرا جعل المكان الذي يقع به مغسولا به .

وقال أبو الفتح : يجوز أن يعنى بالسحاب الغبار الثائر ، ويكون في الكلام حذف ، أي رأوا . والمعنى : أنه وصف خيله بالكثرة ، فقال : سحاب تاطر الحديد عليهم ، وتعمل السلاح فيهم ، فكل مكان تغسله السيوف بما تسفكه من الدماء ، وتغشاها بما تحدته من القتل .
 ٢٣ - الغريب : الانتحاب : البكاء . وعرقه : موضع ببلاد الروم . والثاكيلات : جمع ثاكيل . وهي التي فقدت ولدا . أو بعلا ، أو أبا ، أو أخا .

المعنى : الجوارى : اللاتي سبين من الروم ، بهذا الموضع يبكين بعولن منفعجات ، قد شققن جيوبهن . وفرقن شعورهن وثيابهن ، فعادت جيوبهن لسعها ذيولا تُسحب .
 ٢٤ - الغريب : موزار : موضع ببلاد الروم . والقفول : الرجوع . ومنه الحديث : « كان إذا قفل من غزو » . وقفل يقفل بالضم . والقافلة : الرفقة الراجعة من السفر .

المعنى : لما عادت خيل سيف الدولة ، ظن الروم قافلة منصرفة بموزار ، وليس لها قفول إلا الدخول إليهم . والافتحام عليهم ، فكان عودتها إلى موزار بخلاف ما ظنوه ، وبغير ما احتسبوه .

٢٥ - الإعراب : الضمير في « كأنه يعرود على المصادر ، والتجيع : الدم الضارب إلى السواد . وقال الأصمعي : هو دم الجوف خاصة . والكفيل : الضامن .

- ٢٦- تُسَابِرُهَا النَّيْرَانُ فِي كُلِّ مَسَلِّكَ
 ٢٧- وَكَرَّتْ فَرَّتْ فِي دِمَاءِ مَلَطِيَّةِ
 ٢٨- وَأَضْعَفْنَ مَا كَلَّفْنَهُ مِنْ قُبَابِ
 ٢٩- وَرُعْنَ بِنَا قَلْبِ الْفُرَاتِ كَأَنَّهَا
 ٣٠- يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجَهُ كُلِّ سَابِحٍ
- به القومُ صرعى والديارُ طُلولُ
 مَلَطِيَّةُ أُمَّ لِلْبَنِينَ ثَكْوُلُ
 فَأُضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَلِيلُ
 تَخَيْرُ عَلَيْهِ بِالرَّجَالِ سَيُولُ
 سَوَاءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلُ

= المعنى : يقول خاضت هذه الخيل بمزار الدم الذي سفكت من الروم خوفا ، كأنه يكفل بظاهر الغلبة فيه ، واقتران النصر به ، ماخاضته بعد ذلك من دماهم ، وهزمته من جيوشهم ، لأن من رأى ذلك الخوض علم أنه لا يتعدّر عليها خوض دم غيره .
 ٢٦- الغريب : الطلول : ما بقى من آثار الديار .

المعنى : يريد : أن هذه الخيل تسير مع النيران التي تضرهمها ، في ديار الروم ، في كل مسلك أهله صرعى بالقتل ، ومنازله طلول بالخراب ، يشير إلى ما أحدثته هذه الخيل في بلاد الروم من إحراق شجرهم ، وهدم ديارهم ، وكثرة القتل فيهم .

٢٧- الغريب : ملطية : مدينة معروفة من بلاد الروم وغيرها ، لأنها أعجمية ، والاسم الأعجمي إذا وقع إلى العرب غيرته وسكن الطاء لإقامة الوزن . والشكول : التي تفقد أولادها .

المعنى : يقول : كرت هذه الخيل ، فرت في دماء أهل ملطية ، فأخبر عن البلاد ، كما يخبر عن أهله ، كقوله تعالى : « وأسأل القرية » أي أهل القرية . يريد أنها خاضت في دماهم التي سفكت ، وجعلها أمّا لأهلها ، وهم كالبنين لها ، وقد فقدتهم حين قتلوا .
 ٢٨- الغريب : قُبَاب : اسم نهر ببلاد الروم .

المعنى : يقول : أضعفت هذه الخيل هذا النهر عند عبوره ، بشدة تراجيحها فيه ، وكثرة ترادفها عليه ، فأضحى ماؤه كالعليل الساقط القوة ، فجعلت جرى مائه ضعيفا .
 والمعنى : أضعفت الخيل الماء الذي كلفت قطعه .

٢٩- المعنى : يقول : لما عبرت الخيل الفرات ، راعته كثرة الخيل . أي ذعرته وأخافته وأفرعته ، حتى كأنما يخرّ عليه من جماعات الرجال سيول طارقة ، وأسواج بحر متلاطمة . واستعار للفرات قبا .

٣٠- الغريب : السابح : الفرس الذي يمدّ يديه . وغمرة الماء : مجتمعه ومعظمه . والمسيل : مجرى ماء المطر .

المعنى : يقول : يطارد موج هذا النهر ، كل سابح من الخيل ، سواء عنده الغمرة والمسيل ، والكثير والقليل ، يشير إلى ما على هذه الخيل من شدة الأمر . وما بلغته من قوّة الخلق .

وَأَقْبَلَ رَأْسٌ وَحَدَهُ وَتَلِيلٌ
وَصُمَّ الْقَنَا مِمَّنْ أَيْدُنَ بَدِيلٌ
لَهَا غُرٌّ مَا تَسْقِضِي وَحُجُولٌ
فَتَأْتِي إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُورُوا

٣١ - تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ
٣٢ - وَفِي بَطْنِ هِنَزِيْطٍ وَسَمْنِيْنَ لِلظُّبَا
٣٣ - طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَهَا
٣٤ - تَمَلُّ الْحُصُونُ الشَّمَّ طُولَ نِزَالِنَا
٣٥ - وَبَيْتِنَ بِحِصْنِ الرَّانِ رَزْحِي مِّنَ الْوَجِي

وَكُلُّ عَزِيْزٍ لِلْأَمِيْرِ ذَلِيْلٌ

٣١ - الغريب : التليل : العنق .

المعنى : يريد : أن الفرس إذا سبح في الماء لم يظهر منه إلا الرأس والعنق .
والمعنى : ترى ذلك السابح في الفرات لكثرة مائه ، وتعدّ رخصه ، قد استتر جسمه
وخفي أكثره ، حتى كأن الماء مرّ بنفسه إلا القليل ، وهو الرأس والعنق .
٣٢ - الغريب : هنزيط وسمنين : موضعان في بلاد الروم . والظيا : جمع ظية ، وهي السيف
المعنى : يقول في هذين الموضعين : للسيف والرمح بدليل ممن قتلته .

والمعنى : أن وقائع هذه الخيل في هذين الموضعين متصلة على الروم ، فكلما غمروهم
عنها طائفة ، أفنتهم هذه الخيل بوقائعها فيهم ، وإغارتها عليهم .
٣٣ - الغريب : الغرر : جمع غرة ، وهي التي تكون في وجه الفرس . والحجول : بياض
يكون في قوائمها .

المعنى : طلعت هذه الخيل بهذين الموضعين من الروم ، طائفة قد عرفوا مثلها ، وعهدوا
ما يشبهها ، بجالاتها وعظمتها وشهرتها ، ولها غرر لا تنفي بها ، وحجول لا تستر معها .
٣٤ - الغريب : الشم : الطوال المرتفعة العالية .

المعنى : يقول : تملّ الحصون المستعالية مداومتنا لقتالها ، وملازمتنا لحصارها ، فيسهل
لنا الظفر بها ، ولا تمتنع عما نحاوله من هدمها ، وتصبح كالزائلة بتغير بنيتها ، واستحالة هيئتها .
٣٥ - الغريب : حصن الران : حصن من حصون الروم . ورزحى : تعبئة كليلية . والرزاح
من الإبل : اهالك هزالا ، وقد رزحت الناقة ترزح رزوحا ورزاحا : سقطت من الإعباء
هزالا . ورزحتها أنا ترزحها . وإبل رزحى ، ورزاحى ، ومرزأيح : ورزح .

المعنى : يقول : باتت خيل سيف الدولة في هذا الموضع تعبئة بما لاقته من سفرها ، وعما
عائنته من شدة تعبها ، وقد خضع ملك الروم وقومه لسيف الدولة ، فذلّ عزيزهم ، ودان
منيعهم ، واعترف بعبوديته كبيرهم وصغيرهم .

وقال أبو الفتح : اعتذر لها ، فقال : لم يلحقها ذلك لضعفها ، ولكن الأمير كلفها من
همتها صعبا ، فذلت له وإن كانت عزيزة قوية .

- ٣٦ - وفي كُلِّ نَفْسٍ ما خَلَاةٌ مُلَاةٌ " وفي كُلِّ سَيْفٍ ما خَلَاةٌ فُلُولٌ "
- ٣٧ - وَدُونَ سُمِّيَ سَاطَ الْمَطَامِيرُ وَالْمَلَا " وَأَوْدِيَةٌ مَجْهُولَةٌ " وَهَجُولٌ "
- ٣٨ - لَتَبِيسَنَّ الدَّجَى فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرْعَشٍ " وَ لِلرُّومِ خَطْبٌ فِي الْبِلَادِ جَلِيلٌ "
- ٣٩ - فَلَمَّا رَأَوْهُ وَحَدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ " دَرَوْا أَنَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ فُضُولٌ "

٣٦ - الإعراب : الضمير في « خلاه » لسيف الدولة ، وموضعه نصب بخلاه .

المعنى : يريد : من شدة ملاقوا في هذه الغزوة ، في كل نفس من نفوس الجيش ملالة ما خلا سيف الدولة ، فإنه لا يفتقر ولا يميل ولا يكسل ، وكذلك كل سيف في ذلك الجيش ، قد فله الضرب ، وأوهنه الجلال ، وهو السيف الذي لا ينبوع عن ضربته ، ولا يضيق عن حمل عظمته .

٣٧ - الغريب : سميساط : بلد من بلاد الروم ، والمنظامير : جمع مطمورة ، وهي حفرة غائرة في الأرض . والملا : الفلاة . والهجول : جمع هجول وهو المطمئن من الأرض . قال أبو زيد : تَحْنُ لِلظَّمِّ مِمَّا قَدَّمَ أَلَمَّ بِهَا بِالْمَجْلُ مِنْهَا كَأَصْوَاتِ الزَّنَابِيرِ

المعنى : يريد : لما ورد الخبر عليه ، بخروج الروم إلى بلاد المسلمين ، فأتبعهم وأوقع بهم ، فيقول : ودون سميساط التي حل فيها جيش سيف الدولة ، ما اعترضهم من المنظامير التي ساكوا بينها . والفلاة التي قطعوا بعدها ، وما سلكوا بعد ذلك من الأودية المجهولة ، والهجول : المتصلة .

٣٨ - الغريب : مرعش : حصن من حصون الروم ، ولبسن الدجى : سرن في الظلام . وهو من قول ذي الرمة : * فَلَمَّا لَبِيسَنَّ اللَّيْلُ . . . الْبَيْتِ *

المعنى : يريد : أن سيف الدولة لما نزل بحصن الران ، ورد عايه الخبر أن الروم خرجوا إلى بلاد المسلمين يقتلون ويفسدون ، فرجع إليهم مسرعا ، فقتل منهم خلقا كثيرا ، وأسر قسطنطين بن دمشق ، وجرح أباه في وجهه ، فهذا معنى قوله : « ولاروم خطب جليل » بما فعلوا في البلاد ، فذكر أن الخليل لبست الدجى في سيرها إلى العدو . تسرع وتخب نحوهم وتوضيع حتى أتت أرض مرعش ، وخطب الروم جليل في البلاد مستشنع ، ومخوف متوقع . وقال الواحدى : يريد أن لأرض الروم خطبا جليلا ، لأن الوصول إليها صعب لتعذر الطريق إليها ، ولشدة شوكة أهلها ، وقد داسها سيف الدولة بجوافر خيابه ، وذل أهلها .

٣٩ - الغريب : الفضول : الزوائد التي لا حاجة إليها . وقال أبو الفتح : هو جمع فضل ، وقد أبدلته العامة ، فجعلته عبارة عن الدخول فيما لا يعنى الإنسان ، وإنما هو تشبيه له بغيره ، ونقل له عن موضعه ، ومنه قول الراعى :

- ٤٠ - وَأَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنَّهُ قَصِيرَةٌ
 ٤١ - فَأُورِدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفَهُ
 ٤٢ - جَوَادٌ عَلَى الْعِلَاتِ بِالْمَالِ كُنْهٌ
 ٤٣ - فَوَدَّعَ قَتْلَاهُمْ وَشَيَّعَ فَلَهُمْ
 وَأَنَّ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنَّهُ كَلِيلٌ
 فَتَى بِأَسُهُ مِثْلُ الْعَطَاءِ جَزِيلٌ
 وَالْكِنْتُ بِالْدَارِعِينَ بَخِيلٌ
 بِضَرْبِ حَزُونِ الْبَيْضِ فِيهِ سُهولٌ

= مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَامِينَ حَيْلَتِي أَتَى أَعْدَاءَهُ عَلَيْهِ عُلَى فُضُولًا

المعنى : يقول : إن الروم لما رأوا سيف الدولة يتقدم جيشه ويقود جمعه ، دروا أن العالمين بعده فضول زائدة ، ونوافل ساقطة ، وأنه يستغنى بنفسه ، ولا يفتقر إلى جيشه .
 ٤٠ - الغريب : الخط : موضع باليمامة ، وهو خط هجر ، وتنسب إليه الرماح الخطية .
 والكليل : الذي لا يقطع .

المعنى : علموا أن الرماح لاتصل إليه ، وأن السيوف تكيل عنه ، إما لأنها تندفع دونه لغزته ومنعته ، وإما لأن هيئته تمنع الضارب والطاعن ، وهذا إشارة إلى إحجام الضاربين والطاعنين ، واعتصامهم بالفرار منه .

٤١ - الغريب : الحصان : الفحل من الخيل . والجزيل : الكثير .

المعنى : يشير إلى لحاق سيف الدولة بالروم ، وإيقاعه بهم ، فصيروهم موردا لصدور حصانه ، ونهبة لحد سيفه ، فبأسه شديد بالغ ، كما أن إعطائه كثير ، فبأسه يماثل جوده وإقدامه يشاكل فضله .

٤٢ - الغريب : العيلات : العوائق . والدارعون : جمع دارع ، وهو الذي عليه الدرع ، مثل لابن وتامر .

المعنى : يقول : جواد على العوائق المعترضة بضروب ماله كله ، لا يستأثر بشيء من ذلك ، ولا يدخره ولا يمسكه ، ولكنه ضنين بفُرسانه ، بخيل شديد البخل بأصحابه .

وقال الواحدى : إن جعلنا الدارعين من الأعداء كان المعنى : أنه يقتلهم ولا يوجد بهم عليهم .
 وقال أبو الفتح : وبخله بالدارعين أنه يقتلهم بنفسه ، أو يسلمهم ، أو يحميهم اصطناعا .

٤٣ - الغريب : الفل : المنهزم . والحزن : ما غلظ من الأرض ، وهو ضد السهل .
 والبيض : جمع بيضة ، وهو ماستر الرأس من الحديد .

المعنى : يريد : أنه ودع قتلاهم عند تركهم ، وتبع منهزمهم عند هربهم بضرب شديد وجلاد وكيد ، يكسر البيض في رءوس الفُرسان ، فيجعل ما عملا منها وارتفع ، كالذى المنخفض ، فلا تدفعه البيض عن الرءوس ، فكأن الحزن منها سهل لذلك الضرب ، وطابق بين التوديع والتشيع ، والحزن والسهل .

- ٤٤ - على قلبِ قُسطنطينِ منه تُعَجِّبُ
 ٤٥ - لَعَلَّكَ يَوْمًا يَا دُمُسْتُقُ عَائِدٌ
 ٤٦ - نَجَوْتَ بِإِحْدَى مُهْجَتَيْكَ جَرِيحَةً
 ٤٧ - أَتَسْلَمُ لِلْخَطِيئَةِ ابْنِكَ هَارِبًا
 وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كُبُورٌ
 فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يَسْأَلُ
 وَخَلَفْتَ إِحْدَى مُهْجَتَيْكَ تَسِيلٌ
 وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَالِيٌ

٤٤ - الغريب : قسطنطين : هو ابن الدمستق ، مقدم الروم . والكبول : جمع كببل ، وهو القيد الضخم ، كببلت الأسير وكببلته : إذا قيده ، فهو مكبول ومكببل .

المعنى : يقول : على قلب ابن الدمستق من ذلك الضرب تعجب شاعل ، وروع غالب وإن كان مشغولاً بالقيد ، وذلك لا يمنعه من التعجب ، مما يرى من شجاعة سيف الدولة ، وقال الخطيب : لما أسر سيف الدولة قسطنطين ، أكرمه وأقام عنده بحاج مدة ، فات فاغتم لذلك سيف الدولة ، فلما بلغ موته أباه دخلت الروم الجيوش التي فيها المسلمون وقتلوا جماعة ، فكان سيف الدولة يعيب عليهم ذلك ، لأنهم ظنوا أنه سقاه ، وليس الأمر كما ظنوا .
 ٤٥ - الغريب : الدمستق : هو أمير الروم .

المعنى : أنه يهدده . يقول : لعلك يوماً تعود إلى موقعة سيف الدولة فيحقيق بك الهلاك الذي استفدته بفرارك ، فرب هارب منا يثول إله ، ويتخلص مما يورده الحسنيين فيه .
 والمعنى : قد يهرب الإنسان مما يعود إليه . قال ابن وكيع : وهذا مما نقل من قول ابن الرومي :
 وَإِذَا خَشِيتَ مِنَ الْأُمُورِ مُقَدَّرًا وَهَرَبْتَ مِنْهُ فَتَحْوَهُ تَوَجَّهُ
 ٤٦ - الغريب : المهجة الجريحة : الدمستق . والسائلة : ابنة .

المعنى : يريد أن الدمستق ضرب في وجهه في هذه الواقعة ، فضى هاربا ، وأسر ابنه ، فجعل مهجته مجروحة ، وإن كانت الجراحة لا تكون إلا في البدن ، لأنها تسرى إلى الروح . وقوله « تسيل » . قال أبو الفتح : يعني أن ابنه يذوب في القيد هما ونما .
 وقال الواحدى : ليس قول أبي الفتح بشيء ، وإنما المعنى أنه يقتل فيسيل دمه .

والمعنى : أنه يخاطب الدمستق فيقول : أنت وابنك كالشيء الواحد ، ومهجتنا كما كالمهجة المفردة ، وإن كنت نجوت بمهجتك بعد الجرح الذي نالك ، وخيزى الفرار الذي لحقتك ، فقد تركت مهجتك الثانية في قبض الأسر سائلة ، ولحقيقة الهلاك مباشرة ، فما أدرك ابنك فقد أدركك ، وما لحقه فقد لحقتك .

٤٧ - الإعراب : هذا استفهام إنكار وتوبيخ . و « هاربا » : حال من المخاطب .

الغريب : الخطية : منسوبة إلى الخط : موضع باليامة .

المعنى : يقول للدمستق : أتسلم ابنك للرماح هاربا عنه ، وتركه في قبضة الأسر متبرعا

منه ، ويسكن إليك بعد هذا خاليل تألفه ، وتسر بعيش تستأنفه ؟

- ٤٨ - بَوَجْهِكَ مَا أَنْسَاكَهُ مِنْ مُرْشَةٍ نَصِيرُكَ مِنْهَا رَتَّةٌ وَعَوِيلٌ
 ٤٩ - أَغْرَكُمُ طُولُ الْجَيْوشِ وَعَرَضُهَا! عَلِيٌّ شَرُوبٌ لِلْجَيْوشِ أَكُولٌ
 ٥٠ - إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْيَيْثِ إِلَّا فَرِيْسَةً غَدَاهُ وَلَمْ يَنْفَعَكَ أَنْكَ فَيْلٌ
 ٥١ - إِذَا الطَّعْنُ لَمْ تُدْخِلْكَ فِيهِ شَجَاعَةٌ هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يَدْخِلْكَ فِيهِ عَدُوٌّ
 ٥٢ - فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَبْصُرْنَ صَوْلَةً فَقَدْ عَلَّمِ الْأَيَّامُ كَيْفَ تَصُولُ

٤٨ - الغريب : المرشة : الطعنة التي يرش منها الدم إرشاشا . والرنة : الصوت بالبكاء ،
 والعويل : البكاء .

المعنى : تقول : أنت عاجز عن نفسك ، فكيف لك بنصر ابنك ، وبوجهك من
 الجراحات التي لحقتك ، والآلام الموجهة التي لازمتك ما أنساک ففقدته ، وسهل عليك أمره ،
 ونصيرك المداومة للزین ، والملازمة للعويل .

٤٩ - المعنى : يقول : أغرکم احتفال جيوشكم ، وكثرة عددكم ، والجيوش لسيف الدولة
 كالغذاء الذي يتقوت به ، ويتحكم في استعماله ، فهو يشرب الجيوش ويأكلها ، ويتانها
 ويهلكها ، والأكل والشرب ذكرهما على سبيل الاستعارة وهو ينظر فيه إلى قول أبي نواس :
 فَإِنْ يَبْكُ بَاقِي إِفْئَاكَ فِرْعَوْنُ فَيْكُمُ فَإِنَّ عَصَا مُوسَى بِكَيْفٍ خَصَّيْبٍ
 ٥٠ - الغريب : غداه : صار له غداء ، والضمير راجع إلى الليث . والفيل : معروف ،
 وهو عظيم الحلقة .

المعنى : هذا مثل ضربته للروم . يقول : إن كنتم أكثر عددا فان الظفره دونكم ، فلا
 ينفعكم كثرتكم ، كالفيل مع الليث ، فإن الفيل لا ينفعه عظمه ، إذا صار فريسة للأسد .
 ٥١ - المعنى : إذا لم تدخلك الشجاعة في الطعن ، لم يدخلك فيه العذل . يعني : أن التحريك
 لا يحرك الجبان

والمعنى : إذا لم تدخلك فيه شجاعة هي الطعن ، وبها يكون البطش والفعل ، لم يدخلك فيه
 عاذل يعدلك على الجبن ، ويستفسرك على قبيح الفعل لأن الحساق غالب ، والطباع الإنسان لازمة .
 ٥٢ - الغريب : الصولة : حماة الباطش . وصال عليه : إذا استطال . وصال عليه : وثب ،
 صولا وصولة ، يقال : رُبَّ قَوْلٍ أَشَدُّ مِنْ صَوْلٍ . والمصاولة : الموائبة ، وكذلك الصيال
 والصيالة ، والفحلان يتصاولان ، أى يتواثبان .

المعنى : يقول : إن تكن الأيام أبصرت وقائع سيف الدولة وبتطشه ، فقد علمها من
 ذلك ما لم تعلمه ، وكشف لها ما لم تعرفه ، ونهج لها صيبل الصول والقدرة ، ونبها على حقائق
 الغلبة ، مع أن هذه الأحوال إلى الأيام تُنسب ، وآثارها فيها تمثل .

٥٣ - فَدَتِكَ مَلُوكٌ لَمْ تُسَمَّ مَوَاضِيَا فَاتَّكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلٌ

٥٤ - إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ

فَتَنِي النَّاسَ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولٌ

٥٥ - أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ إِذِ الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولٌ

٥٣ - المعنى : يقول : فدتك ملوك ، ترؤم مشابهتك ، ولم تُسمَّ سيوفا مواضي ، فتأثلك في اسمك ، وتعدالك في قدرك ، فإنك السيف اسما وحقيقة وتلقبا ، وحدك ماضي الشفرتين ، صقيل الصفحتين .

٥٤ - الغريب : البوق : هو الذي ينفخ فيه . وأنشد الأصمعي :

* زَمَّرَ النَّصَّارَى زَمَرَتَ فِي الْبُوقِ *

الباطل ، ومنه قول حسان بن ثابت :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ قَوْمًا كَانَ شَأْنُهُمْ قَتَلَ الْإِمَامِ الْأَمِينِ الْمُسْلِمِ الْفُطْنِ

مَا قَتَلُوهُ عَلَى ذَنْبٍ أَلَمْ يَهْ إِلَّا الَّذِي نَطَقُوا بِبُوقَا وَلَمْ يَكُنِ

والطبل : الذي يضرب به . والطبل : الخلق ، وما أدرى أى الطبل هو ؟ أى الناس هو ؟ قال ليبد :

* سَتَعَلَّمُونَ مَنَ خِيَارُ الطَّبْلِ *

وقال أبو الفتح : عاب عليه من لا تخبرة له بكلام العرب ، جمع بوق ، والقياس يعضده ، إذ له نظائر كثيرة ، مثل حمام وحمامات ، وسرادق وسرادقات ، وجواب وجوابات ، وهو كثير في جمع ما لا يعقل من المذكر ، إذ لا يوجد له مثال القلة .

المعنى : أنك إذا كنت سيف الدولة ، فغيرك من الملوك بالإضافة إليك بمنزلة البوق والطبل لا يقومون مقامك ، وعنى ببعض الناس سيف الدولة ، وهو الظاهر من معنى البيت .

وقال أبو الفضل العروضي : أراد بالبوق والطبل : الشعراء الذي يُشيعون ذكره ، ويذكرون في أشعارهم غزواته ، فينتشر بهم ذكره في الناس ، كالبوق والطبل اللذين هما لإعلام الناس بما يحدث .

٥٥ - الغريب : كلام مقول ، وكلمة مقولة .

المعنى : يقول : أنا السابق إلى ما أُبدعه في القول ، الهادي إلى ما أُعرب به من الشعر ، لأهتدى إلى ذلك بمن سبقني بعمره ، وفاتني بتقدم عصره ، إذ كان غيري من القائلين لا يفرج عما قيل قبله ، ولا يورد إلا ما قد قاله قبله غيره . والمعنى : أنه لا يتجرع المعاني التي لم يسبق إليها .

٥٦- وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِيمَا يَبْرِيئُنِي أُصُولٌ وَلَا لِقَائِلِيهِ أُصُولٌ

٥٧- أُعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى

وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِي تَجْوُلُ

٥٨- سِيَوَى وَجَعِ الْحَسَادِ دَاوِ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ يَجُولُ

٥٩- وَلَا تَطْمَعَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ وَإِنْ كُنْتَ تُبْذِيهَا لَهُ وَتُدْبِلُ

٦٠- وَإِنَّا لَنَلْتَقِي الْخَادِثَاتِ بِأَنْفُسٍ كَثِيرُ الرِّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ

٦١- يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا وَتَسْتَلِمَ أَعْرَاضَ لَنَا وَعَقُولُ

٦٢- فَتِيهَا وَفَخْرًا تَغْلِبُ ابْنَةَ وَائِلٍ فَأَنْتِ لِحَيْرِ الْفَاحِرِينَ قَبِيلُ

٥٦ - المعنى : يقول : وما لكلام حاسدى من الناس فيما أستريه منهم ، ويتصل بي عنهم أصول ثابتة فى الصدق ، كما أن ما للقائلين بذلك أصول ثابتة فى الفضل ، فسقوطهم فى أقوالهم كسقوطهم فى أحوالهم ، وهذه العبارة وإن زادت على لفظه ، فهى مفهومة من حقيقة قصده
٥٧ - المعنى : يقول : أعادى على فضلى وعلمى وتقدمى فى الشعر ، وذلك مما يوجب الحب لالعداوة ، وأسكن ، أنا ، والأفكار تجول فى ولا تسكن .

٥٨ - المعنى : يقول : على سبيل المثل ، غير ما يصطنعه الحاسد فداوه بلطفك ، وتخلقه بحلمك ، وأما وجع الحاسدين فلا طمع فيه ، ولا سبيل للعلاج عليه ، لأنه إذا حل فى القلب المتخلق به ، ثابت لا يجول ، ودائم لا يزول .

٥٩ - المعنى : يقول : لا تطمعن فى صدق مودة ، وخالص محبة ، ممن أتقن حسده ، وإن أظهرت ذلك والتزمته ، وأبديته واعتقدته ، وبذلت له مع ذلك النيل والمشاركة ، والحسد داء لا يبرأ منه ، وخفاق لا ينفصل صاحبه عنه .

٦٠ - المعنى : يقول : تخبرنا عما هو عليه من الصبر ، وقلة الجزع لحوادث الدهر ، وإنا لنلقى لحوادث بأنفس صابرة ، وعزائم ثابتة ، تستقل الرزايا الكثيرة ، وتحترق الخطوب الجليلة .

٦١ - المعنى : يقول : يهون أن تصاب جسامنا فى الحرب ، وأن تتعرض للجراح والقتل . إذا كانت أعراضنا وافرة ، وعقولنا سالمة ، وهذا من قوله الذى لا يشارك فيه . وأصله لحبيب :

لَا يَأْسَفُونَ إِذَا هُمُ سَمِنَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ أَنْ تَهْزُلَ الْأَعْمَارُ

٦٢ - الإعراب : نصب « تيبها وفخرا » على المصدر ، « وتغاب » ، من رفعه ، رفعه على النداء المفرد ، وجعل « ابنة وائل » منصوبا بالنداء المضاف ، ومن نصبه جعله مضافا إلى وائل « وابنة » بدلا منه ، وأنت « تغاب » لأنها قبيلة ، وهم رهط سيف الدولة ، وبكر =

- ٦٣ - يَغْمُ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ عَدُوَّهُ إِذَا لَمْ تَغْلُهُ بِالْأَسِنَّةِ غُولٌ
 ٦٤ - شَرِيكَ الْمَنَايَا وَالنَّفُوسُ غَنِيمَةٌ فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمَيِّتْهُ غُلُولٌ
 ٦٥ - فَإِنْ تَكُنِ الدُّوَلَاتُ قِسْمًا هَلَاهَا لِمَنْ وَرَدَ الْمَوْتَ الزُّوَامَ تَدُولٌ

= وتغلب : ابنا وائل بن قاسط ، ومن ولدهما الجمهور الأعظم ، من ربيعة بن نزار .
 المعنى : يقول لتغلب : افخرى وتبهي على سائر العرب ، لأنك قبيلة سيف الدولة ؛
 فهو قبيل خير الفآخرين ، وأكرم من تدفعين به الأكرمين .

٦٣ - الغريب : تغله : تهاكه ، والغول : المهلك . والغول : المنية .

المعنى : يقول : هو يغم إذا مات عدوه حتف أنفه ، ولم يقتله بسيفه ورمحه ، مع
 ماله في ذلك من الكفاية ، وبلوغ الرغبة ، وسقوط المثونة ، إذا لم تغله أسننته ، وتخط به
 مقدرته ، وتهلكه وقائعه ، لأنه على يقين من الظفر به ، فإذا فاته بالموت ساءه ذلك ، وظن
 أنه شيء سبق إليه ، ومُتَّسِع من بلوغ المراد فيه .

٦٤ - الغريب : الغلول : ما أخذ من المغام قبل القسمة .

وقال أبو عبيد : الغلول في المغم خاصة ، ولانراه من الحيانة ، ولان الحقد ، ومما يبين ذلك أنه
 يُقَال من الحيانة : أغلّ يغلّ ، ومن الحقد : غلّ يغلّ (بالكسر) ، ومن الغلول : غلّ يغلّ
 (بالضم) . وقد جاء في قوله تعالى « وما كان لنبى أن يغلّ » في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم .
 قال المفسرون : بمعنى يخون ، فهذا ردّ على قول أبي عبيد ، وفي قراءة الباقرين : يُغْلّ
 (بفتح الغين) مبنيًا للدفعول ، بمعنى يخان ، وبمعنى يخون ، أى يُنسب إلى الغلول .

المعنى : يقول : هو شريك المنايا ، فإذا مات من أعدائه أحد حتف أنفه ، فإن المنايا
 غلته . والمعنى : أنه بكثرة ما يُجِدُّه من القتل ، ويُسَلِّفه من النفوس في الحروب ، يُشَارِك
 المنايا ، والنفوس له كالغنائم المختارة ، والأنهاب المتملّكة ، فكلّ ممات لا يشرك المنايا
 فيه ، يكون كالغلول المأخوذة على غير وجهها ، والأمور المقصودة على غير سببها ،
 يُشير إلى كثرة وقائعه ، واتّصال ملاحمه .

٦٥ - الغريب : الدولات : الظفر ، وهى (أيضا) من دولة السلطان ، وهى بمعنى المصدر .
 والدولة في الحرب : أن تُدَالَ إحدى الفِئتين على الأخرى . والجميع : الدؤل . والدولة
 (بالضم) في المال : (وبالفتح) في الحرب . وأدالنا الله من عدونا : من الدولة . والإدالة :
 الغلبة ، يقال : اللهم أدلّنى على فلان ، وانصرنى عليه . ودالت الأيام : أى دارت .

المعنى : يقول : إن تكن الدولات أقساما تُسْتَحَقّ ، وحظوظا تُسْتَوْجَب ، فإن
 أحقّ بن دانت له دولته فلكت ، وأسعدته فانفرد بها ، منّ ورد الموت الزوأم ، وهو
 للعاجل غير مُسْتَهَيَّب ، وأقدم عليه غير متوقع .

٦٦ - لِمَنْ هَوَّنَ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً

وَاللَّبَيْضِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ صَلِيلٌ

١٨٨

قال وقد جرى ذكر ما بين العرب والأكراد من الفضل ، فقال له سيف الدولة :

ما تقول في هذا وما تحكم يا أبا الطَّيِّبِ ؟ فقال :

١ - إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الْأَنْامِ سَائِلًا فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلًا

٢ - مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا هَمَامُ وَأَيْلًا الطَّاعِنِينَ فِي الْوَعَى أَوَائِلًا

٣ - وَالْعَاذِلِينَ فِي النَّدَى الْعَوَاذِلَا قَدَّ فَضَّلُوا لِفَضْلِكَ الْقَبَائِلَا

٦٦ - الغريب : البيض : السيوف . والكُماة : الشجعان . والصليل : امتداد الصوت .
المعنى : يقول : الدولة تدول لمن وطن نفسه على القتل ، ولم يمل إلى الدنيا بالنكوص
عن الحرب ، وصبر على المكروه ، وهو يسمع صليل الحديد في رعوس الشجعان ، والأبطال
تجالد ، وكثوس الموت تتنازع ، وأحكام السيوف من الفرسان نافذة ، وأصواتها في رعوس
الشجعان عالية .

* * *

١ - المعنى : يقول لسيف الدولة : إن كنت تسأل عن خير الأنام ، فخيرهم أشهرهم بالفضائل :
وأقعدهم بالمكارم ، وخير الأنام أكثرهم فضلا . وهذه القطعة من الرجز ، والقافية من المتدارك .

٢ - الإعراب : جعل وائل : اسما للقبيلة فلم يصرفه ، كقول ذى الأصبع :

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَمَّا مِيرُ ذُو الطَّوْلِ وَذُو العَرَضِ

جعله اسما لقبيلة عامر فلم يصرفه ، ثم قال : ذو ، فرجع إلى الحى . وأوائل : أصله أوائل ،
فهزمت الواو لوقوعها بعد ألف زائدة ، وكذا مذهب النحويين فيما كان كذلك ، ولو سميت رجلا
عودا أو سودا ، لقلت في الجمع : عوايد وسوايد ، وإن جمعت سييدا جمع التكمير ، هزمت
ما بعد الألف على رأى أهل البصرة لإعلى رأى ابن مسعدة ، فإنه لا يرى الهمز إلا في أول باب .

الغريب - وائل : بن قاسط : أبو بكر . وتغلب : رهط سيف الدولة .

المعنى : يقول مخاطبا لسيف الدولة : من كنت مهمم . يعنى : من القبيلة المعروفة بوائل

لهم الفضل والرفعة ، وفيهم العدد والمنعة ، والطاعنين أوائل في الحرب ، والسابقين إلى الطعن
والضرب ، ومن روى هذه الرواية جعل « أوائل » حالا ، ومن روى بالتعريف جعله نعنا
للطاعنين ، ويجوز أن يكون مفعول الطاعنين . يعنى : الطاعنين الفرسان الأوائل المتقدمين
في الحرب ، وهم الأبطال ، والسادات والمقدمون .

٣ - الغريب : الألفات في « العواذلا والقبايلا والأوائلا » على الرواية الثانية للإطلاق ، كما =

وقال يمدحه عند دخول رسول الروم في صفر سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة ، وهي من الطويل ، والقافية من المندارك :

- ١ - دُرُوعٌ لِمَلِكِ الرُّومِ هَدَى الرَّسَائِلُ بِرُدِّهَا عَنِّي نَفْسِي وَيَشَاغِلُ
- ٢ - هِيَ الزَّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَفْظُهَا عَلَيَّكَ ثَنَاءٌ سَابِغٌ وَفَضَائِلُ
- ٣ - وَأَتَى اهْتَدَى هَذَا الرَّسُولُ بِأَرْضِهِ

وَمَا سَكَنْتُ مَدَّةَ سِرِّتِ فِيهَا الْقَسَائِلُ

= قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ، باثبات الألفات وقفا ووصلا ، في قوله : « الظُّنُونَا وَالرُّسُولَا وَالسَّبِيلَا » في سورة الأحزاب ، وقرأ بجذفهن في الوقف والوصل أبو عمرو وحمزة ، وقرأ بجذفهن في الوصل خاصة ابن كثير وحفص والكسائي .
المعنى : يقول : أنت من القوم الذين يعدلون من عدلهم على الكرم . ويتفضلون بأوفر النعم ، وقد فضلوا القبائل بفضلك ، وانفردوا بالمكارم بما كسبتهم من مجدك .

* * *

١ - الإعراب : في الكلام تقديم وتأخير . يريد : هذه الرسائل دروع ، واللام متعلقة بمحذوف .

الغريب : قال أبو الفتح : يشاغل : لفظ غريبة ، إلا أن العامة ابتدلتها ، فلو تجنبا كان أجود . وقوله « ملك » قيل : هو مخفف من ملك ، يقال ملك ومليك ومالك . والجمع : ملوك وأملاك . والاسم : المالك . والموضع : مملكة . والرسائل : جمع رسالة .
المعنى : يخاطب سيف الدولة . يقول : رسائل ملك الروم دروع تمنعه ، وحصون تكنته ، لأنه يرد بها جيوشك عن أرضه ، ويشغل بها عزائمك عن نفسه . ثم فسرها بعد بقوله :
٢ - الغريب : الزرد : معروف . والضافي : الكثيف السابغ . والفضائل : جمع فضيلة .
المعنى : يقول : هي عليه كالزرد الذي يشمله ، والسلاح الذي يعصمه ، ولكن ألفاظ تلك الرسائل فضائل لك ، وثناء محمدا عليك ، لأنها خضوع منه يرتفع به قدرك . واستسلام إليك يحل معه أمرك .

والمعنى : أنه يخاطب منك الصلح لخوفه . ورهبتك لك .

٣ - الغريب : القسائل : جمع قسطل ، وهو الغبار الذي تثيره الخيل بجوافرها .
المعنى : يقول : كيف اهتدى إليك هذا الرسول ، وأتى له بالهداية في أرضه ، والتحق لطريق يسلكه في قصده ؟ وما سكنت في تلك البلاد عجاجات خيلك . ولا فترت فيها قسائل جيشك ؟

- ٤ - وَمَنْ أَى مَاء كَانَ يَسْتَقِي جِيَادَهُ
 ٥ - أَتَاكَ يَكَادُ الرَّأْسُ يَجْحَدُ عُنُقَهُ
 ٦ - يُقَوِّمُ تَقْوِيمَ السَّمَاوَاتِ مَشِيئَةً
 ٧ - فَقَاسَمَكَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ وَحَطَّطَهُ
 ولم تَصِفْ مِيزَاجَ الدَّمَاءِ الْمَنَاهِلِ
 وَتَنَقَّدْتَ تَحْتَ الذُّعْرِ مِنْهُ الْمَفَاصِلِ
 إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَّجَتْهُ الْأَفَاكِلِ
 سَمِيكَ وَالْحَلِيبُ الَّذِي لَا يُزَايِلُ

٤ - الغريب : الجياد : جمع جواد . وقد بيّنا فيما تقدم . والمناهل : جمع منهل . وهى المياه التى يكون فيها النهل . وهو أول الشرب . والمنازل التى تكون فى المغاوز وفيها الماء تسمى مناهل ، استعارة ، يُشير إلى قرب عهده بغزو الروم ، وسفك دماهم ، فقال : وعلى أى مياه فى بلادهم كان ينزل ، ومن أيها كان يستق ويشرى ، وهى بما سفكت من الدماء ممزجة ، وبما عمدتها من ذلك جيفة متغيرة .

٥ - الغريب : الذعر : الفرع . وتنقّد : تتقطع . والمفاصل : جمع مفصل ، وهو العضو . المعنى : قال أبو الفتح : يكاد يتبرأ بعضه من بعض ، لإقدامه على الوصول إليك هيبة لك ، وتقطع مفاصله بالارتعاد خوفا منك ، وكذا نقله الواحدى .

والمعنى : أتاك هذا الرسول متخاضعا لهيبتك ، متضائلا لجلالة قدرك ، قد صبر رأسه بين منكبيه ، كفعل المتخوف للقتل ، حتى كأن عنقه لثمائه وقورع السيف عليه ، يكاد يجحد رأسه ، ويكاد يُغشيه خوفه ، وتكاد مفاصله يقطعها ذعره ، هيبة لك ، وفرقا منك .

٦ - الإعراب : من روى « تقويم » بالنصب جعله مصدرا ويكون الضمير فى يقوّم للرسول ، ومن رفعه جعله فاعلا .

الغريب : السماطان : الصفان . والأفاكل : جمع أفكل ، وهى الرعدة التى تعرض عند الفرع .

المعنى : يقول : إذا عوجّت الرعدة مشيئته ، ولم تستقرّ نفسه به ، قومته أصفوف المائلة والجماعات القائمة .

٧ - الغريب : سميك : يريد السيف . والحل : الخليل : ويقال للسيف : خليل وخل .

المعنى : أنه كان ينظر بإحدى عينيه إليك ، وبالأخرى إلى السيف .

والمعنى : قاسمك نظره سميك الذى تأنس بقربه ، وتألفه فما يزالك . وتصحبه فما يذارك : فأراد أن رسول الروم ملكه من هيبة سيف الدولة ، ماملكه من هيبة سيفه ، واستعظم من أمره كالذى استعظم من أمر سيفه . فأجال لحظة متهيبا للحالين . متعجبا من الأمرين ، ثم ذكر صفة المقاسمة .

٨- وَأَبْصَرَ مِنْكَ الرَّزْقَ وَالرَّزْقُ مُطْمَعٍ

وَأَبْصَرَ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ هَائِلٌ

٩- وَقَبَّلَ كَمَا قَبَّلَ التُّرْبَ قَبْلَهُ

١٠- وَأَسْعَدُ مُشْتَقٌ وَأظْفَرُ طَالِبٌ

١١- مَكَانٌ تَمَنَاهُ الشِّفَاهُ وَدُونَهُ

١٢- فَمَا بَلَغَتْهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً

١٣- وَأَكْبَرُ مِنْهُ هِمَّةٌ بَعَثَتْ بِهِ

٨- الغريب : الهائل : المفزع .

المعنى : أنه أبصر منك بعموم جودك الرزق المحيي فأطمعه ، وأبصر منك لكثرة فتكك به الموت الهائل ، فلاحظك بين اليأس والطمع ، وقسم عينيه بين التأمل والطمع .

٩- الغريب : المتضائل : المنقبض المخنفي شخصه فرقا . والكمي الشجاع المكي شخصه في الحديد .

المعنى : أنه قبَّل التُّرْبَ قبل تقبيله كم سيف الدولة ، وخضع فيه قبل خضوعه له ، والكهامة من أبطال رجالك وقوف متضائلون ، والروساء من خدامك مثول متهيبون .

١٠- الغريب : الهمام : الملك الرفيع الهمة .

المعنى : يقول : أسعد مشتاق بنيل ما أمله ، أظفر طالب ببلوغ ما حاوله ملك رفيع الهمة ، وصل إلى تقبيل كحك ، ورئيس جايل الرتبة خضع ، فتشرف بقربك .

١١- الغريب : المذاكي من الخيل : التي كملت أسناتها . الواحدة : مذك . والنوابل

من الرماح : اليابسة العوالى .

المعنى : يقول : كحك مكان تمناه الشِّفَاهُ ، وتنافس فيه الأفواه ، ودون الوصول إليه ،

والتشرف بالانكباب عليه ، خيول جيشك العالية ، ورماحك الذاباة ، فهو متعذر الوصول

إليه ، لكثرة مادونه من الخيل والرماح .

١٢- المعنى : يقول : ما أوصله إلى ما بذلت له من سلمك ، وشرفته به من تقبيل كحك ،

كرامته عليك ، ومنزلته الرفيعة عندك ، ولكنه سألك وأنت لا تخيب سائلك ، وأملك وأنت

لا تضع آملك .

١٣- الإعراب : نصب أكبر بفعل مضممر ، تفسيره ما بعده .

وقال قوم : هو في موضع جر بإضمار رُبِّ « ويعثت به » : حكى أبو علي الفارسي =

وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَاذِلٌ
وَطَائِعُهُ الرَّحْمَنُ وَالْمَجْدُ صَاقِلٌ
وَلَا حُدَّةٌ مِمَّا تَجَسُّ الْأَنَامِلُ
عَلَيْهَا وَمَاجَأَتْ بِهِ الْمُرَاسِلُ

١٤ - فَأَقْبَلَ مِّنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ
١٥ - تَحْسِيرَ فِي سَيْفِ رَبِيعَةَ أَصْلَاهُ
١٦ - وَمَا لَوْنُهُ مِمَّا تُحْصَلُ مَقَالَةٌ
١٧ - إِذَا عَايَنْتَكَ الرَّسُلَ هَانَتْ نُفُوسُهَا

= « بعثت به » لغة . وقال أبو حاتم : لا يقال بعثت به ، إنما يقال : بعثته . قال الله تعالى :
« ثم بعثناهم » و« يوم يبعثهم الله جميعاً » .

وقال الخطيب : يكون « أكبر » مبتدأ ، وما بعده خبراً عنه .

الغريب : الجحافل : جمع جحمل . وهو الجمع العظيم .

المعنى : يقول : وأكبر من هذا الرسول همة ، وأرفع منه منزلة ورتبة ، بعثت به
إليك طوائف الروم الذين يطلبون سلاطنتك ، ويتوقعون سطوتك وحرارك ، واستنظرتهم : أى
انتظرتهم بجيوشك ، للقدوم بجوابك . واستعلام حقيقة رأيك .

وقال الواحدى : أعداؤك الروم استعظمت همة هذا الرسول الذى بعثت به إليك
يعنى أنه كان عظيم الهمة . حيث حماه همته على أن يأتيتك ، وعساكرهم طلبوا منه أن
يُسَنِّطَها ويجهلها ويؤخرها .

١٤ - المعنى : يقول : أقبل إليك من أصحابه ، وهو رسول لهم معظم لهم ، وعاد إليهم
يُزْرَى بهم . لما تبين له من جلالك . وعظيم شأنك . وتيقننه من ضعف المرسلين لك ،
عن مقاومتهم لك ، وما لهم من الحظ في الخضوع لك ، حين رأى جنودك . وكثرة عددك .
١٥ - الغريب : طَبَعَ السيف : صناعته على هيئته .

المعنى : يقول : تحير في سيف من سيوف الله ، ربيعة هذه القبيلة أصله ، والله عز
وجلّ صناعه وحافظه ، ورافع قدره . والمجد يُظْهِرُ حسنه ، ثم أكد ماقدّمه من تفضيله
على السيف .

١٦ - المعنى : يقول : المقلة لا تحصل لونه . لأنها لا تستوفيه بالنظر هيبة له ، ولا تجس الأنامل حده
كما تجس حدّ السيف ، لأنه ليس هو شيئاً في الحقيقة . وقال ابن وكيع : هو من قول الأول :
إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتِ عَنِّي كَأَنَّ الشَّمْسَ مِّنْ قِبَلِي تَدُورُ

١٧ - المعنى : يقول : إذا عاينت الرسل جلالتك ، وشاهدت مهابتك تصاغرت عندها
أنفسها ، وهانت عليها رسائلها . واستقلت الملوك المرسلين لها ، وعلمت أن السعادة في
التسليم لأمرك . وحقيقة التوفيق في التمسك بجلتك . وهو من قول البحترى :

لَحْظُوكَ أَوَّلَ لَحْظَةٍ فَاسْتَصْغَرُوا مَن كَانَ يَعْظَمُ عِنْدَهُمْ وَيُبْجَلُ

١٨ - رَجَا الرُّومُ مَنْ تُرْجَى النَّوَافِلُ كُلُّهَا

لَدَيْهِ وَلَا تُرْجَى إِلَيْهِ الطَّوَائِلُ

١٩ - فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقِيهِمْ فَقَدْ فَعَلُوا مَا قَتَلُوا وَالْأَسْرُ فَاعِلٌ

٢٠ - فَخَافُوكَ حَتَّى مَا لِقَتْلٍ زِيَادَةٌ وَجَاءُوكَ حَتَّى مَا تَزَادُ السَّلَاسِلُ

٢١ - أَرَى كُلَّ ذِي مَلِكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ كَأَنَّكَ بِحَجْرٍ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ

٢٢ - إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابٌ فَوَابِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلٌ

٢٣ - كَرِيمٌ مَتَى اسْتَوْهَيْبَتْ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ

وَقَدْرٌ لَقِيحَتْ حَرْبٌ فَإِنَّكَ بَاذِلٌ

١٨ - الغريب : الطوائل : الأحقاد . واحدها : طائلة . وبينهم طائلة ، أى عداوة وترة .

المعنى : يقول : رجا الروم من سيف الدولة فى إجابته إلى الصلح الذى رغبوه ، ممن يُرْجَى يمثله نوافلُ الخير . وترتهن بطاعته ضروب الفضل ، ولا يرجو من عصاه أن يُدال عليه ، فيأخذه بعداوته ، ويظن بادراك تيرته ، لأن سعادته تمنع منه ، وإقباله يبتس الأعداء منه . والمعنى : أنهم رجوا عفو مَنْ كُلُّ الفواضل عنده ، ولا يُرْجَى أنه يُدرك لديه ثأر .

١٩ - المعنى : يقول : إن كان خوف القتل ساق الروم ، متخيرين لما رغبوه من السلم ، فتمد فعلوا بأنفسهم بما أظهروه من الذلة ، وأبدوه من الخضوع والاستكانة ، ما هو كالقتل فى شدته ، ولا يفعل القتل أكثر منه فى حقيقته . ثم فسّر ذلك بقوله : (البيت بعده)

٢٠ - المعنى : يقول : أبدو من مخافتك ، ما يزيد على القتل ، وجاءوك طائعين ، حتى لا تحتاج فى أسرهم إلى السلاسل . وفى المثل : « الحذر أشد من الوقعة » .

٢١ - الغريب : الجداول : جمع جدول ، وهو النهر الصغير .

المعنى : يقول : أرى كل ملك مصيره إلى الخضوع لك ، وغاية أمله أن يتعلّق بك فلا ملك إلا وهو واقع تحت ملكك . ولا رئيس إلا وهو متصرف على حسب أمرك ، كأنك فى مصير الملوك ، وتزاحمها لديك البحر الذى إليه تنول الجداول الجارية ، وفيه مستقر الأنهار السائلة .

٢٢ - الغريب : السحاب : جمع سخابة . والطل : المطر الضعيف . والوابل : المطر الكثير .

المعنى : يقول : أنت والمتشبهون بك من الملوك إذا ساجدواك فى جودك ، وتشبهوا بك فى فعلك ، فأمطروا وأمطرت ، وفعلوا وفعلت . فطل عطائك يستغرق وابلهم . والمعنى : كثيرهم قليل بالإضافة إليك .

٢٣ - الإعراب : رفع كريم على حذف المبتدأ . يريد : أنت كريم :

الغريب : لقيحت الحرب : اشتدت . واللاقح من النوق : التى بدأ الحمل بها .

- ٢٤ - أذا الجُودُ أعطى النَّاسَ ما أنتَ مالكُ
 ٢٥ - أفي كلِّ يومٍ تحتَ ضِبتِي شويِعِرُ
 ٢٦ - لسانِي بِنُطِيتِي صامتٌ عنه عادِلُ
 ٢٧ - وأتَعَبُ مَنْ ناداكَ مَنْ لا تُجِيبُهُ
 ٢٨ - وما التَّيهُ طِيبِي فِيهِمْ إغِيرَ أَنَّنِي
 وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ ما أَنَا قائِلُ
 ضَعِيفُ يُقاوِئِي قَصِيرُ يُطاوِلُ
 وَقَلْبِي بِصَمْتِي ضاحِكٌ مِنْهُ هازلُ
 وأغِيظُ مَنْ عاداكَ مَنْ لا تُشاكلُ
 بِغِيضٍ إلى الجاهِلِ المُتعاوِلِ

المعنى : يريد : أنه جواد كريم ، ما يُسئَلُ شيئاً إلا أعطاه ، فيقول : أنت كريم لا يبخل على من استوهبه ، ولا يمنع من سأله ، فلو سئل في أحوج ما يكون إليه شيئاً لوهبه .
 ٢٤ - المعنى : قال أبو الفتح : لا تُعْطِ النَّاسَ شعري فينتسخوا معانيه ، وهذا ليس بشيء ، لأنه لا يمكنه سر مدائحهم ، وأجود الشعر ما كان في الناس .

وقال أبو العلاء : يريد لا تعط الناس شعري ، فتجعلهم في طبقتي ، فتقول : أنت مثل فلان . والمعنى : لا تحوجني إلى مدح غيرك .

٢٥ - الإعراب : هذا استفهام تعجب وإنكار .

الغريب : الضين : ماتحت الإبط إلى الخاصرة ، وهو الحظن .

المعنى : يريد : أنه في كلِّ يوم يمرس في شويِعِرٍ ضعيف في صناعته ، قصير في معرفته ، يُبارئني في القوة ، وهو لا قوة له ضعيف ، ويُطاوِلني وهو قصير لا بسطة له ، وهذا إشارة إلى استحقاره ذلك الشويِعِر حتى لو أراد أن يحمله تحت حضنه لقمَدَر ، ثم إنه مع قصوره يُضاهيه .

٢٦ - الغريب : الهزل : ضدَّ الجِدِّ . وهزَل يهزِل . قال الكمي :

أرانا على حُبِّ الحَيَاةِ وطُويلِها تَجِدُّ بِنَا في كُلِّ يَوْمٍ وَنَهْزِلُ

المعنى : يقول : يعدل عنه لساني ، فلا يكلمه ولا أهاجيه ، لأنني لأراه أهلاً لذلك ، وقلبي يضحك منه . ولساني ساكت عنه .

والمعنى : إذا نظقت لساني مُعْرِضٌ عنه ، عادل عن مخاطبته ، وقلبي ضاحك منه ،

هازل بجهالته ، وهذا إشارة إلى الذين كانوا يُنازِعونه الشعر عند سيف الدولة .

٢٧ - المعنى : يقول على سبيل المثل : أتعب من ناداك . يريد : أتعب حاسديك بנדائك لك ، من كنت مرتفعاً عن مجابته ، وأشدَّهم تعذُّباً بك ، من كنت متنزِّهاً عن مخاطبته ، وأغیظ أعدائك عليك من لا يُشاكلك ، وأكرمهم إليك من كنت لا تُماثلُه . وهذا من قول الحكيم : ليس التناثي بمباعدة الأجسام .

٢٨ - الغريب : الطبَّ : العادة والديدن . ومنه بيت « الكتاب » :

فَمَا إِنْ طِيبْنَا جُنُبٌ وَلَكِنْ مَتَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا

- ٢٩- وأكْبَرُ نِيْهِى أَنْتَنِى بِيْكَ وَآتِقُ
 ٣٠- لَعَلَّ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْقَرْمِ هَيْبَةٌ
 ٣١- رَمَيْتُ عِدَاهُ بِالْقَوَافِى وَفَضْلِهِ
 وَأَكْبَرُ مَالِى أَنْتَنِى لَكَ آمِلٌ
 يَعْيشُ بِهَا حَقٌّ وَيَهْلِكُ بِاطِّيلٌ
 وَهَنَّ الْغَوَازِى السَّالِمَاتُ الْقَوَاتِلُ

= المعنى : يقول : ليس الكبر عادى ، غير أننى أبغض الجاهل الذى يتكلف ، ويرى أنه عاقل .

والمعنى : بغضى إياهم بمعنى كلامهم لا التكبر ، فما عرض عنهم مداويا بالتيه لحسدكم ، ولا معارضا بالكبر لسفهمكم ، ولكنى أبغض تعاقلهم مع جهلهم ، وما يتعاطون من التمام مع نقصهم ، ومن كانت هذه حاله فأنا أبغضه ، ومن كان على هذه السبيل فأنا أكرهه . وهذا من كلام الحكيم حيث قال : إن الحكيم تربه الحكمة أن فوق علمه علما ، فهو يتواضع لتلك الزيادة ، والجاهل يظن أنه قد تناهى فيسقط بجهله ، وتمتته النفوس . وهذا من قول الطرمّاح :

لَقَدْ زَادَنِى حُبًّا لِنَفْسِي أَنْسَى
 بِنَغِيضٍ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلِ
 إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ
 وَبَيْنِي كَفِعِلِ الْعَارِفِ الْمُسْجَاهِلِ

٢٩- المعنى : يقول : أكبر ما أترفع به ما أضمره من الثقة بك ، وأنفس مال أدخره ما أعتقده من التأميل لك ، وإنما أتبه بجميل آرائك ، وأستغنى بجزيل عطائك .

٣٠- الغريب : القرم : السيد ، وأصله : البعير المُكْرَم ، الذى لا يُحْمَلُ عليه ولا يذلل ، ولكن يكون للفيحلة ، وقد اقترمه ، فهو مُقْرَم .

المعنى : يقول : لعل سيف الدولة انتباها يتأمل به مغالطة هؤلاء المقصرين فى أشعارهم ، فيحى بذلك التأمل ما أهدى إليه ، ويهلك معه ما يترينون به من الإفك والباطل .

٣١- الغريب : الغوازى : من الغزو : جمع غازية والقواتل من القتل : جمع قاتلة . والقوافى جمع قافية ، ومراده بها هاهنا : الأبيات التى فيها القوافى ، والبيت قافية ، والقصيدة قافية .

المعنى : يقول : لما مدحته بنشر فضائله ، فكأنى رميت بتلك القوافى التى ذكرت فيها فضائله أعداءه ، فقتلتهم غيظا وحسدا ، وجعلها قواتل غوازى ، لما قتلت أعداءه بالغيظ والحسد ، وجعلها سالمات ، لأنها تصيب ولا تُصَاب .

والمعنى : أنه يقول : رميت أعداءه بما قيّدته من مدحه ، وما خلّده من مكارمه وفضله ، فهن الغوازى السالمات فى غزوهن ، القاتلات للأعداء ، لأنهن يسرعن بالنصر دون تكلف ، ويقتلن من اعتمدنه بغير تكلف وتخرف .

٣٢ - وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدٌ * وَلَوْ حَارَبَتْهُ نَاحَ فِيهَا الثَّوَاكِلُ
 ٣٣ - وَمَا كَانَ أَدْنَاهَا لَهُ لَوْ أَرَادَهَا * وَالطَّفَفُهَا لَوْ أَنَّهُ الْمُتَنَاوِلُ
 ٣٤ - قَرِيبٌ عَلَيْهِ كَيْلُ نَاءِ عَلَى الْوَرَى * إِذَا لَشَمَّتْهُ بِالغُبَارِ الْقَنَابِلُ
 ٣٥ - يُدَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالغَرْبَ كَفَّهُ *
 وَكَيْسَ لَهَا وَقْتًا عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ

٣٢ - الغريب : الثواكل : جمع ثاكل ، وهي التي فقدت ولدها .
 المعنى : يريد : أن النجوم وإن قيل إنها خالدة ، يعني : باقية لوحاربته لقتلها وأفناها .
 والمعنى : زعموا أن النجوم خوالد إلى أن تفنى بجملة ، وتنتقص باقتراب الداعة منها ،
 ولوحاربته لانقابت أحوالها بسعده ، وأزالتها باقبال جدّه ، وأشار بنوح الثواكل إلى ذلك .
 ٣٣ - الإعراب : نصب والطفها : عطفا على أدناها ، لأنه في موضع نصب خبر كان ،
 وقيل : « ما » هنا للتعجب .

المعنى : يقول : ما كان أدناها له لو قصدتها ، وألطفها لو حاول تناولها !
 والمعنى : أن سعده يقرب له ما لا يقرب مثله ، ويباخره ما لم يباخره أحد قباه ، وهذا من
 إفراط الشعراء الذين يستجيزون فيه الكذب ، بما يحاولونه من بلوغ غايات المدح ،
 ويرومونه من استيفاء أرفع منازل الوصف .

وقال الواحدى : في جميع النسخ « وألطفها » برد الكناية إلى النجوم ، ولا معنى لذلك .
 والصحيح أن ترد الكناية إلى الممدوح ، فتقول : وألطفه ، أى وما أطفه لو تناول النجوم .
 بمعنى ما أحذقه وأرفقه بذلك تناول ، من قولهم : فلان لطيف بهذا الأمر ، أى رقيق به .
 يعنى : أنه يحسنه ، وهو ليس فيه بأخرق .

٣٤ - الإعراب : القنابل : الجماعات من الخيل . واحدها : قنبلة ، وهى خمسون من الخيل .
 وقال الجوهري : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وكذلك القنبلة من الناس .
 المعنى : يريد : أنه قريب عليه كل بعيد على غيره .

والمعنى : إذا قاد جيشه ، ونفذ نحو العدو خياله ، ولشمتته كتابته بما تثيره من العجاج
 وما يتبعه من الرهج ، فكل ما يبعد على غيره ، قريب عليه مراده ، وغير بعيد منه تناوله
 ٣٥ - الإعراب : من رفع وقتا ، جعله اسم ليس ، « وشاغل » : نعتا له ، والخبر فى الجار
 والخبر ، وعن الجود متعاق باسم الفاعل ، ومن نصبه جعله ظرفا ، وجعل شاغلا اسم ليس
 المعنى : يقول : إنه يدبر المشارق والمغرب ، والدوائى والقواصى ، وليس يشغله مع
 ذلك فى وقت من الدهر شاغل عن جوده ، ولا يعوقه عائق عما يبذره من فضله . والمعنى :
 لا يفضل عن الجود ، وإن عظم شغله ، كقول البحرى :

- ٣٦ - يَتَّبِعُ هُرَّابَ الرَّجَالِ مُرَادُهُ
 ٣٧ - وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ
 ٣٨ - فَتَى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلٌ
 ٣٩ - إِذَا الْعَرَبَ الْعَرَبَاءُ رَأَزَتْ نَفُوسَهَا
 فَمَنْ فَرَّ حَرَبًا عَارَضَتْهُ الْغَوَائِلُ
 تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُمَا سَارَ نَائِلٌ
 لَهُ كَامِلًا حَتَّى يَنْزَى وَهُوَ شَامِلٌ
 فَأَنْتَ فَنَّاها وَالْمَلِيكَ الْخَلَّاحِلُ

= تَبَيَّتْ عَلَى شُغْلٍ وَكَيْسَ بَضَائِرٍ لِمَجْدِكَ يَوْمًا أَنْ تَبَيَّتْ عَلَى شُغْلٍ

وقال الواحدي : تهوس ابن فورة في هذا البيت ، فروى « وقتا » بالرفع . قال :
 وفيه معنى لطيف ، ليس يؤدبه اللفظ إذا نُصِبَ الوقت ، وذلك أنه يريد لهذه الكف
 الشرق والغرب ، وما يحويانه ، وليس لها وقت يشغها عن المجد ، وكف لامتلاء الشرق
 والغرب ، كان بأن تملأ ما هو أحقر منهما أولى . قال : وهذا الذي قاله باطل محال لا يقوله إلا
 نمر جاهل ، والوجه النصب لأنه ظرف لشاغل .

٣٦ - الغريب : الغوائل : جمع غائلة ، وهي الداهية المهلكة .

الإعراب : حربا : حال ، أى محاربا . وفلان حرب لفلان ، أى كان معاديا له .
 المعنى : يقول : إنه يساعده جده ، وما مكّنه الله من أمره ، ويتبع من هرب عنه
 من الرجال ، ما يريده سيف الدولة به ، ويعترضه ما يعتقد له ، فن فر عنه في حربه أدركته
 في مأمته غوائل حفته .

والمعنى : الذين يهربون منه تتبعهم همته ، فيهلكون بسبب من الأسباب .

٣٧ - المعنى : يريد : لعموم نائله في الأرض ، فأين فر الحاسد في عطائه ، استقبله حيث
 كان من البلاد .

والمعنى : من فر من إحسانه ، وأظهر مشاركته ، واعتقد مجانبتة ، تلقاه من سيف الدولة
 حيثما سار ، عطاء يشمله ، وإنعام يعمه ، إشارة إلى أن جوده يشمل الحاسد والولى ،
 ويعم المحسن . وفيه نظر إلى قول حبيب :

وَإِذَا سَرَحْتَ الطَّرْفَ حَوْلَ قَبَائِهِ
 لَمْ تَسَاقِ إِلَّا نِعْمَةً وَحَسُودًا

٣٨ - المعنى : يقول : لا يرى جميل إحسانه ، وكامل إفضاله ، وإن بلغ فيه أبعاد غياته
 كاملا ، حتى يكون شاملا في ذاته ، عاما في حقيقته . والمعنى : حتى يشمل الناس جميعا .

٣٩ - الغريب : العرباء : القديمة الخفض ، التي لم يشبها هجين ، وهي الخالصة العروبة .
 ورازت : جربت واختبرت . والخلّاحل : السيد الشجاع الرئيس . والجمع : الخلال بالفتح .

٤٠ - أَطَاعَتِكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ بِأَمْرِكَ وَالتَّفَتَّ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ
 ٤١ - وَكُلُّ أَنْبِيْبِ الْقَنَا مَدَدٌ لَهُ وَمَا تَنَكَّتُ الْفُرْسَانُ إِلَّا الْعَوَامِلُ

= المعنى : يقول : إذا العرب العرباء الصرحاء ، والجلَّة منهم الكرماء ، جربوا أنفسهم ، وتحقَّقوا أمرهم ، علموا أنك سيِّدهم جوداً ونجدة ، وملكهم إقداماً ورفعة .
 ٤٠ - الإعراب : الضمير في « أطاعتك » ، وفي أرواحها ، وفي تصرفت » راجع إلى العرب العرباء .

الغريب : القبائل : جمع قبيلة ، وهي كالبطن والعمارة والعشيرة .
 المعنى : قال أبو الفتح : أى في بذل أرواحهم ، أى هم لك مطيعون ، ولو أمرتهم ببذل الأرواح . ومعنى التفت عليك القبائل : أحاطت بك من حيث النسب ، وهو كقوله : يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيْهِ كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيْهَا الْعُقَابُ
 قال : ويجوز لإحداق أنسابها بنسبك ، فأنت وسيط فيهم .
 وقال الواحدي : يريد : أنهم انضموا إليك ، وأحاطوا بك طاعة لك .
 والمعنى : أنهم أطاعوك في بذل أرواحهم ، وتصرفوا على أمرك في إيرادهم وإصدارهم ، واجتمعت قبائلهم على نصرتك ، ودانوا أجمعين بالخضوع لطاعتك .
 ٤١ - الإعراب : الضمير في « له » عائد إلى القنا .

الغريب : النكت : الوخز . والأنابيب : جمع أنبوب ، وهي العقدة الناشئة في القنا .
 والعوامل : جمع عامل ، وهو صدر الرمح ، وهو مايلي السنان ، وهو دون الثعلب ، وقيل : سُمِّيَ بذلك لأنه يعمل به .

المعنى : قال أبو الفتح : قرأت عليه ينكت بالياء ، فقال بالياء ، أى تنكت الأنابيب ، فذلك أشت . والمعنى : أصحابك وإن كانوا أعرافاً لك ، فأنت تولى الحرب بنفسك ، وتقدم إليها كتقدم السنان .

وقال الواحدي : هذا مثل يريد : أن الطعن إنما يتأني بالرمح كله ، وإذا لم يعاون بعض الرمح بعضاً ، لم يحصل الطعن ، ولكن العوامل هي التي تصيب الإنسان ، لأن السنان فيها ، فكذلك القبائل كلهم مددك والعمل منك ، فأنت فيهم كالعامل من الرمح . وهذا من قوم بشر : خَلِقُوا سَادَةً فَكَانُوا سَوَاءً كَكُوعِبِ الْقَنَا تَحْتَ السَّنَانِ
 قال : وكما قال البُحْرِيُّ :

كالرمح فيه يضع عشرة فقرة
 مُسْقَادَةً تَحْتَ السَّنَانِ الْأَصِيدِ
 والمعنى : أنه يخاطبه ويقول له مؤكداً لما ذكره من التحاق العرب به ، وانقيادها لأمره ، =

٤٢ - رَأَيْتُكَ لَوْ لَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنَ فِي الْمَوْعَى

إِلَيْكَ انْقِيَادًا لَأَقْتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ

٤٣ - وَمَنْ لَمْ تَعْلَمْهُ لَكَ الدَّلَّ نَفْسُهُ مِنْ النَّاسِ طُرًّا عَلَّمَتْهُ الْمَنَاصِلُ

= كل أنابيب الرمح مما تمدّه ، وتعيّنه وتؤيده ، ولكن العامل منها به يكون الطعن ، وصرع
الفرسان ، فجعل موضعه من العرب وإن كانوا مددا له موضع العامل من الرمح الذي به
يكون الطعن ، وإليه يُنسب الفعل من دون سائر الأنايب .

٤٢ - الغريب : الشمايل : جمع شمال . وهي الطبايع والأخلاق . وفلان حسن الشمايل :
وذلك أنه يشتمل على ما يحمد عليه . .

وقال أبو الفتح : يجوز أن يجعل الأخلاق مشتمة عليه ، والناس يستعملون الشمايل في
حُسن الخلق والقدر .

المعنى : إن لم تطعك الناس خوفا من طعنك ، أطاعوك حبا لشمايلك . يريد : أن كرمك
وحُسن أخلاقك أدعى إلى طاعتك من الطعان والقتال .

وقال أبو الفتح : لو لم تطعك الناس رهبة ، أطاعوك محبة . والمعنى : يريد لو لم يقتض
الطعن في الحرب ، انقياد أعدائك لك ، وخضوعهم لأمرك ، وحاولوا مدافعتك بأبلاغ
جهدهم ، وراموا ذلك بظاهر فعلهم ، لاقتضت انقيادهم لك شمايلك ، ولقصرت على ذلك
طبايعهم ، لأن جبيلتهم توجب خضوعهم لطاعتك ، وأنفسهم تازمهم الاعتراف لرياستك .

٤٣ - الغريب : المناصل : جمع مُنْصَل ، وهو السيف . يريد : من لم تعلمه نفسه الذل لك ،
وترشده سعادته إلا الاعتلاق بك ، علمته ذلك سيوفك ، وأجبرته عليه جيوشك وكتائبك ،
فن لم يطعك بالاعتراف والرغبة ، أطاعك بالافتقار والغلبة .

وقال يعزيه بأخته الصغرى ، ويسلّيه بالكبرى ، وأنشدها في رمضان سنة أربع وأربعين

وثلاث مئة ، وهى من الخفيف ، والقافية من المتواتر :

- ١ - إن يكن صبرُ ذى الرزِيَّةِ فَصَلَا فَكُنْ الأفضَلُ الأَعزَّ الأجلَّ
 ٢ - أنتَ يافسوقَ أنْ تُعزِّى عَن الأحمِ باب فُوقَ الذى يُعزِّيكَ عَقَلًا
 ٣ - وبألفاظِكْ اهتَدَى فإذا عَزَّ زَاكَ قالَ الذى لَهُ قَانَتْ قَبَلًا

١ - المعنى : يقول : إن يكن صبر من طرقه الدهر بمصيبة ، وعرضته الأيام لرزية ، فضلا فيه وتاماً منه ، فكن فى ذلك أفضل الأفضلين وأعزهم ، وأكرم الأكرمين وأجلهم ، لزيادة فضلك على فضلهم ، فليكن صبرك زائدا على صبرهم .

٢ - الإعراب : قال أبو الفتح : فوق الأولى ، نداء مضاف إلى أن تعزى ، والثانية ظرف .

وقال الخطيب : يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون حذف المنادى ، ومثله كثير فى الشعر وغيره ، أى أنت ياسيف الدولة . والثانى أن يكون : فوق نعتاً له ، وقد أخرجه من باب الظروف إلى الأسماء ، وهو أحسن ، فعلى الوجه الأول فوق الأولى والثانية ظرفان ، وعلى الوجه الثانى الأولى : اسم ، والثانية ظرف ، ونصب « عقلاً » على التمييز .

المعنى : يقول : أنت يا أيها الجليل مرتفع عن أن تعزى بمن فقدت من الأحباب ، وأصبت من الألف ، فوق الذى يعزىك عقلاً ومعرفة ورأياً وتجربة ، فكيف يحضك على الصبر من لا يماثلك فى درايته ، ويندبك إلى التجاد من لا يبصّل إلى معرفتك وإحاطتك ، فأنت غنى بمعرفتك بأحوال الدهر عن التعزية .

٣ - الإعراب : نصب « قبل » على الظرف ، وجعله نكرة ، كما تقول : جاء أولاً إذا لم تعرفه ، وتقول : جئتك قبلاً وبعداً ، مثل : جئتك أولاً وآخراً ، وقُرئ فى الشواذ « لله الأمر من قبل ومن بعد » بالتثوين والخفض ، وكقول الآخر :

فَسَاغَ لى الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبَلًا أَكَادُ أَعْصُ بالماءِ القَرَّاحِ

وقد جاءت بعد مضمومة منونة ، وهو شاذ ، كقول العداة :

ونحنُ قَتَلْنَا الأُسْدَ أُسْدَ حَفِيَّةٍ فَمَا شَرِبَتْ بَعْدَ عَلَى لَدَّةٍ حَمْرًا

المعنى : يقول : المعزى لك إنما يهذى بألفاظك ، ويخطبك بما تعلمه من قولك ، =

- ٤ - قَدْ بَلَوتَ الخُطوبَ مَرًّا وَحَانُوا وَسَلَكْتَ الأَيَّامَ حَزَنًا وَسَهْلًا
 ٥ - وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عَيْنًا فَمَا يُغْزِ رَبُّ قَوْلًا وَلَا يُجَدِّدُ فِعْلًا
 ٦ - أَجِدُ الحَزْنَ فِيكَ حِفْظًا وَعَقْلًا وَأَرَاهُ فِي الحَاقِقِ ذُعْرًا وَجَهْلًا
 ٧ - لَكَ إِذِيفٌ يَجْمُرُهُ وَإِذَا مَا كَرَّمَ الأَصْلُ كَانَ لِلإِيفِ أَصْلًا

= فقدرك مرتفع عن التعزية ، فإن حقائق الأمور مستفادة منك ، وجواهر الكلام مأثورة عنك ، إنما يقابلك بما أنت أعلم به ، ويدكرُك بما أنت أحفظ له ، فهو كمن جلب إلى هجر القطيعة ، وإلى الفرات الماء ، وإلى البدر الضياء .

٤ - الغريب : الحزن : ضد السهل ، وهو : ما خشن من الأرض ، وارتفع . والخطوب : طوارق الأيام . وفي البيت طباقان : المرء والحلو ، والحزن والسهل .

المعنى : يقول : قد خبرت طوارق الدهر بمعرفتك ، وعرفت حلوها ومرها بتجربتك ، وسرت في الأيام مالكا صعبها ، تسلك منها ما صعب وسهل ، وتعاني ما بعدد وقرب ، ناهضا بنفسك ، مكثفيا بعلمك .

٥ - الغريب : قتل الشيء علما : بلوغ غاية معرفته .

المعنى : يريد : أنت عرفت الزمان وأحواله وصروفه معرفة تامة ، فلا يأتي بشيء لم تعرفه ، ولا يفعل جديدا لم تره ، فقد قتلته علما بأمره ، وإحاطة بوجوه تصرفه ، فما يسمعك قولاً تستغربه ، ولا يجدد لك فعلا تهيبه ، ولا يطرُقك إلا بما قد عرفته ، وأحطت بأمثاله وجزئته . وأجرى هذا كله على سبيل الاستعارة ، ومن بديع الكلام .

٦ - الغريب : الذعر : الفزع والخوف .

المعنى : قال الواحدى : قال ابن فورجة : إذا حزنت على هالك ، إنما تحزن حيفا منك لمودة ، وصحة ، ووفاء عهد . والوفاء والحفاظ مما يدعو إليه العقل ، وغيرك يحزن خوفا من ألم الفراق ، وجهلا من غير معرفته بالسبب الموجب الحزن .

قال : وأما تفسير العقل والذعر فلم يصب فيه ، والوجه أن يقال : المراد بالعقل الاعتبار بمن مضى ، فإن العاقل إنما يحزن بالميت اعتبارا به ، وعاما أنه عن قريب يتبعه ، وحزن غير العاقل إنما يكون خوفا من الموت ، وهو جهل ، لأنه ميت لا محالة وإن حزن . انتهى كلامه . والمعنى : إنما تحزن على من تصاب به من أحببتك ، حفظا لذمتهم ، ورعاية لحرماتهم ، وإنصافا وعقلا ، ووفاء وكرما ، وأراه في غيرك خوفا وجزعا وجهلا .

٧ - الغريب : الإلف : السكون إلى الشيء ، والغبطة به . ألفت الشيء ألفا وألفة .

= ويجرّه ، وروى ابن جنى بالتاء ، وقال : تسحبه .

- ٨ - وَوَفَاءٌ نَبَتَ فِيهِ وَلَكِنَّ
 ٩ - إِنَّ خَيْرَ الدَّمُوعِ عَيْنَا لَدَمْعُ
 ١٠ - أَيْنَ ذِي الرِّقَّةِ الَّتِي لَكَ فِي الْحَرِّ
- لَمْ يَزَلْ لِلْوَفَاءِ أَهْلُكَ أَهْلًا
 بَعَثْتَهُ رِعَايَةً فَاسْتَهْلًا
 بَ إِذَا اسْتَكْرَهَ الْحَدِيدُ وَصَلًا

= وقال الخطيب بالياء ، أى يسحب إليك الحزن .

المعنى : يقول : لك إلف يجزّ إليك الحزن ، والوفاء من كرم الأصل ، وإن الكريم ألوف ، وإذا كان ألوفاً ، حزن على فراق من يألّفه .

والمعنى : لك إلف لكريم صحبتك ، يجزّ الحزن إليك ممن تفقده من أحببتك ، ويوجب الإشفاق منك على مواصلك ، وكذلك الأصل إذا كان كريماً كأصلك ، متمكناً في مثل نصاب شرفك ، كان أصلاً لكريم المواصلة والمؤالفة وبعثاً على مشكور العاملة ، فجزلتك من الشرف تضمن الفضل عنك ، ومملك من الكرم يوجب حُسن المؤالفة . والرواية الجيدة بالياء المثناة تحتها .

٨ - الإعراب : قوله : ولكن ، هو على سبيل الاستثناء ، كما تقول : زيد شريف غير أنه سخّي ، فهو معروف في كلام العرب .

المعنى : لك وفاء نشأت فيه ، فلا تعرف غير الوفاء للأحباب .

والمعنى : ويجزّ عليك الحزن بالمفقودة وفاءً ورثته من آبائك وعشيرتك ، كانت فيه نشأتك ، ونبتت عليه في سالف مدتك ، ولم يزل أهلك أهل الوفاء والكرم ، وأرباب الفواضل والنعم ، فأنت من الإنصاف على وراثته سالفة ومن الوفاء والكرم على أولية متقدمة .

٩ - الإعراب : نصب عيناً على التمييز ، كقولك : إن أحسن الناس وجهها لزيد ، وروى الجماعة ، غير أبي الفتح عوناً ، وهى أحسن من رواية أبي الفتح ، وبرواية أبي الفتح قرأت على شيخى أبي الحرم بالموصل ، وبالروايتين قرأت على شيخى أبي محمد عبد المنعم .
 الغريب : الرعاية : حُسن المحافظة . والاستهلال : الانسكاب .

المعنى : يقول : إن خير الدموع لدمع سببه رعاية العهد ، وهو عون على الحزن ، وذلك أن الدمع يخفف برّح الوجد ، كما قال ذو الرمة :

لَعَلَّ أَحْمَدَ أَرَّ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِّنَ الْوَجْدِ أَوْ تُشْفِي لِدَاءَ بِلَابِلٍ
 والمعنى : إن خير الدموع الجارية ، وأرفع العيون الباكية ، دمعٌ بعثت الرعاية عليه ، وأشار الوفاء والكرم إليه ، فأنحدر وانسكب وتصيب .

١٠ - الغريب : صلّ الحديد يصلّ : إذا صوت . والصليل : امتداد الصوت . وصلصلة اللجام : صوته ، ويريد : إذا استكره ضرب الحديد . وفيه نظر إلى قول لبيد :

أَحْكَمُ الْجِنْسِيِّ مِّنْ عَوْرَاتِهَا كَلُّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ =

- ١١ - أَيْنَ خَلَفْتَهَا غَدَاةَ لَتَمَيَّتَ الرَّؤُومَ وَالنَّهَامُ بِالصَّوَارِمِ تُفْسَلِي
 ١٢ - قَاسَمْتِكَ الْمَسُونُ شَخْصِينَ جَوْرًا جَعَلَ الْقَسْمَ نَفْسَهُ فَيْكَ عَدْلًا

= المعنى : يقول : أين هذه الرقة التي نشهداها ، والشفقة التي نبصرها منك عند تقلدك الحرب ، واقتحامك في شدائدنا ، ونفاذك في مضايقتها ، حين يستكره الحديد في رعوس الرجال ، ويكثر صلبله بتجالد الأبطال . وهو من قول البحترى :

لَمْ يَكُنْ قَلْبُكَ الرَّقِيقُ رَقِيقًا لَا وَلَا وَجْهُكَ الْمَصُونُ مَصُونًا

١١ - الغريب : تفلى : من فلكيت رأسه : إذا فصلت القمل منه ، وأصله من فلوت الفلأو عن أمه : إذا أنت فصلته عنها . وفي الحديث : « كان عليه الصلاة والسلام يدخل على أم حرام بنت ملحان ، فتفلى رأسه » ، وهذه حالة أنس بن مالك ، وكانت تحت عبادة بن الصامت ، وتوفيت مع زوجها في غزاة بفراس في زمن معاوية بن أبي سفيان .
 المعنى : يقول مؤكدا لما قبله : أين خلفت هذه الرقة عند لقاءك الروم ، وإيقاعك بهم ، وإقدامك عليهم ، والرعوس تُفْسَلِي بالسيوف ، والنفوس تُخَسِّتَمُ بالخوف .
 قال الواحدي : ويروى « تفلى » بالقاف ، أى ترمى كالقطة .

١٢ - الغريب : المنون : المنية . والمنون : الدهر ، ويجوز تذكيره وتأنيثه ، ويأتى بمعنى الجمع ، وبمعنى الأفراد . قال عدى بن زيد :
 مَن رَأَيْتَ الْمَسُونَةَ خَلَدَنَ أُمَّ مَنٍ ذَا عَلَيْهِ مِينَ أَنْ تُصَامَ حَقِيرُ
 وقال أبو ذؤيب :

* أَمِينَ الْمَسُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ *

فروى ورئبها بالتذكير والتأنيث .

وقال أبو محمد عبد الله بن برزى النحوى المقدسى : المنون : اسم مفرد ، ولا يكون جمعا وقول عدى بن زيد خلدن ، فإنه أراد بالألف واللام الجنس ، كقوله تعالى « أو الطفل الذين لم يظهروا » ، وقوله تعالى « ثم استوى إلى السماء فسواهن » وسبب ذلك كون الألف واللام تصير الطفل بمعنى الأطفال ، والسماء بمعنى السموات

المعنى : أنه يعزّيه بالكبرى الباقية ، فيقول : قاسمك الموت شخصين ، فذهب بإحداهما وترك الأخرى ، فكانت هذه المقاسمة جورا ، لأنه كان من حقلك أن يتركهما ، ولكن هذا الجور عدل فيك ، حيث تركك حيا ، وكانت المقاسمة معك فى الأختين .
 والمعنى : إذا كنت أنت البقية ، فالجور عدل هذا إذا نصيب القسّم ، وجعل الفعل للجور ومن روى جعل القسّم نفسه فيه عدلا . يريد : أن القسّم جعل نفسه عدلا فى الجور ، لأنه =

- ١٣ - فَإِذَا قِيسْتَ مَا أَخَذْتَ بِمَا أَعَدَّ
 ١٤ - وَكَعَمْرَى لَقَدْ شَغَلْتَ الْمَنَائِمَ
 ١٥ - وَكَمْ انْتَشَتْ بِالسُّيُوفِ مِنَ الدَّهْرِ
 ١٦ - عَدَّهَا نُصْرَةً عَلَيْهِ فَلَمَّا
 دَرَنْ سَرَى عَنِ الْفُؤَادِ وَسَلَى
 بِالْأَعَادِي فَكَيْفَ يَطْلُبُنْ شُغْلًا
 رَ أُسِيرًا وَبِالنَّوَالِ مَقِيلًا
 صَالَ خْتَلَا رَأَهُ أَدْرَكَ تَبَلًا

= وإن أخذ الصغرى فقد أبقى الكبرى ، ويصحح هذا قوله : فإذا قست .

والمعنى : أن الموت وإن كان لا يبد منه ، ولا مخلص لأحد عنه فقد متعك بالإكرام عليك ، وأبقى لك أحب الشخصين إليك .
 ١٣ - الغريب : أغدرن : مثل غادرن . وهو الإبقاء والترك . وسرى : أذهب . وسلى : أى عزى .

المعنى : يقول مخاطبا له : إذا تأملت تبين أن حظك في هذه القسمة أوفى وأكمل ، وجدك أعلى وأفضل ، لأن المنون التي قاسمتك لادمع لها ، وقد آثرتك بالخط الأوفر ، واقتصرت على المنقود الأصغر ، وهذا الكلام على تجوز الشعراء وتريدهم .
 ١٤ - المعنى : يقول : لقد شغلت المنايا بما توصله في أعدائك من القتل ، وما توجه عليهم من الهلاك في الحرب ، فكيف تطلب المنايا شغلا بغيرهم : يشير إلى أن الموت من أعوانه إلى أعدائه ، فكيف يتخطى إلى ذى قرابته ، وخالف مراده في أهل عنايته .
 ١٥ - الغريب : انتاشه من صرعة : إذا نعشه .

المعنى : يقول : كم نصرت أسيرا من الزمان بسيفك ، فاستنقذته من الأسر ، وكم من مقلّ عديم نصرته بنوالك ، وجبرته على كره الزمان .

١٦ - الإعراب : الضمير في « رآه » للدهر ، وهى من رؤية القلب كما يقول الأعمى : رأيت زيدا ذا مال ، أى علمته ، وعدّها فيه ضمير للدهر ، والمفعول لأفعال سيف الدولة .
 الغريب : صال : وثب ، واستطال صولا وصولا ؛ وفى المثل « ربّ قول أشدّ من صول » . والمصاولة : المواثبة . والتبل : الحقد والعداوة . والختل : اقتراض الشيء على خديعة ، وحين غفلة .

المعنى : يقول : عدّ الدهر فعلك نصرة عليه ، ومراغمة له ، فلما استطال عليك بأخذ أختك ، رأى نفسه قد أدرك حقدًا ، لأنه قد حقد عليك مما فعلته من فكّ الأسارى ، وإغناء المقلين . والمعنى : أن الدهر عدّ فعلك نصرة عليه ، فصال على أختك مخالفا غير مجاهر ، ومخادعا غير مكاثر ، فرأى نفسه مُدركا منك ثارا طلبه ، ومجازيا بضعف اعتقده .

- ١٧- كَذَّبَتْهُ ظَنُونُهُ أَنْتَ تَبْلِي ۖ وَتَبَنَّى فِي نِعْمَةِ لَيْسَ تَبْلَى
 ١٨- وَلَقَدْ رَامَكَ الْعُدَاةُ كَمَا رَأَى
 ١٩- وَلَقَدْ رُمْتَ بِالسَّعَادَةِ بَعْضًا
 ٢٠- قَارَعَتْ رُمْحَكَ الرَّمَاحُ وَلَكِنَّ
 ٢١- لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدَتْ مِنَ الْفَجَاءِ
 ٤ وَتَبَنَّى فِي نِعْمَةِ لَيْسَ تَبْلَى
 مَ فَلَمْ يَجْرَحُوا لَشَخْصِكَ ظِلًّا
 مِنْ نَفْسِ الْعِدَا فَأَدْرَكَتْ كَلًّا
 تَرَكَ الرَّاحِمِينَ رُمْحَكَ عَزْلًا
 عَةً طَعْنَا أوردته الخيل قبلاً

١٧- المعنى : يقول : كذبت الدهر ظنونه فيما رامك من الشكل ، وعرضك له من الحزن ، أنت تبايه بطول سلامتك ، وتغلبه باتصال سعادتك ، ويبقيك الله في نعمة لا تبلى ، سابعة ، لا تنقص ، تامة نامية .

١٨- المعنى : يقول : لقد رامك أعداؤك ، بمثل مارامك الزمان من التعرض لمساءتك ، والإقدام على معارضتك ، فعجزوا عن التأثير في ظلك ، فضلا عن أن ينالوا بذلك خاصة نفسك .

١٩- المعنى : يقول : طلبت بسعدك ، وما تكفل الله لك من إعلاء أمرك ، بعض نفوس أعدائك ، فأدركت كلها ، وحاولت خصوصا منها ، فمكن لك الإقبال جميعها ، فالأقدار تيسر لك أفضل مما ترغبه ، وتقرب لك أفضل وأكثر مما تطلبه .

٢٠- الغريب : القرع : الضرب . والراحين : جمع راح ، وهو الذي يحمل الرمح . وعزل جمع أعزل ، وهو الذي لارمح معه .

المعنى : يقول : لما ناولت الأقران ، وطاعنت الفرسان ، قارعت رُمحك رماحهم ، وأنت بشدة قرعك ، وزيادة قوتك ، أطرت رماح الطاعنين لك ، وأستطها من أيدي المترسمين بك ، فصاروا عزلا بين يديك ، عاجزين عن الإقدام عليك . يشير إلى ما هو عليه من الحدق بالظعن ، والاعتدال على التصرف في الحرب .

٢١- الغريب : القبل : جمع أقبل ، وهو الذي يقبل إحدى عينيه على الأخرى عزة وتشاؤسا . وقال الخطيب : هو ضد الحول ، لأن الحول أن تحالف إحدى العينين الأخرى .

وقال الجوهري : القبل في العين : إقبال السواد على الأنف ، وقد قبّلت عينه ، وأقبلتها أنا ، ورجل أقبل : بسن القبيل ، وهو الذي كأنه ينظر إلى طرف أنفه . قالت الخنساء :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتَ الْخَيْلَ قُبْلًا تَبَارِي بِالْخُدُودِ شَبَا الْعَوَالِي

المعنى : يقول : لو كان الذي أصابك من الرزية طعنا لأوردته خيلا قبلا : جمع أقبل . والمعنى : لو يكون الذي طرقتك من فجيعتك طعانا ومنازلة ، وقتالا ومفاوزة ، لأوردت ذلك الموطن الخيل قبلا مقدمة ، ولأفجحتتها على الموت أشد الإحجام مكبرهة .

- ٢٢- وَلَكَشَفْتِ ذَا الْحَنِينِ بِضَرْبٍ
 طَالَمَا كَشَفَ الْكُرُوبَ وَجَلَّى
 ٢٣- خِطْبَةٌ لِلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدٌّ
 وَإِنْ كَانَتْ الْمُسَمَاءُ تُكَلِّلَا
 ٢٤- وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّاسِ كُفُؤًا
 ذَاتُ خَيْدِرٍ أَرَادَتْ الْمَوْتَ بَعْلًا
 ٢٥- وَلَتَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفَسُ فِي النَّفْسِ
 سِ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَحْلَى

٢٢- الغريب : الحنين : صوت يبعثه الحزن والاشتياق : وهو الشوق (أيضا) ، يقال حنّ إليه يحنّ حنيناً ، فهو حانّ .

المعنى : يقول : ولكشفت عن نفسك ذا الحنين الذى تجده على المفقود ، بضرب كشف الكروب عن أصحابك ، وجلاها عنهم .

والمعنى يقول : لو كان هذا الحنين المتصل على رزيتك ، مما يستدفع بمغالبة ، ويستكشف بمكائثرة ، لكشفته بضرب بالغ ، وإقدام على الموت صادق ، فطالما كشف الكروب الموجعة ، وجلّى المخافات المفزعة ، ولكن الموت لا يندفع بشدة ، ولا يُعتصم منه بقوة .

٢٣- الإعراب : من روى : المسماة بالرفع ، جعل « ثكلا » : خبر كان ، ومن نصب « المسماة » جعلها خبر كان ، ونصب « ثكلا » بالمسماة ، كقولك : ضربت المعطاة درهما .
 الغريب : الخطبة : الإرسال فى طلب النكاح . والحمام : الموت . والشكل : المصيبة يالولد وما أشبهه من الأجابة وذوى القرابة .

المعنى : يقول : كانت هذه الوفاة خطبة من الموت لا تُردّ ولا تمنع ، ورغبة وإن كان اسمها ثكلا وفجعة ورزء ومصيبة ، فهى للموت فائدة ، ومنزلة ورفعة ، بجلالة من ظفر بها ، وعلو منزلته التى عرض لها .

٢٤- الغريب : الكفو : المشل . والحدرد : الخيمة والكليّة والحجال . والبعل : الزوج .
 المعنى : يقول : إذا كانت ذات الحدرد لا تجد من الناس كفوا ، أرادت الموت أف يكون بعلاها ، يتكفل بصيانتها ، ويذهب بها ، موفيا لحقّ جلالتها ، دون أن تُتملك بالنكاح تملك سائر الناس وذوات النظراء والأكفاء .

وقال الواحدى : أرادت الموت ، لأنها إذا عاشت وحدها لم تنتفع بلذة الحياة وشبابها ، فاخترت الموت على الحياة ، إذ لم تجد كفوا من الأزواج .

٢٥- الغريب : اللذيذ : المستحبّ . والنفيس : الرفيع المطلوب .

المعنى : يقول : الحياة لا تملّ ، وهى أعزّ وأحلى من أن يملها صاحبها .

- ٢٦- وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفَّ قَامَ
 ٢٧- آلَةُ الْعَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابُ
 ٢٨- أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا مَهَبُ الدُّنْيَا
 لَ حَيَاةً وَإِنَّمَا الضَّعْفُ مَلَأَ
 فَإِذَا وَلَيَّا عَنِ الْمَرْءِ وَتَى
 يَا ، فَيَالَيْتَ جُودَهَا كَانَ بُخْلًا!

= والمعنى : ماتستأذنه أنفس الناس من الحياة ، أنفس فيها ، وأشمى إليها من أن يُمَلِّمَ ذلك ويُسْتَطال ، ويُسْكَرُه ولا يُسْتَدَام . وهو منقول من قول الحكيم : إذا تَجَمَّوْهَرَتِ النَّفْسُ تَعَلَّقَتْ بِالْعَالَمِ الْعُلُوِي ، فلا تسكن إلى الهمم الترابية ، ولا يعترضها ملل .

٢٦- الغريب : أفّ : كلمة المتضجر . وآفّ له : بمعنى ويل له ، فيها لغات بالحركات الثلاث مع التنوين ، وغير التنوين ، واف بالمد . وقد قرأ ابن كثير وابن عامر (بالفتح) من غير تنوين ، وقرأ نافع وحفص بالكسر والتنوين ، وقرأ الباقون بالكسر من غير تنوين ، وفي الضعف لغتان : فتح الضاد وضمها ، وبالفتح قرأ عاصم وحمة .

المعنى : يقول مؤكدا لما قدّم : وإذا قال الشيخ أفّ لنفسه ، وأظهر الاستطالة لمدة عمره ، فإم يكن ذلك لأنه ملّ الحياة وسئمها ، فإنما ملّ الضعف والمهرم ، واستكره الكبر والألم . وهذه إشارة إلى أن الحياة تألفها طبايع البشر ، وتُسْتَحِبُّ في الشبيبة والكبر . وهو منقول من قول الحكيم : الكلال والملال يتعلقان بالأجسام ، لضعف آلة الجسم .

٢٧- المعنى : إن العيش إنما يطيب بالشباب وصحة الجسم ، فإذا ذهب عن الإنسان فسد عيشه . والمعنى : آلة العيش وبهجته وحقيقته : الشباب والصحة ، والإقبال والقوة ، فإذا ذهب ذلك ولي وأدبر ، وتنغص عليه وتكدر .

٢٨- الإعراب : الدنيا : مرفوعة بتسردّ عندنا ، وبتهب عند البصريين ، لأنهم يُعملون الثاني ، وبه جاء القرآن ، وإعمال الأوّل جاء في الأشعار كثيرا .

المعنى : يقول : الدنيا تسردّ ما تهب ، فليتها بخلت وما جادت . والمعنى : أن الدنيا مستحيلة ، منتقلة متغيرة تسردّ هبّتها ، وتكدر مشربها ، وتُعْقبُ البقاء بالفناء ، والسراء بالضرراء ، فياليت الحياة التي جادت بها ، واخترعت الأنفس بحبها ، لم تكن واقعة ، ولم توجد النفوس إليها ساكنة ، وليتها بخلت بما جادت ببذله ، ومنعت ما تسرعت إلى فعله ، وهذا كقول الجلاح :

* وَلَدَمَنْعُ خَيْرٍ مِنْ عَطَاءٍ مُكَدَّرٍ *

وكما قال الآخر :

الدَّهْرُ أَخَذَ مَا أَعْطَى ، مُكَدَّرٌ مَا
 أَصْبَى ، وَمَنْفَسِدٌ مَا هَوَى لَهُ بَيْدَ

فَلَا يَغْرُنْكَ مِنْ دَهْرٍ عَطِيئَتُهُ
 فَلَيْسَ يَتْرُكُ مَا أَعْطَى عَلَى أَحَدٍ

وهو من قول الحكيم : الدنيا تطعم أولادها ، وتأكل أولادها .

- ٢٩ - فَكَفَّتْ كَوْنٌ فَرَحَةٌ تُورِثُ الْغَيْبَ - مَ وَخَيْلٌ يُغَادِرُ الْوَجْدَ خَيْلًا
 ٣٠ - وَهِيَ مَعَشُوقَةٌ عَلَى الْغَدْرِ لَا تَحْ فَمَطُّ عَهْدًا وَلَا تُنْتَسَمُ وَصَلًا
 ٣١ - كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا وَبِفَكَ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تُخَلِّي
 ٣٢ - شَيْمٌ الْغَانِيَاتِ فِيهَا ذَلَا أَدُ رِي لِيَذَا أَنْتَ اسْمَهَا النَّاسُ أَمْ لَا

٢٩ - الغريب : الخلل : الخليل والصاحب .

المعنى : يقول : لو بخلت ولم تجد ، لكفتنا فرحة بوجود شيء يعقب لفقده فما ، فكانت تكفي أهلها بذلك ، فرحة تؤدي إلى غم ، ومسرة تتول إلى حزن ، وكون خليل يؤنس بقربه ، وتتأكد البصيرة في حبه ، تم تحترمه المنية ، وتغادر الهم خايلا للحازن عليه ، والفا لذي الوجد المشتاق إليه ، فالدنيا مثل رجل وهب لرجل شيئا ، فلما فرح به أخذه منه ، فكان أسفه عليه أكثر من فرحه به .

٣٠ - المعنى : يقول : هي على هذه الحالة من الغدر ، والرجوع في الهبة محبوبة .

والمعنى : أنها محبوبة عند أهلها على كثرة غدرها ، ومحبوبة (أيضا) على قلة وفائها لهم ، لاتنسم وصلها ، ولا يشكر من صحبها فعلاها .

٣١ - المعنى : يريد : كل من أبكته الدنيا إنما يبكي عليها ، ولا يخلى الإنسان يديه عنها إلا قسرا يحمل يديه منها .

والمعنى : كل دمع تسييا ، فإنما هو أسف على مفارقتها ، وكل حزن تبعته ، فإنما ذلك إشفاق على مباعدها ، وبحلّ اليدين المتمسكتين ترك وتزاييل ، وبفكها عنها تخلي وتباين وهذا إشارة إلى الموت الذي يغاب أهل الدنيا على قربها ، ويخرجهم عنها مع كلهم بحبها .

٣٢ - الغريب : الشيم : الطبايع . واحدها : شيمّة . والغانيات : النساء الشواب . الواحد : غانية ، وقيل : هي ذات الزوج التي قد غنيت بزوجها . قال جميل :

أُحِبُّ الْأَيَّامِي إِذْ بُشِينَةَ أَيْمٍ . وَأُحْبِبَّتُ لَمَّا أَنْ غَنَيْتِ الْغَوَانِيَا
 وقيل : غنيت بحسبها وجمالها .

المعنى : يريد : أن الدنيا طبعها طبع الغواني ، يشير إلى ما هن عليه من عدم الصيانة لود ، وقلّة الإقامة على العهد ، وتخلق الدنيا بهذه الخايقة ، واحتمالها على هذه الطريقة ، فلا أدري لهذا التمثيل أنت اسمها الناس ، وهذا من باب التجاهل لعدوبة اللفظ ، وصنعة الشعراء كما قال زهير :

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ ؟
 يدري أنهم رجال ، ولكنه تعامى عن هذا ، لأن فيه ضربا من الهزء بهم .

- ٣٣ - يا مَلِكِ الْوَرَى الْمَفْرَقَ مَحْيَا
 ٣٤ - قَلَدَ اللَّهُ دَوْلَةَ سَيِّفِهَا أُنْ
 ٣٥ - فِيهِ أَغْنَتِ الْمَوَالِي بَدَلًا
 ٣٦ - وَإِذَا اهْتَزَّتْ لِلنَّدَى كَانَ بَحْرًا
 ٣٧ - وَإِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ شَمْسًا
 ٣٨ - وَهُوَ الضَّارِبُ الْكَتِيْبَةَ وَالطَّعْنَ

٣٣ - الإعراب : في بعض النسخ المفرق (بالرفع) ، وهو خطأ ، لأن المضاف إذا وصف بمفرد لا يجوز فيه سوى النصب .

المعنى : يقول : يا ملك ، والمليك والملك والمالك بمعنى . يريد : يا أيها المليك الجليل قدره ، المشهور فضله ، الذي تسلم الحياة بمولاته ، ويتعرض للموت والقتل بمعاداته ، ويُقسم العز بطاعته ، والذل بمعصيته ، وتفرق هذه الأحوال فيمن والاه وواقفه ونابذه وخالفه .

٣٤ - المعنى : يقول : قد قلد الله دولة جعلك سيفها المحامي عن حوزتها ، وحائطها المدافع عن بيئتها ، حساما حلاه بالمناقب والفضائل ، وزينه بالمحاسن والمكارم ، فهو يحمي تلك الدولة ويزينها ، ويعز تلك المملكة ويمكئها .

٣٥ - المعنى : يقول : بذلك السيف أغنت هذه الدولة أوليائها ، بدلا ومكرامة ، وبه أفنت أعاديها قتلا ومراغمة ، فهو يحي الموالى بماله ، ويميت الأعدى بسيفه ورجاله .

٣٦ - الغريب : الاهتزاز : الارتياح . والوغي : الحرب . والنصل : السيف .

المعنى : يقول : إذا اهتز للعطاء كان كالبحر في كثرة مواهبه ، وعموم مكارمه ، وإذا اهتز للحرب كان كالسيف في تَفَادٍ عزمه ، وقوته فيما يحاوله من أمره .

٣٧ - الغريب : المحل : قلة النبات في الأرض من عدم المطر . والوبل : المطر الكثير .

المعنى : يقول : إن سيف الدولة إذا أحلت الأرض ، وأضمت خُطوبها ، كان كالشمس المشرقة ، وإذا انصلت محورها كان وجوده كالسحاب المُغْدِقَةِ ، فيسير إذا استبهم الأمر ، ويجود إذا بخل الدهر .

٣٨ - المعنى : يقول : هو الذي يضرب الجيش إذا اشتد الأمر ، وصعب الحال ، وغلت الطعنة ، أي عز وجودها ، وإذا غلت الطعنة كان الضرب أعلى من الطعن لحاجة الضارب إلى مزيد لإقدام .

وقال ابن فورجة : يريد : إذا لم يقدر على الدنو من العدو فيدارمحه ، فالدنو إليه قيد سيف أصعب . يريد : أنه يضرب بسيفه حين لا يُقَدِّم الطاعن والضارب =

رَكَ وَصَفَا أُنْعِبْتَ فَكِرِي فَهَلَا
هُ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلَاً
قَالَ لِأَزَلْتِ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلًا

٣٩ - أَيْهَا الْبَاهِرُ الْعَقُولَ فَمَا يَدُ
٤٠ - مَنْ تَعَاطَى تَشَبَّهًا بِكَ أَعْيَا
٤١ - فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ

= وقال أبو الفتح : يريد : إن كان الطعن صعباً على الطاعن فهو أيسر من الضرب ، لأن
بُعد الطاعن عن عدوه أكثر من بُعد الضارب . والرامي أبعد من الطاعن . وقد رتبته
زهير بقوله :

يَطْعُنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَسَنُوا

ومعنى البيت يقول : هو الضارب الجماعة من الخيل ، والكتيبة من الجيش ، والحرب
بتوقدة ، ونيرانها مضطربة ، والطعن بين الفرسان يغلو ويشرُف ، ويشتد ويفرط ، والضرب
أعلى وأفرط ، وأشد وأبغ . فدل على أن سيف الدولة عند اشتداد الحرب ، يقتحم
الكتائب بنفسه ، ويستخف ذلك بشدة بأسه .

٣٩ - الإعراب : العقول بالنصب : هو الأصل وبالحذف تشبيهاً بالحسن الوجه ، ونصب
وصفاً على التمييز ، وروى ابن جنى يدرك بالياء ، وروى غيره بالياء وكسر الراء ، والضمير
للعقول . وروى جماعة تدرك على الخطاب للممدوح ، وهو الأحسن .

الغريب : الباهر : الغالب .

المعنى : يقول : يامن غلب العقول بما ظهر من بدائع أفعاله ، فما تدرك العقول على
الرواية بكسر الراء وصفاله ، أتعبت فكري فهلا ، أي أرفق .

والمعنى : أيها الملك الذي بهر العقول بكثرة فضائله ، وأعجز الأوصاف بتتابع مكارمه ،
مهلا على فكري فقد أتعبته ، ورفقا بما أنظمت فيك فقد أعجزته .

٤٠ - المعنى : يقول : وكيف لا يكون ذلك ، ومن أراد أن يتشبه بك في كرمك أعجزه
ذلك ، فلم يقدر على التشبه بك : ومن أراد الدلالة في طرقك فقد ضللت فضائلك ، لأنك
تسبق ولا تسبق ، وتتقدم فلا تسحق .

والمعنى : لا يقدر أحد على مجاراتك فيما تسكله .

٤١ - المعنى : يقول : إذا دعا لك داع بالخلود ، قال لا ميسر حتى ترى لك نظيراً فإنك
لا ترى لك نظيراً ، فلا تزال باقياً .

والمعنى : إذا اشتهى أحد أن يدعو لك بطول العمر : واتصال البقاء على مر الدهر :
فليقل : بقيت حتى ترى لنفسك شبيهاً ، وما كما يعادلك في مجدك ، يشير إلى أنه لا يظفر
الزمان بمثله ، ولا يبلغ أحد إلى غاية فضله .

وقال يمدحه ويذكر نهوضه إلى الشَّغْر ، وذلك في جمادى الأولى سنة أربعين^١
وثلاث مئة ، وهى من الخفيف ، والقافية من المتواتر :

١ - ذى المعالى فليستعلون من تعالى هككدا هككدا وإلا فلالا

٢ - شرف ينطح النجوم بروقي وعيزر يقنقل الأجنبالا

١ - الإعراب : ذى : اسم مبهم : يُشار به إلى المؤنث ، كما يُشار بذا إلى المذكر ،
وتقديره هذه .

المعنى : يقول مُشيراً إلى مافعله سيف الدولة فى يد آره إلى جيوش الروم ، وانهزامهم
من بين يديه ، ومنعه لهم مما كانوا عليه من حصار الحدّث : هذه المعالى التى تُؤنثر ، والمكارم
التي تُخاد على أثبت حقائقها ، وأبعد غاياتها ، فن تعاطى الإقدام والقوّة ، والتعالى والرفعة ،
فليهنس بثلاثها ، وليتقدّم إلى فعلها ، هككدا سبيلها ، ووجهها وطريقها ، وإلا فلا يتعرض
الروساء لها ، ولا يميزوا بها ، وكرّر لاعلى سبيل التوكيد . وكان سبب عمل هذه القصيدة
أن سيف الدولة ورد عليه أن الدّمستق وجيوش النصرانية ، قد نزلوا على حصن الحدّث ،
ونصبوا عليه مكاييد ، وقدروا أنها فرصة فيه لما تداخل أهله من الانزعاج والقلق ، وكان
ملكهم قد أزمهم قصده ، وأجدهم بأصناف الكفر ، من البلّغز ، والرّوس ، والصقّلب ،
وأنفذ معهم العدد الكثير والعدّد ، فركب سيف الدولة نافرا ، وانتقل إلى غير الموضع الذى
كان فيه ، ونظر فيها يجب أن ينظر فيه ، وسار عن حلب فى جمادى الأولى ، فنزل رعبان
وأخبار الحدّث عليه مُستعجمة ، لأنهم ضبّطوا الطرق ، ليخفّى عليه خبرهم ، فلما
ضجّر لبس سلاحه ، وأمر أصحابه بمثل ذلك ، وسار زحفاً ، فلما قرّب من الحدّث ،
عادت الجواسيس تُعلمه أن العدو لما أشرفت عليه خيول المسلمين من عقبه يُقال لها :
العسبرى ، رحل ولم تستقرّ به دار ، وامتنع أهل الحدّث من البدار بالخبر ، خوفاً من كمين
يعترض الرسل ، فنزل سيف الدولة بظاهرة ، وأتمهم طلائعهم تخبر سيف الدولة بانصرافهم
إلى حصن رعبان ، ووقعت الضجة ، وظهر الاضطراب ، وولى كل فريق على وجهه ،
وخرج أهل الحدّث ، فأوقعوا ببعضهم ، وأخذوا آلة سلاحهم ، وأعدّوه فى حصنهم .

٢ - الغريب : الروق : القرن . والقلقلة : الحركة . وجمع جبل : جبال وأجبال .

المعنى : أنه فسر معاليه بهذا البيت ، فقال : شرفك يزاحم النجوم فى العلوّ ، وعزك
أثبت من الجبال وأرسى . يريد : أن شرفك يبلغ الثريا بعلوّه ، ويزاحمها بجلالته قدره ،
ويناطحها بقرنيه ، واستعار لشرفه قرنين ، لأنها فى الحيوان من أسباب القوّة ، ودواعى
الإقدام والمنّعة ، مع عزّ تنقلل الجبال من هيئته ، وتضطرب إعظاما لرفعته .
وقال الواحدى : يريد أن سلطانه ينفذ فى كل شىء ، حتى لو أراد أن يزيل الجبال لحركتها

(١) فى شرح الواحدى أن ذلك كان فى جمادى الأولى سنة ٣٤٤ - المصحح .

- ٣ - حالُ أعدائنا عظيمٌ وسيفُ الدِّ
 ٤ - كُلُّمَّا أَعَجَلُوا النَّذِيرَ مَسِيرًا
 ٥ - فَاتَّسَهُمْ خَوَارِقُ الْأَرْضِ مَا تَحْتُ
 ٦ - خَافِيَاتِ الْأُلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْدُ
 وَلَةَ ابْنِ السَّيْفِ أَعْظَمُ حَالًا
 أَعَجَلْتَهُمْ جِيَادُهُ الْإِعْجَالَا
 مِيلٌ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَسْطَالَا
 عٌ عَلَيْنَهَا بَرَاقِعًا وَجِلَالَا

٣ - المعنى : يقول : حالهم عظيم في كثرتهم ، وشدتهم ومنعتهم . ولكن سيف الدولة ابن الملوك العظماء ، والسيف الماضية على الأعداء ، أعظم وأرفع . وأنفذ وأدفع .
 ٤ - الغريب : النذير : الذى يُنذِر أصحابه ويحذّرهم ، وأراد بالنذير هنا : الجاسوس .
 المعنى : قال أبو الفتح : كلما عاد إليهم نذيرهم سابقوه بالهرب قبل وصوله . ثم تلّتهم خيل سيف الدولة ، فسبقت النذير .

قال الواحدى : قال ابن فورجة : أعجلته بمعنى استعجلته ، فأما سبقته فيُقال فيه : عَجَلْتَهُ . يقول : كلما استعجلوا النذير بالمسير إليهم وإخبارهم بقدوم جيش سيف الدولة ، أطلت عليهم خيله قبل قدوم النذير عليهم . ويجوز أن يريد أن العدو كلما أعجأوا النذير بهم ، وبأدروا المتقلدين لأطراف أعمال سيف الدولة والمتصرفين في أقاصى بلاده . ورجوا أن يصيبوا منهم غيرة ، وينتهزوا فيهم فرصة . بادرتهم خيوله . ولحقهم جيوشه . وأعجلتهم عن ذلك الإعجال ، فصرقتهم على أسوأ الأحوال .

٥ - الغريب : خوارق الأرض : الخيل لشدة وطئها . ومثاه :

إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا بَقِيْنَ لِيُوطِئَ أَرْجُلِهَا رِمَالًا
 المعنى : يقول : أتتهم خيل سيف الدولة تخرق الأرض نحوهم مُسرعة . وتظويها إليهم مُبادرة ، لا تحمل إلا الشجعان ، والحديد الذى يشملهم . والسلاح الذى يعمهم . ويستترهم .
 ٦ - الغريب : النقع : الغبار . وبراقع الخيل وجلالطا : معروف . والبرقع : ما ستر الوجه . ولم يبق منه إلا العينان . والجمل : ما كان على ظهر الدابة تحت السرج .

المعنى : يقول : أتتهم خيل سيف الدولة وقد حَسَنَ لونها ، فلا يُعرف الأدهم من الكهيت ، ولا الأشهب ، ولا الأشقر من الغبار الذى يُثيره ركضها ، ويبعثه سيرها ، حتى كان عليها من ذلك القتام براقع تستروجهما ، وجلالطا تشمل جسمها . يشير إلى ما تجشّمه من التعب ، وما كان عليه من قوّة الطلب . وهو من قول عدى بن الرقاع .

يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مَلَاءَةً دَكْنَاءَ مُحَمَّدَتَةَ هَمًّا نَسَجَاهَا
 وفيه نظر إلى قول عوف بن عطية :

كَانَ الظُّبَاءَ بِهَا وَالنَّعَا جَ الْبَيْسَنَ مِنْ رَازِقٍ شِعَارًا

٧- حَالَفْتَهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِي لِيَخْوُضُنَّ دُونَهُ الْأَهْوَالَ
٨- وَاتَّمَّضْنَ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرُّمَّ حُ مَدَارًا وَلَا الْحِصَانَ بَجَلًا

٧- الغريب : المخالفة : المعاهدة . والعوالى : الرماح . والأهوال : جمع هَوَل ، وهو الأمر الشديد .

الإعراب : قال أبو الفتح : طال الكلام بيني وبينه في قوله « ليخوضن » ، فقال : هو مثل قولى ، وقلنا للسيوف : هَلَمُنَّ (بضم الميم) وذلك أنه لما وصفها بالمخالفة أجراها مجرى من يعقل مثل الجماعة المذكورين ، ويؤيده قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا مَسَاكِينِكُمْ وَرَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ ، وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » كل هذا أُجْرِي مُجْرَى من يعقل لما خوطب ، وأُخْبِرَ عَنْهُ بالسجود والسباحة ، والأفعال في الأكثر إنما تكون لذوى العقل ، لأن كل ذى عقل يصح منه الفعل ، وما ليس من ذوى العقول ، فانما يصح الفعل من بعضه كالفرس ونحوه ، ومنه ما لا يصح منه الفعل كالدار ، وشبهها مما ليس فيه روح ، فأحرق النار لما وقع فيها ليس بفعل لها في الحقيقة ، وإنما هو فعل الله تعالى ، وهذا يعرفه أهل الكلام .
المعنى : يريد : أن صدور خيله وعوالى رماحه ، حالفته على أن تخوض معه المهالك .
والمعنى : أنها حلفت لتمثلن أمره ، ولتخوضن الأهوال دونه ، ولتبلغن في ذلك مراده لا تحمل إلا الأبطال ، ناهضة غير عاجزة ، ومجيدة غير وانية : ولو كان قال : لتخوضن بالثناء فوقها لكان أولى .

٨- المعنى : قال أبو الفتح : كان الوجه أن يقول : لتمضين ، كما تقول : حلفت هند لتقومن ، وهى وإن كانت جماعة الصدور والعوالى ، لكنه أجراها مجرى الواحدة ، وقد أجاز الكوفيون مثل ذلك لتمضن ، ولترمين ، فعلى هذا حذف الياء لسكونها وسكون النون الأولى بعدها ، ولم تحرك الياء بالفتح ، وجرى مجرى قوله :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ *

قال : وفي بعض النسخ : ليخوضن وتمضين بكسر الضاد ، ولا وجه له : لأنه إذا أجراها مجرى جماعة المذكورين ، فقياسه ضم الضاد ، كقولهم : حلف الزيدون ليفرن ، فأصله يفرنون ، فحذف الواو بدخول نون التوكيد ، فبقى ليفرن . وإن أراد يَمْضِينَ هُنَّ فَخَطَأً ، لأنه لو أراد ذلك لوجب أن يقول : ليمضينان ، كما تقول في جماعة النساء ليضربنَّان ، فإن قيل : إنما أراد ليمضين سيف الدولة على لغة من قال : ليمضن زيد ، قيل : ليس على هذا وضع الكلام ، إنما أراد أن الرماح وصدور الخيل حالفته .

الغريب : الحصان : الفرس الذكر . والجمع : حصن . وفرس حصان بالكسر بين التَّحْصِنِ والتَّحْصِينَ . ويقال : إنما سمى حصاناً ، لأنه صنَّ بئانه ، فلم يَسْرُ إلا على =

- ٩ - لا أَلُومُ ابْنِ لَؤُنَ مَلِكِ الرُّومِ م وَإِنْ كَانَ مَا تَمَسَّى مُحَالًا
 ١٠ - أَفَلَقْتَهُ بَنِيَّةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ ه وَبَانَ بَغَى السَّمَاءِ فَتَلَا
 ١١ - كُلَّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ الْبُنَى فَعَطَّى جَسِينَهُ وَالْقَدَّالَا
 ١٢ - يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالَ وَالْبُلْدَ غَرَ فِيهَا وَتَجْمَعُ الْآجِلَا

= كريمة ، ثم كثر ذلك حتى سما كل ذكر من الخيل حصانا .

المعنى : يقول : لتمضين مقدمة . ولننزل الأعداء مقتحمة ، حتى تصير في لاجم القرعة ، ومضايق الحرب المتوقعة إلى المكان الذي لا يجد الرمح فيه مدارا لشدة المجالدة ، ولا الحصان مجالاً لكثرة المزاحمة ، وأشار بذلك إلى موضع سيف الدولة من الشدة وتقدمه بين أهل البأس والنجدة .

٩ - المعنى : يقول : لا أَلُومُ ملك الروم على تمنّيه محالا من تخريب هذه الناعة ، وذلك أن ملك الروم قصد حصن الحدث ، طلبا لعرّة سيف الدولة : وإن كان الذي حاوله محالا لا طمع فيه ، وشططا لاسبيل إليه ، ثم بين ما قدمه بقوله : (البيت بعده) .

١٠ - الغريب : البنية : بمعنى المنيّة وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، من بنى ببناء وبنيّا ، كما في كتب يكتب كتّبا وكتّابا . والباغى : الطالب .

المعنى : يريد : أن ملك الروم أفاقه بُنيان هذا الحصن الذي كأنما ثبتته سيف الدولة بين أذنيه ، وأقره على قمة رأسه ، لما ثبت فيه من هتك أرضه ، وشدة أركان ملكه ، وما شيّده من ذلك البُنيان ، وباع فيه من غاية الإتيان .

١١ - الغريب : القذال : مؤخر الرأس ، وهو ما يكون بين جنبي القفا .

المعنى : يقول : كما رام ملك الروم أن يحطّ من ذلك الحصن ما أعلاه سيف الدولة ، ورفع وأتقنه وحصّنه ، اتسع ذلك البُنيان عليه فغلبه ، وعظم في نفسه ونهزه ، وصار لشدة إقلاقه إياه كأنما هو على رأسه قد غشى جبينه وقذاله ، وأعجز طاقته وزحنياله .

١٢ - الغريب : الروم والصقالب والبلغر : كل هؤلاء كفرة . والصقالب والبلغر : طائفتان من العجم ، تستضيف مع الروم إلى طاعة ملوكهم .

الإعراب : قوله فيها : في نواحيها وجوانبها ، فحذف المضاف . والآجال : جمع أجل .

المعنى : يقول : يجمع ملك الروم في هذه الأرض هذه الطوائف من أصناف حربه وأصناف كفره ، مستمدّ لهم ، ومستجيشا على أهل هذه المدينة ، ويقول لسيف الدولة : وأنت تجمع هؤلاء الطوائف آجالا حاضرة ، ومنايا متوافقة ، إشارة إلى وقائع سيف الدولة عليهم ، وما واصله من القتل فيهم .

- ١٣- وَتَوَافِيهِمْ بِهَا فِي الْقَتْنَا السُّمِّ
 ١٤- قَصَدُوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ
 ١٥- وَأَسْتَجَرُوا وَمَكَائِدَ الْحَرْبِ حَتَّى
 ١٦- رَبِّ أَمْرٍ أُنَاكَ لَا تَحْمَدُ إِلَّا
- رِي كَمَا وَافَتِ الْعِطَاشُ الصَّلَالَا
 وَأَتَوْا كَيْ يُقَصِّرُوهُ فَطَالَا
 تَرَكَوْهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَبَالَا
 نَمْعَالٍ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَا

١٣- الغريب: الصلال: جمع صلالة. وهى الأرض الممطرة بين الأرض غير المطبورة. كذا قال أبو الفتح والواحدى.

وقال الجوهري: الصلالة: الأرض اليابسة. والصلالة: واحدة الصلال، وهى القطع من الأمطار المتفرقة. يقع منها الشئ بعد الشئ. والصلال: العشب، سمي باسم المطر المتفرق. المعنى: يقول: توافيهم ببأسك الآجال فى رماحك المشروعة نحوهم، المتبادرة إليهم كما وافت العطش الأمطر أو الأرض الممطرة فتغنيها. غير مكنتية بهذا.

وقال الواحدى: تأتيهم بمنياهم فى الرياح، وهى ظامئة إلى دماهم: فتسرع إليهم إسراع العطاش إلى الأرض الممطرة.

١٤- المعنى: يقول: قصد الروم هدم سور هذه المدينة، وفرقوا جمعها، فضغفت عن ذلك قوتهم وعجزت طاقتهم، وانهمزوا بين يديه على أسوأ حال: فبنوا من سورها ما حاولوا هدمه. وأطالوا من بنائها ما حاولوا حطه فكان قصدهم الهدم والتقصير سببا للبناء وإطالته. لأنهم بعثوا سيف الدولة على تحصينها.

١٥- الإعراب: الضمير فى «لها» للقاعة.

الغريب: الوبال: الشدة.

المعنى: يقول: استجروا مكاييد الحرب. يعنى آلياتها التى يُتقاتلون بها، ويستعملونها حتى تركوها. وانهمزوا لأهل المدينة وبالا عليهم: لأنهم لما انهزموا صارت تلك الآلات زائدة فى عدتهم. مؤكدة لامتناعهم. فصارت الآلات التى أعدوها لأهل الحدث، وبالا على الروم يقاتلون بها.

١٦- المعنى: يقول: رب أمر أُنَاكَ به أعداؤك، قاصدين لحرارك، محاولين لكيدك، فذمتم رأيهم. ولم تحمد فعلناهم. وأفضت الأفعال منهم إلى إرادتك، فصار تديبيرهم ورأيهم أغرى الحوادث بهم. والمعنى: أن الفعل هم الروم، والأفعال حملهم مكاييد الحرب. فهم غير محمودين، وفعاثاتهم غير محمودة فى العاقبة. لأنهم لو لم يحملوها لما ظفر بها المسلمون. وهو منقول من قول الحكيم: إذا كانت الأشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها. لأن الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوءها.

- ١٧ - وَقَيْسِيٌّ رُمِيَتْ عَنْهَا فَرَدَّتْ فِي قُلُوبِ الرَّمَاةِ عَنكَ النَّصَلَا
 ١٨ - أَخَذُوا الطَّرِيقَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرُّسْدَ لَ فَكَانَ انْتِقَاعُهَا إِرْسَالَا
 ١٩ - وَهُمُْ الْبَحْرُ ذُو الْغَوَارِبِ إِلَّا أَنَّهُ نَارٌ عِنْدَ بَحْرِكِ آتَا
 ٢٠ - مَا مَضَوْا لَمْ يَقَاتِلُوكَ وَلَكِنَّ انْتِمَالَ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَ

١٧ - الغريب : القسي : جمع قوس . والنصال : جمع نصل ، وهي حدائد السهام
 المعنى : يقول : رُبَّ قسي كانوا يرمونك عنها ، فلما هربوا أُخِذَتْ تلك القسي
 فقُوتلوا بها .

والمعنى : رب قسي رماك أعداؤك عنها ، وقصدوك بالمكارة منها ، فردت تلك القسي
 عنك في قلوبهم حديد سهامك ، وقادت إليك أعداءك . يريد أن قوة سعدته ، وإقبال جده
 يجعلان قسي أعدائه عليهم ويقودان بها المهالك إليهم . قال ابن وكيع : هو من قول الحارث :
 قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَّيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ بِصَيْبِي سَهْمِي
 ١٨ - المعنى : يريد : أنهم قطعوا الطرق ، حتى لا يصل الخبر إلى سيف الدولة ، وذلك أن
 سيف الدولة استبطأ الأخبار لما تأخرت عن عادتها ، فتطالع إلى الأخبار ، فوقع على الأمر ،
 فكان الانتفاع كالإرسال .

والمعنى : أنهم أخذوا الطرق موكابين بها وقاطعين الرسل منها . فكان ذلك القطع
 إشعارا لك ، وقام ذلك الضبط مقام الإرسال إليك ، فأنكرت فعلهم ، واسترَبَّتْ فعلهم ،
 أسرع إليهم ، وبادرت بنفسك وجيشك إليهم .
 ١٩ - الغريب : الغوارب : أعلى الأمواج . والآل : السراب . وقيل : الآل في آخر
 النهار ، والسراب في أوله .

المعنى : يريد : أن حالهم يتلاشى عندك ، وإن كان عظيما .
 والمعنى : أنهم كالبحر ذي الموج لتكاثف جمعهم ، وتكاثر عددهم ، إلا أنهم صاروا
 عند قوتك وعديتك ، وبأسك وجيوشك ، كالآل الذي يتخيل ولا يصدق ، ويتمثل
 ولا يتحقق ، ففروا هاربين ، وولّوا عنك مُدبرين . وهو مثل قوله :
 حَالُ أَعْدَائِنَا عَظِيمٌ . . .

٢٠ - المعنى : يقول : انهزموا غير مقاتلين ، فلم يقاتلوك في الحال ، ولكن القتال الذي
 قاتلتهم ، قبل هذا كفالك القتال ، لأنهم لما بناتوك قبل هذا أشعر قلوبهم الرعب ، وخافوا
 فانهزموا ، فامضوا غير مقاتلين لجيشك ، ولا ولوا غير متيقنين لأمرك ، ولكن القتال عند
 التأمل ، والزال الشديد عن التبين ، ما أسكنت قلوبهم وقائعك من الهيبة ، وأودعتها من
 الخافة ، حتى صار اسمك يهزم عساكرهم ، وذكرك يثنى عزائمهم .

- ٢١- وَالَّذِي قَطَعَ الرَّقَابَ مِنَ الضَّرِّ
 ب بَكَفَيْكَ قَطَعَ الآمَالَا
 ٢٢- وَالثَّبَاتُ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيمًا
 عَلَّمَ الثَّابِتِينَ ذَا الإِجْفَالَا
 ٢٣- نَزَلُوا فِي مَصَارِعٍ عَرَفُوهَا
 يَنْسُدُّونَ الأَعْمَامَ والأَخْوَالَا
 ٢٤- تَحْمَلُ الرِّيحُ بَيْنَهُمْ شَعَرَ النَّهَا
 م م وَتُدْرِي عَلَيْهِمُ الأَوْصَالَا
 ٢٥- تُنْذِرُ الجِسْمَ أَنْ يُقِيمَ لَدَيْهَا
 وَتُرِيهِ لِكُلِّ عَضْوٍ مِثَالَا

٢١- المعنى : يقول : سيفك الذى قطع رقاب من قبلهم من الروم ، هو الذى قطع آمالهم منك ، فلا يرجون ظفرا بك الآن . يريد : الضرب الذى قطعت به رقاب الروم في وقائعهم ، وأفنت به أبطالهم في حروبك قطع ما أملوه في حصن الحدث من مكائدتك ، وأكذب ما حاولوه فيه من مغالبتك .

٢٢- الغريب : الإجفال : الإسراع والهزيمة .

قال أبو الفتح : لما أجادوا ثباتهم قديما ، وأدى إلى هلاكهم ، علم من كان عادته الثبات الإسراع في الهزيمة خوفا منك . وقال : يفضل في هذه الأبيات على قوم ذى شجاعة وثبات ليكون أمدح له ، وكذا نقله الواحدى .

والمعنى : الثبات الذى فعلوه في قتالك ، وأفضى بهم إلى المهالك ، وأعقبهم أشد الهزائم ، علم الثابتين من رجالهم ، وأهل البأس من محاربتهم وأبطالهم ، الهرب منك .
 ٢٣- الغريب : الندب : ذكر الميت بجميل أفعاله .

المعنى : يقول : نزلوا في مواضع عرفوها تقدمت فيها مصارع أهلهم بايقاع سيف الدولة بهم ، فجعلوا يكون بها من قتل من أبطالهم وفرسانهم ، وتمثلوا تلك في أنفسهم وتوقعوا أن يحدث ما يشبهها بهم ، لما ذكروا بها ما صنعت بأبائهم ، وأعمامهم وأخوانهم .
 ٢٤- الغريب : تدرى : تنذر وتفرق . والأوصال : جمع وصل ، ويريد به العضو .

المعنى : يريد أنه لم يبعد عهد القتلى بهذا الموضع ، فالريح تحمل شعورهم ، وأوصالهم موجودة هناك ، والريح تلقى عليهم أعضاء المقتولين .

والمعنى : أن الريح تدرى عليهم عظام القتلى الذين قتلوا بالموضع الذى نزلوا فيه ، فيخيفهم ذلك ، ويفزعهم ويقلقهم ، فيهربون من بين يديك .

٢٥- المعنى : قال أبو الفتح : الضمير فى « تنذر » للمصارع ، ونقله الواحدى : ويجوز أن يكون الضمير للأوصال ، أى تنذر الأوصال الجسم ، بأن يزول إلى مثاله . قال : تنذر المصارع الإقامة بها ، وترهيم لكل عضو عضوا من المقتولين . أو المعنى : تنذر بالأوصال =

٢٦ - أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ دِرَاكًا قَبْلَ أَنْ يُبْصِرُوا الرَّمَاحَ خَيَالًا
٢٧ - وَإِذَا حَاوَلْتَ طِعَانِكَ خَيْلًا أَبْصَرْتَ أَذْرُعَ الْقَنَا أَمْيَالًا

= الجسم ، بأن يصير لمثلها ، ويقوم لديها في مثل حالها ، وترية لكل عضو من أعضائه ،
مثالا شاهدا ونظيرا حاضرا ، وأشار بذلك إلى وقعة سيف الدولة على الروم عند بناءه الحدث ،
وقد وصفها في قوله :

عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ الْقَصِيْدَةِ .

ولم تكن بعيدة من هذه الوقعة ، فلما أشرفوا على موضع تلك الوقعة ، وذكروا عظم تلك
البلية ، أشفقوا من أن يُعاودهم سيف الدولة بمثلها ، فولوا مُدْبِرِينَ ، وفرّوا من بين يديه
منهزمين .

٢٦ - الغريب : الدراك : التابع . والخيال : ما يُرى على غير حقيقة .

المعنى : فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : أبصروا الطعن في قلوبهم : دراكا خيالا قبل
أن يروا الرماح . يريد : لشدة خوفهم ، تصوّروا ما صنعت بهم قديما ، فرأوا الطعن تخيلا
في قلوبهم ، قبل رؤية الرماح حقيقة .

قال الخطيب : اعتبر المتأخرون بالمتقدمين . فكأنهم تخيلوا الطعن دراكا . وبينهم
وبين من يطلبهم مسافة بعيدة ، وفرّوا قبل أن ينظروا إلى خيال الرماح .

والمعنى يقول له : مثّلت هيبتك للروم إيقاعك بهم : وأرّتهم طعان رماحك ، دراكا
في قلوبهم ، قبل أن يتخيّلوا ذلك . ويتحمّموه ويتمشّأوه ويُشاهدوه : فعادوا بالفرار
منك ، وولوا منهزمين عنك .

٢٧ - المعنى : قال الواحدى : الأعداء إذا حاولوا طعانك ، رأوا أذرع قناك ، نظروها
وسرعة وصولها إليهم أميالا . يعنى : أنها تطول فتصل إليهم سريعة ، وهذا ضدّ قوله :

* طِيَّوَالٌ قَنَا تَطَاعِنُهَا قِصَارٌ *

قال : وقال ابن جنى ، أى لشدة الرعب . قال : وهذا كقوله تعالى : « يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ »
قال : وقوله لشدة الرعب ، كلام حسن وأما احتجابه بالآية فخطأ . قال : ويجوز أن يريد
بالتقنا قنا الأعداء ، الذين يحاولون الطعان . والمعنى : أنهم كلما حاولوا طعانك برماحهم .
استطالوها ، فرأوا أذرعها أميالا ، أى أنها تثقل عليك جبنا وخوفا منك ، لهذا كلامه .

والمعنى : إذا حاولت فرسان طعانك ، ومثّلت لأنفسها قتالك ، أراهم الفرع أذرع
رماحك أميالا متصلة لما تتوقعه من طعنها ، وتحذره من مخوف فعلها .

٢٨- بَسَطَ الرَّعْبُ فِي الْيَمِينِ يَمِينَا فَتَوَلَّوْا وَفِي الشَّمَالِ شِمَالَا
 ٢٩- يَنْفُضُ الرَّوْعُ أَيْدِيًا لَيْسَ تَدْرِي أُسُوفَا حَمَلْنَ أَمْ أَغْلَالَا
 ٣٠- وَوَجُوهَا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهٌ تَرَكَّتْ حُسْنَهَا لَهُ وَالْحَمَالَا

٢٨- الغريب : الرعب : الفرع ، يقال : رَعَبْتَهُ فهو مرعوب : إذا أزعته . ولا يقال : أرعبته ، ويجوز فيه سكون العين وضحها ، وقرأ ابن عامر والكسائي بضم العين .

المعنى : قال الواحدى : شاع الخوف فيهم شيوعاً عاماً ، فكأن الخوف بسط يمينه في ميامين عساكرهم ، وشماله في مياسيرهم ، حتى انهزموا ، وهو معنى قول أبي الفتح .
 وقال ابن الإفليلي : بسط الرعب في أيديهم أيدياً مثلها تمنعها من البطش ، وتقصرها عن الكف ، فولوا مخدولين ، وهذا ضد قول الآخر :

إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي جُلَانَ كَلَّهْمُ كَسَاعِدِ الضَّبِّ لَاطُولٌ وَلَا قَصْرُ

٢٩- الغريب : الروع : الخوف والفرع . والأغلال : جمع غُل ، وهو رباط تُشدُّ به اليد إلى العنق .

المعنى : يقول : يرعش الخوف أيديهم ، فقد صارت في قلة الغناء ، وإن كان فيها سيف بمنزلة اليد المغلولة .

والمعنى : ينفذ الفرع من أيديهم السلاح فيسقط ، ويسلبهم إياه الذعر فيذهب ، حتى كأن سيوفهم في أيديهم أغلال تملكها ، وموانع تمنعهم من التصرف بها : وهو من قول جرير في الفرزدق .

ضَرَبْتْ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأُرْعِشْتَ يَدَاكَ فَقَالُوا مُحَدِّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ

٣٠- الإعراب : نصب « وجوها » بإضمار فعل دل عليه قوله « ينفذ » ، وتقديره ويعبر وجوها . يريد : أنه يغير ألوانها ، وهذا من باب قوله تعالى : « فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَ كُمْ » ، أى وادعوا شركاءكم ، وكقوله : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ » يريد : وأحبوا الإيمان ، وكقول الشاعر :

وَرَأَيْتِ زَوْجَكَ فِي الْوَعَى مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا

وقال أبو الفتح : هو من قوله :

* عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا *

المعنى : يقول للممدوح : وغَيْرِ الرَّوْعِ وجوها قد انتقعها الخوف ، وأذهب جماله الذعر ، فهي ترعد متغيرة ، وتعبس متوقفة ، قد أخافها منك وجه قد أحرز غايات الحسن ، وغلبها على الجمال والفضل ، فالحسن والجمال لوجهك ، لا لها .

- ٣١ - وَالْعِيَانُ الْجَيْلِيُّ يُحَدِّثُ لِلظَّنِّ زَرَّالًا وَاللَّمْسَرَادُ انْتِقَالًا
 ٣٢ - وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّعْنَ وَحَدَهُ وَالنِّزَالَ
 ٣٣ - أَفْسَمُوا لَا رَأْوُكَ إِلَّا بِقَلْبٍ طَالَمَا غَرَّتِ الْعُيُونُ الرَّجَالَ
 ٣٤ - أَيْ عَيْنٍ تَأَمَّلْتِكَ فَلَا قَتْلَكَ وَظَرَفٍ رَنَا إِلَيْكَ فَآلَا

٣١ - الغريب : الجليّ : الظاهر المكشوف .

المعنى : يقول مشيرا إلى الروم وفرارهم بين يديه . وبعدما تكلفوه من غزوهم ، وتعاطوه من حصار الحصن : إن ما يتقنوه من قصد سيف الدولة ، وتسابقه نحوهم أكذب ما ظنوه ، وأراهم الجليية فيما حاولوه وعرفهم أن حظهم الانتقال عما أضمره ، من الإقدام إلى الفرار والانهزام . فأزال العيان ما كان الظنّ يحدث لهم . ثم ضرب لهم مثلا بقوله .

٣٢ - الإعراب : وحده : الضمير للجبان لالطعن ، لقوله « والنزال » وهو في موضع نصب على الحال ، أى منفردا .

الغريب : الجبان : ضد الشجاع ، وهو الذى يجبن عند لقاء العدو . وجبن (بالفتح) فهو جبان . وجبن (بالضم) فهو جبين ، وامرأة جبان ، كما قالوا حصان ورزان . والنزال فى الحرب : أن يتنازل الفريقان . ونزال (بالكسر) مثل قظام ، بمعنى انزل ، لأنه معدول عن المنازلة ، ولهذا أتت زهير فى قوله :

وَلَكِنِ عَمَّ حَشَوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دَعَيْتَ نَزَالَ وَلِجَّ فِي الدُّعْرِ

وهذا من قول الحكيم : الجبن ذلة كامنة فى نفس الجبان ، فاذا خلا بنفسه أظهر شجاعته .

المعنى : يريد : إذا ما خلا الجبان بأرضه ، وبعُد عن الأقران بنفسه ، طلب الطعن والمنازلة ، وتعاطى القتال والمبارزة ، فإذا أحسن بمن يقاتله ، رجع إلى طبعه ، واعتصم بالفرار من قيرته ، فكذا كان شأن الروم ، وشأن سيف الدولة ، أظهروا الإقدام عليه ، فلما أحسوا به فرّوا من بين يديه ، وهذا كما تقول العرب فى أمثالها : « كلُّ مُجْرٍ فى الخلاء يُسَرُّ » . أى إذا أجرى الإنسان فرسه وحده سرّ بجريه ، فاذا قاربه مثله ذهب سروره .

٣٣ - المعنى : قال الواحدى : يريد بقلب ، أى إلا والقلب معهم ، حلفوا ليحضرن عقولهم ، وليعلمن أفكارهم فى قتالك . ثم قال : طالما غرت العيون ، يريد : كذبهم عنك كثيرا مارأوه بعيونهم ، معترين منك . فطالما اغترّوا بمواقعتك ، فأفنت جيوشهم ، وكثيرا ما أقدموا فى الحرب على معاناتك . فأتلقت نفوسهم .

٣٤ - الغريب : آل : رجع ، يقال : طبختُ الشرابَ قال إلى قدرٍ كذا : أى رجع .

٣٥ - ما يشك اللعين في أخذك الحيثش فهل يبعث الحيوش نوالا
 ٣٦ - ما لمن ينصب الحبايل في الأرض ض ومرجاه أن يصيد الهلالا

=ورنا إليه يرئورئوا : إذا أدام النظر ، يقال ظل رانيا ، وأرناه غيره ، وأرنا في حسن
 ما رأيت ، أى حملني على الرئو . وكأس رئوناة ، أى دائمة ، ووزنها فععلمة ، وأصلها
 رئوناة تحركت الواو ، وانفتح ما قبلها ، فانقلبت ألفا فصارت رئوناة . وقال أبو علي :
 فعوعلة . قال ابن أحر :

مدت عليته المالك أطناها كأس رئوناة وطرف طير

المعنى : قال الواحدى : هذا متناقض الظاهر ، لأنه أنكز أن تديم عين النظر إليه في
 المضراع الأول ، وأنكر في الثانى أن يعود طرف رنا إليه ولم يشخص . قال : هذا يحمل
 على عيون الأعداء والأولياء ، فعين العدو لا تديم النظر إليه هيبة له ، وعين الولي تتحير فيه
 وتبقى شاخصة فلا ترجع إلى صاحبها . قال : وقوله « فلاقك » ، من لاق الشيء وألاقه :
 إذا أمسكه . قال : وهذا مما لم يتكلم فيه أحد من الشراح ، وصدق في قوله ، لأن أحدا من
 الشراح لا يستحسن أن يقول مثل هذا . وإنما المعنى أنه يقول : أى عين بطل تأملتك ،
 فلاقك (من اللقاء) صاحبها ، وأقدم على مواقعتك الناظر بها ، وأى شجاع مجرب أو كسبي
 مقدم رنا إليك طرفه ، ولاحظتك عينه ، فرجع قاصدا إليك ، وتعرض للكر مقديا عليك .
 ٣٥ - الإعراب : يروى اللعين (بالضم) لأنه فاعل يشك ، ويروى (بالنصب) على الهم ،
 باضمار أعنى أو أشتم اللعين ، وقوله « فهل » هو استفهام تجهل ، لأنه علم أنه لا يبعث الحيوش للنوال .
 الغريب : النوال : العطاء .

المعنى : يقول : لم يشك هذا اللعين في أنك تغلب جيشه ، وتتحكم فيه وتأخذه ،
 وتتملكه وتشمل أهله بالقتل والأسر ، والله تكفل لك عليه بأبلغ النصر أفتراه إنما يجهر
 الحيوش إليك عطاء لك يقصده ، واتحافا بهم يعتمده .

٣٦ - الإعراب : يروى « ومرجاه » بالإضافة ، وموضعه رفع بالابتداء ، وخبره أن
 يصيد ، أى صيد الهلال . ويروى مرجاه بقاء التأنيث ، منصوبة نصب المفعول معه ،
 كقولك : مالك وزيدا . وأجاز أبو الفتح الحفص ، عطفا على من ، فالواو في الوجه الأول
 واو الحال ، وفي الثانى واو مع ، وفي الثالث واو العطف .

الغريب : الحبايل : جمع حباله ، وهى الأشرار . ومرجاه : مفعلة من الرجاء ،
 رجوت فلانا رجاء ورجاة ومرجاه ، مثل مسعاة ومعلاة .

المعنى : يقول : ما لمن ينصب الأشرار في الأرض ، وهذا استفهام تعجب ، يتعجب
 ممن يفعل هذا ، وهذا مثل يريد به امتناع سيف الدولة ، وبعنده عن أن تناله يد عدو بسوء
 فالذى يفعل هذا كمن يروم صيد الهلال في الأرض ، وهذا إزراء على فعل ملك الروم بإتداهم

- ٣٧ - إنَّ دُونََ الَّتِي عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَحَدِ دَبَّ ، وَالنَّهْرُ مَخْلَطًا مِزْيَالًا
 ٣٨ - غَضِبَ الدَّهْرُ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهِمَا فَبَنَاهَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالًا
 ٣٩ - فَهِيَ تَمْشِي مَشَى العَرُوسِ اخْتِيَالًا
 وَتَشَى عَلَى الزَّمَانِ دِلَالًا

= على قتال سيف الدولة ، وجعله قمرا لعلو منزلته ، ورفعته قدره ، فيقولى : كيف الملك الروم أن يؤثر في القمر ، ويعترض على سابق القدر ؟ لأن الله قد قضى لسيف الدولة بالنصر عليه .
 ٣٧ - الغريب : الدرب : المدخل من أرض العدو . والأحدب : جبل بقرب حصن الحدث . والنهر : موضع بقرب الحصن . والاختلاط بالشيء : الالتباس به . وفلان مخلط مزيال : أى موصوف بالشجاعة ، وجودة الرأى ، وقد وصفوا به الفرس ، إذا طلب الخيل لغارة خالطها . وإذا طلبته وجدته مزيالا لاتلحمه . قال أبو زياد الإيادى :

مَخْلَطٌ مِزْيَالٌ مِكْرٌ مَسْفَرٌ أَجْوَلِيٌّ ذُو مَيْعَةٍ إِضْرِيحٌ

المعنى : يقول : هذه القاعة دونها ودون الوصول إليها رجل مخلط مزيال ، كثير المخالطة للأمور . يخالطها ثم يزيالها . يحمى حريمها ، ويقا تل الأعداء عنها ، أو دونها ملك مقتدر ، مزيال عن أطراف بلاده ، فهو يثق بما يحميها ، من هيبتة ، مخلط بالأعداء فيها ، عند قصدهم لها ، سريع لا يتأخر من سطوته . فهو وإن بعد أدنته منهم قوته ، وإن انتزح قرته منهم مقدرته .

٣٨ - الإعراب : خالا : نصبه على الحال .

المعنى : يقول : إنه استبقدها من الدهر ومن الملوك . غضبته على كذا : أى قهرته . وبنائها فى وجنة الدهر خالا : قال الواحدى : يجوز أن يريد به الشهرة كشهرة الحال فى الوجه . ويجوز أن يريد ثبوتها ورسوخها ، فيكون كقول مزرد :

فَمَنْ أَرَمِهِ مِينَهَا بِسَمِّهِمْ يَلْبَحُ بِهِ كَشَامَةِ وَجْهِ لَيْسَ لِلشَّامِ غَاسِلٌ

والمعنى : أنه بناها فى وجه الدهر ، كالحال الذى يتزين به الوجه ، مع مخالفته للونه ، ويحسنة مع ما ثبت فيه من حسنة .

فالمعنى : أن هذه المدينة قد جل قدرها ، فكأن الدهر زين بها وجهه ، ووسم برفعها نفسه ، وهذه استعارة حسنة لم يعمل فى بيته مثلها .

٣٩ - الإعراب : اختيالا ودلالا : مصدران فى موضع الحال .

الغريب : الاختيال : الزهو والتكبر . والدلال : الشكك ، والغتيج . ودلّت المرأة تدلّ (بالكسر) وتدلّت : فهى حسنة الدلّ والدلال .

(١) البيت فى (اللسان صرح) لأبى دواد ، وشطره الأول فيه :

* وَكَلَمْتَدُ أَغْتَمْتَدِي يُدَا فِعْ رُكْنِي * .

- ٤٠ - وَحَمَاهَا بِكَيْلٍ مُطَّرِدٍ الْأَكْمَعِبِ جَوْرَ الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالِ
 ٤١ - فِي خَمِيْسٍ مِّنَ الْأَسْوَدِ بَيْتِيْسٍ يَفْتَسِرُ سِنَّ النَّفْسِ وَالْأَمْوَالَ
 ٤٢ - وَظُبًّا تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِّنَ الْحَيْلِ فَقَدَتْ أَفْنَتَ الدَّمَاءِ حَلَالًا

= المعنى : يقول : هذه القلعة لا تكلم ولا تتشنى ، ولكن لو مشت لمشت اختيالا ، ولو تكلمت لتدللت دلالات تدل على الزمان ، حيث لم يقدر عاينها أحد ، فهي تختال بمنع سيف الدولة لها ، وتشنى على الزمان دلالات بمدافعته ، واستعارها المشى والدلال لعزتها بسيف الدولة .
 ٤٠ - الغريب : المطرد : المتصل الذي لا عوج فيه . والأكعب : العُقَد التي تكون بين أنابيب الرمح . واحدها : كعب . والأوجال : المخاوف . الواحد وجل ، وهو الخوف والفزع .
 المعنى : يقول : حفظها من جور الزمان ومن المخاوف . فقد حماها جور الزمان ومخاوفه بالرمح المستقيمة . يريد أنه حماها من الروم بمسارعتهم إليها دونهم ، وإيقاعه عليهم فيها .
 ٤١ - الغريب : الخميس : العسكر العظيم ، وسمى خميسا ، لأنه يخمس ما يجد ، أى يأخذه وقيل : لأنه خمس فرق : المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساقة . والبئس : الشديد الكثير الشجعان أولى البأس . والافتراس : الأخذ ، وأصله : دق العنق .
 الإعراب : نصب الأموال بفعل مضممر ، تقديره : يأخذ الأموال فهو من باب :
 * عَلَسَتْهَا تَيْدُنَا وَمَاءً بَارِدًا *

المعنى : أنه أراد أن هذا الخميس فيه رجال أولو بأس وقوة تفترس النفوس ، وتأخذ الأموال . فالمعنى : همى في خميس من جيشه ، وكثرة من جمعه ، كالأسود الضارية ، والسباع العادية ، يفترسون نفوس الأعداء ويأخذون أموالهم . ويقرَّبون إليهم حتوفهم وآجالهم .
 ٤٢ - الإعراب : ظيا : في موضع خفض بالعطف على قوله « في خميس » ، ونصب « حلالا » على الحال .

الغريب : الظيا جمع ظبّة ، وهى طَرَف السهم والسيف . قال بشامة بن حزن النهشلى :

إِذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ
 حَدُّ الظُّبَاةِ وَصَانَهَا بِأَيْدِينَا
 وَأَصْلُهَا ظَبُّوٌّ . والجمع أَظْبٍ فى أَقْلٍ العُدَد ، مثل أدل . وَظُبَّاتٍ وَظَبُّونٌ ، بالواو والنون . قال كعب :

تَعَاوَرُوا أَيَّمَا هُمْ بَيْنَهُمْ
 كُثُوسَ الْمَنَابِي بِحَدِّ الظُّبْيِينَا
 المعنى : قال أبو الفتح : هذا مثل ضربه ، أى سيوفه معودة للضرب ، فهى تعرف بالدرية الحلال من الحرام .

قال ابن فورجة : العادة والدرية ليستا مما يُعرَّف به الحلال والحرام فى الناس ، =

- ٤٣ - إِنَّمَا أَنفُسُ الْأَنْبِيَاءِ سَبْعٌ
 ٤٤ - مَنْ أَطَاقَ السَّمَّاءَ شَيْءٌ غَلَابًا
 ٤٥ - كُلُّ غَادٍ لِحَاجَتِهِ يَتَمَسَّيْ
 يَتَفَارِسُنَ جَهْرَةً وَأَغْتِيَالًا
 وَأَغْتَصَابًا كَمْ يَأْتَمِسُهُ سُؤَالًا
 أَنْ يَكُونَ الْعِضْفَرُ الرَّثْبَالًا

= فكيف فيما لا يعتل؟ وإنما يعنى أن سيف الدولة غازٍ للروم ، فلا يقتل إلا كافرا قد حلّ دمه ، فنسب ذلك إلى سيوفه .

قال الواحدى : هذا كلامه . وأظهر منه أن يقال : المعنى بمعرفة الحلال من الحرام أصحابها ، فكأنه قال : وذوى ظبا ، فلما حذف المضاف عاد الكلام إلى المضاف إليه .

٤٣ - الغريب : الأنيس : جماعة الناس . والتفارس : القتال . والاغتيال : القتل بالخدعة . المعنى : يريد : أن أنفس الأنيس كالسباع فيما تبتغيه من الغلبة : وتطلبه من الاستعلاء والقدرة ، فهى تفارس سرا وجهرة ، ومكاشفة وغيلة .

٤٤ - الغريب : الغلاب : الغلبة . والاعتصاب : الأخذ بالقهر .

المعنى : يقول : من أطاق أن يأخذ منهم شيئا قهرا ، لم يأخذه سؤالا ومخادعة ، وهو من قول الحكيم : الغلبة طبع الحياة . والمسئلة طبع الموت ، والنفس لا تحب الموت ، فلذلك تحب أخذ الشيء بالغلبة .

٤٥ - الغريب : العِضْفَرُ والرثبال : اسمان من أسماء الأسد معروفان ؛

المعنى : يقول : كل غاد منهم لحاجته ومع مد لبغيته ، يود لو أنه أسد بأسا وشدة واقتدارا وقوة . ليتناول ما يقصده بعضله ويستظهر عليه ببأسه وشدته ، وأشار بهذا إلى أن الروم لم يفتروا من بين يدي سيف الدولة أنفا ومكارهة وإنما كان فرارهم فرقا ومحاذرة . لأن طبائع البشر أن يستعملوا فيما يطلبونه غاية قوتهم وأن يتناولوا ذلك بأبلغ قدرتهم .

١٩٢

وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها إليه ، وكتب إليه بها سنة إحدى وخمسين

وثلاث مئة من الكوفة إلى حلب ، وهي من الخفيف ، والقافية من المواتر .:

١ - ما لَنَا كَلْنَا جَوِيَّ يَا رَسُولُ أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَتَّبُولُ

٢ - كُلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْهَا غَارَ مِنِّي وَخَانَ فِيمَا يَمْقُولُ

٣ - أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتِ عَيْنَا هَا وَخَانَتْ قُلُوبَهُنَّ الْعُقُولُ

١ - الغريب : الجَوِيَّ : الذي أصابه الجَوَى ، وهو داء في الجوف . والمتبول : الذي هيمه الحب ، وأفسده وأسقمه . ومنه قول الشاعر :

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً تَشْبُهِي الضَّجِييعَ بِبَارِدِ بَسَامِ

المعنى : يهتم رسوله الذي يرسله إلى محبوبته ، بمشاركته في حبه . فيقول : أنا العاشق .

وقلبك الفاسد ، وكلنا مبتدأ وخبره « جَوِيَّ » ، وإنما ذكرنا هذا ، لأن بعضهم خفضه على التأكيد .

قال أبو الفتح : ولا يجوز ، لأنه يوجب نصب « جو » على الحال . فيقول : جَوِيَّ ، وإن لم يفعل فهو ضرورة . ومعنى البيت : يقول . لرسوله : مالنا أيها الرسول الذي استخفظته إلى من أحبه الرسالة ، كلنا جَوِيَّ مشغول بنفسه ، فأنا وامي عاشق ، وأنت رسول ، والحب قد قتل قلبك ، وملك لبتك ، فالك تشبهي فيما ألقاه ، وثمانيني فيما أقاسيه وأتشكاه .

٢ - المعنى : يقول : كلما عاد إليها من أبعته ، وشاهدها من أقصده نحوها وأرسله ، ملكه الافتتان بحسبها ، وشاركني في الشغف بحبها ، وأظهر الغيرة مني عليها ، فخانني في قوله ، وخالفني في جملة أمره ، لأنه لما فتنه حسنها ، حمله على الخيانة .

٣ - الإعراب : الضمير في « قلوبهن » قال أبو الفتح : يجوز أن يعود على الأمانات . ويجوز أن يعود على العقول لما تقدم الضمير المفعول . كقولك : لبس ثوبه زيد . أي وخانت العقول قلوبهن .

المعنى : يقول : لما أفسدت عينها بسحرهما ، وما تودعه القلوب بمنون لحظيهما . الأمانات بيني وبين من أنزل الثقة به ، وأعتقد الخلاص له ، وخانت فيها العقول قلوبها . وخذلت الأبواب نفوسها ، فعميت عن رشدها ، وعدلت عن سبيل قصدتها . ومعنى خيانة العقول : أنها لا تصور للقلوب حفظ الأمانة ، لأن الرسول إذا نظر إليها غلب عليه هواها على الأمانة .

٤ - تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتُ مِنْ طَرَبِ الشَّوِّ

قِ إِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُولُ

٥ - وَإِذَا خَامَرَ الْهَوَى قَلْبَ صَبٍّ

فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ

٦ - زَوَّدِنَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَا دَا

مَ فَحُسْنُ الْوُجُوهِ حَالُ تَحْوُلُ

٧ - وَصَلِينَا نَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدُّنَى

يَا فَإِنَّ الْمَقَامَ فِيهَا قَلِيلُ

٤ - الإعراب : النحول : رفع بالابتداء ، وخبره محذوف ، تقديره : موجود ، لأن حيث لا تضاف إلا إلى الجمل .

الغريب : الطرب : خفة تحدث عند الفرح والحزن ، وروى الواحدى من أم الشوق وروايتنا : « طرب الشوق » على شيعى .

المعنى : يقول : المحبوبة التى أحبها ، تشكو من الشوق ما أشكو إليها ، ثم إنه كنى عن تكذيبها ، ولم يصرِّح بأحسن الكنايات ، بأن نحول يدل على اشتياقى ، ومن لم يكن ناحلاً لم يكن مشتاقاً ، لأن النحول دليل الشوق والمحبة .

وقال ابن الإفليلي فى شرحه يقول لرسوله ، وهو يعاتبه : تظهر من شكوى الحب ما أظهره ، وليس كذلك ، وإنما الشوق على حقيقته النحول .

٥ - الغريب : خامر : خالط ولا بس . والصب : الشديد الشوق ، وهو الذى يصبو إلى حبيبته .

المعنى : يقول : إذا خالط قلب محب هوى من يحبه ، فلكه واستولى عليه وغلبه ، ففما يظهر من تغير حاله ، وبسبين من تقسّم باله ، دليل لكل عين على ما يضميره ، ونخبّر على ما يُخبئه ويستره .

٦ - الغريب : قال أبو الفتح : « مادام » هنا بمعنى ثبت ، كقوله تعالى : « ما دامت السموات والأرض » ، أى ثبتت وبقيت . وتحول : تذهب وتنفى .

المعنى : يقول لمحبووبته : زوّدنا من حسن وجهك غير مُعْرِضة ، ومستعينا بالنظر إليه غير مُخَيِّبة ، فحسن الوجوه حال تذهب وتنفى وتحول ، ويتبدّل جمالها ويزول ، لأن الشبيهة يتلوها الكبر ، والاقتيال يعاقبه التغير والمهرم .

٧ - الغريب : المقام والمقام (بالفتح والضم) كل واحد منهما بمعنى الإقامة ، وقد يكون بمعنى موضع القيام ، لأنك إذا جعلته من قام يقوم ، ففتوح الميم وإذا جعلته من أقام يقيم فهو مضموم الميم ، لأنه شبه بنات الأربع نحو دحرج ، وقد دحرجنا . وهذا مُدَحَّرَجْنَا .

وقد اختلف القراء فى قوله تعالى « خيرٌ مقاما » فى سورة مريم ، وفى قوله تعالى « لا مقام لكم » فى الأحزاب ، وفى قوله تعالى « فى مقام أمين » فى سورة الدخان ، فقرأ بعضهم الميم ابن كثير وحده ، وقرأ حفص « لا مقام لكم » بعضهم الميم ، وقرأ نافع وابن عامر فى الدخان بعضهم الميم =

- ٨ - مَنْ رَأَاهَا بَعَيْنِيهَا شَاقَهُ الْقَطْطَا
 ٩ - إِنْ تَرَيْتَنِي أَدُمْتُ بَعْدَ بَيَاضٍ
 نُ فِيهَا كَمَا تَشْوِقُ الْحُمُولُ
 فَحَمِيدٌ مِّنَ الْقَنَاةِ الذُّبُولُ

= فهذا بمعنى الإقامة ، ولم يختلفوا في قوله « حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا » لأنه بمعنى الموضع
 وعليه قول لبيد : * عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَاسِنَهَا فَمَقَامُهَا *

المعنى : يقول محبوبته : أوجدينا السبيل إلى وصلك نصلك مُعْجِبِينَ بك ، وصلينا
 في هذه الدنيا نُسْرًا بذلك ونعترف لك ، والإقامة في الدنيا قليلة ، والرحلة عنها متدانية سريعة .

٨ - الإعراب : روى الواحدى « بعينه » وهو عائد إلى « مَنْ » وروايتنا « بعينها » راجع
 إلى « الدنيا » .

الغريب : القطان : المقيمون . واحدهم : قاطن . والحمول : الأحمال ، ويجوز أن
 يكون المتحملين ، وقد جاءت الحمول بمعنى النساء المحتملات في قول البارقي :

أَمِينٌ آلِ شَعْنَاءَ الْحُمُولِ الْبَوَاكِرُ
 مَعَ الصُّبْحِ قَدْ زَالَتْ بِهِنَ الْأَبَاعِرُ

المعنى : قال أبو الفتح : من رأى الدنيا بالعين التي يجب أن ينظر بها إليها فلإنها تراها رزية
 فالعين في هذا الوجه للإنسان ، ويجوز أن يكون للدنيا ، من قولهم : هذا عين الشيء ، أى
 حقيقته ، أى من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن أن أهلها راحلون لاحالة ، فلم يجد بين القاطن
 والراحل فرقا ، فهذا يشوقه وهذا يشوقه ، لأن الرحيل قد شملهما . والمعنى : من رأى الدنيا
 بعينها ، وتوسمها بحقيقتها شاقه القاطن فيها لقلة مقامه ، كما يشوقه الظاعن عنها لسرعة زوالها ،
 كأنه أراد ذوى الحمول ، فحذف المضاف . وهو منقول من قول عبدة بن أيوب :

وَفَارَقْتُهُمْ وَالِدَهُمْ مَوْقِفٌ فُرْقَةٌ
 عَوَاقِبُهُ دَارُ الْبَيْسِ وَأَوَائِلُهُ

٩ - الغريب : آدم بضم الدال وفتحها : إذا شحب لونه وتغير ، ونزع إلى السواد ظاهره .
 والقناة : قناة الرمح . والذبول : اليبس والدقة .

المعنى : قال أبو الفتح : إن كانت الأسفار غيرت وجهي ، فليس ذلك بعيب في ،
 وإن كان عيبا في غيري ، بل هو وصف محمود في ، كما أن الذبول وإن كان مذموما فهو
 في القناة محمود ، لأنه يؤدي إلى صلاحيتها ، كقول الطائي :

لَانَتْ مَهَزَّتُهُ فَعَزَّ وَإِنَّمَا
 يَشْتَدُّ رَأْسُ الرَّمْحِ حِينَ يَلِينُ

قال : وقوله « بعد بياض » ليس هو معترضا ، بل هو مسدد للمعنى ، لأنه لم يبال بتغير لونه ،
 وإن كان غيره من الناس يستوحش ، فإنه يحمده من نفسه ، وإن كان لم يزل آدم لما مدح
 نفسه بقلة الفكرة في تغير لونه بعد بياضه ونضرتة ، أى تغيرت بعد حُسن وشبيبة ، وذلك
 لما عاينته من الأسفار ، وتقلبته فيه من الأحوال ، وأنا في ذلك مثل الرمح الذي تُعْرِبُ
 سمته عن عتقه ، وتدل ذبولته على صلاحته وصلته .

- ١٠- صَحَبْتَنِي عَلَى الْفَلَاقَةِ فَتَاةٌ
عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ
١١- سَرَرْتُكَ الْحِجَالَ عَنْهَا وَلَكِنْ
بِكَ مِنْهَا مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ
١٢- مِثْلُهَا أَنْتَ لَوْحَتِنِي وَأَسْقَمْتُمْ
تِ وَزَادَتْ أَبْهَا كَمَا الْعُطْبُولُ
١٣- نَحْنُ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِيَتَجَدُّ
أَقْصِيرُ طَرِيقُنَا أَمْ يَطْوُلُ

١٠- الغريب : الفتاة : الشمس ، جعلها فتاة ، لأن الزمان لا يؤثر فيها ، كما يقال للدهر الأزلم الخلدع : أى طرى لا يستحيل . والتبديل : التغيير .

المعنى : يقول : صحبتنى على الفلاة التى قطعها فى سبرى ، والأسباب التى عاينتها وتشمها فتاة لا يهرم شخصها ، ولا ينتقص حسنها ، عادتها فى الألوان أن تبدلها . ونقلها إلى الأدمة وتغيرها . وقوله « فتاة » على سبيل الاستعارة ، لأن طلوعها يتجدد فى كل يوم فهى بكر فى كل يوم .

١١- الغريب : الحجال : جمع حَجَلَة ، وهو بيت يزين بالثياب والستور ، وهو بيت العروس . واللمى : سمة تكون فى الشفتين .

المعنى : يقول لمحبوبته : سرتك الحجال عن هذه الفتاة التى غيرت لوني ، لأنك فى كنى عنها لا يصيبك حرها ، ولكن بك منها تقبيل لما فى شفتيك من الأدمة ، كأنها قبلتك ، فأورثتك هذا اللمى الذى فى شفتيك .

١٢- الغريب : التلويع : تغيير الجسم واللون . والعطبول : الطويلة العنق ، التامة الجسم . وجمعها : عطابيل وعطابيل .

المعنى : يقول : أنت مثل الشمس غيرت لوني ، وأنت أسقمت جسمى ، وزادت فى تأثيرا أباها كما ، وهى أنت . والمعنى : أنت مماثلة لها بحسبك ، وغير بعيدة منها فى فعلك ، وكلاهما له فى جسمى فعل غنَّيَّره ، وتأثير بدله ، فالشمس لوحتة ، وأنت أسقمته وأذهبت نضرتة ، وأخلخته ، وزدت أنت فى قوة التأثير ، وأفرطت فيما أوجبته من التغيير ، وهذا إشارة إلى أن محبوبته بزيادتها على الشمس فى حسنها ، زادت عليها فى فعلها .

١٣- الغريب : نجد : موضع بين الكوفة ومكة . !!

المعنى : أنه أظهر تجاهلا وهو عارف ، وهذه طريقة الشعراء ، والإنسان إذا اشتاق إلى الشيء سأل عنه مع علمه به ، وإذا أحب شيئا أكثر ذكره ، وأكثر السؤال عنه ، وإن كان يعرفه ، كقول بشر بن أبى خازم :

أسائلُ صاحبِي وَلَقَدُّ أَرَانِي بِصِيرًا بِالظَّعَائِنِ حَيْثُ صَارُوا
وَقَوْلِ الْآخِرِ :

١٤ - وكثير من السؤال اشتياق
١٥ - لا أقمنا على مكان وإن طا

= وخبرتي عن مجلس كنت زينة
فقلت له كسر الحديث الذي مضى
أنشده إلا أعاد حديثه
بخصرة قوم والملاء شهود
وذكرك من كثر الحديث أريد
كأني بطيء الفهم حين يعيد

١٤ - المعنى : يريد : أن كثيرا من السؤال يبعث عليه شدة الشوق ، ويقود إليه استحكام التطلع والتوق ، دون جهالة توجب القول به . وقلة معرفة تحمل على الاستعداد له ، وكثير من الجواب تعليل للسائل . دون جهل بحقيقة ما يطلبه . وتأنيس له . مع الاستبانة بجملة ما يرغبه . والمعنى : الذي حماني على السؤال الاشتياق . ولكن أتعلل بالسؤال عن الجواب .
١٥ - الإعراب : لا أقمنا : أى لم نقم ، كقوله تعالى : « فلأصدق ولا صلى » ، أى لم يصدق . وقال الشاعر :

وَأَيُّ لَيْلَةٍ لَأَكُنْتَ فِيهَا كَخَاوِي النَّجْمِ يُحْرِقُ مَنْ يُبْلِقُ
وقال أبو الفتح : يجوز أن يكون على القسم ، أى والله لا أقمنا .

المعنى : قال ابن القطاع : المعنى لانقيم على مكان وإن طاب ، ولا يمكنه الرحيل معنا ، أى لانقيم ألبتة ، لأن المكان لا يرحل معنا ، فلا نقيم على مكان أبدا حتى نلقاه ، إلا أن يسير المكان معنا ، فكذلك نحن لانقيم في مكان وإن طاب . وقيل : نفي النفي إيجاب في كلام العرب فكأنه قال : لانقيم في مكان إلا أن يرحل معنا . وهذا مثل قول الفرزدق :

بَأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشْشِيمُوا سَيُوفَهُمْ
وَلَمْ يَكْثُرُوا الْقَتْلَ بِهَا حِينَ سَأَلْتِ
قيل : معناه لم يشيموا سيوفهم إلا بعد أن كثرت القتلى . وفي البيت معنى آخر ، وهو على التقرير ، بأن تقرر صفة الشيء ، والمراد ضده فكأنه قال : لم يشيموا ولم يكثروا القتلى ، أى كثرت جدا . ومنه قول الشنفرى :

صَلَيْتَ مِثْنِي هُدَيْلُ بِخَيْرٍ لَا يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى يَمَآؤُوا

معناه على مذهب التقرير لا يمل الشر وإن ملوه ، وقد جاء في الحديث « إن الله لا يمل حتى تملوا » . معناه : لا يجازيكم جزاء الملل وإن ملتم . وجاء في الحديث « وإن صهيبا لو لم يخف الله لم يعصه »^١ . معناه : لو لم يخف ، أى أمن ، فكأنه قيل : لو أمن الله ماعصاه . وفيه معنى آخر ، وهو أن نفي النفي إيجاب ، فيكون المعنى أن صهيبا لو أمن الله ماعصاه ، =

(١) رواه في شرح الأشموني على الألفية : « نعم العبد صهيب لو لم . . . الخ . وقال الصبان في حاشيته على الأشموني : « هو من كلام عمر ، وجعله من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهم ، كما في التصريح » .

- ١٦ - كُلَّمَا رَحَّبْتَ بَيْنَا الرُّوْضُ قُلْنَا حَلَبٌ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ
 ١٧ - فِيكَ مَرْعَى جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا وَالسِّيْهَا وَجَبِفُنَا وَالذَّمِيْلُ
 ١٨ - وَالْمُسْمَوْنَ بِالْأَمِيْرِ كَثِيْرُ وَالْأَمِيْرُ الَّذِيْ بِهَا الْمَأْمُوْلُ
 ١٩ - الَّذِيْ زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا وَتَدَاهُ مُقَابِيْلِيْ مَا يَزُوْلُ

= أى لم يعصه ، وعلى مذهب التقرير : لو لم يخف الله ما عصاه أى لم يعصه أبدا . وفيه معنى آخر ، وهو أن لو في الكلام تدل على امتناع الشيء لا امتناع غيره ، فيكون المعنى : العصيان امتنع لأجل الخوف ، أى لما خاف لم يعص . والمعنى الأول وما بعده أبلغ من هذا ، لأن معناها : لو أمن الله ما عصاه . ومعنى هذا الآخر : أن العصيان امتنع من أجل الخوف . وقال أبو الفتح : المكان الذى لا يمكنه الرحيل معنا إلى سيف الدولة ، شوقا إليه ، وقد بيّنه فيما بعد . وقال الواحدى : ويجوز أن يكون على الدعاء كما تقول : لا فئض الله فاك . يقول : لم تقم في الطريق إليه بمكان ، وإن طاب ذلك المكان . ثم قال : ولا يمكن المكان أن يرتحل ، أى لو أمكنه لارتحل معنا .

١٦ - الغريب : الترحيب بالزائر : الاستبشار به . والسبيل : الطريق .

المعنى : قال أبو الفتح : يعتذرون إلى الأماكن والروض إذا رحبت بهم ، لأنهم لا يقدرّون على الإقامة ، وهى لا يمكنها الرحيل .

وقال الواحدى : كلما طاب لنا مكان كأنه يرحب بنا لطيب المقام به . قلنا لذلك المكان لانقيم عندك ، لأن قصدنا حلب ، وأنت المسرّ ، فلا نقدر أن نقيم عندك . والمعنى : كلما رحبت الرياض بنا ، بما تظهر من حسنها ، وما تستميلنا به من زهراتها وطيبها . قلنا لها حلب مستقرّ سيف الدولة قصدنا الذى نرغبه . وغرضنا الذى نعتمد عليه ونطأ به ، وأنت طريق نسلكه ولا نزل فيه ، ونعمّره ولا نعرّج عليه .

١٧ - الغريب : الوجيف والذميل : ضربان من السير سريعان .

المعنى : يخاطب الروض يقول : فيك مرعى مطايانا وخيانا ، وبك نستعين على ما نحاوله من سيرنا إلى حلب ، نوجيف مسرعين ، وإليها نبادر غير متوقّنين

١٨ - المعنى : يريد : ومن يسمى بالأمير غيره ، ويتعاطى التمكّن في الرقعة ، كثير ما نشهده ، غير معدوم فيما نعلمه ، ولكن الأمير الذى بحلب نأمل مكارمه . وهو المرجو ، الذى لا ينكسر فضاه وفضائله .

١٩ - المعنى : يقول : سيف الدولة سافرت عنه وفارقت في شرق البلاد وغربها . وعطاؤد لم يزل عنى . وذلك أنه أنفذ إليه هدية عند وروده العراق . وهذا مثل قوله فيه :

وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُمَا سَارَ نَائِلُ

- ٢٠ - وَمَعِيَ أَيْنَمَا سَلَكَتُ ، كَأَنِّي
 ٢١ - فَإِذَا الْعَدْلُ فِي النَّدَى زَارَ سَمْعًا
 ٢٢ - وَمَوَالٍ تُحْسِبُهُمْ مِنْ يَدَيْهِ
 ٢٣ - فَرَسٌ سَابِقٌ وَرُمُحٌ طَوِيلٌ
 كُلُّ وَجْهٍ لَهُ بَوَّجْهِ كَفِيلٌ
 فَقَدَاهُ الْعَدْلُ وَالْمَعْدُولُ
 نَعِمٌ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْتُولُ
 وَدِلَاصٌ زَعْفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلُ

٢٠ - الغريب : الوجه : ماتوجهت إليه . والكفيل : الضامن .

المعنى : قال الواحدى : يريد لزوم عطائه إياه ، وأنه لا يتوجه وجهها إلا واجهه جوده . فكأن كل طريق كفيل لنداه بوجهه ، وهذا محمول على القلب . أراد : لى كفيل بوجه نده ، يرينيه ويأتيه به ، والقلب شائع فى الكلام ، كثير فى الشعر . يقول : كل وجه توجهته كفيل لى بوجه نده ، ويصح المعنى من غير حمل اللفظ على القلب ، وذلك أن ممن واجهك فقد واجهته ، ومن استقبلك فقد استقبلته ، والأفعال المشتركة فيها يستوى المعنى فى إسنادها إلى الفاعل والمفعول ، كقولك : لقيت زيدا ، ولقينى زيد ، وأصبت مالا ، وأصابنى مال ، وإذا كان للندى كفيل بوجهه ، كان لوجهه كفيل بالندى .

وقال ابن الإفليلي : يقول كل وجهة أقصدها ، وناحية أعتدها ، تتكفل لى لسيف الدولة مزعجة لى إليه ، وتضمننى له بكثرة الحض عليه .

٢١ - المعنى : يريد : أنه لا يسمع العدل فى الجود ، وغيره يسمع . والمعنى : إذا عدل جواد فى الجود ، فسمع ذلك ووعاه ، ففداه هذا الممدوح العاذلون والمعدولون .

وقال ابن فورجة : يريد فداؤك كل من عدل فى جوده ، فسمعه أو رده ، لأنك فووه جودا . والمعنى : إذا عدل جواد على جوده ، وكريم على كرمه ، ففداؤك الجواد وعاذله ، لأنك تهيج سبيل الكرم ، والمنفرد باسداء العوارف والنعم .

٢٢ - الإعراب : موال : معطوف على قوله العدول .

المعنى : قال أبو الفتح : الموالى يريد بها العبيد هاهنا ، أى ينعم على العبيد ، وغيرهم بتلك النعم مقتول حسدا . والمعنى : وفداه موال شملتهم مكارمته ، وأحسبتهم مواهبه ، ومن جملة تلك المواهب ما غيرهم من أعاديته مقتول بها . يريد : أنه يسلبها من الأعداء ، ويعطيها الأولياء ، والموالى : الأولياء ، وبين تلك النعم بقوله : []

٢٣ - الإعراب : قوله فرس سابق : هو خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هى فرس ، ويجوز أن يكون بدلا من نعم .

الغريب : من روى سابق ، فهو الذى يمد يديه فى الحرب . والدلاص : الدروع
 والبراقة الملساء . والزغف : المحكمة النسيج . وقيل الأبيسة اللبس .

- ٢٤ - كُلَّمَا صَبَّحَتْ دِيَارَ عَدُوٍّ قَالَ تِلْكَ الْغَيُوثُ هَذِي السُّيُوثُ
 ٢٥ - دَهَمْتَهُ تَطَايِيرُ الزَّرْدِ الْمُحْدِ كَمَّ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ
 ٢٦ - تَقْنِصُ الْخَيْلَ خَيْلَهُ قَنْصَ الْوَحْدِ
 شِ وَيَسْتَأْسِرُ الْخَمِيسَ الرَّعِيلُ
 ٢٧ - وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الْهُوَّ لُ لِعَيْنَيْهِ أَنَّهُ هَهُوِيلُ

المعنى : يريد : أنه يعطى أولياء هذه الأشياء ، فتصير عوناً لهم على قتل أعدائه . فهو معنى قوله : غيرهم بها مقتول ، فبئس ما يهبه بأنه من الخيل والسلاح ، مما يؤذن للذى يهبه له بمقارعة الأعداء ، والتوطين على الصبر عند اللقاء .

٢٤ - المعنى : قال أبو الفتح : يعنى بالغيوث سيف الدولة ، وبالسيول مواليه ، ضربه مثلاً ، وذلك أن السيل يكون عن الغيث ، فكذلك مواليه به اقتدوا وغزوا .

وقال الواحدى : إذا أتت مواليه دياراً عدوياً للغارة . قال العدو : تلك التى رأيناها قبل كانت بالإضافة إلى هؤلاء غيوثنا بالإضافة إلى السيول . يذكر كثرة مواليه .

٢٥ - الغريب : دهمته : جاءته على بغتة وفجأة . والزرد : حلق الدرع . والنسيل والنسأل (بالضم) : ما يسقط من ريش الطير ، ووبر البعير وغيره .

المعنى : يريد : أن درع العدو صارت كالريش والوبر ، لقلة إغنائها عنهم . يريد : أنها خشيتهم بقوة من الضرب ، وشدة من الطعن . يتطير معها حلق الدرع التى قد أحكم سردها وضوعيف نسجها ، كتطير النسيل عن الطير والدابة . فيذهب ولا ينبت ويسقط ولا يستمسك .

٢٦ - الغريب : الخميس : الجيش العظيم . والرعييل : القطعة من الخيل تقدم الجيش . والقنص الصيد .

المعنى : يريد : أن خيله تصيد خيل العدو ، والقبائل من جيشه يأسر الكثير من عدوه ، والقطعة من خيله ، تستأسر الخميس الذين هم خمس كتائب : القلب ، والجناحان ، والمقدمة ، والساقة ، فتقنصها مقتدرة عليها ، وتغلبها مسرعة إليها ، ويغلب اليسير منها الجمع العظيم يشير إلى سعادته ، وأن سعه يضمن له ذلك .

٢٧ - الإعراب : من روى أنه ، فالضمير راجع إلى الهول ، ومن روى أنها ، فالضمير راجع إلى الحرب ، ويقوى التذكير أن زعم الهول ، يوجب رد الضمير إليه ، ويقوى التأييد أن أعرضت للحرب ، فحسن تأييد الضمير لأجل تأييدها .

المعنى : يريد : أنه لا يهوله شىء يراه ، وكأن الهول يقول له : لا يهولنك ماترى ، وذلك أن التهويل يكون بالكلام ، أى أن الحرب إذا اعترضت لسيف الدولة بادية ، وعنت له مسعيرة ، صار هولها فى عينيه لشدة جراحته ، وما يجذر منها لإقدامه وأنفته ، كالتهويل الذى يستعمل ، فلا تحذر عاقبته ، ويؤمن ، فلا يعلق بالنفوس مخافته .

- ٢٨- وَإِذَا صَحَّ فَالزَّمانُ صَحِيحٌ
 ٢٩- وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَن مَّكانٍ
 ٣٠- لَيْسَ إِلَّاكَ يا عَيْليُّ هَمَّامٌ
 ٣١- كَيْفَ لا يَأْمَنُ العِراقُ وَمِصرُ
 ٣٢- لو تَحَرَّفْتَ عَن طَريقِ الأَعادي
- وَإِذَا اَعْتَلَّ فَالزَّمانُ عَلِيْلٌ
 فَبِيه مِّنْ تَناءُ وَجْهٍ جَمِيْلٌ
 سَيِّفُهُ دُونَ عَرَضِهِ مَسْئُولٌ
 وَسَرايَاكَ دُونِها وَالخَيْسُولُ
 رَبَطَ السِّدْرَ رُحَيْبِلَهُمُ وَالنَّخِيْلُ

٢٨- المعنى : يريد : أن الزمان محمول على حاله ، صائر إلى مثل مآله ، فإذا صحَّ فالزمان في صحة وسلامة . ودعاة واستقامة ، وإذا اعتلَّ فالزمان وأهله في تشكك وعلة واضطراب . وهذا كما يروى عن معاوية أنه قال : نحن الزمان ، فمن رفعناه ارتفع ، ومن وضعناه اتضع . وروى أنه سمع رجلا يذم الزمان ، فقال : لو يعلم ما يقول لضربت عنقه ، إن الزمان هو السلطان .

٢٩- الغريب : الثناء : الخير كيف يصرف ، وما يثنى من حديث ، أى ينشر .
 المعنى : يقول : إذا غاب عن مكان فإنه يُذكر بالخير والفعل الحسن ، فكأنه شاهد فيه ، وقيل : إذا غاب عن مكان وجهه ، وانتقل إلى غيره شخصه ، ففي المكان الذى يفارقه من طيب خيره ، وكرم أثره ، وجه جميل لا يُعدم ، وذكر كريم لا يُفقد .

٣٠- الإعراب : إلّاك : الأجرود أن يقول : إلا إياك ، ولكنه أتى بالضمير المتصل في موضع المنفصل ، وهو جائز في ضرورة الشعر .

المعنى : يقول : أنت الشجاع فليس أحد من الملوك بقى عرضه بسيفه إلا أنت ، ملك على الهمة ، رفيع القدر ، سيفه مسلول دون عرضه ، فهو يغلب من غالبه ، ولا يفوته من طلبه .

٣١- الغريب : سراياك : جمع سرية ، وقيل : هى ما بين خمس وتسعين إلى ثلاث مئة .

المعنى : يريد : أنه في وجه العدو يدفعهم عن بلاد المسلمين ، فكيف لا يأمن العراق ومصر ، وما اتصل بهما من بلاد العرب ، وسراياك دونها ، وخيولك وفرسانك وجنودك يمتعون من أرادها ، ولولاك لاستُبيحت تلك البلاد ، ولم يتعدر على العدو فيها المراد .

٣٢- الغريب : التحرف : الميل . والسدر : جمع سيدة . والنخيل : جمع نخلة وهما ضربان تختص كثيرهما بالعراق ومصر . أراد : حتى يربطوا خيولهم في السدر والنخيل ، فكأنه قلب المعنى ، فيجعلهما يربطان خيول الأعداء ، وجعل الفعل للسدر والنخيل توسعاً ، لأنها هى المسكة إذا ربطت إليهما ، فكأنهما ربطتا .

وقال أبو الفتح : هو من باب القلب ، كقولك : ساعى أمر كذا ، أى وقع السوء فيه ، وفيه معنى آخر ، وهو أنه وصف سيف الدولة بالسعادة ، حتى لو تحرف عن طرق من يعاديه لربط السدر والنخيل خيولهم ، كقول الآخر :

تَرَكَوا جَارَهُمْ يا كُلهُ ضَبِعَ الوادِي وَيَرْمِيهِ الشَّجَرُ

- ٣٣ - وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ
 ٣٤ - أَنْتَ طُولَ الْحَيَاةِ لِلرُّومِ غَازٍ
 ٣٥ - وَسَيُورِي الرُّومَ خَلْفَ ظَهْرِكَ رُومٌ
 ٣٦ - فَعَمَدَ النَّاسُ كُلَّهُمْ عَنْ مَسَاعِيهِ
 ٣٧ - مَا لَدَى عِنْدَهُ تُدَارُ الْمَنَايَا
 ٣٨ - لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا
 فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ
 فَسَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقَسْمُولُ
 فَعَلَى أَيِّ جَانِبَيْكَ تَمِيلُ
 إِيَّكَ وَقَامَتْ بِهَا الْقِنَا وَالنُّصُولُ
 كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الشَّمُولُ
 وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَاكَ بِنَجِيلُ

٣٣ - الإعراب : الضمير فيهما للعراق ومصر ، ويعنى به كافورا وآل بويه .
 المعنى : ودرى ، أى علم من هو عزيز بالدفع عنه بك ، ويجيوشاك فى العراق ومصر
 أنه حقير ذليل بغلبة العدو له ، فاولاك لأتاه العدو ، فرأى نفسه حقيرا ذليلا .

٣٤ - الغريب : القبول : الرجوع من الغزو . ومنه الحديث « كان إذا قتل من غزو أو
 سفير » .

المعنى : يقول : أنت فى طول حياتك . ومدة عمرك غاز للروم لا تتركهم ، وتلح عليهم
 فلا تغفلهم . فمضى وعدك بقبول جيشك ، وإراحة خيلك ، ما أرى غزواتك تنقطع .
 ٣٥ - المعنى : يريد : ليس أعداؤك الروم دون غيرهم . وإنما أعداؤك كثير . يريد : سوى
 الروم ممن يخالفك من أمراء المسلمين روم يتربصون بك ، فعلى أى جانبيك تميل فى حركتك ؟
 وإلى أى ناحيتك تقصد فى غزوك ؟

٣٦ - الغريب : المساعى : المطالب فى الجود والكرم ، وطلب المحب . والقنا : الرماح .
 والنصول : جمع نصل ، وهو السيف .

المعنى : يقول : لم يبلغ أحد من الملوک مطالبك التى قامت بها رماحك وسيوفك .
 فالمعنى : قعد الملوک عن مشكور معاليك وقصروا عن جليل مساعيك . وعجزوا عن
 إدراك شأوك ، وتأخروا عن مساواة فضلك ، وقامت السيوف والرماح لك فيما تطلبه ،
 ومكنت جميع ما تحاوله وترغبه .

٣٧ - الغريب : الشمول : الخمر الباردة ، وهى التى ضربتها ربح الشمال .
 المعنى : يريد : أن غيره من الملوک يشتغلون باللهو وشرب الخمر ، وهو مشغول بالحرب
 أى لست كمن يتعاطى مماثلتك من الأمراء ، ويحاول مساواتك من الرؤساء ، وهو تدار
 عنده الخمر ، ولا يتطلع عن النعيم واللهو ، وأنت تدار عندك أحاديث الحرب .

٣٨ - المعنى : يريد : لأرضى بأن يصل إلى عطاؤك ، وأنا بعيد عنك لأراك ، والزمان
 يبخل على برؤيتك ، ولا يوجد لى سبيلا إلى الاتصال بك .

- ٣٩ - نَعَصَّ البُعْدُ عَنْكَ قُرْبَ العَطَايَا
 ٤٠ - إِنْ تَبَوَّأْتُ غَيْرَ دُنْيَايَ دَارًا
 ٤١ - مَنِ عَبِيدِي إِنْ عَشَيْتَ لِي أَلْفُ كَافُورٍ
 ٤٢ - مَا أُبَالَى إِذَا اتَّقَيْتُكَ الرَّزَايَا

٣٩ - الغريب : التنغيص : التكدير . والمرتع : موضع المرعى . والمخصب : الكثير العشب والمرعى ، وهو استعارة . والمزبل : البالي .

المعنى : يقول : نغص بعدي عنك ما أحاط بي من مواهبك ، وما اتصل بي من عوارفك ومكارمك ، فترعى بعطائك خصب لا يجذب ، وجسمي ببعدى عنك هزيل لا يسمن يشير إلى اشتغال نفسه بقصده ، وأسفه على فراقه وبعده . يقول : لست أهنأ بعطائك ولا أراك فإني في قرب عطائك مني وبعدي عنك ، كمن يرتعى في مكان نخصب ، وهو مع ذلك هزيل .

٤٠ - الغريب : التبوء : القصد إلى المنزل والإقامة فيه . ومنه قوله تعالى « أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمْ مِمَّا بَمِصْرَ بَيْتُوتَا » . والنيل : العطاء . والمزبل : المعطى .

المعنى : يقول : إن تبوأت داراً غير دارك ، ويروى : إن تبوأت غير أرضك داراً . يقول : إن تبوأت غير دارك داراً ، واستوطنت بلداً غير بلدك ، وأصبحت فيه مالا وسعة ، وعطاء ومكرمة ، فأنت المعطى لذلك النيل ، والمنفرد بذلك الفضل ، لأن أوكاد وسائله تُدنيني منك ، وأنا معدود عليك وإن بعدت عنك .

٤١ - الغريب : الريف : هو ما أحدق بسواد العراق ، وهو (أيضاً) : إقليم عظيم بأرض مصر في ظاهرها . والنيل (أيضاً) : بمصر . والأصل فيه الأرض يكون فيها زرع وخصب . والجمع : أرياف . ورافت الماشية : إذا رعت الريف ، وأررَيفْنَا : إذا صرنا إلى الريف . وأرَافَتِ الأَرْضُ : إذا أخصبت ، وهي أرض رَيِّقَةٌ ، بتشديد الباء .

المعنى : يقول : إذا بقيت لي ، فلي من عبیدی ألف كافور ، مثل الذي رغبت عن صحبته ، وكرهت البقاء في جملته ، ولي من ندادك عيوض من الريف والنيل ، اللذين بهما شرفُ بلده ، وفيهما بسط يده .

٤٢ - الغريب : الرزايا : جمع رزية ، وهي المصيبة . والخبيل (بسكون الباء) : الفساد . والجمع : خبول . وفي بني فلان دماء وخبول ، يعني : قطع الأيدي والأرجل . ورجل مُخْبِلٌ ، كأنه قد قُطِعَت أطرافه . والخبيل (بكسر الحاء) : الداهية . والجمع : خبول . قال كثير :

فَلَا تَعَجَّلِي يَا عَزُّ أَنْ تَتَفَهَمِي بِنُصْحِ أَتَى الوَاشُونَ أَمْ بِمُجْبُولِ

وقال في صباه . وقد قيل ما أحسن شعرك ! . وهى من السريع ، والقافية من المترادف :

وقالها وهو في المكتب :

- ١ - لَا تَحْسُنُ الْوَفْرَةَ حَتَّى تُرَى مِنْ شُورَةِ الضَّفَرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ
٢ - عَلَى فَيِّ مَعْتَقِلٍ صَعْدَةَ يُعَلِّهَا مِنْ كُلِّ وَاقِي السَّبَالِ

= المعنى : قال ابن القطاع : قال لى شيخى : قال على بن حمزة البصرى : قرأت على أبى الطيب هذا البيت . فقال : إنما قلت تَمَتَّتِكَ . يقال : تَقَيَّتُ الشئء واتَقَيْتَهُ . وقال غيره من جميع الرواة : اتتتك . والمعنى : إذا تَخَطَّتْكَ ولم تنلك وتَعَدَّتْكَ ، ومتعنى الله ببقائك ، ودوام رفعتك ، وأسعدنى باتصال مدتك : فلا أبالى من أصابته آفات الدهر ونخطوبه ، ومن قصدته دواهيته وصروفه : فإن أملى إنما هو معقود بك :

* * *

١ - الغريب : الوفرة : الشعر التام على الرأس . والضفرين : الضنائر ، سماها بالمصدر . المعنى : يقول : لا يحسن الشعر إلا إذا نشرت ذوائبه ، ويعنى بهذا أنه شجاع ، صاحب حروب ، يستحسن شعره إذا انتشر على ظهره يوم القتال . وكانوا يفعلون ذلك بهويلا للعدو .

٢ - الغريب : يقول : اعتقل الرمح . وتنكَّب القوس . وتقلَّد السيف . والصعدة : رمح القصيرة . ويعلها : يسقيها الدم مرة بعد أخرى .

المعنى : يقول : حتى تكون منشورة على فئى : فعلى تتعاقب بمنشورة ، وهو عيب فى صنعة الشعر ، يسمى التضمين . يريد : على فئى يعتقل صعدة . وهى القنأة المستوية ، يسقيها الدم من كل رجل إتمام السبلة . وهوما تقدم من اللحية . واسترسل من مقدمها ، فيقول : إنما يحسن الشعر إذا كان على هذه الحالة :

١٩٤

وقال في صباه ، وهى من الطويل ، والقافية من المتواتر :

١ - مُحِبِّي قِيَامِي مَا لِيذَالِكُمُ النَّصْلُ بَرِيًّا مِّنَ الْجَرْحَى سَلِيمًا مِّنَ الْقَتْلِ

٢ - أَرَى مِّنَ فِرْنَدِي قِطْعَةً فِي فِرْنَدِهِ

وَجَوْدَةَ ضَرْبِ الْهَامِ فِي جَوْدَةِ الصَّقْلِ

٣ - وَخُضْرَةَ ثَوْبِ الْعَيْشِ فِي الْخُضْرَةِ الَّتِي

أَرْتَكِ أَحْمِرَارَ الْمَوْتِ فِي مَدْرَجِ النَّمْلِ

١ - الإعراب : بر يا وسليما : حالان ، ومحبي : منادى مضاف ، أى يا محبي قيامي .

الغريب : القيام : الإقامة . والقيام : الوقوف ، من قامت الدابة : إذا وقفت . وجمع الكناية في ذلكم ، لأنه يخاطب جماعة ، وقيل : القيام هاهنا القيام إلى الشيء أو بالشيء .

المعنى : يقول : أيها المحبون قيامي إلى الحرب : ما لنصلكم لا يقتل ولا يجرح ، وليس فيه آثار الضرب . يريد : لم لاتعينوني بالضرب إن أحببتم مقامي .

وقال أبو الفتح : يامن يحب مقامي وتركي الأسفار والمطالب ، ولم أجرح بنصلي أعدائي وأقتلهم به .

٢ - الغريب : الفرند ، يقال (بفتح الراء وكسرهما) ، وهو معرب ، وهو جوهر يستدل به على جودة السيف ، كالأثار والنقط . والهام : الرأس . والنصل : السيف .

المعنى : يريد : أرى من قوتي ونشاطي قطعة من فرند هذا السيف . يريد : أن للسيف حدة ومضاء ، كحدته ومضائه ، وإذا لم يكن السيف جيد الصقل لم يجئ به الضرب ، وإذا نصب « وجوده » ، فمعناه : أرى جودة الضرب في جودة صقله ، أى قد أجيد صقله ليجود به الضرب .

٣ - الغريب : خضرة ثوب العيش : استعارة من خضرة النبات ، والنبات إذا كان أخضر كان رطبا ناعما ، ويحمد من السيف ما كان مشربيا خضرة ، كقول الشاعر :

مُهَنَّدٌ كَأَنَّهَا طَابِعُهُ
أَشْرَبِيَّةٌ بِالْهِنْدِ مَاءَ الْهِنْدِ بَا

وقد قال البحرى :

حَمَلَتْ حَمَائِلُهُ الْقَسْدِيَّةُ بِقَلَّةٍ
مِّنْ عَهْدِ عَادٍ غَضَّةٌ لَمْ تَدْبُلْ

واحمرار الموت : شدته . وموت أحر ، أى شديد ، وأصله من القتل ، وجريان الدم . ومدراج النمل : مدبته ، وهو حيث درج فيه بقوائمه ، فأثر آثارا دقيقة .

المعنى : جعل النصل مدرج النمل ، لما فيه من آثار الفرند ، فيقول : طيب العيش في السيف ، أى في استعماله والضرب به .

٤ - أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَأَنَّهُ فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَلَا أَحَدٌ مِثْلِي

٤ - الإعراب : قال ابن القطاع : الصحيح من معنى هذا البيت أن «ما» زكرة بمعنى شيء موضوعة للعموم ، كأنه قال : أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، كما أنك تقول : مررت بما معجب لك ، أي بشيء معجب لك .

وقال الجرجاني : لا تنقل ما هو إلا كذا ، وكأنه كذا ، وإذا قلت : ما هو إلا الأسد ، وكأنه الأسد ، فقد أثبت ما لتحقيق التشبيه ، كقول لبيد :

* وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَصَوْنِهِ *

وقال الربيعي عن المتنبي : أردت ما أشبه فلانا بفلان :

وقال علي بن فورجة : هذه (ما) التي تصحب كأن إذا قلت : كأنما زيد الأسد . وإليه ذهب الخطيب . قال : يريد أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِأَنْ تَقُولَ : كأنه الأسد ، وكأنما هو الليث . وهو قول رديء بعيد عن الصواب ، لأن أبا الطيب قد فصل ما من كأن ، وقد فيها عليه ، وأتى في مكانها بالهاء ، فاتصال (ما) بكأنه غير ممكن لفظا ولا تقديرا ، وهي مع ذلك لا تفيد معنى إذا اتصلت بكأن ، فكيف إذا انفصلت منه ، وقد امت عليه ، وهي في الأقوال الثلاثة منفصلة ، قائمة بنفسها ، تفيد معنى .

وقال أبو الفتح : هي استفهامية ، وفي قول الجرجاني نافية ، وفي قول الربيعي تعجيبيه ، والكافة إنما تدخل لتكف عن العمل ، لالمعنى تحذره بمنزلة الزائدة : أ

وقال الشريف هبة الله بن علي الشَّجَرِي : اللفظان اللذان مثلَّ بهما أبو زكريا يحيى ابن علي التبريزي ، كأنه وكأنما ، فهما كأن وحدها ، لأن معنى كأن وكأنما واحد ، فلا فرق بين أن يقول : أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِكَأَنَّ وَكَأَنَّمَا ، فهو فاسد من كل وجه :

وقال أبو الفتح : وهو الذي كان يجيب به إذا سئل عن هذا ، أنه يعتبر كأن قائلا قال بما يشبه ، فيقول الآخر : كأنه الأسد ، فقال هو معرضا عن هذا القول : أَمِطْ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَأَنَّهُ ، فلما جاء بحرف التشبيه ذكر ما في التشبيه .

وقال أبو بكر الخوارزمي : ماها هنا : اسم بمعنى الذي ، يقال لمن يُشْبِهَهُ بِالْبَحْرِ ، كأنه ما هو نصف الدنيا ، يعنون البحر ، لأن الدنيا برّ وبحر . ويقولون : كأنه ما هو سراج الدنيا ، يعنون الشمس والقمر ، ولما كان لفظها في المشبه به ، ذكره المتنبي مع كأن .

الغريب : الإمالة : الرفع والتنحية . ومنه : إمالة الأذى عن الطريق :

المعنى : يقول : لا تشبيني بأحد ، ولا تنقل : كأنه وما مثله . فأنا ما فوق أحد ، فلا تشبيني بشيء ، وهذا قوله في حال الصبا ، مع شدة حمته في الكهولة .

٥- وَذَرْنِي وَإِيَّاهُ وَطَرَفِي وَذَائِلِي
نَكْنُ وَأَحِيداً نَسَاقَ الْوَرَى وَأَنْظُرَنَّ فِعْيَلِي

١٩٥

وقال يمدح سعيد بن عبدالله بن الحسين الكيلاني المتسبيجي ، وهي مما قال في صباه .
وهي من البسيط ، والقافية من المترابك :

١ - أَحْيَا وَأَيْسَرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَسَلَا وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَيَّ ضَعْنِي وَمَا عَدَلَا

٥ - الإعراب : الضمير في « إياه » للسيف .

الغريب : الطرف : الفرس الكريم . وجمعه : ظروف . والذابل : ما لان واهتز من الريح .
الغنى : يقول : دعني وسيق وفرسي حتى نجتبع ، فنكون في رأى العين شخصا
واحدا ومن روى نكن واحدا ، ونلق (بالنون) فهو مجزوم ، لأنه بدل من قوله « نكن »
كقراءة القراء ، سوى عبدالله بن عامر وأبي بكر بن عياش عن عاصم : « يُضَاعَفُ لَهُ
العَدَابُ » بالجزم ، بدل من قوله « يَتَأَقُّ أَثَامَا » ، ومن روى يلقى (بالياء) فهو وصف
لواحد النكرة ، وهو مرفوع .

وقال أبو الفتح : وقد لاذ في إهدا البيت بقول ذى الرمة :

وَأَسَيْلِي كَجِلَابَابِ الْعَرُوسِ إِدْرَعْتُهُ
أَحْسَمُ غُدَايِي ، وَأَبْيَيْضُ صَارِمُ
بَارَبَعَةً وَالشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدٌ
وَأَعْيَيْسُ مَهْرِي ، وَأَرُوعُ مَا جَسِدُ

* * *

١ - الإعراب : قال أبو الفتح : أخبر عن نفسه فقال : أنا أعيش وأيسر ما قاسيت
ما قتل ، ويحتمل وجهها آخر ، وهو أن يكون في معنى أفعال التي للتفضيل ، أى أشد
ما يكون في الإنسان ، وأيسر ما قاسيت شيء قاتل ، فكأن الكلام على التقديم والتأخير ، أى
الشيء الذي يقتل أحبي وأيسر ما لاقيت ، أو ما أتقاه ، وإذا حمل على هذا الوجه فقد
حذف المضاف إليه أى أحبي ما لاقيت وأيسر ما لاقيت ، وهم يستعملون هذا في الشعر ،
ولو قلت : في النثر أفضل ، وأكرم الناس زيد ، تريد أفضل الناس وأكرمهم لقبح ،
ولأنما الفصيح أكرم الناس وأفضلهم .

وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري : أحيا فعل المتكلم ، والجملة التي هي أيسر الخ
في موضع النصب على الحال من المصدر في أحيا ، أى أعيش وأقل ما قاسيت ، وأهون
الأشياء التي قاسيتها في الهوى الشيء الذي قتل المحبين .

الغريب : الجور : ضد العدل ، وهو العدول عن القصد والميل عنه . وجوره

تجويرا : نسه إلى الجور .

٢ - وَالْوَجْدُ يَقْوَىٰ كَمَا تَقْوَىٰ النَّوَىٰ أَبَدًا

وَالصَّبْرُ يَنْحَلُّ فِي جِسْمِي كَمَا تَحِلُّ

٣ - لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ كَهَا الْمَنَايَا إِلَىٰ أَرْوَاحِنَا سُبُلًا

٤ - بِمَا بَحَثْتَنِيكَ مِنْ سَعْرِ صِلَىٰ دَنِيَّا يَهْوَىٰ الْحَيَاةَ ، وَأَمَّا إِنْ صَدَدَتْ فَلَا

= المعنى : يقول : أحميا وأهون ما قاسيت الذمى قتل ، وهذا الفراق جائز على مع ضعفى وقوله « وما عدلا » كرر المعنى . يقال : جار وما عدل ، والمفهوم أن الجائر قد عليم منه أنه لم يعدل ، وإنما كرره لأن الجائر في وقت قد يعدل ، فيوصف بالجور إذا جار ، وبالعدل إذا عدل وهذا جار عليه وما عدل . ومثله في القرآن قوله تعالى : « أموات غير أحياء » فتوصيفها بالموت يدل أنها أموات . فالمعنى : أنها أموات لا تحيا في المستقبل ، كما يحيا الناس عند البعث . والمعنى : أنه جار على ضعفى بمقاساة الهوى ، ولم يعدل حين فرق بينى وبين أحببى .

٢ - الغريب : الوجد : الحزن والشوق . والنوى : البعد .

المعنى : يقول : الشوق والحزن زائدان كما يزداد البعد كل ساعة ، والصبر قابل ضعيف ، كما يضعف الجسم ويقل ويبلى .

٣ - الإعراب : قال ابن القطاع : (لها) هى الفاعلة ، و « المنايا » : فى موضع خفض بالإضافة . والمعنى : وجدت لهوات المنايا ، فلها جمع لهاة . وقال : قال لى شيخى محمد ابن على التميمى : قال لى أبو على بن رشدين : قلت لثمتبى عند قرائق عليه أضمرت قبل الذكركر ؟ قال : ليس كذلك ، وليست المنايا فاعلة ، وإنما هى فى موضع خفض .

وقال الشريف هبة الله بن محمد فى أماليه : (لها) من الحشو ، لأن المعنى غير مفتقر إليها . الغريب : المنايا : جمع منية ، وهى الموت . والسبل : جمع سبيل : وهى الطريق ، وإنما جمعها لأنه أراد صحة المعنى ، لأن فراق الحبيب يوجد للمنية سبيلا ، مباينة للسبيل التى جرت عادة المنية به ، وذلك أن فراقه إنما يكون فى الأغلب مع المهجر ، والمنية تدرك به من طريق العشق وطريق الفراق : وطريق الشوق ، وطريق العجز طرقا شتى ، فالدلك استعمل الجمع ، والسبيل تُذكر وتؤنث : قرأ أبو بكر وحمزة والكسائى « وليستبين سبيل » بالياء ، وقرأ نافع بالتاء ونصب السبيل على الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام ، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ، ورفع السبيل .

المعنى : يريد : لولا الفراق لما كان للمنية طريق إلى الأرواح ، وإنما توسلت إليها بطريق فراق الأحباب . وهذا من قول أبى تمام .

لَوِجَاءَ مُرْتَادُ الْمَنِيَّةِ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الْفِرَاقَ عَلَى النَّفْسِ دَلِيلًا

٤ - الإعراب : الفاء : جواب « أما » لأنها أسبق ، وجواب الشرط محذوف دل عليه =

- ٥ - إِلَّا يَشِبُّ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبِدٌ شَيْبًا إِذَا خَضَبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلًا
٦ - يُجْنُ شَوْقًا فَلَوْلَا أَنَّ رَائِحَةَ تَزْوَرُهُ فِي رِيَّاحِ الشَّرْقِ مَاعَقَقَلَا

= الجواب المذكور، ومثله قولك: والله إن تزرنى لأكرمَنَّك، يجعل الجواب للقسم لتقدمه، وسدَّ جواب القسم مسدَّ جواب الشرط، وإذا قدمت الشرط جعلت الجواب له، فتقول: إن تزرنى والله أكرمك، وجاء في التنزيل من ذكر جواب الأسبق «لئن أُخْرِجُوا لَا يُخْرِجُونَ مَعَهُمْ» لما كانت اللام مؤذنة بالقسم كان الجواب له. وقوله «يهوى» يجوز فيه الجزم والرفع، فن رفعه جعله وصفا «لذنف» ، ومن جزمه جعله جواب «صلى» ، لأن الأمر أحد الأشياء التي تنوب عن الشرط، فهو في الرفع والجزم كقوله تعالى «أرسله» معي رداءً «أبصَدَّ قَنِي» بالجزم كقراءة نافع وبالرفع، وكقوله «فَهَبْ لِي مِّنْ لَّدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثِنِي» بالجزم، كقراءة أبي عمرو وعليّ بن حمزة، وبالرفع كقراءة الباقين.

الغريب: الذنف: المريض. والذنف (بالتحريك): المرض الملازم. ورجل ذنّف (بفتح النون). وامرأة ذنّف (أيضا) يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع والتثنية، فإن قلت: ذنّف بكسر النون ثنيت وجمعت، وذكرت وأنثت. وذنّف (بالكسر): ثَقُلَ في المرض، وأدنفه المرض يتعدّى ولا يتعدّى.

المعنى: أنه أقسم عليها بسحر ألاحظها أن تصل مريضا يهوى الحياة بوضاها، وأما مع صاودها فلا يهوى الحياة ولا يريد لها، ويريد بسحر الجفون أنها إذا نظرت تغلب عقول الرجال وتصيد قلوبهم، فكأنها سحرتهم، وهو من قول دِعْبِلِ بن عليّ الخُزاعي الكوفي:

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ فَأَمَّا عَلِيٌّ أَنْ لَا أَرَى وَجْهَكَ يَوْمًا فَلَا
لَوْ أَنَّ يَوْمًا مِنْكَ أَوْ سَاعَةً تَبَاعُ بِالدُّنْيَا إِذَنْ مَا غَلَا

٥ - الغريب: النصول: ذهاب الخضاب. تقول: نصل الخضاب: إذا ذهب. والسلوة: ذهاب المحبة. سلا يسلو سلوا: إذا أفلح عن المحبة.

المعنى: يقول: هذا الذنف إلا يشب رأسه أو لحيته، فلقد شابت كبده، واستعار شيب الكبد وهو قبيح، نقله من شيب الفؤاد. والمعنى: شاب فؤاد من حرارة الشوق، فإذا خضبت السلوة ذلك الشيب، ذهب الخضاب ولم يثبت، لأن سلوته لا تدوم ولا تبقى، وإذا زالت السلوة زال خضاب فؤاده، وعاد شبيهه إلى أكثر ما كان. وهذا من قول أبي تمام:

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيْبَ الرِّئِ أَسْ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ

٦ - المعنى: من روى يجنّ (بالحاء)، فهو من جنّ يجنّ حيننا: أي يشناق، ومن روى يجنّ، بضمّ الياء وفتح الجيم، فهو من الجنون، وبه قرأت الديوان على شيخني =

٧ - ها فانظري أو فظمني بي ترى حرقا
٨ - علّ الأمير يرى ذلي فيشفع لي
من لم يدق طرفا منها فقد وألا
إلى التي تركتني في الهوى مشلا

= أبي الحرم ، وأبي محمد ، ويدلّ عليه قوله « عقلا » ، ويكون فيه المطابقة بين الجنون والعقل . والمعنى : أن هذا الدنف يصير مجنونا لشدة شوقه ووجده ، فالولا أنه يجد راحة شرقية من قبيل أحيائه لما رجع إليه العقل ، ولكنه إذا وجد ريح المشرق من قبيل أحيائه خف جنونه . وقد نظر فيه إلى قول عبد الله بن الدُمينة :

وَأَسْتَشِيقُ النَّسْمَاءَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ كَأَنِّي مَرِيضٌ وَالنَّسِيمُ طَبِيبٌ

٧ - الإعراب : ها : للتنبية ، والمعنى : ها أنا ذا ، وترى : جواب الأمر ، وقوله « فقد وألا » : جواب الشرط .

الغريب : الحرق : جمع حُرقة . وقوله « وأل » تقول : وأل الرجل يشيل : إذا نجا . المعنى : يقول : ها أنا ذا فانظري إلى ، أو فكرى في إن لم تنظري ، أى استعملى نفسك في الرؤية والروية ، ترى من أمرى ما يسوءك ، فعسى أن ترحميني لما ترين بي من حرق من حبك ، من لم يجد القليل منها ، فقد نجا من بلاء الحب ، وقد وصف في عجز البيت ما ذكره من الحرق مجملا ما فصله البحرى في قوله :

أَعِيدِي فِي نَظْرَةٍ مُسْتَشِيبٍ تَوَخَّيَ الْأَجْرَ أَوْ كَرِهَ الْأَثَامَا
تَرَى كَبِيدًا مُحْرِقَةً ، وَعَيْنَا مُؤَرَّقَةً ، وَقَلْبَا مُسْتَهَامَا

٨ - الإعراب : علّ : حرف ، ذهب أصحابنا الكوفيون إلى أن لامه الأولى أصلية ، وذهب البصريون إلى أنها زائدة ، حججهم أنها حرف ، والحروف كلها حروفها أصلية ، لأن حروف الزيادة العشرة التي يجمعها (اليوم تنسأه) إنما تختص بالأسماء والأفعال ، فأما الحروف فلا يدخلها شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة ، بل يحكم على حروفها كلها بأنها أصلية ، في كل مكان ، على كل حال ؛ ألا ترى أن الألف لا تكون في الاسم والفعل إلا زائدة أو منقلبة . ولا يجوز أن يحكم عليها في (ما ولا) بأنها زائدة أو منقلبة ، بل يحكم عليها بأنها أصلية . فدلّ على أن اللام الأولى في « لعل » أصلية ، والذي يدل على ذلك (أيضا) أن اللام خاصة لا تكاد تزداد إلا على سبيل الشذوذ ، فكيف يحكم عليها بزيادة فيما لا يجوز فيه الزيادة بحال .

وحجة البصريين : أنهم وجدوها في كلام العرب وأشعارها ، كقول نافع الطائي :

وَكَسْتُ بِلَوَامِ عَلِيٍّ الْأَمْرِ بَعْدَ مَا يَفْقُوتُ وَلَكِنَّ عَمَلًا أَنْ تُتَمَدَّ مَا

وكقول الآخر :

لَا تُهَيِّنِ الْفَقِيرَ عَمَلًا أَنْ تَرَكَعَ يَوْمًا وَالِدَهُ رُقْدًا رَفَعَهُ =

- ٩ - أَيْقَنْتُ أَنْ أَسْعِيدَ طَالِبٌ بَدَمِي لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرَّمْحِ مُعْتَقِلًا
 ١٠ - وَأَنْتَنِي غَيْرُ مُخْصٍ فَضْلَ وَالِدِهِ وَنَائِلٌ دُونَ نَيْبِي وَصَفَهُ زُحَلًا
 ١١ - قَيْلٌ بِمَنْبِجٍ مَشَوَاهُ وَنَائِلُهُ فِي الْأَفْقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرَهُ سَأَلًا

= ومن روى فيشفع (بالرفع) عطفه على قوله «يرى» ، ومن نصبه جعله جوابا للتمنى كقراءة حفص عن عاصم : «لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ» ، (بالنصب) الغريب : الشفاعة : السؤال لصاحب الأمر في عفو وغيره . تقول : تشفعت إليه في زيد ، فشغني فيه تشفيعا ، واستشفعته إلى فلان : سألته أن يشفع لي إليه .

المعنى : يقول : لعل الأمير الممدوح إذا رأى ذل وضعفي في الهوى ، يشفع لي إلى من أحبها ، يضرب في المثل في العشق لتواصلني بشفاعته . قال الواحدى : هو من قول أبي نواس :

سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ هَوَاهَا لَعَلَّ الْفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
 وقول أبي نواس أحسن من قول المتنبي ، لأن الجمع يمكن بأن يعطيه ما يتوصل به إلى محبوبته ، والشفاعة تكون باللسان ، وذلك نوع قيادة ، على أني سمعت العروضي يقول : سمعت الشعرائي يقول : لم أسمع أبا الطيب ينشده إلا فيشفعني ، من قولهم كان وترا فشغعتته بآخر ، وإلى آخر ، فيكون كقول أبي نواس .

٩ - الغريب : الاعتقال : أن يحمل الرمح بين ساقه وركابه .

المعنى : يقول : علمت وتيقنت أن الممدوح يطالب بدمي إن سفتكته الحبيبة ، ويأخذ منها ثأري ، وذلك أني رأيت قد اعتقل رمحه عندما توجه لقتال الأعداء ، فعلمت أنه يدرك ثأر أوليائه . قال الواحدى : هو من قول المؤمل :

لَمَّا رَمَتْ مَهْجَتِي قَالَتْ لِجَارَتِهَا إِنِّي قَتَلْتُ قَتِيلًا مَا لَهُ خَطَرٌ
 قَتَلْتُ شَاعِرًا هَذَا الْحَيِّ مِنْ مُضَرٍّ وَاللَّهِ وَاللَّهِ مَا تَرْضَى بِهِ مُضَرٌّ
 ١٠ - الغريب : يروى فَضْلٌ نَائِلُهُ ، وهو العطاء . وزحل : نجم من النجوم السيارة ، وهو

أبعدها عن الأرض ، وسمي زحلا لأنه زحل وتنحى ، وهو معدول عن زاحيل ، كعمر عن عامر . المعنى : يقول : علمت أنني ، فهو معطوف على قوله أن سعيدا ، أى وأنى غير قادر على إحصاء فضله وفضل أبيه ، أو فضل عطائه ، وإنى أنال زحلا دون نبلي لوصفه ، وهذا من المبالغة .

١١ - الإعراب : رفع قَيْلٍ على حذف الابتداء ، أى هو قَيْلٌ . وقال قوم : هو بدل من قوله : (طالب) خبر أن في البيت الأول ، ومشواه : مبتدأ ، خبره «بمنبج» ، «ونائله» =

١٢ - يَلُوحُ بِدُرِّ الدُّجَى فِي صَحْنِ غُرَّتِهِ . وَيَحْمِلُ الْمَوْتَ فِي الْهَيْمِجَاءِ إِنْ حَمَلًا
١٣ - تَرَابُهُ فِي كِلَابٍ كَحَجَلٍ أُعْيِنِيهَا

= مبتدأ وخبره ، « في الأفق » ، « ويسأل » : في موضع الحال ، والباء : متعلقة بالاستقرار ، وعن متعلق بيسأل .

الغريب : منبج : بلد بالشام يبعد عن الفرات مرحلة . والقيل بلغة حمير : الملك العظيم . والمشوى : المنزل . ثوى بالمكان : أقام به . ونزل به . ومنه قراءة حمزة والكمائي : « لثويهم من الجنة غرفا » .

المعنى : يريد أنه مقيم بمنبج ، وعطاؤه يطوف الآفاق ، يسأل عن سؤال غيره من الناس ليغنيه عن مسئلتهم ، أو يعتبه إذ لم يسأل هذا الممدوح ، فهو يأتي إلى كل سائل . وهو مأخوذ من قول الطائي :

فَأَضَحَّتْ عَطَايَاهُ نَوَازِعَ شَرَدَا
ومن قول أبي العتاهية :

وَإِنْ نَحْنُ كَمْ نَبْعُ مَعْرُوفَهُ
وَمِنْ قَوْلِ الطَّائِي أَيْضًا :

وَقَدَّتْ إِلَى الْأَقْطَارِ مِنْ مَعْرُوفِهِ
وَمِنْ قَوْلِهِ أَيْضًا :

فَإِنْ لَمْ يَفِدْ يَوْمَ الْيَتِيمِ طَالِبٌ
وَقَدْ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى السَّرِيُّ الْمَوْصَلِي بِقَوْلِهِ :

بَعَثَ النَّسَدَى فِي الْخَافِقِيَّةِ
١٢ - الغريب : الغرة : غرة الوجه . وهو البياض الذي يكون في وجه الفرس . والهيجاء : الحرب ، يقصر ويمد .

المعنى : يريد : أن وجهه لحسنه يضئ كالبدر في ظلام الليل ، وإذا لى الأعداء فإن الموت يحمل معه ، ويصول عليهم فيقتلهم ، فالموت من أعوانه .

١٣ - الغريب : كلاب : قبيلة . وجناب : قبيلة عدوذة . وقوله « يسبق العذلا » : هو مثل ، يقال : سبق السيف العذل . وأصله من قول رجل قتل في الحرب . فعذل على ذلك ، فقال : سبق سيفي عذلكم .

المعنى : يقول : ترابه كحل لأعين كلاب يكتحلون به ، هذا قول الواحدى .

وقال أبو الفتح : ترابه في أعين كلاب ، لأنه لا تغيبهم غاراته وقساطه ، ولا يغمد

عنهم سيفه .

- ١٤ - لِسُورِهِ فِي سَمَاءِ الْفَخْرِ مُخْتَرَقٌ
 ١٥ - هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ تَمِيمٌ بِهِ
 ١٦ - مُهَذَّبُ الْجَدِّ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ
 ١٧ - لَمَّا رَأَتْهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ
 ١٨ - وَضَاقَتِ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ
- لَوْ صَاعَدَ الْفِكْرُ فِيهِ الدَّهْرَ مَا نَزَلَا
 قَدِيمًا وَسَاقَ إِلَيْهَا حَيْسِنُهَا الْأَجَلَا
 حَانُوا كَأَنَّ عَلَى أَخْلَاقِهِ عَسَلَا
 وَالْحَرْبُ غَيْرُ عَوَانَ أُسْلَمُوا الْخِلَلَا
 إِذَا رَأَى غَيْرَ شَيْءٍ ظَنَّهُ رَجُلًا

١٤ - الغريب : سماء الفخر : استعارة حسنة . واخترق : موضع الاحتراق . ويريد به المصعد في الهواء ، كأنه يشق الهواء والنور : ما اشتهر وسار من فضله .

المعنى : يقول : لفخره علو وارتفاع ، فنوره يصعد في سماء الفخر ، ولو صعد فكره واصفه في ذلك النور طول دهره ما نزل ، لأنه يصعد على إثر ذلك النور فلا يلحقه ، لأنه قد علا فوق كل شيء ذكره وصيته علوا لا يُدرك بالوهم والفكر .

١٥ - الإعراب : لم يصرف تميم ، لأنه أراد التيمية ، فاجتمع فيه التعريف والتأنيث . وقديما : بمعنى قديم ، وهو منصوب ، لأنه نعت ظرف محذوف . يريد : زمانا قديما .

الغريب : الحين : الهلاك . وبادت : هالكت ، وكان حقه أن يقول : ساقته إليهم آجالهم حيسنهم ، لأن الأجل يسوق الحين ، ولكنه قلب فجعل الحين يسوق الأجل ، وهو جائز لقرب أحدهما من الآخر ، لأن الأجل إذا تم وانقضى حصل الحين ، فكان كل واحد منهما سائق للآخر .

المعنى : يريد : أنه الأمير المطاع في قومه ، الذي كان هلاك بني تميم به . وعلى يده زمانا قديما ، وبه ساق الحين إليهم آجالهم .

١٦ - المعنى : يقول : هو طيب الأصل ، لأن جدّه كان مبرا من العيوب ، وهو مبارك يُستنزَل به القطر من الغمام ، فيسقى الله به ، وهو عذب الأخلاق يستحلى خلقه ، كأنه معسول ممزوج بالعسل .

١٧ - الغريب : العوان : التي قوتل فيها مرة بعد أخرى . والحال : جمع حيلة ، وهي المنازل التي حلوها .

المعنى : يقول : لما رأى بنو تميم هذا الممدوح ، وخيله المنصورة قد أقبلت إليهم ، ولم تقاتلهم بعد ، تركوا منازلهم ، وهربوا في أول الأمر قبل القتال .

وقال الواحدى : لا يجوز أن يكون خيل النصر استعارة ، لأنه يازم من وجود النصر وإقباله انهزام العدو ، فلا يكون فيه مدح ، وإنما مراده أنهم لما رأوا خيله مقبلة ، انهزموا لعلمهم أنهم المنصورون في جميع الحروب .

١٨ - الغريب : قال أبو بكر الخوارزمي : رأى في هذا البيت ليست من رؤية العين ، =

١٩ - فبعدهُ وَإِلَىٰ ذَا الْيَوْمِ لَوْ رَكَضَتْهُ بِالْخَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الطِّفْلِ مَاسِعَلًا

= وإنما هو من رؤية القلب يريد به التوهم ، وغير الشيء يجوز أن يتوهم . ومثله كثير .
وقال ابن القطاع : قد أخذ في هذا البيت ، فقيل : كيف يرى غير شيء ، وغير شيء معدوم ، والمعدوم لا يرى ، وفيه تناقض وليس الأمر كما قالوا ، بل أراد غير شيء يعبأ به .
والصحيح أن شيئاً في هذا البيت ، يريد به : إنساناً خاصة . يريد : إذا رأى غير إنسان ظنه رجلاً يطالبه ، لأن خوفه من الإنسان .

وقال الواحدى : إذا رأى غير شيء يعبأ به ، أو يفكر في مثله ، ظنه إنساناً يطالبه ، وكذلك عادة الهارب الخائف ، كقول جرير :

مَا زَالَ يَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ خَيْلًا تَكَرَّرَ عَلَيْهِمْ وَرِجَالًا
قال أبو عبيد : لما أنشد الأخطل قول جرير هذا قال : سرقه والله من كتابهم « يحسبون كل صيحة عليهم » الآية ، ويجوز حذف الصفة ، وترك الموصوف دالاً عليها ، كقوله عليه الصلاة والسلام « لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد » . أجمعوا على أن المعنى : لا صلاة كاملة فاضلة ، ويقولون : هذا ليس بشيء يريدون شيئاً جيداً .

وقال بعض المتكلمين : إن الله خالق الأشياء من لا شيء ، فقيل هذا خطأ ، لأن لا شيء لا يخلق منه شيء ، ومن قال : إن الله يخلق من لا شيء ، جعل لا شيء شيئاً يخلق منه .
والصحيح أن يقال : يخلق لا من شيء ، لأنه إذا قال : لا من شيء ، نفي أن يكون قبل خلقه شيء يخلق منه الأشياء . انتهى كلامه . والصحيح ما قاله ، أى إذا رأى غير شيء يخاف منه ، ومنه :
« حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً » . معناه يريد أو يطالبه ، أو يرغبه عن الماء ، أى شيئاً نافعا مغنياً .
المعنى : يقول : لشدة خوفهم وما لحقهم من الخوف ، ضاقت عليهم الأرض ، فلم يجدوا مهرباً ، كقوله تعالى : « وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ » ، فهاربهم إذا رأى غير شيء مفزع ، فرع منه لخوفه . وهذا كقوله : (البيت بعده) .

١٩ - المعنى : قال الواحدى : يريد قل قد رهم وعددهم ، وذالوا حتى لو ركضوا بخيلهم في لهوات صبي مع صغر حلقه لما سعل ، وإذا غص الإنسان بشيء صغير لم يسعل ، وإنما يسعل الإنسان بشيء كبير الجسم لا بشيء صغير القدر ، ولكنه حمل الكلام على لفظ القلة . كقوله :
أَمَاتَكُمْ مِّنْ قَبْلِ مَوْتِكُمْ الْجَهْلُ وَجَرَّكُمْ مِّنْ خِيفَةِ بَيْكُمُ النَّمْلُ
اعتمد على اللفظ وجعل الحجاز بمنزلة الحقيقة ، كذا هاهنا ، ويجوز أن يجعل الطفل منهم ، أى ماجسر الطفل منهم أن يسعل خوفاً وإشفاقاً ، مع أنه لا عقل له ، فكيف الظن بكبيرهم في أمر الخوف ، وله عقل بالخوف ، وعلى هذا ركضت فعل خيل النصر وقيابته وقوه . =

- ٢٠ - فقد تركت الأولى لأقبيتهم جزراً
 ٢١ - كم مهمته قد ف قلب الدليل به
 ٢٢ - عمدت بالنجم طرقي في مفاوزه
 وقد قتلت الأولى لم تلتهمم وجلا
 قلب المحب قضاني بعد ما مطالا
 وحرر وجهي بحر الشمس إذ أفلا

= قال الواحدى : أى بعد اليوم الذى بادت بنو تميم ، أو بعد إسلامهم الحليل إلى يومنا هذا الذى نحن فيه ، لوركضت خيلهم فى لهوات صبي مشاعر بهم حتى يسعل . يريد : خيل نبي تميم ، لقاتهم وذلتهم ، وقد بالغ رحمه الله حتى أحاله . انتهى كلامه . والوجه الثانى هو الأجود . وهذا مأخوذ من قول الشاعر :

لَوْ أَنَّهُ حَرَكَ الْجُرْدَ الْجِيَادَ عَلَى أَجْفَانِ ذِي حُاسِمٍ لَمْ يَنْتَبِهِ فِرَاقًا
 وفيه نظر إلى قول خالد الكاتب :

وَمَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا فَجَرَحْتُهُ
 وَلَمْ أَرَّ شَيْئًا قَطُّ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ

٢٠ - الغريب : الأولى بمعنى : الذين . والجزر : ما أُلقي للسياح ، ومنه قول عنزة :
 * فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشِئُهُ *

ويقال : ما كانوا إلا جزرا لسيوفنا ، أى الذين نقتلهم ، فنلقبهم للسياح .

المعنى : يريد : إن الدين لقوك منهم أفنيتمهم بالسيف ، وكانوا جزرا للسياح ، والذين لم ياتمك ماتوا خوفا منك . ومن جيشك ، فقتلتهم وجلا . والوجل : شدة الخوف .

٢١ - الغريب : المهمة : ما بعد واتسع من الأرض . والقذف : البعيد .

الإعراب : الضمير فى قضاني ، عائد إلى المهمة ، أى هذا المهمة قضاني بعد أن مطل لبعده ، ومشقة قطعه .

المعنى : يقول كم طريق بعيد شاق ، قطعه قلب من يدل فيه ، كقلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك فيه ، قطعته بالسير فيه ، بعد ما طال على وصعب ، واستعار له المظل والقضاء ، لأن المطلوب منه انقطاعه بالسير ، فهو بطوله وبعده انقطاعه كالماطل ، الذى يمتل بما يقتضى منه ، وهذا المهمة اطراه وشدته كأنه يمتل .

وقال ابن القطاع : غلط ابن جنى فى هذا البيت ، فرواه قلب المحب (بفتح الحاء) .

يريد : المحبوب ، وهو من الغلط الفاحش ، لأن قلب المحبوب ساكن الجأش ، وإنما اللائف المحب (بكسر الحاء) ، ولهذا شبهه بقلب الدليل ، لخوفه فى هذا المهمة . يقول : قطعته بعد شدة ، فكأنه مطاني ببعده ، وهذه الرواية التى ذكرها لم أسمعها من أحد عن ابن جنى .

٢٢ - الغريب : المفاوز : جمع مفازة ، وسميت بذلك تفتاؤلا بالفوز ، وقيل : بل من قولهم :

فَوَزَّ الرَّجُلُ : إِذَا مَاتَ فِي مَهْلَكَةٍ . وحرر الوجه : أشرف شىء فيه ، وأفل النجم : غاب .

قال تعالى : « فَلَمَّا أَفْلَقَ قَالَ لِأَحِبِّ الْأَفْلَاقِينَ » =

٢٣ - أَنْكَحَتْ صُمًّا حَصَاها خُفًّا يَعْمَلَةٌ
تَعَشَّمَرَتْ بِي إِلَيْكَ السَّهْلَ وَالْجَبَالَ

٢٤ - لَوْ كُنْتِ حَشْوًا قَمِيصِي فَوْقَ نَمْرُقِيهَا

سَمِعْتِ لِلْجَيْنِ فِي غِيْطَانِهَا زَجَلًا

٢٥ - حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا وَلَيْسَتْنِي عِشْتُ مِنْهَا بِاللَّيْ فِضْلًا

= المعنى : يريد : أنه كان ينظر إلى النجم نظرا متصلا ، خوفا من الضلال : فجعله لدوامه كالعمد لظرفه . يريد : أنه لم يزل ينظر إلى النجم حتى كأنه قد عمّد ظرفه به ، وإذا غاب النجم عمّد حرّ وجهه بحرّ الشمس . والمعنى : أنه سافر فيه ليلا ونهارا . حتى بلغ ما أراد ، وجانس بحرّ الشمس حرّ الوجه .

٢٣ - الإعراب : الضمير في حصاها : عائذ على المنازة .

الغريب : الصمّ : الشداد الصلاب من كل شيء . واليعمة : الناقة القوية التي يعمل عليها في السير . والجمع : يعامل ويعمّلات . وتعشّمت : تسامت . والسهل : ماسهل من الأرض ، والجبل : الحزن ، وهو ما صعّب قطعه من الأرض .

المعنى : يقول : أوطأت ناقتي الحصى من هذه المفاوز . كما توطأ المرأة : أي جمعت بينهما . وركبت ناقتي على غير قصد تارة سهلا وتارة جبلا ، فلم تزل تعسف بي حتى وصلت إليك .

٢٤ - الإعراب : الضمير في غيطانها للمفاوز (أيضا) .

الغريب : الغيطان : جمع غائط ، وهو الذي اطمأن من الأرض وانخفض . وانزجل : الصياح والصوت والجلبة . والنمرق : الكفور ، وهو الذي يأتي عليه الراكب فخذّه للاستراحة . وحشو الشيء : ما في باطنه .

المعنى : يقول : لو كنت بدلى تحت ثيابي ، وفوق نمرق ناقتي ، لسمعت جلبة الجنّ وأصواتهم في منخفض هذه المفاوز ، لأنها مأوى الجنّ ، لبُعدها عن الإنس ، والعرب إذا وصفت المكان البعيد تجعله مسكن الجنّ ، كما قال الأخطل :

مَلَاعِبُ جِنَانٍ كَأَنَّ تَرَابَهَا إِذَا اطَّرَدَتْ فِيهَا الرِّيحُ مُغْرَبِلٌ

والمعنى مأخوذ من قول ذي الرمة :

لِلْجَيْنِ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلٌ كَمَا تَجَاوَبَ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومٌ

والعيشوم : ما يبتس من الحماض .

٢٥ - المعنى : يقول : وصلت إلى الممدوح بنفس قد ذهب أكثرها ، أي ذهب لحمها ودمها من شدة النَّصَبِ والخوف ، لمتاساتها في هذه الطريق البعيدة ، ثم تمنى أن يعيش بما بقي منها ليقضى حقّ الممدوح بخدمته له .

٢٦ - أَرَجَوْنَاكَ وَلَا أُخْشِي الْمِطَالَ بِهِ يَأْمَنَ إِذَا وَهَبَ الدُّنْيَا فَقَدْ بَخِيلاً

١٩٦

وقال في صباه وقد أهدى له عبيد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل

وهي من المنسرح ، والقافية من المترابك :

١ - قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ وَأَنْتَ بِالْمُكْرَمَاتِ فِي شُغْلٍ

٢ - تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا لَكُنْتُمْ فِي الْجُودِ غَايَةَ الْمَثَلِ

٣ - أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَا بَعَثَتْ بِهِ لَهَا أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرُّسُلِ

٢٦ - المعنى : يخاطب الممدوح ، ويقول له : أنا أطلب عطاءك الذي هو مباح لكل طالب لا يخشى منك مطالا ، ويريد : أنه يستقل كثير ما يُعطي ، وهمتك في الجود فوق كل همة ، فإذا وهبت الدنيا كلها ، كنت بخيلا لعلو همتك ، فالدنيا حقيرة بالإضافة إلى همتك . وهو من قول حسَّان :

يُعْطَى الْجَزِيلَ وَلَا يَرَاهُ عِنْدَهُ إِلَّا كَبَعْضِ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ

ومن قول أبي العتاهية :

إِنِّي لِأَيَّاسٍ مِنْهَا ثُمَّ يُظْمِعُنِي فِيهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

* * *

١ - الغريب : المكرمات : جمع مكرمة ، وهو ما يتكرم به الإنسان . وشغل يجوز فيه الثقيل والتخفيف ، فتقله أهل الكوفة وابن عامر .

المعنى : يقول : الناس مشغولون بكثرة الأمل والطمع بما يأخذونه من أموالك ، ولكنك مشغول بتحقيق آمالك ، وتصديق أطماعهم ، فهذا شغلك بالمكرمات .

٢ - المعنى : يقول : تمثلوا بحاتم ، فحذف الجارَّ ضرورة . يريد : أن الناس يتمثلون في الجود بحاتم الطائي ، فيقال : هو أكرم من حاتم ، وأجود من حاتم ، ولو نظر الناس بعين العقل لضربوا بك المثل ، لأنك الغاية في الجود .

٣ - الإعراب : الرسل : عطفه على الجارِّ والمجرور ، في قوله « بما بعثت » . « وأهلا وسهلا » منصوبان بفعل مضمرة .

الغريب : يقال : إِيهَا بالنصب : أَي كُفِّ وَدَعَّ ، وإِيهٍ بالخفض : الاستزادة من المتكلم ، فإذا أردت أن تستزيده ، قلت إِيهٍ ، وإذا أردت أن تكفه قلت : إِيهَا . =

- ٤ - هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ
 ٥ - أَقْلٌ مَا فِي أَقْلِهَا سَمَكٌ يَتَأَعَبُ فِي بِرْكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ
 ٦ - كَيْفَ أَكْفَى عَلَى أَجَلٍ يَدٍ مَنْ لَا يَرَى نَهْجَهَا يَدٌ قَبِيلِي

= المعنى : يقول : أهلا وسهلا ومرحبا بالذي أرسلت به ، وهو كالتحية ، فكفَّ عما تهدي إلى ، فقد نعمرتني إحسانك ، وعني إفضالك .

٤ - الإعراب : من نصب هدية ، نصيها على المصدر ، أى أهديت هدية ، أو أرسلت إلى هدية ، فتكون مفعولة ، ومن رفعها جعلها خبرا ابتداء .

المعنى : يريد : هذه هديتك التي بعثت إلى بها ما رأيت مُهدِيَهَا ، يعنى المملوح ، إلا رأيت الناس كلهم في شخص رجل واحد . يعنى : أن الله جمع ما في الناس من معاني الفضل والكرم ، وهو من قول أبي نواس :

لَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

وقد كرر أبو الطيب هذا المعنى في مواضع كثيرة .

٥ - الغريب : البركة : الحوض . والجمع : بَرَكَ :

المعنى : يقول : أقلّ شيء في أقلّ هذه الهدية ، سماك بهذه الصفة ، وأراد بالبركة الإناء الذي كان فيه العسل ، ويريد أنها كانت عظيمة

٦ - الإعراب : أكافى : أصله أكافى ، إلا أنه أبدل الهمزة على غير قياس ياء ، وأجراها مجرى الوقف في الوصل .

الغريب : اليد : النعمة . ومنه قوله تعالى : « بل يدها مبسوطتان » ، أى نعمته على عباده بالرزق في الدنيا ، والرحمة في الآخرة .

المعنى : يقول : كيف أكافى من لا يعتقد في أجلّ نعمة له عندي أنها نعمة استخفافا بها . وتصغيرا ، والمكافأة : مقابلة الشيء بمثله . ومنه زيد كفء لهند ، أى مثلها .

١٩٧

وقال أيضا في صباه ، وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك :

١ - قِفَا تَرِيَا وَدَقِي فَهَاتَا الْمَخَايِلُ وَلَا تَخْشِيَا خُلْفَنَا لِمَا أَنَا قَائِلُ

٢ - رَمَانِي خِسَاسُ النَّاسِ مِيزَ صَائِبِ اسْتَه

وَأَخْرَ قُطْنُ مِيزَ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ

٣ - وَمِنْ جَاهِلِ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِي جَاهِلُ

١ - الإعراب : هاتا : اسم إشارة إلى المخاييل .

الغريب : الخاييل : البرق وما يُستدلّ به على المطر ، ويقال : المُخَيْلَة : السحابة الخليفة بالمطر . والودق : المطر . والخلف : الاسم من الإخلاف في الوعد .

المعنى : يقول : لصاحبيه : اصبرا قليلا تريا من أمرى شأنا عظيما ، فقد ظهرت مخاييله ، وما شهد لي بتحقيق ما كنت أعلم ، وأعد كما من نفسي من قتل الأعداء ، وبلوغ الآمال ، وإني لأخلف الوعد ولا أقول ، فقد بان ما كنت أقول لكما .

٢ - الإعراب : من روى آخر بالرفع ، فهو عطف على الموضع من قوله صائب ، كقراءة الجماعة ، سوى على بن حمزة « مالكم من إله غيره » بالرفع ، ومن نصبه جعله عطفًا على لفظ صائب ومن صائب ، كقولك : جاء القوم من ضاحك وباك ، فهي للتبويض .

الغريب : خساس الناس : أراذلهم . والصائب : بمعنى المُصِيب ، يقال : صابه يَصِيبُه ، وأصابه يَصِيبُه ، فهو صائب ومُصِيب ، فصائب من الثلاثي ، ومصيب من الرباعي ، وجاء من الثلاثي قول بشر بن أبي خازم :

تُسَائِلُ عَنِّ أَحْبَبِيَا كُلَّ رَكْبٍ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّمَّ صَابَا

المعنى : يقول : رماني ، أي عابني أراذل الناس ، فمنهم من رماني بعيب هوفيه ، وهو الأُبْنَة ، فانقلب قوله عليه ، فأصاب استه بالعيب الذي رماني به ، وآخر لم يؤثر في كلامه لحقارته ، فهو كمن يرميني بقطعة قطن لعدم التأثير .

وقال الرَّبَّيْعِي : من صائب استه . يريد : من ضعفه إذا رمى يصيب استه ، فحماه على

قوله : • وَأَخْرَ قُطْنُ مِيزَ يَدَيْهِ الْجَنَادِلُ •

وهو قول فاسد ، لأننا لانرى في الموصوفين بالضعف من يرمى بحجر أو غير حجر ، مما ترمى به اليد ، فيصيب استه ، وإنما هو مثل ضربه لعائنه .

٣ - الإعراب : علمي مفعول يجهل . وقوله « أنه » مفعول علمي ، أي يجهل معرفتي بجهله بي . المعنى : قال الواحدى : يريد ومن رجل آخر لا يعرفني ، ولا يعرف جهله ، فهاتان =

- ٤ - وَيَجْهَلُ أَتَى مَالِكُ الْأَرْضِ مُعَسْرٌ
 ٥ - تُحَقِّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مَطْلَبٍ
 ٦ - وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَنَاكِبِي
 ٧ - فَلَئِمْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي فَلَقَمَلِ الْحَشَا
- وَأَتَى عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ كَيْنِ رَاجِلٌ
 وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَوَّلُ
 إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّمِيمِ فِي زَلَّازِلِ
 قَلَاقِلِ عَيْسٍ كَأَهْنٍ قَلَاقِلِ

= جهالتان ، ويجهل أنى أعلم أنه جاهل بي . وهو من قول الحكيم : الذى لا يعلم بعيلته ، لا يتوصل إلى برّها .

٤ - الإعراب : مالك الأرض نصب على الحال ، كقراءة محمد بن السَّمِيفَعِ الباني : « انقلب على وجهه خاسر الدنيا والآخرة » بالنصب وعلى ظهر السماكين فى موضع الحال ، تقديره : راكبا ظهر السماكين .

الغريب : المعسر : القليل المال ، من العسر ، وهو خلاف اليسر . والسماكان : السماك الرامح ، والسماك الأعزل ، وهما ستة أنجم كل سماك ثلاثة .

المعنى : يقول : لا يعلم الجاهل أنى إذا ملكت الأرض كلها كنت فى حال العسر عند نفسى ومقتضى همتى ، وإذا علوت ظهر السماكين كنت راجلا لاقتضاء همتى ما فوق ذلك . ومثله للخليل بن أحمد :

لَوْ كُنْتُ تَعَلَّمْتُ مَا أَقُولُ عَدْرَتِي
 أَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ عَدْرَتِي
 لَكِنِّي جَهَلْتُ مَقَالَتِي فَعَدْرَتِي
 وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَدْرَتِي

ومثله للآخر :

جَهَلْتُ وَكَمْ تَعَلَّمْتُ بِأَنَّكَ جَاهِلٌ
 ٥ - المعنى : يقول : همتى تحقير عندى الأشياء النفيسة ، فترينى كل شىء أطلبه حقيرا ، والغاية البعيدة فى عينى قصيرة . وذلك لشرف همته وعلوها . وهذا من مُحَقِّقه المتزايد .

٦ - الغريب : الطود : الجبل العظيم . ومناكبه : أعاليه . والضميم : الذل . والزلازل : جمع زلزلة .

المعنى : يريد : أنه لم يزل ثابتا ذا وقار ، طودا لا يحرّكه شىء حتى ظلم ، فلم يصبر على الظلم ، فكأنه حرّك لدفع الضميم عنه . وهذا كاه يعظم شأن نفسه .

٧ - الغريب : قائل : حرك ، ويريد بالحشا : مافى داخل جوفه . وقلاقل عيس : جمع قلسقل ، وهى الناقة الخفيفة . وناقاة قلقل ، وفرس قلقل : إذا كانا سريعى الحركة . والقلاقل الثانية : جمع قلقاة ، وهى الحركة . قال أبو الفتح : الضمير فى كاهن لعيس للقلق . يقول : قلاقل القلاقل ، كما تقول : سراع السراع ، وخفاف الخفاف ، وكقولك : أفضل الفضلاء ، وهو أبلغ فى الوصف من أن يعود على القلاقل .

٨ - إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرْتَنَا خِفَافُهَا
بِقَدْحِ الْخَصِي مَا لَاتُرِينَا الْمَشَاعِلُ
٩ - كَأَنِّي مِنَ الْوَجْنَاءِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ
رَمَتْ بِي بِحَارًا مَا لَهْنٌ سَوَاحِلُ

= المعنى : قال الواحدى : حركت بسبب الهم الذى حرك نفسى نوقا خفافا فى السير . يعنى سافرت ولم أُعْرَجْ بالمقام الذى يلحقنى فيه الضيم . قال : ويجوز أن تكون القلاقل الثانية بمعنى الأولى ، فيقول : خفاف إبل كلهن خفاف ، ونقل ما قال أبو الفتح . وعاب الصاحب إسماعيل بن عباد أبا الطيب بهذا البيت ، وقال : ماله قلقل الله أحشاه ، وهذه القافات الباردة . ولا يلزمه من هذا عيب ، فقد جرت العادة بذلك .

وقال أبو نصر بن المرزبان : ثلاثة من الشعراء رؤساء : شكششل أحدُهم ، وسكسسل الثانى ، وقلقل الثالث ، فالذى شكششل الأعشى ، وهو من رؤساء شعراء الجاهلية ، وهو الذى يقول : وَقَدْ عَدَوْتُ إِلَى الْخَانَوْتُ يَتَبَعْنِي شَاوٍ مِشَلْ شَكُولُ شَكْشَلْ شَوْلُ
والذى سلسل مسلم بن الوليد ، وهو من رؤساء المُحدثين :

سَلَّتْ وَسَلَّتْ ثُمَّ سَلَّ سَلِّيَانُهَا فَأَتَى سَكِيلُ سَكِيلِيهَا مَسْئُولَا
وأما الذى قلقل فالتنبى . قال الثعالبى ، فقال لى أبو نصر : فبأسبيل أنت . فقلت له :
أخشى أن أكون رابع الشعراء ، أعنى قول من قال :

- * الشُّعْرَاءُ فاعْلَمَنَّ أَرْبَعَهُ *
- * فَشَاعِرٌ يُجْرَى وَلَا يُجْرَى مَعَهُ *
- * وَشَاعِرٌ يُنْشِدُ وَسَطَ الْمَعْمَعَةِ *
- * وَشَاعِرٌ مِّنْ حَقِّهِ أَنْ تَسْمَعَهُ *
- * وَشَاعِرٌ مِّنْ حَقِّهِ أَنْ تَصْفَعَهُ *

قال : ثم قلت بعد مدة من الدهر :

وإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْصَحَتْ بِلْغَاتِهَا فَانْفِ الْبَلَابِلِ بِاحْتِسَاءِ بَلَابِلِ
وفى هذا الذى ذكرناه ما يرد قول ابن عباد . ويُبْطَلُه ما جاء مثله عن رؤساء الشعراء .

٨ - الغريب : واره : ستره . والمشاعل : جمع مشعلة ، وهى النار الموقدة . والمشعلة (بكسر الميم) : الآلة التى تحمل فيها النار .

المعنى : يقول : إذا سترنا الليل بظلامه : أسرعت هذه الإبل حتى تصطك الحجارة بعضها ببعض ، وتنقدح النار ، فترى ما لانراه بضوء المشاعل . وهذا من المبالغة .

٩ - الغريب : الوجناء : الناقة الغليظة الوجنات ، ويقال : هو من الوجين ، وهو ما غلظ من الأرض .

- ١٠- يُجَيَّلُ لِي أَنْ الْبِلَادَ مَسَامِيحِي وَأَتَى فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَاذِ
 ١١- وَمَنْ يَبْنَعِ مَا أَبْنَى مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَا
 تَسَاوَى الْمَحَايِي عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ
 ١٢- أَلَا لَيْسَتْ الْحَاجَاتُ إِلَّا نَفْسُكُمْ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفُ وَسَائِلُ

= المعنى : جعل الناقة كالموج ، والمفازة لسعتها كالبحر ، وجعل نفسه إذا ركب الناقة في ظهر هذه المفازة في موجة ترميه في بحر لاساحل له . والضمير في « رمت » للموجة .
 ١٠- المعنى : يقول : يُشَبَّهُ لِي أَنْ الْبِلَادَ ، ويريد بالبلاد هنا : المفاوز ، أى لا تستقر في بلد ، وإنما أدخل بلدا ، وأخرج إلى أخرى ، كما أن العذل لا يستقر في أذن ، وإنما يدخل في أذن ، ويخرج من الأخرى . وأراد : مما تقول العواذل ، فحذف للعلم به . وقد نقله من قول الآخر :
 * كَأَنِّي قَدَّيْتُ فِي عَيْنِ كُلِّ بِلَادٍ *
 وكقول البحري :

تَقَادَفُ بِي بِلَادٌ عَنْ بِلَادٍ كَأَنِّي بَيْنَهَا عَيْرٌ شَرُودُ
 ١١- الإعراب : أراد : تتساوى ، فحذف تاء المضارعة دون الأصلية عند أصحابنا الكوفيين وعند البصريين المحذوف الأصلية . وحجتنا أن حذف الزائد أَوْلَى ، لأن الزائد أضعف ، فحذفه أولى من الأصلي . وحجة البصريين : أن الزائد دخل المعنى ، وهو المضارعة ، فحذف ما دخل لغير معنى أولى .

وقال سيويوه : الثانية هي التي تسكن فتدغم ، كما رأيت في « فاد أرأتم » ، وهي التي بفعل بها ذلك في تذكرون ، فكما أنها اعتلت هنا كذلك تحذف هناك ، وتاء المضارعة لاتعل .

و « تساوى » : في موضع جزم ، لأنها وقعت جوابا للشرط .

الغريب : العلا : تأنيث الأعلى ، كالكُسْبَرِ في جمع الكبرى . والحايي : جمع الحيا ، وهو مفعول من الحياة ، كقوله تعالى : « وحياي ومماتي » .

المعنى : يقول : من يطلب ما أطلب من الشرف والرتب العالية ، استوى عنده الحياة والقتل ، لأنه علم أن الأمور العالية فيها المخاوف والمهلك ، فهو قد وَطَّنَ نفسه على الهلاك ، فهو يصبر عليه ولا يبالي به .

ومن جعل « تساوى » فعلا ماضيا أثبت الياء ، وهو في موضع جزم ، وهو روايتي عن شيخني أبي محمد ، ومن رواه باسقاط الياء جعله مستقبلا كما ذكرنا ، وهو مجزوم بجواب الشرط .

= ١٢- الإعراب : نصب السيف ، لأنها استثناء مقدم ، كبيت الكميت :

١٣- فَأَمَّا وَرَدَتْ رُوحَ امْرِئٍ رُوحُهُ لَهُ

وَلَا صَدَرَتْ عَنْ بَاخِيلٍ وَهُوَ بَاخِيلٌ

١٤- غَثَاثَةٌ عَيْشِيٌّ أَنْ تَغِيثَ كِرَامَتِي وَكَيْسَ بَغْتٌ أَنْ تَغِيثَ الْمَاكِلِ

١٩٨

وقال لصديق له في صباه ، وهو من الكامل ، والقافية من المتواتر :

١- أَحْبَبْتُ بَرِّكَ إِذْ أَرَدْتُ رَحِيلًا فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلًا

= وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ

الغريب : الوسائل : جمع وسيلة ، وهي ما يتوسل به الإنسان .

المعنى : يريد : أنه لا يترك قتال الأعداء ، ولا يطلب إلا أنفسهم ، ولا يتوسل إلى أحد ، بل يتوسل إلى بلوغ مراده بسيفه .

وقال الواحدى : « يقول للملوك عصره : لانطاب إلا أرواحهم ، ولا نتوسل إلا بسيفونا . اه » . ولا يقول هذا القول إلا لدلالته على حقه .

١٣- المعنى : يقول : ماوردت السيوف . والضمير في « وردت وصدرت » راجع لها . يريد : إذا وردت روح امرئ كانت أملاكها منه ، وصار وإن كان بخيلا ، غير بخيل ، لأن السيف ينال منه ما يطلب به ، أو أنه يفقدى بماله . وباخل وبخيل : بمعنى ، كذا قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى حرفا فحرفا .

١٤- الإعراب : من نصب « غثاثة » نصبها بإضمار فعل ، تقديره : أرى ، أو نحوه ، ومن رفعها جعلها ابتداء ، والخبر : أن تغث .

الغريب : غث الشيء يغث غثاثة ، ويغث (بفتح الغين وكسرهما في المستقبل) : والمصدر غثا وغثوثة وغثاثة ، وأصله الهزال . وغث اللحم : إذا كان مهزولا ، فهو غثيث ، وغث ، أى فسد ، وأغث الرجل في منطقه . وأغثت الشاة : هزلت .

المعنى : يقول : أرى غثاثة عيشي ، أى هزاله في هزال كرامتي ، لاني هزال مطاعمي وهو من كلام الحكيم : عدم الغنى من النفس أشد من عدم الغنى من الملك والمال .

* * *

١- الغريب : البر : الإعطاء . برّه : إذا أعطاه . والرحيل : الاسم من الارتحال .

المعنى : يقول : أردت أن أبرك وقت سفرك ، فوجدت أكثر ما عندى قليلا

بالإضافة إلى عظم قدرك .

- ٢ - وَعَلِمْتَ أَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ صَبَّ إِلَيْهَا بُكْرَةً وَأَصِيلًا
 ٣ - فَجَعَلْتُ مَا هَدَيْتَنِي إِلَى هَدِيَّتِهِ مَنِي إِلَيْكَ وَظَرَفْتَهَا التَّأْمِيلًا
 ٤ - بَرٌّ يَخِيفُ عَلَى يَدَيْكَ قَبُولُهُ وَيَكُونُ مَحْمِلُهُ عَلَى ثَقِيلًا

٢ - الغريب : الصب : العاشق المشتاق . وقد صَبَبْتُ يارجل (بالكسر) . قال الشاعر :
 وَلَسْتُ تَصَبُّ إِلَى الظَّاعِنِينَ إِذَا مَا صَدَيْقُكَ لَمْ يَصْصَبِ
 ورغبت في الشيء : طلبته وأردته رغبة ورغبا (بالتحريك) . ورغبت عن الشيء : إذا لم تُرِدْهُ . والبكرة : أوّل النهار . والأصيل : آخره .

المعنى : يقول : علمت أنك تريد المكارم ، وتطلبها وأنت مشتاق إليها تحبها ، وملازمها بكرة وأصيلا .

٣ - المعنى : قال أبو الفتح : ما ذكره يحتمل معنيين : أحدهما ، أن يكون أهدي إليه شيئا كان أهدها إليه صديقه الممدوح ، والآخر أن يكون أراد أني جعلت ما كان من عادتك أن تهديه إلىّ ، وتزوّدنيه وقت فراقك هدية ، مني إليك ، أى أسألك أن لا تتكلفه لي .
 وقال العروضي فيما أملاه مما استدركه على ابن جنى : أراد أنك تحب أن تعطيني ، فجعلت قبول هديتك إلىّ هدية مني إليك ، لحبك ذلك .

قال الواحدى : وقول العروضى أمدح وأليق بما قبله من رغبته في المكارم ، واشتياقه إليها . وقوله : « وظرفها التأميلا » . الظرف : وعاء الشيء . يقول : جعلت تأميلي مشتملا على قبول الهدية ، كاشمال الظرف على ما فيه . والهدية مختلفة على الأقوال المذكورة ، فعلى الأوّل : هدية أهدها الممدوح فعادت إليه ، وعلى القول الثانى : الهدية أن لا يهدى الممدوح إلى المادح شيئا ، وعلى القول الثالث أن لا يهدى إلى المتنبى شيئا ، فتكون كما لو أهدي إليه حبه الإهداء للمتنبى .

٤ - المعنى : قال أبو الفتح : أى لا تكلفه له عليك ، لأنى لم أتكلف لك شيئا من مالى ، وإنما هو من مالك عاد إليك ، وبقى بحاله عندك ، ويكون تحمّل شكرى على قبوله ثقيلًا علىّ ، لتكامل صنعك به .

وقال العروضى : هذا البيت تأكيد لما فسرتّه ، لأنه يقول : هذه الهدية برّ تحبه ، يخفّ عليك قبوله ، لأنه فى الحقيقة إعطاء لى ، وأنت تخفّ إلى الإعطاء لى ، ولا منته عليك ، لأنك إذا أعطيتنى أنقلت رقبتي بالشكر .

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنسججى ، وهو من الطويل ، والقافية من المتواتر :

١ - عَزِيْزٌ أَسَى مَن دَاوَهُ الْحَدَقَ النَّجْلُ

عِيَاءٌ بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِثْنُ قَبْلُ

١ - الإعراب : روى : أسى منونا ، ونصبه بالتمييز ، كما تقول : عزيز دواء . ومن رفع بالابتداء ، وعزيز : خبره مقدم عليه إذا جعلت « من » معرفة ، وإذا جعلت « من » نكرة ، كان « عزيز » مبتدأ . وذهب بعض النحويين إلى أن المبتدأ والخبر إذا كانا نكرتين ، فالمبتدأ هو الأول لاغير ، وقد يكون المبتدأ والخبر نكرتين ، وأحدهما أخص من الآخر ، كقولك : ذهب خاتم في أصبعه . فخاتم هنا أخص من ذهب ، وهوثان ، فيكون مبتدأ أولى من ذهب ، و « من » توصف على وجهين ، بالجملة والمفرد ، فوصفها في قول عمرو بن قميثة بالجملة : يَارُبُّ مَن يَبْغِضُ إِذْ وَأَدْنَا رُحْنَا عَلَى بَعْضَانِهِ وَاعْتَسَدْنَا وبالمفرد في قول حسان بن ثابت الأنصاري :

وَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَن غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

فمن نكرة في البيتين ، لأن « رب » لا يليها المعرفة وقول حسان « على من » أى على قوم أو ناس . ويجوز رفع « غيرنا » على أنه خبر محذوف . يريد : من هو غيرنا ، كقراءة الأعمش « تماما على الذى أحسن » (بالرفع) فيجعل « من » موصولة . ويجوز لمن نون « أسى » أن يرفع « من » رفع الفاعل بفعله على رأى الكوفيين والأعمش ، من إعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل من غير اعتماد ، كقولك : قائم غلامك . وروى قوم « أسى من داؤه » بالإضافة ، ورفع بالابتداء لتخصسه بالإضافة ، و « عزيز » خبره ، والتقدير : أسى من داؤه الحدق النجل عزيز . وقوله « عياء » في رفعه ثلاثة وجه : إن شئت جعلته خبرا بعد خبر كقولهم : هذا حلو حامض ، أى قد جمع الطعمين ، وإن شئت أبدلته من « الحدق » ، لأنها الداء فى المعنى ، كأنك قلت : من داؤه عياء ، وإن شئت أضمرت له ابتداء .

الغريب : عزيز ، من عز : إذا قل وجوده ، ويجوز أن يكون بمعنى شديد صعب غالب للصبر ، من قولهم : عزّة يُعزّزُهُ : إذا غلبه ، وهو من قوله تعالى : « عَزِيْزٌ عَلَيَّهِ مَا عَنِتُّمْ » . والأسى فيه وجهان : أحدهما ، الحزن ، وفعله أسى يأسى : والآخر : العلاج والإصلاح ، وفعله أسا يأسو . ومنه : أسوت الجرح : إذا أصلحته ، أسيا وأسوا . والحدق : جمع حدقة ، وهى السواد الذى فى العين . والنجل : الواسعات : جمع نجلاء . وهى انواع واسعة . والعياء : الداء الذى لا علاج له قد أعيا الأطباء .

المعنى : يقول : عزيز . يريد : صعب من داؤه الحدق ، أى عزيز دواء من داؤه الحدق ، أو عزيز مداواة من داوه الحدق الواسعة ، وداؤه قد أعيا الأطباء . ومات به =

- ٢ - فَنَ شَاءَ فَلَيْسَ نَظْرٌ إِلَى فَنَظَرِي
 نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلٌ
 ٣ - وَمَا هِيَ إِلَّا لِحِظَةٍ بَعْدَ لِحِظَةٍ إِذَا نَزَلَتْ فِي قَلْبِهِ رَحِلَ الْعَقْلُ
 ٤ - جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلٌ
 ٥ - وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرِكِ السَّقْمُ شَعْرَةً
 فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهُ فَعْلٌ

= المحبون من قبلنا . وقال « من قبل » ، فحذف المضاف وبناه رفعا على الغاية . وقوله :

أسى ، أحسن ما يقال فيه . من : أسوت الجرح : إذا أصلحته . وعليه بيت الأعرابي :
 عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالنُّسَى وَأَسَا الصَّدُّ عِ وَحَمَلٌ الْمُضْلِعِ الْأَثْقَالِ
 ٢ - الغريب : النذير : المنتذر . والنذير : الإنذار ، وهو الإبلاغ ، ولا يكون إلا في
 التخويف ، والاسم : النذر . قال الله تعالى : « فَكَيْفَ كَانَ عَدَا بِي وَتَدْرُ « أَى إِنْذَارِي .
 والنذير العريان : هو رجل من خثعم ، حمل عليه يوم ذى الحليفة عوف بن عامر ، فقطع
 يده ويد امرأته . ونذر القوم بالعدو (بكسر الهمزة) : علموا به . والسهل : ضد الصعب
 الشديد . ومنظري : موضع النظر منى . ويجوز أن يكون مصدرا مضافا إلى المفعول .
 المعنى : يقول : من أراد أن يعيش فلينظر إلى حالى وما أنا فيه ، فنظري دليل له ،
 ونذير يباغها أن الهوى صعب شديد ، لا تطيقه الجبال ، لما فيه من مقاساة الأهوال ، فالنظر
 إلى نذير مبلغ لمن ظن أن الهوى سهل .

٣ - المعنى : يقول : نظرات الحب ، إذا نظر نظرة بعد أخرى ، وتمكنت في قلبه ، زال
 عنه عقابه ، لأن العقل والهوى لا يجتمعان في قلب .

٤ - الغريب : المفاصل ، جمع : مفصل ، وهى الأعضاء . والشغل : ما يشغل الإنسان عن
 غيره ، ويخفف ويثقل ، وقد خففه أبو عمرو والحرميَّان .

المعنى : يقول : جرى حب هذه المحبوبة - وأضمرها ولم يجر لها ذكرا ، وهون عادة
 العرب ، الإضمار من غير الذكر ، كقوله تعالى : « فوسطن به جمعا » ، يريد به الوادى ، ولم
 يذكره . يقول : جرى حب هذه المحبوبة في قلبى ومفاصلى ، وامتزج بلحمى ودمى ، فليست
 أنسى ذكرها ، ولا أسلوهاها ، لأن حبها امتزج بلحمى ودمى ، فأصبح لى بها عن كل
 ما أعانيه من إصلاح نفسى ومالى وأهلى ، شغل يشغلنى بها عن سواه .

٥ - الغريب : السَّقْمُ والسَّقَمُ ، بالتحريك والتسكين وضم السين ، لغتان فصيحتان .
 وما فوقها ، يجوز أن يكون ما هو أعظم منها ، ويجوز أن يريد مادونها فى الصغر . وقد قال
 المفسرون فى قوله تعالى « بعضة فما فوقها » الوجهان اللذان ذكرنا .

المعنى : يقول : لم يترك السقم من جسدى قليلا ولا كثيرا إلا وله فيه فعل ، لما أقاسى =

٦- إِذَا عَدَلُوا فِيهَا أُجِبْتُ بِأَنَّهُ . حُبِّبْنَا قَلْبًا فُوَادًا هِيَ جُمْلُ

= من حبها . وقد أخذ هذا المعنى من قول الآخر :

خَطَرَاتُ ذِكْرِكَ تَسْتَفِيزُ مَسَامِعِي فَأَحْسُ مِنْهَا فِي الْفُوَادِ ذَبِيهَا
لَا عَضْوَى لِي إِلَّا وَقِيهِ صَبَابَةً فَكَأَنَّ أَعْضَائِي خَلِقِينَ قَأُورًا

٦- الإعراب : حروف النداء : يا ، وأيا ، وهيا ، وأى ، والهمزة ، وحذف حرف النداء ، كقولك : زيد .

قال أبو الفتح : أبدل الياء من « حبيبتا » في النداء ألفا تخفيفا . وقلبا : بدل من قوله « حبيبتا » . و « فؤادا » : بدل من « قلبا » ، كقولك : أخي سيدي مولاي ، نداء بعد نداء وقال : هو في موضع نصب ، لأنه نداء مضاف . أراد : يا حبيبتى ، يا قلبى ، يا فؤادى ، والقلب والفؤاد : هما الحبيبة .

وقال الواحدى : يجوز أن تكون الألف فيه للندبة . أراد : يا حبيبتاه ، يا قلباه ، يا فؤاده ، فحذف الهاء للدرج في الكلام . قال : وكذا ذكر ابن فورجة ، وقال : قلبا ، وفؤادا ، يدعهما لأنه يتشكاهما شكوى العليل ، كما قال ديسم بن شاذلويه الكردى :

أُنَيْبِي أَنْيْسِي وَشَجْوِي وَسَادِي وَعَيْنِي كَحَيْلٍ بِشَوْكِ الْقِتَادِ
إِذَا قِيلَ دَيْسَمُ مَا تَشْتَكِي ؟ أَقُولُ بِشَجْوِ فُوَادِي فُوَادِي

قال : وقال بعضهم : قلبى ، فؤادى ، فى موضع رفع ، والتقدير : حبيبتى قلبى فؤادى ، أى هى لى بمنزلة القلب والفؤاد ، وعلى هذا « جمل » اسم امرأة من العواذل تعذله ، يقول لها : يا جمل ، هى فؤادى ، أى فلا أسمع عدلك فيها ، ولا أفارقها .

الغريب : أراد حبيبة ، فصغرها للتقريب من قلبه ، كقول أبى زبيد :

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا حَبِيبَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَقْتَنِي لِذَهْرِ شَدِيدٍ

وتصغير التعظيم ، كقول لبيد :

وَكُلُّهُنَّ أَنْسٌ سَوْفَ تَدْخُلُ بِهِنَّ هُمُ دَوْنَهُنَّ تَصَفَّرَ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

وكقول الحباب بن منذر الأنصارى يوم السقيفة : أنا جُدَيْلُهَا الْمُحَكَّاكُ ! أنا عُدَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ ! وتصغير التحقير ، مثل أنيسان ونحوه . وجمل : من أسماء نساء العرب ، كهند ، وليلى ، وسلمى ، وسعدى ، وسعاد . وقوله « بأنة » هى فَعْلَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، ويكون من شدة الوجع . أَنْ يَسْنَ أَنْبِنَا : إذا اشتكى المرض .

المعنى : يقول : إذا عدلوا فى هذه المحبوبة لم ألتفت إلى كلامهم ، وإنما أجيبهم بالأنين =

٧- كَأَنَّ رَقِيْبًا مِّنْكَ سَدَّ مَسَامِعِي

عَيْنِ الْعَدْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَدْلُ

٨- كَأَنَّ سَهَادَ النَّيْلِ يَعْشَقُ مُقْلَتِي

٩- أُحِبُّ الَّتِي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابِهٌ وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلٌ

= أنة بعد أنة ، وأقول : يا حبيبتنا ، يا قلبا ، يا فؤادا ، يا جمل ، فهذا أجيب العذال في هذه المحبوبة . وقد فسر في البيت الآتي بعده .

٧- الغريب : الرقيب : الحافظ . والرقيب : المنتظر . تقول : رَقَبْتُ الشئ أَرْقُبُهُ رُقُوبًا ، وِرْقَبَةً وِرْقَبَانًا (بكسر الراء فيهما) ، إذا رصدته . والرقيب : الموكَّل بالذرب . و رقيب النجم : الذي يغيب بطلوعه ، كالثريا رقيبها الإكليل : إذا طاعت الثريا عشاء غاب الإكليل ، وإذا طلع الإكليل عشاء غابت الثريا . والرقيب الثالث : من سهام الميسر . المعنى : يقول لمحبوبته : لا أسمع فيك عدلا ، فكأن حافظا لك على مسامعي يرصد مسامعي فلا يدخلها عدل عاذل فيك . وهو من قول العباس بن الأحنف :

أَقَامَتْ عَلَيَّ قَلْبِي رَقِيْبًا وَنَاطِرِي فَلَيْسَ يُوَدِّي عَن سِوَاهَا إِلَى قَلْبِي
والمحمد بن داود :

كَأَنَّ رَقِيْبًا مِّنْكَ يَرْعَى خَوَاطِرِي وَأَخْرَجَ يَرْعَى نَاطِرِي وَإِسَانِي
٨- الإعراب : وصل : ابتداء تقدم خبره عليه ، وهو الظرف ، تقديره : فيين مقلي والسهاد وصل في كل هجر لنا .

الغريب : السهاد : الأرق ، وقد سهد الرجل (بالكسر) يَسْهَدُ سُهْدًا . والسهد (يضم السين والهاء) : القابل النوم . قال أبو كبير الهذلي :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مَبْطَنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ
المعنى : يقول : إذا تهاجرنا ، لم أتم لشدة الشوق والوجد ، فيواصل السهاد عيني لفقْد من أحبه . قال الواحدي : هذا كقوله .

إِنِّي لَأُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وَصَالَهُ
هجعل الطيف يهجر عند الوصال ، كما يصل السهاد عند الهجر .

٩- الغريب : الشكل : الشبيه والنظير . والمشابهة : جمع شبه ، كالحاسن في جمع حسن المعنى : يريد : أن في البدر أنواعا من شبه هذه المحبوبة : منها الحسن والنضياء ، والعلو والبعد عن الناس ، وقال : وأشكو إلى رجل لا يوجد له نظير ولا مثل ؛ يشكو إليه هواها ، ليعطيه ما يصل به إليها ، وهذا محلص حسن ، لأنه خرج من الغزل إلى المدح ، وفضله على المحبوبة بالكمال بقوله : لا يصاب له نظير . والمحبوبة ، في البدر منها أنواع مشابهة .

١٠ - إلى واحد الدنيا إلى ابن محمد شجاع الذي لله ثم له الفضل

١٠ - الإعراب : شجاع : بدل من ابن ، وحذف منه التنوين على مذهبه ، ومثله كثير في الشعر القديم والحديث . ومنه ما ذكره مسلم والبخارى وابن إسحاق في المغازي ، من قول العباس بن مرداس السلمي بالجعرانة للنبي صلى الله عليه وسلم حين أعطى الأقرع بن حابس التيمي ، وعيينة بن بدر الفزاري من أموال هوازن ، كل واحد منهما مئة من الإبل ، وأعطى العباس دونهما ، فقال :

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الشَّعْبِي
هَـمَا دَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ
وَمَا كَسْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا
بَيْنَ عَيْيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ
يَقْوَانِ مَرْدَاسٍ فِي جَمْعِ
وَمَنْ تَخْفِضُ النَّيِّومَ لَا يُرْفَعِ

فترك تنوين « مرداس » ، وهو اسم منصرف . ومثله قول الآخر :

عَمَرُوا النَّبِيَّ هَشَمَ التَّيْرِيْدَ لِقَوْمِهِ
وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافٌ
فهذا حجة الكوفيين في ترك صرف ما ينصرف ضرورة . والقياس إذا كان يجوز حذف الواو المتحركة للضرورة في قول الشاعر ، وهو بيت الكتاب :

فَبَيَّنَاهُ يُشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ
لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمِلَاطِ تَجِيبُ
فجواز حذف التنوين للضرورة أولى ، لأن الواو من « هو » متحركة ، والتقدير : فيينا هو ، والتنوين ساكن ، ولا خلاف أن حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك .

وحجة بعض نخاة البصريين أن الأصل في الأسماء الصرف ، فلوجوزنا لأدنى ذلك إلى ردة عن الأصل إلى غير الأصل ، وإلا التبس ما ينصرف بما لا ينصرف . والذين وافقوا الكوفيين من البصريين : الأخفش ، وأبو علي الفارسي ، وأبو القاسم بن برهان ، والذين خالفوا : الخليل بن أحمد ، وعمرو بن عثمان المعروف « بسبيويه » ، وعبد الله بن إسحاق الحفصمي ، وعيسى بن إسحاق الثقفي ، وأبو عمرو بن العلاء ، ويونس بن حبيب ، وأبو عمر صالح بن إسحاق الحرمي ، وأبو عثمان بكر بن محمد المازني ، وأبو العباس محمد ابن يزيد الثمالي ، وهو المبرد ، وأبو محمد عبيد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن السري الرجّاج ، وأبو بكر محمد بن السراج ، وأبو الحسن علي ابن عيسى الرّمّاني ، وأبو سعيد الحسن السيرافي ، وأبو الفتح عثمان بن جسي . وأبو الحسن علي بن عيسى الربيعي ، فهؤلاء أئمة النحو القائلون بمذهب أهل البصرة ، والناس اليوم على مذهب أهل البصرة ، قرأته على الشيخ أبي الحرم مكى بالموصل .

المعنى : يقول : أشكو هواها إلى واحد الدنيا ، وفريدها شجاعة وكرما ، إلى شجاع ابن محمد ، الذي لله الفضل وله ، لأنه تفرّد في عصره ، فصار فريدا .

١١- إلى الثَّمَرِ الحُلُوِّ الَّذِي طَبِيٌّ لَهُ فُرُوعٌ وَقَحْطَانٌ بِنُ هُودٍ لَهُ أُصْلٌ

١٢- إلى سَيِّدٍ لَوْ بَشَّرَ اللَّهُ أُمَّةً بِغَيْرِ نَبِيٍّ بَشَّرْنَا بِهِ الرَّسُلُ

١٣- إلى القَابِضِ الأُرْوَاحِ وَالضَّيْعَمِ الَّذِي

تُحَدِّثُ عَنِّ وَقَفَاتِهِ الحَلِيلُ وَالرَّجُلُ

١٤- إلى رَبِّ مَالٍ كَلَّمَا شَتَّ شَمْلُهُ تَجَمَّعَ فِي تَشْتِيَتِهِ لِلْعُلَا تَمَثَّلُ

١١- الغريب : قحطان بن هود : هو أبو قبائل اليمن . وعدنان : أبو قبائل العرب . يريد : أن قحطان هو أصل هذا الثمر ، والمراد به المددوح .

المعنى : يقول : أشكو إلى الثمر الحلو ، يعنى المددوح الذى طيب له فروع ، ولأصل قحطان بن هود ، جعله كالثمر الحلو الطيب فى جوده وحسن خلقه ، ومن روى « له أصل » أراد الثمر ، ومن روى « لها » أراد الفروع .

١٢- الغريب : البشارة ، بكسر الباء وضمها يقول : بَشَّرْتَهُ بِكَذَا ، وبَشَّرْتَهُ بِمَوْلُودٍ فَأَبَشَّرَ لِإِبْشَارِ أَى سُرٍّ وَبَشَّرْتُ بِكَذَا (بكسر الشين) أى استبشرت به . قال عطية بن زيد الجاهلى : فَأَعْنَهُمْ وَأَبَشَّرُوا بِمَا بَشَّرُوا بِهِ وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضْنَاكَ فَاَنْزَلْ وَبَشَّرَ يَبَشِّرُ ، قرأ حمزة والكسائى فى « آل عمران » ، وفى « الإسراء » و « الكهف » بالتخفيف . ووافقهما أبو عمرو وابن كثير فى « الشورى » على التخفيف ، وقرأ حمزة جميع ما فى القرآن بالتخفيف .

المعنى : يقول : لو كان الله مبشرا أمة من الأمم بغير نبي ، لكان يبشرنا بك ، إلا أن الله لا يبشر إلا بالأنبياء ، على لسان كل نبي بشر أمته بأنه يكون بعده نبي ، والله تعالى بشر جميع الأنبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم فيما أنزل عليهم ، وأوحى إليهم .

١٣- الإعراب : من روى « الأرواح » بالنصب ، نصبه باسم الفاعل ، ومن رواه بالخفض ، جعله مثل الحسن الوجه . ووقفاته : جمع وقفة ، وفعللة تجمع على : فَعَلَّاتٌ إِذَا كَانَتْ إِسْمًا وَإِذَا كَانَتْ صِفَةً جَمَعَتْ عَلَى فَعَلَّاتٍ (بسكون العين) . قال أبو الفتح : سكن القاف للضرورة .

الغريب : الضيغم : من أسماء الأسد ، قيل : لأنه يَضْغَمُ النَّاسَ ، أى يعضهم . المعنى : يقول : أشكو إلى قابض الأرواح . يريد : لكثرة غزواته ووقائعته وقتله الأعداء . والحليل ، أى أصحاب الحليل . والرجل جمع راجل . يريد : أنه شجاع كثير الوقائع .

١٤- الغريب : شت : تفرق . والرب : الصاحب والمالك ، ولا يقال لغير الله إلا بالإضافة ، لا يقال : زيد الرب ، وقد قالوه فى الجاهلية للملك . قال الحارث بن حلزة : وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّمَيْدُ عَلَى يَوْمِ الحَيَارِثِ وَالْبَلَاءُ وَالْبَلَاءُ بِلَاءٌ

- ١٥ - هُمَامٌ إِذَا مَافَارَقَ الْعِمْدَ سَيَّفُهُ
وَعَايِنْتَهُ كَمْ تَدْرُ أَيُّهُمَا النَّصْلُ
١٦ - رَأَيْتَ ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ
فَشَائِبِينَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَانْقَطَعَ النَّسْلُ
١٧ - عَلَى سَابِحٍ مَوْجَ الْمَنَائِبِ بِنَحْرِهِ
غَدَاةٌ كَأَنَّ النَّبِيلَ فِي صَدْرِهِ وَبَلُّ

= المعنى : يقول : إلى مالك مال ، كلما تفرَّق شمل ماله ، تجمع شمل معاليه . وطابق بين التفريق والجمع . يريد : كلما جمع مالا من غزواته ، وفرقه على أوليائه ، تجمع له شمل المعالي .
١٥ - الغريب : الغمد : جفن السيف وقوابه . والنصل : السيف . والهمام : الملك الرفيع الهمة ، إذا هم بشئ لم يتركه .

الإعراب : من خفض « هماما » جعله بدلا مما تقدم . يريد : إلى همام ، ومن رفعه قطعه عما قبله ، ورفعها باضمار ابتداء .

المعنى : يقول : إذا أبصرته وقد جرد سيفه من غمده ، لم تدر أيهما النصل ، لمضائه وجراته ، لأنه يمضي في الأمور مضاء السيف . وهو من قول الطائي :

يَمْدُونَ بِالْبَيْضِ الْقَوَاطِعِ أَيْدِيَا وَهُنَّ سَوَاءٌ وَالسُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ

١٦ - الغريب : ابن أم الموت : أحوال الموت ، وجعله أخوا الموت ، لكثرة ما يقتل ، وخص الأم لأن الأم أخص بالمولود من الأب ، ألا ترى أن عيسى عليه السلام ولد من غير أب ، ولم يولد أحد من غير أم . فإن قيل : إن حواء من غير أم ، قلنا : حواء لم تولد ، وإنما خلقت كخارقة آدم من ضلعه ، وأكثر الحيوانات تعرف بالأم لا بالأب . والبأس : الشدة .
وفشا : ظهر . والنسل : ما ينسل من الأولاد .

المعنى : يقول : لو أن بأس هذا الممدوح ظهر في الناس لكان يقتل بعضهم بعضا ، فلا يبقى أحد ينسل نسلا ، وفي الخلائق بكثرة القتل .

١٧ - الإعراب : أراد : في موج المنايا ، فحذف حرف الجر ، وأوصل « ساجحا » إلى « الموج » فنصبه ، كقول الآخر :

بَأْسَرَعِ الشَّدِّ مِثِّي يَوْمَ لَائِنَةِ لَمَّا لَقَيْتُهُمْ وَأَهْتَرَّتِ اللَّمَمُ

أراد : بأسرع في الشدة مني ، فحذف ونصب . وقوله : « غداة كأن » ، أضاف « غداة » إلى الجملة التي بعدها ، وظروف الزمان تضاف إلى الجملة ، تقول : رأيتك يوم جاء الحج ، ويوم ضربت زيدا ، ويوم قدم أبوك .

الغريب : السابح : الذي يسبح ، كأنه من حسن جريه يسبح . والموج : ما يكون في البحر من شدة الرياح ، وهو من : ماج يوج ، إذا تحرك . والنبل : السهام . والوبل : المطر الشديد . يقال : وبَّلَ المطر يببل وببلا ، فهو وابل .

المعنى : لما استعار لفرسه السباحة ، استعار للمنايا الموج ، وهي جمع منية . يقول : =

١٨ - وكم عَيْنِ قِرْنٍ حَدَقَتْ لِنَبْرَالِهِ
 فَلَمْ تَخْضُ إِلَّا وَالسَّنَانُ هَاكُحْلُ
 ١٩ - إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحَلْمِ مَوْضِعٌ
 وَحَلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلٌ

= رأيت هذا الممدوح على فرس سابح شديد الجرى . يسبح في موج الموت في وقت تأتية السهام من كل مكان ، وهو لإقدامه وشجاعته لا يرجع ، فكان السهام في صدره وبئله لقلة فكرته به .

١٨ - الغريب : القِرْن (بكسر القاف) : الكفاء والمثل . وفلان قِرْن فلان ، أى كفوّه . والتحديد : شدة النظر . والنزال : القتال ، وهو من منازلة الأقران وكانوا إذا اشتد القتال نزل بعضهم إلى بعض بالسيوف ، وقيل : كانوا يركبون الإبل ويجنّبون الخيل إذا غزوا ، فإذا وصلوا إلى العدو تداعوا : نزال ، فينزلون عن الإبل ، ويركبون الخيل ، ومنه بيت الحماسة :
 وَدَعَوْا نَزَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أُرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ ؟
 ثم سمي القتال نزالا . والمقابلة : منازلة ، وإن لم يكن هناك نزول . وأغضت العين : غمّضت .
 والسنان : طرف الرمح ، والجمع : أسنة .

المعنى : يقول : كم شجاع يتعاطى شجاعته ، إذا رآه في مازق غَضَّ طَرْفَهُ هَيْبَةً لَهُ ، فلم يَغْضُهَا إِلَّا وكان طرف السنان كحلا لها . والمعنى : كم من فارس قصد لقتاله . فلم يغمض عينه إلا والسنان لها كحل ، جعل السنان لعينه بمنزلة الكحل .

١٩ - الإعراب : الأصل في « قِيلَ » : قَوْل (بكسر الواو) كضرب ، فشَقُلْتُ الكسرة على الواو ، والفعل أصله معتلّ وأعلوه ، فنقلوا كسرة الواو إلى القاف ، فسكنت الواو وانكسر ما قبلها ، فقلبت ياء ، ومن العرب من يُشِمُّ الضمة تنبيها على الأصل ، ومنهم من يقول : قَوْل (بالبناء للمجهول) بسكون الواو وضم القاف ، وهو ردىء . وقرأ على بن حمزة وهشام عن ابن عامر ، باشمام القاف الضمّ تنبيها على الأصل . ورفقا : مصدر رفق .

المعنى : يقول : إذا أمر بالرفق ، وقال له الأقران : ارفق رفقا . قال : موضع الحلم غير الحرب ، والرفق والحلم يستعملان في السلم ، وأما الحرب فلا رفق فيها بالأقران ، والحلم فيها جاهل ، كواضع الشيء في غير موضعه . وهذا معنى مطروق ، وقد طرّقه كثير من الشعراء . قال الفند الزماني :

وَبَعْضُ الْحَلْمِ عِنْدَ الْجَهِّ لِي لِّلذَّلَةِ إِذْ عَانُ
 وقال سالم بن ابصه :

إِنَّ مِنَ الْحَلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ
 والحلم عن قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِّنَ الْكَرَمِ
 وقال الخزيمي :

أَرَى الْحَلْمَ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ ذِلَّةً
 وَفِي بَعْضِهَا عِزًّا يُسَوِّدُ صَاحِبَهُ =

- ٢٠ - وَلَوْلَا تَوَلَّى نَفْسِهِ حَمْلَ حَلْمِهِ
 ٢١ - تَبَاعَدَتِ الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ
 ٢٢ - وَنَادَى النَّدَى بِالنَّائِمِينَ عَنِ السَّرَى
 ٢٣ - وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ
 عَنِ الْأَرْضِ لِأَنهَدَّتْ وَنَاءَ بِهَا الْحَمْلُ
 وَضَاقَ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِكَ السَّبِيلُ
 فَأَسَمَعَهُمْ هُبُوبًا فَقَدَّ هَلَاكَ الْبُخْلُ
 فَلَيْسَ لَهُ إِتْجَازٌ وَعَدِيدٌ وَلَا مَطْلُ

= وقال الأعور الشَّيْنِيُّ :

حُذِرَ الْعَفْوُ وَأَغْفِرَ أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنِّي أَرَى الْحَلْمَ مَالِمًا تَخْشَى مَنَاصِبَ غَنَمًا
 ٢٠ - الغريب : أنهدت : سقطت . وناء به الحمل ، أى أثقله . ومنه قوله تعالى « لَسْتَوْءٌ بِالْعُصْبَةِ » ، أى تنقل . والحمل (بالكسر) : ما كان على ظهره ، (وبالفتح) : ما كان في بطن أو شجرة أو نخلة . ويقال في النخل والشجر (أيضا) بالكسر . وناء : نهض . وناء (أيضا) : سقط ، وهو من الأضداد .

المعنى : يقول : لولا أن الممدوح تولت نفسه حمل حلمه عن الأرض ، ونهضت به دونها ، لعجزت الأرض عن حمله وأثقلها ، ولم تطيق حمله . ولما كان الحلم يوصف بالثقل والحلم بالرزانة ويشبه بالطود شاع هذا الكلام في وصف الحلم . والمعنى : لو كان الحلم جسما ، لكان من الثقل بهذه الصفة .

٢١ - الغريب : الآمال : جمع أمل ، وهو ما يرجو الإنسان من الخير والحياة . والسبيل : جمع سبيل ، وهو الطريق .

المعنى : يقول : تباعدت آمال الناس عن جميع المقاصد ، لأنها توجهت إليك وإلى قصدك دون غيرك من الناس ، فلم تجد سبيلا إلا إلى قصدك وقصد بابك .

٢٢ - الغريب : هب الرجل من نومه : إذا استيقظ . قال الشاعر :

أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ مِنْ نَوْمِكُمْ هُبُوا أَسَائِدِكُمْ هَلْ يَسْتَمِلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ ؟
 وهو فعل موضوع لقوة الشيء ونشاطه ، فنه : هب النائم من نومه ، لأنه يفارق السكون . وهبت الريح : إذا جاءت بعد سكون . وهب التيس : إذا نشط للسفاد . وهب السيف : إذا اهتز للقطع . والسرى : مصدر سرى . والندى : الكرم .

المعنى : يقول : من كثرة عطاياه وكرمه قد شاع في الآفاق ، فهي تنادى القاعدين عن طلبه : استيقظوا من نومكم ، واسرؤا إليه ، فهو يغنى من قصده ، واعلموا أن البخل قد هلك بوجوده وجوده .

٢٣ - الغريب : الإنجاز من تجيز الشيء (بالكسر) يتجزأ تجازا : انقضى وفي . قال النابغة :
 وَكُنْتُ رَبِيعًا لِلْيَتَامَى وَعِصْمَةً
 فُلُكُ أَبِي قَابُوسَ أَضْحَى وَقَدْ تَجِيزُ =

- ٢٤- فَأَقْرَبُ مِينَ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَائِتٍ
وَأَيْسَرُ مِينَ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ
٢٥- وَمَا تَنْقِمُ الْأَيَّامُ مِمَّنْ وَجُوهُهَا
لِأَخْصِصِهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَعْلُ
٢٦- وَمَا عَزَّهٗ فِيهَا مُرَادٌ أَرَادَهُ
وَإِنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ

= أى انقضى ، وَنَجَزَ (بالفتح) حاجته يَنْجِزُهَا (بالضم) نَجَزَا ، إذا قضاها : وَنَجَزَ الوعد . وَأَنْجَزَ حُرْمًا مَوْعَدًا . وفى المثل : المحاجزة قبل المناجزة .

المعنى : يقول : لا وعد له فينجزه ، ولا مظل يعطل به . والمطل : المدافعة ، فقد منعت عطاياه دون الوعد ، فحزم ولها عاجلا يمنع من الوعد ، وإذا لم يكن وعد لم يكن إنجاز ولا مظل ، كقول أشجع السلمى :

يَسْبِقُ الْوَعْدَ بِالنَّوَالِ كَمَا يَسُّ بَرَقَ الْغَيْوُثِ صَوَّبَ الْغَمَامِ
٢٤- المعنى : يقول : عطاياه كثيرة ، فلا يقدر أحد على تحديدها ، بأن يجعل لها حداً إليه تنهى ، كما لا يقدر أحد على رد ما فات ، بل رد الفائت أقرب من تحديدها ، ولا يقدر أحد على أن يحصى مكارمه ، وأيسر من إحصائها إحصاء المطر والرمل ، وهما لأخصصيان .
٢٥- الإعراب : ما ، يجوز أن يكون استنهما معناه الإنكار ، ويجوز أن يكون نفيًا وإخبارًا ، و « نعل » خبر « وجوهها » ، واللام تتعلق به ، و « فى كل نائبة » : متعلق بفعل محذوف ، تقديره : يُطَأُّ بِهِ ، و « ممن » يتعلق « بنقم » .

الغريب : نَقَمَتِ الشَّيْءَ (بالفتح) أَنْقَمِمْ (بالكسر) ، أى كرهته . ومنه قوله تعالى « وما نقموا منهم » ، أى كرهوا وعابوا . والأخصص : باطن القدم .

المعنى : يقول : هو عزيز شديد البأس والقدرة ، فلا تقدر الأيام على مخالفته ، فقد ذلت له ذل من يطرؤه بأخص قدميه ، حتى تصير تحتهما كالنعل فى الذل ، ولا تقدر الأيام أن تعيبه ، ولا ترد عليه ما يفعل .

٢٦- الغريب : عزَّه : غلبه وقهره ، من قولهم : مَنْ عَزَّ بَزَّ . ومنه قوله تعالى « وعزَّنى فى الخطاب » .

المعنى : يقول : لم يقهره مرادٌ أَرَادَهُ ، ولا امتنع عليه فى طول الأيام ، وإن كان قليل الوجود ، إلا أن يكون له نظير ، فانه يمتنع عليه ، ولا يوجد لعدم نظيره ، كقول البحترى :
كُلُّ الَّذِي تَبَغَى الرَّجَالُ تَصْبِيهُهُ حَتَّى تُبَغَى أَنْ تَرَى شَرَّوَاهُ
وكقوله أيضا :

وَلَسِنْ طَلَبْتُ شَبِيهَهُ لِأَنِّي إِذَا لِمُكَلِّفٍ طَلَبَ الْمِحَالِ رِكَابِي

وجمع أبو الطيب بين وجهين من المدح . الاقتدار ، والانفراد عن الأمثال .

٢٧ - كَفَى ثُعَلًا فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ

وَدَهْرٌ لِأَنَّ أُمْسِيَّتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلٌ

٢٧ - الإعراب : كفى : إذا كان بمعنى أجزأ وأغنى تعدى إلى مفعول ، كقولك : كفانى درهم : أى أجزأنى ، وكفانى قرص : أى أغنانى ، وإذا كان بمعنى المنع والكف ، فهو يعتدى إلى مفعولين ، نحو قولك : كَفَيْتُ فُلَانًا شَرَّ فُلَانٍ ، أى منعته . ومنه « فسيكفيهم الله » ، وهما مختلفان معنى وعملا ، « وكفى » فى هذا البيت من النوع الأول . وثعلا : مفعول كفى . وفخرا نصب على التمييز ، والفاعل : أن بصلتها . والباء زائدة ، كزيادتها فى « كفى بالله » . وفى دخولها قولان : أحدهما ، أن يكون بمعنى اكتفوا ، والثانى لاتصال التأكيد لأن الاسم فى قولك : كفى الله ، يتصل بالفعل اتصال الفاعلية ، وإذا قلت : كفى بالله اتصل اتصال الإضافة ، واتصال الفاعلية . وفعلوا ذلك للإيدان بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره فى عظم المنزلة ، فضوعف لفظها لتضاعف معناها ، فإذا قلت : كفى بزيد عالما حملته على معنى اكتفيت به . ويجوز فى « دهر » الرفع والنصب ، فالرفع رواية أبى الفتح ، وبه قرأت . قال أبو الفتح : ارتفع « دهر » بفعل مضمر دلّ عليه أول الكلام ، فكأنه قال : وَلَيْسَ فُخْرًا دَهْرٌ أَهْلٌ ، فأهل : صفة لدهر ، ولا وجه له إلا هذا ، ولا يجوز رفعه على الابتداء إلا على حذف الخبر . وقال المعنى وغيره : و « دهر » بالنصب ، عطفما على قوله « ثعلا » ، ورفع « أهل » على تقدير : هو أهل .

وقال الربيعى : نصب « دهر » على اسم أن . و « أهل » : خبر عنه . والمعنى : كفى ثعلا فخرا بأنك ، وأن دهرًا لأن أمسيت من أهله أهل . وإن رفعته بالابتداء أضمرت له خبرا مدلولًا عليه بأول الكلام فحسن ، وإن كان نكرة ، لأنه متخصص بالصفة ، تقديره : ودهر أهل فاخر بك . وقد يجوز رفع « دهر » عطفما على فاعل « كفى » ، وهو المصدر المقدّر ، لأن « أن » مع خبرها بمعنى الكون ، « لتعلق » منهم « باسم الفاعل المقدّر » الذى هو كائن ، تقديره : كفى ثعلا فخرا كونك منهم ، ودهر مستحق ، لأن أمسيت من أهله ، أى وكفاهم فخرا دهر أنت فيه ، أى أنهم فخروا بكونك منهم ، وفخروا بزمانك لنضارة أيامك ، كقول حبيب :
 * كَأَنَّ أَيَّامَهُمْ مِنْ حُسْنِهَا جُمِعُ *

وعطف « دهر » ، وهو اسم حدث على الكون المقدّر ، وهو اسم حدث ، ودهر ، موصرف بصفة فيها ضمير عائد على اسم « أن » ، وهو التاء من أمسيت ، فهذا وجه فى الرفع صحيح ليس فيه تقدير محذوف ، والوجه المذكور ليس فيها وجه خال من حذف .

وقال الشريف هبة الله بن الشجرى : يجوز رفع « فخر » باسناد كفى إليه ، وتخرج الباء عن كونها زائدة ، فتجعلها متعدية متعلقة بالفخر ، وجرت الدهر بالعطف على مجرور الباء ، ويرفع « أهل » بالابتداء ، فيصير اللفظ : كفى ثعلا فخر بأنك منهم وبدهر . والمعنى : أنهم اكتفوا بفخرهم به وبزمانه .

٢٨- وَوَيْلٌ لِّنَفْسٍ حَاوَلَتْ مِنْكَ غِرَّةً
وَطَوَّيْ لِعَيْنٍ سَاعَةَ مِنْكَ لَا تَخْلُو
٢٩- فَتَا لِفَقِيرٍ شَامَ بَرَقَكَ فَاقَةَ ُ وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَيَّبُهَا مَحَلٌ

٢٠٠

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي ، وهي من الخفيف ، والقافية من المتواتر :

١- صِلَةُ الْمَهْجَرِ لِي وَهَجْرُ الْوِصَالِ
نَكَسَانِي فِي السَّقْمِ نَكْسُ الْهَلَالِ

= الغريب : ثعل : بطن من طيئ ، وهم قبيلة الممدوح .
المعنى : يريد : كفاهم الفخر على سائر العرب بكونك منهم ، وكذلك الدهر كفاهم
الفخر على الأزمنة التي قبله وبعده ، لكونك من أهل . وأهل (الأخير في البيت) معناه :
مُسْتَحِقٌّ وَمُسْتَأْهِلٌ ؛ قاله الواحدى .
٢٨- الإعراب : ويل : ابتداء ، وخبره ما بعده ، وهو من التكرات التي يجوز بها الابتداء ،
كقولك : سلام عليكم .

الغريب : يقال : ويل له في الدعاء ، وويح له في الترحم والتحنن عليه ، كقوله صلى
الله عليه وسلم : « وَيَحْ عَمَارٍ تَقْتَلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ » وحاولت : طلبت . وغرة : غفلة .
المعنى : يقول : طوبى لعين لا تخلو من إبه ارك ، وويل لنفس طلبت منك غفلة .
٢٩- الغريب : شام البرق : تطلع إليه وإلى صحابه أين يمحط . وشمت مخايل الشيء : إذا
تطلعت إليه ببصرك منتظرا له . والفاقة : الحاجة . والصيب : المطر الشديد ، قال تعالى :
« أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ » . والمحل : الجذب .
المعنى : يقول : من يرجو مواهبك ويقصدك لاتناله فاقة ، لأنك تحقق رجاءه ، وإذا
كنت بمكان فلا جذب فيه ، لأن عطاياك تقوم لأهله مقام الغيث ، وضرب البرق والمحل
مثلا لقصد الأمل إليه ، كما يشام برق السحاب .

* * *

١- الغريب : السَّقْمُ والسَّقَم ، لغتان فصيحتان . والنكس (بضم النون) : الاسم ،
(وبفتحها) : المصدر .

المعنى : يقول : كنت زائدا كما يزيد الهلال في أول الشهر ، ثم نقصت كما ينقص إلى
أن يلحقه السرار . والمعنى : كنت صحيح الجسم كامل الخلق ، فنكسني وصل الهجر ، وبعده
الوصول إلى أن أعادني إلى السقم ، كما يعاد الهلال إلى المحاق بعد تمامه ، ونكس المريض
ينكس نكسا ، أى أعيد إلى المرض .

- ٢ - فَعَدَا الْجِسْمَ نَاقِصًا وَالَّذِي يَنْتَ قُصُّ مِنْهُ يَزِيدُ فِي بَلْبَالِي
 ٣ - قَفَّ عَلَى الدَّمِ مَسْتَتِينَ بِالذَّوِّ مِنْ رِيَا كَخَالٍ فِي وَجَنَةِ جِنْدِ خَالٍ
 ٤ - بَطُّ أُولُ كَأْتِهِنَّ نُجُومٌ فِي عِرَاصٍ كَأْتِهِنَّ لِيَالِي
 ٥ - وَنُؤَى كَأْتِهِنَّ عَلَيْهِنَّ خِدَامٌ خُرْسٌ بِسُوقِ خِدَالٍ

٢ - الغريب : البلبال : شدة الهم والحزن .

المعنى : يقول : بقدر ما ينقص من جسمي من الوجد ، يزيد في همي وحزني ، فبقدر زيادة الحزن نقصان في الجسم ، وطابق بين الزيادة والنقصان .

٣ - الغريب : قوله الدمنتين : تشبيه دمنة . وجمعها : دمن ، وهي آثار الدار . والذو الأرض الواسعة المستوية القفرة . من ريا هي اسم امرأة ، والمراد : من دمن ريا ، فحذف للعلم به ، كقول زهير :

* أَمِينٌ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ *

يزيد : من دمن أم أوفى . والخال : شامة تخالف لون الوجه والشامة : تكون في الوجه والجسم .
 المعنى : يقول : قف بدمن هذه المحبوبة لتنظر آثارها ، وتذكر ما كان فيها من أهلها ، فقد بقيت كأنها خالان في خد . فشبّه آثار مواد الديار في سعة الأرض بخالين في خد .

٤ - الغريب : الطلول : ما بقي من آثار الدار ، واحدها : طلل ، وهو الذي بقي شخصه يقال : طلل ، وأطلال ، وطلول .

المعنى : يريد : أن الطلول الشاخصة الباقية . تلوح في العرائص كالنجوم في الليالي المظلمة ، والعرائص لاتدُّرُس ، بل هي وسط الدار . والمعنى : طلول الأحباب لأبحاث في عرائص خاليات ، فهي تلوح فيهن كما تلوح النجوم في الليالي المظلمات .

٥ - الغريب : النؤى : جمع نؤى ، كدكؤ ودؤى ، وحقؤ وحقبي . وأصلها : نؤوى ، فاجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقُلبت الواو ياء ، وأدغمت في لام الكلمة . وكسرت الهمزة التي هي عين الكلمة لأجل الياء ، فجرى مجرى عيصي وحيلي ، ولوقيل : نئي لجاز ، كما قيل في نظائره . والنؤى : ما يُخْفَرُ حول البيت ليقبه أن يدخله ماء المطر ، كالحندق حول البلد . والخدام : جمع خدّمة ، وأصله سير يُشدُّ في رسغ البعير ، وبه سمى الخللخال خدّمة ، لأنه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة . والجدال : السمان ، وهي جمع خدّلة ، وهي المثلثة ، ومثلها خدّ لجة .

المعنى : شبههن حول البيت بالخلخال على الأسوق الغلاظ ، لأن الساق إذا غلظت لا يتحرك عليها الخللخال ، ولم يسمع له صوت .

قال الواحدى : وهذا إخبار بأن النؤى لم يدفن في التراب ، وأن ما أهدقت به ملأها ، =

٦- لَا تَلْمِنِي فَإِنِّي أَعَشِقُ الْعُشَّاقَ فِيهَا يَا أَعْدَلَ الْعُدَّالِ

٧- مَا تَرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَيَّةِ الدَّوَا قِ حَرَّ الْفَلَا وَبَرَدَ الظَّلَالِ

٨- فَهَوَ أَمْضَى فِي الرَّوْعِ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ

ت وَأَسْرَى فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خَيَالِ

٩- وَحِثْفٍ فِي الْعَزِّ يَدُنُو حِبِّ وَلِعُمْرٍ يَطُولُ فِي الذَّلِّ قَالِي

= كما تملأ الساق العظيمة الخدمة . وهو من قول الطائي :

أثاف كالخُدُودِ لَطِيمِينَ حَزْنَا وَنُوَى مِثْلُ مَا انْقَصَمَ السَّوَارُ

فنقل السوار إلى الخدام ، وأصله من قول الأول :

نُوَى كَمَا نَقَصَ الْهَيْلَالَ مَحَاقَهُ أَوْ مِثْلُ مَا قَصَمَ السَّوَارَ الْمِعْصَمُ

وجعل أبو الطيب الخدام خرسا ، لأن الساق إذا امتلأ لم تتحرك ، والخامخال كالنوى يملأ ما أحدق به من الأرض ، وهو تشبيه حسن .

٦- الإعراب : الضمير في قوله « فيها » راجع إلى « ربا » ، وهي المحبوبة .

المعنى : يقول : أنا أعشق العشاق في هواها ، وأنت أعدل العدال لي . يريد كثرة

لومه إياه ، فلا تعدلني ، واترك عني عدلك ، فلست أرجع عنها .

٧- الغريب : النوى : البعد والفراق . والحية الذواق : يريد نفسه ، وهو كالحية الذكر

لا يستقر في موضع . والفلا : جمع فلاة ، وهي الأرض الواسعة . والظلال : جمع ظل .

قال تعالى : « هم وأزواجهم في ظلال » . وقرأ الأخوان : ظلل : جمع ظلَّة .

المعنى : يقول : ما تريد النوى مني ، وقد ذقت الأشياء وجربتها ، وقد ضجرت مني

الأسفار ، وتعددت حرّ فلواتها ، وبرد ظلالها . والمعنى : حرّ النهار وبرد الليل ، لأن الليل

كله ظلّ ، وهذا شكاية من الفراق ، وأنه مبتلى به .

٨- الغريب : الروع : الفزع والهول .

المعنى : يقول : لقيت الشدائد على اختلافها ، وأنا أشدّ إقداما في الخوف من إقدام

ملك الموت لأخذه الأرواح ، فأنا أخوض نهار الحروب من غير خوف ، والخيال يوصف

بالسرّى ، يقال : أسرى من خيال ، لأن الخيال يقطع من الشرق إلى الغرب .

٩- الغريب : الحثف : الهلاك . والقالي : المبغض . وقلاه أبغضه . قال الله تعالى :

« ما ودّعك ربك وما قلى » ، أى وما أبغضك . ومنه بيت الحماسة :

كُلِّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بَغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقَلُوكُمْ وَتَقَلُّونَا =

- ١٠ - نحنُ رُكَبٌ مِلْجِينٌ فِي زِيِّ نَاسٍ فَوْقَ طَيْرٍ لَهَا شُحُوصٌ الْجِمَالِ
 ١١ - مِينَ بِنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي الدِّ بِيَدِ مَشْيِ الْأَيَّامِ فِي الْآجَالِ
 ١٢ - كُلُّ هَوَّجَاءَ لِلدَّيَامِيمِ فِيهَا أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيْطِ الذُّبَالِ
 ١٣ - عَامِدَاتٍ لِلبَدْرِ وَالْبَحْرِ وَالضَّرِّ غَامَةً ابْنَ الْمُبَارَكِ الْمِفْضَالِ

= المعنى : يقول : يريد أنه محب للهلاك الذي يُدنيه من العزّ ، ومُبغِضٌ للعمر الذي يطوّل في الذلّ . والمعنى : هو محب للهلاك في العزّ ، ومبغض للعمر الطويل في الذلّ . وقوله « وختف » ، أى وهو لختف .

١٠ - الغريب : يريد : من الجنّ ، فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجنّ ، كما قالوا : بَالْعَنْتَبَرِ فِي بَيْتِ الْعَنْتَبَرِ . والزيّ : الشكل والمثل .

المعنى : يقول : نحن ركب ، وهم ركّاب الإبل ، يقال : ركب ورُكبان من الجنّ في زيّ الناس فوق طير إلا أنها في صورة الجمال . يريد : لسرعة سيرها كأنها تطير كما يطير طير ، كقول الطائي :

فِي ثُبَّةِ إِنْ سَرَوْا فَجِينٌ أَوْ يَمَمُوا شُقَّةً فَطَيْرٌ

١١ - الغريب : الجديل : فحل كريم كانت العرب تنسب إليه الإبل الكرام . والبيد : الأراضي البعيدة ، وهى جمع بيداء ، وهى المفاوز . والآجال : جمع أجلّ .

المعنى : يقول : هذه الجمال التى هى كالطير فى السرعة من بنات هذا الفحل الكريم ، تُسرّع بنا فى المفاوز ، كمشى الأيام فى الآجال ، وهو من أبلغ الكلام وأفصحه . وهو من قول مسلم بن الوليد .

مُوفٍ عَلَى مُهَجِّ فِي يَوْمِ ذِي رَهَجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْمَعَى إِلَى أَمَلٍ

١٢ - الغريب : الهوجاء : الناقة التى ترمى بنفسها فى السير للنشاط ، ولا يوصف به الذكر ، فلا يقال : بعير أهوج . والدياميم : جمع ديمومة ، وهى الفلاة . والسليط : الدهن . والذبال : جمع ذبالة ، وهى الفتيلة .

المعنى : يقول : كل ناقة سريعة السير قد أثرت فيها الفلوات كتأثير النار فى دهن الفتيلة . والمعنى : قد أفتاها السير ، كما تفتى النار دهن الفتيلة .

١٣ - الغريب : عامدات : قاصدات . والضرغامة الأسد . وضرغَمَ الأبطال بعضهم بعضا فى الحرب . والمفضال : مفعال من الفضل .

المعنى : هذه النوق عامدات ، تقصد جناب الممدوح الذى هو فى الحسن والشرف والعلو كالبدر ، وفى الجود والكرم كالبحر ، وفى الأس والشجاعة كالأسد ، وهو بفضلهم يعمّ الخلائق فهو مفضال .

- ١٤ - مَنْ يَزُرُهُ يَزُرْهُ سُلَيْمَانَ فِي الْمُلْدِ
 ١٥ - وَرَبِيعًا يُضَاحِكُ الْغَيْثُ فِيهِ
 ١٦ - نَفَحْتَنَا مِنْهُ الصَّبَا بِنَسِيمِ
 ١٧ - هَمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَفْعُ الْمَوَالِي
 ١٨ - أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ وَالطَّعْنُ
 نُ عَلَيْهِ التَّشْبِيهُ بِالرَّثْبَالِ

١٤ - المعنى : يقول : هذا الممدوح إذا زرته ، فكأنما زرت سليمان في ركبة ملكه ، ويوسف في جماله وبهائه ، لأنه ملك كبير الملك ، ذو جمال لا يُشَا كله إلا جمال يوسف عليه الصلاة والسلام ، و « جلالاً » : تمييز .

١٥ - الإعراب : نصب « ربيعاً » بالعطف على مفعول يزر .
 الغريب : الربيع : الحصب ، وهو ما ينبت من كثرة المطر . والربيع (أيضاً) : الشهر . والرياح : جمع روضة ، يقال : روضة وروض ورياض .

المعنى : أنه استعار لمعالیه رياضاً لما جعله ربيعاً ، وجعل إعطاءه غيث ذلك الربيع ، وجعل شكر الشاكرين زهراً يضاحكه الغيث ، لأن الزهر يفتح ويحسُن بعد مجيء الغيث ، كالشكر يكون بعد العطاء ، ولولا حبه للوجود لما أثنى عليه الشاكرون ، فأقام النعمة مقام الروض ، وشكره مقام الزهر ، وهذا من أحسن الاستعارة .

١٦ - الغريب : نفح المسك وغيره : إذا فاحت ريحه . والضمير في « منه » عائد على الربيع .

المعنى : يقول : نفحنا من ذلك الربيع نفحة أحييت لنا آمالنا بعد موتها ، واستعار الصبا لذكر الناس محاسنه وكرمه ، وأنه يُغْنِي مَنْ قَصَدَهُ . فقال : من طيب أخباره نفحنا نسمة دلتنا على إنجاح قصدنا له فأحييت آمالنا ، وهذا من البديع .

١٧ - الغريب : الموالى : جمع مَوَالِي . والبوار : الهلاك . ومنه قوله تعالى : « دار البوار » ، أى الهلاك « وكنتم قوما بوراً » : أى هلكتم .

المعنى : يقول : همته لم تزل مقصورة على دفع الإحسان إلى الأولياء ، والإساءة إلى لأعداء . فهو ينجي بجموده أولياءه ، ويهلك ببأسه أعداءه .

١٨ - الغريب : الرثبال : الأسد ، وهو مهموز . والجمع رَثْبَالٌ . وفلان يَثْرِبُ بَل ، أى يغير على الناس ، ويفعل فعل الأسد ، وقد ترك الهمزة التثنية في قوله :

وَسُدُّهُنَّ كَمَا كُنَّا بَدَأَ فِي قِتَالِنَا رِبَابِيلَ مَا فِينَا كِهَامٌ وَلَا نِكْسُ

١٩- والجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نَعْمَاتٌ سَبَقَتْ قَبْلُ سَيِّبِهِ بِسُؤَالِ
٢٠- ذَا السَّرَاحِ الْمُنِيرِ هَذَا النَّقِيُّ الذِّ

= المعنى : يقول : أكبر عيب يعيب به أحدا عنده البخل ، لأنه كريم فلا يحب بخيلا
فإذا عاب إنسانا قال : هو بخيل ، والطعن عليه أن تشبهه بالأسد ، لأنه أكثر قوة وبأسا من
الأسد ، وأقدم في الهيجاء على الأعداء من إقدام الأسد .

١٩- الغريب : الجراحات : جمع جراحة ، وهى ما يكون بسيف أو رمح أو سهم أو
مُدَى . والنغمات : جمع نغمة ، وهو الصوت . والسيب : العطاء . والسيوب : الركاك .
والسيب : مصدر ساب . والسيب (بكسر السين) : مجرى الماء .

المعنى : يقول : إذا سبق صوت السائل قبل أن يعطيه ، فكأنما هى جراح فى جسده .
وقال الواحدى : نغمة السائل تؤثر فى قلبه تأثير الجراحات تأسفا ، كيف أن نواله لم يسبق
إليه ، وتأخر حتى أتى يطلبه ، لأن عادته أن يعطى السؤال بغير سؤال ولا طلب ، فاذا
بلغت نغمة سائل ، وسبقت قبل نواله ، بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المجرور .

وقال الخطيب : يلتذ نغمات السائل كما يلتذ الجراح . والمعنى : أنه يشق عليه نغمة
السائل قبل الإعطاء . ويحكى أن الحسن بن على عليهما السلام أتاه مال من معاوية ، فقسمه
فلم يبق إلا خمسمائة دينار ، فأراد أن يقوم بها من مجلسه ، فالتفت وإذا أعرابى قد جاء على
ناقة له ، فقال الحسن لغلامه : ادفع إليه هذه الدنانير ، وقل له : إنك أتيت ولم يبق عندنا
سواها ، فأخذها الأعرابى وقال له : يا بن بنت رسول الله ، والله ما أتيتك إلا قاصدا ، فاذا
أعلمك بحالى ؟ فقال له إنا أناس نعطي قبل السؤال ، شحاً على ما رجاه السائل لنا . ثم أنشد :
نَحْنُ أَنْاسٌ جَنَابُنَا خَضِيلٌ يُسْرِعُ فِيهِ الرَّجَاءُ وَالْأَمَلُ
نَبْدُلُ قَبْلَ السُّؤَالِ نَائِلُنَا شَحًّا عَلَى مَا رَجَاهُ مَنْ يَسَلُ

ومثل هذا المعنى قول مروان بن أبى حفصة ، يرثى به معن بن زائدة :

ثَوَى مَنْ كَانَ يَحْمِلُ كُلَّ ثِقَلٍ وَيَسْبِقُ فَيْضُ رَاحَتِهِ السُّؤَالَ

٢٠- الغريب : النقي الجيب : عبارة عن الطاهر من العيب ، وقيل الجيب : القلب .
والأبدال : جمع بدل وبدل ، مثل شريف وأشرف ، وطوى وأطواء ، وشريير
وأشرار ، وشهيد وأشهاد ، وهذا جمع فعيل على أفعال ، وهم العباد ، سموا أبدالا لأنهم
أبدال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى إجابة دعواتهم ، ونصحهم للخلق . وقيل : إذا مات
أحدهم أبدل الله مكانه آخر ، فهم لا ينتصون حتى تقوم الساعة ، ويقال : هم أربعون رجلا
فى أقطار الأرض .

المعنى : يقول : هو سراج منير يهتدى برأيه فى مُشكِيل الخطوب ، وظلمات الأمور =

- ٢١ - فَخَذَا مَاءَ رِجْلِهِ وَأَنْضَحَا فِي الدُّ
 ٢٢ - وَأَمْسَحَا ثَوْبَهُ الْبَقِيرَ عَلَى دَا
 ٢٣ - مَالِثًا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقِ وَالغَرْ
 ٢٤ - قَابِضًا كَفَّهُ الْيَمِينِ عَلَى الدُّنْ
- مُدُنٍ تَأْمَنُ بَوَائِقَ الزَّلْزَالِ
 ثِكْمًا تُشْفِيَا مِنَ الْأَعْلَالِ
 بَ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ
 يَا وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشَّمَالِ

= ويعلمه يهتدى إلى ما أشكل من مسائل الدين ، وهو نقي القلب لا غشّ عنده ، وهو بقية الأبدال . يريد : أهل الصلاح .

٢١ - الغريب : نضح الماء : إذا رشه على الأرض أو الثوب يَنْضِجُهُ (بالكسر) . والنضح (أيضا) : الشرب دون الرى ، يقال : نَضَحَ عطشه يَنْضِجُهُ . والنضيج : الحوض ، والجمع : نضح ، وكذلك النَّضْحُ (بالتحريك) . والجمع : أَنْضَاح ، وإنما سمي بذلك لأنه ينضح عطش الإبل ، أى يبيله . والنضيج : العرق . قال الراجز :
 تَنْضِجُ ذِفْرَاهُ بِمَاءِ صَبٍّ مِثْلَ الكُحَيْلِ أَوْ عَقِيدِ الرَّبِّ
 والمدن : جمع مدينة ، وسميت مدينة ، لأن أهلها يقيمون بها . ومنه مَدَنٌ بالمكان : أقام بد . والبوائق : جمع بائقة ، وهى الداهية ، يقال : باقتهم الداهية تَبْوَاقُهُمْ بَوَاقًا (بالفتح) : وباقتهم بُوُوقًا على فُعُول ، وانبأق عليهم : هجم عليهم بالداهية كما يخرج الصوت من البوق . وقوله عليه الصلاة والسلام : « لم يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه » ، أى ظلمه وغشّمه ، وغوائله وشره . والزلال (بالفتح) : الاسم . (وبالكسر) : المصدر . ومنه قوله تعالى « إذا زلزلت الأرض زلزالها » .

المعنى : يخاطب صاحبيه ، يقول لهما : خذا ماء رجل هذا الممدوح فرشاه فى البلاد فانها تأمن الزلزلة ، لأنه رجل صالح من أهل الصلاح .

٢٢ - الغريب : البقير : ثوب لا كمّ له ، وهو الذى يلبسه الصبيان ، ويُلْبَسُ للأموات عند التكفين .

المعنى : يقول : هو رجل مبارك ، يُسْتَشْفَى بثوبه من جميع الداء ، وذلك لما يرجون من بركته ، لأنه ثوب مبارك ، فهو يشفى من الأعلال .

٢٣ - الإعراب : مالثا : نصب على الحال . « والشرق والغرب » : مفعوله ، وكذا « قلوب » . الغريب : النوال : العطاء .

المعنى : يقول : هو كريم شجاع ، فقد ملأ الشرق والغرب بجوده وكرمه ، وقلوب الرجال ببأسه وشدته .

٢٤ - المعنى : يقول : هو يزهد فى الدنيا ، فلا يطلبها ولا يريدتها ، ولو شاء ضمها إليه كانها فاكها ، ولكنه يزهد فيها لحقارتها عنده .

- ٢٥- نَفْسُهُ جَيْشُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْرُ
 رُ وَأَخْلَاطُهُ الظُّبَا وَالْعَوَالِي
 ٢٦- وَلَهُ فِي جَاهِجِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ
 وَقَعُهُ فِي جَاهِجِمِ الْأَبْطَالِ
 ٢٧- فَهَمُّو لَاتِقَائِهِ الدَّهْرَ فِي يَوْمٍ
 مِ نِزَالٍ وَلَيْسَ يَوْمَ نِزَالِ
 ٢٨- رَجُلٌ طِينُهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدُ
 دِ وَطِينُ الْعِيَادِ مِنْ صَانِصَالِ
 ٢٩- فَبَقِيَّاتٍ طِينِهِ لَاقَتْ الْمَاءَ
 ءَ فَصَارَتْ عُدُوبَةً فِي الزَّلَالِ

٢٥- المعنى: يقول شجاعته وبسالته تقوم له مقام الجيش ، وتدبيره بأصابته في الرأي ،
 توجب له النصر ، ومن هيئته إذا نظر قام له نظره مقام السيوف والرماح . والظبا: السيوف ،
 وهو جمع ظبّة . والعوالى : الرماح المستقيمة .

٢٦- الغيب : الجاهجيم : جمع جمجمة ، وهي الرعوس . والأبطال : جمع بطل ، وهو الشجاع .
 المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : يهب المال فيقتدر بذلك على ضرب رعوس
 الأبطال ، وهذا فاسد ، وكلام من لا يعرف المعنى ، والرجل يوصف بضرب رعوس
 الأعداء من حيث الشجاعة ، لامن حيث الجود والهبة . والمعنى : أنه يفرق ماله بالعتاء ،
 فاذا فنى المال أتى أعداءه ، فبضرب جاهجيمهم ، وأغار على أموالهم ، كما يقال : هو مفيد
 متلاف ، فوقع ضربه في رعوس أمواله يكون في الحقيقة في رعوس الأعداء ، لأنه لو لم يفرق
 ماله ما عاد إلى قتالهم ، واستباحة أموالهم . وهو كقوله :

فَالسَّلْمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ بِنَوَالِهِ مَا تَجْبُرُ الْهَيْبَةُ
 ٢٧- الغريب : النزال : المحاربة والنزول إلى لقاء الأعداء .

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى ، أى فهم الدهر يتقونه لإعماله رأيه ومضائه
 فيهم ، وإن لم يباشروهم بحرب ولا لقاء . قال : وهذا كلامه ، وليس لإعمال الرأى ومضائه
 هاهنا معنى ، وإنما يقول : هم أبدا يخافونه ، حتى كأنهم في يوم حرب لشدة خوفهم ،
 وليس الوقت يوم حرب .

٢٨- الغريب : العنبر : الورد ، وهو الذى يضرِب لونه إلى الحمرة . والصلصال : الطين
 اليابس الذى له صوت وأصله الطين الحرّ ، خُلِطَ بالرمل فصَارَ يَتَصَلَّصَلُ ، وإذا طُبِخَ
 بالنار فهو الفخار .

المعنى : يقول : هذا الممدوح خُلِقَ من العنبر الأحمر ، فهو طيب طاهر ، وبقية
 الخلائق خُلِقُوا من طين صلصال ، فله فضل على الخلق ، لأنه خلق من غير ما خلقتوا منه
 ٢٩- الغريب : العذب : الطيب . والماء الزلال : البارد .

المعنى : يريد : أن ما بقى من الطين الذى خُلِقَ منه هذا الممدوح خالط الماء فأكسبه
 طيبا وعدوبة .

٣٠ - وَبَقَايَا وَقَارِهِ عَاقَتِ النَّاسَ
 ٣١ - لَسْتُ مِمَّنْ يَغْرَهُ حُبُّكَ السُّلْدُ
 ٣٢ - ذَلِكَ شَيْءٌ كَفَمَا كَهُ عَيْشُ سَانِيَةٍ
 ٣٣ - وَاعْتَفَارٌ لَوْ غَيْرَ السُّخْطِ مِنْهُ
 س - فَصَّارَتُ رَكَانَتَهُ فِي الْجِبَالِ
 م - وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ الْقِتَالِ
 ل - ذَلِيلًا وَقِلَّةُ الْأَشْكَالِ
 جُعِلَتْ هَامُهُمْ نِعَالِ النَّعَالِ

٣٠ - الغريب : البقايا : جمع بقية . وعِفتُ الشيء : كرهته . والركانة : الشدة والصلابة
 وسمى الركن ركنا ، لشدته ولإسناد الشيء إليه .

المعنى : يقول : ما بقي من حلمه الذي أعطاه الله كرهه الناس ، فلم يحل بهم . فحل
 في الجبال فصار ركانة فيها وثبوتا .

٣١ - الغريب : اغترت بالشيء : ركن إليه ووثق به . والسلام : الصالح ، وهو ضد الحرب ،
 ويكسر ويفتح ويدكر ويؤنث ، وقرأ الحروميان وعلي بن حمزة « ادخلوا في السلم كافة » بالفتح .
 المعنى : يقول : لست ممن يغره ما رأى من محبتك للصالح ، وأن لا تخضر القتال ،
 فأقول إنما ذلك من الجبن ، وإنما أقول ذلك لأنك لا ترى لك قيرنا فتنازله ، وقد بينته فيما
 بعده بقوله .

٣٢ - الإعراب : الإشارة بقوله : « ذلك » إلى القتال ، ونصب « ذليلا » على الحال .
 الغريب : كفاه : أغناه ومنعه ، كما تقول : كفيت مكان فلان ، أى أغنيت عنه .
 وكفيته شر فلان : منعه . والشأنى : المبعوض . قال الله تعالى : « إن شائتك هو الأبر » .
 والأشكال : جمع شكل ، وهو النظير والمثل .

المعنى : يقول : ذلك القتال أغناك عنه ، ومنعك منه ، أن شائتك ، وهو العدو ، ذلك
 فلم تحتاج إلى قتاله ، لأنه أذعن بطاعتك ، وليس لك نظير يستحق أن تنازله في حرب ، فقد
 أغناك عن الحرب قلة نظرائك ، لأن الإنسان إنما يحارب من يدانيه في العز والشجاعة .

٣٣ - الإعراب : عطف « اغتفار » على قوله « قلة الأشكال » والكناية في « هامهم » ترجع
 إلى الأعداء المرادة بقوله : « عيش شائتك » .

الغريب : الاغتفار : افتعال من الغفران ، غفر له واغترف .

المعنى : يقول : كفائك القتال عفوك وتجاوزك ، ولو غيّر السخط دست رعوس
 الأعداء بجواهر خيلك حتى تصير نعالا لنعالها .

وقال أبو الفتح : لو أحفظوك وحملوك على ترك الاغتفار الأهاكهم ، وأحسن في كنياته
 عن الحفيظة بقوله « لو غير السخط » . ومثله :

وَلَوْ ضَرَّخَلْقًا قَبْلَهُ مَا يَسْرُهُ
 لَا تَرَّ فِيهِه بَأْسُهُ وَالتَّكْرُمُ

كنى عن الضرر بأثر فيه ، وهذا لفظ عذب تقبله النفوس .

٣٤- لِحِيَادٍ يَدُخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَعْرَاءَ ءَ وَيَخْرُجْنَ مِثْنِ دَمٍ فِي جِلَالِ
٣٥- وَاسْتَعَارَ الْحَيْدِ يَدُ لَوْنَا وَالسَّقَى لَوْنَهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ

٣٤- الإعراب : هذا تضمين لما قبله ، تقديره : نعال لنعالٍ لِحِيَادٍ ، وقد عابه عليه قوم وقالوا : هو تضمين فاحش ، لأن الأول لم يكن شديد الحاجة إلى الثاني ، فاللام متعلقة بالأول .
الغريب : الحِيَاد : جمع جواد على غير قياس ، وهو مذكور في مواضع من كتابنا .
وأعراء : جمع عُرَى ، وهو الذي لا سرج عليه . ومنه حديث أنس رضي الله عنه : « ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عُرَى لأبي طلحة ، يقال له مَسْدُوبٌ » ، وقيل في بيت رؤبة بن العجاج :

* يَغْشَى قَرًّا عَارِيَةً أَعْرَأُوهُ *

ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون جمع عَرَاءَ ، وهو المكان الخالي ، كقوله تعالى : « فنبذناه بالعراء » . والثاني : أن يكون جمع عرى . والثالث : أن يكون جمع عَرَاءَ وهو الناحية ، من قولهم لا يُتْرَبُ عَرَاءَ . والجلال : جمع جُلٌّ . قال سيبويه : الجلال واحد ، وذكرها في الأحاد ، وقال جمعه : أجلة ، فعلى هذا إذا كان جمعا كان مفردة : جُلًّا . وإذا كان واحدا كان جمعه : أجلة .

وقال الجوهري : الجُلُّ : واحد جلال الدواب . وجمع الجلال : أجلة . والجُلُّ : الورد ، وهو فارسيّ معرب . قال لأعشى :

وَشَاهِدُنَا الْجُلُّ وَالْيَأْسِمِيُّ نِ الْمُسْمَعَاتُ بِأَقْصَابِهَا

يريد : الزامرات .

المعنى : يقول : لجعلت رعوسهم نعالا لِحِيَادٍ صفتها أنها تدخل الحرب عارية من الجلال ، ولا يحسن أن يقال : عارية من السروج واللبد ، فيخرجن من الحرب وهن قد لبسن الدم عوضا من الجلال ، لأن الدم لما جفّ عليهنّ صار كالجلال لهنّ ، وهو منقول من قول جرير :

وَتُسَكِّرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِثْنِ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسِبَ الْجُونَ أَشَقْرًا

٣٥- الغريب : الذوائب : جمع ذؤابة ، وهي شعر الرأس . والأطفال : جمع طفل ، وهو الصغير ، ويكون واحدا وجمعا . قال الله تعالى : « أو الطفل الذين لم يظهروا » الآية .

المعنى : يقول : إن السيوف والرماح توصف بالبياض ، فاما باشرت القتل اكتست الدم ، ولم يكن عايبا فصارت سوداء ، فكأنها استعارت لونا غير ألوانها ، وألقت ألوانها وهي البياض في ذوائب الأطفال ، لأنهم يشيبون من شدة ما ينالهم من الفزع ، وهو مأخوذ من الآية : « فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا » .

٣٦ - أَنْتَ طَوْرًا أَمْرٌ مِّنْ نَّاقِعِ السَّمِّ وَطَوْرًا أَحْسَلَى مِّنَ السَّلْسَالِ
٣٧ - إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّاسُ سُبُنَّاسٍ فِي مَوْضِعٍ مِّنْكَ خَالِي

٢٠١

وقال ارتجالا يصف كلبا أرسله أبو علي الأوراجي على ظبي ، هذه من الرجز والقافية من المتدارك :

١ - وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ وَلَا لِيَغْيِرِ الْغَادِيَاتِ الْمُطَّلِ

٣٦ - الإعراب : طورا ، نصبه على الظرف . يريد : في طور .

الغريب : الطور : التارة والحين . قال النابغة :

تَنَادَرَهَا الرَّاقُونَ مِّنْ سُوءِ سَمِّهَا تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ

والسالم : الماء العذب الذي يتسلسل في الحلق .

المعنى : يقول : أنت تارة سم لأعدائك . والسم يضم ويفتح ، ويجمع على : سهام

وتارة أنت حلو لأوليائك ، وهذا المعنى قد طرقه كثير من الشعراء . قال أبو ذؤاد :

فَهُمْ لِلْمُسْلَيْبِينَ أَنَاةٌ وَعُرَامٌ إِذَا بُرَامُ عُرَامُ

وقال بشر :

يَكْدِينُ حِينًا وَحِينًا فِيهِ شِدَّتُهُ كَالدَّهْرِ يَخْلِطُ إِسَارًا بِإِعْسَارِ

وقال أبو نواس :

حَدَّرَ أَمْرِي نَصْرَتَ يَدَاهِ عَلَى الْعِدَا كَالدَّهْرِ فِيهِ شِرَاسَةٌ وَلَيَانَ

ونقاه أبو الشيص إلى السيف :

وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَبْتَدُهُ لَانَ مَتْنُهُ وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنَتَهُ خَشِينَانِ

٣٧ - المعنى : يقول : أنت الناس ، فاذا غبت عن موضع غاب عنه الناس .

* * *

١ - الإعراب : ومنزل : مخفوض بواو رب ، وهي الحافضة بنفسها عندنا وعند محمد بن

يزيد المبرد . وقال البصريون : العمل لرب مقدرة ، وحجتنا أنها نائبة عن رب ، فصارت

تعمل عملها كواو القسم ، لأنها نابت عن الباء ، والدليل على أنها ليست عاطفة أن حرف

العطف لا يجوز الابتداء به ، ونحن نرى الشاعر يبتدئ بالواو في أول القصيدة ، كقوله :

* وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ *

ومثل هذا كثير ، وحجة البصريين أن الواو واو عطف ، وحرف العطف لا يعمل شيئا ،

لأن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا ، وحرف العطف غير مختص ، فوجب أن لا يكون =

- ٢ - نَدَى الخَزَامَى ذَفِيرَ القَرَنَفَلِ . مَحَلَّلٍ مِلْوَحَشٍ لَمْ يُحَلَّلِ .
 ٣ - عَن لَنَا فِيهِ مُرَاعَى مُغزَلٍ . مُحَيِّنُ النَّفْسِ بِعَيْدِ المَوْتَلِ .
 ٤ - أَعْنَاهُ حُسْنُ الجِيدِ عَن لُبْسِ الحِيلِ . وَعَادَةُ العُرَى عَن التَّفْضُلِ .

= عاملاً ، وإذا لم يكن عاملاً فالعامل ربّ مقدّرة ، ويدل على أنها واو عطف ، وأن ربّ مضمرّة جواز إظهارها معها ، نحو : وربّ بآدة .

الغريب : الغاديات : السحب . والهطل : جمع هاططة ، وهى الكثيرة الماء .
 المعنى : يقول : ربّ منزل نزلناه ليس هو لنا بمنزل فى الحقيقة لأننا نرحل عنه ، ولم يكن منزلاً لشيء سوى السحابات الباكرة المناطرة ، يصف روضاً نزلوه ، وهو معنى قوله :
 [البيت بعده] .

٢ - الإعراب : ملوحش . يريد : من الوحش ، فحذف النون بسكونها وسكون اللام ، وقد بيناه فى قوله : نحن ركب .

الغريب : الخزamy والقرنفل . نباتان طيبان . والندى : الرطب . والذفر : الذكى الرائحة إذا كان بالذال المعجمة ، فهو للريح الطيبة والخبيثة ، وأكثر استعماله فى الطيبة ، وإذا كان بالمهملة فهو للمنتنة لاغير . ومحلل : هو الذى كثر به الحلول .
 المعنى : يقول : هذا الموضع هو محلل من الوحش ، غير محال من الإنس . ومنه قول امرئ القيس :

كَيْكِرِ المِقَانَةَ البِياضِ بِصُفْرَةٍ . غَدَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ .
 والمعنى : هذا الموضع قد حله الوحش ، ولم يحله الإنس .

٣ - الغريب : المرعى : ظى ، يقال : راعت الظبية أختها : إذا رعت معها . والمغزل : التى معها غزالها . والمحين : مُفَعَّلٌ من الحين ، وهو الهلاك . والموتل : المنجى .
 المعنى : يقول : ظهر لنا فى هذا المكان ظى يرعى مع ظبية ذات غزال ، وهو محين للهلاك ، بعيد المنجى ، لأنه لاينجو من صيدنا إياه .

٤ - الغريب : الجيد : العنق ، وجمعه : أجياد . والحلى : ما تزين به المرأة من ذهب وفضة وجوهر ، وفيه ثلاث لغات : ضم الحاء ، وكسر اللام ، وبه قرأ الجماعة ، سوى حمزة والكسائى ، وكسرهما . وبه قرأ الكسائى وحمزة ، وفتح الحاء وسكون اللام ، وبه قرأ يعقوب الحضرمى . والتفضل : هو أن تلبس المرأة ثوباً للخدمة والتصرف وتنام فيه . ومنه قول امرئ القيس :

وَيُضْحِي فَتَيْتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا . نَسُومَ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَن تَفْضُلِ .

- ٥ - كَأَنَّهُ مُضْتَمَّحٌ بِصَنْدَلٍ
 ٦ - يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّمَأْمُلِ
 ٧ - عَن أَشْدَقِ مُسَوِّجَرٍ مُسَاسِلِ
 ٨ - مِنْهَا إِذَا يُشَغَّ لَهُ لَا يَغْزَلِ
 مُعْتَرِضًا بِمِثْلِ قَرْنِ الْأَيْلِ
 فَحَلَّ كِتَابِي وَثَاقَ الْأَحْبِلِ
 أَقْبَبَ سَاطِ شَرَسٍ شَمْرَدَلِ
 مُؤَجَّدِ الْفِقْرَةِ رِخْوِ الْمَفْصِلِ

= ومنه حديث امرأة أبي حذيفة « يارسون الله كنا نرى أن سالما ابن لنا ، وإنه يدخل على وأنا فُضِّلُ وليس لنا إلا بيت واحد . فما تأمرني في شأنه ؟ فقال : أَرْضِعِيهِ خَمْسَ رَضَعَاتٍ » .

المعنى : يقول : هذا الظبي قد عَسَى بحسن عنقه عن أن يلبس حايا يتزين بها ، وقد تعود العرى ، فلا يحتاج إلى ثوب زينة أو ثوب خدمة ونوم ، وهو مزين بجأده لا بثوبه .

٥ - الغريب : التضصيح : الطلاء . ضمته بالطيب ، أى طليته به ، وشبهه بالصندل في لونه ، وهو جنس من الطيب ، وبه يُشَبَّه الطباء . والأَيْلُ : الشاء الوحشية . وجمعه :

أَيَائِلُ ، وَأَيْلٌ ، وربما قالوا أجل (بالجم) يبدلون الياء جيمًا . قال أبو النجيم :
 كَانَ فِي أذُنَائِهِنَّ الشُّوَلِ مِّنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونِ الْإِجْلِ
 وَالْأَيْلِ وَالْإِجْلِ : الذِّكْرُ مِنَ الْأَوْعَالِ .

المعنى : أنه شبه لونه بلون الصندل ، فيقول : اعترض لنا هذا الظبي بقرن طويل كقرن الذكور من الأوعال . ونصب « معترضاً » على الحال ، أى مزينا معترضاً .

٦ - الغريب : الكَلَّابُ : الذى يسوق الكلاب ويصيد بها . والوثاق : جمع ، بكسر الواو ، و (بالفتح) : المصدر ، فن كسر الواو قال وثيق ووثاق ، كطويل وطووال ، والأحبل : جمع حبل في أقل العدد ، وفي الكثير حيال .

المعنى : يحول بين الكلب والتأمل : يريد : أنه أسرع لا يتمكن الكلب من النظر إليه ، فلم يقدر على تأمُّله ، فحلَّ الكلاب ما كان يشدُّ به الكلب ، وأطلقه عليه .

٧ - الغريب : الأشدق : الواسع الشدق . والمسوجر : الذى فى رقبتة ساجور . والمسائل : الذى فى رقبتة سلسلة . والأقْبُ : الضامر البطن ، والساطى : الذى يسطو على الصيِّد ويصول عليه . وقال أبو الفتح : هو البعيد الأخذ من الأرض والشرس : العضوض السبيء الخلق : والشمردل : الطويل .

المعنى : يريد : أنه حلَّ الأحبل عن كلب بهذه الصفات على الظبي ليصيده .

٨ - الإعراب : الضمير فى قوله « منها » للكلاب . و « يغزل » جمعه جواباً لإذاً لأنه شرط بها . الغريب : يشغ : من الثغاء ، وهو الصياح . ولا يغزل : لا يلبسها ولا يتحير . غزَلْ يغزَلْ غزَلاً : إذا لهى وقمر . والفقرة : خرزة الصاب . والجمع : فقَر ، ومن قال « فقار »

- ٩ - لَهْ إِذَا أَدْبَرَ لَحْظَ الْمُقْبِلِ كَأَنَّهَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنَجِلٍ
 ١٠ - يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ الْمُسْهِلِ إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدَى وَقَدَّ تُلَى
 ١١ - يُقْعِي جُلُوسَ الْبَدْوَى الْمُصْطَلِيَّ بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ يُجْدَلِ
 ١٢ - فَتُلَّ الْأَيْدَى رَبِيدَاتِ الْأَرْجُلِ آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَسَدِ

= فواحدتها : فقارة ، ومؤجد : قوى وموثق . ومنه ناقة أجد : إذا كانت شديدة الخلق .
 رخو المفصل : أى شديد المتن ، لين المفاصل .

المعنى : يقول : هذا الكلب لا يفرق من صوت الغزال ، ولا يفسر عنه إذا ثغا ،
 وذلك أن من الكلاب ما إذا دنا من الغزال ، فصاح الغزال في وجهه صياحا ضعيفا ، تحير
 ووقف مكانه ، فقال : هذا الكلب لا يفرغ ، وهو قوى شديد الظهر ، لين المفاصل ،
 سريع الأخذ يصفه بالإقدام على الصيد .

٩ - الغريب : السجوجل : المرأة .

المعنى : يقول : إذا أدبر يرى كما يرى المقبل قد آمه ، وذلك لسرعة نظره والتفاتة
 وشبهه صفاء حدقته بالمرأة .

١٠ - الغريب : أحزن : وقع في الحزن ، وهى الأرض الشديدة الصلبة . وأسهل : إذا
 وقع في السهل ، وهى الأرض اللينة . وتلا : تبع . والمدى : الغاية .

المعنى : يقول : هذا الكلب إذا وقع فى الأرض الصلبة عدا كما يغدو فى الأرض السهلة
 وإذا تبع صيدا ومعه كلاب يبلغ الغاية وهو متلو ، أى متبوع ، يصفه بالسرعة . يريد : أنه
 يقدم الكلاب ، وكان فى أول العدو تابعا ، ثم صار فى آخره متبوعا .

١١ - الغريب : الإقعاء : أن يجلس الكلب على إلبته . والبدوى . الذى فى البادية ، وهو
 إذا اصطلى بالنار ألقى على استه ، ونصب ركبته لتصل الحرارة إلى بطنه وصدره ، وقوله
 « مجدولة » أى مفتولة لم تجدل . يريد : بقوام محكمة من خاق الله ، لا من صنعة ولا تصنع
 المعنى : يريد : أنه يقعى لأخذ الصيد بقوام مفتولة محكمة من خلق الله فهو شديد القوام .

١٢ - الإعراب : الضمير فى « آثارها » لأيدى الكلب ورجليه .

الغريب : فتلاء : جمعها فتئل ، وهى اليد التى بانة عن الصدر ، فلم يمسها عند
 العدو ، وهو محمود فى الإبل . والأيدى : جمع أيد ، وأكثر ماتستعملها العرب فى النعم ،
 يقال : فلان عندى يد وأياد ، وذكر يديه بلفظ الجمع وهما يدان ، وكذلك رجليه ،
 والعرب تفعل مثل ذلك فى الثنية ، كقوله تعالى : « فقد صغت قلوبكما » وهما قلبان يدل
 عليه قوله : « إن توبا » . وقال المفسرون : هما حفصة وعائشة . وفى الصحيح حديث

- ١٣ - يَكَادُ فِي الْوَيْبِ مِنَ التَّفَقُّلِ
 ١٤ - وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ
 ١٥ - كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرَوْلِ
 ١٦ - ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْرَلِ
 يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالْكَلْكَلِ
 شَبِيهَهُ وَسَمِيَ الْخِضَارِ بِالْوَلِيِّ
 مُوْتَقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبَلِ
 يَحْطُطُ فِي الْأَرْضِ حِسَابَ الْجُمْلِ

= ابن عباس : « ما كنت أعلم من المرأتان اللتان قال الله فيهما : إن تتوبا ، حتى حججت مع عمر ، فسألته » الحديث . والربذات : الخفيفات السريعات . والجنادل : الصحر .

المعنى : يقول : قوائمه مفتولة سريعة في العدو ، شديدة الوطء ، ولم يوصف كلب بمثل هذا في ثقل الوطء ، وإنما جاء هذا في الخيل والإبل ، فنقاه أبو الطيب إلى الكلب ، فقال : لقوة وطئه على الحجارة ، أثرت فيها كأمثال مواطئ رجليه ، ومن روى « فتل » بالرفع كان على حذف الابتداء ، ومن خفض جعله نعتاً لأربع . يريد : بأربع فتل .
 ١٣ - الغريب : التفتل : الانفتال . والكلكل : الصدر . والمئن : عند العجز .

المعنى : يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره وعجزه في حالة واحدة ، وهذا من أحسن الوصف ، وهو يشبه قوله في صفة الأسد :

* حتى حبا بالعرض منه الطولا *

١٤ - الغريب : الوسمى : أول المطر . والولى : ما يليه . والحضار : الاسم من الحضير والإحضار : المصدر : أحضر الفرس إحضارا ، كذا قال الخليل والجوهري وابن دُرَيْد ، وأنكر أحمد بن يحيى ثعلب هذا ، وقال : هو الإحضار والحضير ، وأما الحضار فن الحاضرة إذا حضر غيره .

المعنى : ضرب هذا مثلا لأول عدوه وآخره ، يعني لا يتغير لضارته وصلابته ، وأنه لا يفسر ولا يعيا . وهذا من أحسن الكلام وأبدعه .

١٥ - الغريب : المضبر : المشدد ، من إضبارة الكتب : إذا جمعت وشددت . والجروال : الحجر قدر الكف ، ومنه سمى الحطيطية جرولا كما يسمون حجرا وصخرا وفهرا . والذبل : جمع ذابل ، وهى الرماح .

المعنى : يقول : كان خالقه أحكم من الحجارة ، وشبهه قوائمه بالرماح لطولها وهو أمدح ، وهو محمود في الإبل والخيول .

١٦ - الإعراب : ذى ذنب ، خفضه على البدل ، من قوله أشدق ، أى فحلّ كلابي عن أشدق ، ذى ذنب أجرد .

الغريب : الأجرد : القليل الشعر . والأعزل : الذى لا يكون ذنبه على استواء فقاره ، وذلك عيب في الخيل والكلاب . ومنه قول امرئ القيس :

- ١٧ - كَأَنَّهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعزَلٍ لو كان يبلى السوطَ حريكٌ بلى
 ١٨ - نَيْلُ الْمَنَى ، وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسَلِ وعقلةُ الظبي ، وحَتَفُ التَّنْفُلِ
 ١٩ - فَانْتَبَرِيَا فَتَدَيِّنِ حَتَّ الْقَسْطَلِ قد ضَمِنَ الآخِرُ قَتْلَ الأوَّلِ

* بِضَافٍ فَوَيِّقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعزَلٍ *

وإذا لم يكن أعزل كان أشدّ لنته . وحساب الحمل : حساب يفهمه الحُساب ، وهو حساب الحمل الصغير ، والحمل الكبير على حساب أبجد هوز ، وأكثر ما يستعمله المنجمون .
 المعنى : يريد : أن كلاب الصيد تكون جرد الأذنان ، وأن آثار ذنبه في الأرض كآثار الكلاب إذا خطّ حساب الحمل ، لأنه يحكى حروفاً غير حروف الكتابة يعلم بها العشور والمئين والألوف ، وهو خطّ قبلى ، ولقد أحسن في هذا التشبيه .

١٧ - المعنى : قال الواحدى : جعل ابن جنى كأنه من جسمه من صفة الكلب على ما فسّر ، وهو من صفة ذنبه ، يقول : كأن الذنب مُسْتَنَحّ متباعد عن جسمه ، ألا ترى أنه يقول يتلوى في عدوه أخفّ تلوّ ، فكأنه متصل بجسمه . وقوله « لو كان يبلى السوط » هذا من صفة الذنب ، وجعله ابن جنى من صفة الكلب (أيضاً) ، فقال : هو كالسوط في الصلابة فلا يؤثر فيه العدو ، كما لا يؤثر في السوط التحريك ، وليس على ما قال . والمعنى : أن الكلب يكثر تحريك ذنبه ، ثم لا يبليه ذلك ، كما أن السوط يكثر تحريكه ولا يبليه التحريك ، وقد لاذ في هذا بقول ذى الرمة :

لَا يَنْدُخِرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بِأَقْبَسَةٍ حَتَّى تَتَكَادَ تَفَرِّقَ عَنْهُمَا الأُهْبُ

وبقول أبى نواس :

تَرَاهُ فِي الحُضْرِ إِذَا هَامَى بِهِ يَتَكَادُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ

١٨ - الإعراب : نيل المنى ، يجوز أن يكون ابتداء حذف خبره ، أى به نيل المنى ، ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف .

الغريب : عقلة الظبي ، أى قيده يمنع من العدو . والتنفل : ولد الظبي ، وقيل : وولد الثعلب . والحَتَفُ : الهلاك .

المعنى : يقول : به ينال المنى الصائد . والمرسل : الذى يرسله على الصيد ، يدرك به حكم نفسه ، فهو عقلة الظبي ، يقيده بمنعه له عن القوت ، وهو هلاك التنفل . وقد نقله من صفة الفرس إلى صفة الكلب من قول امرئ القيس :

* بِمَنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَايِدِ هَيْكَلِ *

١٩ - الغريب : انبريا : اعترضها . يريد : الكلب والظبي ، فذنين : فردين منفردين والقسطل : الغبار .

لَا يَأْتِي تَلِي فِي تَرَكٍ أَنْ لَا يَأْتِي تَلِي
يَخَالُ طُولَ الْبَحْرِ عَرْضَ الْجَدُولِ
افْتَرَّ عَنْ مَدْرُوبَةٍ كَالْأَنْصَلِ
مُسْرَكِيَّاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُنَزَّلِ

٢٠ - فِي هَبْوَةٍ كِبَالَهُمَا لَمْ يَدَّ هَلِ
٢١ - مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ
٢٢ - حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ نِيلَتْ أَفْعَلِ
٢٣ - لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلِ الصَّيْقَلِ

= المعنى : يريد : أن الأول هو الظبي ، لأنه السابق بالعدو فيرارا من الكلب ، وبالأخر الكلب ، وأراد أنهما اعترضا للنظر في عدوهما ، وأن الكلب لم يكن معه كلب آخر وكذلك الظبي لم يكن معه ظبي آخر . وضمان الآخر : يريد شدة اجريه وعدوه خلفه ، فجعل ذلك ضمنا منه .
٢٠ - الإعراب : لا في « أن لا يأتي » زائدة ، كزيادتها في قوله تعالى : « لئلا يعلم أهل الكتاب » وتقديره : ليعلم ، وهي تزداد في مثل هذا للعلم بزيادتها ، وكزيادتها في قوله تعالى « وحرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون » على بعض الوجوه ، وكزيادتها في قول العجاج :
فِي بَيْتٍ لِحُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ بِإِفْكِهِ حَتَّى رَأَى الصُّبْحَ جَشَرَ
تقديره في بئر حور ، ولا زائدة .

الغريب : الهبوة : الغيرة . وما أَلَوْتُ في كذا ، وما اثلت ، وما أَلَيْت : أى قَصَّرت . والذهول : الغفول عن الشيء .

المعنى : يقول : كل واحد منهما لم يشتغل عن صاحبه ، فالظبي يجرد في الهرب ، والكلب يجرد في الطاب ، والكلب لا يقصر في ترك التقصير .

٢١ - الإعراب : مقتحما : حال من الكلب ، والعامل فيه « لا يأتي » .

الغريب : الاقتحام : الدخول في الأمر العظيم الشديد . والجدول : النهر الصغير .
المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : أى حاملا نفسه على الأمر الشديد ، بمعنى أخذ الظبي ، جعل المكان الأهول أخذ الظبي ، وليس على مازعم ، لأن أخذ الكلب الظبي ليس بالأمر الأهول ، بل هو ما ذكره من قوله « يخال طول البحر » . يقول : هذا الكلب في وثوبه وسرعة عدوه ، يقتحم في الذى يستقبله من هول ، حتى لو استقبله بحر ظن طوله عرض جدول . والمعنى : أنه يشب إلى البحر ، كما يشب إلى قطع النهر .

٢٢ - الغريب : المذروبة : الأنياب المحددة . والأنصل : جمع نصل .

المعنى : يقول : إذا دنا الكلب من الصيد ، وقيل له أدركت فافعل ما تريد فعله من القنص ، كَشَّرَ عَنْ أَنْيَابٍ مُحَدَّدة ، كأنها نصول .

٢٣ - الإعراب : مركبات : في موضع جر ، صفة لمذروبة .

المعنى : يقول : هذه الأنياب لاعهد لها بصقل صيقل ، وهى مركب فيها العذاب ، وأراد بالعذاب : خطم الكلب ، فانه كالعذاب المنزل على الصيد .

- ٢٤ - كَأْتَهَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي الشَّمَالِ
 ٢٥ - كَأْتَهَا مِنْ سِيعَةٍ فِي هَوَجَلٍ
 ٢٦ - عَلَّمَ بِقِرَاطٍ فِصَادَ الْأَكْحَلِ
 ٢٧ - وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمِرْجَلِ
 ٢٨ - إِذَا بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عَلِيٍّ
 كَأْتَهَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَدَيْهِ
 كَأَنَّهُ مِنْ عَيْمِهِ بِالْمَقْتَلِ
 فَحَالَ مَا لِلْقَفْزِ لِلتَّجَسُّدِ
 فَلَمْ يَضِرْنَا مَعَهُ فَقَدُّ الْأَجْدَلِ
 فَالْمَلِكُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ لِي

٢٤ - الغريب : الشمال : ريح يهزم ولا يهزم ، وهي التي عن شمال القبلة . ويدبل : جبل عظيم في الحجاز .

المعنى : يريد : كأن الأنياب مركبة في ريح الشمال من خفة الكلب ، وسرعته في العدو وكأنها من ثقل الكلب على الصيد كالجليل : جعل الكلب في خفة عدوه كالريح ، وفي ثقله كالجليل .

٢٥ - الغريب : الهوجل : الأرض الواسعة .

المعنى : يقول : كأن الأنياب من سعة فوه في أرض واسعة ، وكأنه من علمه بالمقتل ،
 ٢٦ - الغريب : بقراط : حكيم قديم ، وبه يضرب المثل في الطب والحكمة . والأكحل : عروق في الذراع من عروق الفصاد ، كالباستيق والقيفال .

المعنى : نقد الصاحب على المتنبي هذا البيت ، فقال : ليس الأكحل بمقتل لأنه من عروق الفصاد ، وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل ، وهذا خطأ ظاهر .

قال القاضي أبو الحسن : لم يخطئ ، لأن فصد الأكحل من أسهل أنواع الفصد ، فإذا احتاج بقراط إلى تعلم فصد الأكحل ، فهو إلى العلم بغيره أحوج ، وهذا - قال الواحدى - ليس بجواب شاف ، والجواب أن الكلب إذا كان عالماً بالمقاتل كان عالماً أيضاً بما ليس بمقتل ، وإنما يحتاج بقراط إلى تعلم ما ليس بمقتل ، فلذلك ذكر أبو الطيب فصد الأكحل في تعليم بقراط .
 الغريب : حال : انقلب . والقفز : الوثوب . والتجدل : السقوط على الأرض .
 والجدالة : الأرض . والمرجل : القدر : يكون من نحاس .

المعنى : يقول : انقلب ما كان يقفز به ويثب ، وهو قوائمه إلى أن صار يفحص به الأرض لما أخذه الكلب ، وصار لحمه في القدر .

٢٧ - الغريب : ضاره يَضِيرُهُ ، وهو من الضَّيْر ، وبه قرأ الحرميان وأبو عمرو ، وسكن مع للضرورة ، وقد تسكن ، والأفصح فتحه . والأجدل : الصقر .

المعنى : يقول : لم يضرنا مع هذا الكلب فقَدُّنا الصقر ، لأنه عمل عمله ، ودعا للممدوح بالسلامة ، فقال : (البيت بعده) .

٢٨ - المعنى : يقول : يا أبا عليٍّ إذا بقيت سالماً فأنا ذوملك ، فالملك لله الآن ، ثم لي بسلامتك .

وقال يمدح بدر بن عمار وقد قصّد لعله ، وهي من المنسرح ، والقافية من المترابك :

١ - أَبْعَدَ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبِلُ

٢ - مَلُولَةٌ مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا مِنْ مَلَلٍ دَائِمٍ بِهَا مَلَلٌ

١ - الغريب : النأي : البعد والفراق . والبُخْلُ والبُخْلُ : لغتان فصيحتان ، وبهذه اللغة قرأ حمزة والكسائي . والإبل : الحِمَال ، وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه .

المعنى : يقول : أبعد بُعْدَ المحبوبة بخُلها ، وهذا بعد لا تُكَلِّفُه الإبل ، ولا لها فيه عمل ، لأنها لا يمكنها قطع مسافة البخل ، ولا تقدر أن تقرب هذا البعد ، فالمليحة وهي مقيمة مع منعها وبخلها كأنها بعيدة . وقال في البُعد ، أي في أنواع البعد ، وهذا منقول من قول حبيب :

لَا أَظْلَمُ النَّأْيَ ، قَدِّ كَانَتْ خَلَائِقُهَا

مِنْ قَبْلِ وَشَكِّ النَّوَى عِنْدِي نَوَى قَدْ فَا

ومن قول حبيب أيضا :

فَفِرَاقٌ جَرَعَتْهُ مِنْ فِرَاقٍ وَفِرَاقٌ جَرَعَتْهُ مِنْ صُدُودٍ

ومن قول البحري :

عَلَى أَنْ هَجَرَ الْحَبِيبِ هُوَ النَّوَى لَدَى وَعِرْفَانَ الْمُسَيِّ هُوَ الْعَدْلُ

وكقول إبراهيم بن العباس :

وَإِنَّ مُقِيمَاتٍ بِمُنْعَرَجِ النَّوَى لِأَقْرَبٍ مِنْ نَحْيِ وَهَاتِيكَ دَارُهَا

ومن قول البحري أيضا :

دَتَّتْ بِأَنْاسٍ عَن تَنَاءِ زِيَارَةٍ وَشَطَّ بَلَيْسَلِي عَن تَدَانِ مَزَارُهَا

والأصل فيه قول المُشَقَّبِ العَبْدِيِّ :

أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي

٢ - الإعراب : ملولة : خير ابتداء محذوف ، و « ما يدوم » في موضع نصب ، ومن

روى ماتدوم بالتاء المثناة فوقها ، كانت « ما » نافية . والمعنى : ليست تدوم على حال ،

وملل : اسم « ليس » ، والخبر تقدم عليه في الجار والمجرور .

- ٣- كَأَمَّا قَدُّهَا إِذَا انْتَفَلَتْ سَكْرَانٌ مِّنْ حَمْرِ طَرْفِهَا تَمِيلُ
 ٤- يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَصْرِهَا عَجِزٌ كَأَنَّهُ مِّنْ فِرَاقِهَا وَجِيلٌ
 ٥- بِي حَرِّ شَوْقٍ إِلَى تَرَشُّفِهَا

= الغريب : يقال : رجل ملول ، وامرأة ملول ، ودخول الهاء للمبالغة .
 المعنى : يقول : هي تميل كل شيء دام لها إلا مللها الدائم فانها لا تمله ، فلو ملته لتركته ، وعادت إلى الوصل ، فانها تمل الأشياء كلها إلا مللها .

٣- الغريب : انتقلت تنتت وتمايلت . والتمل : السكران . تمل الرجل تميلًا : إذا أخذ منه الشراب ، فهو تميل ، وهو من التميل ، وهي الباقية من الماء في الصحراء ، والغدير . والتمل (بالتحريك) : ما بقى في أسفل الإناء من طعام أو شراب .

المعنى : يقول : إذا قامت تمايل في مشيها كتمايل النشوان ، فكأن قوامها نظر إلى طرفها فسكر كما يسكر طرفها محييا .

٤- الغريب : الوجل : الخائف . والعجز : يذكر ويؤنث . والعجز : أسفل كل شيء . المعنى : قال الواحدى : إن عجزها ثقيل ، فهو يجذبها إذا همت بالنهوض ، هذا معنى يجذبها تحت خصرها . وقوله « كأنه من فراقها وجل » أخطأ في تفسيره ابن جنى وابن دوست . قال ابن جنى : كأن عجزها وجل من فراقها ، فهو متساقط قد ذهب منته وتماسكه . هذا كلامه ، ولم يُعرف وجه تشبيه العجز بالوجل ، ففسر بهذا التفسير ، وإنما يصير العجز بالصفة التي وصف عند الموت ، وما دامت الحياة باقية لا يصير ذاهب المنة .

وقال ابن دوست : عجزها يجذبها إلى القعود ، لأنه خائف من فراقها ، فيستعدها بالأرض . وهذا أفسد مما قاله ابن جنى ، ومتى وصف العجز بالخوف من فراقها ؟ وأين رأى ذلك ؟ ولكنه أراد وصف عجزها بكثرة اللحم ، فشبهه في ارتعاده واضطرابه بخائف من فراقها ، والخائف يوصف بالارتعاد ، وكذلك العجز إذا كثر لحمه كقوله :

* إِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا ارْتِجَاجًا *

فهما متشابهان من هذا الوجه ، وتقديره : كأنه إنسان وجل من فراقها ، فلذلك ارتعد . وفي قول ابن جنى وابن دوست : الوجل : العجز .

٥- المني : يريد : ترشف فيها ، وهو المص ، فيقول : لى نار شوق إلى ترشفها ، ينفصل صبرى عنى إذا اتصلت بى . يريد : أن صبره يفارقه إذا اتصل به ذلك الشوق ، وطابق بين الانفصال والاتصال .

- ٦ - فَالْتَعْتَرُ وَالنَّحْرُ وَالْمُخَاخَلُ وَالْـ
 ٧ - وَمَهْمَهَ جَبْتَهْ عَلَى قَدَمِي
 ٨ - بِصَارِمِي مُرْتَدٌ ، بِمَخْضِبَرْتِي
 ٩ - إِذَا صَدِيقٌ نَكَرْتُ جَانِبَهْ
 مِعْصَمٌ دَائِي وَالْفَاحِمُ الرَّجِيسُ
 تَعْعِزُ عَنِّهْ الْعِرَامِسُ الذُّلُّ
 مُجْتَزِيٌ ، بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلٌ
 لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحَيْسَلُ

٦ - الغريب : المخاخل : موضع الخخال . والمعصم من اليد : موضع السوار . والفاحم : لأسود . والرجل : الشعر ، يقال : شعر رجلاً ورجل ، وسببُ وسبب .

المعنى : يقول : هذه الأشياء دائي وأنا أحبها ، فهي دائي ودوائى ، وهى تكتفى وحياتى .

٧ - الغريب : المهمة : ما بعدد من الأرض واتسع . جبته : قطعه . ومنه : « نجابوا الصخر بالواد » . والعرامس : النوق الصلاب الشديدة . والذلل : المدللة بالعمل ، المروضة بالسير . وهى جمع ذلول . ناقة ذلول . ونوق ذلول ، وعجزة عن الأمر يععجز عجزاً ، ومعجزة ومعجزة . ومعجزاً ومعجزاً (بالكسر والفتح) . وعجزت المرأة تعجز عجزاً ، (بالفهم) عجزوا : صارت عجوزاً ، وعجزت (بالكسر) تعجز عجزاً ، وعجزاً (بالفهم) : عظمت عجيزتها .

المعنى : أنه يصف شدة سيره ، فيقول : رُبَّ أرض بعيدة قطعها على قدمي ، تعجز عن قطعها النوق الصلبة المعتادة السير ، وجبت على قدمي الفلاة المتسعة الطويلة .

٨ - الإعراب : مرتدٌ ومجتزئٌ ومشتمل : كلها أخبار ، حذف ابتدائها ، تقديره : أنا مرتدٌ بسيفي ، وحروف الجر متعلقة باسم الفاعل .

الغريب : فلان جيد الخبرة : إذا كان خبيراً بالشيء ، والاشتمال ، هذا من شمله الشيء : إذا عمه .

المعنى : يقول : أنا مرتد بسيفي ، أى متقلد به ، مكتف بعلمي : لم أحتج إلى دليل يدانى ويهدىنى الطريق ، لابس ثوب الظلام ، مشتمل كما يشتمل الرجل بثوبه أو كسائه .

٩ - الغريب : نكرت وأنكرت : لغتان . وعييت بأمرى : إذا لم أهتم إليه . وأعيانى هو . قال عمرو بن حسان :

فإنَّ الكُثْرَ أعيانى قديماً ولم أقتِرْ لَدُنْ أُنَى غُلامُ
 وأعيى الرجل فى المشى ، فهو معي ، ولا يقال : عيَّان ، وأعيى عليه الأمر ، وتعيَّياً وتعياًيا : بمعنى .

المعنى : يقول : إذا تغير على صديق ، وحال عن ودئى ، وأنكرت أحواله ، لم تعجزنى الخيلة فى فراقه ، بل أفارقه ولم أقم عليه .

- ١٠- في سَعَةِ الخَافِقِينَ مُضْطَرَبٌ
 ١١- وفي اعْتِمَادِ الأَمِيرِ بَدْرِ بْنِ عَمَّامًا
 ١٢- أَصْبَحَ مالًا كَمَالِهِ لِدَوَى الذُّ
 ١٣- هَانَ عَلَيَّ قَلْبِيهِ الزَّمَانُ فَمَا
 وفي بلادٍ مِنْ أُخْتِهَا بَدَلٌ
 رِ عَنِ الشَّغْلِ بِالوَرَى شُغْلٌ
 حَاجَةٌ لَا يُبْتَدَى وَلَا يُسَلُّ
 يَبِينُ فِيهِ غَمٌّ وَلَا جَدَلٌ

١٠- الغريب : الخافقين : الشرق والغرب ، لأن الريح تخفق فيهما ، ويقال : قُطِرَ الهواء . والمضطرب : موضع الاضطراب ، وهو الذهاب والحجىء .

المعنى : يقول : البلاد كثيرة ، والأرض واسعة ، فإذا لم يطب موضع كان لى غيره بدلا ، وهذا معنى مطروق . وقد قال الشاعر :

إِذَا تَنَكَّرَ خَلٌّ فَأَتَخَذَ بَدَلًا
 فَلِأَرْضٍ مِنْ تَرْبَةِ النَّاسِ مِنْ رَجُلٍ
 وقال البحرى :

وَإِذَا مَا تَنَكَّرَتْ لى بِلَادٍ
 أَوْ صَدِيقٌ فَاتَنَى بِالْحِيَارِ
 وقال عبد الصمد بن المعدل :

إِذَا وَطَنٌ رَأَيْتَ رَأَيْتَ بِلَادَ وَطَنِ
 ١١- الغريب : من روى « اعمار » بالراء ، فهو الزيارة ، أى فى زيارته . ومنه قول العجاج :

لَقَدْ سَأَى ابْنُ مَعْمَرٍ حِينَ اعْتَمَرَ
 مَغَزَى بَعِيدًا مِنْ بَعِيدٍ وَضَبَرَ
 وقال أعشى باهلة :

وَجَاشَتْ النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ فَلَهُمْ
 وَرَأَيْتُ جَاءَ مِنْ تَشْلِيثِ مُعْتَمِرٍ
 ومن روى بالدال ، فعناه الاعتماد إليه بالقصد والسير .

المعنى : يقول : قصدى إليه شغلنى عن كل قصد ، لأنى علقت رجائى وأملى به .

١٢- المعنى : قال أبو الفتح : يريد أن كل من ورد عليه أخذ من ماله بلا ابتداء ، ولا مسألة من الوارد ، فكما أن ماله لا يستأذن فى أخذه ، فكذلك هو لا يستأذن فى الدخول عليه ، وتقاه الواحدى وابن القطاع حرفا فحرفا . والمعنى : أنه أصبح للناس نافعاً يرد عنهم العدو ويحميهم ، كما أصبح ماله نافعاً لدوى الحاجات ، فهو نافع الناس كلهم ، وماله نافع ذوى الحاجات إليه ، وإذا عرضت حاجة نهض لها .

١٣- الغريب : الجذل : الفرع .

المعنى : يقول : لصحة عقله هان على قلبه فعل الدهر ، لعلمه أن الفرع لا يدوم والغم لا يدوم ، فلا يبظر عند السرور ، ولا يجزع عند الحزن ، وهذه صفة العاقل اللبيب

- ١٤- يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ لَهُ
 يَفْعَلُ قَبْلَ الْفَعَالِ يَنْفَعِلُ
 كَأَنَّهُ بِالذِّكَاةِ مُكْتَحِلٌ
 عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ
 بِالْهَرَبِ اسْتَكْبَرُوا الَّذِي فَعَلُوا
 أَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ
 ١٥- يَكَادُ مِنْ ضَحَّةِ الْعَزِيمَةِ مَا
 ١٦- تُعْرِفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ
 ١٧- أَشْفَقُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ
 ١٨- أَغْرُ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا
 ١٩- يُقْبِلُهُمْ وَجْهَهُ كَمَلِّ سَابِحَةٍ

١٤- الغريب : الحمام : الموت .

المعنى : يقول : إن الموت طائع لأمره ، فلو أراد أن يقتل من لم يسمَّ أجله ، لساعده على ذلك لطاعته إياه .

١٥- المعنى : يقول : فعاه يكاد يسابقه لصحة تقديره ، ونفاذ عزيمته ، فما يفعله يفعل قبل فعله ، وهو من قول الشاعر :

سَدِ كَتَّ بِهِ الْأَقْدَارُ حَتَّى إِنَّمَا لَسَكَادُ تَفْجِؤُهُ بِمَا لَمْ يُقَدَّرِ

١٦- المعنى : يقول : المعاني التي خلقها الله فيه تُعْرِفُ بالنظر إلى عينه ، فكأن ذكاءه وحادثة ذهنه وفطنته موجودة في عينه كالكحل .

١٧- الإعراب : حذف أن ، ورفع الفعل ، وكان التقدير : أن يشتعل .

المعنى : يقول : إذا اضطربت فكرته واحتد ذهنه ، أشفقت عاياه أن يشتعل بنار

فكرته ، فتصير ناراً متوقدة . كقول ابن الرومي :

* أَحْسَنِي عَلَيْكَ اضْطِرَامَ الذَّهْنِ لِاحْتِدَارَا *

١٨- الإعراب : هو أغرّ ، و « أعداؤه » ابتداء ، وما بعده الخبر .

الغريب : الأغرّ : السيد الكريم . وفلان غرّة قومه ، أى سيدهم . والأغرّ الشريف

المعنى : يقول : هو سيد شريف ، وأعداؤه إذا سلموا من القتل بهربهم من بين يديه

يستكبرون ويستكثرون فعلهم ، لأن الهرب من بين يديه شجاعة لهم .

١٩- الغريب : أقبلت إليه وجهي ، أى حولته إليه ، وقبساته إليه .

المعنى : يستقبلهم بكل سابحة ، وهى الفرس التى تسبح فى جريها . والمعنى يقول :

إن أربع هذه الفرس تسبق الطرف .

قال أبو الفتح : أسرف فى المبالغة حتى خرج إلى ما يستحيل وقوعه ، لأن القوائم إذا =

- ٢٠- جَرْدَاءَ مِيلٍ الحِزَامِ مُجْفَرَةً
تَكُونُ مِثْلَى عَسِيْبِهَا الحُصْلُ
٢١- إِنَّ أَدْبَرَتُ قُلْتُ لِاتِّدِيلَ لَهَا
أَوْ أَقْبَلْتُ قَائِلٌ مَا لَهَا كَقِفْلُ
٢٢- وَالطَّعْنُ شُرُزٌ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ
كَأَنَّهَا فِي فُؤَادِهَا وَهَلْ
٢٣- قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا الدَّمَاءُ كَمَا
يَصْبِغُ خَدَّ الخَيْرِيْدَةِ الحَجَلُ

= وصلت قبل الطرف ، فقد وصف النظر بالضعف . وهو من قول أبي نواس :

* يَسْبِقُ طَرْفَ العَيْنِ فِي السَّهَابِ *

٢٠- الغريب : الجرداء : القليلة الشعر ، وقيل متجردة من الخيل لتقدمها ، ومجفرة واسعة الخوف ، فهي تملأ الحزام لسعة جنبها ، وعظم بطنها . والحصل : جمع حصاة . والعسيب : عظم الذنب ، ويُسْتَحَبُّ قصره ، وطول شعره .

المعنى : يقول : بكل جرداء تملأ الحزام ، لعظم جنبها ، وسعة بطنها ، وعسيبها قصير طويل الشعر . وهو وصف جيد في الخيل .

٢١- الغريب : التليل : العنق . والكفل : الردف ، ويستحب فيها الإشراف ، أى من حيث تأملتها رأيتها مشرفة عند إقبالها بعنقها ، وعند إدارها بعجزها ، فهترم مقبلة ، وتَنْصَبْ مدبرة .

المعنى : يقول : هذه الفرس من حيث تأملتها رأيتها حسنة في إقبالها وإدارها . وهو من قول علي بن جبلة :

تَحْسِبُهُ أَقْعَدَ فِي اسْتِمَةِ بَالِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَدَّ بَرَّتَهُ قُلْتُ أَكَبَّ

٢٢- الغريب : أصل الشزر : أن يقبل يده في الطعن ، وهو ما أدير به عن الصدر . واجفة : مضطربة . والوهل : الفرع .

المعنى : يقول : الطعن شزر ، يقبل الفارس يده عن يمين وشمال ، وهو أشد الطعن فيرى أن الأرض تميمد كأن في قلبها فزعا ، فهي ترتعد من الخوف ، وجعل الأرض متحركة ، فاستعار لها قلبا ، والطعن واو الحال ، أى تقبلهم كل ساجحة في هذه الحال .

٢٣- الإعراب : الضمير في « خدَّها » يعود على الأرض .

الغريب : الخريذة : المرأة الحبيبة . وجمعها : خُرْدٌ وخَرَائِدُ .

المعنى : يقول : الدماء قد صبغت خدَّ الأرض ، فشبه خدَّ الأرض ما طَخَا بالدم

بخدَّ الجارية الحبيبة إذا خجلت واحمرَّت وجهها ، واستعمل ألفاظ النسب في وقت الشدة والحماسة ثقافة منه ، واقتدارا في الكلام .

- ٢٤- وَالخَيْلُ تَبْكِي جُلُودَهَا عَرَقًا بِأُدْمَعٍ مَا تَسُحِّحُهَا مُتَلِّئًا
 ٢٥- سَارٍ وَلَا قَفْرَ فِي مَوَاكِبِهِ كَأَنَّمَا كُلُّ سَبَسَبٍ جَبَلٌ
 ٢٦- يَمْنَعُهَا أَنْ يُصَيِّبَهَا مَطَرٌ شِدَّةُ مَا قَدَّ تَضَائِقَ الْأَسَلِ
 ٢٧- يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةَ يَا لَيْثَ الشَّرَى يَا حَامُ يَا رَجُلُ

٢٤- المعنى : يريد : أن الخيل من شدة الطراد قد عرقت ، فجعل جلودها باكية بالعرق ، وهو مثل الدمع ، إلا أنه لم ينزل من عيون ولا جفون .

٢٥- الإعراب : سار : صفة لأغر في أول الأبيات .

الغريب : القفر ، جمعه : قفار ، وهي الأرض المقفرة من الناس . والسبب : المتسع المستوي من الأرض .

المعنى : يقول : قد عمّ القفار والأماكن الخالية بجيوشه ، فلم يبق قفر ولا سبب إلا ملأه فكان السباسب جبال ، وشبهه بالجيل لكثافة جيوشه ، وارتفاعها بالأسلحة والرماح .

٢٦- الغريب : الأسل : رماح تُصنَع من شجر الأَسَل ، وقيل : كل شجر له شوك طويل ، فشوكه أسل ، ومنه : سميت الرماح الأسل .

المعنى : يقول : يمنع خيابه وجيوشه أن ينالها المطر ما قد عمها من تضايق الرماح . وهو مأخوذ من قول قيس بن الخطيم :

لَوْ أَنَّكَ تَلْتَقِي حَنْظَلًا فَوْقَ هَامِنَا تَدَحْرِجَ عَن ذِي سَامِهِ الْمُتْقَارِبِ

يريد بذى سامه : يبيضه المطلي بالذهب . والسام : عروق الذهب . وقال ابن الرومي :

فَلَوْ حَصَبَتْهُمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ لَطَلَّتْ عَلَى هَامَاتِهِمْ تَدَحْرِجُ

وأخذه المسمى الموصلي ، فقال :

تَضَائِقَ حَتَّى لَوْ جَرَى الْمَاءُ فَوْقَهُ حَمَاهُ أَزْدِحَامُ الْبَيْضِ أَنْ يَتَسَّرَبَا

فنقله ابن الرومي من الحنظل إلى البرد ، ونقله المنبجي عن البرد إلى المطر ، ونقله السري إلى الماء ، والمطر أبلغ ، وجعل مانعه من الوصول إليهم تضايق الأسل وتكاثفه عليهم .

٢٧- الغريب : الشرى : هو طريق في سائمة كثير الأسود ، تُنسب إليه الأسود . والحمام : الموت .

المعنى : يقول : أنت في جمالك بدر ، وفي جودك بحر وسحاب ، وفي إقدامك

بوشجاعك ليث ، وفي إقدامك على قتل الأعداء موت ، وقد جمعت هذه الصفات وأنت رجل

- ٢٨- إنَّ الْبِنَانَ الَّذِي تُقَلِّبُهُ عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِّثْلُ
 ٢٩- لَإِنَّكَ مِنْ مَعَشَرٍ إِذَا وَهَبُوا مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا
 ٣٠- قَلُّوهُمْ فِي مِضَاءٍ مَا امْتَشَقُوا قَامَاتِهِمْ فِي تَمَامٍ مَا اعْتَقَلُوا
 ٣١- أَنْتَ تَقْيِضُ اسْمَهُ إِذَا اخْتَلَفَتْ قَوَاضِبُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذُّبُلُ
 ٣٢- أَنْتَ لِعَمْرَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ وَكَأَنَّكَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى زُحَلُ

٢٨- الغريب : البنان : الأنامل ، ويقال : بنان وبنام (بالنون والميم) . قال رؤبة :
 * وَكَفَّكَ الْمُخَضَّبِ الْبِنَامِ *

يقال : بنان وبنانة . وجمع القلة : بنانات . وقد يستعار بناء أكثر العدد لأقله . قال ابن أحرر :
 قَدْ جَعَلَتْ سَيِّئًا عَلَى الطَّرَارِ خَمْسَ بِنَانٍ قَائِي الْأَظْفَارِ
 يريد : خمسا من البنان .

المعنى : يقول : كفك الذى تقلبه وأنت فى بلدك ، به يضرب المثل فى الجود ، وروى
 فى بعض النسخ « نقيه » من التقبيل ، أى تقبله نحن والناس أجمعون .

٢٩- المعنى : قال أبو الفتح : بخلوا عند أنفسهم ، لأنهم لم يفعلوا الواجب عندهم ، ويجوز
 أن يكون بخلوا : نسبهم الناس إلى البخل ، لاقتصارهم على مادون أعمارهم ، أى من عاداتهم
 بذل أعمارهم ، والأول أقوى ، ونقل الواحدى الأول . قال :

٣٠- الغريب : امتشق : افتعل من المشق ، وهو أن يسئل السيف بسرعة . والاعتقال
 أن تجعل الرمح بين الساق والركاب .

المعنى : يريد أن قلوبهم فى مضاء سيوفهم . وقدودهم فى طول رماحهم ، والعائد
 إلى الموصولين محذوف . يريد : ما امتشقوا به واعتقلوه . وقال ابن وكيع : أخذ هذا من
 قول أبي محاسن عوف بن محلم .

إِنَّ الثَّمَانِينَ وَيُلْغَتَهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانٍ
 وَبَدَلْتَنِي بِالشَّطَاطِ الْخِينَا وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ

٣١- الغريب : قواضب : جمع قاضب ، وهى القواطع ، منسوبة إلى حديد الهند . والذبل :
 الطوال الصلاب .

المعنى : يقول : أنت بدر ، ولكنك فى الحرب تقيض اسمك ، وفسره بما بعده ، فقال :

٣٢- الغريب : حومة الوعى : شدة الحرب . ورحل : نجم . من الكواكب السبعة =

٣٣- كَتَيْبَةٌ لَسَتْ رَبَّهَا نَقْلٌ وَبَلْدَةٌ لَسَتْ حَلِيهَا عَطْلٌ
٣٤- قُصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَتَعَرِبَهَا حَتَّى اشْتَكَّتْكَ الرِّكَابُ وَالسُّبُلُ

= المدبرات ، وهو كوكب نحس ، والقمر سعد .

المعنى : يقول : أنت سعد لأن القمر سعد ، ولكنك إذا اشتدَّ الحرب كنت على أعدائك زحل ، لأنك هلاك لهم ، فأنت بدر ، وهو القمر ، والقمر سعد ، وزحل نحس ، فلهذا قال : أنت نقيض اسمه . والمنجمون يزعمون أن القمر سعد ، وزحل نحس ، وهو لا ينصرف ، كعُصْرَ وزُقْرَ . والمعنى : يوصف بالنور ، فيُهْتَدَى به في الأسفار ، وأنت في الحرب نقيض اسمك ، تقتل الناس ، وتُشِيرُ الغبار بالخييل ، فتُظلم الأرض . ففعلك في الحرب نقيض فعلك في السلم : وزحل يوصف بإبطاء السير ، فأنت في الحرب كزحل لا يسرع السير ، وفي غيرها كالقمر ، وقيل : رحل ملك الميرت ، لأنه كوكب كثير الهلكة .

٣٣- الغريب : الكتبية : الجماعة من الخيل . والنفل : الغنيمة . والعطل : التي لا حلى عليها .
المعنى : يقول : كل جماعة لست أميرها ، فهي غنيمة لمن وجدها ، وكل بلدة لست زينتها فهي عاطل .

٣٤- الغريب : الركاب : الإبل التي يُسَار عليها ، الواحدة : راحلة ، ولا واحد لها من لفظها ، والجمع : الركب ، مثل الكتب . والسبل : جمع سبيل ، وهي الطرق . قال الله تعالى : « ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .

المعنى : يقول : قصدك الناس من مشارق الأرض ومغاربها ، ظمعا في عطائك ، وحرصا على لقائك ، حتى إن الإبل اشتكت لكثرة ما امتطيت إليك ، والطرق بكثرة ما وطئت ، وذلت بالخفاف والحوافر والأقدام .

قال الواحدي : قال ابن دوست لأنها ضاقت بكثرة القاصدين والسالكين ، وليس بشيء . وقال أبو الفتح : أما شكوى الركاب فكثير ، وأما شكوى الطرق فأظنه لم يُسَبِّقْ إليه ، فاشتكاء المطي ، كقول أبي العتاهية :

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَابَا وَرِمَالًا

وكقول البحرى :

* تَشَكَّى الْوَجَى وَاللَّيْلُ مُسْتَبِيسُ الدُّجَى *

وقوله « وشرقها ومغربها » . يريد : الأرض ، ولم يجر لها ذكر ، وذلك للعلم به ، وهو كثير في القرآن والشعر .

- ٣٥- كَمْ تُبْقَى إِلَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ
 ٣٦- عُدْرُ الْمُؤْمِنِينَ فِيكَ أَتَيْنِي
 ٣٧- مَدَدَتْ فِي رَاحَةِ الطَّيِّبِ يَدًا
 ٣٨- إِنْ يَكُنِ النَّفْعُ ضَرًّا بَاطِنَهَا
 قَدْرٌ وَفَدَتْ تَجْمِدُ بِكَيْهَا الْعِلَلُ
 آسٍ جَبَانٌ وَمَبْضَعٌ بَطْلٌ
 وَمَا دَرَى كَيْفَ يَنْقَطِعُ الْأَمَلُ
 فَرُّبَمَا ضَرَّ ظَهْرَهَا الْقَبْلُ

٣٥- الغريب : تجمديكها : تطلبها وتستوهبها . والعلل : جمع علة .

المعنى : يقول : قد أذهبت مالك بالعطاء ، فلم يبق إلا قليل من العافية ، فقد قدمت عليك العلل تستوهبه ، وهو كقولها :

وَبَدَلْتِ مَا مَلَكَتْهُ نَفْسُكَ كَلَّةً حَتَّى بَدَلْتِ لِهَسَدِهِ صِحَّاتَهَا

٣٦- الغريب : الآسى : الطيب . والمبضع : حديدية النفاصد . والبطل : الشجاع .

المعنى : أراد أن الطيب لما فصدته أخطأ في فصدته ، فنغذت حديدته في يده ، وأصابه لذلك مرض ، وجعل الطيب والمبضع ملبوسين للخطأ الذى كان منهما ، ثم بين عذرهما ، فقال : كان الطيب جبانا ، والمبضع شجاعا ، فتولدت بينهما هذه العلة ، ثم أقام للطيب عذرا آخر ، فقال :

٣٧- المعنى : قال الواحدى : قال أبو الفتح : يريد أن عروق كفك تتصل بها اتصال الآمال فكأنها آمال ، وهذا كلام فاسد ، وكلام من لا يعرف المعنى ، وإنما المعنى : وإنما وقع له الخطأ ، لأن يدك أمل كل أحد ، ومنها يرجون الإحسان والعطاء ، ولم يدرك الطيب كيف يقطع الآمل ، وإنما تعود قطع العروق لاقطع الآمال ، وقد أكثر الناس في هذا المعنى . قال عبد الله بن المعتز للقاسم بن عبيد الله :

يَا فَاصِدًا لَيْدٍ جَلَّتْ أَيْدِيهَا
 يَدُ الْغَيْبِ هِيَ فَارْفُقْ لَا تَرْقُ دَمَهَا
 وَنَالَ مِنْهَا النَّدَى يَرْجُوهُ رَاجِيهَا
 فَإِنَّ أَرْزَاقَ طُلَّابِ الْغَيْبِ فِيهَا
 وَقَالَ أَيْضًا لِلْمُعْتَمِدِ :

يَا دَمَا سَالَ مِنْ ذِرَاعِ الْإِمَامِ
 قَدْرٌ حَسْبُنَاكَ إِذْ جَرَيْتَ إِلَى الطَّيِّبِ
 أَنْتَ أَذْكَى مِنْ عَسَنِيٍّ وَمُدَامِ
 تَدْمُوعَا مِنْ مَقْلَتِي مُسْتَهَامِ
 إِنَّمَا غَيْبَ الطَّيِّبِ شَبَا الْمَيْدِ
 وَضَعِ فِي نَفْسِ مُهْجَةِ الْإِسْلَامِ

وقال آخر :

لَقَدْ غَدَا الصَّارِمُ فِي حَيْرَةٍ
 يَعْجَبُ بِمِمَّا صَنَّعَ الْمَبْضَعُ

٣٨- الغريب : القبل : جمع قبة . وهى اللثم بالفم .

٣٩- يَشْتُقُ فِي عِرْقِهَا الْفِصَادُ وَلَا يَشْتُقُ فِي عِرْقِ جَوْدِهَا الْعَدْلُ

= المعنى : يقول : إن كان النفع وهو الفصد ، وروى قوم البضع ، وهو جيد ظاهر .
المعنى : يقول : إن كان الفصد ضرراً باطنياً ، فهي يد كريمة متعوذة التقبيل ، فربما
كثرة التقبيل تضرّ ظهرها ، ولم يذكر أحد أن التقبيل يضرّ اليد إلا هو .

وقال أبو الفتح : هذا من مبالغاته ، وقد أكثر الناس من ذكر تقبيلها . قال ابن الرومي :

فَامْدُ إِلَى يَدَا تَعَوَّدَ بَطْنُهَا بَدَلِ النَّوَالِ وَظَهَرُهَا التَّقْبِيلُ

وقال إبراهيم بن العباس للفضيل بن سهل :

لِفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ يَدُ تَقَاصَرَ عَنْهَا المَثَلُ

فَبَاطِنُهَا لِلنَّيِّ وَظَاهَرُهَا لِلتَّقْبِيلِ

وقال أبو الضياء الحنصلي :

وَمَا خُلِقْتَ كَفَأَكَ إِلَّا لِأَرْبَعِ

لِتَجْرِيدِ هِنْدِي ، وَإِسْدَاءِ نَائِلِ

وقد أحسن القائل بقوله :

يَدُ تَرَاهَا أَبَدًا فَوْقَ يَدِ وَتَحْتَ فَمٍ

مَا خُلِقْتَ بِنَانِهَا إِلَّا لِلسَّيْفِ أَوْ قَلَمٍ

قال أبو الفتح : ما عدت أن أحدا جعل القبيل تضرّ إلا المتنبي في المبالغة . قال ابن المعتز :

وَيْبَحَ الطَّيِّبِ النَّدَى بِالْجَهْلِ مَسَّ يَدَكَ

لَوْ أَنَّ الْخَاطِظَ كَانَتْ مَبَاضِعَهُ

واللاحظ دون التبذل ، وأبغ من هذا كاه :

وَمَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا فَجَرَحْتَهُ

وَلَمْ أَرِ شَيْئًا قَطَّ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ

٣٩- الغريب : الفصد والفصد : سواء . والشق : التأثير . والعذل والعذل : لغتان

كالسقم والسقم .

المعنى : يقول : ينفذ في عرقها ، فلهذا عداها بني ، واستعار لجوده عرقا لما ذكر عرق

الفصاد ، ليعطى الشعر حقه . والمعنى : ينفذ فيها الفصد ، ولا ينفذ فيها كلام العذل ، وقد

نظر فيه إلى قول حبيب بن أوس الطائي :

خَلَاتِقُ كَالرَّغْفِ الْمُضَاعَفِ لَمْ يَكُنْ لِيَنْفُذَهَا يَوْمًا شِبَابَةَ اللّوْائِمِ

- ٤٠ - خَامِرَةٌ إِذْ مَدَدَتْهَا جَزَعٌ كَأَنَّهُ مِنْ حَذَاقَةِ عَجَلٍ
 ٤١ - جَازَ حُدُودَ اجْتِهَادِهِ فَأَتَى غَيْرَ اجْتِهَادٍ لِأُمِّهِ الْهَبَلِ
 ٤٢ - أَبْلَغُ مَا يُطَلَّبُ التَّجَاحُ بِهِ الطَّبَّحُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلْزَلُ
 ٤٣ - ارْثٌ لَهَا لِأَنَّهَا بِمَا مَلَكَتْ وَبِالَّذِي قَدَّ أَسَلَتْ تَنْهَمِلُ
 ٤٤ - مِثْلِكَ يَابَدُرُ لَا يَتَكُونُ وَلَا يَصْلُحُ إِلَّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ

٤٠ - الغريب : خامر : خالط . والجزع : الفزع . وحذاقة وحذق : مصدران .

الإعراب : من روى « عجل » (بكسر الجيم) أراد أنه عجل من حذقه ، ومن روى (بفتح الجيم) أراد ذا عجل ، فحذف المضاف :

المعنى : لما مدت يدك أصابه جزع من هيبتك ، فعمجل في الفصد ولم يتأن ، كأنه عجل من حذاقته .

٤١ - الغريب : الهبل : التثكل ، وهو مصدر هبيلته أمه ، أى تكليلته . والإهبال : الإثكال . والهبول من النساء : التثكول .

المعنى : يقول : بالغ في الاجتهاد حتى جاز حدّه ، ففعل ما هو غير اجتهاد : لأن الخطأ من فعل المقصرين ، ثم دعا عليه ، فقال : لأمه التكل .

٤٢ - الغريب : الطبع : العادة . والتعمق : بلوغ عمق الشيء ، وهى كلمة غريبة فصيحة . المعنى : يقول : إذا فعل الإنسان الشيء بعبادته وجد التجاح فيه . وإذا بالغ وتعمق وتكلف أخطأ وزل ، وهذا من أحسن الأمثال : وهو من قول عبد القدوس :

قَدَعَ التَّعَمُّقُ فِي الْأُمُورِ فَلِأَنَّهَا قَرُبَ الْهَلَاكُ بِكُلِّ مَنْ يَتَّعَمَّقُ

٤٣ - الغريب : ارث لها : أى رقى . ورثيت الميت : بكيت عليه . وأسلت الماء ، وسال الماء . والانهمال : الانسكاب .

المعنى : يقول : ارفق بها ، فإنها تجود بما تملك ، ورق لها .

٤٤ - الغريب : الدول : جمع دولة . وقال قوم : الدولة (بالفتح والضم) سواء في الحرب وهو من تداول الشيء .

المعنى : يقول : يابدر لا يخلق الله مثلك ، ولا تصلح الدولات إلا لك ، ومثله صلة في الكلام ، لأنك فرد في جودك وشجاعتك وإحسانك إلى الناس ، وصاحب الدولة يصلح أن يكون فيه خصالك ، لينتفع بدولته الناس .

وقال بمدحه أيضا ، وهى من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ اِرْتَحَالًا وَحُسْنُ الصَّبْرِ زَمُّوا لَا الْجِمَالَ
٢ - تَوَلَّوْا بَغْتَةً فَكَأَنَّ بَيْنَنَا تَهَيَّبَنِي فَفَاجَأَنِي اغْتِيَالًا
٣ ؛ فَكَانَ مَسِيرُ عَيْسِهِمْ ذَمِيْلًا وَسَيْرُ الدَّمْعِ اِثْرَهُمْ اِنْهَمَالَ

١ - الإعراب : قال أبو الفتح : اسم ليس مضممر فيها ، و « هم » ابتداء ، وخبره محذوف أى ليس الأمر ، والخبر هم شاعوا ، فحذف شاعوا لتقدمه فى أول الكلام . قال : ويجوز أن يكون « هم » اسم ليس لأنه استعمل الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة ، والتقدير بقائى شاء الارتحال ليسوا شاعوه ، وكقول الراجز :

* اِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتَ اِيَّاكَ *

أى حتى بلغتك .

الغريب : زموا الجمال : خَطَمَوْهَا بِالْأَزْمَةِ ، وَزَمَّ : تقدم فى السير ، وأصله من زَمَّوْهَا : إذا قادوها بالأزمة للسير .

المعنى : يقول : لما رحلوا إنما ارتحل بقائى ، فكأن بقائى شاء ارتحالاً لهم شاعوه ، وكأنهم زموا صبرى للسير لاجهالهم ، لأنى فقدت الصبر لما ارتحلوا : إنما نفى الارتحال عنهم ، لأن ارتحال بقائه أهم وأعظم ، فكأن ارتحالهم عند ارتحال بقائه ليس ارتحالاً لأنهم ربما عادوا ، والبقاء إذا ارتحل لم يعد ، ومسير صبره أعظم من مسير الجمال ، فلم يعتد بسير جهالهم مع سير صبره .

وقال ابن القطاع : بقائى شاء ، أى سبق ارتحالهم . يقال شاءه وشآه : إذا سبقه ، ولولا ذلك لمت أسفاً ، وهذا على المبالغة ، وقيل معناه : بقائى أراد رحيلهم ، فشاء من المشيئة ، فليتنى مت ، ولم أره يتأسف ، إذا لم يمت عند رحيلهم ، وقيل : معناه بقائى أراد أن يرحل عنى ، وهم لم يشاعوا الرحيل .

٢ - الغريب : غاله واغتاله : إذا أهلكه .

المعنى : يقول : كأن البين هابنى ففاجأنى باغتياه . يريد : أنه اغتاله اغتيال مفاجأة .

٣ - الغريب : الذميل : سير وسط . والعيس : الإبل . والانهمال : الانسكاب

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : سبقت دموعى عيسهم .

وقال ابن فورجة : ظن أبو الفتح أنه يريد دمعى كان أسرع من سير العيس ، وليس

- ٤ - كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَهَنَّمَ
مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا تُرِنَ سَلَا
٥ - وَحَجَبَتْ النَّوَى الطَّبِيَّاتِ عَنِّي
فَسَاعَدَتْ الْبَرَاقِعَ وَالْحِجَالَ
٦ - لَبِسْنَ الْوَشَى لَا مُتَجَمَّلَاتِ
وَلَكِنَّ كَى يَصُنُّ بِهِ الْجَدَالَ

= كما ظنّ ولكن جمع ذكر سيرهم ، وسيلان دمه على أثرهم في بيت واحد توخعا وتحسرا ،
وليس يريد السبق ولا التأخر ، ومثله لابن الرومي :

فَسُمُّ عَلَى الْعَيْسِ إِمْعَانٌ يَشُطُّ بِهِمْ وَلِلدَّمُوعِ عَلَى الْحَدَّيْنِ إِمْعَانٌ
٤ - المعنى : يقول : كنت لأبكي قبل فراقهم ، فكأن أبلهم ببروكها كانت تمسك بكائي
ودمعي عن السيل . فلما أثاروها للرحيل سالت دموعي ، فكأنها كانت مناخة فوق جفني .
قال أبو الفتح : وما قيل في سبب البكاء أطرف من هذا ، وأدخل « كأن » لتخايف
اللفظ من الكذب .

٥ - الغريب : النوى : الفراق . والطبيات : جمع ظبية . والبراقع : ما يجعل على الوجه
كالنقاب ، وهي جمع برقع . والحجال : الحدر .

المعنى : يقول : لما ارتحلوا حجبتهم النوى عن عيني ، فساعدت النوى ما كان يحجبني
عني قبل من البراقع والحجور .

٦ - الغريب : الوشى : ضرب من الثياب . والجمع : وشاء . على فعل وفعل . وشى به
إلى السلطان : سعى . والوشى : كلام الواشي بين المحبين . والواشى : ضراب الدنانير .
وجعه : وشاة . وأشد أبو عمرو الزاهد عن ثعلب :

وَمَا هِبْرِي مِّنْ دَنَانِيرِ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الْوُشَاةِ نَاصِعٌ يَتَأَكَّلُ
بِأَحْسَنِ مِثْلِهِ يَوْمَ أَصْبَحَ غَادِيَا وَتَقَسَّيَ فِيهِهِ الْحِدَامُ الْمُعْجَلُ
المعنى : يقول : ما لبسنا الديباج لحاجة إلى التزين به ، ولكن لصون جملنا به .

قيل للصاحب : أغرت على أبي الطيب في قولك :

لَبِسْنَ بَرُودَ الْوَشَى لِالْتِجَمَلِ
فقال نعم ، كما أغار هو في قوله :

مَا بَالُ هَذِي النَّجُومِ حَائِرَةٌ كَأَنَّهَا الْعُشَى مَا لَهَا قَائِدٌ
على بشار في قوله :

وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا أَعْمَى تَحَيَّرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدٌ

- ٧- وَضَفَّرَنَ الْغَدَّاءِيرَ لَا لِحُسْنٍ وَكَانَ خَفِنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا
 ٨- بِجِسْمِي مَنْ بَرَّتَهُ فَلَكَوْ أَصَارَتْ وَشَاحِي ثَقَبَ لَوْلُؤَةَ بِلَخَالَا
 ٩- وَلَوْلَا أَنِّي فِي غَسِيرِ نَوْمٍ لَبَيْتُ أَظْنِي مِي خِيَالَا

٧- الغريب : الضَّفَّرَ : قتل الشعر . والغدائر : الذوائب .
 وقال الخطيب : الضلال : أراد أن يغيبن في الشعر من قوله تعالى : « أئذا ضللنا في الأرض » ، أي غيبنا .
 المعنى : يقول : ماضفرون الشعور إلا وخفن ضلالهن فيها لو أرسلنها ، وقد زاد في هذا على امرئ القيس :

* تَضِلُّ الْعِصَاصُ فِي مِشْيَتِي وَمُرْسَلِ *

لأنه جعلهن يضلن . قال أبو الفتح : قد وصفت الشعراء الشعر بالكثرة ، ولكن لم تفرط في ذلك مثل هذا . قال ابن المعتز :

دَعَتْ خَلَاخِيَالُهَا ذَوَائِبِهَا فَجِئْتَنِ مِنْ قَرْنِهَا إِلَى الْقَدَمِ
 ٨- الإعراب : من : في موضع رفع ، لأنه ابتداء تقدم خبره ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ، بتقدير : أفدى بجسمي من برته .

الغريب : يقال : إشاح ، وشاح . والجمع : وشح وأوشحة ، كحمار وأحمرة .
 المعنى : يقول : أفدى بجسمي من هزلكته . حتى لو جعلت قلاذقي في ثقب لؤلؤة بلحالت ، يصف شدة نحوه ودقته ، وهذا من قول الآخر :

قَدْ كَانَ لِي فِيهَا مَضَى خَاتَمٌ وَالآنَ لَوْ شِئْتُ تَمَنَّنْتُ بِتَمَنَّنْتَهُ

٩- الغريب : تقول العرب : ظننتني وخيائنتني وعلمتني ، ولم يرو عنهم : ضربتني لأن الفعل لما كان يتعدى إلى مفعولين اتسعوا في أحدهما ، لقوة تعديته ، وعده متني جاءت شاذة . قال جرير العود :

لَقَدْ كَانَ لِي فِي ضَرْبَتَيْنِ عَدَمْتَنِي وَمَا أَنَا لَاقٍ مِنْهُمَا مُسْتَرْحَضٌ

الإعراب : قال الواحدى : قوله « منى » متعلق بقوله « خيالاً » ، كقولك : جاءني خيال من المحبوب . والياء في « أظني » كناية عن جسمه ، وفي « منى » كناية عن نفسه ، فكأنه قال : أظن جسمي خيالاً من نفسي ، ويجوز أن الياء كناية عنهما .

المعنى : يقول : لولا أنني يقظان لكنت أظن نفسي خيالاً ، يعني انه كالحيال في الدقة ، إلا أن الخيال لا يبرى في اليقظة . وقوله : « منى » أى من دقيتي ، ويبعد أن يقال : من نفسي ، لأنه قال : أظني ، ومعناه : أظن نفسي . ولا يقال : أظن نفسي من نفسي خيالاً .

- ١٠ - بَدَتْ قَمَرًا ، وَمَالَتْ خُوطَ بَانَ ،
 ١١ - كَأَنَّ الْحُزْنَ مَشْعُوفٌ بِقَلْبِي
 ١٢ - كَدَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبِيلِي
 ١٣ - أَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورِ
 ١٤ - أَلِفْتُ تَرَحُّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضَ

١٠ - الإعراب : هذه الأربعة أحوال تتأول بمشتقات ، فيقال : بدت مشرقة ، وماست مُشْتَبِهَةٌ ، وفاحت طيبا ، ورتت مكيحة . ويجوز أن تكون ، وهو الأوجه بتقدير مثل ، والدليل على هذا وقوع المعرفة بعد « لا » النافية للجنس . مثاله : لا هَيْسَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ ، وقضية ولا أبا حَسَنٍ وتقديره : ولا مثل هَيْمٍ ، ولا مثل أبي حسن .
 الغريب : الخوط : القضيبي . وجمعه : خيطان ، ككوز وكيزان . والعنبر : ضرب من الطيب .

المعنى : يقول : بدت هذه المحبوبة قمرًا في حُسْنِهَا . ومالت مُشْبِهَةٌ غصنا في ثَنِّيَّهَا ، وحُسن مشيها ، وفاحت مشبهة عنبرا في طيب ريحها ، ورتت مشبهة غزالا في سواد مقلبيها . وهذا من أحسن التشبيه لأنه جمع أربع تشبيهات في بيت واحد ، ومثله :
 سَقَرَنَ بُدُورًا ، وَأَنْتَقَسَبِينَ أَهْلَةً .
 وَمِسْنَنَ غُصُونًا ، وَأَلْتَفَسَنَ جَادِرًا .
 وهذا من باب التدبيح في الشعر ، وهو من البديع .

١١ - الغريب : شَعَفَ فَوَادَهُ : أحرقه . وشَعَفْتُ البعيرَ بالقَطْرِانِ : إذا طابته به ، ومنه قول امرئ القيس :

أَيْتَقَسَّبُنِي وَقَدَّ أَشْعَفْتُ فَوَادَهَا كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي
 وقرأ ابن عباس : « قد شعفها حيا » ، أي بطنها . وقيل : أحرق قلبها .

المعنى : يقول : كأن الحزن يعشق قلبي ، وإنما يجد الوصال إذا هجرتني ، فكلمنا هجرتني وأصل الحزن قلبي .

١٢ - المعنى : يقول : الدنيا كانت على من كان قبلي كما أراها الآن ، ثم بيّن ذلك فقال : هي صروف لا تدوم على حالة واحدة .

١٣ - المعنى : يبحث على الزهد في الدنيا ، لمن رزق فيها سرورا ومكانة ، لعلمه أنه زائل عنها ، يقول : السرور الذي يتقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الغم ، لأنه يراعى وقت زواله ، ولا يطيّب له ذلك السرور . وهذا من أبلغ الكلام وأوعظه .

١٤ - الغريب : فتودى : جمع قَتَدَ ، وهو خشب الرجل . والغريرى : فعل كان =

- ١٥- فما حاولت في أرضٍ مقاما
 ١٦- على قلدق كأنَّ الرِّيحَ تحتي
 ١٧- إلى البدرِ بنِ عمَّارِ الدِّي لم
 ولا أزمعت عن أرضٍ زوالا
 أوَّجَّهها جنُوبًا أوَّ شمَّالا
 يَكُنُّ في غرَّةِ الشَّهْرِ الهِلالا

= في الجاهلية تنسب إليه كرام الإبل كما تنسب إلى الجدييل وشنداقم . والجلال : الجليل كطوال وطويل ، والأثني : جلالة : وقيل الجلال : الضخم .

المعنى : يقول : تعودت الارتحال ، فجعلت ظهر هذا البعير بمنزلة الأرض لأفارقة . فأرضي ظهر بعيري ، لأنني أبدا على ظهره ، كالأرض للمقيم الذي لا يفارقها .
 ١٥ - الغريب : حاولت : طلبت . أزمعت على أمر فأنا مُزْمِع عليه : إذا ثبت على عزملك .

وقال الكسائي : يقال أزمعت الأمر ، ولا يقال أزمعت عليه . قال الأعشى :

أَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطَّطْتَ عَلَيَّ ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا

وقال الفراء : أزمعته وأزمعت عليه : بمعنى : كأجمعته وأجمعت عليه .

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : إذا كان ظهره كالوطن لى ، فأنا وإن جُبتُ البلاد ، كالقاطن في داره . هذا قوله ، ويجوز أن يكون المعنى : ما طابت الإقامة في أرض ، لأنني أبدا على السفر ، ولا عزمتم على الزوال عنها ، ولست أقيم حتى أزول . ويدل على صحة هذا المعنى قوله فيما بعده .

١٦ - المعنى : يقول : أسيره على قلق ، ويروى قلق (بكسر اللام) صفة لبعير كأنه ربح تحتي لسرعة مروره ، أوَّجَّهها مرَّة إلى جانب الجنوب ، ومرَّة إلى جانب الشمال ، فعبر بالريحين عن الجانبين ، ويروى يمينا أو شمالا . يريد : تارة إلى صوب اليمين ، وتارة إلى صوب الشمال ، عن يمين القبلة وشمالها .

١٧ - الغريب : الغرَّة : الوجه . وأوَّل كلِّ شيء : غرته ، وأراد : أوَّل الشهر ، ويسمى الهلال هلالا إلى ثلاث ليال .

الإعراب : البدر ، يروى بغير لام التعريف ، لأنه علم ، ومن روى بلام التعريف أراد بدر السماء ، لا الاسم العلم ، يعنى : إلى الرجل الذى هو كالبدر ، ثم نسبه إلى أبيه ، لأنه لم يكن بدرا في الحقيقة ، وترك التنوين من عمار ضرورة ، لسكونه وسكون اللام .

المعنى : يقول : أسير وأقطع البلاد يمينا وشمالا ، إلى هذا الرجل الذى هو كالبدر ، وليس هو في الحقيقة بدرا ، لأن البدر يلحقه المحاق حتى يصير هلالا ، وهذا البدر لم يزل كاملا ، ولا بدر إلا وهو هلال ، وهذا لم يكن قط هلالا . وقد فسر هذا بقوله : (البيت

- ١٨ - وَلَمْ يَعْظُمُ لِنَقْصِ كَانَ فِيهِ
 ١٩ - بِلا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فِيهِ
 ٢٠ - حُسَامُ لِابْنِ رَائِقِ الْمُرْجِي
 ٢١ - سِنَانٌ فِي قَنَاةِ بَنِي مَعَدٍّ
- وَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرُ وَلَكِنْ بَرَآلَا
 لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثْلَا
 حُسَامِ الْمُتَّقِي أَيَّامَ صَلَا
 بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَوْا النَّزَالَا

١٩ - المعنى : يقول : بلا مثل لم يجد له نظيرا ، أى لم يجتمع في أحد ما اجتمع فيه ، وإن كانت أشباهه متفرقة في أشياء كثيرة ، كقفه كالبحر ، وعضده وقلبه كالأسد ، ووجهه كالبدر .

٢٠ - الإعراب : « حسام الثانى » : بدل من « ابن رائق » .

الغريب : صال : إذا تسلط وقهر .

المعنى : يقول : هو حسام لأبي بكر بن رائق ، وهو حسام أمير المؤمنين المتقى ، الذى صال به على بنى اليزيدى حين حاربهم المتقى به .

٢١ - الإعراب : بنى أسد : بدل من قوله « بنى معد » .

المعنى : قال الواحدى : بنو معد هم العرب ، لأن نسبهم يعود إلى معد بن عدنان ، واختلفوا فى بنى أسد ههنا ، فرواه قوم بنى أسد على أنه جمع أسد ، وقالوا : يعنى أن بنى معد بنو أسود يصفهم بالشجاعة . قال : وذكر ابن جنى وجهين آخرين . وقال « بنى أسد » منصوب لأنه منادى مضاف . ومعناه : أن بنى معد إذا نازلوا الأعداء قالوا : يا بنى أسد ، فيقوم لهم قولهم فى الغناء والدفع عنهم ، مقام سنان مركب فى قناتهم ، لأنهم إذا دعَوْهم أغنوا عنهم . هذا كلامه فى أحد الوجهين . ومعناه على ما قال : أن قول بنى معد عند نزال الأقران : يا بنى أسد كالسنان فى قناتهم . قال : ويجوز أن يكون بدلا من قنات بنى معد ، كأنه قال : سنان فى قنات بنى أسد الذين هم قنات بنى معد . يريد : نُصِرَهم إياهم ، وهذا كله تكلف وتمحل ، وكلام من لم يعرف وجه المعنى . والمتنبى يقول : الممدوح سنان فى قنات العرب ، الذين هم بنو معد ، ثم خصص بعض التخصيص ، وأبدل من بنى معد بنى أسد ، فكأنه قال : هو سنان قنات بنى أسد عند الحرب ، وبنو أسد هم (أيضا) من بنى معد ، ولهذا جاز إبدالهم من بنى معد ، لاشتمالهم عليهم ، كما تقول : هذا من قريش ، بنى هاشم ، وهذا من بنى هاشم ، بنى أبى طالب ، والممدوح كان أسديا ، لذلك خص بنى أسد . والنزال : منازلة الأقران بعضهم إلى بعض من الخيل عند شدة القتال . يقول : هورئيسهم ، وصدّرهم الذى به يقاتلون ، واختار ابن فورجة الوجه الثانى من الوجهين اللذين ذكرهما ابن جنى . قال : وقد قصّر أبو الطيب فى هذا البيت عن النامى حيث قال :

إِذَا لِلنَّحْرَتِ بِالْمَكْرُمَاتِ قَبِيلَةٌ فَتَغْلِبُ أَبْنَاءَ الْعُلَا بِكَ تَغْلِبُ

- ٢٢- أَعَزَّ مُغَالِبٍ كَتَمْنَا وَسَيِّئًا وَمَقْدُرَةً وَمَحْمِيَةً وَآلَا
 ٢٣- وَأَشْرَفُ فَاخِرُ نَفْسًا وَقَوْمًا
 ٢٤- يَكُونُ أَحَقُّ إِثْنَاءٍ عَلَيْهِ عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا مُحَالًا
 ٢٥- وَيَسْتَبْقَى ضِعْفُ مَا قَدَّمَ قِيلَ فِيهِ
 ٢٦- فَيَابُنَ الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ لَدُنْ • مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطْلُ السُّعَالَا

= قناة من العتباء أنت سناها
 ٢٢ - الإعراب : نصب المنصوبات الخمس على التمييز .

المعنى : يقول : هو أعز من يغالب الأقران كفا ، لأن يده فوق كل يد ، وسيفه أغلب السيوف ، وقدرته فوق قدرة الناس ، وحميته للعجار والحليف ، ومن يجب عليه الذب عنه زائدة على حماية غيره ، وآله وأصحابه أغلب آل ، وأعز عترة به .

٢٣ - الغريب : الانتماء : أن يرفع في نسبه . والاعتزاز : أن يقول : أنا ابن فلان .
 المعنى : يقول : هو شريف ، إذا انتسب كان له الشرف من أبيه وأمه .

٢٤ - المعنى : يقول : المدح الذى يستعظم للدنيا وأهلها ، حتى يكون لإفراطه محالا ، إذا أطلق عليه كان حقما لاستحقاقه غاية الثناء قاله أبو الفتح ، ونقله الواحدى حرفا فحرفا .
 والمعنى : كل الناس يستحقون أدنى ما يستحقه هو من الثناء .

٢٥ - الغريب : ضعف الشيء : مثله . والجمع : أضعاف . وتركت الشيء واتركته ، كما يقال : قرأت القرآن واقترأته .

المعنى : يقول : إذا بالغ الناس فى مدحه ، ولم يتركوا مقالا يصلون إليه ، فقد خفى عنهم ضعف ما فيه من المحاسن التى لم يهتد إليها الواصفون . والمعنى : أن المادح والمثنى لا يبلغ فى مدحه ما يستحقه . وهو من قول الخنساء :

وَمَا بَلَغَ الْمُهْدُونَ نَحْوَكَ مِدْحَةً وَإِنْ أَطْنَبُوا إِلَّا وَمَا فِيكَ أَفْضَلُ
 وكقول أبى نواس :

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِبِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا نُسْنِي وَفَوْقَ الَّذِي نُسْنِي

٢٦ - الغريب : اللدن : اللين المهتز . والسعال : من وجع يكون فى الصدر ، من بلغم يجتمع على قصبة الرئة .

المعنى : يقول : يابن الطاعنين صدور الأبطال ، وقيل : الرئة ، وقيل : أراد المواضع التى لا يجسر البطل فيها على السعال . وأخذ من قول البحرى :

وَأَتْبَعْتَهَا أُخْرَى فَأَضَلَّتْ نَصَاهَا بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحَقْدُ

- ٢٧- وَيَابُنَّ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ
 ٢٨- أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غَرُّوَابِدَ لَمَى
 ٢٩- وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مَرٌّ مَرِيضٍ
 ٣٠- وَقَالُوا هَلْ يُبَسِّغُكَ الثَّرِيًّا
 ٣١- هُوَ الْمُغْنِي الْمَذَاكِي وَالْأَعَادِي

٢٧ - الغريب : الأسافل : الأرجل . والقلال : الرعوس . واحدها : قلّة . وهي أعلى الرأس ، تشبها بقلة الجبل ، وهي أعلاه .

المعنى : يقول : يابن الضاربين بكل سيف قاطع رعوس العرب وأرجلها . وقال أبو الفتح : وذلك لأنهم إذا ضربوا الفارس في قلة رأسه نزل السيف إلى أسفل جسده ، وقيل : أراد بالقلال الكرام ، وقيل : يريد بالأسافل اللثام ، فيضربون الشريف والذنى حتى لا يتركوا أحدا .

٢٨ - الغريب : المتشاعرون : المتشبهون بالشعراء . والداء العضال والعُقَام : الذى لا دواء له

المعنى : يقول : المتشبهون بالشعراء . وليسوا منهم ، أولعوا بذى ، يذموننى وليس العيب فى ، وإنما هو فيهم ، لأنهم يجهلون مقدارى فيهم ، فهم يحسدوننى .
 ٢٩ - الغريب : الزلال : الذى ينزل فى الحاق لعذوبته ، مثل السلسال .

المعنى : هذا مثل ضربه ، يقول : مشأهم كمثل المريض الذى يجد الماء الزلال مرآ من مرارة فمه . يقول : هم يذموننى لتقصهم ، وقلة معرفتهم بى ، وبفضلى وبشعرى ، فالتقص فيهم لافى ، ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلى ، ولقد جود فى هذا المعنى ، لأن المريض يجد كل حلو وطيب فى فمه مرآ نغصا ، فالمرارة من فمه لامن الشىء يذخاه ، وإنما العيب منه لا من الدواء ، فأبو الطيب والأعداء كذلك ، وهو من قول الحكيم : النفس الكريمة ترى الأشياء حسنة .

٣٠ - الغريب : الثريا ، يقال : هى ستة أنجم . ومنه قول العَطَوِيّ :

خَلِيلِي لَأَنِّي لِلثَّرِيَّا حَاسِدٌ وَأَنَا عَلَى رَبِّبِ الزَّمَانِ لَوَاجِدٌ
 أُجْمَعُ مِنْهَا تَمَلُّهَا وَهِيَ سِتَّةٌ وَأَقْفِدُ مَنْ أَحْجَبْتَهُ وَهُوَ وَاحِدٌ

المعنى : يقول : قال الخاسدون حسدا له على ، وحسدا لى عليه : هل يرفعك إلى الثريا إنكارا ؟ قلت : نعم إذا شئت أن أنحط ، لأنى بخدمته فوق الثريا ، فإن استقلت عن منزلتى صرت عند الثريا ، لأنى أعلى منها درجة ورفعة .

٣١ - الغريب : المذاكى : الخليل المُسِنَّة ، واحدها مُذَكٌّ ، وهو الذى أتى عليه بعد

- ٣٢- وَقَائِدُهَا مُسَوِّمَةٌ خِفَافًا عَلَى حَتَّى تَصْبَحَهُ ثِقَالًا
 ٣٣- جَوَائِلَ بِالْقُسْنِيِّ مُشْتَقَاتٍ كَأَنَّ عَلَى عَوَامِلِهَا الذُّبَالَا
 ٣٤- إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا يَفْتَنَ لِيَوْطَءِ أَرْجُلِهَا رِمَالَا
 ٣٥- جَوَابُ مُسَائِلِي آلِهِ نَظِيرٌ وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ لَا ، أَلَا لَا

= القرح سنة أوسنتان . ويبض الهند : السيوف . والسمر : الرماح .

المعنى : يقول : هو مُضَيِّ الحيل والأعدى ، يُضَيِّ الحيل بالطَّرَاد في الحروب ، وقيل بالهبة ، والسيوف والرماح بالضرب والظعن ، ويجوز بالهبة .

٣٢ - الغريب : المسوِّمة : المُعَلَّمة . ومنه قوله تعالى : « مسوِّمين » (بفتح الواو) في قراءة نافع وابن عامر وحزمة وعليّ . وقيل : هي المُرسَّلة ، وقرأ الباقون (بكسر الواو) ومعناه : سوِّموا خيالهم ، أى علبوها بعلامة . والحى : واحد أحياء العرب ، وهو الجماعة من الناس ، ينزلون في البادية .

المعنى : أنه يقود الحيل المسوِّمة خفافاً سريعاً ، إلا أنها ثقيل على من تصبَّح من الأعدى فتحلّ بساحته صباحاً .

٣٣ - الغريب : جوائل : بدل ، من قوله « مسوِّمة » وجمع القنا : قُنْي ، يقال : قنا وقنوات وقُنْي . وجوائل : جمع جائلة . وعوامل : جمع عامل ، وهو عامل السنن ، وهو ما قرب منه . والذبال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة .

المعنى : يقول : تحرك بالقنا فرسانها ، وهي مُشْتَفَّة ، أى مقوِّمة بالثقاف ، وشبه أسنَّتها في اللمعان بالفتائل التى فى المُسْرُج ، وهو تشبيه حسن .

٣٤ - المعنى : روى الواحدى : يفين ، بالفاء والياء المثناة تحبها . ومعناه : يبعثون ويرجعن . يقول : هذه الحيل إذا وطئت الصخور لشدة وطئها تصير رمالا . وأراد : إذا وطئت بأيديها وأرجلها ، فدلّ الخندوف فى آخر البيت على الخندوف فى أوّله . ومثله كثير .

٣٥ - الإعراب : هذا من باب التقديم والتأخير ، وأراد : لا ولا لك . ضرورة ، كقول الآخر :

* عَايَاكَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ السَّلَامُ *

ومثله قوله تعالى : « أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ولم يجعل له عوجاً » والنقدير : قوماً ولم يجعل له عوجاً . وقوله : « ولولا كلمة سبقت من ربك لكان ليزاماً وأجل مسسسى » والتقدير : لولا كلمة وأجل مسسى . وأنشد سيبويه للفرزدق :

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمَلَّكَا أَبُو أُمَّهِ حَتَّى أَبُوهُ يُقَارِبُهُ =

- ٣٦ - لَقَدَ أَمِنْتَ بِكَ الْإِعْدَامَ تَنْفَسُ
 ٣٧ - وَقَدَ وَجَلْتَ قُلُوبَ مَنْكَ حَتَّى
 ٣٨ - سُرُورُكَ أَنْ تَسُرَّ النَّاسَ طَرًّا
 ٣٩ - إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ
 ٤٠ - وَأَسْعَلَهُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيحًا
- تَعُدَّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالًا
 غَدَّتْ أَوْجَاهُهَا فِيهَا وَجَالًا
 تَعَلَّمْتَهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلَالَ
 وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمْ السُّؤَالَ
 يُنْبِئُ الْمُسْتَمَاحَ بِأَنْ يَنَالَ

= تقديره : وما مثله في الناس حتى يقاربه إلا مملكا أبو ذلك المملك أبوه . ومثله قول الآخر :
 إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ
 إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ
 وأنشد أيضا سيبويه :

وَكِرَارِ خَائِفِ الْمُجْحَرِينَ جَوَادَهُ
 إِذَا لَمْ يُجَامِ دُونَ أَنْتَى حَلِيئِهَا

المعنى : يقول : إذا سألتني سائل ، فقال : هل له نظير ؟ فجوابه لا ، ولا لك نظير
 في سؤالك عن هذا ، لأن أحدا لا يجهل هذا غيرك ، فإذا أنت في جهلك بلا نظير ، وكرّر
 النفي بقوله « ألا ، لا » إشارة إلى أن جهل هذا السائل يوجب إعادة الجواب عليه .
 ٣٦ - المعنى : يقول : كل نفس رجعتك وأمّلت عطاءك فعدت ذلك مالا ، فقد
 أمنت الإعدام ، لأنك تبلغها أملها ، وفوق ما تأمل .

٣٧ - الغريب : الوجل : الخوف . والوجل : جمع وجل ، كوجع ووجاع .

المعنى : يقول : قلوب أعدائك خائفة منك ، حتى خاف خوفها ، ووجلّت أوجالها ،
 وهذا كقولهم : جنّ جنونه ، وشعر شاعر ، وموت مائت ، وهذا من المبالغة .

٣٨ - المعنى : يقول : سرورك وفرحك إنما يحصل لك بأن تسرّ جميع الناس ، فأنت
 تعلمهم الدلال عليك بهذا ، حتى لو قال قائل : أنا غير مسرور ، اجتهدت حتى تسره
 وترضيه ، فهم قد عرفوا هذا من طباعك الكريمة ، فهم يدّئون عليك .

٣٩ - المعنى : يقول : أنت من كرمك تحبّ السؤال ، فإذا سألك العطاء شكرتهم عليه ،
 وإن هم سكتوا عن مطالبتك بالعطاء سألتهم السؤال .

٤٠ - الغريب : الاسماحة : طلب العطاء . والسماحة : الجود . ورجل سمح وسميح .
 وجمعه سمحاء . ومساميح : جمع مسامح . وينبئ : يعطى .

المعنى : يقول : أسعد الناس سائل يعطى مسئوله بأن يسأل منه . والمعنى : يفرح
 بأخذ عطائه . والتقدير : أسعد الناس من أخذ من مُعْطٍ يعتقد أن الأخذ منه نَيْبٌ ، فيراه حقا
 عليه ، وهو مسرور بالعطاء له ، وقد نقل هذا المعنى من البحترى حيث يقول : =

٤١ - يُفَارِقُ سَهْمَكَ الرَّجُلَ الْمَلَايَ
 ٤٢ - فَمَا تَقِفُ النَّصَالَ عَلَى قَرَارِ
 ٤٣ - سَبَقَتِ السَّابِقِينَ فَمَا تُجَارَى
 ٤٤ - وَأُقْسِمُ لَوْ صَلَّحْتَ يَمِينِ شَيْءٍ

= فَيَكُونُ أَوَّلَ سُنَّةٍ مَأْتُورَةٍ أَنْ يَتَقَبَّلَ الْمَمْدُوحُ رِفْدَ الْمَادِحِ

٤١ - الإعراب : قال أبو الفتح : « ما لاقى » موضع نصب على الظرف ، تقديره : الأمر كذلك مدة ملاقاته الرجال ، كما تقول : لا أكلّمك ما طار طائر ، أى مدة هذا .

المعنى : يقول : إذا وقع سهمك فى رجل يلقاه فارقه ونفد عنه ، كما يخرج عن كبد القوس فى الشدة ، يصنفه بشدة نزع القوس ، وقوة الرمي . فإذا رمى رجلا بسهم خرج منه بعد النفاذ فيه والمرور . وفيه قوة كتموته حين خرج عن كبد القوس . قال الواحدي : وقد نقل كلام أبي الفتح : ويجوز أن تكون « ما » نافية .

٤٢ - الغريب : النصال : جمع نصل ، وهو الحديد التى تكون فى السهم .

المعنى : يقول : إذا رميت بسهمك لا تستقر ، لأنها تخص من رجل إلى رجل . فكأن ريشها يطلب نصالها حتى يلحقها ونصالها تفر منه . قال الواحدي : هذا منقول من قول الخنساء :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتِ الْخَيْلَ قُبُلًا تَبَارَى بِالْحُدُودِ شَسِبَ الْعَوَالِي

تلقاه عن الخيل والحدود والعوالى إلى السهام والريش والنصال ، والبيت لليلى الأحيائية لا للخنساء قالت ليلى فى فائض بن أبى عتميل ، وقد كان فرّ عن توبة يوم قُتل ، ولم ينشده الواحدي على الصحة ، وصوابه : ولما أن رأيت تخاطب فائضا ، وبعده :

نَسِيَتْ وَصَالَهُ وَصَدَدَتْ عَنْهُ كَمَا صَدَّ الْأَرْبُ عَنْ الضَّلَالِ

٤٣ - المعنى : سبقت الأولين فما تجارى ، ويجوز سبقت السابقين إلى المكارم فما تجارى ، أى تأحق ، وجاوزت العلو ، فما يقدر أحد أن يُعاليك ويُساميك . ومعنى البيت الثانى ، يقول : إنه أفضل الناس ، فلو كان يمين شىء ما صلح الناس كلهم أن يكونوا شمال ذلك الشىء ، وهذا من باب المبالغة . وهو مأخوذ من قول أبى النجم :

لَوْ كَانَ خَلَقَ اللَّهُ جَنبًا وَاحِدًا وَكُنْتُ فِي جَنبٍ لَكُنْتُ زَائِدًا

نَبَاهَةً ، وَنَائِلًا ، وَوَالِدًا .

٤٥ - أُقَلِّبُ مِنْكَ طَرَفِي فِي سَمَاءٍ وَإِنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خَصَالًا
٤٦ - وَأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنْشَأَ وَقَدْ أُعْطِيتَ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالَ

٢٠٤

وقال يمدحه ويذكر الأسد ، وقد أعجَّله فضربه بسوطه : وهى من الكامل ،
والقافية من المتواتر

١ - فِي الْخَدِّ أَنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلاً مَطَرٌ يَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ مُحُولًا

٤٥ - المعنى : يقول : أنت فى علو قدرك ، وحسن خصالك سماء ، وإن كانت كواكبها
خصالا ، فجعله فى الشهرة كالسما ، وخصاله نجومها ، وهو من قول البحترى :
وَبَلَوْتُ مِنْكَ خَلَاتِقًا مَحْمُودَةً لَوْ كُنَّ فِي فَلَاكٍ لَكُنَّ نُجُومًا
ونصب « خصالا » على الحال .

٤٦ - الإعراب : وأعجب : فعل مضارع عطَّفه على مثله ، وهو قوله « أقلب » ،
والكمال : مفعول ثان .

المعنى : يقول : أنت قد أعطيت الكمال صغيرا ، فكيف ازددت بعد الكمال .

* * *

١ - الإعراب : أن عزم : إذ عزم ، وقيل لأن عزم ولأجل ، ومثله : زرتك أن
تكرمنى ، أى لأن تكرمنى ، ومن أجل : ومثله : « أن كان ذامالٍ وَبَيْنَ » فى قراءة
الخرميين ، وعلى ، وأبى عمرو ، وحفص ، لأنهم قرءوا بهمزة واحدة مفتوحة ، وقرأ حمزة
وأبو بكر بهمزتين محقتين ، وقرأ ابن عامر فى روايته بهمزة ومدّة . قال المفسرون من
أجل ذلك : « كفر بآياتنا » ، وأما قول عمرو بن كاشم :

نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مَنًّا فَعَجَّاتْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتُمُونَا

فقيل : معناه لئلا ، فحذف لا وحسن له ذلك أن المعنى معروف ، وقيل : بل تقديره مخافة
أن تشتمونا ، إلا أنه حذف المضاف .

الغريب : الخليط : هو الذى يخاطك ، وأراد به ههنا الحبيب . والخليط : المخالط ،

كالبليس والمجالس ، والنديم والمنادم ، وهو واحد وجمع . قال الشاعر :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّ وَالْبَسِيْنَ فَانْجَرَدُوا وَأَخْلَقُواكَ عِدَّ الْأَمْرِ الْإِدْيِ وَعَدُو

ويجمع أيضا على خَلِطَاءٍ وَخَلِطٍ . قال وعلة الجرمي :

سَائِلٌ مُجَاوِرَ جَرَمٍ هَلْ جَنَيْتُ لَهُمْ حَرْبًا تُفَرِّقُ بَسِيْنَ الْجَبِيْرَةَ الْخَلِيطِ

- ٢ - يَانظُرَةٌ نَفَتِ الرَّقَادَ وَغَادَرَتْ
 ٣ - كَانَتْ مِنَ الْكُحْلَاءِ سُؤْلِي لِأَنَّمَا
 ٤ - أَجْدُ الْجَفَاءِ عَلَى سِوَاكِ مَرْوَةَ
 ٥ - وَأَرَى تَدَلُّكَ الْكَثِيرَ مُحِبًّا
 فِي حَدِّ قَلْبِي مَاحِيَتُ فُلُولا
 أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي فُؤَادِي سُولا
 وَالصَّبْرَ إِلَّا فِي نَوَاكِ جَمِيلا
 وَأَرَى قَلِيلَ تَدَلُّلٍ تَمَسُّولا

= المعنى : يقول : في الخلد لأجل رحيل الحبيب . مطر يزيد الدموع ، إلا أنه لا يثبت بل يحتمل ، ومحول الحدود : هو ذهاب نضارتها وشحوبها ، والمطر من شأنه الإخصاب ، ولكن هذا المطر بخلاف المطر المعهود ، فشبهه دموعه لغزارتها بالمطر السائل ، والمطر ينبت الربيع ويخصب وهذا يحل الحدود ويحددها ، وفيه نظر إلى قول الآخر :

لَوْ نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعٍ لَكَانَ فِي حَدِّي الرَّبِيعُ

٢ - الغريب : نفت : أذهبت . الرقاد : النوم . والفاول : ما ياحق حد السيف من كثرة الضرب .

المعنى يقول : النظرة التي نظرت إلى الحبيب عند الفراق ، نفت رقادي وأذهبت حدة عقلي وقلبي . يريد أنها أثرت في عقله وقلبه ، ويجوز أن تكون النظرة الأولى التي نظر الحبيب واستدام العشق بها .

٣ - الإعراب : في « كانت » ضمير عائد على النظرة ، تقديره : كانت النظرة ، وفي الكلام حذف ، تقديره : كانت نظرة غير نافعة ، مثَّلت لي أجلى .

الغريب : الكحلاء : التي بعينها كحلت من غير تكحل . والسؤل : أصله الهمزة ، إلا أنه خففه . والأجل : المدة التي يؤخرها الإنسان حتى تنفذ .

المعنى : يقول : كانت هذه النظرة من المحبوبة سؤلى وطلبي ، وإنما طلبت قرب أجلى بالنظر إليها ، لأنه أسقمتي وقربني من الأجل ، فكانت في الحقيقة أجلى تصور مرادا في قلبي لاسؤلا . والسؤل : ما يطالبه الإنسان ويتمناه .

٤ - الغريب : أراد بالجفاء : الامتناع ، فلهذا عداه بعلى والمروعة : الكرم والفعل الحسن . والنوى : البعد .

المعنى : يقول : أجد الامتناع مروعة عندي إلا عايمك ، والصبر جميلا إلا في بعدك ، كقول البحري :

مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ إِلَّا عِنْدَ فِرْقَةٍ مَن
 ٥ - المعنى : يقول : أنا أبغض قائل تدلل من غيرك ، وأحب دلائك الكثير ، كقول جرير :
 إِنْ كَانَ شَأْنُكُمْ الدَّلَالَ فَإِنَّهُ حَسَنٌ دَلَالُكَ يَا أُمِّمَ جَمِيلٌ

- ٦ - تَشْكُو رَوَادِفَكَ الْمَطِيَّةَ فَوْقَهَا شَكْوَى التِي وَجَدْتَ هَوَاكَ دَخِيلاً
٧ - وَيُغَيِّرُنِي جَذْبُ الزَّمَامِ لِقَلْبِهَا فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْسِيلاً
٨ - حِدَقُ الْحَسَانِ مِنَ الْغَوَانِي هِجْنٌ لِي يَوْمَ الْفِرَاقِ صَبَابَةٌ وَغَلِيلاً

٦ - الإعراب : شكوى : مصدر يشكو ، وقيل : التقدير مثل شكوى .

الغريب : الروادف : الكفّل ، وما حوله : جمع رادفة ، لأنه يزدف الإنسان ، أى يكون خافه ، وهو من الرّدْف خلف الراكب .

المعنى يقول : تشكو المطية ثقّل روادفك فوقها شكوى النفس التى وجدت هواك مُدَاخِلَهَا ، لأن روادفك على المطية ثقال ، وهواك على العاشق أثقل .

٧ - الغريب : يقال : غار الرجل على أهله ، وأغرتُه ، وأغار أهله : تزوّج عليها . وهو من غار النهار : إذا اشتدّ حرّه . والغارة : الغيرة . قال أبو ذؤيب : يشبه غايان القمدور بصخب الضرائر :

لَهْنٌ نَشِيحٌ بِالنَّشِيلِ كَأَنَّهَا ضَرَائِرُ حَرِيْمِي تَفَاحَشَ غَارُهَا
وقوله « حَرِيْمِي » : نسبة إلى الحرم ، لأن أوّل من اتخذ الضرائر أهل الحرم .

المعنى : يقول : لمحبوته : يحملنى على الغيرة جذبُك الزمام إليك ، لأن الناقة تقلب فمها إليك ، كأنها تطلب قبلة ، والنم أكثر ما يستعمل بغير الميم مع الإضافة . فإذا أضيف قلت : فيك وفالك وفوك ، إلا أنه قد جاء بالميم مضافاً عن العرب . قال الشاعر :

كَالْحَوْتِ لَا يَكْفِيهِ شَيْءٌ يَلْتَهُمُهُ يُصْبِحُ عَطْشَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَهُ

وإذا أُفرد فهو بالميم لاغير . ومعنى البيت من قول مسلم بن الوليد :

وَالْعَيْسُ عَاطِفَةُ الرُّءُوسِ كَأَنَّهَا يَطْطُئُ بِنَ سِرِّ مُجَدِّثٍ فِي الْأَحْلُسِ

وقد قالت الشعراء وأكثروا في الغيرة . وأحسن ما قيل قول ابن الخياط :

وَمُحْتَجِبٍ بَسِينِ الْأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ وَفِي الْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلُ حُجْبِهِ
أَغَارُ إِذَا أَنْسَبْتُ فِي الْحَيِّ أَتَّةً حِدَارًا وَخَوْفًا أَنْ يَكُونَ لِحُبِّهِ

٨ - الغريب : الغوانى : جمع غانية ، وهى التى غنّيت بزوجها ويقال : يجمها عن التجميل .

والصباية : رقة الشوق ، والغليل والغلّة : حرارة العطش .

المعنى : يقول : حدق الحسان - الواحدة : حسناء - هيجن لى بفراقهن رقة الشوق ،

وحرارة فى القلب ، لبعدهن عني .

- ٩ - حِدَقٌ يَنْدِمُ مِنَ الْقَوَائِلِ غَيْرَهَا
 ١٠ - الْفَارِجُ الْكُرْبُ الْعِظَامَ بِمِثْلِهَا
 ١١ - مَحَكٌ إِذَا مَطَّلَ الْغَرِيمُ بِيَدَيْهِ
 ١٢ - نَطِقٌ إِذَا حَطَّ الْكَلَامُ لِثَامَهُ
- بَدْرُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
 وَالتَّارِكُ الْمَلِكَ الْعَزِيزَ ذَكِيلًا
 جَعَلَ الْحَسَامَ بِمَا أَرَادَ كَتْفِيلًا
 أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ الْقَائِبَ عَقُولًا

٩ - الغريب : يندم : يجير ويعطى الدمام . وأذمه : أجاره . وأذمه : وجدده مذهوما .
 وأذم به : تهاون . وأذم الرجل : أتى بما يندم عليه .
 المعنى : يقول : يندم بدر بن عمار ، أى يجير ويمنع منى كل ما يقتل سوى هذه
 الأحداق ، فإنه لا يقدر على الإجارة منها ، وهو كقوله :
 وَقَى الْأَمِيرُ هَوَى الْعَيْونِ فَإِنَّهُ مَلَا يَزُولُ بِيَأْسِهِ وَسَخَائِهِ
 قال أبو الفتح : ونقله الواحدى حرفا فحرفا ، وقد تجاوز هذا فى مدح عضد الدولة بأبن
 بلاده حيث قال .

فَلَوَطَّرِحَتْ قَائِبُ الْعِشْقِ فِيهَا لَمَّا خَافَتْ مِنَ الْخَدَقِ الْحَسَانَ
 أثبت فى هذا ما استثنى فى مدح بدر بن عمار .

١٠ - الإعراب : الكرب وما بعده (بالنصب) فى روايتنا ، وهو منصوب بإعمال اسم
 الفاعل ، وروى جماعة (بالخفض) تشبيها بالحسن الوجه .
 الغريب : فرج عنه يفرج ، وأفرج يفرج ، وفرج يفرج تفريجا : إذا كشف عنه
 الغم .

المعنى : يقول : هو يفرج الكرب عن أوليائه ، بمثلها يزيلها بأعدائه ، يعنى أنه يقتل
 الأعداء ، ليدفعهم عن أوليائه ، ويفقرهم ليغنى أوليائه ، فيزيل عنهم الفقر .
 ١١ - الغريب : المحك : اللجوج ، وسمع الأصمعى امرأة ترقص ابنها تقول :
 إِذَا الْخُصُومُ اجْتَمَعَتْ جُثِيًّا وَجِدَّتْ أَلْوَى مَحَكًا أَبِيًّا
 والمحك : اللجاج ، محك يمحك فهو محك وممحك ، وممحك الحصان .
 المعنى : يقول : هو يطلب الحق ويأج فى طلبه ، فمن مطأه به جعل سيفه كفيلا له
 يقضائه ، وهذا مثل . والمعنى : إذا مطل الغريم ، ولم يقض دينه ، طالبه بسيفه مطالبة
 الكفيل ، وإذا كان السيف متقاضيا ، صار الغريم قاضيا بغير رضاه .

١٢ - الغريب : النطق : جيد النطق والقول . والمنطيق : البايغ . والثام : ما يجعل على
 الوجه من العمامة كانت العرب تفعله لأجل حر الشمس ، وإذا أرادوا أن يتكلموا كشفوا الثام .
 المعنى : إذا حط لثامه ليتكلم بالأمر ، فإنه يعطى من يسمع كلامه عقلا ، لأنه يتكلم
 بالحكمة وما يهتدى به الضالون ، ويعلم الناس بمنطقه حسن الكلام ، ووجهة الرأى .

١٣ - أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا
١٤ - وَكَانَ بَرَقًا فِي مُتُونِ غَمَامَةٍ هِنْدِيَّةُ فِي كَفِّهِ مَسْلُولًا

١٣ - الغريب : السخاء : الكرم والجود سخا يسخو ، وسخى يسخى . ومنه قول عمرو بن كلثوم :

مُسْعَشَعَةً كَأَنَّ الحِصَّ فِيهَا إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

على بعض الأقوال ، من سخا يسخى . وقال قوم : هو من السخونة ، ونصبه على الحال .
المعنى : قال أبو الفتح : تعلم الزمان من سخائه فسخابه ، وأخرجه من العدم إلى الوجود ،
ولولا سخاؤه الذى استفاده منه ، لبخل به على أهل الدنيا ، واستبقاه لنفسه . قال : فإن
قبل السخاء لا يكون إلا فى موجود ، وهذا معدوم . فالجواب أن الزمان كأنه علم
ما يكون فيه من السخاء إذا وُجد ، فكأنه استفاد منه ما تصور كونه فيه بعد وجوده ، ولولا
ما تصوّره من السخاء لبقى أبداً بخيلاً ، والشئ إذا تحقق كونه لا محالة أُجرى عليه فى حالة
عدمه كثير من الأوصاف التى يستحقها بعد وجوده .

قال ابن فورجة : هذا تأويل فاسد ، وغرض بعيد ، والسخاء بغير الموجود لا يوصف
بالعدوى ، وإنما المعنى سخا به على ، وكان بخيلاً به على ، فلما أعداه سخاؤه أسعدنى الزمان
بضمى إليه ، وهدانى نحوه ، وهذا المعنى كثير . قال الطائى :

هَيْهَاتَ أَنْ يَسْخُوَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ

ولخبیب أيضا :

عَلَّمَنِي جُودَكَ السَّمَاحَ فَمَا أَبْقَيْتُ شَيْئًا لَدَى مَنِ صَلَّيْتُكَ

ولابن الخياط :

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ ابْتَغَى الغَيْبِي وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدَى
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُو الغَيْبِي أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتَلَقْتُ مَا عُنْدِي

١٤ - الإعراب : جعل اسم كأن نكرة ، وخبرها معرفة ، وقد جاء فى باب إن فى قول
الفرزدق :

وَإِنْ حَرَامًا أَنْ أُسَبَّ مُقَاعِسًا بِأَبَائِ الشُّمِّ الكِرَامِ الحَضَارِمِ

ونصب « مسلولاً » على الحال .

الغريب : الغمامة : السحابة . وهنديه : سيفه المصنوع من حديد الهند .
المعنى : يقول : كأن برق سيفه ، وهو من المعكوس ، لأن السيف يشبه بالبرق ،
وهذا شبه البرق بالسيف ، فقال : كأن برقاً فى ظهور الغمام سيفه إذا سله فى يده .

- ١٥ - وَحَلَّ قَائِمَهُ بِسَيْلٍ مُوَاهِبَا
 ١٦ - رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فَهِنَّ كَأَنَّهَا
 ١٧ - أَمْعَفَرَ اللَّيْثَ الْهَيْزَبْرَ بِسَوْطِهِ
 ١٨ - وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَيَّاتَةٌ
- لَوْ كُنَّ سَيْلًا مَا وَجَدْنَا مَسِيلًا
 يُبْدِينَ مِنْ عَشْقِ الرَّقَابِ نُحُولًا
 لِمَنْ أَدْحَرْتَ الصَّارِمَ الْمَصْفُوقًا
 نَضَدَتْ بِهَا هَامَ الرَّفَاقِ تَأُولًا

١٥ - الإعراب : الضمير في « قائمه » يعود على السيف . و « مواهبا » : قال الخطيب وأبو الفتح هو مفعول « يسيل » . وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري في أماليه : لا يجوز أن يكون مفعولا ، لأن يسيل لا يتعدى إلى مفعول به بدلالة أنه لا ينصب المعرفة ، فتقول : سال الوادي رجالا ، ولا تقول : سال الوادي الرجال . وسالت الطرق خيلا . ولا تقول الخيل ، فلما لزمه نصب النكرة خاصة . والمفعول يكون نكرة ومعرفة ، والمميز لا يكون إلا نكرة ثبت أن « مواهبا » تمييز ، ويوضح هذا أنك إذا أدخلت همزة النقل على سال تعدى إلى مفعول واحد . تقول : أسال الوادي الماء ، فلو كان قبل الهمزة يتعدى إلى مفعول لتعدى بعد النقل إلى مفعولين ، فإن قيل من شأن المميز أن يكون واحدا . قلنا : هذا هو الأغلب ، ويكون جمعا . قال الله تعالى : « بالأخسرين أعمالا » . و « نحن أكثر أموالا وأولادا » .

المعنى : يقول : محل قائمه : يعنى قائم السيف ، وهى يد الممدوح تسيل مواهبا للناس ، فلو أنها كانت سيلا لم تُصَب موصعا تسيل فيه لكثرتها . وهو من قول حبيب :
 أفادَ منَ العائيا كَسُوْرًا لَوَ أَنَّهَا صَوَامِيْتُ مالِ ما دَرَى أينَ تُجْعَلُ
 ١٦ - الغريب : رقت : خفت . ومضاربه : حاداه ، وهو ما يضرب به الرقاب .
 المعنى : أراد : أن سيوفه ملازمة للرقاب ، فوصفها بالعشق لأنه ادعى الأشياء إلى اللزوم ، فيقول : كأنما هى لرقبها تبدين نحولا من عشق الرقاب ، كما ينحل العاشق من عشق حبيبه .

١٧ - الغريب : عفره : إذا رماه في العفصر (بالتحريك) ، وهو التراب ، يعفصره عفصرا ، وعفصره تعفيرا ، أى مرّغه ، والهزبر : الأسد . ورجل هيزببر وهيزببران : أى سيء الخلق . والصارم : السيف القاطع .

المعنى : أن بدر بن عمار أهاج أسدا عن بقرة افترسها ، فوثب الأسد على كفل دابته فأعجله ، فضربه بسوطه ، ودار به الجيش ، فقتل الأسد ، فقال : إذا كنت تلقى هذا الأسد وهو أقوى الحيوانات وأشجعها بسوطك ، فلمن خبات سيفك ؟
 ١٨ - الغريب : الأردن : موضع بالشام ، وهو نهر يقال له نهر الأردن . والرفاق : جمع رفقة . والتلول : جمع تل ، وهو الجبل الصغير . والبليّة : هو الأسد .

- ١٩- وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبًا
 ٢٠- مُتَخَضَّبٌ بِدَمِ الْفَوَارِسِ لَا يَسُ
 ٢١- مَا قَوَّبِلْتُ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنُّنَا
 وَرَدَ الْفُرَاتَ زَكِيرُهُ وَالنَّيْلَا
 فِي غَيْبِنَاهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيَلَا
 تَحْتِ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا

= المعنى : يقول : وقعت على أهل هذا النهر بلية ، وهو الأسد . نضدت : وقعت بعضها على بعض بهذه البلية ، وهو الأسد . هام : أى رعوس الرفاق ، تلالا . والبلية : هو الأسد فالهذا أسند الفعل إليه .

١٩- الغريب : الورد : ذو اللون الذى يضرب إلى الحمرة ، فكأن لون الأسد هذا يضرب إلى الحمرة . والبحيرة : بحيرة طبرية . والفرات : نهر الشام الذى يجرى إلى العراق . والنيل : نيل مصر .

المعنى : يقول : هذا الأسد من شدته وعظم زئيره ، إذا ورد البحيرة شارباً ، ورد . أى وصل صوته إلى الفرات وإلى النيل . وجانس بين ورد وورد .

٢٠- الغريب : الغيل : الأجمة ، وهى شجر ملتف بعضه على بعض . وقوله « لبدتيه » : يريد : الشعر الذى على كتفيه . لعظم كثافته عليهما .

المعنى : يقول : لكثرة ما اقترب من الفوارس قد تلطخ بدماهم ، ولكثرة ما على كتفيه من الشعر ، كأنه فى غيله فى غيل من لبدتيه .

٢١- الإعراب : « حلولا » : حال من الفريق ، والحال من المضاف إليه قابل ضعيف ، وإن كان قد جاء فى شعر العرب القديم ، كقول تأبط شرا :

سَأَسْبَتُ سِلَاحِي يَابِسًا وَشَتَّتْ سِنِي
 فَيَا خَسِيرَ مَسْأُوبٍ وَيَأْشَرَ سَالِبٍ
 وكقول النابغة الجعدي يصف فرسا :

كَأَنَّ حَوَامِيَّهٗ مُدْبِرًا
 خُضِبْنَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُخْضَبِ

وقال أبو على فى المسائل الشيرازيات : أنشد أبو زيد :

عَوْدٌ وَنَهْسَةٌ حَاسِدُونَ عَلَيْهِمْ
 حَلِيقُ الْحَدِيدِ مُضَاعَفًا يَتَأَهَّبُ

قال : ويجوز أن يجعل « يتلهب » فى موضع الحال ، و « مضاعفا » حال من المضمرة فى « يتلهب » ويتلهب : حال من الحلق ، فكأنه قال : عليهم حلق الحديد يتلهب مضاعفا .

الغريب : الفريق : الجماعة ، وهو أكثر من الفرقة . وحلولا : حالين به ، أى نازلين .

المعنى : يقول : عين هذا الأسد لحرمتها إذا رأيتها فى الليل ظننتها نارا أو قدت بجماعة

نزلوا موضعاً ، ويقال عين الأسد ، وعين السنور ، وعين الحية تراءى فى ظلمة الليل بارقة كأنها نار .

لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَ
فَكَأَنَّهُ أُسِّىَ يَجْسُّ عَسِيلاً
حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْتِيلًا
عَمَّا لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْغُولًا
رَكِبَ الْكَمَى جَوَادَةً مُشْكُولًا

٢٢ - فِي وَحْدَةِ الرَّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ
٢٣ - يَطَأُ الْبَرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ تَيْبِهِ
٢٤ - وَيَرُدُّ غُفْرَتَهُ إِلَى يَافُوحِهِ
٢٥ - وَتَطْنَتْهُ مِمَّا يَزْجُرُ نَفْسَهُ
٢٦ - فَصَرَّتْ مَخَافَتُهُ الْخُطَى فَكَأَنَّمَا

٢٢ - الغريب : الرهبان : جمع راهب وهم زهاد النصارى ، وهم يوصفون بالوحدة والانقطاع عن الناس ، وهم الذين قال الله فيهم : « عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية » .
المعنى : يقول : هو فى وحدة لشجاعته . لأنه لا يخاف شيئاً ، فهو فى غيابه منفرد انفراد الرهبان فى متعباتهم ، إلا أنه لا يعرف حلالاً ولا حراماً ، والأسد إذا كان قويا لم يسكن معه فى غيابه غيره من الأسود .

٢٣ - الغريب : البرى : التراب . قال مُدْرِكُ بْنُ حَيْصُنَ :

* بِفَيْيَكٍ مِّنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى *

ومنه البرية فى قراءة من ترك همزه ، وهم الأكثر . وهمزها نافع وابن ذكوان . والتهيه : التعجب . والآسى : الطبيب .

المعنى : يقول : هو لعزته فى نفسه وقوته لا يسرع فى مشيه ، لأنه لا يخاف شيئاً ، فكأنه فى لين مشيته طبيب يجس عسلاً ، يرفق به ولا يعجل .
٢٤ - الغريب : الغفرة : الشعر اجتمع على قفاه . واليافوخ : الرأس . والإكليل : التاج الذى يكون على رءوس الملوك .

المعنى : يقول : يردّ شعر الغفرة إلى رأسه حتى يصير له كالإكليل يصف عظم شعر منكبيه ، يردّ ذلك الشعر فيجتمع على هامته ، وإنما يفعل ذلك إذا غضب يجمع قوته إلى أعلى بدنه . وقال ابن دوست : الغفرة : شعر الناصية ، يعنى : أن هذا الأسد رفع رأسه فى مشيته حتى يردّ ناصيته إلى أعلى رأسه .

وقال الواحدى : القول هو قول أبى الفتح ، لأنه وصف بعده غيظ الأسد بقوله :

(بعده) .

٢٥ - الغريب : الزجرجة : تردد الصوت ، وكذا التزجير ، وهو شدة الصياح .

المعنى : يقول : تظنه نفسه عنها مشغولاً من صياحه .

قال ابن القطاع : وقع فى بعض الروايات نفسه بالنصب ، أى يزجر لنفسه ، والرواية الصحيحة بالرفع ، أى تظنه نفسه من كثرة صياحه مشغولاً عنها .

٢٦ - الغريب : قصر ههنا : ضد الطول . ومنه قصر الصلاة فى قوله تعالى : « أن تقصروا

- ٢٧ - أَلْقَى فَرَيْسَتَهُ وَبَرَبَرَ دُونَهَا وَتَقَرَّبَتْ قَرِيبًا خَالَهُ تَطْفِيلًا
 ٢٨ - فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ وَتَخَالَفَا فِي بَدَلِكَ الْمَأْكُولَا
 ٢٩ - أَسَدٌ يَرَى عُضْوِيهَ فِيكَ كَلَيْمَاهَا مَتَنَا أَزَلَّ وَسَاعِدًا مَفْتُولَا

= من الصلاة . والخافة : مصدر أضيف إلى المفعول . والكمي : الشجاع المستر في سلاحه من كمي الشهادة : إذا كنتمها .

المعنى : يقول : قال الواحدى : ذو الخافر إذا رأى الأسد وقف وفتح وبال . يقول : كأن الشجاع ركب فرسه مشكولا ، حيث لا يتقدر على الحركة خوفا منه . هذا تفسير الناس لهذا البيت . قال : وقال ابن فورجة : معناه لما خاف منك الأسد ، تقاصرت خطاه ، ونازعته نفسه إليك جراءة . فحافظ لإقداما بإحجام ، فكأنه فارس كمي ، ركب فرسه مشكولا . فهو يهيجه للإقدام بجراحة ، والفارس يُحجِم عجزا عما يسؤمه ، لمكان شكاله . وهو من قول امرئ القيس : « قيد الأوابد » الخ .

٢٧ - الغريب : الفريسة : صيد الأسد ، وهى البقرة التى أهاجه عنها . والبريرة : الصياح والصوت ، والجمع : برابر .

المعنى : يقول : لما قصده ألقى فريسته ، وصاح دونها فعاد عنها ، لأنه ظن أنك تُطَمِّقُ عليه لتأكل صيده ، فغضب من ذلك .

قال الواحدى : التطفل من كلام أهل العراق . يقولون : هو يتطفل فى الأعراس .

٢٨ - الغريب : الخلقان : الفعلان والطبعان . والإقدام : الشجاعة .

المعنى : يقول : تشابهتا فى الشجاعة ، وتخالفا فى الشح ، لأن الأسد يشح بما كونه ، وأنت تجود بما كورك وما هو لك . وهو من قول البحترى :

شَارَكَتَهُ فِي الْبَأْسِ ثُمَّ فَضَّاتَهُ بِالْجُسُودِ مَحْقُوقًا بِبِدَاكَ زَعِيمًا

وللبحترى أيضا :

هَزَبْتُ مَشَى بِيَسْغِي هَزَبْرًا وَأَغْسَبُ مِنْ الْقَوْمِ بِيَسْغِي بَاسِلِ الْوَجْهِ أَغْلِبَا

٢٩ - الغريب : الأزل : الممسوح القليل اللحم . وامرأة زلاء : إذا كانت ممسوحة العجيزة .

وقال الجوهري : الأزل : الضيق والحبس . وأزلوا ما لهم ، أى حبسوه . والمفتول :

القوى الشديد .

المعنى : يقول : هذا الأسد يرى قوته وشجاعته فيك ، فتمته ممسوح شديد ، وساعده

مفتول قوى .

يَأْتِي تَفَرُّدُهَا لَهَا التَّمَثِيلًا
تُعْطِي مَكَانَ الْجَاهِمَا مَا نَبِيلاً
وَتَتَّظُنُّ عَقْدَ عَيْنَانِهَا مَخُولًا
حَتَّى حَسَبَتْ الْعَرَضَ مِنْهُ الطُّورًا

٣٠ - فِي سَرَجِ ظَامِئَةِ الْفُصُوصِ طِمِيرَةً
٣١ - نَيْالَةَ الطَّلِيَّاتِ لَوْلَا أَتَهَا
٣٢ - تَنْدَى سَوَالِفُهَا إِذَا اسْتَحْضَرْتَهَا
٣٣ - مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ

٣٠ - الغريب : الطمرة : الفرس الوثابة ؛ وقيل : المرتفعة . وظامئة الفصوص : عطاش ، ليست برهلة رخوة ، وكذا خيول العرب .

المعنى : يقول : لقيته في سرج ظامئة ، أي فرس مضمرة دقيقة المفاصل من خيول العرب ، وتفردها بالكمال يأتي أن يكون لها نظير ومثل .

٣١ - الغريب : الطليات : جمع طليبة ، وهي الحاجات .

المعنى : قال أبو الفتح : هذه الفرس تطلب ما أرادت فتدركه . وهي مع هذا طويلة العنق ، لولا أن تحط رأسها للجام ما نبيل .

وقال الخطيب : هذه الفرس إذا طلبت عدواً أو وحشا نالته ، وهي مع هذا عزيزة النفس ، تذلل للراكب ما قدار عايبها ، وفيه نظر إلى قول زهير :

وَمَلْجَمُنَا مَا إِنْ يَنَالُ قَدَّالَهُ
وَلَا قَدَّمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَامِلُهُ

٣٢ - الغريب : السوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق . استحضرتها : من الحضير . وهو العدو .

المعنى : يصف هذه الفرس بلين الرأس ، إذا جذبت عنانها جاء معك : كأنه محلول العقدة . والمعنى : يعرق عنقها وما حوله إذا ركضتها ، وإذا جذبت وافقت وطاوعت ، ولأن عنقها ، حتى تظن العنان محلول العقدة ، لأنها لا تجاذبك العنان .

قال الواحدي : هذا وصف بطول العنق ، يعني : إذا رفعت رأسها استرخى العنان ووطال ، فيصير كأنه محلول .

وقال ابن دوست : إنها تدبر عنقها ورأسها كيف شاءت ، وتغلب فارسها . فلا يقدر على رد رأسها بالعنان ، فكأن عقد العنان محلول غير مشدود ، لأنه لو كان مشدوداً قدار الفارس على ضبطها . قال : وما أبعد ما وقع إذ فسر بغير المراد . ووصف الفرس بالجحاح .

٣٣ - الغريب : الزور : عظم الصدر .

المعنى : عاد إلى وصف الأسد ، فقال : ما زال هذا الأسد لما لقيك يجمع نفسه ، وينضم بعضه إلى بعض ، حتى صار عرضه في قدر طوله ، وكذا يفعل الأسد إذا أراد الوثوب على الفريسة .

- ٣٤- وَبَدُقُ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ
 ٣٥- فَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَأَدَّتِي
 ٣٦- أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تَارِكٌ
 ٣٧- وَالْعَارُ مَضَاضٌ وَلَيْسَ يَخَافُ
 ٣٨- سَبَقَ التِّقَاءَ كَهُ بُوْثِيَّةٍ هَاجِمٍ
 يَبْغِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَبِيلًا
 لَا يُصْرُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَ جَلِيلًا
 فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلًا
 مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قَبِيلًا
 لَوْ لَمْ تُصَادِمَهُ لِحَازِكِ مِيلًا

٣٤- الغريب : تقول : حجر وأحجار ، وحجارة وحجاز . والحضيض : قرار الأرض عند منقطع الجبل . وكتب يزيد بن المهلب إلى الحجاج : « إنا لقينا العدو ففعلنا ، واضطررناهم إلى عرُعة الجبل ونحن بحضيضه » .

المعنى : يقول : كأنه من غيظه وغضبه يدق صدره الحجارة ، فكأنه يطلب سبيلا إلى قرار الأرض .

٣٥- الغريب : فادتي : افتعل ، من الدنوت .

المعنى : يقول : كأن هذا الأسد غرته عينه فلم يبصر ، لإقدامه عليك ، ولم تصدقه عينه النظر ، ولو تصور الأمر بصورته ، لفر من هيبتك ، ولكنه مغرور ، ظن ما جل وعظم من الأمر غير جايل وعظيم .

٣٦- الغريب : الأنف : الاستنكاف ، أنف يأنف أنفا وأنفة ، أي استنكف . وما رأيت أحى أنفا ، ولا أنف من فلان .

المعنى : يقول : الكريم يأنف من الدنيا ، إلهذا لا يهرب بل يُقدم ، وهذا عذر للأسد . يقول : لم يهرب الأسد ، وأنفته جعلت في عينه العدد الكثير قايلا ، حتى كأنه في عينه قليل .

قال أبو الفتح : من عادته أن يعترض ما هو فيه بمثل يضربه ، إذ أراد أنه مسدد لما هو فيه ، كقول الآخر :

وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ أَسْنَةُ قَوْمٍ لَأَضِعَافٌ وَلَا عَزْلُ

فالحوادث جمّة ، جملة اعترض بها بين الفاعل وفعله ، وهو تسديد لما هو فيه :

٣٧- الغريب : مضاض : موجه ومحرق ، مضى الأمر وأمضى . والحتف : الهلاك .

المعنى : يقول : العار محرق موجه ، ومن خاف العار لم يخف من الهلاك . وفي المثل :

« من أنف من الدنيا لم يحجم عن الدنيا » ، وهو مثل البيت الذي قبله في الاعتراض .

٣٨- الغريب : المصادمة ، مفاعلة ، من الصدم ، وهو الصك : والميل : ثلاث فراسخ .

وقال أبو الفتح : المسافة من الأرض المترخية ، ليس له حد معروف .

- ٣٩ - خَدَلْتَهُ قُوَّتُهُ وَقَدَهُ كَافَحْتَهُ
 ٤٠ - قَبِضْتُ مَنِيَّتَهُ يَدِيهِ وَعَنْقَمَهُ
 ٤١ - سَمِعَ ابْنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ
 ٤٢ - وَأَمَرَ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ
 ٤٣ - تَلَفَ الَّذِي اتَّخَذَ الْجِرَاءَةَ خَلَّةً
 فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَ
 فَكَأَنَّهَا صَادَفَتْهُ مَغْشُولًا
 فَتَنَجَّأُ يَهْرَوُلُ مِنْكَ أَمْسٍ مَهْشُولًا
 وَكَتَفْتَلِيهِ أَنْ لَا يَمُوتَ قَتِيلًا
 وَعَظَ الْبَدِيَّ اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلًا

= المعنى : يقول : عجل الأسد بوثبة على ردف فرسك قبل التفاتك ، فجهم عليك بوثبة ، فإو لم تصادمه لجازك بمقدار ميل .

٣٩ - الغريب : الخذلان : ضد النصر . والتجديل : من قولهم : جدلته ، إذا صرعه .
 المعنى : يقول : لما لاقيته وواجهته خذلته قوته ، أى خائنه وقعدت عنه ، فطلب النصر من التسليم وهو الاتقياد ، وترك الخصومة والتجدل ، فكأنه رأى النصر فى ذلك . وطابق بين الخذلان والنصر .

٤٠ - المعنى : قال الواحدى : أساء أبو الطيب فى هذا البيت ، حيث لم يجعل أثرا للممدوح ، وقال : كأنه كان مغلول اليد والبعق بقبض المنية عليه .

٤١ - الغريب : ابن عمته : أسد من جنسه ، ولم يُرد تحقيق نسب . والهرولة : الاضطراب فى العدو . والمهول : الخوف ، وهو من الخوف .

المعنى : يقول : لما سمع ابن عمته بقتلك له ، وبما فعلت به ، نجا برأسه هاربا من بين يديك خائفا .

٤٢ - الإعراب : فى البيت تقديم وتأخير ؛ تقديره : فراره أمر مما فر منه . « وأمر » فى أول البيت خبر مقدم .

المعنى : يقول : فراره أمر من هلاكه الذى فر منه وخاف ، ومثله قتله أن لم يُقتل ، لأن المقتول بالسيف خير من المقتول بالدم والعيب . وهو من قول الطائى :
 أَلِفُوا الْمَنِيَا فَالْقَتِيلُ لَدَيْهِمْ مَنْ لَمْ يُخَلَّ الْعَيْشَ وَهُوَ قَتِيلُ
 وله أيضا :

لَوْ لَمْ يَمُتْ بَيْنَ أَطْرَافِ الرَّمَاحِ إِذَا لَمَاتَ إِذْ لَمْ يَمُتْ مِنْ شِدَّةِ الْحَزَنِ
 ٤٣ - الغريب : الجراءة : الشجاعة والإقدام . والخلة : التحليل ، يستوى فيه المدكر والمؤنث لأنه فى الأصل مصدر قولك خليل بين الخلة : والخلولة . قال أوفى بن مطر المازنى :

أَلَا أَبْلِغًا خَلَّةً سِى جَابِرًا بِأَنَّ خَلِيلَكَ لَمْ يُقْتَلْ
 المعنى : يقول : الأسد الذى اجترأ عليك هلك ولم تنفعه الجراءة ، ووعظ الذى فر =

- ٤٤ - لَوْ كَانَ عَلِيمُكَ بِالِإِلَهِ مُقَسِّمًا
 ٤٥ - لَوْ كَانَ لَفُظُكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 ٤٦ - لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 ٤٧ - فَلَقَدْ عُرِفَتْ وَمَاعُرِفَتْ حَقِيقَةً
 فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَهُهُ رَسُولًا
 تَمْرَانَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
 تُعْطِيهِمْ لَمْ يَعْرِفُوا التَّامِيلَ
 وَأَقْدَمَ جُهْلَتَ وَمَاجْهَلَتَ حُمُولًا

— وَحَبِّبَ إِلَيْهِ الْفِرَارَ ، فَالَّذِي اخْتَارَ الْفِرَارَ وَاتَّخَذَهُ صَاحِبًا ، خَيْرٌ مِنَ الَّذِي اجْتَرَأَ عَلَيْكَ .

٤٤ - المعنى : يقول : لو كان الناس كلهم يعرفون الله مثل معرفتك ، لم يبعث الله رسولا يدعوهم إليه ، ويعلمهم دينهم . وقد قال بعض الأصولية : لم يحتاج الناس إلى رسول في معرفة الله ، وإنما الحاجة إليه في تعليم الشرائع والحلال والحرام . وقد أخطأ أبو الطيب في هذا الإفراط وتجاوز الحد .

٤٥ - المعنى : يقول : لو كان لفظك في الناس لم يحتاجوا إلى هذه الكتب ، وكان كل ملة يغنون بلفظك عن كتبهم ، وأراد أنه يعرف الحلال من الحرام والحكم ، وكان اليهود يغنون بك عن التوراة ، والنصارى عن الإنجيل ، والمسلمون عن القرآن . وهذه مبالغة تُدخل النار ، نعوذ بالله من الإفراط ، وهذا الغلو .

٤٦ - الإعراب : أسكن الياء من الفعل المنصوب ضرورة ، وهذا كثير إذا كان في حرق العلة الواو والياء . ومثله بيت الكتاب :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَمَاحِ الْقَرِيقُ *

وخبر كان والمفعول الثاني من مفعولى « تعطيهم » محذوفان ، وتقدير خبر كان « لهم » ، والعائد إلى الموصول من « تعطيهم » الأول محذوف ، والتقدير : لو كان لهم الذى تعطيهموه من قبل أن تعطيهم إياه لم يعرفوا التأميل .

المعنى : يقول : لو وصل الناس ، وتقدم إليهم عطاؤك قبل أن تعطيهم ، لما جرت الآمال في قلوبهم ، ولما أملوا ، لأنك تعطى فوق الأمل ، فكانوا يستغنون بما نالوا منك عن الأمل ، فلا يحتاجون إلى تأميل ، وقد أخذ أبو نصر بن نباتة فقال :

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْ مَلَّةً تَرَكَتَنِي أَحْسَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ

وقال أبو الفرج البيهقي ، وكان في عصر أبي نصر بن نباتة :

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْ مَلَّةً دَهْرِي لِأَنَّكَ قَدْ أَفْسَيْتَ آمَالِي

٤٧ - الإعراب : حقيقة : مصدر حتى يحق . قيل : وخولا : مصدر ، وقيل : هو مفعول لأجله ، أى لأجل الحمول .

٤٨ - نَطَقَتْ بِسُودِ دِكِّ الْحَمَامِ تَغْنِيًا وَبِمَا تُجَشِّمُهَا الْجِيَادُ صَهِيلاً
٤٩ - مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذًا فِيهَا وَلَا كُنْ الرَّجَالُ فُحُولًا

٢٠٥

قال وقد نظر إلى خِلْعَةِ مُطَوَّاةٍ ، ولم يَرَها عليه لِعِلَّةِ مَنَعَتِهِ . هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر :

١ - أَرَى حُلَيْلاً مُطَوَّاةً حِسَانًا عَدَانِي أَنْ أَرَاكَ بِهَا اعْتِيَالِي

= الغريب : الخامل : الساقط الذي لا نباهة له . وحملَ يَحْمَلُ حُمُولًا ، وأَحْمَلْتُهُ أَنَا .
المعنى : يقول : ما عرفوك حقَّ معرفتك ، وذلك لأنهم لا يقدِّرون على ذلك ،
ولا لهم معرفة بكُنْه قدرِك . وهم إذا لم يعرفوك حقَّ المعرفة ، فقد جهلوك ، وما جهلوك لأجل
سقوطك .

٤٨ - الإعراب : الضمير في « تجشمتها » للجِيَاد ، وهي فاعلة ، أي تجشم نفسها . و« تغنيا ،
وصهيلاً » مصدران في موضع الحال .

الغريب : السودد : السيادة والرفعة . وتجشمت الأمر : تكلفته على مشقة . وجشمتُ
الأمر (بالكسر) جشمتُ . وجشمته الأمر تجشمتها . وأجشمتته : إذا كلفته إياء .
قال عبد المطلب :

* مَهْمَاهُ تُجَشِّمُنِي فَلَيْتَ جَاشِمٌ *

المعنى : يقول : إذا غنيت الحمام ، فلَيْتَما تغني بسيادتك ورفعتك ، وكذلك الخيل
إذا صهلت ، وهذا من المبالغة لأنَّ البهائم لا تعقل ، فقد عقلت فضلك وسيادتك ، فنطقتُ
بهما ، وهذا من أبلغ المدح .

٤٩ - الإعراب : « نافذا وفحولاً » : منصوبان بما ، على لغة الحجاز ، كقوله تعالى :
« ما هذا بشراً » ، وبها جاء القرآن ، ولم يأت بغير الحجازية إلا في قراءة المفضل عن عاصم :
« ما هنَّ أمهاتهم » بالرفع ، فإنه أتى بها على التيمية .

الغريب : نَقَدَ الشَّيْءَ : إذا خرَّقه وبلغ غايته ، ونَقَدَ السَّهْمُ فِي الرَّمِيَةِ نَقَاذًا ،
ونَقَدَ الْكِتَابَ نَقَاذًا وَنُقُوذًا . وفلان نافذ في أمره : ماض . وأمره نافذ : أي مطاع .
المعنى : ليس كلُّ من طلب العلوَّ والرفعة باغها ، ولا كلُّ الرجال أبطال شجعان ،
 وإنما الرفعة والسيادة خصَّ الله تعالى بها أقواماً .

* * *

١ - الغريب : الحال : جمع حُلَّةٍ . والحلة عند العرب : ثوبان . وعداني : معنى .
المعنى : يريد : أنه رأى الخلع مطوَّاة إلى جانبه ولم يره فيها ، لأنه كان ذلك اليوم الذي
لبس فيه الخلعة عايلاً . وقوله « أراك بها » أي أراك وهي عليك ومعك ، كما يقال : ركب

- ٢ - وَهَبَكَ طَوِيَّتَهَا وَخَرَجْتَ عَنْهَا
 ٣ - وَإِنَّ بِهَا وَإِنَّ بِهِ لِنَقْصَا
 ٤ - لَقَدَامُ ظَلَّتْ أَوْ آخِرُهَا الْأَعَالِي
 ٥ - تُلَاحِظُكَ الْعَيُونُ وَأَنْتَ فِيهَا
 ٦ - مَتَى أَحْصَيْتُ فَضْلَكَ فِي كَلَامٍ
 أَنْطَوِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الْجَمَالِ
 وَأَنْتَ أَتَاهَا النَّهْيَةُ فِي الْكَمَالِ
 مَعَ الْأُولَى بِجِسْمِكَ فِي قِتَالِ
 كَأَنَّ عَلَيْكَ أَفْشَدَةَ الرِّجَالِ
 فَقَدِمْتُ أَحْصَيْتُ حَبِيبَاتِ الرِّمَالِ

٢٠٦

وقال فيه أيضا وهي من الكامل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - عَدَلْتُ مُنَادِمَةَ الْأَمِيرِ عَوَازِلِي فِي شَرِّهَا وَكَفَّتْ جَوَابَ السَّائِلِ

= بسلاحه ، وخرج بثيابه .

- ٢ - المعنى : يقول : احسب أنك طويها لم تلبسها ، أتقدر أن تزيد جمالك إذا زالت ثيابك ، لأنه لا يتجمل بثيابه ، وإنما يتجمل بجماله ، فله جمال لا يطوى ولا يزال .
 ٤ - الغريب : ظلت : دامت وأقامت . وظللتُ بالمكان : أقمت عليه . وظلتمُ تَفَكَّهُونَ ، أى أقمتهم . ومنه « فَيَظْلِلُنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ » . والأعلى : التى تظهر للناس . والأولى : التى تباشر جسده .
 المعنى : يقول : أقامت أعلى ثيابك التى تظهر للناس تحسد الأقرب من جسدي ، وهى التى تباشر جسدي ، فيبينهما قتال لذلك .
 ٥ - المعنى : قال أبو الفتح : هم يحبونك كما يحب الرجل فؤاده .
 وقال ابن فورجة : يعنى استحسان القلوب وتعلقها به من حيث الاستحسان .
 وقال الواحدى : يديمون النظر إليك ، فإن العين تبسغ للقلب تنظر إلى حيث يميل القلب إليه ، فالعيون إنما تنظر إليك ، لأن القلوب تحبك ، كما قال ابن جنى ، أو تستحسن الخلع ، كما قال ابن فورجة .
 ٦ - المعنى : يقول : فضائلك لا تُحصى ، وإن قلت : إنى أحصيتها فكأنى أقول : أنا أحصى الرمل ، وهذا لا تقبله العقول ، لأنه محال .

- ١ - الإعراب : الضمير فى « شربها » للخمرة أو الراح ، وأضمرها قبل ذكرها ، وهو جائر لدلالة المنادمة عليها .

الغريب : المنادمة : مقلوب من المُدَامِنَةِ ، لأنه يُدَمِّنُ شرب المُدَامِ مع نديمه ، والقلب فى كلامهم كثير ، كجذبته وجببته ، وما أطيبه وأطيببه . وخزن اللحم وخنز . ونادمنى فلان على الشراب ، فهو نديمى وندمانى . قال النعمان بن عبدى :

٣ - مَطَرَتْ سَحَابٌ يَدَيْكَ رَى جَوَانِحِي
 ٣ - فَتَى أَقْوَمُ بِشُكْرِي مَا أَوْلَيْتَنِي
 وَحَمَلَتْ شُكْرَكَ وَاصْطِنَاعُكَ حَامِلِي
 وَالْقَوْلُ فِيكَ عُنُوْ قَدْرِ التَّمَائِلِ

٢٠٧

وقال يمدحه ، وهى من الكامل ، والقافية من المتدارك :

١ - بَدْرُ فَتَى لَوْ كَانَ مِنْ سُوَالِهِ
 يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ

= فَإِنْ كُنْتَ نَدْمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ اسْتَنِي وَلَا تَسْتَفِنِي بِالْأَصْغَرِ الْمُشَلَّمِ
 وجمع التديم : نِدام ، وجمع الندمان : نَدَامِي ، والمرأة نَدْمَانَةٌ . والنسوة نَدَامِي .

المعنى : يقول : منادمة الأمير : إذا وصلها الإنسان وصحت له ، فقد وصل إلى رتبة عظيمة ، فلما وضأتها عدلت عواذلى الذين يعدلوننى على شرب المُسْكِرِ ، وكفتنى منادمته جواب السائل الذى قال : لم شربت المسكر ؟ . وقالت له : منادمة الأمير شرف ، والشرف مطلوب ، وليس للعاذل أن يعدل فيما يكسب الشرف ، وإنما منادمته قد حصلت لى الشرف .

٢ - الغريب : الجوانح : الأضلاع التى تحت الترائب ، وهى مما بلى الصدر . الواحدة : جانحة . والاصطناع : المعروف ،

المعنى : كانت جوانحى ظامئة ، فأروتها سحاب يدبك ، وقد حملت شكرك . وهو عظيم ثقل ، واصطناعك قد حملتنى مع شكرك ، فدل ذلك على أن اصطناعك يزيد فى القوة ، لأنه قد حملنى وحمل شكرك . والمعنى : حملت شكرك على إنعامك ، وإحسانك حملنى لأنه يحمل أثنائى .

٣ - الغريب : قوله « متى » : هو سؤال عن الزمان ، فكأنه قال : أى زمان أقوم بشكرك .

المعنى : يقول : أى زمان أقوم بشكر ما أعطيتنى ، أى لأقوم به ، لأنى كلدأ أثبتت عليك وشكرتك حصلت على نعمة جديدة ، وإذا شكرتك وإنما أرفع قدرى بشكرك . وكيف أصل إلى مكافأتك إذا كان شكرك يوجب لى إحسانا منك . وقد نقله من قول محمود الوراق :

إِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةً اللَّهُ نِعْمَةً
 عَلَيَّ لَهُ فِي مِثْلِهَا يَجِبُ الشُّكْرُ
 فَكَيْفَ يُلَوِّغُ الشُّكْرُ إِلَّا يِعْوَنِيهِ
 وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَاتَّصَلَ الدَّهْرُ

* * *

١ - المعنى : يقول : هو يأخذ من ماله أقل مما يأخذ السائل ، لأن السائل يأخذ من مال جدر أكثر مما يخص به ، فهو كان من سؤال نفسه ، لكان حظه أوفر من ماله .

- ٢ - تَتَحَوَّرُ الْأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ
 ٣ - قَهْرًا نَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعٍ
 ٤ - سَفَكَ الدَّمَاءَ بِجُودِهِ لِأَبْنَيْهِ
 ٥ - إِنْ يُفْضِنَ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْتَى بِهِ
 وَيَقْبَلُ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقْبَالِهِ
 مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
 كَثْرًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ
 ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

٢ - المعنى : يريد : أن أفعال الناس تتغير فيما يفعله لقصورها عنه ، وزيادة ما يفعله على فعلهم . ويقال ذلك في دولته لاقتضائها الزيادة على ما فعل .

٣ - قال أبو الفتح : يمينة تسح العطاء . وشماله تسح الدماء ..

قال ابن فورجة : الرجل لا يقاتل بشماله ، والفعل يكون لليمين في كل شيء ، وإنما يكون عمل الشمال كالמעونة لليمين ، وإنما يريد أن يديه جميعا كالسحابتين عطاءً وسحّ دماء .

٤ - المعنى : يقول : إنما قتل الأعداء كرمًا لا بأسًا . لتأكل الطير لحومهم ، لأنه ضمن أرزاق الطير . فقتلهم للطير لا للحاجة إليهم . وزاد بالجود والعيال على ما قاله الشعراء من إطعام لحوم الأعداء الطير .

قال أبو الفتح : أباغ من هذا في المدح أنه ينحر ويذبح لئلا يأكل الطير مما يجده من اللحم فكأنه سفك الدماء بجوده لا ببأسه .

٥ - المعنى : قال أبو الفتح : لو قال دون زواله لكان أحسن . وكان مثل قول الآخر .

بِقَلْبِي غَرَامٌ لَسْتُ أَبْلُغُ وَصْنَهُ
 عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ فَهَوَّ شَدِيدُ
 تَمَرُّ بِهِ الْأَيَّامُ تَسْحَبُ ذَيْبَاتَهَا
 فَتَبْلِي بِهِ الْأَيَّامُ وَهَوَّ جَدِيدُ

قال : وله أن يحتجّ عنه . فيقال : إن الأيام بعض الدهر ، وليست هذه الأيام جميعه ، وقد يجوز أن يذهب بعض الدهر ويبقى بعضه ، فيبقى الغرام بحاله مع بقاء الحب ، فقال : إن الغرام باق بقلي . فإذا مازال زال معه الذكر ، وقول أبي الطيب بقى الذكر له إنما يصح ببقاء الناس فإذا زال الناس والدهر عديم الذكر .

٢٠٨

وسأله حاجة فقضاها له فقال : وهى من السريع . والقافية من المتدارك :

- ١ - قَدَّ أَثْبْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَةً وَعَفْتُ فِي الْجِائِسَةِ تَطْوِيًا
- ٢ - أَنْتَ الَّذِي طُولُ بَقَاءِ لَهُ خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

٢٠٩

وقال يمدح القاضى أبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكى . وهى من الكامل . والقافية من المتدارك :

- ١ - لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ أَفْقَرْتُ أَنْتِ وَهُنَّ مِنَّاكَ أَوْ أَهْلِي
- ١ - الغريب : أبت : رجعت . ومنه قوله تعالى : « فبأوا بغضب من الله » . أى رجعوا . وعفت : كرهت .
المعنى : يقول : لم أطول في جلوسى عنده . وكرهت التطويل . لأنى رجعت وقد قضيت حاجتى .
- ٢ - المعنى : يقول : طول حياتك لى خير من حياة نفسى لنفسى لأنك تعينى على الزمان والشدائد .

* * *

- ١ - الغريب : أفقرت : خلوت . وأفقر الربع : إذا رحل عنه أهله . والأواهل : العامرة التى بها الأهل .
- المعنى : يقول : فى مخاطبة المنازل : لك فى قلبى منازل . أنت خاليتى ، ومنازلك فى القلب ذات أهل عامرة . يريد : لم تذكرين منازلك التى فى القلوب وأنت قد أفقرت . يريد : تجدد ذكرها فى قلبه ، وهو معنى قول أبى تمام :
- وَقَفَّتْ وَأَحْشَانِي مَسَاوِيلُ لِلْأَسَى بِهِ وَهَوَّ قَفَرْتُ قَدَّ تَعَفَّتْ مَسَاوِيلُهُ
ومثله للبحترى :

* عَفَّتِ الدِّيَارُ وَمَا عَفَّتْ أَحْشَاؤُهُ *

ولابن المعتز:

بؤسا لِدَهْرٍ غَيَّرْتَكَ صُرُوفُهُ لَمْ يَمْحُ مِنْ قَلْبِي الْهَوَى وَحَاكَا
قال أبو الفتح : بيت المتنبي أرجح من بيت الطائي ، لأنه ذكر منازل الحزن فخص
والمتنبي ذكر المنازل فعم ، فهو أرجح من بيت الطائي ، واقد أحسن ابن المعتز بقوله :

* لَمْ يَمْحُ مِنْ قَلْبِي الْهَوَى وَحَاكَا *

جمع المعنى فى كلمتين .

- ٢ - يَعْلَمَنَّ ذَاكَ وَمَا عَلِمْتَ وَإِنَّمَا
أَوْلَا كَمَا يَبْكِي عَيْنَهُ الْعَاقِلُ
٣ - وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرَفُهُ
فَمَنْ الْمُطَالِبُ وَالْمَقْتِيلُ الْقَاتِلُ
٤ - تَخْلُو الدِّيَارُ مِنَ الطَّبَاءِ وَعِندَهُ
مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خِيَالٌ خَاذِلٌ

٢ - الغريب : الأولى : الأحق . والعاقل : يريد به الفؤاد ، ويروى « يبكي » على ما لم
يسم فاعله . وروى أبو الفتح « يبكي » على المصدر ، وبها قرأت على شيعتي .

المعنى : يقول : منازل التي في الفؤاد يعلمن بحالك وحالهن ، فهن أواهل بذكرك
وأنت متفقير من ذكراهلك ، ولست تذكرين منازل التي في الفؤاد ، فأولا كما بالبكاء
عاليه العاقل . يعنى منازل القلب . يريد : أن قباي أولى بالبكاء ، لأنك جهاد لا تعلمين ما حل
بك من فرقة أهلك .

وقال أبو الفتح : منازل الحزن بقباي تعلم ما يمر بها من ألم الهوى . وأنت لاتعلمين ذلك .

٣ - الغريب : اجتلب : افعل من الجلب . وجكبت الشيء أجابه جاكبا وجكبا ،
وجلبت واجتلبت : بمعنى ، وأصله فيما يجلب للبيع من بلد إلى بلد ، وهو في البيت بمعنى
سقتته إلى نفسى . والمنية : من أسماء الموت .

المعنى : يقول : طرفي جلب موتي بالنظر ، فن أطلب بدمي وأنا قتلت نفسى ، وهو

منقول من قول قيس بن ذريح :

وَمَا كُنْتُ أَحْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي
بِكَيْ إِلَّا أَنْ مَن حَانَ حَائِنُ
وقد أحسن دعبيل بن علي الخزاز عبي بقوله :

لَا تَعَجِّبِي يَا سَأَلَهُمْ مِنْ رَجُلٍ
لَا تَأْخُذًا بِظُلَامِيَّتِي أَحَدًا
ضَحِكِ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكِي
قَاتِبِي وَطَرَفِي فِي دَمِي اشْتَرَا

٤ - الإعراب : الضمير في الظرف عائد إلى قوله « الذي اجتلب » ، وهو وصلته يراد به
الشاعر المجتلب .

الغريب : الطباء : جمع طبية في الكثرة ، ويجمع طبي ، على فعول وظببات .

والتابعة : التي تتبع أمها في المرعى ، فكأنه أراد الصغيرة من الطباء . والخاذل : المتأخر .
ومنه : طبية خاذل وخذول : إذا تأخرت عن المرعى .

المعنى : يقول : تخلو ديارهم من حسانها وتفارقها ، وخيال من أهواه لا يفارقني .

وقال الواحدى : تخلو الديار من الحسان ، وعندى من كل تابعة ، أى صغيرة منهن ،

خيال يأتيني ، فكأنه تأخر عنهن . وقال تابعة ، لأنه أراد صغر سنها .

- ٥ - اللَّاءِ أَفْتَكْنَهَا الْجَبَانَ بِمَهْجَتِي وَأَحْسَبُهَا قُرْبًا إِلَى الْبَاحِلِ
٦ - الرَّامِيَاتُ لَنَا وَهُنَّ نَوَافِرٌ وَالْحَائِلَاتُ لَنَا وَهُنَّ غَوَافِلُ
٧ - كَافَأْتَنَا عَنْ شِبْهِهِنَّ مِّنَ الْمَهَا فِي غَيْرِ التَّرَابِ حَبَائِلُ

٥ - الإعراب : اللاء : قال أبو الفتح : يجوز أن يكون نعنا للظباء . ولا يمتنع أن يكون محمولاً على قوله « من كل تابعة » لأن كل قد دلت على معنى الجمع ، فإذا حمله على الظباء كان في موضع خفض ، لأنه نعت ، وإذا حماله على كل فهو بدل معرفة من نكرة . قال : ولو أمكنه أن يقدم بمهجتي على الجبان لكان أوجه ، والباء متعلقة بأفتك ، وأفعل إذا كان للتفضيل لا يعمل شيئاً وهذا البيت مثل قولك : مررت بالذين أحسبهم فلان إلى ، فالوجه تقديم إلى على فلان ، لئلا يفصل بينه وبين أحب .

وقال الخطيب : الباء متصلة في المعنى بأفتكها ، إلا أنه لا يمكن تعاقبها به . لأنه قد أخبر عنه بقوله « الجبان » . ومحال أن يخبر عن الاسم ، وقد بقيت منه بقية . فلما امتنع ذلك علق الباء بمحذوف ، دل عليه أفتكها ، فكأنه أضمر بعد ذكر الجبان فتكت بمهجتي .

الغريب : اللاء : جمع في المؤنث ، كالذين في المذكر ، وقد اختلف القراء في يأها ، فقرأ قُنبُل عن ابن كثير ، وقالون عن نافع بالهمز من غير ياء ، وقرأ ورش بياء مختلصة بدلا من الهمز ، وإذا وقف صيرها ياء ساكنة ، وقرأ البرزى وأبو عمرو بن العلاء بياء ساكنة ، بدلا من الهمزة في الحالين ، وقرأ الباقر بالهمز ، وياء بعدها في الحالين . والفاتك : الجريء والجمع : الفتاك . والفتك : أن يأق الرجل صاحبه وهو غافل ، فيشد عليه فيقتله ، وفيه ثلاث لغات : فتك (بفتح الفاء وضمها) مع سكون التاء فيهما ، وبكسر الفاء . مع سكون التاء والجبان : خلاف الشجاع .

المعنى : يقول : أفتك هؤلاء الظباء بمهجتي هي النافرة التي أنا مغرم بها ، والبخيلة منهن بالوصل أحبين قربا إلى .

٦ - الغريب نوافر : جمع نافرة ، وأراد بها البعيدة . وأصل النفور : الخروج إلى طلب الشيء . والحئل : الخدع . وختسأه وختائله ، أي خدعه . والتخائل : التخادع .

المعنى : يقول : ترمينا بلحاظهن وهن بعيدات عنا لا يقصدنا ، وتخدعنا بحسنهن وهن غافلات لا يعلمن ذلك .

٧ - الغريب : المها : بقر الوحش ، تشبه النساء بهن لسواد أعينهن . والحبال : جمع حبالاة الضائد .

المعنى : يقول : نحن نصيد بقر الوحش ، وهؤلاء المشبهات لبقر الوحش كافأنا ، وأخذن بثأرن في صيدنا المشابهن ، فصدنا بأعينهن من غير حبال في التراب .

- ٨ - مِّن طَاعِينِي تُغَرِّبُ الرِّجَالَ جَاذِرٌ
 ٩ - وَلَذَا اسْمٌ أُعْطِيَتْهُ الْعَيُونُ جَفُونَهَا
 ١٠ - كَمْ وَقِفَةٌ سَجَرَتِكَ شَوْقًا بَعْدَمَا
 ١١ - دُونَ التَّعَانُقِ نَاحِلِينَ كَشَكْلَتِي

٨ - الغريب: الثغر: جمع ثُغْرَة ، وهي نقرة النحر التي بين الرقوتين . والجاذر: جمع جُوذَر ، وهو ولد البقرة الوحشية والدُّمْلُج . والدُّمْلُوج: المِعْضَد . وجمعه: دَمَالِج . والخلخال ما يكون من ذهب أو فضة في الساق .

الإعراب: جاذر ، يجوز أن يكون فاعل « كأفاننا » ، ويجوز أن يكون مبتدأ . وخبره مقدم عليه . « ودمالج وخالخل » : مبتدأ . « ومن الرماح » الخبر . يريد: لمن دمالج وخالخل يكتفين بها عن الرماح .

المعنى: قال أبو الفتح: نساء مثل الجاذر يحاينن يفعان ما يفعل الطاعن بالرمح، ونقله الواحدى حرفا فحرفا . وفي معناه :

هَلْ يَغْلِبَنِي وَاحِدٌ أَقَاتِلُهُ رِيمٌ عَلَى لِبَاتِهِ سَلَسْلَاهُ
 * سَلَاحُهُ يَوْمَ الدَّوْعَى مَكَا حَلُهُ *

ونقله من قول مسلم بن الوليد :

بَارَزْتُهُ وَسَلَاحُهُ خَلَّ خَالَهُ حَتَّى فَضَضْتُ بِكَسْفِي الْخَلَاءَ خَالَا

٩ - المعنى: يقول: إنما سميت أغطية العيون جفونها ، لأنها ضمنت أحداقا تعمل عمل السيوف .

١٠ - الغريب: يروى: سجرتك (بالسین المهملة والجيم) . يريد: ملأتك . ومنه: « البحر المسجور » . ويجوز أوقدتك ، فقد قيل في الآية: إنه الموقد . ويروى سجرتك (بالشين المعجمة والجيم) ، أى حبستك وصرفتك ، ومنه: شجرت الدابة: إذا أصبت بشجرها اللجام ، وهو ما بين اللحيين ، لتكفها وتمنعها، ويروى بالسین المهملة والحاء ، أى جعلتك مسجورا بالشوق ، حتى صرت كالواله المجنون ، أو أنها أصابت سجرك ، أى رثتك رثتك . ومنه حديث عائشة: « توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري » .

المعنى: كم لك من وقفة سجرتك ، ملأتك شوقا ، أو كفتك ، أو منعتك ، أو سجرتك حتى صرت والها لاتعقل ، وقد ولدع بك الوشاة ، وهم جمع واش يشى بك إلى من تريده ، ويصلح بك حاله ، وتمام الكلام فيما يأتي ، أى كم وقفة دون التعانق .

١١ - الإعراب: ناحلين: حال من « وقفة » ، أى كم وقفة وقفناها ناحلين . =

- ١١ - إِنَّعَمَ وَوَلَدًا فَلِللَّامُورِ أَوْ آخِرٍ أبدأ إِذَا كَانَتْ لَهْنٌ أَوْائِلُ
 ١٣ - مَا دُمْتَ مِنْ أَرْبِ الْحَسَنِ فَإِنَّمَا رَوْقُ الشَّبَابِ عَمَائِكَ ظِلُّ زَائِلُ
 ١٤ - لِلَّهِوِ آوِنَةٌ تَمُرُّ كَأَنَّهَا قُبْلُ يُزَوِّدُهَا حَبِيبُ رَاحِلُ

= وقال الخطيب : هي حال من الضمير في « بنا » . يريد : به وبالمحبوبة .

الغريب : الشكيلة : أراد الشكيلة التي تكون في الإعراب ، وهي الفتحة ، وهي من قولهم : شَكَاتِ الدَّابَّةِ ، أي ضَبَطَهَا ، والشكيلة تضبط الحروف ، وضم الشاكل الكاتب ، يريد بالضم : القُرب ، ولم يرد الضم الذي في الإعراب المسمى رفعا .

المعنى : يقول : وقفنا دون التعانق ، قُرب بعضنا من بعض ولم نتعانق . فكأننا قربنا شكلتان دقيقتان ، جمع الكاتب بينهما ، وهو تشبيه حسن ، شبه تقاربهما بتقرب الشكلتين ، ونحوهما بنحو الشكيلة ، ووصفها بالنحول مثله ، لأن بها ما به من الوجد ، ومثل هذا في قرب التعانق لأبي إسحاق الفارسي :

ضَمَمْتَهَا ضَمَّةً عُدْنَا بِهَا جَسَدًا فَلَوْ رَأَيْنَا عَيْونَ مَا خَشَيْنَاهَا

ومثله لآخر :

إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي نَوْمِي تَعَانِقُنِي كَمَا تَعَانِقُ لَامُ الْكَاتِبِ الْأَلِفَا

١٢ - المعنى : يقول : تمتع بالنعمة واللذة مادام لك الشباب ، فكل ما كان له أول لا بد له من آخر ، فإنه يفنى حتى يأتي آخره ، وهذا منقول من كلام الحكيم : كل ما كان له أول تدعو الضرورة إلى أن له آخر .

١٣ - الغريب : الأرب : الحاجة ، وكذلك الإربة . ورؤق الشباب ورقيقه : أوله .

المعنى : يقول : ما دام للحسان فيك حاجة وطلب ، يعني : ما دمت شابا انعم ولدك فإنه ظل زائل عنك .

١٤ - الغريب : آونة : جمع أوان ، ومنه بيت الكتاب :

أَبُو حَنْشٍ يُؤَرِّقُنِي وَطَلَّقَ وَعَمَّارٌ وَآوِنَةٌ أَثَالَا

هو ذكر هذا البيت سيويوه على ترخيم أثالة ، في غير النداء ضرورة ، على قول من قال : يا حار . وقبل : جمع قبلة .

المعنى : يقول : للهو واللعب أوان يمر سريعاً ، كتمزويد الحبيب الراحل من عندك

قبلاً ، فهي لذيدة ، ولكنها وشيكة الذهاب ، كذلك ساعات اللهو وأيام السرور قصار .

- ١٥- جَمَعَ الزَّمَانُ فَمَا لَدَيْدُهُ خَالِصٌ مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُرُورٌ كَامِلٌ
 ١٦- حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رُوِيَ
 ١٧- مَمْطُورَةٌ طَرَفِي إِلَيْهَا دُونَهَا
 ١٨- مَحْجُوبَةٌ بِسِرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ
 مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُرُورٌ كَامِلٌ
 يَتُّهُ الْمُسْنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ
 مِنْ جُودِهِ فِي كَيْلٍ فَجَحَّ وَأَبِيلُ
 تَسْنَى الْأَزِمَّةَ وَالْمَطْيِي ذَوَابِلُ

١٥- الغريب : الجماع : الإسراع . ومنه قوله تعالى : « لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ »
 أى يسرعون . والجموح من الرجال : الذى يركب هواه ، فلا يمكن رده . قال الشاعر :
 خَلَعْتُ عَسَاوِي جَا مَحَا مَا يَرُدُّنِي عَنْ الْبَيْضِ أَمْثَالِ الدُّمَى زَجْرُ زَا جِرِ
 وجمح الفرس : إذا غلب فارسه . وجمحت المرأة : إذا خرجت من بيت زوجها إلى أهلها
 بغير طلاق . قال الراجز :

إِذَا رَأَيْتَنِي ذَاتُ ضِعْنٍ حَنَّتِ وَجَمَحَتْ مِنْ زَوْجِهَا وَأَنْتِ

والمشوب : المختلط .

المعنى : يقول : جمع الزمان ، أى قهروغلب ، فما تخلص اللذة من أذى يشوبها به
 الدهر ، فلا يكمل سرور الإنسان . وهو من قول الآخر :

« وَكَذَلِكَ لِأَخْتِيرُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا شَرُّ يُدَامُ »

١٦- الغريب : الهائل : المهيب الخفيف . والمعنى : جمع مشئية ،

المعنى : يقول : كل شئ لا تخلص اللذة فيه ، ولا بد من شئ ينغصه ، حتى
 أبو الفضل ، هذا الممدوح رؤيته أمانى الناس ، فإذا وصلوا إليها نغصتها عليهم هيئته ،
 وهو منظره . قال أبو الفتح : هذا خروج ما روى أغرب منه .

١٧- الإعراب : الهاء فى « إليها ودونها » للرؤية ، فى رواية أبى الفتح ، وبها قرأت ،
 وروى غيره « إليه ، دونه » راجع إلى الممدوح .

الغريب : الفجح : الطريق الواسع . والوابل : المطر الكثير . قال الله تعالى : « فَإِنْ
 لَمْ يُصِيبْهَا وَأَبِيلٌ فَتَطَّلْ » .

المعنى : يقول : طرقى إلى رؤية الممدوح ، أو إلى الممدوح ممطورة بآثار إحسانه ،
 فالناس يصلون إلى إحسانه قبل الوصول إليه .

١٨- الغريب : السرادق : ما كان حول الشئ يمنع ويمنع ما فيه . والسرادق : الذى يمد
 فوق صحن الدار ، وكل بيت من كرسف ، فهو سرادق . قال رؤبة بن العجاج :

- ١٩ - لِلشَّمْسِ فِيهِ وَالرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ
بِ وَالْبِحَارِ وَاللَّسُدِ شَمَائِلُ
٢٠ - وَلَتَدْرِيهِ مِنَ الْعَتِيَّانِ وَالْأَدَبِ الْمُنَاهِلِ
دِ وَمِنْ حَيَاةِ وَمِنْ مَمَاتِ مَنَاهِلُ
٢١ - لَوَلَمْ يَسِبْ بِجَبِّ الْوُفُودِ حَوَالَهُ
لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَائِ النَّاهِلِ

= يا حَكَمَ بْنَ الْمُتَدْرِ بْنِ الْجَارُودِ سُرَادِقُ الْمُجِدِّ عَلَيْكَ مَمْدُودُ
وَالْأَزْمَةُ: جَمْعُ زَمَامٍ . وَالذَّوَامِلُ: السَّائِرَاتُ سِيرَ الذَّمِيلِ ، وَهُوَ الْمُرْتَفِعُ عَنِ الْعَتَقِ ، وَمِثْلُهُ الرَّسِيمُ .
الْمَعْنَى : يَقُولُ : رُؤْيَتُهُ مَحْجُوبَةٌ بِسُرَادِقٍ مِنْ هَيْبَتِهِ .

قَالَ الْوَاحِدِيُّ : أَيْ الطَّرْقُ إِلَيْهِ مَحْجُوبَةٌ ، وَالْبَيْتُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَتَعَذَّرُ الْوَصُولَ إِلَيْهِ
طَبِيبَتُهُ ، وَأَنَّ هَيْبَتَهُ تَرُدُّ عَنْهُ الْمَطَى الذَّوَامِلَ إِلَيْهِ . وَهَذَا إِلَى الْهَجَاءِ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَى الْمَدْحِ .
وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ : كَانَ عَلَى الطَّرْقِ إِلَيْهِ سُرَادِقًا يَمْنَعُ مِنَ الْعُدُولِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَالنَّاسُ
أَبْدًا يَسْتَحْجُونَ نَحْوَهُ .

وَقَالَ ابْنُ فُورَجَةَ : أَلَا يَعْلَمُ أَبُو الْفَتْحِ أَنَّ الْهَيْبَةَ تَنْتَنِي الزَّائِرَ عَنِ الْإِلْتِقَاءِ بِهِ ، وَلَا تَنْتَنِي زَائِرَ
غَيْرِهِ إِلَيْهِ ، وَمَا قِيلَ فِي هَذَا الْبَيْتِ يَدُلُّ عَلَى هَذَا . يَقُولُ : رُؤْيَتُهُ مَحْجُوبَةٌ بِالْهَيْبَةِ الَّتِي لَوْ أَنَّ
مَطِيًّا ذَمَلَتْ فِي سِيرِهَا ، وَاعْتَرَضَتْهَا هَذِهِ الْهَيْبَةُ لَا تَنْتَنُ وَعَدَلَتْ ، وَلَمْ تُتَقَدَّمْ إِشْفَاقًا مِنَ الْإِقْدَامِ ،
وَاسْتِعْظَامًا لِلْمُهْجُومِ .

١٩ - الْغَرِيبُ : الشَّمَائِلُ : جَمْعُ شِمَالٍ ، وَهِيَ الْخِلَاطِقُ .
الْمَعْنَى : يَقُولُ : فِيهِ إِضَاعَةُ الشَّمْسِ وَمَنْفَعَتُهَا وَبِهَائِهَا ، وَعُمُومُ الرِّيَّاحِ وَتَصَرُّفُهَا ،
وَجُودُ السَّحَابِ ، وَهُوَ السَّخَاءُ ، وَإِقْدَامُ الْأَسُودِ . وَالْمَعْنَى : يَرِيدُ عُمُومَ نَفْعِهِ .
٢٠ - الْإِعْرَابُ : يَرِيدُ : مِنَ الْعَتِيَّانِ ، وَكَذَا مِنَ الْحَيَاةِ ، وَمِنَ الْمَمَاتِ ، فَحَذَفَ النُّونَ
لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ الْإِلَامِ .

الْغَرِيبُ : الْعَتِيَّانُ : الذَّهَبُ . وَالْمَنَاهِلُ : الْمَشَارِبُ .
الْمَعْنَى : يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ يَبْرُدُونَ مِنْهُ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، كَمَا يَبْرُدُونَ الْمَنَاهِلَ ،
وَقَوْلُهُ : مِنَ الْحَيَاةِ : أَيْ الْأَوْلِيَاءِ ، وَمِنَ الْمَمَاتِ ، أَيْ لِأَعْدَائِهِ . وَقَدْ زَادَ عَلَى بَيْتِ أَبِي تَمَامٍ :
نَرْمِي بِأَشْبَاحِنَا إِلَى مَسَائِكَ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ
لأنه ذكر الموت والحياة .

٢١ - الْغَرِيبُ : بِجَبِّ : أَصْوَاتُ الْوُفُودِ ، وَهُمْ الَّذِينَ يَنْدُونَ عَلَيْهِ يَطْلُبُونَ الْعَطَاءَ . وَيُقَالُ :
حَوْلَهُ وَحَوَالِيَهُ ، وَحَوَالَهُ وَحَوْلِيَهُ . وَالنَّاهِلُ : الشَّارِبُ الْأَوَّلُ دُونَ الْعَالِ .
الْمَعْنَى : يَقُولُ : قَالَ أَبُو الْفَتْحِ : لَوْ لَمْ تَخْفِ الْقَطَا أَصْوَاتَ الْوُفُودِ ، لَسَرَتْ إِلَيْهِ
لِتَشْرَبَ مِنْهُ .

وَقَالَ ابْنُ فُورَجَةَ : يَعْنِي أَنَّ الْقَطَا يَرَاهُ مَاءً مَعِينًا فِيهِمْ بَرُورُودِهِ ، وَيُشْفِقُ مِنْ لُجْبِ
الْوُفُودِ ، عَلَى عَادَةِ الطَّيْرِ .

- ٢٢ - يَدْرِي بِمَا بِيكَ قَبْلَ تَظْهَرُهُ لَهُ
 ٢٣ - وَتَرَاهُ مُعْتَرِضًا لَهَا وَمَوْلِيًا
 ٢٤ - كَلِمَاتُهُ قَضِبٌ وَهَنْ فَوَاصِلٌ
 ٢٥ - هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا
 ٢٦ - وَقَتَلْتَنِ دَفْرًا وَالِدَهُ هَيْمَ فَا تَرَى
 مِنْ ذِهْنِهِ وَيَجِيبُ قَبْلَ تَسَائِلٍ
 أَحْدَاقُنَا وَتَحَارُ حِينَ يُقَابِلُ
 كُلُّ الضَّرَائِبِ تَحْتَمِنُ مَفَاصِلُ
 حَتَّى كَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ قَبَائِلُ
 أُمَّ الدَّهْمِيِّ وَأُمَّ دَفْرٍ هَابِلُ

= قال الواحدي : لعموم نفعه تهم الطير بالوفود عليه لتتقع غلتها ، وليس هو ماء يشرب أو يراه الطير ، كما ذكره الشيخان .

٢٢ - الإعراب : أراد : « قبل أن » في الموضعين ، فلما حذف حرف النصب ردّ الفعل إلى الرفع

المعنى : يقول : هو لذكائه يدري ما تطلب قبل أن تظهره له ، ومن حداثة ذهنه ، يجب قبل أن تسائل .

٢٣ - الغريب : حار يَحُور حَوْرًا وَحُورًا : إذا رجع .

المعنى : تراه أحدًا قنا ، إذا اعترض وتولى ، وإذا واجهته ترجع متحيرة ولم تسوف النظر إليه وإنما تراه في جال اعتراضه وتوليه لانحرافه عنها ، يعنى أن الأبصار إذا قابلته حارت إنوره فلم تره .

٢٤ - الغريب : قضب : جمع قاضب . فواصل : تفصل كما يفصل بين الخوصوم ، والمفاصل : جمع مفصل . المعنى : يقول كلماته سيوف فواصل ، أيها أصابت فصلت ، كالسيوف التي تقضب المفاصل . يريد : أنها تفصل بين الخوصوم في الأحكام ، كما تفصل السيوف إذا ضربت على المفاصل .

٢٥ - المعنى : يريد : أن مكارمه هزمت مكارم الناس ، فكأن المكارم قبائل غلبت قبائل . يريد : أن مكارمه كثيرة تغلب مكارم الناس كلها .

٢٦ - الغريب : دفر والدهيم : اسمان من أسماء الداهية . والدفر : النتن . وسميت الداهية به لخبثها ، ويقال للدنيا : « أم دفر » لخبثها . وأصل الدهيم : أن ناقة كان اسمها الدهيم .

حملت رعوس قوم ، فقالوا أنقل من حمل الدهيم ، فصارت مثلا . وكانت الدهيم لعمر بن ربان ، وكان له جماعة بنين ، فقتلوا وحملت رعوسهم على الدهيم ، وخلصت فذهبت إلى بيت أبيهم عمرو ، فرأت الناقة أمة له وفوقها الرعوس ، وهي لا تعلم ما هي فقالت : لقد جنى بنوك الليلة بيض النعام ، فضربت العرب بها المثل . وتقول : أم الدهيم ، والعرب تقول : صبحتهم الدهيم . وهابل : ثاكل . وهبيلت المرأة ولدها : شكلمته . فهى هابل . والهبل : الشكّل . وقيل سميت الدنيا : أم دفر ، لأجل ريحها ، فتكون من كراهة الرائحة . يريدون : أنها خبيثة . ويجوز أن يكون من الدفع من دفرت ، أى تدفع الناس فخرجهم منها . =

٢٧- عَلَامَةُ الْعُلَمَاءِ وَاللَّجِّ الَّذِي لَا يَسْتَهَيُّ وَلِكُلِّ لَجٍّ سَاحِلٌ
 ٢٨- لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ
 ٢٩- لَوْ بَانَ بِالكَرَمِ الْجَنِينُ بَيَانَهُ
 لَا يَسْتَهَيُّ وَلِكُلِّ لَجٍّ سَاحِلٌ
 وَوَلَدَ النِّسَاءُ وَمَا كُنَّ قَوَائِلُ
 لَدَرَّتْ بِهِ ذَكَرٌ أَمْ أَنْثَى الْحَامِلُ

= الإعراب : قال أبو الفتح : أراد فما تريان ؟ فاكتفى بضمير الواحد من الاثنين ، وقال صدر البيت يتم به الكلام ، و « أمّ الدهيم » ابتداء ، و « هابل » : خير لأم دفر ، وأمّ الدهيم ، وتقديره : أمّ الدهيم هابل . وأمّ دفر كذلك . ويجوز أن يكون اكتفى بضمير الواحد كما قال الآخر :

لَمَنْ زُحْمًا لَوْفَةً زَلَّ بِهَا الْعَيْتَانِ تَنْهَلُ

ولم يقل : تنهلان ، لاكتفائه بأحد الضميرين دون الآخر . وقول الخطيب أوجه من قول أبي الفتح أن يكون النصف الثاني متعلقا بالأول ، و « أمّ الدهيم » مرفوع ما لم يسم فاعله ، والواو في « وأمّ دفر » واو عطف . عطف جملة على جملة « وأمّ دفر » مرفوعة بالابتداء . والمعنى : فما ترى أمّ الدهيم . يعنى : أنها نفدت وليست ترى وأمّ دفر هابل ، وقد استغنيانا عن تكلفه في الموضوعين ..

المعنى : يقول : مكارمه أفنت وأذهبت الأمور الشدائد والدواهي حتى نفدت ، فكأن أمّتها صارت ثاكلة ، فلا تعرف الخطوب . لأن مكارمه أعدمتهما وأنفدتها .

٢٧- الغريب : اللجّ معظم الماء . والساحل : المرسى الذي يرسى عليه .
 المعنى : يقول : هو أعلم الناس والعلماء ، وهو في جوده ليج ليس له منتهى ، وكلّ لج له منتهى ينتهى إليه إلا هذا ، ليس له منتهى ..

٢٨- الغريب : القوابل : جمع قابلة ، وهي التي تُشارف المرأة عند الولادة .
 المعنى : لو طاب مولد كلّ حيّ ، مثل طيب مولد هذا الممدوح ، لتوالت النساء ولا قوابل لمن يشاهدن . يعنى : لأنه أراد مثل مولده في الطيب والطهارة ، ولهذا نصب مثله . يريد : لو طاب مولد كلّ حيّ مثل طيب مولد هذا .

٢٩- الإعراب : أراد : أذكر أم أنثى ؟ فحذف همزة الاستفهام للدلالة « أم » عليها ، كقول عمر بن أبي ربيعة :

فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانِ ؟

الغريب : الجنين : الولد إذا كان في البطن . والجمع : أجنة . قال الله تعالى : « وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم » .

المعنى : يقول : لو بان الجنين بيانه بالكرم ، لعرف الذكر من الأنثى . والمعنى : لما بان كرمه حين كان جنينا ظاهر الكرم ، عرف أنه مولود كريم ، فلو بان حال الجنين ببيان كرمه ، لعرف الذكر من الأنثى ..

- ٣٥ - لِيَزِدَ بِبُؤْسِ الْشَّرَافِ تَوَاضَعًا
 ٣١ - سَتَرُوا النَّدَى سَتَرَ الْغُرَابِ سَفَادَهُ
 ٣٢ - جَفَحَتْ وَهُمْ لَا يَحْفَحُونَ بِهَا بِهِمْ
 ٣٣ - مُتَشَابِهِي وَرَعِ النَّفُوسِ : كَبِيرِهِمْ
 هَيْهَاتَ تَكْتُمُ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ
 فَبَدَأَ ، وَهَلْ يَحْتَقِي الرِّيَابُ الْهَاطِلُ ؟
 شِيمٌ عَلَى الْحَسَبِ الْأَغْرَ دَلَائِلُ
 وَصَغِيرُهُمْ عَفٌّ الْإِزَارِ حَلَّاحِلُ

٣٠ - الإعراب : يقول : زاد الشيء وزدته أنا ، قال الله تعالى : « وَزِدْنَاهُمْ هُدًى » .
 وأراد ليزدد .

الغريب : المشاعل : جمع مشعل ، وهو ما يضرم فيه النار ، ليهتدى به في الأسفار
 وغيرها .

المعنى : قال الواحدى : يأمرهم بأن يزدادوا تواضعا ، فإن فضائلهم لا تكتم
 بالتواضع ، وضرب بذلك مثلا بكتان المشاعل في الظلام ، فإنها لا تخفى ، ومتى كان
 الظلام أشد كانت أظهر ، كذلك متى كان تواضعهم أكثر ، كانت فضائلهم أكثر .
 وقال الخطيب : كان لهذا الممدوح نسب في ولد الحسن بن عليّ عليهما السلام ، فأمرهم
 بالتواضع ، لأنهم كما ازدادوا في التواضع ظهر شرفهم ، وإن أخفوا نسبهم لا ينكتم ، كما
 أن المشاعل لا تنكتم في الظلام .

٣١ - الغريب : سَفِدَ (بالكسر) يَسْفِدُ سَفَادًا ، وهو نَزْوُ الذَكَرِ عَلَى الْأُنْثَى ، يقال
 ذلك في التيس والبعير والثور والطيور والسباع . وحكى أبو عبيدة : سَفِدَ (بالفتح)
 وأسفده غيره . والرياب : غيم يتعلق بأسافل السحاب إذا كثرت ماؤه .

المعنى : يقول : هم يكتمون معروفهم ، كما يكتم الغراب سفاده ، ثم ذلك لا يكتم
 كما لا يحق السحاب الهاطل .

٣٢ - الغريب : الْجَفْحُ : الفخر ، جَفَحَ : تكبر وفخر ، مثل جَفَحَ وَجَمَحَ ، فهو
 جَفْحٌ وَجَمَاحٌ ، وذو جَفْحٍ . والشيم : جمع شيممة ، وهي الخليفة والعلامة . والأغر :
 الأبيض الواضح .

المعنى : هذا على التقديم والتأخير ، تقديره : جفحت بهم شيم وفخرت ، وهم
 لا يفخرون بها ، وشيمهم دلائل على حسبهم الظاهر ، وهو ما يعد من مآثر الآباء . وقال
 ابن وكيع في معنى البيت الأول ، وهذا من قول حبيب :

أَرَادُوا لِيُخْفِنُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ
 وَطَيَّبُ تَرَابِ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ

٣٣ - الغريب : يقال : عَفَّ وَعَفِيفٌ . والحلال : السيد العظيم .

المعنى : يقول : هم ورعون ، يشبه ورعهم ورع بعض ، وشأبهم عفيف الإزار ،
 كناية عن ترك الزنا ، وعف مثل طب ، وعفيف مثل طيب . والمعنى : أنهم أهل ورع
 كبارهم وصفارهم عفيفون .

- ٣٤ - يا افخر فإن الناس فيك ثلاثة
 ٣٥ - ولتقدم علوت فما تبالي بعد ما
 ٣٦ - أثني عاتيك ولو تشاء نقلت لي
 ٣٧ - لا تجسر الفصحاء تنشيد ههنا
 ٣٨ - ما نال أهل الجاهلية كآلهم
- مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلٌ
 عَرَفُوا أَيْحَسِدُ أَمْ يَدُمُ الْقَائِلُ
 قَصَصَتْ فَاإِمْسَاكُ عَنِّي نَائِلُ
 بَيْتَا وَلَكِنِّي الْهَزْبُ الْبَاسِلُ
 شِعْرِي، وَلَا سَمِعْتَ بِسِحْرِي بِابِلُ

٣٤ - المعنى : يريد : يا هذا ، افخر ، فحذف المنادى ، كقراءة علي بن حمزة : « ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء » ، ويجوز أن يكون جعله تنبيها بمنزلة ألا ، كقول ذي الرمة :

ألا يا اسلمى ياد آرى على البيلى
 ومثله في الشعر كثير .

المعنى : يقول : الناس فيك ثلاثة أقسام : إمام يستعظمك لما يرى من عظمتك أو حاسد يحسدك على فضلك . أو جاهل يحفل قدرك .

٣٥ - المعنى : يقول : شرفك وعلو قدرك قد ظهر وعرفه الناس ، فلا تبالي بدم الحاسد ، فإنه لا يزيديك علوا . ولا ينقصك من قدرك ، ولا بحمد الحامد ، فإنه لا يزيديك شرفا . وهو مأخوذ من قول الخطيب :

وما زلت تعطى النفس حتى تجاوزت
 منها ، فأعطى الآن إن شئت أودع .

٣٦ - المعنى : يقول : إمساكك عن إسكاتي نائل منك عندي ، بعد ما عرفت تقصيري .

٣٧ - الغريب : الهزبر : الأسد . والباسل : الشديد .
 المعنى : يقول : من هيبتك ومعرفتك ، وانتقادك الشعر جيده من رديته ، لا يهجم أحد من الشعراء الفصحاء على الإنشاد بين يديك ، ولكني لجودة شعري أجسر على الإنشاء بين يديك .

قال الواحدي : أجود ما قيل في هذا قول أبي نصر بن نباتة :

ويُدسُّها عند السرادق هيبته
 نفضت على من التقبول محبة
 لو سألت قصب العظام خصائلي
 قامت بضمعي في المقام الهائل

٣٨ - الغريب : بابل : موضع بالعراق ، بين الكوفة وبغداد ، وإليه ينسب السحر ، وفيه كان نزول الملكين اللذين ذكرهما الله تبارك وتعالى في سورة البقرة .

المعنى : يقول : ما نال شعراء الجاهلية شعري ، كما مرى القيس ، وزهير ، وطرفة ،

(١) الأوسى والقرطبي ١٣ / ١٨٦ : ألا بالتخفيف على أنها للاستفتاح ، « يا » حرف نداء ، والمنادى محنوف ، أي : ألا يا قوم اسجدوا ، وسقطت ألف يا ، وألف الوصل في « اسجدوا » وكتبت الياء متصلة بالنون على خلاف انقياس .

٣٩ - وإذا أتتكَ مدَّتِي من ناقصٍ
 ٤٠ - من لي بفهم أهبلٍ عصري يدعي
 فهبي الشهادة لي بآني كاملُ
 أن يحسب الهندي فيهم باقلُ

= وليبد ، وغيرهم ، ولاسمع أهل بابل بسحري . يصف نفسه بالفصاحة .
 ٣٩ - المعنى : يقول : مذمة الناقص دلالة على كمالٍ وفضلي ، وذلك لأن الناقص أبداً
 ضدَّ الفاضل . وبينهما تباين ، وأصل هذا المعنى من قول الطرمّاح :

لَقَد زَادَنِي حَبِيبًا لِنَفْسِي أَنِّي
 وَإِنِّي شَقِيٌّ بِاللَّثَامِ وَلَا تَسْرَى
 وَأَخَذَهُ مَرُوانُ بْنُ أَيْ حَفْصَةَ . فقال :

مَا ضَرَّرَنِي حَسَدُ اللَّثَامِ وَلَمْ يَزَلْ
 وَأَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ ، فقال :

لَقَد آسَفَ الْأَعْدَاءَ فَضْلُ ابْنِ يَوْسَفٍ
 وَأَخَذَهُ ابْنُ الْمُعْتَزِّ ، فقال :

مَا عَابَنِي إِلَّا الْحَسُو

دُ وَتِلْكَ مِنْ إِحْدَى الْمُنَاقِبِ
 فأتى أبو الطيب في المعنى بلفظ مخالف للفظ مروان ، وأتى أبو تمام بالمعنى في جزء من لفظ
 مروان ، وتمحه بلفظ من عنده ، وأتى ابن المعتز بالمعنى في لفظ سوى لفظيهما .

٤٠ - الغريب : باقل : رجل يوصف بالعي من العرب ، يضرب به المثل ، وذلك أنه
 اشترى ظيباً بأحد عشر درهما ، فربّ يقوم ، فقبل له : بكم اشتريته ؟ فعبي عن الجواب ،
 ففتح يديه ، وفرق أصابعهما . وأخرج لسانه . يريد : أحد عشر درهما ، فأقلت للطبي ،
 فصار مثلاً في العي . قال حميد الأرقط يهجو ضيفاً :

أَنَا وَمَا دَانَاهُ سَخْبَانُ وَأَيْلِي
 قَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَتْهُ
 بَيَانًا وَعِلْمًا بِاللَّيْ هُوَ قَائِلُ
 مِنْ الْعِي لَمَّا أَنْ تَكَلَّمْتَ بِأَقِيلُ

المعنى : قال أبو الفتح : باقل لم يؤت من سوء حسابه ، وإنما أتى من سوء عبارته ،
 ولو قال : أن يفحم الخطباء فيهم باقل ، أو نحو هذا ، لكان أسوخ .

قال الواحدي : وليس كما قال ، فإن باقلاً كما أتى من البيان أتى من الحساب ، فإنه
 لو نبى من سبأته وإبهامه دائرة ، ومن خصره عقدة لم يقلت منه الطبي ، فصح قول أبي الطيب
 في نسبه إلى جهل الحساب . ومعنى البيت يقول : من يكفل لي بفهم أهل عصر يدعون
 أن باقلاً كان يعلم حساب الهند مع سوء علمه بالحساب ؟ يريد : أنهم جهال ، لا يعرفون
 الجاهل من العالم ، ولا الناقص من الفاضل ، وصغر الأهل تحقيراً لهم .

- ٤١ - وَأَمَّا وَحَقَّقَكَ وَهُوَ غَايَةٌ مُقْسِمٌ
 ٤٢ - الطَّيِّبُ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طَيِّبُهُ
 ٤٣ - مَا دَارَ فِي الحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلَّبَتْ
- لِلْحَقِّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ البَاطِلُ
 وَالمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الغَاسِلِ
 قَلَمًا بِأَحْسَنَ مِن نَشَاكَ أَنَامِلُ

٤١ - الغريب : مقسم (بكسر السين) : الحلف ، و (بفتحها) : القسم .

المعنى : يقول له ويقسم : إنك الحق ، وما سواك الباطل .

٤٢ - الإعراب : روى أبو الفتح : (بنصب) الماء . وهى ووايتنا ، وتقديره : أنت إذا اغتسلت الغاسل الماء . إلا أن انتصابه على هذا ليس على الغاسل . لأن الصلاة لا تعمل فيما قبل الموصول كما لا يجوز زيدا أنت الضارب ولكنه منصوب بفعل دل عليه الغاسل أى وتغسل الماء إذا اغتسلت . وصار قوله : أنت إذا اغتسلت بدلا منه . ودالا عليه . ومثله قوله تعالى « إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ » . يَوْمَ تَبْلَى . لأنه إن نصبه بالرجع فهو من صلته ولا يفصل بين الصلاة والموصول بالخبر . وإذا لم يمكن حمله فى الإعراب عليه وكان المعنى مع ذلكية تضيئه ، أضمرته فعل ينصبه ؛ دل عليه الرجع تقديره : يرجعه يوم تبلى السرائر ، يقدّر بعد الخبر . وروى غير أبى الفتح برفع الماء ، عطفًا على الطيب [. وقال : « أنت » مبتدأ ، « والغاسل » خبره . والتقدير : الغاسل . بارادة الماء ، إذا اغتسلت ، وإعراب البيت : الطيب مبتدأ و « أنت » : مبتدأ ثان . و « طيبه » : خبر أنت ، وتقديره الطيب أنت طيبه إذا أصابك . والماء أنت الغاسله إذا اغتسلت .

المعنى : يريد : أنك أطيب من الطيب ، وأطهر من الماء إذا اغتسلت ، وهو من

قول ابن الجوزية :

تَزِينُ الحُلْمَى إِنْ لَبِسَتْ سَلْسِمَى
 وَتَحْسُنُ حِينَ تَنَابَسَهَا الشَّيَابُ
 وكقول الآخر :

وَإِذَا الدَّرُّ زَانَ حُسْنًا وَجُوهٌ
 وَتَزِيدِينَ أَطْيَبَ الطَّيِّبِ طَيِّبًا
 كَانَ للدَّرِّ حُسْنٌ وَجْهَكَ زَيْنًا
 أَنْ تَمَسَّيَهُ ، أَيْنَ مِثْلُكَ أَيَّنَا

٤٣ - الإعراب : الثنا (بتقديم النون) : هو الخبر ، وهو مقصور .

قال أبو الفتح : هو يستعمل فى المدح والذم ، والمدح فى المدح لا غير ، ونشوت

الخبر : أظهرته . ونشوتوا الشيء : أظهروه .

المعنى : يقول : ما تكلمتم ولا كتبت بأحسن من أخبارك . وهذا غاية المدح

٢١٠

وقال يهجو قوما توعدهوه وهى من الطويل ، والتافية من المتواتر :

- ١ « أما تكلم من قبل موتكم الجهل
وَجَرَ كُمْ مِنْ خِفَّةِ بَكْمِ التَّمَلُّ
- ٢ - ولَيْدَ أَبِي الطَّيِّبِ الكَلْبِ مالكم
فَطَنْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَالِكُمْ عَقْلُ
- ٣ - وَلَوْ ضَرَبْتُمْ مَنْجَنِيْقِي وَأَصْلَكُمْ
قَوِي لَهْدَتَكُمْ فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ

١ - المعنى : يريد : أنكم موتى بجهلكم قبل مفارقتكم الدنيا ، وإن كنتم أحياء . ولا قدر لكم ولا زينة فإخفئة أحلامكم . وقلة قدركم وعددكم ، يجرسكم الغل . والسفيه : الخفيف العقل يوصف بخفة الوزن ، كما أن الحليم الرزين يوصف بثقل الوزن بالجبال وشبهها .
٢ - الإعراب : نصب « وليدا » لأنه نداء مضاف .

الغريب : وليد : تصغير ولد ، وهو هاهنا بمعنى الجماعة . والولد : يقع على الواحد والجماعة الذكور والإناث . قال الله تعالى : « فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ » الآية ، ولهذا اختلف القراء في قوله تعالى في سورة مريم : « مَالاً وَوَلَدًا - لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا » ، وفي الزخرف : « وَلَدٌ » ، فقرأ هن حمزة والكسائي (بضم الواو) على الجمع ، وقرأ الباقون (بفتح الواو) ، والمعنى واحد ، واختلفوا في سورة نوح في قوله تعالى : « مَالَهُ وَوَلَدُهُ » ، فقرأه (بضم الواو) ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة والكسائي ، والباقون (بفتح الواو) . والولد : جمع ولد ، كأُسْدٍ وَأَسَدٍ ، وَوِثْنٍ وَوِثْنٍ .
المعنى : يقول : يا وليد أبي الطيب الكلب ، وهو صفة له ، كيف فظنتم إلى الدعوى ، وهو الادعاء في النسب ، إلى نسب لستم من ذلك النسب ، وأنتم لاعقل لكم تظنون به ، فكيف فظنتم إلى الادعاء ؟

٣ - الإعراب : رفع « أصيلا » لأنه جعل « لا » بمعنى ليس ، كبيت الكتاب قول سعد ابن مالك :

مَنْ صَدَّ عَنْ نَيْرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ
الغريب : المنجنيق : يذكر ويؤنث ، وتفتح ميمها وتكسر ، وهى معربة ، وأصلها بالفارسية « من جى نيك » أى ما أجودنى . قال زفر بن الحارث :

لَقَدْتُ تَرَكَتْنِي مَنْجَنِيْقِي ابْنُ بَحْدَلٍ أَحِيدٌ مِنَ الْعُصْفُورِ حِينَ يَطِيرُ
قال الفراء : من الناس من يقدرها مفعلياً لقولهم : كنا نجنيق مرة ، ونرشتق أخرى ، والجمع : منجنيقات .

وقال سيبويه : هى فعائل ، الميم من نفس الكلمة ، لقولهم في الجمع : مجانيق ، وفى التصغير : مجنيق ، لأنها لو كانت زائدة والنون زائدة ، لاجتمعت زائدتان فى أول

٤ - وَلَوْ كُنْتُمْ مِمَّنْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ لَمَّا كُنْتُمْ تُنْسَلُ اللَّذِي مَالَهُ نَسْلٌ

٢١١

وقال : وقد جعل أبو محمد بن طنج يضرب يكمه البَخُورِ ويقول سَوْقًا إلى أبي الطيب ، وهي من البسيط ، والقافية من المتواتر :

- ١ - يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي النَّعْمَالِ وَأَفْصَحَ النَّاسِ فِي الْمَسْأَلِ
٢ - إِنْ قَأْتِ فِي ذَا الْبَخُورِ : سَوْقًا فَهَكَذَا قَأْتِ فِي النَّوَالِ

٢١٢

وقال : وقد بلغه أن إسحاق بن كَيْعَنْغَ يهدده وهو بلاد الروم ، وكان أبو الطيب بدمشق ، وهي من الطويل ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أَتَانِي كَلَامُ الْجَاهِلِ ابْنِ كَيْعَنْغٍ يَجُوبُ حُزُونًا بَيْنَنَا وَسَهُولًا

= الاسم ، وهذا لا يكون في الأسماء ولا الصفات التي ليست على الأفعال المزيّدة ، ولو جُعِلت النون من نفس الكلمة صار الاسم رباعيا ، والزيادات لا تلحق ببنات لأربعة أو لا إلا الأسماء الجارية على أفعالها ، نحو مدحرج .

المعنى : لو ضربتكم منجنيقي - يريد : هجاءه ، أي لو ضربتكم بهجائي - وأصلكم قوى لكسرتكم وأهلكتكم ، فكيف تكونون ولا أصل لكم معروف .
٤ - المعنى : يقول : لو أنكم تعقلون وتفهمون ، لما كنتم تنسبون إلى من يُعرف أنه لانسل له ولا عتقب ، فقد ظهرت دعواكم بهذا الانتساب ، وأنكم كذبتُم فيها ادعيتُم ، وهو يهجو قوما يزعمون أنهم شرفاء .

* * *

١ - المعنى : يقول : أنت أكرم الناس في كل ما تفعل ، وأفصحهم في كل ما تقول ، لأنك أفضلهم .

٢ - الغريب : قلت بمعنى أشرت ، يقال : قال بكمه ، أي أشار ، وقال يرأسه نعم ، أي أشار - والنوال : العطاء .

المعنى : إن أشرت إلى بالبخور . وهي الرائحة الطيبة تسوقها إلى ، فهكذا تفعل في العطاء لي . والبخور (بفتح الباء) لا غير . والعمامة تضمها وهو خطأ . وفي جمعه : أبخرة ، كما يقال في جمع البخار : أبخرة . فهما يجتمعان في الجمع ، ويفترقان في الأفراد .

* * *

١ - الغريب : الخزن : الأرض الصعبة الوعرة . والسهول : جمع سهل ، وهي الأرض الطيبة اللينة . يجوب : يقطع الأرض .
المعنى : يقول : أتاني وعيده من مسافة بعيدة بيننا .

- ٢ - وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ ابْنِ صَفْرَاءَ حَائِلٌ
 ٣ - وَأَسْحَاقُ مَأْمُونٌ عَلَيَّ مِنْ أَهَانِهِ
 ٤ - وَلَيْسَ جَمِيلاً عَرَضُهُ فَيَصُونُهُ
 ٥ - وَيَكْذِبُ ، مَا أَذَلُّ لِسْتَهُ بِرِجَائِهِ
 وَبَيْتِي سَوَى رُحْمِي لَكَانَ طَوِيلًا
 وَلَكِنْ تَسْتَلِي بِالْبُكَاءِ قَلِيلًا
 وَلَيْسَ جَمِيلاً أَنْ يَكُونَ جَمِيلاً
 لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْهَجَاءِ ذَلِيلًا

٢١٣

وقال يمدح أبا العشائر الحمداني ، وهي من المنسرح ، والقافية من المترابك :

- ١ - لَا تَحْسَبُوا رَبِّعَكُمْ وَلَا طَلَلْتَهُ
 أَوَّلَ حَتَّى فِرَ فُكُكُمْ قَتَلْتَهُ

- ٢ - الغريب : صفراء : اسم أمه . وقال ابن فورجة : صفراء ، كناية عن الأست ،
 والعرب أنسب الرجل إلى الأست
 المعنى : هو على البعد يُوعدني ، ولو كان بيني وبينه قَدْرٌ رُحْمِي لَكَانَ مَا بَيْنَنَا
 طَوِيلًا ، لأنه لا يتمكن من الوصول إلى لحيته ، ولا يقدر على الإقدام على .
 ٣ - المعنى : يقول : إسحاق بن كبلغ مأمون على من أهانه ، ولكنه يتسلى بالبكاء عن
 إهانة من أهانه ، ولا يأوى في الحرب لنا إلى غير البكاء ، فهو لم يزل يتسلى بالبكاء .
 ٤ - المعنى : يقول : الجميل يصلح أن يجمل ويصان ، وعرضه ليس بجميل ، فلا يحسن
 أن يجمل .
 ١ - المعنى : يقول : إن قال إنه ذل بالهجاء لقد كذب ، بل كان من قبل هجائي له ذليلاً
 حقيراً .

* * *

- الغريب : الربع : المنزل صيفاً وشتاء . والطلل : ما شخّص من آثار الديار . والحى :
 الجماعة النازلون والراحلون . وحسب : مستقبلة يجوز (الكسر والفتح) في سينه ، والأفعال
 السالبة التي جاءت في الماضي (بكسر العين) تكون في المستقبل (بالفتح) نحو علم يعلم ،
 إلا أربعة أفعال ، فإنها جاءت نواذر ، مثل حسب يحسب ، ويبس يبس ، ويئس يئس ،
 ونعم ينعم . فإنها جاءت من السالم (بالكسر والفتح) . وجاء من المعتل الماضي والمستقبل
 (بالكسر) : ومق يمق ، ووفق يقق ، ووثق يثق ، وورع يرع ، وورم يرم . وورث
 يرث وورى الزند يرى ، وولى يلى . وحسب يحسب (بالفتح) لغة فصيحة ، وبها قرأ
 ابن عامر وعاصم وحمزة كل فعل مستقبل في القرآن .

المعنى : يقول : لا تحسبوا ربكم أول قتلته فراقكم ، فإنكم قد قتلتم نفوساً كثيرة ،
 وأطلا لا كثيرة ، إذ رحلتم عنها ، وخلصت منكم ، فجعل رحيلهم عن الربع موتاً له ، لأنه
 زال جماله عنه أبزواهم ، والأمكنة إنما حياتها بالعمارة ، فإذا خلت من العمارة ، فهي ميتة =

- ٢ - قَدْ تَلَفْتَ قَبْلَهُ النَّفُوسُ بِكُمْ
 ٣ - خَلَا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشْنَا
 ٤ - لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَبِيبُ عَنَّا فَلَمْ
 ٥ - أَحِبَّهُ وَالْهَوَىٰ وَأَدْوَرَهُ
 وَأَكْثَرَتْ فِي هَوَاكُمْ الْعَدَلَةَ
 وَفِيهِ صِرْمٌ مَرْوَجٌ لِإِبْلِهِ
 مَا رَضِيَ الشَّمْسُ بِرُجَّتْ بِدَلَّتْ
 وَكُلُّ حُبٍّ صَابِيَةٌ وَوَالَهُ

ولهذا قيل : من أحيا مواتا . يريد : أرضا خرابا فعمّرها وسمى الدائر الخراب مواتا :
 فلقد أحسن أبو الطيب في هذا المعنى . بذكره قتل الربيع بالخلو عنه .

٢ - الغريب : العذلة : جمع عاذل و عذول .

المعنى : يقول : قبل قتلكم الربيع أتلفتم نفوس العشاق بالبعد والهجر . وأكثر العاذلون
 العذل في هواكم ، لما رأوا من التهلك فيكم .

٣ - الغريب : الصرم : الجماعة من البيوت بمن فيها . وجمعه : أصرام . والصرمة (بالهاء) :
 القطعة من الإبل . ومروج إبله : من المرعى .

المعنى : يقول : ربهم قد خلا منهم ، وإن كان قد حله ناس بعدهم : فهو موحش
 خال ، لارتحال الأحيه عنه ، فهو خال في حق الحب وموحش له ، وإن كان فيه جماعة
 من الناس تروج عليهم الإبل ، فكأنه قفر لا أحد فيه .

٤ - الإعراب : الضمير في « برجه » للحبيب ، تقديره : لو سار الحبيب عن برج من
 بروج السماء ، لم يرض برجه الشمس تحله بدلا منه ، ورضى : بمعنى اختار وأحب ،
 فلذلك عداه بغير حرف الجر .

المعنى : يقول : هذا الحبيب بجماله لو سار عن فلك ، لما اختار الشمس عوضا عنه ،
 لأنه لا يقوم في المنزل مقامه غيره .

٥ - الإعراب : والهوى ، يجوز أن يكون في موضع نصب . عطفا على الضمير المنصوب
 في قوله : « أحبه » ، ويجوز أن يكون في موضع خفض على القسم ، كقول الآخر :

* أَمَا وَالْهَوَىٰ النَّجْدِيُّ أَعْظَمَ حَائِنَةً *

وأدوره ، عطف على الضمير المنصوب في « أحبه » ، وهي جمع دار ، واختار المازني الهمزة
 لأجل ضمة الواو .

الغريب : الصباية : رقة الشوق . والوله : ذهاب العقل .

المعنى : يقول : أنا أحبه ، يعنى الحبيب الراحل عن الربيع . وأحبّ دوره . والحب :

هو رقة شوق ، وذهاب عقل .

- ٦ - يَنْصُرُهَا الْغَيْثُ وَهِيَ ظَامِيَةٌ إِلَى سِوَاهُ وَسُحُوبُهَا هَطَلَةٌ
 ٧ - وَأَحْرَبًا مِنْكَ يَا جَدَّائِمَهَا مُقِيمَةٌ فَاعْلَمِي وَمُرِّتَحِلَةٌ!
 ٨ - لَوْ خُلِطَ الْمَسْكُ وَالْعَبِيرُ بِهَا وَكَسَّتْ فِيهَا لَخَلَّتْهَا تَفَاهُ
 ٩ - أَنَا ابْنُ مَنْ بَعَضَهُ يَغْمُوقُ أَبَا الـ

٦ - الغريب : أرض منصوره : إذا أصابها المطر . قال كُثَيِّر :

* نَصَرَ الْغَيْثُ مُنْتَأَى أُمَّ عَمْرٍو *

وأنشد الفراء :

مَنْ كَانَ أَخْطَاهُ الرَّبِيعُ فَإِنَّمَا نَصَرَ الْحِجَازُ بِيَغِيثِ عَيْدِ الْوَاحِدِ
 وَالْهَطَلِ وَالْهَطَّالِ وَالْهَاطِلِ : واحد . وهو الكثير السَّكْب .

المعنى : يقول : السَّجْب تسقيها ، وهي عطشانة إلى الحبيب الذي سار عنها ، فعضها
 إلى غير المطر ، وهو الحبيب الذي كان يخلها .

٧ - الإعراب : نصب « مقيمة » على الحال .

الغريب : الجداية (بكسر الجيم وفتحها) : ولد الظبي . والحرب : الهلاك ، فإذا
 وقع الرجل في الهلاك قال : واحرَّبا .

المعنى : يقول : واحرَّبا منك يا ظبية هذه الدار ، أقمتِ أورشلتِ . فرحيلك حائل
 بيني وبينك . وإذا أقمتِ مُنِعْتُ من الوصول إليك . فقمامك كرحيلك ، فأنت تهجرين
 عند الإقامة ، وتفارقين عند الرحيل ، فقربك وبعذك سيان .

٨ - الإعراب : الضمير للأدور في البيت الثالث قبل هذا .

الغريب : العبير : يقال للزعفران ، وقيل أخلاط تُجمَع من الطيب . والتفلة :
 المتغيرة الريح وامرأة مُتِفَال ، وهي ضد العَطِيرَة .

المعنى : يقول : لم تطيب الديار إلا بالحبوب ، فإذا خلت منه ، ولو خلطت بأصناف
 الطيب ، كانت عندى كريمة الريح ، لبعده عنها ، وإنما تطيب إذا كان الحبيب بها ،
 والسجن مع الحبيب طيب :

* سَمَّ الْحَيَاطِ مَعَ الْأَحْبَابِ مَسِدَانُ *

٩ - الغريب : بحثت عن الشيء ، وابتَحَثْتُ عنه ، أى فَتَشْتُ عنه . وفي المثل :
 كالباحث عن الشفرة . والنجل : الولد والنسل . ونجله أبوه ، ويقال : قَبَحَ اللَّهُ نَاجِلِيَهُ ،
 ووفرس ناجل : إذا كان كريم النجل .

١٠ - وَإِنَّمَا يَذْكُرُ الْجُدُودَ لَهُمْ مَنِ نَفَّرُوهُ وَأَنْفَدُوا حَيْلَهُ
١١ - فَخَيْرًا الْغَضَبِ أَرْوَحُ مُشْتَمِلَةً وَسَمَهْرِيَّ أَرْوَحُ مَسْتَقْبِلَةً

= المعنى : يقول : إنه فوق أبي الذي يفتش عن نسبه إلا أن صنعة الشعر لإقامة أوزن أبحاثه إلى هذا النظم . ومثله في النظم :

قالت من أنت على ذكر؟ فقأت لها : أنا التي أنت من أعدائها زعموا
والمعنى : أنا فوق قوم يفتشون عن نسبي ، وأراد ببعضه الولد . لأن الواد بعض الوالد .
١٠ - الغريب : نافرني فنسرتُه ، وأصل المنافرة : أن الرجلين من العرب كانا يحتكمان في الجاهلية إلى من عرّف بالرياسة والفضل والصدق ، فيقولان له : أيّ نَسَرَيْنَا أفضّل؟ .
فإذا فضّل أحدهما الآخر . فالغلوب منفور ، والغالب نافر . ونافره ينسره (بالضم) لاغير
قال الأعشى يمدح عامر بن الطفيل في منافرة عاتمة بن علاثة إلى هريم بن سنان المرّي :
بان الذي فيه تماريتما واعترف المنفور للنافر
وقوله « أنفدوا » ، أي أفنوا . والنفاذ : الفناء . قال الله تعالى : « لَنَنْفِذَ الْبَحْرَ قَبْلَ أَنْ تَنْفِذَ كَلِمَاتُ رَبِّي - مَا عِنْدَ كُمْ يَنْفِذُ وَمَاعِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ » .

المعنى : يقول : إنما يذكر الأجداد والآباء للمفاخرين من غلبوه بالفخر . ولم يجد حيلة ، فافخر بالآباء ، فيحتاج إلى الفخر بجدوده من لا فخر له ، ولا فضيلة في نفسه ، فيحتاج إلى فضيلة آباءه ، وقد كرّر هذا المعنى : أنه يفخر بنفسه لا بقومه ، لأن فضله كان مشهورا ، ولم يكن له شرف من قومه ، فلهذا كرّر هذا المعنى .

١١ - الإعراب : فخرًا : نصبه على المصدر ، أي أفخر فخرًا ، ويجوز أن يكون باضمار « فعلت من غير لفظه ، وصرّح في البيت وقال « مشتماه » ، والأجود لو كان قال مشتما به ، إلا أنه حذف حرف الجرّ كبيت الكتاب .

* أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتُ بِهِ *

وكقوله تعالى : « واختار موسى قومه » ، أي من قومه .

الغريب : الغضب : السيف . والسهمري : الرمح . والاشتمال : أن يتقاد السيف ، فتكون حمانه على منكبه ، كالثوب الذي يشتمل به .

وقال أبو الفتح : أخذه في الشمال ، لأن السيف يُقلد من ناحيتها . واعتقل الرمح : إذا ضمه إليه ، وربما جعله تحت فخذه ، وهو مأخوذ من عَقَلْتُ الشيء : إذا حبسته .

المعنى : يقول : سيني ورمحي يفخران بي ، لا أفخر بهما ، والفخر تحتى وفوقى ، فكأنى مرّتي ومستعل به . وقد بيّنه فيما بعده ، وأراد أنه مستغيب في الفخر وحده .

- ١٢ - وَلَيَفْخِرِ الْفَخْرُ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ مُرْتَدِيًا شَيْبَةً وَمُسْتَعَابَةً
 ١٣ - أَنَا الَّذِي بَيَّنَّ إِلَهُ لَهُ الْاَقْدَارَ وَالْمَرْءَ حَيْثُمَا جَعَلَاهُ
 ١٤ - جَوْهَرَةٌ يَفْرَحُ الْكِرَامُ بِهَا وَغَضَّةٌ لَا تُسَيِّغُهَا السُّقْمَاءُ
 ١٥ - إِنَّ الْكِذَّابَ الَّذِي أُكَادُ بِهِ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهُ

١٢ - المعنى : يريد : أن الفخر يفخر به ، حيث صار فوقه وتحتة ، فصار رداء على منكبه ونعلا في رجليه .

١٣ - المعنى : يريد : أنه بين الله له مقادير الناس في الفضل ، فهو يصف كل أحد بما فيه .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى في بيان الأقدار له أن من أحسن إليه وأكرمه دل على مروءته ، وميله إلى ذوى الفضل ، ومن استختمه ولم يبال به . دل ذلك على خبثه ، وخسة قدره ولؤمه ، كما قال البحرى :

وَأَنَّ مُقَامِي حَيْثُ خَيَّمْتُ مَحْتَةً تَدُلُّ عَلَى فَهْمِ الْكِرَامِ الْأَجَادِ

ويدل على صحة هذا المعنى قوله « والمرء حيثما جعله » ، أى حيث جعل نفسه ، فن صان نفسه ، ورفع قدرها ، رفع الناس قدره ، ومن تعرض للهوان هين ، كما قال :

إِذَا مَا أَهَانَ امْرُؤٌ نَفْسَهُ فَلَا أَكْرَمَ اللَّهُ مَنْ أَكْرَمَهُ

ويجوز أن يكون « والمرء حيثما جعله الله » ، أى لا يتقدم أحد منزلته التى وضعه الله بها .

١٤ - الإعراب : جوهرة ، يجوز أن يكون بدلا من الذى بعد تمام صلته ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أى أنا جوهرة .

الغريب : الغضة : ما يتغصن به الإنسان فلا يسيغه . والسفلة : جمع سافل ، وهو الدنىء من الناس ، ككاتب وكتبة . والسفلة : السُّقْمَاءُ .

المعنى : يقول : أنا جوهرة يفرح بي كرام الناس ، لأنى أمدحهم بما فيهم من الفضائل وأنا غضة فى حاوق اللئام ، لا يقدرون على إساغتي . لأنى أقول فيهم ما أذمهم به عند الناس .

١٥ - الغريب : الكذاب : مصدر كذب ، يقال : كذبه كذبا وكذبا وكذبا ، فهو كاذب وكذاب ، وكذب وكذب بان ومكذب بان ، ومكذب بانه وكذبة وكذبذب ، مخففة ومشددة . قال جرير بن الأسيم :

فَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنِّي قَدْ بَعَيْتُهَا بِيَوْصَالِ غَانِيَةٍ فَقُلْ كُذِّبْتُ
 وَالْكَذِبُ : جمع كاذب ، مثل راعع وركع . قال أبو دواد :

١٦- فَلَا مُبَالَ ، وَلَا مُدَاج ، وَلَا فان ، وَلَا عَاجِزٌ ، وَلَا تُكَلِّهُ

١٧- وَدَارِعٍ سَفِيئُهُ فَخَسَرَ لَسَنِي فِي الْمُنْتَقَى وَالْعَعَجَاجِ وَالْعَعَجَانَهُ

١٨- وَسَامِعٍ رُعْتُهُ بِقَافِيَةِ بِحَارٍ فِيهَا الْمُنْتَمِحُ الْقُسُولَهُ

مَتَى يَقْبَلُ تَنْفَعُ الْأَقْوَامَ قَوْلَتُهُ إِذَا اضْمَحَلَّ حَدِيثُ الْكُذِّبِ الْوَالِعَهُ
وَالْكَذِّبُ : جَمْعُ كَذُوبٍ . مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبْرٍ ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ : « لَا تَتَقَمُّوْا لَمَّا تَصِفُ
السَّنِيَّتِكُمْ الْكُذِّبُ » نَعْتًا لِلْأَلْسِنَةِ . وَقَوْلُهُ : « وَكُذِّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا » : هُوَ أَحَدُ
الْمَصَادِرِ الْمَشْدَدَةِ لِأَنَّ مَصْدَرَهُ قَدْ يَجِيءُ عَلَى تَفْعِيلٍ مِثْلَ التَّكَامِ ، وَعَلَى فِعْعَالٍ مِثْلَ كِذَابٍ ،
وَعَلَى تَفْعِيلَةٍ مِثْلَ تَوْصِيَةٍ . وَعَلَى مُفْعَلٍ مِثْلَ : « وَمَزَّقْنَاهُمْ كَبَلٌ مُمَزَّقٍ » . وَقَدْ
شَدَّدَهُ الْقِرَاءَةُ كَالْهَمْزِ ، وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَّا الثَّانِي ، فَإِنَّ الْكِسَائِيَّ خَفَّفَهُ .

المعنى : يقول لقرم وشوا به إلى أبي العشائر : ذلك الكذب أهون عندي من راويه
وناقله ، لا أبالي به ، ولا بمن رواه ونقاه . وأكاذبه : أُوْقَصَدَ بِهِ عَلَى وَجْهِ الْكُذِّبِ .
١٦- الغريب : المداجي : السائر الخادع ، وهو مُفَاعِلٌ مِنَ الدُّجَى ، وَهِيَ الظُّلْمَةُ .
والغاني : الكبير السن الذي أفضته الأيام ، ويروى « وان » ، أى مقتصر في أمرى . والتكلة :
الذى يكمل أمره إلى غيره ، وأصاه وُكَلَّةٌ ، فقامت الواو تاء ، وأصاه الضعيف ، وذممت
امرأة من العرب زوجها فقالت : وُكَلَّةٌ تُكَلَّةُ .

المعنى : يقول : لا أبالي ، ولا أداجي ، ولا أتوانى في أمرى . ولا أضعف ، ولا
أعجز عن مكافأة من كافأني بخير أو شر ، ولا أنا ضعيف أكل نفسي إلى غيرى .
١٧- الغريب : سفته : ضربته بالسيف . واستاف القومُ وتَسَايَفُوا : إِذَا تَضَارَبُوا
بسيوفهم . والمُسَيِّفُ : الذى معه السيف ، فإذا ضرب به فهو سائف ، سافه يَسِيْفُهُ ،
فهو سائف . والدارع : لابس الدرع . واللقى : الشيء المطروح : والعجلة : من الاستعجال
الذى يكون من الضارب ، والطاعن في الضرب والبطعن ، ويجوز أن يكون بمعنى الشُّكْلُ ،
من قَوْطُمٍ : نَاقَةٌ عَجُولٌ ، إِذَا فَقدت ولدها . ومنه قول الشاعر :

إِذَا مَادَعَا الدَّاعِيَّ عَلِيًّا وَجَدْتُ نِسِيَّ أُرَاعُ كَمَا رَاعَ الْعَجُولَ مُهَيَّبُ
ويجوز أن يكون بمعنى الطين ، قال قطرب وثعلب : « خلق الإنسان من عَجَلٍ » ، أى
من طين .

المعنى : يقول : رب دارع ضربته بالسيف فتركته مطروحاً كالشيء الملقى في وقت
التقاتل .

١٨- الغريب : رعته : أخفته . ويحار : يتحير . والقافية : القصيدة ، والمنقح : الذى
يهدب القول ويختاره . والقسولة : الخيد القول . رجل قنول وميقنوال وتيقنواله : إِذَا
أبجأ القول .

- ١٩ - وَرَبِّمَا يَشْهَدُ الطَّعَامَ مَعِيَ
 ٢٠ - وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ لِي وَأَعْرِفُهُ
 ٢١ - مُسْتَحْيِيًا مِنْ أَبِي الْعَشَائِرِ أَنْ
 ٢٢ - أَسْحَبَهَا عِنْدَهُ لَدَى مَالِكٍ
 ٢٣ - وَيَبِضُّ غِلْمَانَهُ كَنَائِلِهِ
 ٢٤ - مَالِي لِأَمْدَاحِ الْحَسَنِينَ وَلَا
- مَنْ لَا يُسَاوِي الْخُبْرَ الَّذِي أَكْتَبَهُ
 وَالذُّرُّ دُرٌّ بِرَعْمٍ مَنْ جَهَلَهُ
 أَسْحَبَ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حِلْمَهُ
 ثِيَابَهُ مِنْ جَالِيْسِيهِ وَجِلْمَهُ
 أَوْلَى مُحْمُولٍ سَيِّئِهِ الْجِسْمَانَهُ
 أَبْدَلُ مِلْبُودٍ مِثْلَ مَا بَدَلْتَهُ

= المعنى : يقول : رَبِّ سَامِعِ أَخْفَتَهُ بِقَافِيَةِ مَنْ شَعْرِي ، يَتَحَيَّرُ مِنْ حَسَنِ الْمَهْدَبِ
 الْفَاضِلِ ، الْقَتُولِ النَّصِيحِ ، فَلَا يَدْرِي مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَهَا .

١٩ - الإعراب : روى الخوارزمي : أشهد ، فيكون على هذه الرواية ، « ومعى » ، وهى
 واو الحال فحذفها . كما تقول : مررت بزيد على يده باز ، ومن روى « يشهد » فهو أحسن
 وأجود .

المعنى : يقول : هذا فى رجل أوصله يعرف بالمسعودى إلى أبى العشائر . فصار ندما
 له . وصار يتناولوه عند أبى العشائر ، ويقع فيه ، فهذا كله تعريض به .
 ٢٠ - هذا من قول جميل :

إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مِنْ تَنْدِيمَةٍ
 يَتَمَوَّلُونَ مِنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي .

٢١ - الإعراب : يقول : إنما أفعل ذلك مستحيا ، فهو حال ، العامل فيها مقدر .
 الغريب : حمله : جمع حِلْمَةٌ ، وأصل الحلة أن تكون ثوبين .

المعنى : يقول : إنما أقدمت مع الأعداء فى بلد ، لأنى أستحي من أبى العشائر أن ألبس
 خياعته فى غير بلده ، وفيه نقص عن مدح غيره ، كقوله :
 * إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَكَا *

لأنه جعل البلاد والناس لذلك ، وجعل لأبى العشائر أرضا محدودة .

٢٢ - الغريب : الوجع : الحائف الفرع .

المعنى : يقول : ثيابه فرعة خائفة أن يعطيها جلسه ، فهى لاتشهى أن تفارقها لشرفها به .

٢٣ - الغريب : السيب : العطاء . والنائل : العطاء (أيضا) .

المعنى : يقول : هو يهب معروفه ، ومن يحمله من غلمانه ، فيقول : أول ما حمله
 إليك من العطاء الذين يحماونه ، وجعلهم محمولين : وإن كانوا حاملين ، لأنهم اشتملت
 عليهم الهبة مع المحمول ، فصاروا كأنهم محمولون .

٢٤ - الإعراب : يريد : من الود ، فحذف النون لسكونها وسكون اللام . و « ما » ههنا :
 = بمعنى التقرير والتوبيخ .

- ٢٥ - أَلْحَقْتِ الْعَيْنُ عَيْنَاهُ حَسَبًا
 ٢٦ - أَلَيْسَ ضَرَابَ كُلِّ جُمُجْمَةٍ
 ٢٧ - وصاحب الجود ما يفارقه
 ٢٨ - وراكب المسول ما يفتره
 ٢٩ - وفارس الأحمر المكلل في
- أَمْ يَبَاغِ الْكَيْدِبَانُ مَا أَمَلَهُ
 مَسْخُوعَةً سَاعَةَ الرَّغَى زَعَلَهُ
 لَوْ كَانَ لِلْجُودِ مَسْنُوقٌ عَدَلَهُ
 لَوْ كَانَ لِلْمَهْوَلِ مَحْزَمٌ هَزَلَهُ
 طَبَّيْعِ الْمُسْرَعِ الْقَنَا قَبَلَهُ

المعنى : يعاتب نفسه ويوبخها . يقول : ما نى لا أمدح أبا العشائر الحسين ، وما لى لا أبدل له من الورد مثل الذى بذل لى . وجعل يودّه كالصديق تفخيمًا لنفسه .

٢٥ - الغريب : يقال : أمّل خيره يأمله أملا ، وكذا التأمل . أى رجاه . قال الشاعر :
 أَمَلْتُ خَيْرَكَ يَا تَيْبِي مَوَاعِيدَهُ فَلَآنَ قَصَّرَ عَن تَلْتَلَاتِكَ الْأَمَلُ
 وقال ذو الرمة :

إِذَا الْبَيْتُ أُحْلِيَ مِنْ شِتَاءٍ عَنِ النَّوَى
 أَمَلْتُ اجْتِمَاعَ الْحَىِّ فِي صَيْفٍ قَابِلِ
 والكيدبان : الكذاب ، وقد بناه قبل هذا ، ويجوز أن يكون العين الرقيب ، وأنت على اللفظ .

المعنى : يقول : أكذبتنى عيني فيما أدت إلى من محاسنه ، أم وجد الكاذب فرصة ؟ فغير ما بيننا ؟ وإن أراد الرقيب فالمعنى : هل أخنى الرقيب خيرا من أخبارى فى حبي له وميلى إليه ؟ وهو استفهام إنكار . يريد : ليس الأمر على هذا ، ودلّ عليه قوله : بعده (أليس) .
 ٢٦ - الإعراب : ضراب : خبر ليس ، والاسم مضمّر فيها ، أى أليس هو .

الغريب : الجمجمة : الرأس . والمنخوة : التى لها نخوة . نخا الرجل يَسْخُو : إذا تكبر وأخذته النخوة ، ولا يقال : نخوت زيدا إنما يُسندُ الفعل إلى المفعول دون الفاعل .
 والزعلة : البطرة الأشرة . والزعل : النشاط والبطر . وأزعلت الرجل : أبطرته .

المعنى : يقول : أليس أبو العشائر ضراب كلّ رأس متكبر بطر فى يوم الوغى ؟
 ٢٧ - المعنى : يقول : هو جواد ، فكأن الجود رفيقه لا يفارقه ، فلو قدر على النطق لعذله على إسرافه .

٢٨ - الغريب : الهول : الأمر العظيم الشديد . والجمع : أهوال . وهزله : أفناه .
 المعنى : يقول : الهول لا يفنيه ، وإن كثر ركوبه إياه ، فقد تعود الخوض فى الأهوال .

٢٩ - الإعراب : المشرع : نعت للمكلل . « والقنا » فى موضع خفض بالإضافة إليه ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع ، كقولك : مررت بالرجل المكرم الأب ، وكقولك بالرجل الحسن الوجه (بالرفع والخفض) والبصريون يقدرون مع الرفع له أو منه ، والكوفيون يقدرون المكرم أبوه ، والحسن وجهه ، ويجوز النصب فى الأب والوجه على التشبيه =

٣٠- لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ خَسِيوُلَهُمْ أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَأَرَأَتْ كَفَلَهُ
٣١- فَأَكْبَرُوا فَعَلَهُ وَأَصْغَرَهُ أَكْبَرُ مِنْ فَعَلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ

= بالمفعول ، لأنه معرفة لايجوز حماه على التمييز . وجاز أن يكون نعنا للمكالم لرجوع الهاء إليه . وذكّر القنا لأن كل جمع بينه وبين واحده الهاء ، يجوز تذكيره وتأنثه ، كتمره وتمر ، وشعيرة وشعير ، ونخلة ونخل ، وشجرة وشجر ، وقناة وقنا .

الغريب : الأحمر : فرسه الذي ركبه في وقعة أنطاكية . والمكالم : الجاد ، يقال حمل فكأمل ، أى مضى قدما ولم يحجم ، وأنشد الأصمعي :

حَسَمُ عِرْقِ الدَّاءِ عَنْهُ قَقْضَبُ تَكَلِّبِيَهُ اللَّيْثُ إِذَا اللَّيْثُ وَتَبَّ
وقد يكون كالم بمعنى جبن ، يقال حمل فما كالم ، أى فما كذب ولا جبن ، كأنه من الأضداد . وأنشد أبو زيد بلجهم بن سبيل :

وَلَا أُكَلِّلُ عَنْ حَرْبٍ مُجَلِّحَةً وَلَا أُحَدِّرُ لِلْمُسْلِمِينَ بِالسَّلَمِ
وانكّل الرجل انكلالا : تبسم . قال الأعشى :

وَتَسْكَلُ عَنْ غَرِّ عِدَابٍ كَأَتَتْهَا جِنِّي أَفْحُوَانٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمٌ
المعنى : يريد : أليس هو فارس الفرس الأحمر ، الجاد النشيط في جماعة طيء ، وقد أشرعت القنا نحوه ؟

٣٠- المعنى : لما قابلهم بوجهه في حومة الوغى ، أقسم أنه لا يرجع عنهم ، حتى لا يبقى منهم أحد . وهو من قول الآخر :

حَتَّى يَطْنُوهُ إِنْسَانًا بِيغْيِيرٍ قَفَا وَأَنَّهُ رَاكِبٌ طِرْفًا بِيَلَا كَقَلِ
٣١- الإعراب : قال أبو الفتح : تمّ الكلام عند قوله « وأصغره » . واستأنف : أكبر ، أى هو أكبر .

الغريب : أكبرت الشيء : إذا استكبرته . قال الله تعالى : « فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْبِرْتُهُ » .
المعنى : قال الواحدى : قال أبو الفتح : استكبروا فعله ، واستصغره هو ، ثم استأنف فقال : أكبر من فعاه الذى فعاه ، أى هو أكبر من فعاه .

قال العروضى فيما أملاه على هذا التفسير : لا يكون مدحا . لأن من المعلوم أن كل فاعل أكبر من فعاه ، والخالق تعالى ذكره فوق المخاوقين ، وقالوا : إن خيرا من الخير فاعله ، وإن شرا من الشر فاعله . ومعنى البيت : أن الناس استكبروا فعاه ، واستصغره هو ، فكان استصغاره لما فعل أحسن من فعاه ، كما تقول : أعطاني فلان كذا وكذا واستقله ، فكان استقلاله لذلك أحسن من إعطائه . ثم العجب أنه غلط في صناعة هو إمامها المقلد فيها ،

- ٣٢- القائلُ الواصِلُ الكَمِيلُ فلا
 ٣٣- فَوَاهِبٌ وَالرَّمَاحُ تَشَجُرُهُ
 ٣٤- وَكُلَّمَا آمَنَ الْبِلَادَ سَرَى
 ٣٥- وَكُلَّمَا جَاهَرَ الْعَدُوَّ فَحَى
 ٣٦- يَحْتَقِرُ الْبَيْضَ وَاللَّدَانَ إِذَا
 بَعْضٌ جَمِيلٌ عَنِ بَعْضِهِ شَغْلُهُ
 وَطَاعِنٌ وَالْهَبَاتُ مُتَّصِلَةٌ
 وَكُلَّمَا خِيفَ مَنَزَلٌ نَزَلَهُ
 أَمْكَنَ حَتَّى كَأَنَّهُ خُتَّتَاهُ
 شَنَّ عَلَيْهِ الدَّلَاصَ أَوْ نَشَّتَاهُ

= وذلك أن الذي يصلح أن يكون بمعنى مَنْ ، وبمعنى ما ، كما تقول : رأيت الذي دخل ، ورأيت الذي فعلت ، وكان يجب أن يذهب في هذا إلى « ما » فذهب إلى « من » ففسد المعنى . وروى الخوارزمي : وأصغرُهُ (بالرفع) . يريد : وأصغر فعله أكبر مما استعظموه .

٣٢- الغريب : الكميل : الكامل . أنشد سيبويه :

عَلَى أَتَيْتَنِي بَعْدَ مَا قَدَّمَ مَضَى ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَسِيلاً
 . وكل (بفتح العين وضمها) يكمل (بالضم) في مستقبلهما ، وكميل (بكسر العين) يكمل (بالفتح) لا غير .

المعنى : يقول : هو القائل القول الصواب المطاع ، الواصل بالعتاء ، الكامل لا يشغله فعل جميل عن فعل غيره .

٣٣- الغريب : تشجوره : تنفذ فيه وتحالطه . ومنه بيت الحماسة :
 يُذَكِّرُنِي « حَامِيمٌ » وَالرَّمْحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا « حَامِيمٌ » قَبِيلَ التَّقْدِيمِ
 والهبات : جمع هبة .

المعنى : قال أبو الفتح : هو واهب ، والرمح تدخل فيه ، وأصحاب الرماح تطعنه ، ويجوز أن يكون الفعل للرمح على الحجاز . كقولك : ليل نائم ، ينام فيه . ورمح طاعن ، يُطعَنُ به ، أي لا يشغله الحرب عن الجود ، والهبات عن القتال .

٣٤- المعنى : يقول : إذا خيف مكان نزله لبأسه ، وقوته وشجاعته .

٣٥- الغريب : الحسَلُ : الأخذ خدعة على بغته .

المعنى : يقول : كما حارب أعداءه جهاراً . تمكن منهم ، وظفر بهم . حتى كأنه خادعهم ، وأتاهم بغته .

٣٦- الغريب : البيض : جمع بيضة ، وهي المغاير والجود التي تجعل على الرعوس .
 واللدان : جمع لدن ، وهي الرماح المليئة . وشن : صب . ومعنه : شنوا على التراب شناً ،

٣٧ - قد هذبت فهمه الفقاهاة الى
 وهذبت شعري الفصاحة له
 ٣٨ - فصرت كالسيف حامداً يده
 لا يحمد السيف كدل من حملة

= أى صوبه ، فى حديث عمرو بن العاص . والدلاص : الدرود البراقة .. وشن درعه : صيها . ونثل درعه :: ألقاها عنه ، وهو مأخوذ من نثلت تراب البئر نثلاً ، أى استخرجته منها ، المعنى :: هو يحتقر المغافر والرماح ، على رواية من روى البيض (بفتح الباء) ، وهى الخوذ ، وليست برواية جيدة ، والصحيح كسر الباء وهى السيوف ، وإنما ذكرناها حتى لا نخل برواية صالحة كانت أوفاسدة والمعنى : يحتقر السيوف والرماح ، ذارعا كان أو حاسرا .

قال أبو الفتح :: ذكر الدرود بقوله « نثاه » ضرورة ، أو يكون ذهب إلى البدن . وقال الواحدى :: لو قال نساها بمعنى نزعه لكان أمدح ، لأن المعنى : يحتقر السيوف . والرماح حاسرا ودارعا . يعنى : رواية البيض (بفتح الباء) أنه يحتقرها أن يلبسها فى الحرب وكذا الدرود والرماح ، فلا يقاتل بها لشجاعته وإقدامه ، وإنما يقاتل بالسيوف ، فهو يحتقر هذه الأشياء أن يستعملها فى حروبه .

٣٧ - الغريب :: الفقه : الفهم .. قال أعرابى لعيسى بن عمر :: شهدت عليك بالفقه . تقول : فقه الرجل « بكسر العين » ، وفلان لا يفقه (بالفتح) ، وأفقهتُك الشىء ، ثم خص به علم الشريعة ، والعالم به :: فقيه .. وقد فقهه (بالضم) فقاهاة ، وفقهه الله ، وتفقهه : إذا تعاطى ذلك ، وفاقهته : إذا ياحثته فى العلم .

المعنى : يقول :: فهنته وفقاهاته هذبت لى فهمه ، فهو يفهم شعري ، ويعرف جيده ، وفصاحتى هذبت شعري له فأنا أحمله إليه فصيحاً ، لأنى فصيح قادر على الفصاحة .
 ٣٨ - المعنى : يقول : أنا أحده كما يحمده السيف ، لأنه لا يضرب إلا فى مضرب قاتل : والسيف ليس يحمده كل حامل ، فصرت أحده حمد سيفه له .

وقال أبو الطيب : واستأذن كافوراً في المسير إلى الرملة ليخلص مالا ، فقال : نحن نبعث في خلاصه ونكفيك .

وهي من الوافر ، والقافية من المتواتر :

- ١ - أتخلفُ لا تكلفني مسيراً إلى بلدٍ أُحاولُ فيه مالا
 ٢ - وأنتُ مُكَلِّفِي أنبي مَكَانَا وأبعدَ شقَّةً ، وأشدَّ حالا
 ٣ - إذا سِرنا على الفسْطاطِ يوما فلتَقِنِي الفوارِسَ والرِّجالا

١ - الغريب : أحاول : أطلب

المعنى : يقول : له أتخلف لا تكلفني مسيراً ، كأنه حكى قوله : لا والله لا نكلفك ، وذلك أن أبا الطيب استأذنه في المسير إلى الشام ، وأراد أن يعلم ما عنده ، فأجابه لا والله لا نكلفك ، نحن نبعث رسولا قاصدا يقبضه لك ، ولا نكلفك مشقة السير والسفر .

٢ - الإعراب : أراد : أنبي منه مكانا ، وأبعد منه شقة ، وأشد منه حالا ، فحذف للعلم به ، وهذا كقولك : نظرت إلى زيد وعمرو ، فكان عمرو أحسن وجها ، أي أحسن وجها من زيد ، فحذف للعلم به ، ولا يجوز زيد أحسن وجهه ، لأنه ليس بعض الوجه .

الغريب : أنبي : أجنبي نبا الشيء ينبو : تجافى وتباعد . ونبا السيف : إذا لم يعمل في الضريبة . ونبا بصرى عن الشيء .

المعنى : يقول : أنت تكلفني أصعب من هذا وأجنبي ، وذلك أنك تكلفني الإقامة عندك ، وهي أشد على من السفر البعيد .

٣ - الغريب : الفسْطاط : مصر ، وفيه لغات : فسْطاط ، وفُسْطَات (بالتاءين) ، وفُسْطَاط بِإِدْغَامِ الطَّاءِ فِي السَّيْنِ وَتَشْدِيدِهَا . وَفِسْطَاط (بكسر الفاء) ، وهذه لغات ذكرها الأزهرى . والرجال : الرِّجَالَة ، لقوله تعالى « فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا » ، ويقال : أراجيل وأراجيل ، ورجلي ورجالي ورجلان ورجل ورجال لي . فهذا كله خلاف الفارس . فرجل مثل صاحب وصحب . ورجالة ورجال ، والرجلان (أيضا) الراجل والجمع : رجلى ورجال مثل عجلان وعجلى وعجال ويقال : رجلى ورجالي ، مثل عجيل وعجالي . وامرأة رجلى ، مثل عجلى ، ونسوة رجال ، مثل عجال ، ورجالي ، مثل عجالي ، والرجل : خلاف المرأة . وجمعه : رجال ورجالات ، مثل جمال وجمالات ، وأراجيل . قال أبو ذؤيب :

٤ - لَتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقْتَ مِنِّي وَأَنَّكَ رُمْتَ مِنِّي ضَيْمِي مُحَالًا

٢١٥

وقال يمدح أبا شجاع فاتكاسنة ثمان وأربعين وثلاث مئة ، وهي من البسيط ، والقافية

من المتواتر :

١ - لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَأَيُّسَعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ تُسَعِدِ الْحَالُ

= أَهْمَ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وَشِتَاؤُهُمْ وَقَالُوا تَعَدَّ وَاعْرُ وَسَطَ الْأَرَاجِيلِ
هذا استشهد به الجوهري في جمع رجل . وقال غيره في معنى البيت : إنما هو جمع راجل ، فقال في جمعه : أراجيل ، وأصله أن يجمع على أرجال ، مثل صاحب وأصحاب ، ثم يجمع أرجال على أراجيل ، مثل أعراب وأعاريب ، وإنما حذف أبو ذؤيب الياء للضرورة . وأنشدوا :

يَا صَخْرُ وِرَادَ مَا قَد تَتَابَعَهُ سَوْمُ الْأَرَاجِيلِ حَتَّى مَأْوُهُ طَحِيلِ
ويقال للمرأة : رَجُلَةٌ . قال الشاعر :

كُلُّ جَارٍ ظَلَّ مُغْتَبِطًا غَيْرَ جِيرَانِ بَنِي جَبَلَةٍ
خَرَقُوا جَيْبَ فَتَاهُمْ لَمْ يَبَالُوا حَزْمَةَ الرَّجُلَةِ
وقوله : « فاقني » . يريد : فأبني لي وأرني .

المعنى : يقول : إذا سرت عن مصر أرني الفوارس والرجالة ، بأن تبعهم خافي ليردوني إليك . يريد : أنه لا يقدر على رده ، وكذلك كان لأنه انهزم عن مصر .

٤ - الغريب : الضيم : الظلم . وضامه يضييمه ، واستضامه ، فهو مضمٍ ومضام ، أي مظلوم . وضيم ، فيه ثلاث لغات : ضيم وضيم (بالإشمام) ، وضوم ، وقد بيّناه فيما قبل هذا .

المعنى : يقول : إنك ستعلم من فارقت ، وأنت عاجز عن رده ، وفوارسك ورجالتك لا يقدرون على رده . يريد : أنه شجاع بطل ، ولا يقدر أحد على ظلمه ، ولا هو قابل للظلم .

١ - الإعراب : نصب الخليل بلا ، لأنها تنصب النكرات بغير تنوين .

وقال سيويوه والخليل : يجوز أن ترفع النكرات بالتنوين . وأنشد للعجاج :

تَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْشَى الطَّبَّخُ بِي الْجَحِيمِ حَيْثُ لَمْ تُسْتَصْرَخْ

وما ارتفع بعدها عند بعض النحاة على الابتداء ، وفي قراءة من قرأ : « فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ » وَلَا جِدَالٌ » برفع الثلاثة أنه على الابتداء ، والخبر في الحج ، وهي قراءة يزيد بن القعقاع وقرأ أبو عمرو وابن كثير برفع « الفث » و « الفسوق » ، ونصب « الجدل » ، وهو كقول

- ٢ - واجزى الأمير الذي نعمة فاجئة
بغير قول ونعمته الناس أقوال
٣ - فربما جزت الإحسان موليته
خريدة من عداى الحى مكسال

= أُمّية بن أبى الصلت :

فَلَا لَعُوًّا وَلَا تَأْتِيْمَ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ
وقرأ أبو رجاء العطاردي ، بنصب الأولين ، ورفع الثالث ، وهو كبيت أبى الطيب :
ومثله :

هَذَا وَجَدَكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبٌ
وهذا محمول على الموضع ، لأن موضع الأول رفع بالابتداء ، ويكون « لا » بمعنى « ما »
فكأنك قلت : ما رجل ولا غلام فى الدار .

المعنى : يقول مخاطبا لنفسه : ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه إلى الممدوح
تجازه به على إحسانه إليك ، فإذا لم يكن عندك هذا فليُسعدك النطق . يريد : فامدحه
وجازه بالثناء عليه إن لم يُعنعك الحال على مجازاته بالمال . وهذا معنى قول يزيد بن المهلب :
إِنْ يُعْجِزِ الدَّهْرُ كَسْفِي عَن جَزَائِكُمْ فَإِنِّى بِالثَّنَا وَالشُّكْرِ مُجْتَهِدٌ
وكقول الحطيئة :

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَالٌ يَثَابُ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي تَنَائِي زَيْدًا بِنَ مَهْلَهْلٍ
وهذا من الابتداء الذى يكرهه السامع ، بأن يقول للممدوح : لا خيل عندك تهديها ولا
مال . وهو أول ما يقول له .

٢ - الغريب : النعمى ، إذا كانت على فعلى قصرت ، وإذا كانت على فعلاء مدت ،
وهى اليد والصنعة ، وما أنعم الله به عليك .

المعنى : أجزه بالثناء والمدح والشكر ، وذلك أن إنعامه بآتيك فجأة من غير أن تقدم
سؤالا وانتظارا . وغيره من الناس اقتصر على قول دون فعل ، كقول حبيب :
« الْجُودُ عِنْدَهُمْ قَوْلٌ بِلاَ عَمَلٍ »

وكقول المهلبى :

وَكَمَ لَكَ نَائِلًا لَمْ أَحْتَسِبْهُ . كَمَا يُنَادِي مُنَاجَاةً حَبِيبُ
٣ - الغريب : جزاه بما صنع جزاء . وجازيته (أيضا) . وجازيته فمجزئته ، أى غابته .
وجزى عنى هذا ، أى قضى . ومنه قوله تعالى : « لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا »
وفى حديث أبى بردة بن نيار « تجزى عنك ولا تجزى عن غيرك فى الأضحية » ، أى تقضى
وبنوهم يقولون : أجزأت عنك (بالهمز) . وتجازيت دينى على فلان ، أى تقاضيته .

- ٤ - وَإِنْ تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشَّكْلِ تَمْنَعُنِي ظُهُورًا جَزْرِي فَمَلَى فِيهِنَّ تَصْهَالُ
٥ - وَمَا شَكَرْتُ لِأَنَّ الْمَالَ قَرَحِنِي سَيَّانٍ عِنْدِي إِكْثَارٌ وَإِقْلَالُ
٦ - لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ يُجَادَلَنَا وَأَنْتَا بِقَضَاءِ الْحَقِّ بُحَالُ
٧ - فَكُنْتُ مُنْتَبِتَ رَوْضِ الْحَزْنِ بَاكِرَهُ غَيْثٌ بغيرِ سِيَاخِ الْأَرْضِ هَطَّالُ

= والمتجازى: المتقاضى. والخريدة: الجارية الحميصة. والجمع: خرائد وخرد. والعدارى: جمع عذراء، وهى الجارية التى لم تفتض. والمكسال: الفاترة القليلة التصرف.

المعنى: يقول: ربما جازت على الإحسان إلى من يوليه جارية ضعيفة الحركة، عاجزة عن كل شىء، وهذا كله حث لنفسه على الجزاء، وترك التقصير فيما يمكن. ثم ضرب لهذا مثلاً فقال (البيت بعده).

٤ - الغريب: الصهيل والصهال للفرس، مثل النهيق والنهاق للحمير. وصهل يصهل (بالكسر) صهلاً، فهو صهال. وقد ضرب المثل لنفسه فى عجزه عن المكافأة بالفعل بفرس أحكم شكاله، فعجز عن الجرى، لكنه يصهل.

المعنى: يقول: إن لم أقدر على المكاشفة بنصرتك على كافور، فاني أمدحك وأشكرك إلى أوان قدرتي على النصرة، فان الجواد إذا شكّل عن الحركة صهل شوقاً إليها.

وقال أبو العلاء: إن كانت حالى ضيقة عن مكافأتك فعلاجزيتك قولاً، وجعل التصهل مثلاً لثناؤه على الممدوح، وكان فاتك هذا الممدوح، ينطوى على بغض كافور ومعاداته، وكان أبو الطيب يحبه، ويميل إليه، ولا يمكنه إظهار ذلك خوفاً من الأسود.

٥ - الغريب: السيان: المثلان. وإكثار وإقلال: بمعنى الكثير والقليل.

المعنى: قال أبو الفتح: ما رأيت أباً الطيب أشكراً لأحد منه لفاتك، وكان يقول: حمل إلى فى وقت واحد ما قيمته ألف دينار. والمعنى يقول: ما شكرتك عن فرح بما أهديته لى، لأن القليل والكثير عندى سواء.

٦ - الغريب: البخال: جمع باخل، ككتاب وكتاب، وصائم وصيام، وحاسب وحساب. المعنى: يقول: أنا أشكر، لأنى أستقبح البخل بقضاء الحق، وكيف أسكت عن شكر من يجود لى بماله وودّه، والبرّ والنعمة، وأنا فى إنعامه.

٧ - الغريب: روض الحزن: هى الأرض البعيدة، وخصها لبعدها عن الغبار. وسياخ الأرض: هى الأرض التى لاتنبت للموحها؛ واحدها: سبخة.

المعنى: يقول: زكت عندى صنيعته، كما يزكو المطر الكثير فى الأرض الطيبة. والمعنى: أن مطر جوده لا يصادف منى سبخة لا تنبت.

- ٨ « غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنَّظَّارِ مَوْقِعَهُ »
 ٩ - لا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطْنٍ
 ١٠ - لا وَايْرُ جِهَاتٍ يُمْنَاهُ مَا وَهَبْتُ
 ١١ - قالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَأَفْهَمَهُ
 ١٢ - تَدْرِي الْقَسَاةُ إِذَا لَهَزَّتْ بِرِاحَتِهِ
 ١٣ - كَفَاتِكَ وَدُخُولِ الْكَافِ مَنْقُصَةً
- إِنَّ الْغَيْوُثَ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَالٌ
 لِمَا يَشْتَقُّ عَلَى السَّادَاتِ فُعَالٌ
 وَلَا كَسُوبٌ بغيرِ السَّيْفِ سَتَّالٌ
 إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الإِمْسَاكِ عَدَّالٌ
 أَنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالٌ
 كَالشَّمْسِ قَلْتُ وَمَالِ الشَّمْسِ أَمْثَالٌ

٨ - المعنى : قال الواحدى : يقول موقع إحسانه منى بئين للمحسنين أنهم يخطئون مواقع الصنائع ، ومن نصب «موقعه» ، فعناه : أنت غيث بين موقعه للناظرين ، لأنه أتى على مكان أثر فيه أحسن تأثير ، ثم قال مبتدئا إن الغيوث : يريد : أنها تأتي على الأرض السبخة . وقال أبو الفتح والخطيب : الغيث كالجاهل ، فهو يمطر المكان الطيب والقيح ، وهذا يعطى من هو أهل للعطاء ، وهو ضد قوله فى سيف الدولة :

وَشَرٌّ مَا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي قَنَصٌ شُهْبُ الْبُرَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّحْمُ

٩ - المعنى : يقول : لا يدرك السيادة وعلو القدر إلا من يفعل ما يشق على الكرماء القفضاء .

١٠ - الغريب : يمناه : يمينه .

المعنى : لا يدرك المجد وارث ورث أباه مالا لأن الممدوح لم يرث أباه ، لأنه كان جوادا فلم يخلف مالا ، ويمناه جهت ما وهبت لكثرتة ، وأيس هو سئالا ولا كسوبا بغير سيفه ، لا يطلب حاجته إلا بالسيف .

١١ - الإعراب : الضميران فى « له وأفهمه » يعودان على السيد الفطن .

المعنى : يقول : عرفه الزمان أن المال لا يبقى ، ففهم ذلك عن الزمان ، ففرق ماله فيما يورث المجد ، ولم يكن ثم قول ، ولكنه اعظ ، واعتبر بتصاريف الزمان .

وقال أبو الفتح : أكرم الناس من تعب فى جمع الأموال بالسيف ، ثم يهبها بعد .

وقال الخطيب : من رأى المسكين وموتهم عن الأموال ، وانحنايتها للأعداء نقد أراه الزمان فيهم العير ، فكأنه حذره عن الإمساك ، والزمان لم يقل قولاً حقيقة ، وإنما رأى تصاريفه فاتعظ ، فكان كمن قال له (البيت بعده) .

١٢ - المعنى : يقول : تعلم القناة إذا هزها أن يها أشقياء خيل وأبطال ، لكثرة ما تعد عودها .

١٣ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا قيل : كفاتك ودخول الكاف منقصة ، جعل له شبيه ، فانقص بذلك ، وإنما قولى كالشمس ، وإن كانت لا شبيه لها ، والكاف زائدة ، كقول

- ١٤ - التَّمَايِدُ الْأَسَدُ غَدَّتْهَا بَرَاثِنُهُ
 ١٥ - التَّمَايِلُ السَّيْفُ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ
 ١٦ - تَغْيِيرُهُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ
 بِمِثْلِهَا مِنْ عِدَاهُ وَهِيَ أَشْبَالُ
 وَاللَّسْتُ يَوْفٍ كَمَا لِلنَّاسِ آجَالُ
 وَمَا لَهُ بِأَقْصَى الْبِرِّ أَهْمَالُ

رؤية : =

* لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقِ *

أى فيها مقق ، وهو الطول ، ولا يقال فيها كالطول ، لإعلى زيادة الكاف ، وأنكره الواحدى ، وقال : لم يعرف ابن جنى معناه . وقال : الكاف زائدة ، وجميع البيت مبنى على الكاف ، فكيف يمكن زيادتها ، ألا يرى أنه قال « ودخول الكاف منقصة » ، أى أنها توهم أن له شبيها ، وليس كذلك ، لأنه قال « كالشمس » ، ولا مثل للشمس .

وقال الخطيب : لا يدرك المجد إلا رجل صفاته هذه اتى ذكرت ، ثم شبهه بفاتك ، ثم استدرك ذلك بقوله « ودخول الكاف منقصة » إذا قلت هو كفلان ، فقد جعلت له مثلا ، وإنما ذلك مجاز وتوسع كالشئ المستحسن ، يشبه بالشمس على الظاهر ، وليس لها مثل ، واجعل أبو الفتح الكاف زائدة ، وليس المعنى كذلك ، إنما هو بضده .

١٤ - الإعراب : الرواية الصحيحة ، وبها قرأت نصب الأسد بإعمال اسم الفاعل .

الغريب : البرائن : من السباع والطير ، بمنزلة الأصابع من الإنسان . والمخلب : ظفر البرائن . والأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد .

المعنى : يقول هو الذى يقود إلى الحرب رجالا كالأسود غدتهم برائنه أى سيوفه وسلاحه ، فهن كالبرائن له ، ويشير إلى غلمانه الذين رباهم وضرأهم بأسلاب أعدائه ، منذ كانوا أشبالا إلى أن صاروا أسدا .

١٥ - المعنى : يقول : لجودة ضربه يقتل المقتول وما يقتاه به ، وهو السيف . يريد : أنه يكسره فى جسمه ، فجعل ذلك قتلا للسيف ، وجعل للسيوف آجالا كالناس وغيرهم .

١٦ - الغريب : الأهمال والهتال : الإبل بلا راع . مثل التَّفَشِشِ ، إلا أن التفشش لا يكون إلا ليلا ، والهمل : ليلا ونهارا . وإبل همل وهامة ، وهمال وهواميل . وتركها هملا ، أى سدى : إذا أرسبها ترعى ليلا ومهارة بلا راع . وفى المثل : اختناط المرعى بالهمل . والمرعى : الذى له راع .

المعنى : يقول : يهابه أهل الغارات أن يتعرضوا له ، فكأن هيبته تغير على غاراتهم ، وماله همل : لا راعى له ، ولا يُغار عليه لهيبته .

وقال الواحدى : يجوز أن يكون المعنى : أن الأقوام يغيرون على الأموال ، فيحمولونها إليه هيبة له ، فكأن هيبته تغير على غارة غيره . والمعنى : أنه لجلالة قدره ، وعلو ذكره ، تشبيه الفرسان فى غاراتها ، فتحجم عن مقاتلة أهباله .

- ١٧ - لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسْنَنَتُهُ
عَسِيرٌ وَهَيْقٌ وَخَنَسَاءٌ وَذَيْالٌ
١٨ - تُنَمَّى الضِّيُوفُ مُشَهَّاةً بِعَقْوَتِهِ
كَأَنَّ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيِّبِ آصَالٌ
١٩ - لَوْ اشْتَهَيْتَ لَحْمَ قَارِيهَا لَبَادَرَهَا
خِرَازِلٌ مِثْلَهُ فِي الشَّيْزَى وَأَوْصَالٌ
٢٠ - لَا يَعْرِفُ الرُّزْءَ فِي مَالٍ وَلَا وَالِدَ
إِلَّا إِذَا احْتَقَرَ الضَّيْفَانَ تَرَحَّلًا

١٧ - الغريب : العير : حمار الوحش . والمهيق : ذكر النعام . والخنساء : البقرة الوحشية .
والخنس : انخفاض قصبه الأنف وعرض أرنبته . والذيال : الثور الوحشي .

المعنى : يقول : ما طلب من الوحش قدر عليه . والمعنى : أنه كان ملازم الحروب في الفلوات ، وكان يتقوت بلحوم الوحش ، وكان عارفاً بصيد الوحش والافتقار على جميع صنوفه ، فما اختاره واعتمد عليه ، لا يفوت رغبته . ولا يسبق أسننته : بل يملك جميع أصنافه بركضه وكرم خياله .

١٨ - الغريب : المشهى : الذى يعطى ما اشهى . والعقوة : ما حول الدار . والآصال : العشايا ، وهى جمع : أصيل ، كيتيم وأيتام ، وهو آخر النهار ، وإنما يستطاب لشدة الحر قبله ، وأنه وقت هبوب الريح ، وانقطاع الحر بأفول الشمس .

المعنى : يقول : إذا أمست الضيوف بأفنية داره ، باتوا مكرمين لا يشتهون شهوة إلا جاعتهم ، كأن أوقاتهم آصال لطيبها ، ويرد نسيمها ، وما يتصل بهم من شهواتها ونعيمها . وفيه نظر إلى قول حبيب :

لَمَّا نَسْنَا مَتَّصِقُولَةً أَطْرَافُهَا بِكَ . وَالنَّيَالِي كَلْمُهَا أَسْحَارُ

المعنى : الغريب : القارى : المضيف . بادرها : عاجلها . خراذل (بالذال والذال) : الذين يترقبون الأوصال : جمع وصال ، وهو كل عظم لا يكسر ولا يخالط به غيره . والشيزى : من خشب أسود ، وقيل من الجوز .

المعنى : يريد : لو اشتهت أضيافه لحمه ، لما بخل عليهم به ، ولبادرهم به لحرصه على إطعامهم . وهذا من الإفراط الذى يجسر فيه بما لا يكون إشارة إلى استيفاء الغاية فيما يمكن . الرزء : المصيبة . وحفره واحتقره : دعاه ودفعه . حفره يحفره : كثر إذا دفعه . قال الراجز :

تُرِيحُ بَعْدَ النَّفْسِ الْمُحْفَوزِ إِرَاحَةَ الْجَدَايَةِ النَّفُوزِ

المعنى : يقول : المصيبة عنده ترحل الضيف عنه ، لا توجهه المصيبة فى ماله وولده ، ولا يوحشه ذلك كما يحاش الضيف إذا ترحل عنه . والمعنى : إذا رحل الضيف عنه ناله من ذلك ما ينال من فقد ماله وولده .

- ٢١ - يُرْوَى صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فَضَلَاتِ مَا شَرِبُوا
مُحْضُ اللَّقَاحِ ، وَصَافِي اللَّوْنِ سَلَسَالٌ
٢٢ - يَقْرَى صَوَارِمَهُ السَّاعَاتُ عِبْطَ دَمٍ كَأَنَّهَا السَّاعُ نَزَّالٌ وَقُفَّالٌ
٢٣ - تَجْرَى النَّفُوسُ حَوْلَيْهِ مُخْتَلِطَةً مِنْهَا عُدَاةٌ وَأَغْنَامٌ وَأَبَالٌ
٢٤ - لَا يَجْرِمُ الْبُعْدُ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلَهُ وَغَيْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الْأَطْيَفَالُ

٢١ - الغريب : الصدى : العطش . والمحض : الذى لم يُشَيَّب بماء . واللقاح : جمع لثقة ، وهى الناقة الحلوب . والسلسال : الذى يسهل جريه فى الحلق .

المعنى : قال أبو الفتح : إذا انصرف أضيافه ، أراق بقايا ما شربوه ، ولم يدخره لغيرهم ، لأنه يلقى كلَّ وارد بقيرى جديد من اللبن والخمر ، وأراد بصافى اللون : الخمر . وقال ابن الإفليلي : يروى عطش الأرض بفضلات ما يسقيه أضيافه من اللبن والخمر ، وما يتابع لهم من الأطفاف والبر ، فيفضل عنهم من ذلك ما يقوم للأرض مقام السقى ، وما يجل لها على المطر .

٢٢ - الغريب : القيرى : الضيافة . وعبط آدم : إراقتة عبيطا . والعبيط والعبيط : الطرى من الدم واللحم . والساع : جمع ساعة . والنزال والقفال : الأضياف ، منهم من يرحل ، ومنهم من ينزل .

المعنى : قال الواحدى : كلَّ ساعة تأتى عليه تجدّد ذبحا ، كأنَّ الساعات قفال ونزال . يريد : أنه لا يطعم أضيافه اللحم الغيب ، بل يجدد لهم النحر والذبح كل ساعة . وقال أبو الفتح : كلَّ ساعة يريق دما طريا من أعدائه ، فكأنه يقرى الساعات ، وكأنها قوم ينزلون عليه ، فجعل أبو الفتح الدم من الأعداء . والمعنى : أنه يعمّ ساعات زمانه بدماء يسفكها فيها .

٢٣ - المعنى : يريد «النفوس» : الدماء . ومنه : سألت نفسه . ومنه بيت الحماسة للسموعل :
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاةِ نَفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاةِ تَسِيلُ
وأغنام : جمع غنم . وأبال : جمع إبل على التكنير .

المعنى : تجرى النفوس حوله مختلطة ، ويكثر إتلافه لها ممتزجة ، منها نفوس أعداء يبلغها بالقتل وأغنام وإبل يذهبها بالعقر والذبح فهنا نفوس تذهب بالإكرام والضيافة ، وأنفس تذهب بالإيقاع والخافة ، فساعاته مشمومة بالحالتين ، مغمورة بهذين الأمرين . وهو من قول البحرى :
مَا انْفَكَّ مُسْتَضِيَا سَيْسَى وَغَيِّ وَقِرَى عَلَى الْكُوَاهِلِ تَدْمَى وَالْعَوَاقِبِ

٢٤ - الغريب : النائل : العطاء . والأطيفال : جمع طفل ، وهم صغار الصبيان . وصغر : الجمع على اللفظ .

المعنى : يصف عموم برّه ، وأنَّ البعيد والقريب فيه سواء ، والطفل الذى لا يقدر على

- ٢٥ - أمضى الفريقتين في أقرانه ظبيةً
 ٢٦ - يريك مخبره أضعاف منظره
 ٢٧ - وقد يلقبه الجنون حاسدهُ
 والببيض هاديةُ والسمر ضلالُ
 بين الرجال وفيها الماء والآلُ
 إذا اختلطن وبعض العقول

= النهوض والتعريض لمعروفه ، فهو يعمّ القريب والبعيد ، والكبير والصغير ، فهو يعمّ عموم الغيث ، ويفيض كفيض البحر ، فهو يدرك النائي البعيد ، كما يشمل الداني القريب ، وليس يعجز صغار الأطفال عن الأشمال به ، ولا يخرجها الصغر عن تناول له ، لأنه عامٌ لا خصوص فيه .

٢٥ - الغريب : الفريقتان : الجيوشان . والأقران : جمع قيرن ، وهو العدو المكافئ . والببيض : السيوف . والظبة : حدّ السيف .

المعنى : هو أمضى الجيوشين سيفاً في أقرانه عند المصادمة إذا ضلت الرماح ، وهذات السيوف ، لأنها تمضى على استواء ، والرماح تذهب يمينا وشمالا ، وأراد أن الببيض هادية تهتدي في ظلمة النقع ، لأن النهار قد استتر بالغبار ، واستعار الهدي للسيوف ، والضلال للرماح ، وأحسن في المقابلة ، وأراد أن القوم دنا بعضهم من بعض يتجادلون بالسيوف ، فكأن الرماح ضالة في الرجال ، فقصرت الرماح ، وضلت عن مقاصدها ، وضاق المجال عن التفاعن بها ، وصار الأمر إلى الجالدة بالسيوف ، ومباشرة الختوف ، فصارت السيوف هادية مبصرة ، والرماح ضالة مقصرة ، فحينئذ يكون أمضى الفريقتين من أصحابه وأعدائه .
 ٢٦ - الغريب : الآل : السراب ، وقيل : هو الذي يتخيل في قيعان الأرض عند شدة الحر ، وقيل : الآل : الذي يرفع الأشخاص ، ويرقصها أول النهار وآخره .

المعنى : يقول : إن كان قد جمع البهاء والوسامة ، والجلال والجمال ، فإنه يريك ما تخبره من فضله ، وتؤدبه المحبة إليك من كرمه وبأسه أضعاف ما يؤدبه ظاهره في الرجال وما ترى فيه من البهاء والجمال ، وفي الرجال من هو كالماء ، وفيهم من هو كالآل ، من له حقيقة ورجوع إليه كالماء ، ومن لا حقيقة له كالآل يكذب ولا يصدق ، ويخدع ولا ينفع ، فهو يشبه الماء ، وليس بماء ، وهو يشبه الرجال صورة ، وليس برجل .

٢٧ - الغريب : العقال : داء يأخذ الدواب في أرجلها ، يمنعها من المشي .

المعنى : قال أبو الفتح : يجوز : اختلطت السيوف والرماح عند الحرب ، ولم يفضل الجنون على العقل بأحسن من هذا ، ولو بالغ في التصريح ، بأن لقبه الجنون لخلص من ذلك أحسن تخلص ، وأصله من قول الفند الزماني :

وبعض الحلم عند الجهل ل للذلة إذعانُ

وفي معناه لحبيب :

وإن يسبن حيطاننا عليسه فلإيها أولئك عقالاته لامعاقفه .

- ٢٨ - يرمى بها الجيش لا بد له وها
 من شقته وتوان الجيش أنجبال
 ٢٩ - إذا العدى نشبت فيهم مخالبه
 لم يجتمع لهم حلم وريال
 ٣٠ - يرو عنهم منه دهر صرفه أبدا
 ٣١ - أنا له الشرف الأعلى تقدمه
 مجاهير وصروف الدهر تغتال
 فما الذي يتوقى باأنى نالوا

= انتهى كلامه . كان فاتك يلقب بالمجنون ، ففسره أبو الطيب تفسيراً أذهب قبحه وحسن عند النكر له أن يتلقب بمثله ، وأصل البيت من قول الكلابي :

ألا أيها المغتأب عرضي تعيبيني
 أنا الرجلُ المجنونُ والرجلُ الذي
 تستسبني الجنون في الجِدِّ واللَّعب
 به تتسقى يومَ الرغى غيرةُ الحرب
 ٢٨ - الإعراب : الضمير في « بها » للخيل ، ويجوز أن يكون لنفسه .

المعنى : قال الواحدى : يرمى بخيله الجيش ، ولا بدّ لهما من شقّ ذلك الجيش ولو كانوا أجيالا .

وقال ابن الإليلي : يرمى بالسيوف الذي قدّم ذكرها الجيش الذي يناصره ، والجمع الذي يتعرض له ، ولا بدّ له ولتلك السيوف المطيفة به من شقّ ذلك الجيش .

٢٩ - الغريب : الرثيال : الأسد .

المعنى : يعتذر لمن لقبه بالمجنون ، بأنه إذا قاتل الأعداء ، ونشبت فيهم مخالبه ، وأظهر سطوته عليهم ، لم يجتمع لهم في ذلك الوقت أسدٌ تُحذر عاديته ، وحلم تؤمن بأدبرته ، وهذا إشارة إلى أن الاستسهال للموت ، والافتحام للحرب ، ليس من طريق الحلم ، ولا يُحمّل عليهما أحكام العقل ، والأسد لا يوصف بالحلم ، كذلك الرجل الذي يبعد عنه الحلم إذا قاتل الأعداء .

وقال ابن القطاع : إذا تشبّ مخالبه في قوم ذهب عنهم التدبير والشجاعة .

٣٠ - الغريب : يرو عنهم : يفزعهم . وصروف الدهر : حوادثه : والمجاهرة : الإعلان . والاغتيال : الإهلاك على غفلة .

المعنى : يقول : هذا دهر يغول الأعداء جهارا ، وصروف الدهر تهلكهم من حيث لا يعلمون ، وجعاه كالدهر تعظما لشأنه . والمعنى : يرو عنهم ملك ، وهو كالدهر في قدرته عليهم ، ونفاذ ما يريد بهم إلا أنه يبعث صروفه مجاهرة ، وقدرته عليهم مغالبة ، والدهر يقتال بصروفه ، ولا يؤذّن بخطوبه ، فجعل لفاتك على الدهر مزية بينة ، وزيادة ظاهرة .

٣١ - المعنى : يقول : انتهى به تقدمه وجرأته إلى نيل الشرف الأعلى ، واحترم أعداؤه أن يصلوا إلى ما وصل إليه بتوقّيتهم ما زار تكبه من الأهوال ، فغيم هو ، وخابوا هم ، فبلغ من الشرف أعلى منازل ، ومن السلطان أرفع مراتبه بإقدامه وجرأته ، واقتحامه المهالك ، فما الذي نال أعداؤه بتوقّيتهم لما قدم عليه ، وإبطائهم عما تسرع إليه .

مُهَنَّدٌ وَأَصَمُّ الكَعْبِ عَسَّالٌ
 هَوْلٌ نَمْتَهُ مِنَ الهَيْسَجَاءِ أَهْوَالٌ
 فِي الحمدِ حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالٌ
 وَقَدْ كَفَّاهُ مِنْ المَآذِي سِرْبَالٌ
 وَقَدْ غَمَّرَتْ نَوَالًا أَهْيَا النَّالُ

٣٢ - إِذَا المُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانِ حَآيِيَتُهُ
 ٣٣ - أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةٌ
 ٣٤ - تَمَلَّكَ الحَمْدَ حَتَّى مَا لُمُفْتَمَخِرُ
 ٣٥ - عَلِيَّهِ مِنْهُ سِرَابِيلٌ مُضَاعَفَةٌ
 ٣٦ - وَكَيْفَ أَسْتَرُ مَا أَوْلِيَتْ مِنْ حَسَنِ

٣٢ - الإعراب : من رفع « حليته » جعل « كان » فيها ضمير الشأن والقصة ، و« حليته » ابتداء وما بعدها الخبر .

وقال الخطيب : اسم كان مضممر فيها ، أى كان هو هذه حالته ، والجملة في موضع خبر كان ، ومن نصب « حليته » جعل اسم كان « مهندا » وعطف عليه ، وكأنه أراد وصفه ، فقرر به من المعرفة .

الغريب : المهند : السيف القاطع . وأصم الكعب : الرمح . والعسال : المهتر . المعنى : يريد : إذا تزين الملوك بالتاج وغيره ، تزين هو بالسيف المهند ، والرمح العسال . والمعنى : أنه احتاز الرياضة مغالبة بسيفه ، واستحقها بشجاعة نفسه .

٣٣ - الغريب : قاطبة : جميعا والهول : ما أخاف وأفزح ، وجمعه : أهوال : ونمته : غدته وربته .

المعنى : يقول : أبوشجاع كنيته وهى له صفة ثابتة وحقيقة ظاهرة لأنه أبوشجاع برياسته فيهم ، وعلوه عليهم ، وهو قدوتهم وسيدهم ، وهو هول في الحرب في أعين الأعداء ، فالحروب قد ربته ، لأنه ربى فيها من وقت أن كان صغيرا ، وقد نمته منها أهوال لا يعهد مثلها ، لا يشارك في شرفها وفضلها ، فالشجعان كلهم دونه ، وفي كل هول يتقون به ويقدّمونه . ٣٤ - المعنى : الحمد كاله ينصرف إليه ، وليس لأحد جزء منه ، فهو المحمود في أقواله وأفعاله ، وليس يُحمد دونه أحد . والمعنى : تملك الحمد ، وأحاط به واختاره ، وأصبح خالصا له ، فالأحد فيه نصيب يُعلم ، وجعل ذكر الحروف إشارة إلى انفراده بجملته .

٣٥ - الغريب : المآذى : الدروع اللينة ، شبه لينها بلين العسل المآذى . والسربال : الثوب والجمع : سراويل .

المعنى : يقول : عليه من الحمد سراويل كثيرة لأنه يتوقى الدم بأكثر مما يتوقى الحرب ، فعليه منه سراويل مضاعفة ، وحال متتابعة ، يشير إلى رغبته فيه ، وليس عليه من الدروع إلا واحد ، فأشار إلى أنه مكثر مما يشتمل عليه ، من كرم الذكر ، ومقل مما يدفع به عنه عادية الحرب ، فوصفه بالرغبة وبالإحسان ، وقلة التوقى عند لقاء الأقران .

٣٦ - الغريب : النوال : العطاء . والنال : الكثير العطاء . ورجل نال : إذا كان كثير =

- ٣٧ - لَطَفْتُ رَأْيَكَ فِي بَرِّي وَتَكَرَّمْتَنِي
 ٣٨ - حَسَنِي غَدَوْتُ وَلِيلاً خُبَارِ تَجْوَالِ
 ٣٨ - وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طُولُ لَابِسِيهِ
 ٤٠ - إِنْ كُنْتُ تَكْتَبِرُ أَنْ تَحْتَالَ فِي بَشَرِي
 ٤١ - كَأَنَّ نَفْسَكَ لَا تَرْضَاكَ صَاحِبِيهَا
- إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَيَّابِ يَحْتَالَ
 وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَيْفِيكَ آمَالُ
 إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى التَّنْبَالِ تَذْبَالُ
 فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَحْتَالَ
 إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْمِنْضَالِ مِفْضَالُ

= النوال ، كما يقال : رجل مال : إذا كان كثير المال ، قاله يعقوب ، وكبش صاف : كثير الصوف ، وبوم طان : كثير الطين ، ورجل صات : شديد الصوت ، وبوم راح : كثير الريح ، ورجل خاف : كثير الخوف .

المعنى : يقول : لا أقدر أستر إنعامك ، هو أشهر من أن يستر : فكيف أقدر على ستر ما أوليتني ؟ وقد أفضت على بجورا له نعمة من جودك ، وحملتني أعباء أثقلتني من برك . أيها النال الذي لا ينقطع نواله . ولا يتأخر تطوره وإفضاله .

٣٧ - الغريب : أظفت : بلغت الغاية من اللطف ، وتوصلت إلى إكرامى بالبر والصلة ، بلطف رأى وتديير ، والكريم يحتال أبدا حتى يحصل لنفسه العلو ، وكان يرأسل أبا الطيب ، ولا يجاهر باكرامه وبره خوفا من الأسد ، فاتفق لقاؤهما بسفر ، فأحسن إليه ، وأكرمه إكراما عظيما ، فقال : إن الكريم محتال لا تعجز حيلته ، ومجهد لا تضعف نيته .

٣٨ - المعنى : يقول : لم تزل تحتال على الإكرام وطلب العلو ، حتى غدوت ، والأخبار تجول في الآفاق بحسن ذكرك ، والثناء عليك ، ولكل أحد أمل في كفيك ، حتى الكواكب تأملك ، ويجوز لو تخمينا الوصول إليها لأوصلتنا .

٣٩ - الغريب : التنبال : القصير ، والجمع : تنابيل و تنابيل .

المعنى : قال الواحدى : مدح الشريف يشرف الشعر ، ومدح اللثيم يؤدي إلى لوم الشعر . والمعنى : أن شعري قد شرف بشرف الممدوح . والمعنى : قد أطال لساني بالثناء ، وفتح لى باب المدح ، والإطراء جلالة قدر من مدحته ، وكثرة فضائل من وصفته ، وإنما أنا في ذلك ذاكر لما عاينت ، ونجبر عما شاهدت ، والثناء إنما يقصر عن القصير الحال الراغب عن الكرم والإفضال .

٤٠ - الغريب : اختال الرجل : إذا مشى الخيلاء ، وهو إظهار العجب .

المعنى : يقول : إن كنت لتواضعك وفضلك لا تحتال في بشر أنت فيهم ، فإن قدرك يحتال في قدرهم من حيث لا تعلم . والمعنى : إن كنت تكبر عن استعمال الكبير والزهو ، وهو تكلف التعظم في قوم أنت فيهم ، فقدرك في أقدار الملوك المشبهين بك ، يحتال بجلالته ، وينفرد برفعته وفخامته .

٤١ - المعنى : يقول : وكأن نفسك ، يريد : همتك ومناقبك الشريفة ، التي إليك لا ترضى

- ٤٢ - وَلَا تَعُدُّكَ صَوَانَا مُهَنْجِيهَا
 ٤٣ - لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ
 ٤٤ - وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ
 ٤٥ - إِنَّا لَنَفِي زَمَانٍ تَرَكَ الْقَبِيحَ بِهِ
 إِلَّا وَأَنْتَ لَنَا فِي الرَّوْعِ بَدَّالٌ
 الْجُودُ يُفْنِفِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَّالٌ
 مَا كُلُّ مَا شِيئَةٍ بِالرَّجُلِ شِمَالٌ
 مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالٌ

= بك صاحباً ، حتى تزيد على كل كثير الفضل فضلاً ، والمعنى : كأن نفسك لا ترضاك وتأنفك راضية بفعلك ، ولا تصحبك شاكراً لسعيك حتى يكون كل مفضل ، وهو كثير العطاء ، والفضل إنما يفضل لما تهبه له ، ويجود بما تعطيه له ، وتبذله .
 ٤٢ - الغريب : الروع : الفزع . والبذال : خلاف الصائن .

المعنى : يقول : وكأن نفسك لا تعدك صائناً لها . ولا تعتقدك ساعياً في مسرتها إلا إذا ابتدئتها في الروع تقتحم المهالك ، وعرضتها في الحرب لمواجهة المتالف .

٤٣ - المعنى : يقول : لولا المشقة تمنع من السيادة ، لساد الناس كلهم ، ثم بين العلة فيها فقال : الجود يورث الإقلال والفقير ، والشجاعة توجب التلف والقتل ، وذلك أن المجد والسيادة يصعبان ، ولولا الصعوبة ساد الناس بأسرهم ، وهو من قول النمرى :

الْجُودُ أَحْسَنُ مَسًّا يَا بَنِي مَطَرٍ مِنْ أَنْ تَبَزَّ كُؤُ كَفُّ مُسْتَلَبِ
 مَا أَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ الْجُودَ مَكْسَبَةٌ لِلْمَسْجِدِ لَكِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّشَبِ
 ٤٤ - الغريب : الشمال : الناقة القوية ، السريعة من النوق .

المعنى : يقول : كل أحد يجرى في السيادة على قدر طاقته ، وليس كل من يمشى على رجله شمالاً يقدر على السرعة . والمعنى : ليس كل كريم يبلغ غاية الكرم ، ولا كل شريف يبلغ غاية الشرف ، وليس كل من سعى من الرؤساء يبلغ مبلغ فاتك الذي لا يعادل في فضله ، ولا يماثل في جلالة قدره .

٤٥ - المعنى : يقول : إننا في زمان من فيه إن لم يعاملنا بالقبيح ، فقد أحسن إلينا ، وأجمل ، لكثرة من يعامل فيه بالقبيح . والمعنى : أنه نبت على انفراد فاتك في دهره ، وانفراده بالكرم عن أبناء عصره ، وهذا من إدبار الزمان ، وزهد أهله في الرياسة والإحسان ، فقال :
 إِنَّا لَفِي زَمَانٍ إِسْمَاكَ أَهْلَهُ عَنِ قَبِيحِ الْفِعْلِ ، وَتَأْخِرُهُمْ عَنِ مَذْمُومِ السَّعْيِ فَضْلٌ يُؤَثَّرُ ، وَإِحْسَانٌ يُحْمَدُ وَيُشْكَرُ ، فَكَيْفَ اتَّفَقَ فِيهِ فَاتُكَ ، وَهُوَ رَئِيسُ الْمُحْسِنِينَ ، وَزَعِيمُ الْكِرْمَاءِ الْمُنْعَمِينَ .
 والمعنى : أخذه أبو فراس فقال :

٤٦ - ذِكْرُ الْفَتَى عُمَرُ الْثَانِي وَحَاجَتُهُ مَا قَاتَهُ وَفَضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ

= وَصِرْنَا نَرَى أَنَّ الْمُتَارِكَ مُحْسِنٌ وَأَنَّ حَاجِبًا لَا يَصُرُّ وَصُولُ

وأصله من قول الحكيم : من لم يقدر على فعل الفضائل ، فليكن فضائله ترك الرذائل .

٤٦ - الغريب : قال ابن القطاع : صحَّف الرواة هذا البيت ، فرووه فاته (بالفاء) والصواب

(بالقاف) ، وعليه قسر الواحدى فقال : إذا ذُكِرَ الإنسان بعد موته ، كان ذلك حياة

ثانية له ، وما يحتاج إليه في دنياه قدر القوت ، وما فضل من القوت فهو شغل ، كقول

سالم بن وابصة :

غَيْبِي النَّفْسَ مَا يَكْفِيكَ مِينَ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغَيْبِي فَفَقْرًا

وقال أبو الفتح : ينبغي أن يلحق بالأمثال ، لأنه قد أوجز فيه وجمع ، ومثله ما يحكى عن

بعض ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : أنه روى يستقى ماء . فقيل له : بعد الخلافة ؟

فقال : إنما فقدنا الفضول . انتهى كلامه .

المعنى : يشير إلى ما خاده فاتك من الفضل وأبقى له من جميل الذكر ، وأن التوفيق

في ذلك موصول برأيه ، والصواب مقصور على فعله يقول : ذكر الفتى جميل مساعيه ،

وما يخلده من كرمه ومعاليه ، عمره الثانى لعمره ، وخلقه من الدنيا المسبق لذكره ، وحاجته

فيما عدا هذا قوتٌ يبلغه ، وكفاف من العيش يستره ، ومن طلب من الدنيا غير ذلك ، فإنه

يتعلق بفضول شغاه ، وأباطيل تمواه ، والمطلوب من الدنيا العفاف والكفاف . وهذا مأخوذ

من كلام الحكيم : تخليد الذكر في الكتب عمر لا بيد ، وهو كل يوم جديد .

وقال يمدح أبا الفوارس دليسر بن لشكروزي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة ،
وقد كان جاء إلى الكوفة لقتال الخارجي الذي تجم بها من بني كلاب ، وانصرف
الخارجي عن الكوفة قبل وصول دليسر إليها . وهي من الطويل ، والقافية من المتواتر :

١ - كَدَّ عَوَاكِ كُلُّ يَدَّعَى صِحَّةَ الْعَقْلِ

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ

١ - لَهْنُكَ أَوْلَى لِأُمِّ بِمَلَامَةٍ وَأَحْوَجُ مِمَّنْ تَعْدُلِينَ إِلَى الْعَدْلِ

٢ - تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقٌ

جِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتَهُ تَجِدِي مِثْلِي

٤ - 'مَحَبَّ كَتْنِي بِالْبَيْضِ عَنْ مَرْهَفَاتِهِ

وَالْبِاخُسْنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ

١ - المعنى : يقول للعاذلة : كلُّ أحد يدعى دعواك من صحة العقل ، ويظن ما تظنيه في
عدلك من صواب الفعل ، فيدعيه كلُّ ذي رأى سواك ، ومن ذا الذي يشعر بمقدار جهله ،
وينظر بعين الحقيقة في نفسه ؟

٢ - الغريب : لهنك : كلمة تستعمل عند التوكيد ، وأصله لأنك ، فأبدلوا الهمزة هاء ،
لئلا يجتمع حرفا توكيد : اللام وإن .

المعنى : يقول : أنت أولى باللام ، وأنت أحوج إلى العذل مني ، لأن من أحببت
لايلام على حبه ، وقد بينته بعد هذا .

٣ - الإعراب : نصب « مثلك » على الحال من عاشق ، لأن وصف النكرة إذا قدم عليها
نصب على الحال .

المعنى : يقول : إن وجدت لمحبي مثلاً في الحسن ، وجدت لي مثلاً في العشق ، فإن
حبيبي بغير مثل ، كذلك أنا . والمعنى يقول لها : تقولين ما في الناس عاشق ، على مثل
بصيرتك ، ولا محب يحتمل على طريقتك ، وقولك في ذلك لا يدفع عن الصدق ، ورأيك
لا يعدل عن الحق ، فجدي مثل حبيبي في جلالة القدر ، تجدي مثلي فيما بلغته من الحب .

٤ - الغريب : البيض : النساء . والمرهفات : السيوف .

المعنى : يقول : أنا محب كنى بالبيض ، يريد النساء ، عن السيوف ، والمرهفات
للا النساء ، وبالحسن في أجسامهن : عن الصقل للسيوف .

٥ - وبالسمر عن سمر القنا غير أنسى جناها أحيائي وأطرافها رُسل

٦ - عدمت فؤاد ألم تبت فيه فصلة لغير الثنايا الغر والحدق النجمل

٧ - فما حرمت حسناء بالهجر غبطة

ولا يبلغتها من شكا الهجر بالوصل

٨ - ذريتي أنل ما لا ينال من العلا

فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

٩ - تريدن لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من إبر النحل

٥ - المعنى : يريد : وأكنى (أيضا) بالسمر عن الرواح السمر ، ويعنى بجناها : ما يجتني بها من المعالي التي يرتقى إليها بالعوالى . يقول : فالمعالي هي أحبائي ، ورسلى التي تردد بيني وبينها الأسنة ، فأنا خاطب للمعالي بالرواح . والمعنى : أنه يجعل ما يظهره من الضعف والمحبة خالصا للرواح ، ويعتقد أن ما يجتنيه بها ، كالأحياء الذين ينحو نحوهم ، ويجعل كعب أطرافها إليهم الرسل .

٦ - الغريب : الغر : البيض . والنجل : الواسعة .

المعنى : يقول : أعدمنى الله قلبا لا يكون فيه فصلة عن الاشتغال بالحبيب ، والتصرف في أسباب العشق ، والكلف بحسان النساء ، ذوات الثنايا الواضحة ، والعيون النجل الفاترة ، وأعدمنى الله قلبا لا ينزع من الأمور إلى أرفعها ، ويحل من منازل الشرف في أجلها وأكرمها .

٧ - الغريب : حسناء : امرأة نكرة هنا ، والهاء في « بلغتها » تعود على الغبطة .

المعنى : قال الخطيب : نهى عن الحرص في طلب النساء . يقول : إذا هجرتها ثم

وصلتها ، كنت أحسن موقعا عندها ، وأنشط لها ، فزادت الغبطة ، وإذا شكوت إليها الهجر ، وتذلت لها ، وهنت في عينها ، فحرمتك وصاحبها ، فضلا عن تبليغك الغبطة .

وقال الواحدى : المرأة الحسنة إذا هجرت لم تحرم المهجور غبطة ، لأنها لو أنعمت له

بالوصل ما بلغته الغبطة . و « من شكا الهجر » ، وهو العاشق : مفعول ثان لبلغت . يريد : إن وصلته لم تبلغه غبطة .

٨ - المعنى : يقول للعاذلة : دعيني من لومك أنل من العلا ، ما لم ينل قبلى ، فإن العلا الصعبة ، وهى التي لم يبلغها أحد ، في الأمر الصعب الذى لم يدركه أحد ، والأمر السهل الذى يدركه كل أحد في السهل الوصول إليه . والمعنى : لا يدرك من المعالي ما تجل قيمته ، إلا بتكاف ما تعظم مشقته ، وما كان منها يقرب تناوله ، فبحسب ذلك يكون تسأفله .

٩ - الإعراب : الرواية المشهورة : « لقيان (بضم اللام) » ، وقد خطى أبو الطيب فيه =

ولم تعلمي عن أي عاقبة تجلي
 باكرام دلير لشكروز لي
 وندكر إقبال الأمير فتحلولي

١٠ - حذرت علينا الموت والحيل تلتقي
 ١١ - فلست غيبنا لو شريت متييتي
 ١٢ - تمر الأنابيب الخواطر بيننا

= وقالوا: قد ذكره سيويه في المصادر. قال: هو مثل العرفان والحرفان والإتيان والوجدان. تقول: لقيته لقيته، ولقيًا ولقيانا، ولستى ولقاء، وهي ضعيفة ولقيانة: الغريب: الشهد: العسل. والنحل: جمع نحلة، وهي زنابير العسل.

المعنى: يقول للعاذلة: تريدن أن أملك المعالي رخيصة، ومن جنتي الشهد قاسي، لسع النحل، ولا يبلغ حلاوة العسل إلا بمقاساة اللسع، وهو من قول العتاني: وإن جسيات الأمور مشوبة بمستودعات في بطون الأسود

١٠ - الغريب: تجلي: تكشف، والإجلاء: الكشف، وروى والحيل تدعى، يريد: وأصحاب الحيل، وهم الفرسان، يدعون بالانتساب على طريق الفخر، وطلب الاشتهار.

المعنى: يقول للعاذلة: تحذرين علينا الموت، والحرب تستعير، والفرسان في غمراتها تفتخر، ولم تعلمي ما تجلي عنه من الظهور والغلبة، وما تستعقب من الكرامة والرفعة، ولم تعلمي أن الدائرة علينا أو عليهم. وهذا يشير إلى الوقعة التي شهداها في الكوفة مع الخارجي قبل ورود هذا الممدوح إليها.

١١ - الإعراب: جعل الاسمين اسما واحدا، ففتح الراء، وصرف الاسم ضرورة. الغريب: دلير ولشكروز: اسمان من أسماء الديلم، وهما الشجاع بالعبدية. والغيبون: المغبون، وهو فاعيل بمعنى مفعول، كما تقول: قتيل بمعنى مقتول. وشريت الشيء: لذا بعته. وشريته: ابتعته، وهاهنا أراد الأبتياح.

المعنى: يقول: إذا حصلت لنفسى إكرام هذا الممدوح بمهجتي، لم أغيب، وكنت راجح. والمعنى: لو ابتعت المنية مغتبطا بها، ولقيتها غير كاره لها، جزاء لما أولاني هذا الممدوح من كرامته، لما غيبت في ذلك، وكنت أربح الناس بهذا.

١٢ - الغريب: الأنابيب: جمع أنبوب، وهو ما بين كعوب القناة. وحلا واحلولى، واستحليته واحلولىته: بمعنى. وأمر الشيء: يمر مرارا.

المعنى: يريد: أن الحرب شديد المرارة، وهذا إشارة إلى الوقعة التي جرت بالكوفة ولم يشهداها الممدوح، وكانت سبب قدومه إلى الكوفة. والمعنى: يقول تمر الرماح التي تخطر بيننا، ثم نذكر إقبال الممدوح، وما يدعو ذلك إليه عند قدومه، فيحلو لنا القتال، فتقدم على الأعداء، وقد عاب قوم عليه « فتحلولى » مع قوله « تجلي »، وقالوا: كيف جمع بينهما في القافية، ولا صحة للواو، وليس الأمر كذلك، لأن الواو والياء إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما =

١٣- وَلَوْ كُنْتُ أُدْرِي أَتَمَّ سَبَبُ لَهْ لَزَادَ سُرُورِي بِالزِّيَادَةِ فِي الْقَتْلِ

١٤- فَلَا عَدِمَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِينَ فِتْنَةً

دَعَتَكَ إِلَيْهَا كَاشِفَ الْخَوْفِ وَالْمَحَلِّ

١٥- ظَلَلْنَا إِذَا أَنْبَى الْخَسِيدُ نُصُولَنَا

مُجَرَّدُ ذِكْرًا مِنْكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ

= جرتا مجرى الصحيح ، مثل القَوْل والمَسِين ، وكذلك إذا انفتحا وسكن ماقبلهما ، مثل
أسود وأبيض ، وهذا مثل قول الكُسَعِيِّ :

يَارَبِّ وَفَقَّنِي لِنَحْتِ قَوْسِي فَلَمَّا مِنْ أَرَبِي لِنَفْسِي

* وَانْفَعْ بِقَوْسِي وَاللَّدَى وَعَرَسِي *

وقال البحرى :

* إِنَّ سَيْرَ الْخَلِيطِ لَمَّا اسْتَقْلَا *

ثم قال فى هذه القصيدة :

[ذَاكَ فَضْلٌ أَوْ تَيْبَةٌ] كُنْتُ مِنْ بَيْدِ نِ السَّبْرَايَا بِهِ أَحَقَّ وَأَوْلَى

وقال ابن جنى : هذا عيب ، وقد جاء فى الشعر القديم ، قال الشاعر :

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسَلًا فَأَرْسَلُ حَكِيمًا وَلَا تُوصِيهِ

وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ عَلَيْكَ التَّسْوَى فَشَاوِرْ لَبِيبًا وَلَا تَعْصِيهِ

١٣- المعنى : يقول : لو كنت أدري دراية تيقن أن ما باشرته فى الحرب سبب إلى قرابه ،
وهوجب للنظر إلى وجهه ، لزيد سرورى بوفور حظى من القتل الذى كنت أحذره ،
واقترحى على الهلاك الذى كنت أتوقعه .

١٤- الإعراب : كاشف : نصب على النداء المضاف . وقال أبو الفتح : يحتمل أن يكون حالا .

الغريب : العراقان : الكوفة والبصرة ، وقيل العراق الأول الكوفة والبصرة وما بينهما

إلى حلوان ؛ ومن حلوان إلى الرى : العراق الثانى . والمحل : الجلب .

المعنى : يقول : فلا عدم العراق فتنة ، كانت سببا لقدمك إليها ، فأنت كاشف

الخوف عنها بهيبتك ، وبركة سياستك ؛ وصارف المحل عنها بكرمك ، وجود راحتك .

١٥- الغريب : النبؤ : التأخر عن النفاذ . والنصول : السيوف .

المعنى : يقول : أقمنا فى الوقعة التى قدمت على أثرها إذا نبتت السيوف بأيدينا عند

المجالدة ، وعليها كثرة جستن أعدائنا المتظاهرة ، نجد فيهم من ذكراك ، ما هو أنفذ من

السيوف الصارمة ، وأشد عليهم من النصول الماضية . والمعنى : إذا لم تنفذ سيوفنا على

أسلحة أعدائنا ، ذكركناك فنفتدت عليهم بهيبتك .

- ١٦- وَلَرَّمِي نَوَاصِيهَا مِينَ اسْمِكَ فِي الْوَعَى
بَأَنْفَعْدٍ مِينَ نَشَابِنَا وَمِينَ النَّبْلِ
١٧- فَإِنْ تَكَ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ أَتَيْتَنَا
فَقَدَّ هَزَمَ الْأَعْدَاءَ ذِكْرُكَ مِنْ قَبْلِ
١٨- وَمَا زِلْتُ أَطْوَى الْقَلْبِ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا
عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسَّبِيلِ

١٦- الإعراب : سكن الياء في « نواصيها » للضرورة . ومثله :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقُ * .

والضمير في « نواصيها » نخيل الأعداء ، وإن لم يجر لها ذكر .

الغريب : النبيل : سهام العرب . وصاحبها : نابيل ونبائل . وسائر سهام العجم :
النشَاب . قال الأعشى : وهو يذكر عجم الفرس يوم ذى قار :
لَمَّا أَمَالُوا إِلَى النَّشَابِ أَيْدِيَهُمْ مِيلْنَا بِيَدِيضٍ تَظَلُّ الْهَامَ تَحْتَطِيفُ
وقال امرؤ القيس :

* وَلَيْسَ بِيَدِي سَيْفٌ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ *

المعنى : يقول : نرعى نواصي نخيل الأعداء إذا سميناك بما هو أقتل لها من نشابنا ،
والنشَاب عربي ، مأخوذ من نشب في الشيء : علق .

١٧- الإعراب : جعل الظرف نكرة فأعربه ، فكأنه قال أولاً ، وقد قرأ الجعفي
والجحدري : « لَللَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ » . وقال الشاعر :
فَسَاخَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَعْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ
وأشدد أبو زيد نخاله بن سعيد المحاربي ، وكان جاهلياً :

حَبَّوتُ بِهَا بَنِي سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ عَلَى مَا كَانَ قَبْلُ مِنْ عِنَابٍ

المعنى : يقول للممدوح : إن كنت أتيتنا على عقيب وقعتنا ، ولم تشهد ما قصدت له
من نصرتنا ، فلم يهزم الأعداء قبل ورودك إلا بذكرك ، ولولاك لما قدرنا عليهم ، ولما
ظهرنا عليهم إلا بما أحاط بنا من سعدك ، وعلو جدك ، فأنت الغالب لهم في المعنى .

١٨- الغريب : السنابك : مقادير الخوافر . واحدها : سنْبِك . والسبل : الطرق
الواحد : سبيل .

المعنى : يقول : ما زلت قبل اجتماعي بك ، أطوى القلب على نية في قصدك ، وحاجة
من النهوض إلى أرضك ، فصار ذلك والوفاء به بين سنابك الخيل ، التي يُستعمل ركضها ،
ومناهج السبل التي يُستأنف قطعها ، فهي حاجة لا تُدرَك إلا بقطع المسافة ، وما أحسن
ما كنى به عن المسير إليه

- ١٩- وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرْنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ غَرَائِبٍ يُؤْثِرُنَ الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ
 ٢٠- وَخَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ أَبَتْ رَعِيهَا إِلَّا وَمِيرُجَلْنَا يَغْلِي
 ٢١- وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْفَضْلَ فِي الْقَصْدِ شِرْكَةً

فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ فِي الْقَصْدِ وَالْفَضْلِ

- ٢٢- وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَيْلَ رَائِدًا كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَيْلِ

١٩- الغريب : الجياد : جمع جواد ، وهي الخيل الكرام . وغرائب : جمع غريبة ، وهي الغريبة من الناس بما حازت من الأخلاق التي لا توجد في سواها .

المعنى : يقول : لولم تسر نحونا لبادرنا إليك مسرعين بأنفس تؤثير الجياد على الأهل ولا تأنس إلا بما يوفر حظها من الفضل . والمعنى : أنه يختار السفر على الإقامة . والنصب على الدعة ، تحصيلا للذكور والشرف .

٢٠- الغريب : المرجل : القدر . يغلي : من الغليان بالطبخ .

المعنى : يقول : ولبادرنا نحوك بخيل تصيد قبل المرعى ، فلا ترعى الرياض قبل صيد الوحش ، وذلك أنها لا يلحقها الكلال ، فيمنعها من صيد الوحش بعد طي المراحل . والمعنى : كنا نقصدك بأنفس كرام ، وخيل كرام ، لا ينكر سبقتها ، عتاق لا يستكره خلقها ، إذا عنت لها سوانح الوحش ، وأحاطت بها خائل الروض ، أبت أن تطمن راحة وتستقر وادعة ، حتى تدرك ما تحاول من الوحش . قال الواحدي : وهذا من قول امرئ القيس :

إِذَا مَا رَكِبْنَا قَالَ وَلِدَانُ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ مَحْطَبِ

٢٤- المعنى : يقول : كان في عزمنا أن نقصدك ، والقصد مقترن بفضل القاصد ، فلما اتفق ورودك كان الفضلان لك ، لأنك جئتنا ولم تُجوجنا إلى مسير إليك ، فلك فضل تنفرد به دون الناس ، وفضل كسبته بقصدك إلينا .

٢٢- الإعراب : أراد يتتبع ، فأدغم التاء في أحتما لما أسكنها ، ومثله يبطئ .

الغريب : الويل : المطر الكثير . والرائد : الذي ترسله القوم ، فيطلب لهم الكلاء . المعنى : يقول : ليس من يقصد الخير كمن يأتيه بلا قصد ولا تعب ، فليس من يطلب المطر كمن يُمطر في داره .

وقال الواحدي : لهم بسبب إتيانه إليهم صاروا كالمطور ببلدته ، لا يتبعني في الرياد ، وطلب الموضع المطور .

وقال الخطيب : أنت كالمسحاب الذي جاءنا مطرُه ، ولم يُجوجنا إلى السفر ، لنعري ما أنبتة فيما بعد من الأماكن البعيدة ، التي تقصد للمرعى .

- ٢٣ - وَمَا أَنَا بِمَنْ يَدْعَى الشَّوْقَ قَلْبُهُ ، وَيَحْتَجُّ فِي تَرْكِ الزِّيَارَةِ بِالشَّغْلِ
 ٢٤ - أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُومَ بِدَوْلَةٍ
 لِمَنْ تَرَكَتْ رَعَى الشُّوْبِيَّاتِ وَالْإِبِلِ
 ٢٥ - أَبِي رَبِّهَا أَنْ يَتْرُكَ الْوَحْشَ وَحَدَّهَا
 وَأَنْ يُؤْمِنَ النَّصَبَ الْحَبِيثَ مِنَ الْأَكْلِ
 ٢٦ - وَقَادَ هَا دَلِيرٌ كُلَّ طِمِيرَةٍ تَنْفِي بِحَدَّيْنِهَا سَحُوقَ مِنَ النَّخْلِ

٢٣ - المعنى : يقول : ولست ممن يدعى الشوق ، ولا يصدق ذلك بظاهر فعله ، ويحتج في ترك الزيارة بما ترادف عليه من شغله . يريد : أنه لو تأخر عن قدومه الكوفة ، لقصده أبو الطيب ولم يحتج بشغل ، فالمدعى الشوق إذا تعلل بالشغل كان كاذبا في دعواه ، ولأن المشتاق الصادق لا يمنعه عن الزيارة مانع ، ولا يقطعه عنها قاطع . وما أحسن قول من قال :
 بعيد عن الكسّيلان أو ذى ملالته وأما على المشتاق فهمو قريب
 ٢٤ - الغريب : الشويبات : تصغير شاة ، يرد إلى الواحد ، وجمعها (بالياء والألف) كجفان وجفّات . والإبل والإبل : واحد .

المعنى : يقول : أرادت كلاب ، هذه القبيلة ، وهى من قبيس عيّلان ، وهم الذين قصدوا الكوفة ، وقاتلهم أهلها قبل قدوم هذا الديلمى المملوح . يريد : أنهم قبيلة ضعيفة يرعون الإبل والشاء ، تعرّضوا بجهلهم إلى طلب دولة ، ثم قال : ولمن تركوا رعى الإبل والغنم إذا أرادوا أن يكونوا ماوكا ؟ يريد : أن الملك لا يابق بهم ، وإنما يابق بهم الرعى .
 ٢٥ - الغريب : الضب : دابة . وجمع : ضباب وأضب ، مثل كف وأكف . وفى المثل : أعق من ضب ، لأنه يأكل حسوله ، والأنثى : ضبّة ، وسماه خبيثا ، لأن الفقهاء اختلفوا في أكله ، فمنهم من قال : هو حلال ، لأنه أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى الصحيح من حديث خالد بن الوليد ، وعبد الله بن عباس ، فى بيت مبدونة خالتهما ، ولم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنه لم يكن بأرض قومى ، فأجيدنى أعافه . ومنهم من قال : إنه مكروه ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكله وعافه ، فالأولى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

المعنى : يقول : أبى الله أن يُظنّفَرَهَا من ذلك بما طلبته ، وبُعِيَّتْهَا على ما حاولته ، وأن يترك الوحش منفردا عن مجاورتها ، عادما لما هو عليه من مساكنها ، وأن يؤمن الضب الخبيث من تصيّد لها ، ومن تقومها به . يريد : أنهم أهل بادية هذا شأنهم ، فبأبى الله لهم إلا هذا ، وبأبى لهم أن يكونوا ملوكا .

٢٦ - الغريب : الطيرة : الفرس العالمية الكريمة . والسحوق : النخلة الطويلة ، يقال : =

٢٧- وكلّ جَوَادٍ تَلَطِّمُ الْأَرْضَ كَفَّهُ

بِأَغْنَتِي عَنِ النَّعْلِ الْحَدِيدِ مِنَ النَّعْلِ

٢٨- فَوَلَّتْ تُرْبُ الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ خَلَّفَتْ

وَتَطْلُبُ مَا قَدَّ كَانَ فِي الْيَدِ بِالرَّجْلِ

= نخلة سحق وجبارة ومجنونة وباسقة ، يريدون العلو ، وأنها ممتنعة لا يصل إليها أحد إلا بالتعب قال :

يَا رَبَّ أَرْسِلْ خَارِفَ الْمَسَاكِينِ عَجَاجَةً مُسْبِلَةَ الْعِثَانِينَ

* تَحْتَ تَمْرِ السُّحُقِ الْمَجَانِينَ *

هذا يدعو الله أن يرسل ريحا على النخل ، لتسقط الرطب فيأكل .

المعنى : يقول : قادهم هذا المددوح كل فرس كريمه عالية ، طويلة العنق ، كأن ما يشرف برأسها من عنقها نخلة سحق ، وأشار بالحدين إلى الرأس ، لأنهما منه غير منفصلين عنه . وهو من قول الآخر :

كَأَنَّ الْجِسْمَ لِلرَّائِينَ طَوْدٌ وَهَادِيهَا كَأَنَّ جِدْعَ سَحُوقٍ

٢٧- المعنى : وقاد لها كل حصان جواد قوى أسرّه ، شديد خلقه ، تلطم الأرض كفه لصلابتها وقوتها ، لما هي عن النعل الحديد أغنى من ذلك النعل عن نعل آخر ، ولما هي أثبت منه في خلقه وجنسه ، واستعار للحافر الكف ، كما يستعار للإنسان الحافر من الفرس في قول الشاعر :

قَا رَقَدَ الْوَلْدَانُ حَتَّى رَأَيْتُهُ عَلَى الْبَكْرِ يَمْرِيهِ بِسَاقٍ وَحَافِرٍ

٢٨- الغريب : الإراغة : الارتداد والمحاولة ، وارتاغ : طلب وأراد . وماذا تريغ أي ماذا تطلب . وراغ إليه : مال .

المعنى : قال الواحدى : قال ابن جنى : يريد : لو ظفرت بالكوفة ، وما قصدت

له ، لوصلت إلى تناول الغيث باليد عن قرب .

قال العروضى : هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله ، لأنه ظاهر ، وللمتدبر أن يقول : قد كانت كلاب في أمن ونعمة ، ثم شبه ما كانوا فيه بالغيث ، فأرادوا طلب الملك ، وجاءوا محاربين فهزموا ، فلما تولوا هاربين قصدوا بأرجلهم ما كان في أيديهم من مواطنهم ونعمهم ، فذلك قوله « وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل » .

وقال ابن فورجة : يعنى أنها كانت في غيث من إقطاع السلطان وإنعامه ، فلما عصوا وجاربوا انهزموا ، وولوا هاربين ، يطلبون أمنا وحصنا ، وقد خلقوا أمنا كان حاصلها لهم . وقوله « تطلب بأرجلها ما كان في أيديها » أى تطلب بغيرها وعدوها على أرجلها ، ما كان حاصلها في أيديها . والمعنى : أنها تطلب ما كان في أيديها آمنة مطمئنة بالانتقال والرحلة ، خائفة متوقفة ، وأشار باليد والرجل إلى الحاليتين .

- ٢٩- مُحَاذِرُ هَزَلِ الْمَالِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ
 ٣٠- وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا غَيْرَ قاصِدةٍ بِهِ
 ٣١- تَتَّبِعَ آثارَ الرِّزَايَا بِجُودِهِ
 ٣٢- شَقَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفُهُ وَنَوَالَهُ
 وَأَشْهَدُ أَنَّ الذَّلَّ شَرٌّ مِنَ الْهَزَلِ
 كَرِيمِ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ
 تَتَّبِعُ آثارَ الْأَسِنَّةِ بِالْفُتْلِ
 مِنَ الدَّاءِ حَتَّى التَّاكِلَاتِ مِنَ الشُّكْلِ

٢٩- الغريب : المال : السائمة من الإبل وغيرها . والهزال : الضعف والإضاعة ، يقال : هزل فلان إبله هزلاً ، إذا أضاعها حتى تهزل . والهزال : ضد السم ، يقال : هزلت الدابة على ما لم يسم فاعله هزلاً ، وهزولته أنا هزلاً فهو مهزول . وهزل القوم : أصابت مواشيهم سنةً فهزلت .

المعنى : يقول : حذرت الهزال على نعمهم ، وقد ذلوا بالقتل والهزيمة ، وما لحقهم من الذل شرّ مما يحذرون على أموالهم من الهزال . والمعنى : أنها تحاذر على أموالها الضياع والهزال ، وتستسهل لأنفسها الصغار والإذلال ، وأشهد أن الذل أشدّ من الهزال ، وأن الصغار أوجع لقلوب الأحرار من النقر .

٣٠- الغريب : السجايا : الخلائق . واحداً : سجية .

المعنى : يقول : أهدت إلينا ، لأنها كانت سبباً لقدمه ، وما أحسن ما قال « غير قاصدة » والمعنى : أهدت إلينا بنو كلاب ، بما أظهرته من العصيان ، وأعلنت به من خلاف السلطان ، غير عامدة إلى ما أهدته ، ولا قاصدة إلى ما أوجبه من قدوم الأمير . دلير كريم الخلائق ، مشكور المذاهب ، يسبق في الإفضال فعله قوله . ويتقدم في الإحسان إنجاز وعده .

٣١- الغريب : الرزايا : الفجائع . وآثار الأسنّة . الجراحات التي تحدثها الرماح . والقتل : جمع فتيلة ، وهي التي يجعل فيها الطبيب المرهم . ليوصاه إلى الجرح .

المعنى : يريد : أنه تتبع آثار الفجائع ، فسلب عنها وجوده ، وتقصى بقايا المكاره ، فعزى عنها بفعله ، وتلافى ذلك كما تتلافى جراح الأسنّة بالقتل التي تجبر ، وتدفع عواديبها وألمها ، وفيه نظر إلى أقول بشامة بن حزن :

بِيضٌ مَقَارِقُنَا ، تَعْلِي مَرَّاجِلُنَا
 نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

٣٢- الإعراب : التاكلات : في موضع نصب ، عطفاً عن كلّ تقدير شقي كلّ والتاكلات ، ويجوز أن يكون في موضع جرّ ، والعطف أولى وأظهر .

الغريب : التاكلات : جمع تاكل ، وهي التي تاكل ولدها بموت أو قتل ، وهنّ المفجعات . والنوال : العطاء .

المعنى : يقول : أدرك آثار الناس ، وشفاهم بسيفه ، وشقي التاكلات من تاكلهن -

والمعنى : أنه عمّ بالإحسان والفضل ، وأجار بكرمه من نواب الدهر .

- ٣٣ - عَقِيفٌ تُرُوقُ الشَّمْسُ صُورَةَ وَجْهِهِ
 ٣٤ - شُجَاعٌ كَأَنَّ الحَرْبَ عَاشِقَةٌ لَهُ
 ٣٥ - وَرِيَّانٌ لَا تُصْدِي إِلَى الحِمْرِ نَفْسَهُ
 ٣٦ - فَتَمْلِيكَ دَلْتِيرٌ وَتَعْظِيمٌ قُدْرَهُ
 ٣٧ - وَمَادَامَ دَلْتِيرٌ يَهْرُ حُسَامُهُ
- وَلَوْ نَزَلَتْ شَوْقًا لَمَادَ إِلَى الظِّلِّ
 إِذَا زَارَهَا فَدَدَتْهُ بِالخَيْلِ وَالرَّجُلِ
 وَعَظْشَانٌ لَا تَرُوى يَدَاهُ مِنَ البَدْلِ
 شَهِيدٌ بِوَأَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَالعَدْلِ
 فَلَا نَابَ فِي الدُّنْيَا لِلْيَيْثِ وَلَا شَبْلٍ

٣٣ - الغريب : تروق : تعجب وتحسن . وحاد : مال ورجع .

المعنى : يقول : هو عفيف عن كل شيء ، وعن كل أنثى ، فلو نزلت الشمس لشوقها إليه لمال عنها إلى الظل ، وهذا من المبالغة في العفة ، وأنه أحسن من الشمس ، لأنه جعل الشمس تشتاقه ، فلو نزلت مشتاقا إلى غرته لمال إلى الظل غير مُسْعِدِ لها .

٣٤ - المعنى : يقول : هو شجاع كأن الحرب عاشقة له ، فهي عند زيارته لها ، وما يتسرع إليه من الإلمام بها ، تُفدّيه من الخيل والرجل بما يطلبه ، وتمكّن له من الصنع أفضل ما يرغبه ، وهذا من غريبه الذي لم يسبق إليه .

٣٥ - الغريب : تصدى : تعطش . والصدى : العطش . والبذل : العطاء .

المعنى : يقول : هو ريان الجوارح بما هو عليه من صيانه ، مُبرقع عن المحارم ، بما يؤثره من توفير مروءته ، نفسه لا تعطش إلى الخمر ، ورأيه لا يعدل به إلى الباطل واللغو لكنه عطشان من الكرم ، فيداه لا تروى منه ، ورغبته له تتأكد فيه ، ورأيه لا ينصرف ، ويروى : نداه بالنون ، أى كرمه .

٣٦ - المعنى : يقول : : تمليكه ، وتمكين الله لأمره ، وتأبيده على ما يوجب له تعظيم قدره ، مع ما هو عليه من إيثار الإحسان ، وما يعتقد من مواصلة التطول والإنعام ، شهيد بوحدانية الله وعدله ، وما جدد لعباده من لطائفه وصنعه ، حيث ملكنا عليهم من هو عفيف محسن .

٣٧ - الغريب : الليث : الأسد . والشبل : واد الأسد .

المعنى : قال الواحدي : قال ابن جنى : لا تعمل أنياب الأسد ما يعمل سيفه في كفه ، ولما لم يست موجودة ، وليس المعنى ما ذكره ، وإنما المعنى : مادام قائم سيفه في كفه ، لم يشد الأسد على فريسة لأنه يصدده بسيفه أن يعدو على الناس . والمعنى : ما دام يهز سيفه ، لم يود ذابله لا تخاف عاديته ، وأنيابها قليلة لا تتوقع مضرتها .

- ٣٨ - وما دام دليبرٌ يُقلَّبُ كَفَّهُ فَيَلَا خُلُقٌ مِّنْ دَعْوَى الْمَكَارِمِ فِي حَلِّ
 ٣٩ - فَتَى لَا يُرْجَى أَنْ تَسِمَ طَهَارَةٌ
 ٤٠ - فَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ أَصْلًا أَتَى بِهِ
 لَمَنْ لَمْ يُطَهَّرْ رَأْحَتَيْهِ مِنَ الْبُخْلِ
 فَلَمَّا نَى رَأَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الْأَصْلَ

٢١٧

وقال يمدح عَضُدَ الدولة ، ويذكر وقعة وهُسُوذَانَ بِالطَّرْمِ ، وكان والده ركن الدولة
 أنفذ إليه جيشا من الرِّى . فهزمه وأخذ بلده . ، وهى من الكامل ، والقافية من المترابك :

١ - اثْلَيْثٌ فَإِنَّا أَهْيَا الطَّالُّ نَبْكِي وَتُرْزَمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ

٣٨ - المعنى : ما دام يقلب كفه بالبذل ، فلا يحل لأحد دعوى المكارم . والمعنى : ما دام
 يقلب كفه بما يستعملها فيه من الكرم ، ويمطره من بحائب النعم ، فلا أحد في حل من
 دعوى المكارم ، ولا من الانتساب إلى ما انفرد به من الفضائل ، لأنه المستولى على ذلك ،
 والمنفرد فيه بحميل الذكر .

٣٩ - الغريب : الطهارة : التبرى من الدنس .

المعنى : يقول : هو مُستبصر في إثارة الفضل ، مجبول على الكرم والبذل ، يكره
 البخل وينافره ، ويبغضه ويخالفه ، ولا يعدّ الدنس إلا في الالتباس به ، ولا الطهارة إلا في
 المجانبة له .

٤٠ - المعنى : يريد : لا قطع الله أصلا أنجب لنا مثاه ، وحرس النسل الذى نشر علينا
 فضله ، فإني رأيت الفروع إنما تطيب بحسب طيب أصولها ، وتكرم بمقدار كرم من إليه
 مصيرها .

* * *

١ - الغريب : ثلثت الرجلين : صرت ثالثهما ، والإرزام : حنين الإبل ومنه الرزمة
 صوت السحاب . والطلل : ما أشرف من بقايا الديار .

المعنى : كن أيها الطلل ثالثا في البكاء على فقْد الأحيه ، فنحن نبكى ، والإبل تحن
 معنا ، تساعدنا بالبكاء على ما غيرته الأيام من بهجتك ، وأذهبت من غَضَارَتِكَ وَجِدَّتِكَ
 ووصلته من بعد أحبائنا العامرين لك ، الجامعين شمل السرور بك . فإنا نبكى فيك ، ونوقنا
 تُرْزَمُ ، ونندب ساكنيك ، ودموعنا تسجُم . وفيه نظر إلى قول البحترى :

اطلُبَا ثَالِثًا سِوَايَ فَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَيْسَ وَالْدَّجَى وَالْبَيْدَ

- ٢ - أَوْ لَا فَلَا عَتَبٌ عَلَى طَلَلٍ
 ٣ - لَوْ كُنْتَ تَنطِقُ قَلِيْتُ مُعْتَدِرًا
 ٤ - أَبْكَأكَ أَنْكَ بَعْضٌ مِنْ شَغَفُوا
 ٥ - إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتَ وَاحْتَمَلُوا
 ٦ - الْحَسَنُ يَرْحَلُ كُلَّمَا رَحَلُوا
- إِنَّ الطَّلُولَ لَمِثْلَهَا فَعْمَلٌ
 بِي غَيْرِ مَا بِيكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
 لَمْ أَبْكَ أَتَى بَعْضٌ مِنْ قَتَلُوا
 أَيَّامُهُمْ لِيَدْيَارِهِمْ دَوْلُ
 مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا

= وأخذ التهام معنى قول أبي الطيب في قوله :

بَكَيْتُ ، فَحَنَّتْ نَاقِي ، فَأَجَابَهَا صَهِيلُ جَوَادِي حِينَ لَاحَتْ دِيَارُهَا

٢ - المعنى : يقول : لا عتب عليك في ترك البكاء ، فإن الطلول ليس من عاداتها البكاء ، فهي فاعلة لمثل هذه الفعلة في ترك المساعدة على البكاء . يعذره في ترك البكاء .

٣ - المعنى : يقول : لو كنت تنطق لقلت صادقاً غير مكذب ، ومعذورا غير مؤنب : إن الذي أشكوه وأظهره تقوّل عند الذي تخفيه وتضميره ، وأن دلائل ما تطويه من الأسف بادية ، وأن شواهد ، وإن صمّت منادية .

٤ - الغريب : الشغف : إحراق الحزن للقلب .

المعنى : يقول : لقلت : الذي بي أكثر من الذي بك ، لأنهم شغفوك حبا ، فأذهبوا قلبك ، وقتلوني بارتحالمهم عني ، والقتيل لا يقدر على البكاء .

قال أبو الفتح : فإن قيل : فإذا قدر على أن يجيبه فهتلا بكى معه ؟ . قلنا : إن كلفة البكاء أشد من كلفة الكلام ، وليس على أبي الطيب في هذا دحل ، لأنه ما قال : لو قدر على الكلام لقدر على البكاء .

٥ - الإعراب : إن الذين : يجوز أن يكون من كلام الطلل ، متصلا بالكلام المحكي عنه ، ولا يمتنع أن يكون من خطاب أبي الطيب له ، فيجوز ضم التاء وفتحها من أقت . الغريب : الدول : جمع دولة ، وهي مدة مقام الأجابة في الطلل .

المعنى : يقول للطلل : إن الذين رحلوا عنك ، وبعثدوا بجماعتهم ، أيامهم للديار التي يحلون ، والمنازل التي يتخيرونها ، دول سرور مستقبلة ، وأيام جدل مستأنفة ، والذي صرف عنك من ذلك يوحشك ، وما منعتهم منهم لا بحالة يؤلك .

٦ - المعنى : يقول : الحسن يرحل مع الذين هاجنا الحزن لرحيلهم ، وينزل معهم بالمكان الذي ينزلونه ، فلا يفارقهم انقيادا لأمرهم ، ولا يتأخر عنهم كلكفا بهم .

- ٧ - فِي مُقْلَتِي رَشًا تُدِيرُهُمَا بَدَوِيَّةٌ فُتِنَتْ بِهَا الْحَلَلُ
٨ - تَشْكُو الْمَطَاعِمَ طُولَ هِجْرَتِهَا وَصَدُودَهَا ، وَمَنِ الَّذِي تَصِلُ ؟
٩ - مَا أَسَارَتْ فِي الْقَعْبِ مِنْ لَبَنٍ تَرَكَتَهُ وَهُوَ الْمِسْكُ وَالْعَسَلُ

٧ - الإعراب : الظرف يتعاقب بما قبله ، يريد أن الحسن في مقلي رشاً يرحل يرحله .
الغريب : الرشأ : ولد الظبية الصغير . والحلل : جمع حلة ، وهي القوم المجتمعون في بيوت مجتمعة للزول . والبديوية : الساكنة البدو . والبداوة (بالفتح والكسر) : الإقامة في البادية ، وهي خلاف الحاضرة . وقال ثعلب : لا أعرف الفتح إلا عن أبي زيد وحده ، والنسبة إليه بداوى .

المعنى : يريد : أن الحسن يرحل في مقلتين مستعارتين ، من ظبي صغير تديرهما امرأة ساكنة البدو ، وقد فتنت بهما أهل الحلال الذين حلوا معها . يريد : أن الجميع الحسن الذي أرفع في وصفه ، وأطنب فيما اجتلب من ذكره ، في مقلي ظبي تديرهما ساحرة الطرف ، ناعمة ظاهرة الظرف ، تفنن من رآها .

٨ - الإعراب : روايتنا في « صدودها » (بالنصب والجر) عن شيخى ، فالنصب عطف على « طول » ، والجر عطف على « هجرتها » .

المعنى : يقول : إن المطاعم ، وهي الأطعمة ، تشكو قلة رغبتها فيها ، وهو حميد في النساء ، ودليل على الخفر . يريد : أنها قايلة الأكل ، ثم قال : إن هجرت الطعام ، فإن من عاداتها الهجر ، فإنها لا تواصل أحدا ، ومن الذي تواصله مع موضعها من الجلالة والرفعة والمنعة ؟

٩ - الإعراب : الجملة الابتدائية في موضع الحال من « تركته » ، « وما أسارت » بمعنى الذى ، وهو مبتدأ وخبره « تركته » ، كقولك : ما ضربه زيد عمرو .

الغريب : السور : ما أبقاها الشارب لغيره ، والجمع الأسار ، وإذا شربت فأستسر ، أى أبقى . والنعت منه سآر على غير قياس ، وقياسه مسر ، ونظيره أجسبره فهو جبار . قال الأخطل :

وشارِبٍ مُرْبِحٍ بِالكَاسِ نَادِمِي لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بَسَائِرِ
يريد : لا يسر كثيرا ، وأدخل الباء في الخبر ، لأنه ذهب بلا مذهب ليس ، لمضارعه له في النبي . والقعب : قذح من خشب مقعر . وحافر مقعب ، مشبه به . والجمع : قعبة .

المعنى : يقول : الذى أبقته في القذح من شرابها ، تركته مسكا وعسلا . يريد : عذوبة ريقها وطيب نكهتها ، وأن سورها كالمسك في أرجه وفوحه ، والعسل في حلاوته وطيبه . وفيه نظر إلى قول جميل :

فَمَا وَتَفَعَّتْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ مَالِيحٌ لِعَادَةِ أَجَاجِ الْبَحْرِ مِنْ رِيْقِهَا عَذْبَا

- ١٠ - قَالَتْ أَلَا تَصْحَوُ فَنَقُتْ لَهَا
 ١١ - لَوْ أَنَّ فَنَاءَ خُسْرٍ صَبَّحَكُمْ
 ١٢ - وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَتَائِبُهُ
 أَعْلَسْتِنِي أَنَّ الْهَوَى تَمِيلُ
 وَبَرَزْتَ وَحَدَاكَ عَاقَهُ الْغَزَلُ
 إِنَّ الْمِلَاحَ خَوَادِعُ قُتِلُ

١٠ - الغريب : التمل : السكران . والتمل : السكر .

المعنى : قال الواحدى : قالت لى عاذلتى على العشق ألا تصحو من بطالتك ؟ فقلت لها أخبرتنى فى فحوى كلامك ، حين أمرتنى بالصحو أن الهوى سكر ، لأن الصحو لا يكون من غير السكر ، وهذا إشارة إلى أنه كان غافلا عن حال نفسه ، لشدة هيامه ، وإنما نبهته على أنه سكران من الهوى . انتهى كلامه . والمعنى : قلت لها : إن الهوى سكر يغلب على العقل ، والمبتلى به لا يصغى إلى الملامة والعدل .

١١ - الغريب : فناخسر : من أسماء الديلم ، وهو اسم عضد الدولة . وصبحككم : أتاكم صباحا للغارة ، يقال : صبَّحهم وصبَّحهم مشدداً ومخففاً : إذا أتاهم صباحا للغارة . قال الشاعر :

وَنَحْنُ صَبَّحْنَا آلَ نَجْرَانَ غَارَةً
 تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَالرَّمَاحُ الدَّوَاعِيسَا
 تميم بن مر ، بدل من « غارة » . و « الرماح » : معطوفة عليه . والغزل : الكاف بأموور النساء

المعنى : يقول : لوصبح أرضاك هذا الممدوح ، مع عفنه وجده فى الأمر ، واعتبرنا جيشك بجيوشه ، وبرزت له وحدك لعافه ، غزل الحب عما استظهر به من الجموع للحرب . قال أبو الفتح : ما أحسن ما كنى عن الهزيمة بقوله « عاقه الغزل » .

وقال ابن فورجة : لو كانت هذه إحدى السعالى لما هزمت أحد ، فكيف عضد الدولة ، وما وجه الهزيمة عمن توصف بالحسن . ويقال فيها : بدوية فتنت بها الخلال ، وإنما هذا وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء ، والتوفر على الجدة ، ثم لما بالغ فى وصف هذه ، وأراد الخروج إلى المدح ، أتى بالغاية فى ذكر حسنها ، حتى لو أن عضد الدولة مع توفره وجده على تدبير الملك لو تعرَّضت له هذه المرأة ، لقدحت فى قلبه غزلا ، عاقه عن الرجوع عنها ، ألا تراه يقول بعده : ما كنت فاعلة وضيغكم ، وكيف يضاف المهزم ، وإنما غلط أبو الفتح لما سمع قوله ، وتفرقت عنكم كتائبه ، وإنما تفرقت حينئذ عنهم ، لتوفرها على الغزل والهوى ، ولذة الظفر بالحبيب .

١٢ - الغريب : الكتائب : جمع كتيبة وهى جماعة من الخيل .

المعنى : يقول لتفرقت كتائبه عنكم ، ويئست عما تحاوله منكم والملاح : خوادع العقول ، والكلف بهن من أسباب الذَّهول .

- ١٣ - مَا كُنْتَ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمْ
 ١٤ - أَتَمَنَّعِينَ قِرْرَى فَتَفْتَضِحِي
 ١٥ - بَلْ لَا يَحِلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ
 ١٦ - مَلِكٌ إِذَا مَا الرَّمْحُ أَدْرَكَهُ
 ١٧ - إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا
 ١٨ - حَسْبِي أَتَى الدُّنْيَا ابْنَ يُجَدَّتْهَا
 مَلِكُ الْمُلُوكِ وَشَأْنُكَ الْبَخْلُ
 أَمْ تَبْدُلِينَ لَهُ الَّذِي يَسْأَلُ
 بُخْلٌ وَلَا جَوْرٌ وَلَا وَجَلُ
 طَنَّبَ ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ
 عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا
 فَشَكَا إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

١٣ - المعنى : ما كنت فاعلة ، وضيفك ملك الملوك ، وسيد السادات ، وسبيل من حلَّ به أن يُظهر لإجلاله وإعظامه ، وأن يلتزم مبرَّته وإكرامه ، وشأنك الإعراض والبخل ، وخلقك الثقيل والكسل .

١٤ - الغريب : القرى : ما يتكلَّف للضيف من الطعام وغيره .

المعنى : يقول : أكنت تمنعين من قرأه ، فتفضحي في فعلك ، أم تسمحين بذلك ، فتخرجي عن المهود من أمرك .

١٥ - الغريب : الجور : خلاف العدل ، وأصله الميل عن الحق وعن الطريق . والوجل : الخوف .

المعنى : يقول : لا يحلُّ بحيث حلَّ من منزله ، ولا يصير فيما يستقرُّ به من مواضعه بخل ، ولا وجل يعترض فيما بسط الله له من الدعة والأمن .
 ١٦ - الغريب : الطنب : اعوجاج في الرمح .

المعنى : يقول : لاستقامته واعتداله في الأمور إذا ذكرنا اسمه اعتدل الرمح المعوج .
 ١٧ - المعنى : يقول : إنه ساس الملك ، وأحسن سياسته ، وعمرت الأرض به أحسن عمارة وأرَبِّي في إحاطته على الملوك الذين كانوا قبله ، وزاد على سير الحكماء الأولين ، فإن لم يكن من قبله من الملوك عجز عما أبداه في السياسة وأظهر فقد قصر في أن أهل ذلك وأغفله . والمعنى : غفلوا عن ذلك حيث لم يسيروا في الرغبة بسيرته الكريمة .

١٨ - الغريب : ابن يجدها : عالم بدخلتها ، وما يشكُل من أمورها ، يقال : هو عالم ببجدة أمرك (بفتح الباء وبضمها ، وبضمّ الباء والجيم أيضا) ، أى بدخلة أمرك ، يقال عنده بجدة ذلك ، أى علمه ، ويقال للعالم بالشيء : هو ابن بجده .

المعنى : يقول : حتى ملك الدنيا عضد الدولة ، وكان عالمها ، وبضبط أمورها ، وسياسة أهلها ، فشكا إليه سهلها وجبلها ، فدبر أمر الدنيا الرئيس الجليل ، البصير بمصالحها ، لما شكَا إليه السهل والجبل ما لحقهما من الخلل .

- ١٩ - شَكُوَى الْعَلِيلِ إِلَى الْكَفِيلِ لَهُ
 ٢٠ - قَالَتْ : فَلَا كَذَبَتْ شَجَاعَتُهُ
 ٢١ - فَهَوَ النَّهْيَةُ إِنْ جَرَى مَثَلٌ
 ٢٢ - عُدْدُ الْوَفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ
 ٢٣ - فَلِشُكْلِهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلٌ
 أَنْ لَا تَمَرَّ بِجِسْمِهِ الْعِلَلُ
 أَقْدِمَ فَنَنْفَسُكَ مَا هَا أَجَلُ
 أَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغَى مَنْ الْبَطْلُ
 دُونَ السَّلَاحِ الشُّكْلُ وَالْعُقْلُ
 وَالْعُقْلِيهِمْ فِي بُحْتِهِ شُغْلُ

١٩ - المعنى : يقول : كما يشكو العليل إلى الطبيب الذي يضمن له أن يشفيه من كل داء وعلة ، حتى لاتعاوده علة ، يعنى : أن الدنيا بما كان من الاضطراب والفساد فيها ، كأنها شاكية إلى عضد الدولة ، وهو يقصد تسكين الفتنة ، وحسن السياسة ، كأنه ضامن أن لا يعاود الدنيا ما تشكبه . وهو من قول الأخيلىة :

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبَعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

٢٠ - الغريب : فلا كذبت : دعاء اعترض بين الفعل والفاعل .

المعنى : يقول : قالت : شجاعته أقدم ، فإ لنفسك أجل تخشاه كأجال الناس . وقوله : « لا كذبت » . قال أبو الفتح : هو دعاء له بالبقاء ، هذا كلامه . والمعنى : قالت شجاعته فيما مثَّلتَه لنفسه ، وانعقدت عليه حقيقة أمره من الجراءة أقدم ، فلا أكذبها الله فيما ضمنته له من الفوز ، وصدقها فيما حسنته عنده من الإقدام ، أى أقدم ، فالسلامة مضمونة لك ، واشجع ، فالغلبة مقرونة بك ، فأجلك مؤخر لا تحذر ، والمكروه مصروف عنك فلا توقعه .

٢١ - المعنى : يقول : هو النهاية عند ضرب المثل فى الشجاعة إذا ضرب المثل بأعلام الشجعان ، وهُتِفَ فى الحرب بأبطال الفرسان ، فهو الشجاع الذى لا يُعدَلُ أحدبته ، وبالبطل الذى لا تخضع رقاب الأبطال إلا له .

٢٢ - الغريب : الوفود : جمع وافد ، وهم الذين يفدون على الملوك للعطاء . والشكل : جمع شكال ، وهو ما يجعل فى قوائم الفرس . والعقل : جمع عقال ، وهو ما يربط به يدا البعير . المعنى : يقول : الوفود الذين يفدون عليه ليس معهم سلاح ، لأنه لا مسطمع فيه بالسلاح ، ولكن ترد عليه زواره ومعهم الشكل للخيل ، والعقل للإبل ، فيظفرون ببغيتهم . هذا كلام أبى الفتح ، ونقله الواحدى . والمعنى : أنهم قد غنوا عن تحمل السلاح فى البلاد ، لما شملها من الدعة ، وما عمها من السكون والأمنة . وأنهم لا يحملون معهم إلا الشكل والعقل ، متيقنين لما يختارون من هباته من الخيل والإبل ، فلا يحتاجون إلى غير ذلك .

٢٣ - المعنى : يقول : إن الوفود القادمين إليه قد صدق ظنونهم بما شملهم من الفضل وتتابع =

٢٤- تُتَمَسَّى عَلَى أَيْدِي مَوَاهِبِهِ هِيَ أَوْ بَقِيَّتِهَا أَوْ الْبَسْدَلُ
 ٢٥- يُشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلٍ شَوْقًا إِلَيْهِ يَتَبَتَّبُ الْأَسْلُ
 ٢٦- سَبَلٌ تَطْوُلُ الْمَكْرَمَاتُ بِهِ وَالْمَجْدُ لَا الْخَوْذَانُ وَالنَّفْلُ

= وتتابع عندهم من الإحسان والبذل ، فلهشكل التي جلبوها عمل في خيله ، وللعقل التي حملوها تصرف في بخته . والبخت : الإبل العجمية ، وهي غير العربية ، وهي صورة على البرد والمطر ، غير صابرة على الحر والعطش .

٢٤- المعنى : قال أبو الفتح : تسلى مواهبه أمر خيله وإبله ، كما يقال : فلان على يدي عدل ، أي قد ملك أمره عليه ، فصار أحق به منه ، وهي ، يعني الإبل والحيل ، وما بقي منها بعد ما وهبه لقوم آخرين ، أو البذل عينا أو ورقا . وقال الخطيب : خيله وإبله التي تأخذها الوفود ثلاثة أصناف ، فإما أن تكون موفورة قد كان قبلها غيرها ، فهي تسلم لإيهم ، وإما أن تكون قد بقيت منها بقية ، فهم المحكمون فيها ، وإما أن تكون استبدل غيرها ، فهم يأخذون البذل .

وقال المعري : يهب أوائل خيله وإبله ، لأوائل الوفود ، وبقيتها لمن يفد بعد ، فإذا لم يبق شيء وهب في الوقت بدلها من العين والورق .

وقال الواحدي : تملك مواهبه ماله من الخيل والنعم ، فهي ، أي الخيل ، تسمى على أيدي مواهبه ، أي تسلى أمرها ، وتتصرف فيها أو بقيتها ، يعني : ما فضل منها من قوم آخرين ، أو بدلها من العين والورق . يريد : أن جميع ماله في تصرف مواهبه . والمعنى : أن تلك الخيل والبخت تسمى مقبوضة من قاصديه ، محوزة في تملك مؤمليه ، واصلة إليهم على أيدي مواهبه ، وما بقي من حمل مواهبه ، فإن سبق إلى بعضها المتقدمون من عفاته ، والأولون من وفوده ، كان لمن تلاهم من قصاده ما بقي من حملها ، أو ما يعتاضه من بدل بدلها .

٢٥- الغريب : السبل (بالتحريك) : المطر ، وهوبين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب ، ولم يصل إلى الأرض . والأسل : الرماح .

المعنى : يقول : الناس مشتاقون إلى عطاء يده ، والرماح تتبَّت شوقا إلى أن يباشرها ويستعملها في الحرب ، وفي البيت تقديم وتأخير . يريد : ينبت الأسل شوقا إلى المدوح ، يريد : إلى مباشرتها بيده ، يعني : يشناق إلى سبَل يده التي تنسكب بالنعم . وتفيض بالآلاء والمنن ، وينبت الأسل ، رغبة فيما يتصل بذلك السبل من الحكم ، وما يتصرف به في الحرب والسلام ، وفيه تنبيه على أنه جواد شجاع .

٢٦- الإعراب : من روى سبل (بالجر) أبدله من الأول . ومن رنعه جمعها خيرا ابتداء مجلوف .

- ٢٧- وَإِلَى حَصَى أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا
 ٢٨- إِنْ لَمْ تَخَالِطْهُ ضَوَّاحِكُهُمْ
 ٢٩- فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورٍ خَالِقِهِ
 ٣٠- وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ
 بِالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهَا يَلْسَلُ
 فَلَمَنْ تَصَانُ وَتُدْخِرُ الْقَبْلُ
 قُدْرٌ هِيَ الْآيَاتُ وَالرُّسُلُ
 رَضِيَتْ بِحُكْمِ سُسُيُوفِهِ الْقَلْلُ

= الغريب : الخوذان : نبت . والنفل : نبت طيب الريح . قال القطامي :

مَّ اسْتَمَرَ بِهَا الْحَادِي وَجَنَّبَهَا
 بَطْنِ السِّي بَطْنُهَا الْخُوذَانُ وَالنَّفْلُ
 المعنى : يقول : هو مطر ينبت به الكرم والمجد ، ويكثر عليه الشكر والحمد ، وليس
 ينبت به الخوذان والنفل ، ولا يرتعيه الشاء والإبل .

٢٧- الغريب : اليال : قِصْرُ الْأَسْنَانِ الْعَالِيَا . ويقال : انعطافها إلى داخل الفم ؛ رجل
 آيِلٌ .. وامرأة يِلاءٌ ، ورجال يُلٌّ ، ونساء يُلٌّ . قال لبيد :
 رَقَمِيَّاتٌ عَلَيْنِيَا نَاهِيضٌ
 تَكْلِيحُ الْأُرُوقِ مِنْهُمْ وَالْأَيْلُ
 والأرُوق : الذي تطول ثناياه العليا السفلى .

المعنى : قال أبو الفتح : فهم يال من كثرة ما قبَّل الناس حصى الأرض ، التي أقام
 بها بين يديه ، كأنهم قد حدث فيهم انحناء وانعطاف إلى ذلك الحصى ، كما تنعطف الأسنان
 على باطن الفم .

وقال الواحدى بعد نقل كلام أبو الفتح ، أخطأ ابن جنى في تفسير اليال بالانعطاف ،
 وقد ذكر الجوهري في صحاحه مثل ما ذكر أبو الفتح ، و « إلى » عطف على « إلى » الأول .
 ٢٨- الغريب : الضاحك : جمعها ضواحك ، وهي التي بين الأنياب والأضراس ، وهي
 أربع ضواحك .

المعنى : يقول : إن لم تخالط الأسنان حصى أرضه عند القبل ، فلمن تصان القبل .
 يريد : أنه يستحق التقبيل إعظاماً له ، وإجلالاً لقدره .

٢٩- الغريب : قوله « هي الآيات والرسل » ، كقولهم : أبو يوسف أبو حنيفة ، وكقوله
 تعالى : « وَأَرْوَاهُ أُمَّهَاتِهِمْ » .

المعنى : يقول : على وجهه من نور خالقه قُدْرٌ تدلُّ على الإعجاز ، كما تدلُّ
 الآيات ، وفيه إشارة إلى بيته في بدر بن عمار :

لَوْ كَانَ عَلِمْتُكَ بِإِلَالِهِ مُقْسَمًا
 فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَاهَهُ رَسُولًا
 والمعنى : أن الله ألقى على وجه هذا الممدوح من الإشراق والبهجة ، والإجلال والمحبة ،
 ما فيه دليل بين على القدرة ، وتصديق لما أخبرت به الرسل عن الله تعالى من بالغ الحكمة .

٣٠- الغريب : القلل : جمع قُلَّةٌ ، وهي الرعوس .

- ٣١ - وَإِذَا الْخَمِيْسُ أَبَى السَّجُودَ لَهُ
 سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذُّبْلُ
 ٣٢ - أَرْضِيَتْ وَهَسُوذَانُ مَا حَكَمَتْ
 أَمْ تَسْتَزِيدُ؟ لِأُمَّكَ الْهَبْلُ
 ٣٣ - وَرَدَتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُغْتَمَدَةٍ
 وَكَأَنَّهَا بَسَيْنَ الْقَنَا شَعْلُ
 ٣٤ - وَالْقَوْمُ فِي أَعْيَانِهِمْ خَزَرٌ
 وَالْحَيْلُ فِي أَعْيَانِهَا قَبَلُ

= المعنى : يقول : إذا أبت قلوب الأعداء ما يحكم به ، رضيت رغوسهم أن تصيبهم سيوفه .

٣١ - الغريب : الذبل : اليابسة الدقاق .

المعنى : إذا عصاه جيش فلم يخفضوا له خفض أسننه لطعنهم بها . يعنى : إذا الجيش توقف أهله عن أن يسجدوا له سجود الإعصار ، ويعترفوا بطاعته اعتراف الأقدار ، حكمت له رماحه بما يريد ، ويرغبه ، وانقادت لأوامره فيما يقصده .

٣٢ - الغريب : وهسوذان : هو ابن محمد كان قد هزمه أبو عضد الدولة بالطرم ، وهو موضع فى عراق العجم . والهبل : الثكل ، تقول العرب : لأم فلان الهبل .

المعنى : يقول : أرضيت يا وهسوذان ما حكمت به سيوف ركن الدولة ، واسمه الحسن بن بويه ، وفى « حكمت » ضمير يعود على السيوف ، أم تستزيد لأصحابك ، ولك من القتل والخزى والذل ، الثكل لأماك ، والصغار لمثلك .

٣٣ - الغريب : شعل : جمع شعلة ، وهى القبس من النار .

المعنى : يقول : وردت بلادك سيوفه مصالته ، ومُعَمَلَةٌ غير مُمَسَّكَةٌ ، فكأنها بين الرماح شعل نار مضطربة ، وسُرُجٌ تضىء متقدة . وقد أحسن فى التشبيه .

٣٤ - الغريب : الخزر : ضيق العين . والقبل : إقبال إحدى العينين على الأخرى ، وذلك تفعله الخليل لجزة أنفسها . والأعيان : جمع عين . تقول : أعين وأعيان وعيون . قال يزيد بن عبد المدان :

ولكننى أغدو على مفاضة
 دلاص كأعيان الجراد المنظم
 وقال الآخر :

وقد أروع [فؤاد] الغانيات به
 حتى يملن بأجساد وأعيان *
 المعنى : قال أبو الفتح : القوم ترك ، وخيالهم عزيزة الأنفس ، أى أتوك عليها .
 قال ابن فورجة : كيف خص الترك بالذکردون سائر أجناس العسكر ، سيما وأكثرهم ديلم ، والممدوح ديلمى ، وذهب إلى أن الغضبان يتخازر ، وقد سمع من ذكر خزر الغضبان

* ورد هذا البيت فى طبعتى مصر وفى طبعته كلكته هذا :

وقد أروع الغانيات به حتى تمكن بأجساد وأعيان

فأصلحنه باجتهادنا ، ولم نعر عليه فى المراجع التى بأيدينا .

- ٣٥- فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْا قِبَلُ
بِهِمْ وَلَيْسَ يَمْنَنَ نَأْوَا خَلَلُ
٣٦- لَمْ يَدْرِ مَنْ بِالرِّئَى أَتْنَهُمْ
فَصَلُّوا وَلَا يَدْرِي إِذَا قَفَلُوا
٣٧- فَأَتَيْتَ مُعْتَمِزًا وَلَا أَسَدُ
وَمَضَيْتَ مُنْهَزِمًا وَلَا وَعِيلُ
٣٨- تُعْطِي سِلَاحَهُمْ وَرَاحَهُمْ
مَا لَمْ تَكُنْ لِيَتَّالَهُ الْمُقَلُّ
٣٩- أَسْحَى الْمُلُوكِ يَنْقُلُ مَمْلَكَةَ
مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ

= مالا يحصى ، كقوله : * خَزَرَ عِيُونَهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ * .

وكقوله :

- فَلَا تُنْظَرَنَّ إِلَى الْجِبَالِ وَأَهْلِهَا
وَأِلَى مَتَابِرِهَا بِطَرْفٍ أَخْزَرَ
٣٥- الغريب : الخلال : الاختلال .

المعنى : يريد أذاك قومه وليس لك بهم طاقة وليس بهم من القوم الذين بعدوا عنهم وانفصلوا من جملتهم اختلال . يريد كثرة عسكر أبي على الحسن أبي عضد الدولة . وذلك أن جماعة من عسكر أبي عضد الدولة انفصلوا عنه ، ومضوا إلى وهسودان ، ولم يلحق عسكر ركن الدولة بهم اختلال ، وأراد لمن أتوه فحذف عائدته ، ومن نأوا عنه ، فحذف عائدته . والمعنى : أنه أراد أن عسكر ركن الدولة كبير لا يخلت بمن مضى عنه .

٣٦- الغريب : الرئى : مدينة معروفة ما بين أرض فارس وخراسان ، وكانت قاعدة ركن الدولة ، والنسبة إليها رازى . والفصل : الخروج عن قاعدة الاستقرار إلى العدو . والقول الرجوع عن العدو والغزو .

المعنى : يقول : لكثرة جيوشه بالرئى ، لم يشعروا بخروج هؤلاء ، ولا رجوعهم إليهم . يريد : أنهم لم يعلموا بالجيش الذى هزم وهسودان ، لقاتهم فى الجيش ، ولا علموا أنهم قفلوا إليه .

٣٧- الغريب : الوعل : التيس البرئى .

المعنى : يقول : أقبلت إلى الحرب كالأسد تُقدِّم إقدامه ، ومضيت منهزما ، ولا وعل ينهزم انهزامك ، فحذف الخبرين للعلم بهما .

٣٨- الغريب : راحهم : جمع راحة ، وهى راحة الكف . والمقل : جمع مقلة .

المعنى : يقول : لو هسودان : تعطى سلاحهم ، وأكفهم فى قتل جيشك ، وبلوغ المراد من تفريق جمعك ، ما لم تكن العيون تطمح إلى رؤية مثله ، ولا النفوس تطمح بادراك نياه .

٣٩- المعنى : يقول : أحق الملوك بترك مملكة ، ونقلها إلى من يغصبها منه ، من خاف أن تنتقل الرأس عنه ، وإنك خفت أن يقطع رأسك فنجوت ، لئلا ينقل الرأس عنك . قال أبو الفتح : لو قال بترك مملكة لكان أوجه ، إلا أنه اختار النقل أموله آخرها ينقل .

- ٤٠- لَوْلَا الْجَهَالَةَ مَا دَلَّفْتُ إِلَى
 ٤١- لَا أَقْبَلُوا سِرًّا ، وَلَا ظَفِيرُوا
 ٤٢- لَا تَلْتَقِ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ
 ٤٣- لَا يَسْتَحِي أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ
 ٤٤- قَدَرُوا وَعَفَّوْا وَعَدُّوا وَقَوَّاسَلُوا
 قَوْمَ غَرِقَتْ وَإِنَّمَا تَقَلُّوا
 غَدْرًا ، وَلَا نَصَرَ تَهُمُ الْغَيْبِلُ
 إِلَّا إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْحَيْبِلُ
 نَضْلُوكَ آلُ بُوِيهِ أَوْ فَضَّلُوا
 أَغْنُوا عَمَلُوا أَعْلُوا وَلُوا عَدَلُوا

٤٠- الغريب : الدلوف : الزحف . والتفل : البصاق ، وقيل دلف : مشى مشيا متقاربا ، كمشى الشيخ الكبير . ودلف إليه : دنا منه .
 المعنى : يقول : لولا جهالتك ما قصدت قوما تهزم عنهم بأذى حرب منهم ، فحضر له مثلا بالغرق والتفل . والمعنى : لكثرتهم لو بزقوا عليك لغرقوك ، ولو أشاروا نحوك لأهلكوك .

٤١- الغريب : الغيل : جمع غيابة ، وهو القتل على غفلة .
 المعنى : يريد : أن جيشه لا يأتون أحدا في خفية ليظهروا غدرا ، وليقتلوا عدوهم ، فأنهم لا يحتاجون في قهر عدوهم إلى الغدر والاعتيال . والمعنى : لا يقصدون الأعداء سرا ومخاتلة ، ولا يظفرون بهم غدرا ومخادعة .

٤٢- المعنى : يخاطب وهسودان : لاتاق أفرس منك على ظهور الخيل ، وأنفذ منك في شدائد الحرب ، إلا إذا ضاقت الخيل بك ، وانقطعت طرق النجاة دونك . يعرض بوهسودان أنه تعرض لحرب ركن الدولة وابنه ، وهو عاجز عن حربهما .

٤٣- الغريب : استحي : يستحي بمعنى استحيا . ونضلوك : غلبوك . والتناضل : المسابقة في الرمي . نضل الرجل : إذا ظهر عليه بكثرة الرمي .

الإعراب : نضلوك ، أتى بعلامة الجمع قبل الفاعل على لغة « أكاوني البراغيث » ، ويجوز أن يكون بدلا من الضمير ، كقراءة حمزة والكسائي : « إما يبلغان عندك الكسبر أحدهما » . واستحي أراد استحيا ، فحذف إحدى الياءين .

المعنى : يقول : ليس بمستح من كان مغلوبا بآل بويه ، لأنهم يغلبون كل أحد ، فلا يستحي من قبيل له فضلك ، واستولوا عليك وغابوك ، فيعترف بالتقصير عنهم ، ويجعل الإذعان وسيلة في أن يأخذ يحظه منهم .

٤٤- المعنى : يقول : هم يعفون عن قدرة ، لما قدرُوا وعَفَّوْا ، ولما وعدوا وفوا بالذي وعدوه فيما بينهم ، ولما سئلوا أغنوا من سألهم ، ولما علوا أعلا أولياءهم ، ولما ولوا الناس عدلوا فيما بينهم . . والمعنى : يريد أن بني بويه قدروا بعظم المماكة ، فعفوا ولحدت قدرتهم ، ووعدوا من انقاد لهم بسعة الإفضال ، فوفوا وأنجزوا عِدَّتَهُمْ . سئلوا التشریف

- ٤٥- فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا فإِذَا أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا
 ٤٦- قَطَعَتْ مَنَازِرَهُمْ صَوَارِمُهُمْ فإِذَا تَعَدَّرَ كَاذِبٌ قَبِيلًا
 ٤٧- لَا يَشْهَرُونَ عَلَىٰ مُخَالِفِهِمْ سَيِّفًا يَتَقَوْمُ مَقَامَهُ الْعَدْلُ
 ٤٨- فَأَبُوا عَلَىٰ مَنْ بِهِ قَهَرُوا وَأَبَوْ شُجَاعٌ مَنْ بِهِ كَمَأُوا

= بسطانهم ، والمشاركة في أموالهم ، فأغنوا ، وشرّفوا سائلهم ، وعلت أحوالهم في الملك وجمالة الأمر ، فأعلوا قدر المتصالحين بهم ، ورفعوا منازل المؤمنين لهم ، واتصلت بهم ولاية أمور الناس ، فشمأوهم بالإحسان والمعدلة ، ودبروا أمورهم فعمهم ذلك التدبير بالمصلحة ، فن خالفهم فهو ظالم ، ومن ناصبهم فهو شديد الاغترار بهم .

٤٥ - الإعراب : الظرف يتعلق بمحذوف دلّ عليه الكلام ، أى علت منازلهم فوق السماء .
 المعنى : يقول : هم قوم علوا فوق السماء ، وفوق ما يطالبون من المعالي ، فإذا أرادوا غاية لا يصل إليها سواهم ، نزلوا إليها من مراتبهم إذ كانت أشرف ما يلتمسون ، أى هم وراء كل غاية .

٤٦ - الغريب : تعذر : تكلف العذر ، يقال : تعذر واعتذر ، وعذر وعذر ، ومثأها ارتدف ، وردف ، وخصم واختصم وخصم ، واهتدى وهدى وهدى .
 المعنى : يقول : كرمهم غلب غضبهم ، وكفهم عن استعمال السيوف ، فالكاذب لكرمهم وحلمهم ، إذا اعتذر إليهم قبلوا عذره . يريد : أن سيوفهم حكمت عليها مكارمهم لشمول عقولهم ، وعموم فضاهم .

٤٧ - الغريب : شهر السيف : إذا جرّده من غمده .
 المعنى : يقول : إذا انتقاد المخالف لهم بالكلام لا يعجأون إلى الحرب ، يصفهم بالحلم يريد : أنهم لا يقصدون المخالف بمساةة وضرّ مادام العدل يوثر فيه ، ولا يبعد عنه عنفهم إذا استدعى عطفهم وفضاهم ، وهذا مأخوذ من قول بعض الملوك : إذا كفاني الكلام لم أرفع السوط ، وإذا كفاني السوط لم أشهر السيف .

٤٨ - الغريب : كمل : فيه ثلاث لغات : فتح العين وضمها ، وكسرها ، والكسر أقلها ، ويقال : تكامل . وأبو على : هو الحسن بن بويه ، ركن الدولة ، والد عضد الدولة .
 وأبو شجاع : هو فسناً خسر عضد الدولة .

المعنى : يقول أبو على : هو الذى قهر الملوك ، وسادهم ، فهو الذى ظفّرهم بالملكة ، وتم لهم الكمال بابنه أبى شجاع ، فبأبى على قهروا أعداءهم بقوته ، وأدلووا من خالفهم ، برفعته ، واستظهروا على مطأوهم بجمالة قدره ، وبأبى شجاع كملت لهم مملكتهم ، واستبان على من خالفهم قوتهم ، وبلغوا به إرادتهم .

٤٩ - حَلَقَتْ لِيذًا بَرَكَاتٌ غُرَّةَ ذَا فِي الْمَهْدِ : أَنْ لَا فَاتَهُمْ أَمَلٌ

٢١٧

وخرج أبو شجاع يتصيد ومعه آلة الصيد، وكان يسير قُدَّامَ الْجَيْشِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً، فلا يرى صيدا إلا ضاده، حتى وصل إلى دَشْتِ الْأَرْزَنِ، وهو موضع حسن، على عشرة فراسخ من شيراز، تحفُّ به الجبال، وفيه غابٌ ومياه ومُروج، فكانت الوحوش تصاد، وإذا اعتصمت بالجبال أخذت الرجال عليها المضايق، فإذا أُنْخِطَ النَّشَابُ دَرَبَتْ مِنْ رَعُوسِ الْجِبَالِ إِلَى الدَّشْتِ، فتسقط بين يديه. فأقام بذلك المكان أياما على عين ماء حسنة، ومعه أبو الطيب. فوصف الحال، وأنشده في رجب سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، وفي هذه السنة قُتِلَ أَبُو الطيب، فقال: وهي من السريع، والقافية من المتواتر:

١ - مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي بِأَنْ تَقُولَ مَالَهُ وَمَالِي؟

٤٩ - الْغَرِيبُ : الْغُرَّةُ : الطَّلَعَةُ ، وَالْوَجْهَ ، وَالصُّورَةَ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْجَنِينِ : قَفَى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغُرَّةِ عَبْدِ أَوْامَةَ ، وَرَوَى نَعْمَةَ . يَرِيدُ : بَرَكَاتٍ نَعْمَةَ أَبِي شُجَاعٍ ، وَهُوَ الصَّوْتُ .

المعنى : يقول : حافت لركن الدولة بركاتُ غرّة ابنه عضد الدولة ، وهو مستقرٌّ في مهده في النهاية من صغر سنه ، بما ظهر من شواهد البركة والنجابة ، ومحابل الإقبال والسعادة ، أنه لا يفوت الوالد ووالده ، ومن لاذبهما من أهل وأصحاب ما يؤماون ، ولا يعجزهم ما يحاولون . والمعنى : أن أباه لما ولد ابنه علم أن الآمال انحازت عليهم ، وحصلت لهم ، فكان وجهه وهو في المهد كفل لهم إدراك جميع الآمال ، وأن لا يعجزهم عن بلوغها حال .

* * *

١ - الْغَرِيبُ : تَقُولُ : فَلَانَ جَدِيرٌ بِكَذَا ، أَيْ خَائِقٌ . وَأَنْتَ جَدِيرٌ بِكَذَا . وَالْجَمْعُ : جُدْرَاءُ وَجُدَيْرُونَ . وَقَوْلُهُ « وَمَالِي » ، وَقَدْ ذَكَرَ جَمْعَيْنِ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي ، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ : وَمَا لَنَا ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِالْجَمْعَيْنِ إِلَى الدَّهْرِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : مَا أَجْدَرَ الدَّهْرَ .

المعنى : يريد : أن الدهر خائِقٌ بأن يقول : ما للمتنبى ومالي ، يتظلم الدهرُ مني ولا أتظلم منه ، لأنني أكلّف الليلي والأيام ما ليس في وسعهما . والناس يتظلمون من الدهر ، وهو يقول : الدهر حقيق بأن يتظلم مني ، لأنني أظلمه ، أكافه ما ليس في وسعه .

- ٢ - لا أن يكون هكذا مقالي فتى بينيران الحروب صالي
 ٣ - منها شرابي وبها اغتسالي لا تخطر الفحشاء لي ببالي
 ٤ - لو جذب الزراد من أذيالي مخيرا لي صنعتي سربال
 ٥ - ما سمتهُ سرد سوى سروال وكيف لا وإنما إدلال

٢ - الإعراب: يريد: لا أن يكون هذا مقالي لها ، فحذف للعلم به ، ولولا هذا التقدير لما صح الكلام ، كما تقول : ما أجدر زيدا بأن يقوم إليك ، لا أن تقوم ، تريد إليه ، فتحذنه للعلم به .

الغريب : الصالى للحرب : الذى يقاسى شدتها ، فشمها بحر النار .

المعنى : أنه أخبر عن نفسه بأنه فتى يصلى بنار الحروب يقاسى شدتها .

٣ - الغريب : الفحشاء : الإقدام على ما حرّمه الله . والبالي : الخاطر ، والنفس ، والقلب . والبالي : الحال . تقول : ما بالك وفلان رضى البالي ، أى رضى النفس .

المعنى : يريد : أنى شجاع ، فناء الحرب شرى ، وبه اغتسالى ، لشدة محالطتى لها ، وهذا من المبالغة ، لانغماسه فيها ، وأراد بالفحشاء هنا الزنا ، ومنه قوله تعالى « والتلاتي يأتين الفاحشة من نسائكم » .

٤ - الغريب : الجذب : الشدة . والزراد : صانع الزرد ، وهى الدروع . والأذيال : أسافل الثياب . واحدها : ذيل ، وهو الذى يقع على الأرض . والسربال : القميص ، وربما سمي به الدرع استعارة ، وجمعه : سراويل .

المعنى : يقول : لو جذب الزراد فضول ثيابي حرصا على الاتصال ، ووعبة في الموافقة ، مخيرا بين سربال ودرع ، ولهذا تى صنعتى سربال ، مشيرا إلى عمل السربالين ، من القميص والدرع ، ويجوز من عمل الحديد والكتان والكرتسف .

٥ - الإعراب : ما : نافية ، وهى جواب لو . وقوله « وكيف لا ؟ » ، أى كيف لأكون كذلك ، فحذف للعلم به .

الغريب : السرد : مداخلة حلق الدروع بعضها فى بعض . والسروال : عجمى معرب ، وهو واحد ، وكذلك السراويل ، وعند بعضهم جمع .

وقال سيويوه لا ينصرف ، لأنه أشبهها لا ينصرف ، وهو الجمع .

المعنى : يقول : لو خيرتى الزراد بين صنعتى سربال ودرع ، لما اخترت سوى سربال من حديد ، أحصن به عمورتى ، ولا أبالى بعد ذلك بانحسار جسمى ، وهذا مأخوذ من فعل على عايه الصلاة والسلام ، كان درعه صدرا بلا ظهر ، لأنه كان لا يؤلى قط ، والإدلال : الفخر والتبهي ، يقال : فلان مدلل بكذا .

- ٦ - بِفَارِسِ الْمَجْرُوحِ وَالشَّمَالِ
 ٧ - سَاقِ كُثُوسِ الْمَوْتِ وَالْجِرْيَالِ
 ٨ - وَقَتْلَ الْكُرْدِ عَنِ الْقِتَالِ
 ٩ - فَهَالِكٌ وَطَائِعٌ وَجَالِي
 ١٠ - وَالْعَتَقُ الْمَحْدَثَةُ الصَّعْقَالِ
 أَبِي شُجَاعٍ قَاتِلِ الْأَبْطَالِ
 لَمَّا أَصَارَ الْقُفُصَ أَمْسَ الْخَالِي
 حَتَّى اتَّقَتْ بِالْفَرِّ وَالْإِجْفَالِ
 وَأَقْتَنَصَ الْفُرْسَانَ بِالْعَوَالِي
 سَارَ لَصَيْدِ الْوَحْشِ فِي الْجِبَالِ

٦ - الغريب : المجروح والشمال : فرسان كانتا لعضد الدولة .

المعنى : وكيف لا أكون كذلك ، وأنا أذخر بفارس العرب والعجم ، سيد الأبطال ، وهازم الرجال . والباء متعاقبة بما قبلها ، وهو لإدلالى .

٧ - الغريب : الجريال : صبغ أحمر يشبه به الخمر . والقفص : جيل من الأكراد ، أصحاب أخبية . والخالى : الناهب .

المعنى : يريد : أنه يسقى الأولياء الخمر ، والأعداء الموت ، وأنه صير هذا الجبل كأمس الماضي لاخبر لهم ، لأنه أفناهم بالقتل .

٨ - الغريب : الإجفال : الاجتهاد في الهرب بسرعة والفرار : الفرار .

الإعراب : عن بمعنى الباء ، يريد بالقتال ، كما تقول : مرض زيد عن شرب كذا أو أكله ، أى بشره أو أكله ، ويجوز أن تكون على بابها ، فيكون منعهم عن القتال بجيشه وقوته ، حتى اتقوا بالفرار والإسراع في الهرب من بين يديه .
 وقال الواحدى : قتلهم : ذلّ لهم . ومنه :

* *
 فِي أَعْشَارِ قَائِبٍ مُقْتَلٍ *

وشراب مقتل : إذا سكنت سورتها بالماء .

٩ - الغريب : الجالى : الهارب عنه بالهلاء ، وأصاه الإخراج من الوطن كترها والفرسان : جمع فارس . والعوالى : الرماح .

المعنى : أنه صيرهم بين هالك أهلكته التعرض لحربه ، وطائع أنجاه التسليم لأمره ، وجال هارب في الأرض على وجهه ، قد ليج في الفراز يطاب الخلاص لنفسه ، وعاد إلى الممدوح فقال لما فرغ من إهلاك القفص عاد إلى اقتناص الفرسان من أعدائه بعوالى رماحه ، ومواضى سيوفه .

١٠ - الغريب : العتق : جمع عتيق ، وهى السيوف القديمة . المحدثه : الحديثة العهد بالصقال .

المعنى : يريد : أنه لما أفنى الأعداء برماحه وسيوفه ، سار بصيد الوحش المعتصمة بالجبال الشامخة ، حتى لا يسلم منه ذو منعة .

- ١١ - وَفِي رِقَاقِ الْأَرْضِ وَالرَّمَالِ عَلَى دِمَاءِ الْإِنْسِ وَالْأَوْصَالِ
 ١٢ - مُنْفَرِدًا الْمُهْرَ عَنِ الرَّعَالِ مِنْ عِظَمِ الْهِمَّةِ لَا الْمَلَالِ
 ١٣ - وَشِدَّةِ الضَّنِّ لَا الْاسْتِبْدَالَ مَا يَتَحَرَّرَ كَنْ سَوَى انْسِلَالِ
 ١٤ - فَهَنْ يُمْسِرَبْنَ عَلَى التَّصْهَالِ كَلُّ عَائِلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ
 ١٥ - يُمَسِّكُ فَاهُ خَشْيَةَ السُّعَالِ مِنْ مَطَّاعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ

١١ - الإعراب : عطف الظرف على الظرف الأول ، وهذه الأبيات متعاقبة بعضها ببعض .
 وقوله « سار » فعل ماض ، جواب الظرف في قوله : لما أصار القفص .

الغريب : رقاق الأرض : اللينة الوطيئة . والأوصال : جمع وُصْل من أعضاء الإنسان .
 المعنى : يقول : سار للصيد يَطْأُ الدماء ، لكثرة القتلى الذين قتلهم ، وتطأ خياه
 ورجاله ماسفك من دماء الإنس في وقائعه ، وما انفصل من أعضاء أعدائه في ملاحه .
 ١٢ - الإعراب : منفرد ، نصبه على الحال ، من قوله « سار » .

الغريب : المهر : الفرس الصغير السن . والرعال : القطعة من الخيل . واحدها :
 رَعْلَةٌ . والملال والممال : واحد .

المعنى : يقول : سار وحده منفرداً عن جيشه ، يتقدمهم من غير مال لهم ، لعظم
 همته أن يدنو منه أحد ، وليتأمل عسكره ، ويميزه ويتفقدته ، ولو اختلط به لم يتبين له قدر
 عسكره .

١٣ - الغريب : الضنّ والضنّة والضنّانة : لغات في البخل ، ومنه قراءة نافع وعاصم وابن
 عامر وحمرّة : « وما هو على الغيب بضنين » ، أى بخيل ، والقراءة الأخرى بالطاء .
 والانسال : مصدر انسل ، بمعنى خرج من بين أصحابه في خفية . ومنه قوله تعالى « يَتَسَلَّلُونَ
 مِنْكُمْ لِيُوَدِّعُوا » .

المعنى : يقول : فعل ذلك بخلاً بنفسه عن صحبتهم ، لا أنه يريد أن يستبدل بهم غيرهم ،
 ويصف جيشه بالوقار ، فلا أحد ينطق ، ولا فرس يصهل ، لإجلاله له وتعظيمه .

١٤ - الغريب : التصهال : تفعال من الصهيل ، والمختال : المعجب بنفسه والمتكبر في مشيه .
 المعنى : يقول : الخيل تضرب على الصهيل تأديباً لها ، وفوقها كل رجل عايل في سكوته
 وتصاغره هيبة لعضد الدولة ، وهو في همته مختال .

١٥ - المعنى : يقول : كل واحد منهم يمسك فاه أن يسعل هيبة له ، وقد طال مقامه من
 الغداة إلى الزوال ، كل هذا إجلال له وخرمته ، ويقال مطاع (بكسر اللام وفتحها) ،
 وبالكسر قرأ الكسائي .

- ١٦- فَاتَمَّ يَثْبُلُ مَا طَارَ غَيْرَ آلَى
وَمَا عَدَا فَاثَغَلَّ فِي الْأَدْغَالِ
١٧- وَمَا احْتَمَى بِالْمَاءِ وَالِدَحَالِ
مِنَ الْحَرَامِ اللَّحْمِ وَالْحَلَالِ
١٨- إِنَّ النَّفُوسَ عِيدُ الْآجَالِ
سَقِيًا لِدَشْتِ الْأَرْزَنِ الطَّوَالِ
١٩- بَيْنَ الْمَرْجِ الْفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ
مُجَاوِرِ الْحِزْنِزِيرِ وَالرِّيَابِ
٢٠- دَأَى الْحَسَانَيْصِ مِنَ الْأَشْبَالِ
مُسْتَشْرِفِ الدَّبِّ عَلَى الْغَزَالِ

١٦- الغريب : يثل : ينجح ويرجع إلى موئيل . والآلى : المقصر . والأدغال : الآجام
وهي الشجر الملتف . الواحد : دغل . وانغل : دخل في الشجر .

المعنى : يقول : لم ينجح من الطير ما لم يقصر في طيرانه ، فكيف بما قصر ، ولم ينجح
من الوحش ما عدا ، فدخل الآجام ، واستتر بالأدغال .

١٧- الغريب : الرجال جمع دحالة وهي هوية من الأرض يجتمع فيها ماء وتنبت القصب
وتجمع (أيضا) على أدحل . وحرام اللحم : كالحنزير والسبع والنمر وغيرها .

المعنى : يقول : ولا نجا من الوحش الذي احتفى بالدحال . يريد : لكثرة جيشه ،
لا يفوتهم من الطير والوحش شيء .

١٨- الإعراب : سقيا : مصدر ، وهو دعاء لها أن يستقيها الله سقيا .
الغريب : الدشت بالفارسية : الصحراء ، وهو الموضع الذي كان فيه الصيد .

والطوال (بكسر الطاء) ، وهو جمع الطويل .
المعنى : يقول : النفوس معدة للآجال حتى تأخذها ، ثم دعا لدشت الأرن ، وهو

موضع في بلاد طبرستان فيه الأرن ، وهو شجر يطول ويعظم .
١٩- الغريب : الفيج : جمع فئحاء ، وهي الواسعة . والأغيال : جمع غيل ، وهي الأجمة

للأسد والحنزير وغيرهما . والريبال : الأسد ، ويجوز في مجاور الحركات الثلاث ، فالرفع
خبر ابتداء محذوف ، وبالجر نعت لدشت ، وبالنصب حال .

المعنى : يقول : هذا الدشت بين المروج والآجام ، مجاور السبع والحنزير . وفيه
كل نوع من الصيد والحيوان ، فحنزيره مجاور أسده .

٢٠- الغريب : الحنانيص : جمع خنوص ، وهو ولد الحنزير . والأشبال : جمع شبل ،
وهو ولد الأسد . والدب : معروف . والاستشرف : للإطلاع . يريد : أن أولاد الحنازير

قريبة من جراء الأسد ، والدب مشرف على الغزال ، لأن الدب جبلي ، والغزال سهلي ،
ويروى مشترف : بمعنى المشرف ، يقال أشرف واشترف . ومنه قول جرير : =

- ٢١- مُجْتَمِعَ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ كَأَنَّ فِتْنًا خُسْرًا ذَا الْإِفْضَالِ
 ٢٢- خَافَ عَلَيْهَا عَوَزَ الْكَمَالِ فَجَاءَهَا بِالْفَيْيَلِ وَالْفَيْيَالِ
 ٢٣- فَقَيَّدَتْ الْأَيْلُ فِي الْحَبَالِ طَوَّعَ وَهُوقَ الْخَيْلِ وَالرَّجَالِ
 ٢٤- تَسِيرُ سَيْرِ النَّعَمِ الْأَرْسَالِ مُعْتَمَةً بِيَبَسِ الْأَجْدَالِ

= * مِنْ كَلِّ مُشْتَرَفٍ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى *

٢١- المعنى : يريد : الأضداد والأشكال مجتمعة في هذا المكان ، موجودة كالأرانب والثعالب والظباء ، فهى أشكال بعضها موافق لبعض ، وهى أضداد للسباع . والسباع أشكال . يريد : أن هذا الموضوع خال لانعزاله ، وبعده عن الإنس ، والأضداد والأشكال فيه متقاربة ، والسباع والظاء والنوق متسائلة .

٢٢- الغريب : فِتْنًا خُسْرًا : اسم بالفارسية لعضد الدولة .

المعنى : يقول : كأن الممدوح ذا الإحسان والفضل المتقدم في جلاله القدير خاف على أجناس هذا السباع والوحوش مع ما هي عليه من الكثرة ، واتفاق الأضداد والأشكال فيها بالجملة حال النقصان ، وأراد أن يحملها من التمام بأرفع مكان ، فجاء بالفيال وفيها ، وأردفها بمقانب خيوانه ، ليكمل أمرها باجتماع الحيوانات فيها ، فأتاها بما لم يكن فيها ، وهو الفيل . يريد : أنها قد جمعت الأضداد . قال :

زُرْجَانِبِ الْقَصْرِ نَعْمَ الْقَصْرِ وَالْوَادِي مَا شِئْتُ مِنْ حَاضِرٍ فِيهِ وَمِنْ بَادِي
 تَجْرِي قَرَارِقُهُ وَالْعَيْسُ وَأَقْفَةُ وَالضَّبُّ وَالنُّونُ وَالْمَلَّاحُ وَالْحَادِي

٢٣- الغريب : الْأَيْلُ : جمع أَيْل ، وهو التيس الجبلي . والوهوق : جبل يثني على صناعة تؤخذ فيه الدابة ، والإنسان إذا رام من يقع فيه عدم التهاص شد عليه ، وهذا البيت الرواية فيه أَيْلٌ بضم الهمزة ، وقيل هو جمع لَيْلٍ ، والمعروف أيايل ، ووزن لَيْلٍ فعل ، مثل القنب والقلق ، وفعل لا يجمع على فَعْلَلٍ إنما فعل جمع فاعل ، كصائم وصوم ، وراكع وركع ، وساجد وسجد .

المعنى : يقول : صيدت الأيايل ، وقيدت بالحبال ، والوهوق ، حتى صارت طوعا لها تقاد بها . يريد : أن المسنة من تيوس الجبال في الجبال مغالوة ، وفي وهوق الفرسان والرجالة معلومة مملوكة .

٢٤- الغريب : النَّعَمِ وَالْأَنْعَامِ : الإبل والغنم ، وقيل النعم : الإبل . والأنعام : المال الراعية . والنعم يذكر ولا يؤنث . يقولون : هذا نعم وارد ، ويجمع على نَعْمَانٍ ، مثل جَمَلٍ وَجَمَلَانٍ .

وقال الجوهري : الأنعام تذكر وتؤنث . قال الله تعالى « نُسُقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ » وفي موضع آخر « مِمَّا فِي بُطُونِهَا » ، وجمع الجمع : أَنْعَامٍ . والأجدال : جمع جِدْلٍ ،

- ٢٥- وُلْدَانٌ تَحْتَ أَنْثَقَلِ الْأَحْمَالِ قَدْرٌ مَنَعْنَهُنَّ مِنَ التَّفَالِي
 ٢٦- لَا تَشْرِكُ الْأَجْسَامَ فِي الْمَزَالِ إِذَا تَلَفَّتْنَ إِلَى الْأَطْلَالِ
 ٢٧- أُرَيْبَهُنَّ أَشْنَعَ الْأَمْثَالِ كَأَنَّهَا خُلِقْنَ لِلْإِذْلَالِ
 ٢٨- زِيَادَةٌ فِي سُبَّةِ الْجُهَالِ وَالْعُضْوُ لَيْسَ نَافِعًا فِي الْحَالِ
 ٢٩- لِسَائِرِ الْجِسْمِ مِنَ الْخَيَالِ مُرْتَدِيَاتٍ بِقِسْمِي الضَّالِ
 ٣٠- وَأَوْقَتِ الْفُدْرُ مِنَ الْأَوْعَالِ

= وهو أصل الشجرة إذا قطع أعلاها . ويبس : جمع يابس ، شبه قرون الأيائل بأصل الشجر ، وجعلها معتمة بها ، والأرسال : المقطع من الإبل .

المعنى : يريد : أنها كانت شديدة العدو ، فانقادت طائفة تسير سر الإبل معتمة بقرونها التي كأنها أصول الشجر اليابس .

٢٥- المعنى : قال أبو الفتح : أثقل الأحمال : الجبال ، وقال ابن فورجة : القرون ، لأن الواحد منها إذا قطيع حمله حمار أو رجل .

قال الواحدى : قول أبي الفتح أظهر ، لأنهن ولیدن بلا قرون ، ومن البعيد أن يراد قرون أبوها . والتفالى : فلى الرأس . والمعنى يقول : ولیدن تحت الجبال ، وقروهن لطلوها وتشعبها تمنعن من فلى رعوسهن لعوجهن .

٢٦- الغريب : الهزال نقصان الجسم من اللحم . والإقلال : اظلم القرون .

٢٧- الغريب : والإقلال : الذل .

المعنى : يقول : إذا التفنت إلى ظل قروهن أُرَيْبَهُنَّ أقبح الصورة ، فكأنها خاقت لإذلالهن . قال أبو الفتح : هي تَدِيلٌ ، لأن الإنسان يُسَبُّ بذكر قروهن . وإنما يسب بهذه السببة الجهال . ونقله الواحدى .

٢٨- الغريب : أراد بالعضو : القرن ، وليس هو من جملة الأعضاء ، لأن العضو ما شارك البدن في الألم ، والقرن ليس كذلك ، فيجوز أن يكون سماه عضواً مجاورته العضو .

٢٩- الجبال : الفساد .

المعنى : يقول : العضو إذا تفاحش أمره ، وخرج عن المعهود قدره ، فليس يمنع سائر الجسم من فساد بطريقة ، ولا يعصمه من اختلال بإحقه .

٣٠- الغريب : الفدر من الوعول : المسنة الضخمة . واحدها : فادر وفندر وفندور .

قال الراعى :

وَكأَنَّما انبَطَحَتْ عَلَى أَثْبَاجِهَا فِدْرٌ تَشَابَهُ قَدْرٌ يَمْنَنَ وَعَوْلًا
 وتجمع أيضا على فوادر . قال الراجز :

« كَأَنَّ أَوْعَالَ عَشَّتْ فَوَادِرًا »

- ٣١- نَوَاحِسَ الْأَطْرَافِ لِلْأَكْفَالِ
 ٣٢- لَهَا لَحَى سُوْدٌ بِلَا سِبَالِ
 ٣٣- كُلُّهُ أَثِيثٌ نَبِيْئُهَا مِتْسَالِ
 ٣٤- تَرَضَى مِنْ الْأُدْهَانَ بِالْأَبْوَالِ
 ٣٥- لَوْ سُرِحَتْ فِي عَارِضِيْ مُحْتَالِ
 ٣٦- بَيْنَ قِضَاةِ السَّوِّءِ وَالْأَطْفَالِ
 يَكْدُنَ يَنْفُذْنَ مِنَ الْآطَالِ
 تَصْلُحُ لِلإِضْحَاكِ لَا الإِجْلَالَ
 لَمْ تُغْدَدَ بِالمِسْكِ وَلَا العَوَالِي
 وَمِنْ ذِكْرِي المِسْكِ بِالدِّمَالِ
 لَعَدَّهَا مِنْ شَبِيكَاتِ المَالِ
 شَبِيْهَةً الإِدْبَارِ بِالإِقْبَالِ

— والضال : شجر السدر البري ، تعمل منه القسي ، وهي جمع قوس .

المعنى : يقول : وأشرفت العول العظيمة ترتدى بقرونها ، كأنها لانعطافها القسي

التي تعمل من شجر الضال .

٣١- الغريب : الأطراف : أطراف القرون . والأكفال : جمع كفل ، وهو العجز .
 والآطال : الخواصر . واحدها : أطل وإطل . وينفذ : يخرج .

المعنى : يريد : أن أطراف قرونها تنخص أكفاله ، وتكاد من طولها تنفذ من خواصرها

يريد : أنها قد انعطفت على الأكفال ، وكادت تنفذ من الخصور .

٣٢- الغريب : اللحي : جمع لحية . والسبال : ما أحاط بالشفة العليا من الشعر ، وأراد :

أسبيلة ، وإنما وضع الواحد موضع الجمع ، كقول الثماخ ، وهو بيت الكتاب :

أَتَيْتَنِي سُلَيْمِيَّ قِضَاةً بِنَضِيضِهَا
 تَمَسَّحُ حَوْلِي بِالبَقِيْعِ سِبَالِهَا

ويقال لحي ولحي (بكسر اللام وبضمها) .

المعنى : شعورها قد تدلت من أعناقها ، كأنها لحي لا تتصل بالسبال ، لأنها مختصة

بالأعناق ، وهي لحي تصلح للضحك منها ، لا للتعظيم .

٣٣- الغريب : الأثيث من الشعر : الكثير الملتف . والمتفال : المتن . والغوالي : ضرب

من الطيب ، واحدها : غالية .

٣٤- الغريب : الدمال : زبل الدواب ، وهو السرجين .

المعنى : يقول : لها لحي كثيرة الشعر ، منتنة الريح لم تطيب بمسك ولا بطيب ، بل

بالبول والسرجين .

٣٥ ، ٣٦- الإعراب : شبيبة : تروى (بالجر) على البدل ، من قوله أثبت ، وتروى

(بالنصب) على الحال .

الغريب : المحتال : صاحب الخيلة ، وهو الذي يمتال على أموال الناس . والسوء :

الاسم من ساءه يسوء سوعا . والسوء : الفجور والمنكر ، وتقول : رجل سوء بالإضافة ،

وإذا أدخلت عليه الألف واللام . قلت : رجل السوء . قال الفرزدق . :

٣٧ - لَا تُؤْتِرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَسْدَالِ فَاحْتَلَقَتْ فِي وَابِيٍّ نِبَالٍ
 ٣٨ - مِّنْ أَسْفَلِ الطُّودِ وَمِنْ مُعَالٍ

= وَكُنْتُ كَدَثِبِ السُّوءِ لَمَّا رَأَى دَمَا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ
 وَلَا يُقَالُ : الرَّجُلُ السُّوءُ ، وَيُقَالُ : الْحَقُّ الْيَقِينُ ، وَحَقُّ الْيَقِينِ جَمِيعًا ، لِأَنَّ الْيَقِينَ هُوَ
 الْحَقُّ ، وَالسُّوءُ لَيْسَ بِالرَّجُلِ ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو : « عَلَتِيهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ »
 (بِالضَّمِّ) ، يَعْنِي الشَّرَّ وَالْهَزِيمَةَ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (بِالْفَتْحِ) ، وَهُوَ مِنَ الْمَسَاءَةِ . « وَالْإِدْبَارُ ،
 وَالْإِقْبَالُ » : مُصَدِّرًا أَدْبَرَ وَأَقْبَلَ . وَالِدُّبْرُ : خِلَافُ الْقَبُولِ . وَدَبَرَ الْأَمْرَ : آخَرَهُ . وَدَبَرَ
 كُلَّ شَيْءٍ : آخَرَهُ . قَالَ الْكَلِمَاتُ :

أَعَهْدَكَ مِنْ أَوْلَى الشَّيْبِيَّةِ تَطْلُبُ عَلَى دُبُرٍ هَيْبَاتٍ شَأْوٍ مُغْرَبٍ
 وَالْقَدَالُ : مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ . وَالْوَابِلُ : الْمَطَرُ . وَالنَّبَالُ : جَمْعُ نَبْلَةٍ . وَالطُّودُ : الْجَبَلُ . وَقَوْلُهُ
 « مِنْ مُعَالٍ » . تَقُولُ : أَتَيْتَ مِنْ مُعَالٍ (بِضَمِّ الْمِيمِ) . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

فَرَجَّ عَنْهُ حَلَقَ الْأَغْلَالِ جَدَبُ الْعُرَى وَجِرِيَّةُ الْجِبَالِ
 * وَتَغَضَّانُ الرَّحْلِ مِنَ مُعَالٍ *

وَأَتَيْتَهُ مِنْ عِلِّ الدَّارِ (بِكَسْرِ اللَّامِ) . قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :
 * كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عِلِّ *

وَأَتَيْتَهُ مِنْ عِلَا . قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

بَاتَتْ تَسُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عِلَا نَوْشًا بِهِ تَقَطَّعُ أَجْوَازَ الْفَلَا
 وَأَتَيْتَهُ مِنْ عِلِّ (بِضَمِّ اللَّامِ) . وَأَشَدُّ يَعْقُوبُ لِعَدِي بْنِ زَيْدٍ :

فِي كِنَاسٍ ظَاهِرٍ يَسْتَبْرَهُ مِنْ عِلِّ الشَّفَّانِ هُدَابُ الْفَنَنِ

وَأَمَّا قَوْلُ أَوْسٍ :

فَمَمَّلَكَ بِاللَّيْطِ الَّذِي تَحْتَهَا قِشْرُهَا كَعِغْرِ قِيٍّ بَيْضٍ كَسَنَهُ الْقَيْضُ مِنْ عُلُوِّ
 فَالْوَاوُ زَائِدَةٌ لِإِطْلَاقِ الْقَافِيَةِ ، وَلَا يَجُوزُ مِثْلُهُ فِي النَّثْرِ ، وَأَتَيْتَهُ مِنْ عَالٍ . قَالَ دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ
 * ظَمَأَى النَّسَاءَ مِنْ تَحْتِ رَبِيٍّ مِنْ عَالٍ *

الْمَعْنَى : هَذِهِ اللَّحْيُ لَوْ سُرِّحَتْ وَكَانَتْ فِي وَجْهِ ذِي حَيْلَةٍ ، لَكَانَتْ لَهُ شَبَكَةٌ لِيَصِيدَ
 الْمَالَ ، لِأَنَّ ذَا اللَّحْيَةِ الطَّوِيلَةَ يُعْظَمُ ، وَيُظَنُّ بِهَ الْخَيْرِ وَيُؤْتَمَنُ ، فَإِذَا كَانَ مِثْلًا خَانَ
 الْأَمَانَةَ ، وَفَإِذَا بِهَا بِتَسْرِيحِ لَحْيَتِهِ وَكَبْرِهَا . وَالتَّسْرِيحُ : تَخْلِيصُ بَعْضِ الشَّعْرِ مِنْ بَعْضٍ . وَبَيْنَ
 قِضَاةِ السُّوءِ وَالْأَطْفَالِ . يُرِيدُ : أَنَّ الْقَاضِيَ يَحُوزُ مَالَ الْيَتِيمِ بِطَوْلِ لَحْيَتِهِ وَهَيْبَتِهِ ، فَيُعْطَى
 الْقِضَاةَ لِلذَّكَاءِ ، وَهُوَ قَاضِيُ سُوءٍ ، وَإِذَا اسْتَدْبَرَتْ هَذِهِ اللَّحْيُ رَأْيَتَهَا ، كَمَا تَسْتَقْبَلُهَا لِعُظْمِهَا

- ٣٩- قَدَّ أودَعَتْهَا عَتَلُ الرِّجَالِ في كَبَلٍ كَبَيْدٍ كَبَيْدِي نِصَالٍ
 ٤٠- فَهِنَّ يَهُونَ مِنَ القِلَالِ مَقْلُوبَةَ الأظْلَافِ والإِرْقَالِ
 ٤١- يُرْقَانُ في الجَوِّ عَمَلَى المَحَالِ في طُرُقٍ سَرِيعَةً الإِیصالِ
 ٤٢- يَنْمَنُّ فِيهَا نَيْمَةً المِکْسَالِ عَمَلَى التَّمِيقِ أَعْجَلَ العِجَالِ
 ٤٣- لا يَنْتَشِكِينَ مِنَ الكَلَالِ وَلَا يُحَاذِرُنَ مِنَ الضَّلَالِ

= وعرضها ، فهي تعمّ الوجه والقدال ، ثم قال : فاختلفت . يريد : الأيايل قد رشقت بالنبل من أعلى الجبال ، ومن أسفهاها ، فهي تحيء منها ، وتذهب كالمطرياتها من كل جانب .
 ٣٩- الغريب : العتل : القسي الفارسية . والرجال : جمع راجل ، وبروي (بصمّ الرء والتثقيل) وهو : جمع راجل (أيضا) كشاهد وشهّاد . والنصال : جمع نصل . وهي الحديد المركبة في السهم . وكبدها : وسطها . وكبداها : الناشرة وسط تلك الحديد عن يمينها وشمالها . وكبد النصل : ما غلظ منه .

المعنى : يقول : قد أودعت قسيّ الرجال في كل كبد من الوعول كبدين . يريد : أن الرماة قد أختنتها بالجراح .

٤٠- الغريب : يهوين : يسقطن من أعلى الجبال . والقلال : جمع قلّة ، وهي رأس الجبل . والإرقال : ضرب من العدو . والأظلاف : جمع ظائف ، وهي للوحوش كالحافر للدواب . المعنى : يقول : سقطت هذه الوعول من رعوس الجبال ، منحدرّة على ظهورها ، وأظلافها صارت مقلوبة إلى فوق ، وعدوها كان على أظلافها فصار على ظهرها .

٤١- الغريب : يرقلن : يعدّون . والبو : ما ارتفع من الهواء . المحال جمع محالة ، وهي فقار الظهر . المعنى : يقول : هي تعدو في الجوّ نازلة على ظهورها ، في طرق تسرع إيصالها إلى الأرض ، لأنها كانت تهوى من رعوس الجبال إلى الأرض .

٤٢- الغريب : النيمة : هيئة النوم . والمكسال : الكسيل ، والرواية الصحيحة : الكيسال : جمع كسيل ، وكسلان كعججال : جمع عَجَل وعجلان . والقفي : جمع قفا ، كعصا وعِصِيّ والعججال : جمع عجل .

المعنى : يقول : لما نزلت على قفيا جعلهن كالنائم المستلق ، يئمن في تلك الطريق ، كما ينام الكسلان ، ولكنها في ذلك أسرع العججال : لسرعة نزولهن .

٤٣- الغريب : الكلال : الإعياء والتعب والضعف . والضلال : العمى عن القصد ، فليست تفضل ، لأنها لا تخطئ الحضيض .

المعنى : يقول : لا يشتكين نصبا ولا تعباً ، ولا يخفن ضلالا وثبها ، لأنهن إنما يصلن إلى الأرض من رعوس الجبال ، فلهن مقصد سوى الأرض .

- ٤٤- فَكَانَ عَنَّا سَبَبَ التَّرْحَالِ تَشْوِيقُ إِكْثَارِ إِلَى إِقْتِلَالِ
 ٤٥- فَوَحْشٌ نُجْدٌ مِنْهُ فِي بَابِالِ يَخْتَفِنَ فِي سَلْمَى وَفِي قِبَالِ
 ٤٦- نَوَافِرَ الضَّبَابِ وَالْأُورَالِ وَالْحَاضِيَاتِ الرَّبْدِ وَالرَّثَالِ

٤٤- الإعراب : في النظم تقديم وتأخير ، وخبر « كان » مقدم على اسمها ، وتقديم الكلام : فكان تشويق إكثار إلى إقتلال سبب الترحال عنها . والترحال : مصدر ارتحل ارتحالا وترحالا .

المعنى : يقول : شوقه من إكثاره الصيد إلى الإقتلال منه سآمه لكثرة ، فكان ذلك سبب رحيله عنها ، لأن العادة في الصيد كلما أمكن طاب المقام عليه ، وهذا أفرط في الكثرة ، حتى سُم ، فلكثرة ما صاد من الوحوش مل الاصطياد .

٤٥- الغريب : نجد : ما بين مكة والعراق . والبابال : الهمم والحزن . وسلمى : أحد جبلي طيء ، والآخر أجأ . وقيال : جبل في أرض بني عامر ، وروى ابن جني في « قتال » بالثناء ، كمصدر القتال ، فقال : هو جبل عال بقرب دومة الجندل .

المعنى : يريد : أن وحش نجد من الممدوح وخوفها منه ، في هم وحزن ، وكذا وحش أرض طيء فهن يخفن منه أن يقصد إليهن .

٤٦- الإعراب : قال أبو الفتح : نوافر : حال من الوحش .

وقال الخطيب : الأجود رفع « نوافر » حتى يكون خبرا لقوله « فوحش نجد » والأولى قول أبي الفتح ، أي يخفن نوافر ضبايها وأوراها .

الغريب : الضباب : وإحدها ضب ، وهي دويبة تكون في بلاد العرب يأكلونها والأورال : جمع ورل ، كورلان ، مثل الضب .

وقال الخطيب : يقال إن التمساح إذا باض على الأرض كان ورلا ، وهذا القول ليس بشيء لأن التمساح لا يكون إلا بأرض مصر بصغيدها ، والورل في بلاد العرب ، في نجد وغيره . وقوله : « والحاضيات » : جمع خاضبة ، وهي النعام . والربد : جمع ربداء . وهي التي اربد لونها ، وقيل : الحاضبة : التي رعت الربيع فاحمرت سوقها . ويسمى الضائم : خاضبا . قال أبو دوداد :

لَهَا سَاقَا ظَلِيمٍ خَا ضِبِّ فُوجِيٍّ بِالرَّعْبِ

ولا يقال إلا للظلم دون النعام .

وقال الخطيب : رعت الربيع فحضب سوقها بزرقة . والرثال : جمع رأل ، وهو

فرخ النعام .

المعنى : يقول : وحوش النواحي كلها نفرت خوفا منه ، لا يستقر لها قرار على بُعد الشقة التي بين الوحش وبين الممدوح ، وهي في إشفاق منه ، ووجل عظيم .

- ٤٧- وَالظَّبْيِ وَالخَنَسَاءِ وَالذِّيَالِ يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْأَزْوَالِ
 ٤٨- * مَا يَبِيعُ الخُرْسَ عَلَى السُّؤَالِ *
 ٤٩- فَحَوُّهَا وَالْعُوذُ وَالْمَتَالِي تَبُودُ لَوْ يُتَحَفِّفُهَا بِوَالِي
 ٥٠- يَرْكَبُهَا بِالخُطْمِ وَالرَّحَالِ يُؤْمِسُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ
 ٥١- وَيَخْمَسُ العُشْبَ وَلَا تَبَالِي وَمَاءَ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطَّالِ
 ٥٢- يَا أَفْدَرَ السَّفَارِ وَالْقَفَّالِ لَوْ شِئْتَ صِدَّتْ الْأُسْدُ بِالشَّعَالِ

٤٨- الغريب: الظبي: معروف، وهو الخشيف من ولد الغزال. والخنساء: البقرة الوحشية. والذئبال: الثور الوحشي الطويل الذنب. والأزوال: جمع زول، وهو الحسن المعجب من كل شيء.

المعنى: يقول: إن الوحش يجمعها ظبائها، وبقرها وحشها، ونعامها. وذئبالها، خائفة فزعة، يسمعن من أخبار عضد الدولة المعجبة المستحسنة، وسطواته الخوف المتوقعة، ما يبيع الخرس على أن تسأل، ويجب لها أن تروغ وتحذر ما يبيع الخرس على السؤال. ٤٩- الإعراب: الفاء، على رواية من روى «فحوها (جمع حائل)» للجواب، كما تقول: أكثرت من الجميل، فالناس كلهم يشكرونك. فأني بالفاء، لأن فعل الجميل كان سبب الشكر.

الغريب: روى أبو الفتح: فحوها (جمع فحل)، وهي ضد الحامل. والعود: التي تعود بها أولادها، جمع عائد، وهي الحديثات التاج. والمتالي: التي تتلوها أولادها، واحدها: متالية. تود: تمنى. ومنه قوله «تعالى «تود لو أن بيننا وبينه أهدأ بعيداً».

المعنى: يقول: سائر الوحوش تود، أي تمنى، لو بيعت عليها واليا، فيذللها ويملكها. يريد: أن وحش هذين الجبابرة لبعدهما عنه، تود لو أنه بعث إليها من يملكها، وتذل له إعظاماً لهيبته.

٥٠- الغريب: الخطم: جمع خطام، وهو للإبل، أي الزمام. والخطاطم: الأنوف؛ الواحد: مخطم (بكسر الطاء) وخطمت البعير: زمته. والرحال: جمع رحل، للإبل كالسروج للخيل. والأهوال: جمع هو، وهو الفزع.

المعنى: يقول: يبعث لها واليا يذلل الوحش، حتى تنقاد في الأزمة والرحال، فتصير آمنة من هول الطرد، وما يصيبها من خوف الصيد.

٥١- الغريب: المسبل: الماء الهاطل من الغمام. يريد: ماء المطر.

المعنى: يقول: ويخمس الوالي العشب منها، والماء من رعيها وشربها، وترضى بذلك ولا تبالي.

٥٢- الغريب: السفار: المسافرون، وهم السفر. وواحد السفر (في القياس): سافر =

٥٣- أَوْ شِئْتَ غَرَقْتَ الْعِدَا بِالْأَلِ وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْإِلَالِ

٥٤- * لَالِنَا قَتَلْتَ بِالْأَلَالِ * .

٥٥- لَمْ يَبْقَ إِلَّا طَرْدُ السَّعَالِي فِي الظُّلْمِ الْغَائِبِيَةِ الْهَلَالِ

٥٦- عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ الْأُبَالِ فَقَدْتُ بَلَغْتَ غَايَةَ الْأَمَالِ

٥٧- فَلَمْ تَدْعُ فِيهَا سِوَى الْحَالِ فِي لَامَكَانٍ عِنْدَ لَامَتَالِ

= مثل صاحب وصحب ، إلا أنه لم ينطق بسافر ، وقوم سَفَرُوا وأسْفَرُوا . والقافل : واحد والقفال وهو الراجع من سفره .

المعنى : يقول : يا أقدر الناس جميعاً ذاهباً كنت أم راجعاً ، والنعالي : الثعالب ، كقول الآخر :

لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُسَمَّرُهُ مِنْ النَّعَالِ وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا
فَأَبْدَلُ مِنَ الْإِسْمِينِ يَاءً . وقول الآخر :

* قَدْتُ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا النَّعَالِي * .

والمعنى يقول : لو شئت غلبت الضعيف على القوى ، حتى تصيد الأسود بالثعالب .

٥٣- الغريب : الآل : المراب ، وهو ما يتخيل في بطون الفلوات عند شدة الحر . يريد : أنه مظفر لقوة جده لا يحتاج إلى آلة الحرب في مقاتلة الأعداء .

٥٥- الغريب : الطرد : الصيد . والسعالى : جمع سعللة ، وهى الغول ، يقال : إنها تتمثل في الفلوات على صورة الجن . والظلم : جمع ظلمة ، وأراد «بغائبة الهلال» : الليالى التى لا قصر فيها .

المعنى : يقول : لم يبق لك إلا أن تصيد الغول في الفلوات ، فلم يبق لك بعد ما أذلت ملوك البلاد ، وبلغت فيهم غايات المراد ، وأظهرت من الاقتدار على الملوك ، والوحوش الذافرة ، والتملك لها في تلك الجبال الشاخحة ، غير طرد السعالى التى تتمثل في الفلوات ، في حنادس الظلم ، التى لها فيها أشد الخطرات .

٥٦- الغريب : الأبال : جمع آبل ، وهى التى اجترأت بالرطب عن الماء ، يقال : أبلت الإبل : إذا اجترأت بالرطب عن الماء .

المعنى : يقول : تصيد الثعالب بقوتك وقدرتك ، على ظهور هذه الإبل : وخص الإبل لأن الخيل لا تقدر على العمل في المفاوز ، وجعلها قد اكتفت عن الماء بالرطب ، لئلا تحتاج إلى الماء .

٥٧- المعنى : يقول : قد بلغت الله من مقاصدك غاية ما أماتته ، وقرب لك من ذلك أغبط ما حاولته ، فلم تدع من الأشياء إلا ما يستحيل البلوغ إليه ، ولا فاتك إلا ما لا يشتمل مكان عليه ، فلكت كل شىء يوصف بالوجود والمكان .

- ٥٨ - يا عَضُدَ الدَّوْلَةِ وَالْمَعَالِي النَّسَبُ الْحَلِيُّ وَأَنْتَ الْحَالِي
 ٥٩ - بِالْأَبِ لَا الشَّنْفِ وَلَا الْخُلْخَالِ حَلِيًّا تَحْلِي مِنْكَ بِالْحَمَالِ
 ٦٠ - وَرَبِّ قُبُحٍ وَحَلِي ثِقَالِ أَحْسَنَ مِنْهَا الْحُسْنَ فِي الْمِعْطَالِ
 ٦١ - فَخَرُّ الْفَتَى بِالنَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ

٥٨ - المعنى: يقول: نسبك حلّي عليك يزيّنك، وأنت الحائز للضروب الحمد، فهو نسب لك تتحلّى به، وأنت حال منه لفخامتك، وعلو منزلتك.

٥٩ - الغريب: الشنف: القُرْطُ الأعلى. وجمعه: شنوف، مثل فلس وفلوس: والحلى بفتح الحاء وسكون اللام، وبكسر الحاء واللام، وبه قرأ حمزة والكسائي. وبضم الحاء وكسر اللام، وبه قرأ الباقون، وقرأ يعقوب باللغة التي في هذا البيت.

المعنى: يقول: نسبك حلّي عليك يزيّنك، وأنت الحالى بأبيك لا بالحلى الذى تزيّن به المرأة، وذلك الحلى هو نسبك، وهو يزيّن منك بالجمال، فأبوك يزيّنك وأنت تزيّنه، فالحلى يتحلّى منك بما تكسوه من مناقبك، وتؤثّر في جماله بمكارمك.

٦٠ - الغريب: المعطال: التي لاحلى عليها، وكذلك العاطل والعُطْل.

المعنى: يريد: أن الحلى لا ينفع مع القبح، فربّ قبح يتحلّى، فيكون حسن المرأة التي لاحلى عليها أحسن منه. والمعنى: غيرك لا ينفعه النسب الشريف، كالقبح يُحاول ستره بالحلى الفاخرة، فتفضحه المرأة الحسناء المعطال، مع البداذة الظاهرة.

قال ابن القُطّاع: صحف هذا البيت كلُّ الرواة، فرووه: قبح (بالقاف والباء) وهو ضدّ الحسن ولا معنى للقبح في هذا البيت، لأنه لا يجهل أحد أن الحسن خير من القبح وقال: أحسن منها، فعاد الضمير على الحلى وحدها، ولم يكن للقبح ذكر، لأن الحلى مؤنثة، والقبح مذكر، ولا يجوز أن يُغلب المؤنث على المذكر، وإنما غرهم ذكر الحسن فظنوا أنه قبح وإنما هو «فتخ» بالفاء والتاء والحاء المعجمة جمع فتحة يقال: فتخه وفتخ وفتسخت وفتسّخت وفتسّخت وهي خواتيم بلا فصوص يلبسها نساء العرب في أصابع أيديهن وأرجلهن.

٦١ - الإعراب: الباء في قوله «بالعم» متعلقة بفعل محذوف يدلّ عليه الكلام، أى لا يفخر أحد بعمه وخاله، ويترك نفسه وأفعاله، ولا يجوز أن يتعلق بالهاء، في قبله، وإن كانت ضمير المصدر، لأنه لا نسبة بينه وبين الفعل، ولا يجوز تعاليق حرف الجرّ به. ويجوز أن تكون الباء مع ما بعدها في موضع نصب على الحال من الهاء في «قبله» وتكون أيضا متعلقة بمحذوف، أى من قبله كائنا بالعم، كقولك: هند مرتت بها من الصالحات، والضمير في «قبله» يرجع إلى الفخر.

المعنى: إنما يفخر الفتى بشرف نفسه وأفعاله قبل أن يفخر بعمه وخاله، نفخر =

قافية الميم

وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله العمَدَوِي ، وهي أول ما أنشده
سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة عند نزوله أنطاكية ومُنصَّرَفِه من ظفره بخصن برزويته ،
وكان جالسا تحت شراع ديباج ، فأنشده : وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك :
١ - وفاؤكُما كالرَّبِيعِ أشْجَاهِ طاسِمْهُ بأنْ تُسْعِدَا والدَّمْعِ أشْفَاهِ ساجِمْهُ

= الفتي بنفسه أوكد من فخره بعمة وخاله ، وكمال الشرف أن ينصر آخره أوله ، ويزين
حديثه متقدّمه . وما أحسن ما قال البحرى :

فَمَا الفَخْرُ بالعَظْمِ الرَّمِيمِ وَإِنَّمَا فَمَخَارُ اللَّذِي يَبْغِي الفَخْرَ بِنَفْسِهِ
١ - الإعراب : وفاؤكما : مبتدأ ، كالربع خبره . والمبتدأ والخبر يؤذنان بتمام الكلام ،
ولا يجوز أن يتعلق بالمبتدأ بعد الإخبار عنه شيء ، فلا يجوز أن يتعلق الباء بالوفاء ، ولكنهما
تتعلق بفعل يدلّ عليه الكلام ، وكأنه لما ذكر المصدر ، وقال « وفاؤكما » ، قال : ووفيتما
بأن تسعدا .

الغريب : شجاه شَجَّوا ، وأشجَاه : أشدَّه شَجَّوا ، كقولك : أحزنه وآسفه
والشجو : الهمّ والحزن . شجاه يَشْجُوهُ شَجْوًا : إذا أحزنه . وشَجَّي (بالكسر)
يَشْجِي شَجًا ، وأشجَاه يَشْجِيهِ إِشْجَاءً : إذا أغصَّه . قال الشاعر ، وهو المُسَيَّب
ابن زيد مناة :

لَا تُنْكِرُوا القَتْلَ وَقَدِّ سُبِينَا فِي حَلِّقِكُمْ عَظِيمٌ وَقَدِّ شَجِينَا
والطاسم : الدارس والطامس (أيضا) . والساجم : السائل . سَجَمَ الدمع سَجُومًا وَسِجَامًا :
سال وانسجم ، وسجمت العين دمعها ، وعين سَجُومٌ ، وأرض مَسْجُومَةٌ : ممطورة .
وَأَسْجَمَتِ السَّمَاءُ : صَبَّتْ ، مثل أنجمت .

المعنى : يريد : أنه يخاطب اللذين عاهداه على أن يُسْعِدَاهِ عند ربيع الأحبة بالبكاء ،
فقال لهما (وفاؤكما لي بإسعادى على البكاء كهذا الربع ، ثم بين وجه الشبه ، فقال : أشجى
الربع دارسه ، كلما تقادم عهده كان أحزن لرائره ، وأشدَّ لحزنه ، وأشنى الدمع للحزن
سائله المنهل الجارى . يريد : ابكيا معي بدمع ساجم ، فَيَأْنِ أَشْنَى للغليل . كما أن الربع أشجى
للمحب إذا درس .

قال الواحدى : طلب وفاءهما بالإسعاد ، وهو الإعانة على البكاء ، والموافقة فيه ،
ولذلك قال : « والدمع أشفاه ساجمة » . والمعنى : ابكيا معي بدمع فى غاية السجوم ، فهو أشنى
للوجد ، فإن الربع فى غاية الطُّسُوم ، وهو أشجى للمحب . وأراد « بالوفاء » هاهنا : الإسعاد

= لأنهما عاهداه على الإسعاد . قال : وقال ابن جنى فى معنى هذا البيت : كنت أبكى الربيع وحده ، فصرت أبكى وفاء كما معه ، ولذلك قال : « وفاؤكما كالربيع » ، أى كما ازددت بالربيع وبوفائكما وجندا زدت بكاء . قال : ويروى والدمع (بالجر) عطفاً على « الربيع » . يريد : وفاؤكما كالربيع الدارس فى الأدوية إذا لم تخزنا عليه ، وكالدمع الساجم فى الشفاء إذا حزنتما عليه .

وقال ابن القطاع : وفاؤكما نى بالإسعاد عفا ودرس ، كالربيع الذى أشجاه للعين دارسه ، فكنت أبكى الربيع وحده فصرت أبكى معه وفاء كما ، وأشتقى بالدمع الذى هو راحة الإنسان وأشفاه للنفس ساجمه . قال : ولما أنشد أبو الطيب هذه القصيدة كان ابن خالويه حاضراً فقال لأبى الطيب : تقول أشجاه وهو شجاه ؛ فقال له : اسكت ، ليس هذا من علمك ، إنما هو اسم لافعل .

قال الخطيب : الشعراء وغيرهم يزعمون أن البكاء يجاوب بعض الهمم عن المكروب والمحزون قال الفرزدق :

ألم تَرَ أَنى يَوْمَ جَوِّ سُوَيْبِقَةٍ بَكَيْتُ فَمَقَاتُ لى هُنَيْدَةُ مالِيا ؟
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَاءَ لَرَأْحَةٌ بِهِ يَهْشَتُنِى مَنْ ظَنَّ أَنَّ لا تَلَاقِيا

قال : لامهما على البكاء وأنها لم يسعدها . وذهب بعض الناس إلى أنه أراد بالخطابين عينيه وكلامه يدل على غير ذلك ، وإنما أراد أنه بكى ولم يبكيها معه ، فكان ذلك زائدا فى كلامه .

إعراب أبى الفتح ، قال : كالمته وقت القراءة عليه ، فمات له : بأى شىء تعاق الباء ؟ فقال : بالمصدر الذى هو وفاء ، فمات : بم رفعت وفاؤكما ؟ فقال لى : بالابتداء ، فقلت له : أين خبره ؟ فقال : كالربيع ، فقلت له : هل يصح أن نخبر عن اسم قبل تمامه ، وقد بقيت منه بقية ، وهى الباء ؟ فقال : لا أدرى ، إلا أنه قد جاء له نظائر ، وأنشد للأعشى :

لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ إِيادُ دارِها بَكَرْتُ بِوَقْتِ حَبِها أَنْ تُحْصِداً

فأبدل إيابا من « من » أى كإيابا التى حلت دارها ، فدارها ليست منصوبة « بحلت » هذه ، وإن كان المعنى يقتضى ذلك ، لأنه لا يبدل إلا الاسم إلا بعد تمامه ، وإنما نصبها بفعل مضمر دل عليه « حلت » الظاهر ، كأنه قال فيما بعد : حلت دارها . وكذلك العطف والتوكيد ، وجميع ما يؤذن بنام الاسم ، ألا ترى أنهم لا يجيزون : مررت بالضارب أخيك زيدا ، على أن يبدل الأخ من الضارب ، وقد بقيت منه بقية ، وهو زيد ، لأنه منصوب بالضارب ، « ولا يجيزون » مررت بالضارب وعمرو زيدا ، لأنك لا تعطف عليه ، وقد بقيت منه بقية ولا يجيزون مررت بالضارب نفسه زيدا ، لأنك لا تؤكد ، وقد بقيت منه بقية ، وكذلك لا يجوز أن تكون الباء متعلقة بالوفاء ، بل هى متعلقة بفعل محذوف ، وكذلك قوله تعالى : =

٢ - وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقٌ كُلُّ عَاشِقٍ
 ٣ - وَقَدْ يَتَزَيَّا بِالْهَوَى غَيْرُ أَهْلِهِ
 أَعَقُّ خَلِيلِيهِ الصَّفِيِّينَ لِأُمَّةٍ
 وَيَسْتَصْحِبِ الْإِنْسَانَ مِنْ لَا يَلَامُهُ

= « إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لِقَادِرٌ ، يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ » فيكون : إنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر ، إلا أنه لا يجوز إعرابه على هذا ، لأن الظرف على هذا التقدير يكون متعلقاً « بالرجع » ، وقد فُصِّلَ بينهما « بقادر » ، وهو خبر « إن » ، وهو أجنبي من المصدر ، ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي ، ألا ترى أنهم لا يجيزون : أطعمت الذي ضرب رغيفا زيدا ، لأن الرغيف منصوب ، وهو أجنبي من الذي ضرب ، ولا يفصل بين الصلة وبعضها بالأجنبي .

٢ - الإعراب : رواية أبي الفتح ، وبها قرأنا الديوان على شيخى ، برفع « كل » على أنه قد تم الكلام عند قوله : « وما أنا إلا عاشق » ثم ابتداء ، فقال : كل عاشق ، أى كل عاشق حاله وأمره . وروى ابن فورجة والقاضي « كلاً » بالنصب على أنه المفعول لعاشق يريد : أنى أعشق كل عاشق .

وقال أبو الفتح : فى هذا البيت سؤال ، وهو لا يقال : أعق الرجلين زيد حتى يشركا فى صفة العمق ، ثم يزيد زيد على صاحبه ، فإذا حكم لهما أنهما صفيان ، ثم لامة أحدهما ، فقد زال عنه وصف الصفاء ، وحصل له وصف العمق . قلنا له : جاز له أن يأتى بهذا اللفظ ، كقوله تعالى : « أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا » . وقد علم أن أصحاب النار شر ، ولا خير فى مستقرهم ، وأنهما لم يشركا فى الخيرية ، فهذا نظيره . وقد قال حبان بن قُرْطُ اليربوعى ، وكان جاهليا :

خَالِي بَنُو أَوْسٍ ، وَخَالَ سَرَائِمِمْ أَوْسٍ ، فَمَا يُبْسَا أَرْقٍ وَالْأَمُّ
 يَرِيدُ : فَأَيُّمَا الرقيق اللئيم ، وليس يريد أن الرقة واللؤم اشتملا عليهما معا ، ثم زاد أحدهما على صاحبه ، وكذلك قوله تعالى « وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ » . والمعنى : هين عليه ، لأنه تعالى لا يوصف بأن بعض الأشياء أهون عليه من بعض ، وكذلك أعق خليليه ، أى الذى يستحيل عاقا ، فلأعق هنا بمعنى العاق ، كقول الفرزدق .

* بَيْتًا دَعَا مُمَّهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ *

٣ - الغريب : قال أبو الفتح : سأله عن قوله « يتزيا » هل تعرفه فى اللغة أو فى كتاب قديم ؟ قال لا : قلت : فكيف تقدم عليه ؟ قال : قد جرت به عادة الاستعمال ؛ قلت : أترضى بشيء تورده العامة ؟ قال : ما عندك فيه ؟ قلت : قياسه يتزوى ؛ قال : من أين لك ؟ قلت : لأنه من الزى ، وعينه واو ، وأصله زوى ، فانقلبت الواو ياء نسكونها ، وانكسار ما قبلها ، ولأنها أيضا ساكنة قبل الياء . ودليل أن عينه واو أنهم لا يقولون : نفلان زى إذا كان له شيء واحد يستحسن حتى يجتمع له أشياء كثيرة حسنة ، فحينئذ يقال له : زى ، من زويت الأرض ، أى جمعت . وقال الآخر :

٤ - بَلَيْتُ بَيْلِ الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا وَوَقُوفٌ شَحِيحٌ ضَاعَ فِي التَّرْبِ خَاتَمُهُ

* زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ *

فقال لي : إلى هذا ذهبت فأصغى نحوه . وقد ذكره صاحب العين ، فقال : تزيا فلان بزى حسن وزَيْتُهُ تَزِيَّةٌ ، بوزن تحية ، فإن ثبت فليس بناقض لما قلت إنه يزوى ، فيجب أن يكون قلب الواو ياء تخفيفا ، كقول الآخر :

* إِنْ دَيَّمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ *

وهو من دام يدوم ، ولكن لما رأى الدائمة والدائم بياء ، أنسب بها ، وأخلد إليها لخفتها ، كما قالوا في عيد أعياد ، وفي تحقيره عُبَيْد ، وهو من عاد يعود ، وكان قياسه : عُوَيْد وأعواد ، كما قيل في تحقير ريح : رُوَيْح ، وفي جمعها : أرواح ، وحكى اللحياني في نوادره ريح وأرواح ، فهذا مما أجرى مجرى البذل اللازم لحنة الياء ، وكذلك . يتزيا : إن كان صحيحا من كلامهم ، فهو مما ألزم بدل الياء من الواو تخفيفا ، ولأنه قد أبدلها في زى قصدا من طريق الاشتقاق ، والقياس يقتضى أن تكون عين « الزى » واوا في الأصل ، لأن باب طويت ورويت مما عينه واو ، ولامه ياء ، أكثر من باب حيت وعيت ، مما عينه ولامه ياءان ، فلما أجمع القياس والاشتقاق على قضية لزوم قبولها ، ورفض ما عداها وخالف وضعها .
الغريب : التزى : تكلف الزى . ويلائمه : يوافقه .

المعنى : يقول : إن صاحبيه ليسا من أهل الهوى ، فإن أقسما به وتكلفاه فقد يتكلف الإنسان الشيء ، وليس هو من أهله ، وقد يصاحب الإنسان من لم يوافقه في أحواله ، ويعرض بأن صاحبيه لم يتفيا له بما عاهداه عليه من الإسعاد بالبكاء وأنهما لم يكونا من أرباب الهوى ، ولا يعتقدانه .

٤ - الغريب : الأطلال : جمع طلال ، وهو ما شخص من آثار الديار . والشحيح : البخيل . والخاتم ما يكون في الأصبع للرجال والنساء من ذهب وفضة وغيرهما ، وفيه لغات خاتم وخاتم (بفتح التاء وكسرها) (وبالفتح) قرأ عاصم : «وَحَاتِمُ النَّبِيِّينَ» وخيتام وخاتام . والجمع : خواتيم .
المعنى : دعا على نفسه بأن يبلى بلى الأطلال الدارسة ، ويتغير تغير الرسوم العافية إن لم

يقف بديار أحبته متوجعا لها ، ومعنيتها بها ، ووقوف شحيح ضاع خاتمته في التراب ، واعتمد الخاتم ، لأنه صغير الجرم مهمم الأمر ، فلصغره يخفى موضعه ، ولاهتمامه يجب تتبعه ، واشترط ضياعه في التراب ليكون تطلبه فيه ، وهو موضع آثار الديار ، ورسوم الأطلال .

وقال أبو الفتح : قد عيب عليه . وقال : ليس للفظ عجزه جزالة لفظ صدره ، وليس في وقوف الشحيح على طلب خاتمته مبالغة يضرب بها المثل . وقال : والعرب تبالغ في وصف الشيء ، وتجاوز الحد ، وقد تقتصر أيضا ، ويستعمل المقارنة ، وهذا بعينه قد جاء في الشعر الفصيح : قال الراجز :

٥ - كَثِيْبًا تَوَقَّأَنِي الْعَوَاذِلُ فِي الْهَوَى كَمَا يَتَرَقَّى رِيضَ الْخَيْلِ حَازِمَهُ

* هُنَّ حَيَارَى كَمُضِلَّاتِ الْخَدَمِ ١ *

وهي جمع خدّمة ، وهي الخللخال .

وقال العروضي : لا عيب عليه لأن الشحيح إذا طلب الخاتم احتاج إلى الانحناء ليقف بصره على الخاتم ، ولو كان بدل الخاتم شيئا عظيما كالخلخال والسوار لكان يطلبه من قيام ، فلا يحتاج إلى الانحناء ، ولو كان صغيرا كالذرة ، لكان يطلبه قاعدا مكانه ، يقول : إن لم أقف بها منحنيا ، لوضع اليد على الكبد ، والانطواء عليها ، كوقوف الشحيح الطالب للخاتم . ويشهد لصحته قول ابن هرمة يذمّ بخيلا :

نَكَّسَ لَمَّا أَتَيْتُ سَائِلَهُ وَأَعْتَلَّ ، تَنَكَّيْسَ نَاطِمِ الْخُرْزِ

فشبه هيئته بهيئة من ينظم الخرز في الإطراق ، وينكس الرأس . على أنا نقول : إن التزمنا بهذا السؤال الوارد ، قد يبلغ من قيمة الخاتم ، ما يحقّ للشحيح أن يطول وقوفه على طابه .

قال الواحدى : يقال في جواب هذا السؤال : إن وقوف هذا الشحيح وإن كان لا يطول

كلّ الطول ، فقد يكون أطول من وقوف غيره ، فجاز ضرب المثل به ، كقول الشاعر :

رُبَّ لَيْلٍ أَمَدَّ مِنْ نَفْسِ الْعَا شَقٍ طَوْلًا قَطَعَتْهُ بِانْتِحَابِ

وقد علمنا أن ساعة من ساعات الليل تستغرق عدّة أنفاس ، ولكنه لما كان نفس العاشق

أطول من نفس غيره ، جاز ضرب المثل به ، وإن لم يبلغ النهاية في الطول ، وكقول الآخر :

وَلَيْلٍ كَطِيلِ الرُّمَحِ قَصَصَ طَوْلَهُ دَمُ الزَّرْقِ عَمَّنَا وَاصْطَفَاقُ الْمَزَاهِرِ

وذلك لما كان ظلّ الرمح أطول من ظلّ غيره جمعا للغاية في الطول .

وقال ابن القطاع : وإنما قال : ربّ ليل طويل خارج عن المعتاد زائد الطول ، زاد على

المراد ، كزيادة نفس هذا العاشق ، وطوله على نفس من ليس بعاشق ، وهذا نهاية في

المبالغة ، وروى ابن فورجة : شجيج ضاع في الترب خاتمها ، والشجيج الذى شجّ رأسه .

وضاع : بمعنى تفرّق ، أى صارت له عروق في الثرى وقد علق بها ، وليست هذه الرواية

بشيء ، قال ابن وكيع : وهذا مأخوذ من قول أبي نواس :

كَأَنِّي مُرْبِعٌ فِي الدِّيَارِ طَرِيدَةٌ أَرَاهَا أَمَا مِ مَرَّةً وَوَرَائِي

٥ - الإعراب : نصب « كَثِيْبًا » على الحال ، من قوله أقف .

الغريب : الكئيب : الخزين . والريض : الصعب من الخيل ، وهو من الأضداد ،

والريض : الذى لم تستحكم رياضته ، والذى يشدّ حزامه ، ويتوقى منه . والريض : الذى

قد ذلّل . والحازم : الذى يسوسه ، ويشدّ حزامه .

(١) كذا في الأصل وفي الواحدى : « هن حيرى كضلات الخدم » ، وهو من أرجوزة لجرير يمدح الحكم بن

أيوب الثقفى ، ورواه صاحب أرجيز العرب : « يبحث بحثا كضلات الخدم » .

- ٦ - قفي تغرّم الأولى من اللَّحْظِ مُهْجَتِي بِثَانِيَةِ وَالتُّلْفِ الشَّيْءَ غَارْمُهُ
٧ - سَقَاكَ وَحَيَّانَا بِكَ اللَّهُ لِمَا
٨ - وَمَا حَاجَةَ الْأَطْعَامِ حَوْلَكَ فِي الدَّجَى إِلَى قَسْمٍ مَا وَاجِدُكَ عَادِمُهُ

المعنى : يقول : العواذل توقاني إذا وقفت في الربع كئيبا محزوناً . يريد : أنه يتوقاه عاذله ، ويتخوفه لآئمه ، كما يتوقى الذي يحزم الربيض من الخليل صولته ، ويتخوف نفرتة .
٦ - الإعراب : الأولى : فاعلة . و « مهجتي » في موضع نصب بوقوع الغرامة عليها .
وقال ابن القطاع : من روى تغرمي باثبات الياء كان الأصل تغرمين ، فحذف النون للجزم ، والخطاب للمحجوبة ، والمهجة هي المحبوبة ، فهجتي في موضع نصب بالنداء ، و « الأولى » مفعوله ، ويكون المعنى : قفي يامهجتي تغرمي الأولى التي حرمتها بنظرة ثانية إليك .
المعنى : قال أبو الفتح : قفي يا محبوبة تغرم اللحظة الأولى التي لحظتك مهجتي بلحظة ثانية ، لأن الأولى قد أتلفت مهجتي ، فوجب عليها الغرّم ، فإن لحظ ثانية عاش ، فتكون الأولى قد غرمت المهجة بالثانية ، ثم ذكر الحجمة الموجبة أن يطالب بالوقفة . فقال : والتلف غارم ، وهي حكومة بحق .

وقال الخطيب : لما نظر إليها نظرة أتلفت مهجته ، وأراد أن ينظر إليها أخرى ليرجع إليه نفسه ، جعل الأولى كأنها الغارمة في الحقيقة ، لأنها سبب التلف . ومثله لقسطرب :
أَشْتَاقُ بِالنَّظْرَةِ الْأُولَى قَرِينَتَهَا كَأَنَّي لَمْ أُقْدَمْ قَبْلَهَا نَظْرًا
وأخذ هذا المعنى بعضهم ، فقال :

يَا مُسْتَقِيمًا جِسْمِي بِأَوَّلِ نَظْرَةٍ فِي النَّظْرَةِ الْأُخْرَى لِإِيكَ شَيْغَانِي
وقال ابن وكيع : هذا البيت الخالد الكاتب ، وأخذه أبو الطيب منه .

وقال الواحدى وغيره : ليس هو الخالد ، إنما هو مأخوذ من قول أبي الطيب .

٧ - الغريب : العيس : الإبل البيض . والنور من الزهر : ما كان أبيض ، والزهر : الأصفر . والكيمام : أوعية الزهر والنور قبل أن تفتق .

المعنى : أنه دعا لها بالسقيا ، ثم دعا لنفسه أن تكون تحية له بعد سقياها ، وجعل النساء التي في الخلدور نورا لحسنهن ، وصفاء لونهن ، وطيب رائحتهن ، وجعل الخلدور لمن بمنزلة الكمام .

وقال الواحدى : لما جعلهن نورا بنى على هذا اللفظ السقيا والتحية ، فإن النور تضرتة بالماء ، وجرت العادة بأن يحيى بعض الناس بعضا بالأنوار والرياحين فيناوله شيئا منها ، ومعنى « أحيانا بك الله » أى لقمناك ، وحيانا بك ، وقد كشف السرى الموصلى عن هذا المعنى بقوله :

حَيًّا بِهِ اللَّهُ عَاشِقِيهِ فَفَقَدُ أَصْبَحَ رِيحَانَةً لِمَنْ عَشِقَا

٨ - الغريب : الأظمان : جمع ظمئن ، وهم القوم المرتحلون .

- ٩ - إذا ظفرت منك العيون بنظرة
 ١٠ - حبيب كأن الحسن كان يحبه
 ١١ - تحمول رماح الخط دون سبائه
 أتاب بها معسبي المطى ورازمه
 فأثره أو جار في الحسن قاسمه
 ويسسى له من كل حتى كرائمه

= المعنى : يقول لمن يحب : لا يحتاج السّفدر إلى ضوء القمر بالليل ، وأنت معهم ، فإن من وجدك لم يعدم القمر ، وأنت تقومين مقام البدر إذا غاب ؛ وهو منقول من قول البحري :
 أَضْرَتْ بِضَوْءِ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ طَالِعٌ وَقَامَتْ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَغَيَّبَا
 ومن قول الآخر :

إِنَّ بَيْدَنَا أَنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى الدَّرْجِ

٩ - الغريب : ظفرت : فازت . وأتاب ، رجع ، يقال : تاب إليه عقله وأتاب : رجع والمطى : جمع مطيئة . والرازمة من النوق أو الرازم من الإبل : الذى قام من الإعياء وأقعده الهزال عن المشى .

المعنى : يقول : الإبل التى قد ضعفت وكأنت وعجزت عن المشى ، إذا نظرت إليك رجعت قوتها وحركتها فكيف بنا نحن ؟ وقوله : « العيون » . يريد : كل عين يقول : إذا ظهرت لناظرين صلحت حال المطايا ، وهى لا تعقل النظر إليك ، فكيف الظن بنا وحياتنا برويتك .

وقال ابن فورجة : إنما يريد أصحابه ، والإبل لأفائدة لها فى النظر إلى هذه المحبوبة ، وإن فاقت حسنا وبجالا ، وإنما ركابها يسرون بذلك . والقول هو الأول ، وهو قول أبى الفتح وجماعة ، لأن الإبل التى لا عقل لها يؤثر فيها النظر على مقتضى المبالغة والتعمق فى المعنى ، لا على الحتمية ، وهذا عادة الشعراء فى المبالغة . وذكر المطى على اللفظ ، كتذكير النهل والسحاب ، وما أشبهه من الجمع .

١٠ - المعنى : يقول : هذا حبيب متفرد بالحسن ، ليس لغيره فيه حظ ، فكان الحسن أحبه واستخلصه لنفسه دون غيره ؛ أو الذى قسم الحسن بين الناس جار عليهم ، فأعطاه الحسن كله ، وحرمه غيره .

١١ - الغريب : الخط : موضع باليامة ، وتنسب إليه الرماح الخطية . والحى : الجماعة من الناس النازلين بالبادية . والكرائم : جمع كريمة .

المعنى : يقول : هذا حبيب عزيز لا تصل رماح الخط إليه ، بل تسبى له الكرام من الأحياء ، فتكون له خدما . والمعنى : أن هذه المحبوبة من قوم أعزّه ، لا يطمع عدو أن يغير فيهم ، ولا يعتصم كرائم غيرهم منهم ، وأنها تأمن السبى ، ويسبى لها كرائم الأحياء . وما أحسن ما ألم بهذا المعنى أبو الغنائم ابن المعلم الواسطى فى قوله :
 نُشَلِّمُ دُونَ الْبَيْضِ بَيْضَ صَوَارِمٍ وَنَحْطِمْ دُونَ السَّمْرِ سَمْرًا عَوَالِيَا

- ١٢ - وَيُضْحِي غِبَارُ الْخَيْلِ أَدْنَى سُتُورِهِ
 ١٣ - وَمَا اسْتَغْرَبْتُ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ
 ١٤ - فَلَا يَسْتَهْمِينِي الْكَاشِحُونَ فَلِئَنِّي

١٢ - الغريب : الكباء : العود الذي يتبخر به . ونشره : فتوحه . قال امرؤ القيس .
 وَبَانًا وَأَلْوِيًّا مِنَ الْهِنْدِ ذَا كَيْبَا وَرَوْدًا وَلُبْنِي وَالْكَبَاءَ الْمُقْتَسِرَا
 المعنى : يقول : أدنى ستورها ممن أرادها غبارُ خيول قومها ، وأقربها منها دخانُ
 بخورها ، فقد وصفها بأشد المنعة ، وذكر أنها في غاية النعمة .

وقال الواحدى : إن دخان العود الذى يُتبخر به كثير عنده ، حتى صار كالحجاب
 بينه وبين من يطلبه . قال : ويروى : « وأولها نشر الكباء » . والمعنى : وأول ستر دونها
 مما يليها ، ويمكن أن يقلب هذا ، فيقال : أدنى ستر إليها من الستور دونها غبار الخيل ، وأبعد
 ستر عنها نشر الكباء ، يعنى : أن غبار الخيل كثير حتى وصل إليها ، فصار أدنى ستر منها
 دونها ، وكذلك ارتفع دخان العود حتى يتباعد منها الدخان ، فصار آخر ستر دونها . قال :
 وهذا أشبه بطريقة التنبي في إثارة المبالغة .

١٣ - المعنى : يريد : أنه قد عرف صروف الدهر ؛ وأنه لم يستغرب ما طرقة به الدهر من
 فراق حبيب ولا غيره لما عرف ، وابتلى به من حوادث الأيام وفجائعتها ، وأنه إنما علم
 بما علم ، وطرق بما عهد .
 والمعنى : يريد أنه لا يستغرب فراقا ، ولا تربه غينه شيئا لم يره قلبه . والمصراع الأول من
 قول طفيل :

وَمَا أَنَا بِالْمُسْتَنْكِرِ الْبَيْنِ لِأَنِّي
 والمصراع الثانى من قول عدي بن الرقاع :
 وَعَلِمْتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ عَالِمًا
 ومثله للأعور الشنئى :

لَقَمَدٌ أَصْبَحْتُ مَا أَحْتِجُ فِيهَا
 وقال محمد بن عبد الملك بن الزيات :
 وَمَا اسْتَغْرَبْتُ بَيْنَنَا مِنْ حَبِيبٍ
 وقال ابن الرومى :

وَمَا أَحَدَثَ الْعَصْرَانَ شَيْئًا نَكَرْتُهُ
 ١٤ - الغريب : الكاشحون : جمع كاشح ، وهو الذى يُضمِر لك العداوة . والعلاقم :
 جمع علقمة ، وهى المرارة .

١٥ - مُشِبُّ الذِي يَبْكِي الشَّبَابَ مُشِيْبُهُ فَكَيْفَ تَوَقَّيْهِ وَبَانِيهِ هَادِمُهُ
١٦ - وَتَكْمِلَةُ الْعَيْشِ الصَّبَا وَعَقِيْبُهُ وَغَائِبُ لَوْنِ الْعَارِضِيْنَ وَقَادِمُهُ

= قال أبو الفتح : سألته وقت القراءة عليه ماوجه التهمة في هذا الموضوع ؟ قال : أن يظنوا بي جزعا .

المعنى : يريد : لا يتهمني الأعداء بالخوف من الردى ، والجزع من الفراق ، فإني قد اغتدت ذوق المرات فلا أستمرها ، فقد حلالي أمرها ، ومن اعتاد ذوق العلام جلاله العلام . ورعيت الردى : يريد أسباب الردى . والمعنى : لا أجزع من الفراق وإن عظم أمره واشتدت مرارته ، لأنني اعتدت ذلك ، كقول الآخر :

وَفَارَقْتُ حَتَّى لَا أُبَالِي مِنَ النَّوَى وَإِنْ بَانَ جِيْرَانٌ عَلَيَّ كِرَامُ
وقول المؤرخ :

رُوِعْتُ بِالْبَيْتِيْنَ حَتَّى مَا أُرَاعُ لَهُ وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيْرَانِي
وهذا من قول الخزيمي :

لِنَقْدِ وَقَرَّتْ نِي الْحَادِثَاتُ قَمَا أُرَى لِنَازِلَةٍ مِنْ رِيْبِهَا أَتَوَجَّعُ
وقال أبو الفتح هو من قول أوس بن حجر :

لَا تُجْزِعَنِي بِالْفِرَاقِ فَإِنِّي لَا تَسْتَهِيلُ مِنْ الْفِرَاقِ شُؤْنِي
١٥ - الغريب : أشبَّ يشبُّ ، فهو مُشِبٌّ . وتوقاه حذره .

المعنى : الذي يجزع على فقد الشباب ، إنما أشابه من أشبته ، فالشيب حصل من عنده الشباب ، فلا سبيل إلى التوق منه ، لأن أمره بيد غيره ، فلإنما يهدم ما يناه ، ويأخذ ما أعطاه .

قال ابن وكيع : هو مأخوذ من قول ابن الرومي :

تَضَعُضِعُهُ الْأَوْقَاتُ وَهِيَ بِقَاؤُهُ وَتَغْتَالُهُ الْأَقْوَاتُ وَهِيَ لَهُ طُعْمُ
إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّيْءَ يُبَالِيهِ عَمْرُهُ وَيُفْسِنِيهِ أَنْ يَبْقَى قَسِي دَائِهِ عَقْمُ

الضمير في « توقيه » للباكي ، وفي « بانيه وهادمه » للشباب .

١٦ - المعنى : يقول : فال الواحدى : تمام العيش هو الصبا أولا ، ثم ما يتعقبه من بلوغ الأشد حتى يكون يافعا مترعرا ، إلى أن يختلف إلى عارضيه لونا بياض وسواد . وغائب لون العارضين هو البياض ، والقادم هو السواد السابق إلى العارض ، ويجوز أن يكون غائب لون العارضين لون البشرة ، حتى يغيب عنهما سواد الشعر وبياضه ، والقادم هو لون الشعر من بياض وسواد ، ويجوز أن يريد بالقادم : الشيب ، من قديم يتقدم : إذا ورد . وبالغائب السواد الذى غاب بقدم البياض ، ويجوز أن يريد بالغائب : لون جلد العارض المستتر بالشعر ، والقادم : سواد الشعر النابت ، وهذا هو الأولى لأنه يجعل تمام العيش أن يكون =

- ١٧ - وَمَا خَضَّبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرُ فَاخَهُ
 ١٨ - وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلِّهِ حَمِيًا بَارِقٌ فِي فَازَةٍ أَنَا شَامُهُ
 ١٩ - عَلِمَ بِهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحْكُمَهَا سَحَابَةٌ وَأَغْضَصَانَ دَوْحٌ لَمْ تَغْنَنَّ حَامُهُ

= الإنسان صبيا ، ثم مترعرا يافعا ، ثم ينبت شعره ، فيكون شابا ، ولم يجعل الشيب من تكلمة العيش ، لأن من شاب فقد مات . قال :

مَنْ شَابَ قَدَّمَ مَاتَ وَهَسَّوْ حَتَّى يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَسْنَى هَالِكٍ
 وبيت المتنبي من قول ابن الرومي :

سُلِّبْتُ سَوَادَ الْعَارِضِينَ وَقَبْلَتَهُ بَيَاضَهُمَا الْمُحْمُودَ إِذْ أَنَا أَمْرَدٌ
 ١٧ - الغريب : الفاحم : الأسود الشديد السواد .

قال الواحدى : البياض فى الشعر حسن ، ولم يخضب البياض لأنه مستقبح ، ولكن السواد أحسن منه ، فالخاضب إنما يطلب الأحسن من لون الشعر .

قال أبو الفتح : ذكر أن الشيب لم يُخَضَّبْ لأنه قبيح ، ولكن سواد الشعر أحسن ، والإنسان إذا شاب علم أنه كبير السن ، فزهد فيه ، فإذا خضب ظهر للغواى أنه شاب ، فرغب فيه . وجاء فى الحديث : « عليكم بالخضاب فإنه زينة لئسانكم ، وهيبة لعدوكم » وسئل بعض الصحابة : هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لم يكن به من الشيب ما يوجب الخضاب ، وقيل : إن عبد المطلب بن هاشم نزل ببعض الملوك ، فأمر الملك بخضابه ، فقال عبد المطلب :

فَلَوْ دَامَ لِي هَذَا الْمَشَيْبُ رَضِيْتُهُ وَكَانَ بَدِيًّا مِمَّنْ شَبَابٍ قَدْ انْصَرَمَ ؟
 قال ابن وكيع : هو من قول ابن الرومي :

إِنَّ خَيْرًا مِنْ الشَّبَابِ بَنُو الْفَدَايَا ضِلِّ الْمُشْتَرَى أَوْ الْمُعْتَاضِ
 ١٨ - الغريب : ماء الشبية : نضارتها . والحيا مقصورا : المطر والخضب ، وهو الذى تحيا به الأرض . والبارق : السحاب ذو البرق الالامع . والشأم : الذى يرقب موضع الغيث . والفازة : القبة والخيمة ، وكان سيف الدولة فى خيمة من ديباج . قد وصفها أبو الطيب فى هذه القصيدة ، وتشب إلى المدح بأحسن تشب . قال : إن أحسن من ماء الشبية الذى اجتمع الناس على الكسلف بوقته ، والأسف لفقده ، جود يشبه الغيث بكثرة ، الملك يخاف السحاب بكرمه ، نرقبه من قبة ، ونتجعد فى فازه ، وأشار بذلك إلى كرم سيف الدولة . وقد جمع له فى البيت بين ضرور ومن المدح ، ثم وصف القبة . فقال : [عليها رياض البيت] .

١٩ - الغريب : الرياض : جمع روضة ، وهى التى ينبتها الغيث ، وفيها الأزهار . والدوح : جمع دوح ، وهى الشجرة العظيمة ، من أى الأشجار كانت . والحمام جمع : حمامة . =

- ٢٠ - وَقَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوجِبَةٍ
 مِنَ الدَّرِّ سَمَطٌ لَمْ يَثْقَبْهُ نَاطِمُهُ .
 ٢١ - تَرَى حَيَّوَانَ البرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا
 يُحَارِبُ ضِدًّا ضِدَّهُ وَيَسْأَلُهُ
 ٢٢ - إِذَا ضَمْرَبْتَهُ الرِّيحُ مَا جَ كَأَنَّهُ
 تَجُولُ مَدَاكِيهِ وَتَدَّأَى ضِرَاعُهُ
 ٢٣ - وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي التَّاجِ ذِلَّةٌ
 لِأَبْلَجٍ لَا تَبِجَانِ إِلَّا عَمَامَتُهُ

= المعنى : شبه أبوابها بقطع الرياض ، إلا أن زهراتها مما لم تحككه ، أى تنسجه ، وتصنعه أيدي السحاب ، وأغصان شجرها مخالفة لأغصان سائر الأشجار ، لأنها لا تتغنى عليها حمامها ، ولا تتجاوب طيورها ، فأوما بهذا الاشرط إلى أنها صورة ممثلة ، وصناعات مؤلفة ، وهذا نوع بديع من أنواع الإيماء والإشارة .

٢٠ - الغريب : الموجه من كل شيء : ذو الوجهين . والسمط : السلوك ، وقيل أراد بالسمط الدوائر البيض على حاشية تلك الأثواب التي اتخذت منها الخيمة ، شبهها بالدر لبياضها ، إلا أنه ممن نظمه لم يثقبه ، لأنه ليس بدر حقيقى .

المعنى : يقول : كل ثوب يستقبل من هذه الفازة ، فوق حواشيه سموط لآلى .
 تجتمع غير مثقوبة ، وتتألف غير منظومة ، يوى بهذا الاشرط إلى أنها لآلى ممثلة لاحقيقية وهو من البديع .

٢١ - المعنى : يريد : أنها خيمة فيها أصناف الوحوش ضد كل جنس يسالمه ، وهو مصالحه ، ومن عادة الحيوان أن يمارش بعضه بعضا ، ويفترس بعضه بعضا ، وأراد بالمحاربة : أنها نقشت في صورة المحاربة والمسالمة : أنها جماد لاروح فيها فتقاتل .

٢٢ - الغريب : المذاكى : المسنة من الخيل . دَأَيْتُ الرجلَ أدأى له دَأْيًا : إِذَا خَسَلْتَهُ مِثْلَ أدَوْتُ لَهُ ، ودأوت له ، لغة فى دأيت . ودأى الذئب لياخذ الغزال ، وروى بالذال المعجمة ، من ذأى الإبل : إِذَا طَرَدَهَا وَسَاقَهَا . والضراغم : جمع ضرغام ، وهو الأسد .
 المعنى : يقول : إِذَا ضَمْرَبْتَ الرِّيحُ هَذَا الثَّوْبَ تَحْرُكُ ، حتى كأنه يموج ، وكأن الخيل التي صُورت عايه جائلة ، وكأن أسودا تختل الظباء لتصيدها ، وتطردها لتدركها .

٢٣ - الغريب : صورة الرومى : كان قد صور فى الخيمة صورة ملك الروم . والأبلج : هو النقى ما بين الحاجبين ، وهو من صفة السادة . والتيجان للملوك الأعاجم ، والعمائم للعرب ، وفى كلامهم القديم : العمائم تيجان العرب ، والسيوف أرديتها ، والحبا جدرانها .
 المعنى : يقول : صورة ملك الروم على هذا الثوب ساجد لسيف الدولة ، وقد خضع له ، وتذل على عاداته ، وإن كان متوجا فان التيجان فى الحقيقة العمائم التي على رأس سيف الدولة ، وإن أرفع الرأى رأى من تكون له الغلبة ، وتعرف منه القدرة . وروى الواحدى : لأباص ، بانحاء المعجمة ، وهو المتكبر العظيم ، بَدَلِخ (بالكسر) وتَبَلِخ ،

- ٢٤- يُقَبَّلُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطِهِ
 وَيَكْتَبُرُ عَنْهَا كُمُهُ وَيَبْرَاجُهُ
 ٢٥- قِيَامًا لِمَنْ يَشِينِي مِنَ الدَّاءِ كَيْه
 وَمَنْ بَيْنَ أَذُنِي كُلِّ قَرَمٍ مَوَاسِمُهُ
 ٢٦- قَبَائِعُهَا تَحْتَ الْمَرَافِقِ هَيْبَةٌ
 وَأَنْفَعْدُ مِمَّا فِي الْجُفُونِ عَزَائِمُهُ
 ٢٧- لَهُ عَسْكَرٌ أَخْيَلٌ وَطَيْرٌ إِذَا رَمَى
 بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْتَقِ إِلَّا جَهَاجَهُ

= أى تكبر، فهو أباح : بين الباخ . قال ابن وكيع : هو عكس قول ابن الرومي :

رُءُوسٌ مَرَّائِيْسٌ قَدِيْمًا تَعَمَّمَتْ لِعَمَمْرُكٍ بِالتَّيْجَانِ لَا بِالْعَمَامِ

٢٤- الغريب : الكم : كم الثوب ، وهو الذى تخرج منه اليد والبراجم : الأصابع ،
 وهى رءوس السُّلَامِيَّاتِ من ظاهر الكف ، وقيل : عروق ظاهر الكف ، وقيل : عظامها
 والبراجم : بطن من تميم ، ومن أمثالهم : إن الشقي وافد البراجم ، وقيل : هى جمع بُرْجَمَة ،
 وهى النواشر من مفاصل الأصابع .

المعنى : يقول : الملوك يخدومونه ، ويقبلون بساطه بأفواههم عند ما يقعون له سجدا ،
 لأنهم لا يقدرون على تقبيل كفه ويده ، لارتفاعه وعلو مكانه ، لأنه أعظم شأنًا من ذلك ،
 فهم يستغنون عن تقبيل كفه بتقبيل بساطه ، إعظاما لقدره ، واعترافا لفضله .

٢٥- الإعراب : قياما : مصدر لم يذكر فعله ، وهو حال من الملوك .

الغريب : القرم : السيد . والمواسم : جمع ميسم ، وهو الذى يوسم به .

المعنى : يريد : أنهم قيام بين يديه أذلاء ، وكنى بالكى عن طعنه وضربه ، وبالداء
 عن غوائل الأعداء ، فهو يرد بالطعن والضرب من عصاه إلى طاعته ، كما يرد من به داء
 إلى الصحة بالكى ، وهذا مثل ضربه . يريد : أن كل ملك عظيم قد ذلَّه ، وبان عليه أثر
 قهره إياه .

٢٦- الإعراب : القبائع : جمع قببيعة ، وهى قبيلة السيف ، وهى الحديدية التى فوق
 مقبض السيف ، وأراد : قبائع سيوف الملوك ، فحذف المضاف .

المعنى : كنى عن السيوف ، ولم يجسر لها ذكر ، وهو كثير فى كلامهم ، والكتاب
 العزيز . يقول : قاموا عنده متكئين على قبائع سيوفهم ، هيبة له ، وتعظيما له . وعزائمه إذا
 عزم على الأمور كانت أمضى من السيوف . والجفون : أعمدة السيوف ، واحدها : جفن .

٢٧- الإعراب : الضمير فى « بها » للخيل والطير ، فلما جعلها جماعة ، كنى عنها بلفظ
 الجمع ، ولم يكن عنها بالثنية للعسكرين .

الغريب : الجماجم : جمع جمجمة ، وهى عظم الرأس .

المعنى : يقول : إن الطير تصحب عسكره اعتيادا لكثرة وقائمه لتأكل من لحوم القتلى =

٢٨ - أَجَلَيْتُهَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ ثِيَابَهُ
وَمَوَّطَيْتُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَانِعَهُ

٢٩ - فَتَقَدَّمَ مَلَّ ضَوْءِ الصُّبْحِ مِمَّا تُغَيِّرُهُ
وَمَلَّ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاهِمُهُ

= فكأنها من عدي يد حشمته ، فإذا رمى عسكرا بخيابه وطيره أهاكه . وهو من قول النابغة :
إذا ما غزوا في الجيوش حائق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب
وقال ابن وكيع : لا أدري كيف خص الجماجم بالبقاء دون سائر العظام ، ولا
أعرف للخيل في هذا معنى بل للطير ، لأنها لا تأكل عظام الموتى ، وذلك أن الخيل إذا
حملت من عليها أهلكوا من وقف ، والطير تأكلهم ، فلا تدع إلا العظام للوحش ، وخص
الجماجم من بين العظام ، لأنها أكبر عظم في الإنسان . ويجوز أن يكون المعنى : إنهم كانوا
يقتلون ويأسرون ، فكانوا يأخذون رموس القتلى يجعلونها في أعناق الأسارى ، فلهذا لم تبقى
إلا الجماجم .

٢٨ - الغريب : الأجلة : جمع جُل . والملاغم : ما حول الفم ؛ الواحد : ملاغم .
وملائمت المرأة : إذا تطيبت حول الفم ، وقيل لأعرابي : متى المسير؟ فقال : تلغمو ابوم السبت
أى اذكروه يوم السبت . يريد : حرّكوا ملاغمكم بذكر السبت ، كما تقول : تفودوا .
المعنى : يريد : أن أجلة خيله ثياب من طغى عليه وخالفه ، وموَّطئها من كل من بغى
عاه وجهه ، وهذا مبالغة ، ولا تتم هذه الصفة إلا بعد الإمعان في قتلهم ، وبلوغ الغاية
من الظهور عليهم .

٢٩ - الإعراب : أراد : تغير فيه ، فحذف الظرف ، وأوصل الفعل ، كقول الراجز :
قد صبحت بصبحها السلام بيكيد يتبعها سنام
في ساعة يحبها الطعام .

يريد : يحبّ فيها . وكقولهم : أقمت ثلاثا ما أذوقهنّ طعاما ، أى أذوق فيهنّ ، والضمير
في « تزاحمه » مفعول به ، وليست في معنى تزاحم فيه ، لأنه يتعدى بنفسه .
المعنى : يريد : أنه كان يغير عند الصبح ، وهو عادة العرب في غاراتها ليخفوا
القوم ، وكانوا يقولون عند الغارة : واصباحاه ، فيقول : قد ملّ الصبح وسمّ وضجر مما
تغير فيه ، وكذا الليل من مزاحمتك هو أنك تبلغ كل موضع يبلغه الليل .
وقال الواحدي : تغير وتزاحمه ، يجوز أن يكون للخطاب ، ويجوز أن يكون للخيل ؛
وقيل في معنى البيت : تغيره ، تحمله على الغيرة بما يزيد على بياضه بريق أسلحتك ، وتزاحم
الليل ، فتذهب ظلمته بضوء أسلحتك .

وقال ابن الأفلح : تزاحم الليل بغيار خيلك ، فكأنه ليل آخر .

٣٠ - وَمَلَّ الْقَتْنَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورَهُ وَمَلَّ حَسَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهُ
 ٣١ - سَحَابٌ مِّنَ الْعِقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقْتَهَا صَوَارِمَهُ

٣٠ - المعنى : قال الواحدى : ملت رماح الأعداء من دَقِّك أعاليها ، وملت سيوفك من ملاطمتك إياها ، والملاطمة : المقاتلة بالترس والحجن . قال : ويجوز أن يريد رماح عسكره وسيوفهم على أن يرفع الصدور . يقول : رماحك من كثرة ما تدق صدورها أعداءك ، قد ملت وملت سيوفك من الشيء الذى تلاطمه ، لكثرة وقعها عليه .

وقال ابن وكيع : الملاطمة لاتكون إلا بين اثنين ، فلو قال : مع « تدق » تَلَطِّمُ ، لكان أحسن فى الصناعة . وأحسن من هذا قول القائل :

حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ وَتَسْدَقٌ مِّنْهَا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا

٣١ - الغريب : العقبان : جمع عُقَاب ، وهو طائر كبير معروف من الجوارح ، وأنت « السحاب » الثانى ، وذكر الأخير الأول ، وذلك أن كل جمع بينه وبين واحده الهاء ، يجوز تذكيره وتأنيده ، فذكر الثانى وأنت الأول ، أخذنا بالأمرين ، ولو قال : « تحته » لما تغير الوزن ، ويجوز أن يكون التأنيت لجمع العقبان . والصوارم جمع صارم : وهو السيف القاطع . المعنى : أنه جعل الطير التى تطير فوق عسكره سحابة ، وجعل جيشه سحابة لما فيه من بريق الأسلحة ، وصب الدماء ، وصوت الأبطال ، وجعل الأسفل يسقى الأعلى إغرابا فى الصنعة . شبه العقبان بسحاب يُظَلُّ الجيوش ، ويزحف تحته سحاب . يريد : الجيش إذا استسقت العقبان بطلب الدم سقتها صوارمهُ : لأنها تقتل الأعداء ، فتشرب العقبان دماء القتلى ، هذا قول أبى الفتح : ونقله الواحدى حرفا فحرفا ، انتهى كلامهما . وتعت قوم على أبى الطيب ممن هو مُقَصِّرٌ فى معرفة تدقيق المعانى بأمرين : أحدهما قال : إن السحاب لا يسقى ما فوقه ، والآخر أن الطير لا تستسقى وإنما تستطعم ، أما إسقاء السحاب ما فوقه فهو الذى أغرب به ، فإنه لم يجعل الجيش سحابة فى الحقيقة ، فيستنع إسقاؤه لما فوقه ، وإنما أقامه مقام السحاب ، لأنه طبقت الأرض لكثرتة وتزاحمه ، وغطاها كما يعطى السحاب السماء ، وقد فعلت العرب ذلك فى أشعارها ، ولما جعله سحابة جعله يستسقى فيستسقى ، مع أن الطير لا تصيب من القتلى ما تصيبه وهى فى الجوّ ، وإذا كانت تهبط إلى الأرض حتى تقع على القتلى فالسحاب الساقى عال عليها ، وأما إسقاء الطير فجاء على عادة العرب فى أشعارها من استعمال هذه اللفظة ، تعظيما لقدر الماء ، كقول علقمة بن عبدة :

وَفِي كُلِّ حَتَّى قَدِ خَبِطَتْ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِّنْ نَّدَاكَ ذُنُوبُ
 وكان ملك الشام قد أسر أخاه شأسا ، فبعث إليه بهذه الأبيات بطلب منه أن يفكه . وأصل الذنوب : الدلو العظيمة إذا كان فيها الماء . وقد قال رؤبة :

٣٢ - سَلَكَتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقَيْتُهُ
عَلَى ظَهْرِ عِزْمٍ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ
٣٣ - مَهَالِكٌ لَمْ تَتَّصِحْ بِهَا الذَّنْبَ نَفْسُهُ
وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْعُرَابَ قَوَادِمُهُ

= يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلَّوْنِي دُونَكَ
إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ

وهما لم يستقيما ماء في الحقيقة ، إنما أحدهما استطلق أسيرا ، والآخر طلب عطاء كثيرا ،
وأما قوله في صحبة الطير بلحبه ، فهو كثير في أشعارهم . قال الأفوه الأودي :

وَحَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا
رَأَى عَيْنٍ ثِقَةً أَنْ سَسْمَارُ
معناه : تَعَطَّى المِيْرَةَ بما تجدهم من لحوم القتل . قال النابغة :

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْحَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ
عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
وقال أبو نؤاس :

يَتَأَيَّا الطَّيْرُ غُدْوَتَهُ
ثِقَةً بِالشَّبَعِ مِنْ جِزْرِهِ
وبيت أبي الطيب منقول من قول حبيب :

وَقَدْ ظَلَّلْتُ عَقْبَانَ أَعْلَامِهِ ضُحَى
أَقَامَتْ مَعَ الرَّيَّاتِ حَسَى كَأَنَّهَا
بِعَقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ
مِنَ الْحَيْشِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ تُقَاتِلِ

٣٢ - الغريب : المؤيدات : القويات ؛ يقال أَيْدَتْه : قَوَّيْتَهُ . ومنه قوله تعالى :
« ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ » . يريد : القوة .

المعنى : يصف كثرة ما لقي من صروف الدهر ، وتقلبه وشدته ، حتى لقي سيف
الدولة ، وجعل عزمه مركوبا له ، لأنه لا يسافر إلا بعزمه ، ولما جعله مركوبا جعل له ظهرا
وقوائم ، وجعلها مؤيدات قويات ، وهذا كله على سبيل الاستعارة .

٣٣ - الإعراب : نصب « مهالك » بفعل دلّ عليه الكلام ، تقديره : قطعت مهالك . وقد
قال قوم : هي بدل من صروف ، ولا يجوز ذلك لأنها ليست من صروف الدهر في شيء .

الغريب : القوادم : صدور ريش الجناح من الطائر . أربع في كل جناح .
المعنى : يقول : قطعت إلى لقاء سيف الدولة مهالك لو قطعها الذئب لما صحبته نفسه

لشدة الخوف ، لأنه يموت خوفا فيها ، والغراب لو سلكها لم تصحبه قوادمه ، ولم يقدر على
الطيران ، وخص الغراب والذئب لأنهما يألفان الأمانة البعيدة عن الناس . وإذا كانا
عاجزين عن قطع هذه المهالك ، فغيرهما أعجز عن قطعها .

- ٣٤ - فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ
وَأَخَاطِبْتُ بِجُرْأَلَا يَرَى الْعَبْرَ عَامَهُ
٣٥ - غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتَهُ
بِلَا وَأَصِفُ وَالشَّعْرُ نَهْدَى طَمَاطِمُهُ
٣٦ - وَكَسْتُ إِذَا بَمَّتْ أَرْضًا بَعِيدَةً
سَرَيْتُ وَكَسْتُ السَّرَّ وَاللَّيْلُ كَأَمَّهُ

٣٤ - الغريب : عبر النهر : شطه . والعام : السابح .

المعنى : يقول : أبصرت بدرا إذا طلع البدر لم ير تحته مثله ، فاستعار الرؤية للبدر .
قال أبو الفتح : لوقال : لا يرى البدر مثله ، على أن يكون مثله فاعلا لكان جيدا .
والمعنى : يقول : أبصرت من سيف الدولة في الحسن والصباحة والطلاقة بدرا لا يرى بدر
التمام مثله ، مع اطلاعه على الدنيا كلها ، وخاطبت منه بجرا لا يرى السابح فيه ساحله . يريد :
بدر كرم ، ومولى نعم ، يستعظم البدر أمره ، ويصغر دونه ، ولا يعهد مثله . وفيه
نظر إلى قول الشاعر :

وَإِنَّ مِنَّا أَنَا لَوَ أَعَانَهُمْ
دَهْرٌ رَأَيْتَ بُجُورًا مَا لَهَا طَرْفٌ

وقول البحري :

وَمَنْ يَرَّ جَدَّوِي يُوسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ
يَرَّ الْبَحْرَ لَمْ يَجْمَعْ جَنَابَتَيْهِ سَاحِلٌ

إلا أن أبا الطيب زاد عليهما بالبدر ، وجزالة اللفظ .

٣٥ - الغريب : الطماطم : جمع طمطم ، وهو الذي لا يفصح ؛ يقال : رجل طمطم
(بالكسر) ، إذا كان في لسانه عجمة لا يفصح . وطمطماني (بالضم) ، وطمطم
وقال عنتره :

تَأْوَى لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ
حِزْقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طِمْطِمِ

وقال كثير :

وَمُتَّعِرَتِ دُهُمٌ وَكُمَّتْ كَأَنَّهَا
طَمَاطِمٌ يُوفُونَ الْوَقَارَ عَنَادِلُ

المعنى : يقول : لما رأيت صفاته ، وهي كثيرة جليلة ، غضبت لكثرتها بلا واصف
من شعرائه الذين يمدحونه لقصورهم عن وصفها ، فلما رأيت الشعراء مقصرين عن وصفها
في المدح ، جئت إليه ليعلم مكاني في المدح . وشبه ما كان مدح به المدوح بالطمطم ،
التي هي أصوات لا تفهم ، لأنهم لا يحسنون أن يمدحوه ، ولا أن يأتوا بأوصافه على
الاستقامة :

٣٦ - الغريب : يممت : قصدت .

المعنى : يقول : كنت إذا قصدت إلى المدوح أرضا بعيدة ، سريت ليلا مشتملا

بالظلام . فكأنى سرَّ والليل كأمه . وهذا منقول من قول البحري :

وَطَيْتُكَ سِرًّا لَوَ تَكَالَّفَ طَيْتُهُ
دُجَى اللَّيْلِ عَنَّا لَمْ تَسَعْنَهُ ضَائِرُهُ

ونقله الصاحب بن عباد من قول أبي الطيب :

٣٧ - لَقَدْ سَلَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَجْدُ مُعَلِّمًا

فَلَا الْمَجْدُ مُخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ ثَالِثُهُ

٣٨ - عَلَى عَاتِقِ الْمَلِكِ الْأَعْرَجِ نَجَادُهُ

٣٩ - تَجَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عَبِيدُهُ

= تَجَسَّمَتْهُ وَاللَّيْلُ وَحَفُّ جَنَاحِهِ

ونقله البحرى من قول قَعْنَبِ :

سَرِينَا بِهِ وَاللَّيْلُ دَاجٍ ظَلَامُهُ

٣٧ - الإعراب : معلما : حال من المجد ، أى أعلم به الناس وأظهره .

المعنى : يقول : إن الشرف ومعالي الأمور أظهر رد للناس ، وحمله على قتل الأعداء ، فلا يُغمد المجد ، ولا يثلمه الضرب ، لأنه ليس هو سيفا فى الحقيقة ، إذ لو كان سيفا من حديد لثلمه الضرب ، وهذا من أحسن الكلام .

٣٨ - الغريب : من روى المثلث (بفتح الميم) أراد الخليفة ومن رواه (بضم الميم) - وهو أكثر ، وروايتى عن شيخى - أراد المملكة . والأعرج : الأبيض الكريم . ونجاد السيف : حمائله . والعاتق : موضع النجاد على كتف الرجل . والعاتق : يذكر ويؤنث . وقائم السيف : قبضته التى تكون فى يد الضارب به .

المعنى : يقول : هو سيف يتقلده الخليفة (على إحدى الروايتين) ، فهو زَيْن للخليفة ناصر الدين الله . وعلى الرواية الأخرى ، هو سيف على عاتق المملكة ، نجاده يزين به المثلث ، فهو من الملك فى أرفع مواضعه . ومن تأييد الله بالجهد الذى يمضيه فيه فى أعلى مواقعه ، وإذا كان كذلك اكتتفه نصره ، وساعدته أقداره ، فحينئذ يبلغ مراده من أعدائه وفيه نظر إلى قول حبيب :

لَقَدْ خَابَ مَنْ أَهْدَى سُوَيْدَاءَ قَلْبِهِ

لَحْدَ سِنَانٍ فِي يَدِ اللَّهِ عَامِلُهُ

وقد كرره أبو الطيب فى سيف الدولة بقوله :

فَأَنْتَ حُسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهُ ضَارِبُ

٣٩ - الغريب : عبیده : جمع عبد . وأكثر الروايات : عباده . وعبيد ، مثل كلب وكتليب

وهو جمع عزيز ، وقد جاء فى جمعه : أعبيد ، وعباد ، وعبيدان (بالضم) ، مثل تمر وتمران

وعبيدان (بالكسر) مثل جحششان ، وعبيدان ، بكسر أوله وثانيه مشددا ، وعبيداء

(ممدودا ومقصورا) ، ومععبوداء (بالمد) ، وعبيد . أنشد الأخفش :

أَنْسَبُ الْعَبِيدَ إِلَى آبَائِهِ

أَسْوَدَ الْجِلْدَةِ مِنْ قَوْمِ عَبِيدٍ

فهو مثل سقمف وسقمف ، ورهن ورهن ، وهو جمع جيد ، وله نظائر . والغنائم ،

٤٠- وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدهْرُ دُونَهُ

وَيَسْتَعْظَمُونَ الموتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ

٤١- وَإِنَّ الَّذِي سَمِيَ عَلِيًّا لَمُنْصَفٌ وَإِنَّ الَّذِي سَمَاهُ سَيْفًا لَطَّالِمٌ

٤٢- وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقَطَعُ الْهَامَ حَدَّهُ وَتَقَطُّعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ

= واحدها : غنيمة ، وهو المال الذي يؤخذ من الكفار إذا ظفر بهم . وروى : عتيدة ،
بالتاء المثناة فوقها . والعتيد : الشيء الحاضر المهيأ . والعتاد : العدة والأهبة والآلة ؛
يقال : أخذت للأمر عتاده ، أى آله .

المعنى : يقول : الأعداء عبيد له ، لأنه يسيبهم ويسترقفهم ، ويملك رقابهم ،
يخاربونه ، وهم عبيده ، وهو يتعجب من هذا ، ويدخرون الأموال وهى شئام له ، لأنه
يحويها بالإغارة عليهم ، فهى غير ممتعة عليه .

٤٠- المعنى : يقول : هم يعبدون الدهر كبير الأمر ، عظيم الشأن ، والدهر دونه ، لأنه
مستعمل بحسب إرادته ، تقرّب له فيه السعادة بغنيمته ، ويسهل عليه الإقبال فيه رغبته ،
ويستعظمون الموت ، وهو أعظم حادث لأنه يطيعه فى أعدائه فهو يدمر أعمارهم ، ويقال عددهم

٤١- الغريب : على : اسم سيف الدولة ، وهو فعيل ، أصله عليّيو ، من علّوت ،
فانقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء . والعلّى : الشديد الرفيع .

المعنى : يقول : أنصفه الذى سماه عليا بما يستحقه من علو المنزلة والرفعة ، لأنه على
القدر ، وقد ظلمه الذى سماه سيفاً ، لأن السيف جماد لا يعقل ، ولا يفعل ما يفعله هذا الممدوح
لأن الجوامد لا توصف بحسن ، ولا بقبيح ، ولا بمعقول ، وإنما هى شخوص مرتبطة ليس
عندها نطق ، ولا عبرة ، وهذا يؤلى الإحسان ، ويبرّ الأهل والإخوان ، ويحمى بقوته
وهيبته البلدان ، ويخاف بأسه كل سلطان .

قال أبو الفتح : لو اتفق له أن يقول : سماه عليا . لكان أشبه بآخر البيت ، وهذا جائز
حسن ، لأن المفعول حذفه كثير من الكلام .

٤٢- الغريب : اللزبة : واحدة الزبات - ، وهى الشدة : يقال : لزبة ولزبات ، أى شدة وقحط

قال أبو الفتح : والواحدى نقيه منه : والوجه أن يقال : لزبات (بفتح الزاى)

وإنما سكن الزاى ضرورة ، وليس كما ذكرنا ، فقد قال الجوهري فى صحاحه : أصابهم
لزبة ، أى شدة وقحط ، والجمع : لزبات (بالتسكين) لأنه صفة .

المعنى : يقول : هو أفضل من السيف ، فقد ينبوحد السيف فلا يقطع ، ومكارم هذا
الممدوح تذهب شدائد الزمان ، وتقطعها عن كل إنسان ، فلا يشبه فعاه فعل السيف ،
حتى يسمى باسمه ، فقد بان له على السيف فضل ظاهر ، وشرف بئين فانخر ، وأنه يتقصّر
عنه ، ويتواضع دونه .

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية ، وهى من الخفيف ، والقافية من

المتواتر :

١ - أَيْنَ أَرْمَعْتَ أَهَيْدًا الْهَمَامُ نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَا وَأَنْتَ الْغَمَامُ

٢ - نَحْنُ مَن ضَاقَ الزَّمَانُ لَهُ فِيهِ لَكَ وَخَانَتْهُ قُرْبَاكَ الْأَيَّامُ

١ - الغريب : الإزمام : العزم على الرحيل . والهمام : الملك العظيم الهمة . والرُّبَا : جمع ربوة . وخص الربادون غيرها . لأن الروضة إذا كانت على يتّاع من الأرض ، كانت أحسن . المعنى : يقول : أين . وهو سؤال عن مكان ، أى أى مكان عزمت عليه أيها الملك . قال الواحدى : ونحن لا عيش لنا إلا بك . فاذا فارقتنا لم نعش كنبات الربا ، لا يـ إلا بالغمام . لأنه لا شرب له إلا من مائه . وغير نبات الربا يمكن أن يجرى إليه الماء ، وهو من قول الآخر :

نَحْنُ زَهْرُ الرُّبَا وَجُودُكَ غَيْبٌ هَلْ بِيغْيِرِ الْغَيْبُوتِ يُونِقُ زَهْرُ

هذا كلامه . وهو كلام أبى الفتح نقلًا . والمعنى : يقول : أين أزمعت أيها الملك عنا ، ونحن الذين أظهرتهم نعمتك إظهار الغمام ، لنبت الربا وهو من آتق النبت ، ولهذا ضرب الله به المثل فى قوله : « كَمَثَلِ جِسَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ » . وهو مع ذلك أقرب النبت موضعا من الغمام . وأشدّه افتقارا إليه . لأنه لا يقيم فيه . ويسرع الانسكاب عنه ، ولهذا شبه أبو الطيب حاله به .

قال ابن وكيع : أول هذه القصيدة سوء أدب ، لسؤاله ملكا جليلا بأين أزمعت ، والبيت مأخوذ من قول أبى فتن :

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَأَبَا عَلِيٍّ كَنَنْبَتِ الْأَرْضِ تَصْلِحُهُ النَّهَاءُ

٢ - المعنى : قال أبو الفتح : اللام فى « له » زائدة وله نظائر ، كقوله تعالى : « رَدِفَ لَكُمْ » . وقوله : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْسُبُونَ » . وقول الشاعر :

أَرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا مُتَمَثَّلٌ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

يريد : أن أنسى . وقال ابن ميادة :

وَمَا تَعْنَتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَسْتَرْبِ مَلِكَا أَجَارِ الْمُسْلِمِ وَمَعَاهِدِ

يريد : أجار مسلما ومعاهدا . ومثله قوله تعالى : « ردف لكم » ، أى ردفكم . ونصب « قرباك » على المفعول الثانى ، يقال : خان الزمان زيدا ملكه ، يتعدى إلى منغولين ، ولا يجوز نصبه على الظرف ، لأنه يصير ذمًا للممدوح ، وإقرارا بأن الزمان خانهم فى حال اقترابهم منه ؛ وقيل : أراد : نحن من ضايقه الزمان ، فحذف الراجع إلى الموصول . =

- ٣ - فِي سَبِيلِ الْعُلَا قِتَالُكَ وَالسَّدُّ
 ٤ - لَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الْخَيْلُ
 ٥ - كُلَّ يَوْمٍ لَكَ أَحْسِمَالٌ جَدِيدٌ
 مٌ وَهَذَا الْمَقَامُ وَالْإِجْدَامُ
 وَأَنَا إِذَا نَزَلْتَ الْخَيْمَامُ
 وَمَسِيرٌ لِلْمَسْجِدِ فِيهِ مَقَامٌ

= وقال ابن فورجة : الضمير في « له » لازمان . معناه : نحن الذين ضايقتهم الزمان فيك لنفسه ولأجله ليكون له دونهم ، كما تقول : هم الذين رضيهم زياد له ، أى لنفسه . وإلحاق اللام بالمفعول قببح جداً ، وكذا قال الخطيب .

المعنى : يقول : نحن الذين ضايقتهم الزمان فيك ، فيبخل عليهم بك ، فيحرمهم لقاءك ، ويباعد بينهم وبينك ، وتخونهم الأيام في اقرب منك ، يشير إلى أن الزمان يعشقه ، ويغار على قربه ، فهو يريد أن ينفرد به دون الناس . وهو مأخوذ من قول محمد بن وهيب :
 وَحَارِبَتْنِي فِيهِ رَيْبُ الزَّمَانِ كَمَا أَنَّ الزَّمَانَ لَمَهُ عَاشِقٌ
 ٣ - الغريب : السلام : ضد الحرب ، وهو الصالح . والإجذام : الإسراع في السير . قال طرفة :

أَحَلَّتْ عَلَيَّهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ

والإجذام : الإقلاع عن الشيء بسرعة . قال الربيع بن زياد :

وَحَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَا دَحْسَتِي إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْذَمًا

وقيس هذا : هو ابن زهير العبسي .

المعنى : يقول : كل فعالك في سبيل المكارم العالية إن قاتلت أو سالت ، فأنت في طيِّاب العلياء ، وأنتك لاتألف من ذلك إلا ما شرف قدره ، وظهر فضله .

٤ - المعنى : قال الواحدى : ليت أننا معك ، نحمل عنك المشقة في مسيرك ونزولك في سفرك ، هذا معنى البيت ، ولكنه أساء حيث تمنى أن يكون بهيمة وجمادا ، ولا يحسن بالشاعر أن يمدح غيره ، بما هو وضع منه ، ولا يحسن أن يقول : ليتنى امرأتك ، انتهى كلامه .
 وقال أبو الفتح : طعن عايه قوم تعصبوا عليه ، فقالوا : الخيام يعاوا من تحتها ، وقد جعله دونها ، فأجاب عنه نظما .

* نَقَمْدُ نَسَبُوا الْخَيْمَ إِلَى عَمَلٍ *

وتلخيص المعنى : ليتنا نقيمك الأذى ، ونتحمل عنك الردى . والمعنى : ليت أنى ومن يتصل بى ، نتحمل من موقرتك ، ماتتحمله الخيل عند رحيلك ، وننوب فى صيانتك عن الخيام عند إقامتك ، رغبة فى الشرف بقربك ، والقضاء لحقوق فضلك .

٥ - المعنى : يقول : كل يوم لك يحدث سفرا ، وهو دليل على علو همتك ، وفى كل يوم لك رحيل يقيم فيه المجد عندك ، لأنه يطلب المجد ، ولأن المجد معك حينما كنت ،

٦ - وَإِذَا كَانَتِ النَّفْسُ كِبَارًا تَعَبَّتْ فِي مِرَادِهَا الْأَجْسَامُ

= كقول الأزدى :

المجندُ صاحبُك ، الذي حالفته
فإذا رحلت سریت تحت ظلاله
أبدًا فدروضة المريرة مربعك
وإذا ارتعت فبني ذراه مرتعك

وكقول حبيب :

كلما زرتُه وجددتُ لدينه
نشبا ظاعنا ومجدًا مقبما

٦ - المعنى : يقول : إذا عظمت الهمة ، وكبرت النفس ، تعب الجسم في طلب المعالي من

الأمور ، ولا يرضى بالمنزلة الدنيئة ، فيطلب الرتبة الشريفة ، كقول العتّابي :

وإنّ عديّاتِ الأمورِ مشوبةٌ
بمستودعاتٍ في بطونِ الأسودِ
وبيت أبي الطيب من كلام أرسطاطاليس : إذا كانت الشهوة فوق القدرة ، كان هلاك
الجسم دون باوِغ الشهوة .

وقال ابن وكيع : لم يأخذ من الحكيم ، وإنما أخذ من أهل صناعته ، فأخذ قوله من

قول عبید الله بن عبد الله بن طاهر :

فقالوا ألا تأنهوا لتدرك لذة
وتنسى تعاني أن تقم مروءتى
فقلنت وكيف اللهو وأهم حاجز
على غاييتي في المجند والجهد عاجز

ومن قول ابن زرعة :

أهلُ مجدٍ لا يحفلون إذ أنا
لوا جسيما أن تنهك الأجسامُ

ومن قول الحصني :

نفسى موكاةً بالمجد تطأبه
وتطالب الجند مقرون به التاف

ومن قول ابن جابر :

إذا ما عتلا المرء رام العلى
ويقتنع بالبدون من كان دونا

ومن قول حبيب :

فعلمنا أن ليس إلا بشيق النفس
ففس صار الكريم يدعى كريمة

وهوما تقضيقض الحيزوما
طلب المجند يورث النفس خبلا

وأخذ هذا المعنى بعضهم ، فقال :

فيا من يكد النفس في طلب العلى
إذا كبرت نفس الفتى طال شغلها

- ٧ - وَكَذَا تَطَّلِعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا وَكَذَا تَقَلَّتْ الْبُحُورُ الْعِظَامُ
 ٨ - وَلَنَا عَادَةُ الْجَمِيلِ مِنَ الصَّبْرِ رَلَوْنَا سَيُورِي نَوَاكِ نُسَامُ
 ٩ - كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تُطْبِئْهُ حِمَامٌ كُلُّ شَمْسٍ مَا لَمْ تَكُنْهَا ظَنَامُ
 ١٠ - أَرَلِ الْوَحْشَةَ الَّتِي عِنْدَنَا يَا مَنْ بِهِ يَأْتِسُ الْحَمِيسُ الْلَهَامُ

٧ - الغريب : البدور : جمع بدر ، وإنما أراد : بدر السماء ، وهو واحد ، فكأنه جعل بدر كل شهر على حياله بدرا ، فجمع لذلك .

المعنى : يريد : أنك بدر وبجر ، فعادتك كعادتهما ، لأن البدر يطلع تارة ، ويغيب تارة ، والبحر يمج وبضطرب ويتحرك ، وكذا أنت تعلق في الأسفار كالبدور ، تطلع علينا سائرة ، وتبدو لأعيننا راحلة ، والبحر يمدّ ويجزّر ويضطرب ، فبين بهذا أنه من عظم شأنه لا يستقرّ به موضع .

٨ - المعنى : يقول : لو كلفنا غير فراقك عنا ، لصبرنا صبرا جميلا ، كعادتنا منه ، إلا أنا لاطاقة لنا في بعدك ، ولا طاقة لنا باحتمال نواك ، كقول حبيب :
 الصبر يحسن في المواطنِ كُلِّهَا إِلَّا عَائِيكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومُ
 وكقوله أيضا :

جَلِيدٌ عَلَى خَطْبِ الْأُمُورِ إِذَا التَّوَتَ وَكَيْسٌ عَلَى عَتَبِ الْأَحْيَاءِ بِالْبَدَدِ
 وكقول الآخر :

وقال أناسٌ لَوْ صَبَرْتُ وَإِنِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْبَسِينُ صَابِرُ
 ٩ - الإعراب : قامت « الهاء » مقام خبر « كان » ، والأجود لو قال : تكن إياها ، وهو كبيت الكتاب :

دَعِ الْخَمْرَ يَشْرَبُهَا الْعَوَاةُ فَإِنِّي رَأَيْتُ أَخَاهَا مُغْنِيَا بِمَكَانِهَا
 فَإِلَّا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوها غَدَتَهُ أُمُّهُ بَلِيَانِهَا

المعنى : يريد : كل حياه لم تُطْبِئْها بقربك ، فهي موت ، وكل شمس ظلمة إذا لم تكن أنت الشمس . والمعنى : من كانت هذه حاله ، فالصبر عنه مذموم .

١٠ - الغريب : اللهام : العظيم الذي ياتهم كل شيء ، فيهلكه ويذهب به .

المعنى : يقول : أقم عندنا لتزول الوحشة عنا يامن به يأنس الجيش لقوتهم بمكانه فيهم ، وإن كثروا ، فلمهم يأنسون به ثقة بشجاعته ، ويعتدّ به أكثر من اعتداده بجماعته .

- ١١ - وَالَّذِي يَشْهَدُ الْوَعْيُ سَاكِنَ الْقَلْبِ
بِ كَأَنَّ الْقِتَالَ فِيهَا ذِمَامٌ
١٢ - وَالَّذِي يَضْرِبُ الْكُتَائِبَ حَتَّى
تَتَلَقَى الْفَيْهَاقُ وَالْأَقْدَامُ
١٣ - وَإِذَا حَلَّ سَاعَةً بِمَكَانٍ
فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمَانِ حَسْرَامٌ
١٤ - وَالَّذِي يُنْبِتُ الْبِلَادُ سُرُورٌ
وَالَّذِي تَمَطَّرُ السَّحَابُ مُدَامٌ

١١ - الغريب: الوعى: الحرب وأصوات الحرب، يقال (بالعين والغين والحاء). والنمام العهد

المعنى: يقول: والذي يشهد الحرب غير مضطرب الجأش، كأن القتال عاهده أن لا يُقتل، فهو يسكن إلى القتل سكونته إلى النمام، فهو يحضرها ثابت النفس غير حافل بشدتها، وهو من قول حبيب:

مُتَسَرِّعِينَ إِلَى الْحُتُوفِ كَأَنَّمَا
بَيْنَ الْحُتُوفِ وَبَيْنَتِهِمْ أَرْحَامُ
ومن قول محمد بن نواس:

يَتَّبَادِرُونَ إِلَى الْهِيَاجِ كَأَنَّمَا
بَدَرُوا إِلَى صِلَةٍ مِنَ الْأَرْحَامِ
١٢ - الغريب: الكتبية: الجماعة من الخيل. والفهاق: جمع فهقة، وهي العظم الذي يكون على اللهاة، وهو مركب الرأس في العنق.

قال الأصمعي: قال قُرَّةُ بن خالد: سئِلَ عبد الله بن عتبى عن المُتَفَهِّقِينَ، فنفض وجاني يديه عن جنبه، ونفض شِدْقَيْهِ.

قال أبو حاتم: أصله من الفهقة، وهو الذي عقد عنقه فيها وكبرها. والأقدام: جمع قدم. المعنى: يقول: والذي يضرب الجيوش بسيفه، ويقطع أعناقهم حتى تتلاقى مع الأقدام. وقيل: الفهقة: خرزة العنق المتصلة بالظهر، وسميت فهقة، لأنها تفهق موضعها أى تماؤه.

١٣ - المعنى: إذا نزل ساعة بمكان، صار ذلك لك المكان في ذمته، فلا تنزل به الحوادث، ولا يصيبه الزمان بأذى من قحط وجذب. والمعنى: أن سيف الدولة إذا نزل ببلد أجاره على الدهر، وكف عنه صروفه، وحرّم أذاه وأمن ببركته المكروه.

١٤ - المعنى: يريد: أن السرور والطرب يقيمان بذلك المكان لا يفارقانه، فكأن السرور نبات ذلك البلد لكثرة فيه، وكأن المدام سحابة، لظهور فرح أهله به.

قال ابن وكيع: لو قال: والذي ينبت البلاد بهائر، فجمع بين المشروب والمشموم لكان أحسن. وهو من قول البحرى:

وَيَوْمَ بِالْمَطِيرَةِ أَمْطَرْتَنَا
نَمَاءُ صَوْبٍ وَأَبَايَا عُنُقَارُ

- ١٥- كَلَّمَا قَبِيلَ قَدَّ تَنَاهَى أَرَانَا
 ١٦- وَكِفَاحًا تَكْصَعُ عَنْهُ الْأَعَادِي
 ١٧- لِأَنَّهَا هَيْبَةُ الْمُؤَمَّلِ سَيِّفِ الدِّ
 ١٨- فَكَثِيرٌ مِّنَ الشُّجَاعِ التَّوَقَّى
 كَرَّمَا مَا اهْتَدَى إِلَيْهِ الْكِرَامُ
 وَأَرْتِيحًا بَحَارُ فِيهِ الْأَنَامُ
 دَوْلَةَ الْمُلْكَ فِي الْقُأُوبِ حُسَامُ
 وَكَثِيرٌ مِّنَ الْبَلِيغِ السَّلَامُ

١٥- المعنى : يريد : أنه يبلغ في الكرم ما لا يرتقب الزيادة فيه ، ويفعل منه كل ما تنهى إليه المعرفة ، فإذا قيل هذا غاية الكرم ، أبدع فيه ما لا عهد لأحد بمثله ، ولا يبلغه كريم بجهد ، ولا يهتدى إليه الكرام . وهو من قول البحترى :

طَلُوبٌ لِأَقْصَى غَايَةٍ بَعْدَ غَايَةٍ إِذَا قَبِيلَ يَوْمًا قَدَّ تَنَاهَى تَزَايَدًا

١٦- الغريب : كع الرجل يكع (بكسر الكاف) ، وقد فتحها قوم ، وكع وكاع ، بمعنى واحد ، إذا عجز عن الشيء . والارتياح : الاهتزاز للكرم .

المعنى : يقول : أرانا كفاحا تعجز عنه الأعداى ، وينكصون على أعقابهم منه . وارتياحا ، أى اهتزازا للكرم ، تحير منه العقول ، وتعجز الأنام عنه .

١٧- المعنى : يقول : إن في القلوب من هيئته ما يكفيه عن السيف ، وما يشبه السيف في نفاذه ، والشجاع يهابه ويخافه ، فلا يقيم عليه ، فإذا لا يحتاج إلى دفعهم بالسيف إذ هيئته تقوم في قلوبهم كالسيف . قال ابن وكيع : وهو مأخوذ من قول أبي دؤب :

وَيَصُولُ الْإِمَامُ فِي حَيْثُمَا صَا لَ وَفَى صَوْلَةِ الْإِمَامِ الْحَمَامُ

١٨- المعنى : قال الواحدى : إن توقاه الشجاع ، وحفظ منه نفسه ، فذاك منه كثير والبلغ إن أمكنه أن يسلم عليه ، فذلك غاية بلاغته .

وقال أبو الفتح : لأن هيئته توجب أن لا ينطق أحد بين يديه . وقد ذهب قوم إلى أن مراده : أن الشجاع بكثرتوقى منه ، لأنه يشاهد من الهيبة ما يحمله على ذلك ، والبلغ يسلم تسليما بعد تسليم ، فيكثر السلام ، لأنه لا يقدر على غيره ، والأول أشبه .

وقال يمدحه : من الكامل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - أَنَا مِنِّكَ بَيْنَ فِضَائِلٍ وَمَكَارِمٍ وَمِنْ ارْتِيَاكِكَ فِي نَعَامٍ دَائِمٍ
 ٢ - وَمِنْ أَحْتِقَارِكَ كُلِّ مَا تَحْبُو بِهِ فِيهَا الْأَحْظُهُ بِعَيْنِي حَالِمٍ
 ٣ - إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمَّكَ سَيْفَهَا حَتَّى ابْتِلَاكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الصَّارِمِ
 ٤ - وَإِذَا تَتَوَّجَ كُنْتَ دُرَّةَ تَاجِهِ وَإِذَا تَحْتَمَّ كُنْتَ فَصَّ الْحَاتِمِ
 ٥ - وَإِذَا انْتَضَاكَ عَلَى الْعَدَايِ فِي مَعْرَكٍ هَلَكُوا وَضَاقَتْ كَفَّهُ بِالنَّقَامِ

١ - الغريب : الارتياح : انبساط الخلق بالمعروف .

المعنى : يقول لسيف الدولة : أنا منك بين فضائل باهرة ، ومكارم شاملة ، ومن ارتياحك في سحاب لا يقلع ، وعطاء لا يقطع .

٢ - الغريب : الحالم : النائم حالم (بالفتح) يحلم ، فهو حالم : إذا رأى في منامه شيئاً ، وحلم (بضم اللام) من الحلم . وحالم الأديم (بالكسر) .

المعنى : أنت عظيم القدر ، تحتقر الأشياء العظيمة ، فإذا رأيت كثرة مواهبك التي تحتقرها ، ظننت أنني في نوم ، لأن العادة لم تجر بذلك في اليقظة ، و«ما» في قوامها الأاحظه نكرة ، كأنه قال في شيء الأاحظه بعيني حالم غير محقق ، ومتوهم غير مصدق .

٣ - الإعراب : الهاء في «سيفها» للدولة ، وإذا كان الناطب عالماً ، فالضمير كالمظهر .

الغريب : الابتلاء : التجربة والاختبار . وعين الشيء : حقيقته . والصارم : القاطع .

المعنى : يقول : إن الخليفة لم يسمك سيف دولته إلا بعد أن جربك . فوجدك صارماً حقيقته ، لا ينبو حدك ، ولا ينفل عزمك ، ولا يطمع فيها عدوك .

٤ - الغريب : تتوج : لبس التاج والختام (بكسر التاء وفتحها) ، وقرأ عاصم : «وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ» (بالفتح) .

المعنى : يقول : الخليفة يتجمل بك ، كما يتجمل بالتاج والختام ، والمعنى : أنك أرفع حلية تاجه ، لأنك درته ، وأجل ما يشتمل عليه خاتمه إذا تخم ، لأنك فصه ؛ يشير إلى أنه أرفع ما يرفع به الخليفة .

٥ - الغريب : الانتضاء : التجريد والإشهار . والمعرك : الحرب . وقائم السيف :

ما يكون في يد الضارب .

٦ - أَيْدَى سَخَاوِكَ عَجِزَ كُلِّ مُشْمَرٍ فِي وَصْفِهِ وَأَصَاقَ ذَرَعَ الْكَائِمِ .

٢٢١

وقال يمدحه ويصف الجيـش سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة بميـاً فارقين ، وهي من الطويل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - إِذَا كَانَ مَدْحٌ فَالنَّسِيبُ الْمُتَقَدِّمُ أَكْلٌ فَصَبِيحٌ قَالَ شِعْرًا مُتَمِّمٌ ؟
- ٢ - لِحُبِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلَى فَإِنَّهُ بِهِ يَبْدَأُ الذِّكْرَ الْجَدِيلُ وَيَخْتَمُ
- ٣ - أَطَعْتُ الْغَوَانِيَّ قَبْلَ مَطْمَحِ نَاطِرِي إِلَى مَسْطَرٍ يَصْغُرُنَ عَنْهُ وَيَعْتَظُمُ

= المعنى : يقول : إذا جردك على عدو ، هلك العدو ، وعجز عن حملك ، لأنك أجل من أن تكون سيفه . والمعنى : إذا جردك على أعدائه في معترك ، وعارضهم بك في موقف أهلك بنفاذك جمعهم ، وأذل باقتدارك عزمهم ، وضائق كفه عن قائم سيف أنت حقيقة وقال هذا الأمر لقدرك ، وتواضع لجلالة أمرك .

٦ - المعنى : يقول : من شمر لوصف جودك ، عجز عن كل وصفك ، كما قال :
وَكُلُّ مَنْ أْبْدَعَ فِي وَصْفِهِ أَصْبَحَ مَنَسُوبًا إِلَى النَّعِيِّ
ومن كتم وصف جودك ضائق ذرعه ، لأنه يريد أن يصف جودك ، ويعلم عجزه ، فيضيق ذرعه لأجل ذلك فحاول وصفه لا يبلغه ، ومحاول كتمه لا يمكنه ، لما تبين له منه ..

١ - الغريب : النسب ، نسب الرجل بالمرأة يتنسب (بالكسر) ، إذا شتبت بها . والتشبيب : هو الغزل ، وهو أول ما يعمل الشاعر ، ثم يأتي بعده بالمدح .
المعنى : يقول : من عادة الشعراء تقديم النسب في أشعارهم ، فأنكر أبو الطيب هذه العادة ؛ وقال : أكل فصيح يقول الشعر هومتيم بالحب ، حتى يبدأ بالنسب ؟ فليس الأمر على هذا ؛ فلا تم هذه العادة ؛ يقول : ما كل فصيح عاشق ، ولا كل شاعر سلف متيم ، ولكن آخرهم في ذلك يتلو أولهم ، حتى كان ما يتواصفونه من الحب قد جعلوه فاتحة الشعر فإذا كان هذا فوالله .

٢ - الغريب : ابن عبد الله : هو علي بن عبد الله بن حمدان ، سيف الدولة .
المعنى : يقول : حبه أولى من حب غيره ، فإنه إذا جرى الذكر الجميل كان هو أولاً وآخرًا ، فلا يذكر إلا هو ، وإذا كان بهذه الصفة كان أولى بالحب من النساء اللاتي يشبهن الشعراء .

٣ - الإعراب : سكن الباء من « الغواني » ضرورة ، وأراد : يعظم عنهن ، فحذف ليعلم .

- ٤ - تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيُصَمِّمُ
 ٥ - فَجَازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمَهُ وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مَيْسَمٌ
 ٦ - كَانَ الْعِدَا فِي أَرْضِهِمْ خَلْفَاؤُهُ فَإِنْ شَاءَ حَازُوهَا وَإِنْ شَاءَ سَلَّمُوا

= الغريب : طَمَحَ ببصره طِمَاحًا وَطُمُوحًا : إذا أبعد البصر بنظره . والغواني : جمع غانية ، وهي التي غنيت بحسبها عن الزينة .

المعنى : يقول : كنت متيا بالنساء وحين قبل أن أنعرض للأمور العالية ، فلما قصدها تركتهن . أو قوله « إلى منظر » ، يعنى : معالي الأمور . هذا قول أبي الفتح ، ونقله الواحدى وقال : وروايته على هذا التفسير : وأعظم ، أى أنا أعظم عنه . فحذف لتقدم ذكره الخ . قال : يعنى ابن جنى ، جعل نفسه تعظم عن المعالى . وأنكر ابن فورجة تفسيره وروايته . وقال : المعنى : كنت أرغب فى النساء قبل التقاتى بسيف الدولة ، فلما نظرت إليه نظرت إلى منظر يصغر منظرهن عنه ، ويعظم هذا المنظر عن منظرهن . لأنه ملك وسلطان ، وهن هور ووزل . اه .

وتلخيص المعنى أنه يقول : أطعت الغواني فى التشبيب بهن قبل أن يطمح بصرى إلى مملكة هذا الممدوح ، التي يقل حسنهن عندها ، ويصغر شأنهن عند شأنها .

* * *

٤ - الغريب : التطبيق : أن يصيب المفصل فى الضرب . والتصميم : النفاذ فى الأمر والضرب . وسيف مطبق : وهو الذى إذا أصاب المفصل قطعه ، وكان ما ضيا فى الضريبة . المعنى : يقول : أتى الدهر عن عرض ، فذلاله بالتطبيق والتصميم ، ولما جعله سيفا وصفه بالتطبيق والتصميم ، وجعله ما ضيا فى عزمه وإرادته وأنه لا يعسر عليه ما أراده .
 ٥ - الغريب : الميسم : الحسن . قال الراجز :

لَوْ فَانَتْ مَاتِ قَوْمُهَا لَمْ تَسِيْمِمْ يَنْفُضُهَا فِي حَسَبِ وَمَيْسَمِمْ
 المعنى : يقول : حكمه جائز حتى على الشمس ، وظهر حسنه حتى على البدر ، أى ظهر أنه أحسن منه .

قال الواحدى : قال العروضى : إن جاز أخذ الميسم من الوسامة ، فأخذه من الوسم أولى ، ليكون المعنى موافقا للمصرع الأول . يريد : أن كل شئ موسم بان أنه له ، وتحت قهره حتى البدر ، وأشار « بالميسم » إلى مافى وجهه من السواد الذى هو كأثر الخو . قال ابن الإفليلي : أراد البدر والشمس ، والعرب تفعل مثل ذلك ، تذكر واحدا ، وتريد ضده أو صاحبه .

٦ - الغريب : العدا : جمع عدو . والحليف : الصاحب ، وهو الذى يخالف القوم لينعوه من عدوه على رواية من روى بالحاء المهملة وليست بشئ والرواية الصحيحة بالخاء

- ٧ - وَلَا كُتِبَ إِلَّا الْمَشْرِفِيَّةُ عِنْدَهُ
 ٨ - فَلَمَّ يَخْلُ مِنْ نَصْرِهِ مَنْ لَهُ يَدٌ
 ٩ - وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عُدُوهُ مِنْبَرٍ
 وَلَا رُسُلٍ إِلَّا الْخَمِيسُ الْعَرْمَرَمُ
 وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرِهِ مَنْ لَهُ فَمٌّ
 وَلَمْ يَخْلُ دِينَارٌ وَلَمْ يَخْلُ دَرَاهِمٌ

= المعجمة وهو جمع خليفة ، تقول : خليفة وخلفاء وخلائيف ، جاءوا به على الأصل ، مثل كريمة وكرام . وقالوا : خلفاء ، مع أن فيه الهاء ، وفعيلة بالهاء لا تجمع على فعلاء ، لأنه لا يقع إلا على مذكر ، فجمعوه على إسقاط الهاء ، فصار مثل ظريف وظرفاء .

المعنى : يشير بهذا إلى أن تصرف أعاديه في البلاد بأمره ، فإن أعرض عنهم استمتعوا بالبقاء فيها ، وإن عزلهم سلموا إليه بالخروج ، فجعل أعاديه من الروم وغيرهم خلفاء في بلادهم ، وعماله في قواعدهم . فهم عاجزون عن التعرض لحربه .

٧ - الغريب : المشرفية : السيوف . تُنسب إلى موضع تطبع فيه السيوف ، وهي المشارف . والخميس : الجيش العظيم . والعرمرم : الكثير .

المعنى : يقول : لا يرسل إلى أحد رسولا إلا الجيش الكثير ، ولا كتابا إلا بالسيف ، ولا يستدعى منهم حاجة برسول ولا كتاب ، لكن يبعث إليهم الجيش ؛ يعني من اقتداره عليهم ، لا كتب يبعثها ، ولا رسل يوجهها نحوهم غير جيوشه ، فهم يتصرفون على حكمه عاجزون عن المخالفة لأمره . وفيه نظر إلى قول حبيب :

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حُدَّةِ الْحَدِّ بَيْنَ الْحَدِّ وَاللَّيْبِ

٨ - المعنى : يقول محببا عن عظيم ملكه ، وما ظهر من عموم فضله : لم يخل من نصره أحد ، له يد يبطش بها ، لوقوف جميع الناس عند أمره ، ووقوعهم تحت طاعته ، ولم يخل من شكره أحد له فم ينطق به ، لما شملهم من إحسانه ، وأحاط بهم من إنعامه ، فبين بهذا أن طاعة الجميع له طاعة وداد ومحبة ، لا طاعة استكراه وغلبة .

٩ - الغريب : الدينار : أصله دينار (بالتشديد) ، فأُبدل من أحد حرفي تضيغفه ياء ، لتلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فعال ، كقوله تعالى : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا » ، إلا أن يكون بالهاء ، فيخرج عن أصله ، كالدُّنَامَةِ وَالصَّنَّارَةِ . والمنبر : أصله من نَبْرَتْ الشيء : رفعته ، ونبرة المعنى : رفع صوته عن خفض .

المعنى : يقول : عمت مملكته الدنيا فلم يخل منبر إلا واسمه مذكور فيه ، لأن البلاد تحت ولايته ، يخطب على منابرها بلزوم طاعته ، ولم يخل دينار ولا درهم من اسمه ، لأن دنائرها ودراهمها مضروبة باسمه ، مسكوكة بذكره ، وهذا إشارة إلى عظم مملكته ، وأن الآفاق تحت ولايته ، مطبوعة لأمره ونهيه .

- ١٠ - ضَرُوبٌ وَمَا بَيْنَ الْخُسَامَيْنِ ضَيْقٌ
 ١١ - تَبَارَى نُجُومَ الْقَدَفِ فِي كَمَلٍ لَيْلَةً
 ١٢ - يَطَّأَنَّ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَاحِلْنَهُ
 ١٣ - فَهِنَّ مَعَ السَّيْدَانِ فِي الْبَرِّ عَسَلٌ
 بِصِيرٌ وَمَا بَيْنَ الشُّجَاعِينَ مِظَامٌ
 نُجُومٌ لَهُ مِهْنٌ وَرَدٌ وَأَذْهُمُ
 وَمِنْ قِصْدِ الْمُرَانِ مَا لَا يَتَقَوْمُ
 وَهِنَّ مَعَ السَّيْنَانِ فِي الْمَاءِ عَرْمٌ

١٠ - المعنى : قال أبو الفتح : إذا ستر الغبار نور الشمس ، فأظلم ما بين الشجاعين ، بقصره ثابت لم يمنعه الظلام صحة النظر . قال : ويجوز أن يكون كل واحد منهما قد وقع في أمر عظيم ، ومن شأن الناس أن يقولوا : أظلمت الدنيا بيني وبين فلان ، إذا كلمه بكلمة يشق عليه ، وإن لم يكن ثم ظلام . انتهى كلامه . والمعنى : أنه شديد الضرب ، رابط الجأش ، إذا التقى الشجاعان وضاقت ما بينهما ، بتجمد الأبطال ، وتقارب ما بين الأقران ، وأنه بصير إذا أظلم ما بين الشجاعين . بتمثل الموت لهما وتيقن المنية عندهما ، فهناك يثبت نظره لقوة نفسه ، ولا يشخص بصره ، لتمكن بأسه ، وهذا مبالغة في الشجاعة .

١١ - الغريب : نجوم القذف : هي التي تُقذف بها الشياطين . قال الله تعالى : « وَيُقذِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دَحُورًا » .

قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : خيله تبارى تلك النجوم التي تنقض في السرعة ، وجعلها نجومًا لأنها تتلأل في الظلام ببريق الحديد ، وأنها تستغرق الأرض بسيرها ، فهي تسير في الأرض كما تسير الكواكب في السماء . انتهى كلامهما . والورد : الفرس الأحمر . والأدهم : معروف . والمعنى : أن خيله سريعة السير ، كسرعة النجوم ، وفيهين الورد والأدهم .
 ١٢ - الغريب : القصد : قطع الرماح إذا انكسرت الواحدة قِصْدَةً . والمران : الرماح ، سميت بذلك لمراتها ، أى لئنها .

المعنى : يقول : خيله يطأن من الأبطال الأعداء من لاحلته ، وما تكسر من الرماح التي لا تقوم بعد كسرها . والمعنى أن خيله يطأن من الأبطال المقتولين في وقائعه من لاجلها الله أن تحمله ، بأن يصير في رجاله . ويثول إلى أماله ، ويطأن في تلك الوقائع من قطع الرماح ماتقوس ، فلا يمكن تقويمه ، وتكسر فلا يُحاول تعديله ، وهو من قول الحصين بن الحمام المرى :

يَطَّأَنَّ مِنَ الْقَسْبِ وَمَنْ قِصْدِ الْقَنَا خِيَارًا فَمَا يَجْرِينِ إِلَّا تَجَشُّمًا

١٣ - الغريب : السيدان : جمع سيد ، وهو الذئب ، وهو ما جاء على فعل وفعلان ، نحو قنوقنوان . والغسل : جمع عاسل ، من عسلان الذئب ، وهو الإسراع . والنينان : جمع نون ، وهو الخوت ، ونون ونينان كحوت وحيثان . وعوم : جمع عائم ، وهو السابح ، كصائم وصوم .

- ١٤ - وَهُنَّ مَعَ الْغَزْلَانِ فِي الْوَادِ كَمَنَّ
 وَهُنَّ مَعَ الْعِقْبَانِ فِي النَّيْقِ حَوْمٌ
 ١٥ - إِذَا جَلَبَّ النَّاسُ الْوَشِيحَ فَإِنَّهُ
 يَهِنٌ وَفِي لَبَاتِهِنَّ يُحْطَمُ
 ١٦ - بَغْرُتِهِ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلْمِ وَالْحِجَا
 وَبَدَلِ اللَّهِ وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ مُعْلِمٌ

= المعنى : يريد : أن خيله عمت البرّ والبحر، فهي تعدو مع الذئاب في البرّ ، وتعم مع الحيتان في الماء . فهي تارة تقطع البرّ ، وتارة تعوم في البحر . والمعنى لكثرة غزواته ، واتصال غاراته ، تقطع خيله الفلوات نحو أعاديه عُسْلًا مع الذئاب ، التي مستقرها الفلوات وتعبر الأنهار نحوهم عائمة مع الحيتان ، التي موضعها الماء .

١٤ - الإعراب : الواد: حذف الياء ، واستغنى بالكسرة عنها ، كقراءة القراء ، سوى الكسائي : « وَادِ النَّمْلِ » بغير ياء في الوقف ، وكقراءة ابن عامر والكوفيين : « يُنَادِ الْمُنَادِ » بغير ياء في الحالين .

الغريب : كمن : جمع كامن ، تقول : كمن كمنونا : إذا اختفى ، ومنه الكمين في الحرب ، والعقبان : جمع عقاب ، وهو طائر كبير من الجوارح ، والنيق : أعلى الجبل ، والحوم : جمع حائم من حوام الطير ، وهو دورانها .

المعنى : يقول : خيله كمن مع الغزلان في الأودية التي فيها كناسها ، أو تقتحم على الأعداء رعوس الجبال ، مع العقبان التي فيها وكورها ، وهذا إشارة إلى أن سيف الدولة نقرة عزائمهم ، ونفاذه في مقاصده ، قد استوى عند خيله وفرسان جيشه البرّ والبحر ، والسهل والوعر ، فلا يبعد عنه مطلب ، ولا يمتنع عليه موضع .

١٥ - الغريب : الوشيج : عروق القنا ، ثم صار اسما له . ولباتهن : جمع لبنة ، وهي ما فوق النحر .

الإعراب : الضمير في « فَإِنَّهُ » للوشيج ، على رواية من فتح الطاء ، ومن كسرهما فالضمير لسيف الدولة ، أي يكسر الرماح بخيله طاعنة ، وفي صدور خيل عدوه مطعونة . المعنى : يقول : إذا جلب الناس القنا على سبيل الجمع لها ، وحملوها على طريق التزين بها ، فإن سيف الدولة في نحور الخيل يكسرهما ، وبوقائعه يفتها ويحطمها .

١٦ - الإعراب : الباء متعلقة باسم الفاعل الذي هو التافية .

الغريب : السلم : ضد الحرب ، ويذكر ويؤنث . والحجا : العقل . واللها : العطايا ، الواحدة لهاة . والمعلم : هو الذي يعلم نفسه بعلامة عند الحرب .

المعنى : يقول : : إذا نظرت إليه عرفت أنه أهل لهذه الأشياء ، موصوف بها ، يحارب إذا رأى الخير في الحرب ، ويسلم إذا رأى السلم خيرا من الحرب ، ويعرف بوجهه أنه عاقل ، جواد محمود ماجد ، فهو معلم بجمال نفسه ، ووفور عقله ، وجلالة مجده ، وإجماع الناس على حمده ، وأن هذه الجلاله تشيتمه في سلمه وحزبه ، ومفرد بها من بين أبناء دهره .

- ١٧ - يُتِّقِرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ إِمْنٌ لَا يُوَدُّهُ
 ١٨ - أَجَارَ عَلَى الْأَيَّامِ حَسَّتِي ظَنَّتُهُ
 ١٩ - ضَلَالًا لِهَذِي الرِّيحِ مَاذَا تُرِيدُهُ
 ٢٠ - أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَبْلُ النَّدَى رَامَ تَنَيْسِنَا
 ٢١ - وَلَمَّا تَلَمَّقَاكَ السَّحَابُ بِصُوبِهِ
 وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يُنْجِمُ
 تُطَالِبُهُ بِالرَّدِّ عَادٌ وَجُرْهُمُ
 وَهَدَى يَاهُدَا السَّيْلَ مَاذَا يُؤْمَسُ
 فَيَخْبِرُهُ عَسَاكَ أَحْسَدِيْدُ الْمُثَلِّمُ
 تَلَمَّقَاهُ أَعْلَى مِينَهُ كَعَبَا وَأَكْرَمُ

١٧ - الغريب : يودّه : يحبه ، ويقال رجل مُسَنِّجِمٌ وَتَجَام .

المعنى : يقول : من لا يودّه يقرّ بفضاه ، ولا يذفعه لبيانه ، ومن لا ينجم يتقضى له بالسعد ، ولا ينكره لانتصاليه ، فلظهوره ووضوحه لا ينكر فضاه ، ولظهور آثار السعادة عليه يحكم له بالسعادة من لا يعرف أحكام النجوم من السعادة والنحوسة . وهو مأخوذ من قول الآخر :

* وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ *

١٨ - الغريب : عاد وجرهم : قبيلتان كانوا في أوّل الزمان وانقرضوا .

المعنى : يقول : هذا الممدوح أجار على الأيام بكفّه حوادثها ، وإنصافه منها بانقضاء من مكارهاها ، حتى حسبت هاتين القبيلتين ، ستطالبانه بالردّ لهما على طول العهد ما انصرم عليهما من تقادم الدهر ، وأن سعاده إذا قربت ما كان يبعد ، وسهات ما كان يعسر ، فما تمكن له من ذلك يوجب عليه أن يطالب بما لا يمكن فعاه ، ويسأل ما يمتنع مثاه .

١٩ - المعنى : إنما قال للريح ضلالا ، لأنها آذتهم في طريقهم ، ولما حكاها السيل بالجوذادعاله . قال ابن فورجة : أراد الدعاء على الريح لضررها ، والدعاء للدطر لنتفعه ، وهذا مطابقة من حيث المعنى .

٢٠ - الإعراب : فيخبره ، نصبه لأنه جواب الاستفهام بالفاء .

الغريب : الوبل : أشدّ المطر .

المعنى : يقول : هلا سأل المطر الذي قصد أن يصرفنا عن وجهنا بسكبه ، واعترضنا في طريقنا بسيله ، كاشفا عن أمر سيف الدّولة ، ومستفهما عن حاله ، فيخبره الحديد الذي ثلثته وقائعه ، وكسرتة بالجلادة كتائبه ، فيعلمه بأنه لا تردّ عزائمته ، ولا تواجه بالاعتراض مطالبه ، وهو ممن لا يثنى بالحديد ، فكيف بالمطر ، كقوله :

* فَأَهْوَنُ مَا تَمَرُّ بِهِ الْوُحُولُ *

٢١ - الغريب : بصوبه : بما يصوب به ، وهو الماء . وفلان أعلى كعبا من فلان : أرفع من صاحبه قدرا وأصله في المصارعين لأن كعب الغالب أعلى من كعب المغلوب ، ثم استعمال في كون الإنسان أرفع قدرا من صاحبه ، وإن لم يكن ثمّ صراع .

- ٢٢ - فَبَاشَرَ وَجْهًا طَالَمَا بَاشَرَ الْقَنَا
 ٢٣ - تَلَاكَ وَبَعْضُ الْغَيْثِ يَتَّبِعُ بَعْضَهُ
 ٢٤ - فَرَارَ السِّيِّ زَارَتْ بِكَ الْخَيْلُ قَبْرَهَا
 ٢٥ - وَلَمَّا عَرَضْتَ الْجَيْشَ كَانَ بَهَاوُهُ
 ٢٦ - حَوَالِيَهُ بِحَرٍّ لِلتَّجَافِيْفِ مَائِحٌ

المعنى : لما تلقاك السحاب بالمطر ، استقبله من هو أبين منه شرفا ، وأظهر كراما . يريد : لما اعترضك في طريقك سكبك ، تلقاه منك من يعاوه برفعته ، ويزرى عليه بكرم راحته .
 ٢٢ - المعنى : فباشر وجهها طالما باشر القنا ، فلم تصبه مباشرتها ، وبلى ثيابا طالما باها الدماء ولم يشنه بلها ، فكيف يهاب وقع المطر من لا يهاب وقع الرياح ، ويتألم من الماء من لا يتألم من الدماء ؟ .

٢٣ - الغريب : تلاك : تبعك . والشام : لإقليم معروف من غزة إلى الفرات ، طوله عشرون يوما .

المعنى : يقول : أنت غيث حاذق بالصب والسكب في الجود ، فنبعك السحاب ليتعلم منك ، والغيث بعضه يتبع بعضا وأنت في الجود وهو متعلم ، فلهذا تبعك ليتعلم .
 ٢٤ - الغريب : جشمه : كلفه . جشمت الأمر (بالكسر) جشما ، وتجشمته : تكلفته على مشقة . وجشمته تجشيا وأجشمته : إذا كلفته إياه . ومنه :
 * فَتَهُمَا يُجَشِّمُنِي فَلَيْتِي جَاشِمٌ *

المعنى : يقول : زار معك الغيث قبر والدتك ، وكلفه الشوق ما كلفك من المسير نحوها ، فكأنه يشناقها كما تشناقها أنت ، فأسعدك قاضيا لحقك ، وتبعك معظما لقدرك وعلم أن أمك تلزم السحائب زيارتها ، ويحق عليها كرامتها .

٢٥ - الإعراب : من نصب « الذؤابة » جعله كالضارب الرجل ، فأعمل اسم الفاعل ، ومن جرّها جعله كالحسن الوجه .

الغريب : الذؤابة : الضفيرة من شعر الرأس ، هذا هو الأصل ، وسمى ما سدل من العمامة بذلك ، وهذا ما أراد أبو الطيب .

المعنى : يقول : لما عرضت الجيش وتصفحته كان بهاؤه على عظم شأنه ، وتكاثر شجاعته على الفارس المعتم بين جماعة المتجفّفين ، المرخي ذؤابة عمامته من بين سائر المتغفّرين وهو زى أمير العرب في الحرب ، وأشار بذلك إلى سيف الدولة .

٢٦ - الغريب : التجافيف : من كلام العرب الفصيح . الواحد : تجفاف ، وهو ضرب من السلاح يلبسه الرجال والخيل . والطود : الجبل . والأهيم : الذي لا يتبدى به ، يقال : برّ أهيم ، وفلاة بهاء .

- ٢٧ - تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَسَّتَى كَأَنَّهُ يُجْمَعُ أَشْتَاتَ الْجِبَالِ وَيَنْظِمُ
 ٢٨ - وَكُلُّ فِتَى لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ مِنَ الضَّرْبِ سَطْرٌ بِالْأَسِنَّةِ مُعْجَمٌ
 ٢٩ - يَمْدُ يَدَيْهِ فِي الْمُنَافِضَةِ ضَيْغَمٌ وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمٌ

= المعنى : أنه جعل كثرة التجافيف حوله بحرا مانجا ، وجعل خيله التي تسير بهذه التجافيف طودا . والمعنى : أن حوله من بريق الأسلحة ، ولمعان التجافيف ما يشبه البحر بكثرته ، ويحكيه بريق جملته ، ويشير بذلك إلى موكب من خيله .

٢٧ - الغريب : الأفتار : جمع فُتْر ، وهو الناحية من الأرض ، وهي مثل الأقطار ، وهي النواحي ، قتر وقطر . والأشتات : المتفرقة .

المعنى : يقول : قال أبو الفتح : يحيط خيله بالجبال ، وهي كالجبل . فكأن جيشه يؤلف بينها لسعته وكثافته ، كقول النابغة :

تَغَيْبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ وَتَبْدُو صَغَارًا إِذَا لَمْ تَغَيْبُ

وقال الواحدي : عمّ الأرض بخيابه ، ونظم بعمومه متفرق الجبال ، ونواحي الأرض .

وقال ابن الإقبالي : الأفتار: الغبار ، يشير إلى أن هذا الجيش يسحق الجبال بكثرته ، ويحطمها بعظمه ، فيستوي الرهج في السهل والوعر ، وفي الصلب والرخو ، ويشتمل العجاج على الجبال ، حتى تصبر كأنها في ذلك العجاج منتظمة ، وبما عشيها من الجيش متصلة ، كقول النابغة :

جَيْشٌ يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءَ مُعَطَّلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَمَا تَهْنُ صَحَارِ
 ٢٨ - الإعراب : وكل فتى : عطفه على قوله « حواليه بحر » ، أي وحواليه كل فتى ، فهو ابتداء .

الغريب : الأسنة : جمع سنان ، وهي أطراف الرماح .

المعنى : يريد : وحواله كل فتى قد خلد به الحرب ، ووسمه الطعن والضرب ، ففي جبينه للسيوف آثار مستطيلة تشبه السطر ، والأسنة فيه نككت مجتمعة تشبه العجم ، وأشار باعتماد الجراح لوجههم إلى شجاعتهم وبأسهم وإقدامهم ، وجعل ضرب السيف كالسطر لطوله ، وطعن الرماح إعجاجا لذلك السطر . وهو النقط . وهو من قول الطائي :
 كَتَبْتَ أَوْجُهُهُمْ مَسْنَمًا وَتَمَنَّمَةً ضَرْبًا وَطَعْنَا يَتَقَلُّ الْهَامَ وَالصَّانِدَا
 كِتَابَةً لَاتِنِي مَقْرُوءَةً أَبَدًا وَمَا خَطَّطْتَ بِهَا لَامًا وَلَا أَلْفًا

٢٩ - الإعراب : يريد : ويفتح عينيه ، وهو من باب « علفها تبنا وماء باردا » . أي سقيتها ماء باردا ، ويريد : يمد يديه منه ، فحذف للعلم به .

الغريب : المنافضة : الدرع الواسعة . والضيعم : الأسد والتريكة : البيضة ، تشبها بالتريكة ، وهي بيضة النعامة إذا انفلقت وخرج الفرج فتركت . والأرقم : ضرب من =

- ٣٠- كَأَجْنَاسِهَا رَايَاتِهَا وَشِعَارُهَا
 ٣١- وَأَدَبُهَا طُولُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ
 ٣٢- تُجَاوِبُهُ فِعْلًا وَمَا تَعَرَّفُ الْوَحَى
 ٣٣- تَجَانَفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا
 وَمَا لَبِيسَتَهُ وَالسَّلَاحُ الْمُسَمَّمُ
 يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَتَفْهَمُ
 وَيَسْمَعُهَا لِحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ
 تَرِقُّ لَمِيًّا فَارِقِينَ وَتَرْحَمُ

= الحيات . وجمعه : أرقام ، وسمى بذلك لنقش على ظهره .

المعنى : يقول : هؤلاء الفتيان الذين حوله كلهم أسد في شدته ، وأرقام في بسالته ، يمد في درعه يدي أسد : قوة وشدّة ، ويفتح من تحت تركته عينا أرقام : إقداما وشجاعة يشير إلى أنهم شجعان لا يقدرهم أحد .

٣٠- الغريب : رايات : جمع راية ، وهي العلم الذي يكون مع الجيش ، لكل قوم علم يعرفون به . والمسمم : الذي سقى السم . وشعارها : الكلام الذي يتكلم به وقت الحرب ، وهو كلام اصطلاحا عليه ، وأراد ههنا بالشعار : لبسها .

المعنى : يريد : كأجناس الخيل جميع مامعها من الرايات والسلاح على اختلاف أجناسها من السود والشهب ، وسائر الألوان ، كأجناسها في الفضل والكرم ، أجناس راياتها المؤيدة ، وشعارها المنصورة ، وما لبسته من سلاحها الشاك ، وخملته من حديدتها الصقييل المحسن .

٣١- الإعراب : الضمير في « أدبها ، وإليها ، وتفهم » للخيل ، والضمير في « طرفه » للقتال . وقيل لغارسها وإن لم يجز له ذكر ، لأن الخيل لما ذكرت لا بد لها من راكب . المعنى : قال الواحدى : خيله مؤدبة بطول قوده إياها إلى القتال ، حتى أنها تفهم الإشارة إليها من بعيد .

وقال ابن الإفليل : أدب هذه الخيل طول ممارستها القتال ، والتقلب في شدائد الحرب ، فغارسها يشير إليها من بعيد فتفهم ، ويومئ إليها بما يريد فتفعل .

٣٢- الغريب : الوحى : الصوت الخفى . المعنى : يقول : الخيل من أدبها ، وكثرة مالاقت من الحروب ، تجيبه بفعل من غير أن تسمع الصوت ، ويسمعها بالإشارة بطرفه من غير أن يتكلم . وفيه نظر إلى قول الآخر :

هَلْ تَدْكُرِينَ إِذَا الرِّكَابُ مُسَاخِمَةٌ
 بِرِحَالِهَا لِيُودَاعِ أَهْلِ الْمَوْسِمِ
 إِذْ تَحْنُ تُخْبِرُنَا الْحَوَاجِبُ بَيْنَنَا
 مَا فِي النُّفُوسِ وَنَحْنُ لَمْ نَتَكَلَّمْ

٣٣- الغريب : التجانف : الميل . ومنه قوله تعالى « قَنُ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا » أى ميلا . وميا فارقين : بلدة من أعمال ديار بكر ، ولها رُستاق كبير ، وهى صغيرة . المعنى : يقول : للممدوح : تميل خيلك عن ميافارقين ، لأن فيها قبر والدته ، =

٣٤- وَلَوْ زَحَمْتَهَا بِالْمَنَاكِبِ زَحْمَةً دَرَّتْ أَى سُوْرِنَا الضَّعِيْفُ الْمَهْدَمُ
٣٥- عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ مِنْ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ

= فكأنها ترحم البلدة لأجل بركة والدتك ، ولو مالت عليها لداستها بخوافرها ، فهى كأنها ترق لها راحة . فلا تميل عليها ، فكأنها تعمل عنها شفقة ، وتمجانب عنها مترحة ، وذلك لبركة من فيها . يريد : أم سيف الدواة .

٣٤- الإعراب : الضمير فى « زحمتها » للبلدة ، وكذلك فى « درت » ، أى درت البلدة ، ورفع « أَى » بالابتداء ، وما بعده الخبر ، وهو استفهام ، ومفعول « درت » محذوف ، تقديره : علمت ضعفها . لأن أيا لا يعمل فيها ما قبلها ، كقوله تعالى : « لِنَعْلَمَ أَى الْحِزْبِينِ أَحْصَى » ، ورفع أَى بأحصى . لأنه فعل ماض على قول بعضهم . والصحيح أن أيا فى الآية بمعنى الذى ، وأحصى : اسم . وقد حذف صدر الصلة ، والتقدير : هو أحصى . وأى إذا كانت بمعنى الذى وتمت صلتها أعربت ، وإذا حذف صدر الصلة عادت إلى أصلها من البناء ، وهى منصوبة الموضع بتعلم . « وأى » فى البيت : مبتدأ ، « والضعيف » : خبره ، و« المهدم » : خبر ثان . والجملة فى موضع نصب بدرت ، فهى معلقة عن العمل ، « وأى » فى البيت استفهام . وروى الواحدى وغيره سوريها ، فالضمير للبلدة ، ورواية أبى الفتح سوريها . يريد : سور البناء ، وسور الخيل ، استعار للخيل سورا . لأنه ذكرها مع البلدة . وجمعها فى المزاحمة . ولما كانت البلدة قوية بالسور استعار لقوة الخيل سورا .
الغريب : المناكب : جمع منكب ، والزحام لا يكون إلا بالمناكب ، وهى الأكتاف .
ودرت : علمت ، تقول : دريته ودريت به دريا ، ودرية ودرية ودرية ، أى علمت به .
قال العجاج :

* لَاهُمَّ لَا أُدْرِى وَأَنْتَ الدَّارِى *

المعنى : يقول : لو زحمتها خيلك بمناكبها ، أى لو جرت بينهما مزاحمة ، لعلمت البلدة أنها ضعيفة . وأنها لا تقدر على مزاحمة الخيل ، لأن الخيل أقوى منها ، فاوقصدتها لهدمت سورها . فكانت تعلم أن سورها ضعيف لا يقوى على دفع الخيل . والمعنى : لو زحمتها الخيل بمناكبها ، وصادمتها بمواكبها ، لأيقنت أن سورها مع شدة قوته ، وشهرة منفعته كان يعجز عن زحام هذه الخيل .

قال أبو الفتح : من أعجب ما جرى أن أبا الطيب أنشد هذه القصيدة عصرا ، ووقع السور ليلا .

٣٥- الإعراب : حرف الجر يتعلق بما قبله ، وهو قوله : وكل فتى ، وما ذكر اعتراض بينهما .

- ٣٦ - لَهَا فِي الْوَعْيِ زَيّْ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا
 فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَسَلِّمٌ
 ٣٧ - وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنَّفُوسِ عَلَى الْقَنَا
 وَلَكِنَّ صَدَمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ
 ٣٨ - أَحْسَبُ بِيضُ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا
 وَأَنْتَ مِنْهَا؟ سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ

الغريب : الطاوى : الحَمِيصُ الجوف ، وهو الضامر . رجل طَيَّان ، وامرأة طيا ، وهو الضامر .

المعنى : يقول : هم خصاص على خيول مضمرة ، أى كل فتى على طاو مضمير ، ليس له غذاء ولا مشرب إلا من لحمه ودمه ، فهو يزداد كل يوم ضمورا .

قال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : كأنه يتغذى لحم نفسه ، ويشرب دمه ، فقد زاد هزاله ، إذ ليس له مطعم ولا مشرب إلا من جسمه . ووجه آخر ، وهو أن يكون مطعمه ومشربه من لحوم أعدائه ، فهو مقتحم عليهم ، وموغل في طابيحهم ، ليدرك ما كله ومشربه وهذا الوجه أبلغ وأمدح ، والقول الأول يحسن . قال ابن وكيع : والبيت مأخوذ من قول أبي الشَّيْص :

أَكَلِ الْوَجِيفُ حُومَهَا وَحُومَتَهُمْ فَاتَوَكَّ أَنْقَاضًا عَلَى أَنْقَاضِ
 ٣٦ - الغريب : الحصان : الذكر من الخيل . والدارع : ما عليه تجفاف . ومتأم : على وجهه مخظمة من حديد .

المعنى : يقول : لهذه الخيل في الحرب زىّ فوارسها ، لأنها قد ألبست التجايف صونا لها ، فكل فرس منها ذو درع ، وذو لثام ، بما أرسل على وجهه ، فهذه الخيل بالدورع مشتملة ، وفي الجواشن . ملتزمة ، واعتذر بعد هذا للفوارس باحترازهم ، فقال :

٣٧ - المعنى : اعتذر للفوارس عند تحصنهم ، فقال : لم يفعلوا ذلك بخلا بنفوسهم ، لأنهم شجعان لا يخافون الموت ، ولا يباليون بالقتل إلا أنهم قابلوا شر الأعداء بمثله ، وهو فعل الحازم اللبيب ، ومن شهد الحرب غير مستعد بغير سلاح ، فهو أخرق ، وروى أن كثيرا لما أنشد عبد الملك بن مروان :

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصٌ حَصِيدَةٌ
 أَجَادَ الْمُسَدَّى سَرْدَهَا وَأَذَاهَا
 فقال له عبد الملك : هلا مدحتى كما مدح الأعشى صاحبه فقال :

وَإِذَا تَكُونُ كَتَيْبَةً مَلْمُومَةٌ
 شَبَاءٌ يَخْشَى الرَّائِدُونَ نَهَاهَا
 كُنْتُ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ
 بِالسَّيْفِ تَقْتُلُ مُعَلِمًا أَبْطَاهَا

فقال له كثير : إنه وصف صاحبه بالخرق ، وأنا وصفتك بالخرم . وقوله « الشر بالشر » الأول شر الأعداء ، والثانى ما عارضوهم بمثله ، فسماه شرًا للمقابلة ، كقوله تعالى « قَنَ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِمْ - وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » فالأول جنابة . والثانى قصاص - الإعراب : يجوز في مستقبل حسب ، فتح السين وكسرها ، وهما لغتان فصيحتان ،

- ٣٩- إِذَا نَحْنُ سُمِينَاكَ خَلِينَا سِيُوفَنَا
 ٤٠- وَلَمْ نَرَّ مَلِكًا قَطُّ يَدْعِي بِدُونِهِ
 ٤١- أَخَذَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّ نُدْبِيَّةٍ
 ٤٢- فَلَا مَوْتَ مِنْ سِنَانِكَ يَتَّقِي
 مِنَ التَّيْبَةِ فِي أَعْمَادِهَا تَتَّبَسَّمُ
 فَيَرْضَى ، وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ
 مِنَ الْعَيْشِ تُعْطَى مِنْ تَشَاءِ وَتَحْرُمُ
 وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقْسَمُ

= (وبالفتح) قرأ عاصم وحزمة وعبد الله بن عامر . وبيض الهند : السيوف الهندية .
 المعنى : يقول : أتحسب سيوف الهند مع جلالها ورفعها ، ونفاذها وهيبتها ، أنك ،

منها ، لمشاركتك لها في الاسمية واللقب ؟ ساء ما ظنته ، وخاب سعيها فيما توهمته ! والسيوف
 بعض آلاتك ، تصرفها ولا تصرفك ، وتستعملها ولا تستعملك ، وأنك وإن سُميت سيفاً ،
 فإنك أشرف من سيوف الهند ، وأجل منها شأناً ، وأعظم أصلاً .

٣٩- المعنى : يقول : إذا نحن سميناك سيفاً ، فحذفه للعلم به ، خَلِينَا سيوفنا تتكبر وتعجب
 تيباً . بمشاركتك لها في الاسمية ، فهي تتبسم تيباً وفخراً : وهذا البيت من نوادر أبياته ، وقد
 عابه من لا يعرف معاني الشعر . وقال : قد وضع الشيء في غير موضعه حيث قال :
 تتبسم من التيه ، ولا يكون من التيه إلا العبوس ، وأن يشمخ الإنسان بنفسه ، وهو فعل
 التائه المتكبر ، وإنما يكون التبسم من المرح والفرح . وليس كما قالوا ، والتبسم قد يكون
 من المعجب بنفسه . التائه على أقرانه ، استكثاراً لما عنده ، واستقلالاً لما عند غيره ، فليس
 يُنكَرُ أن يكون التبسم من الإعجاب ، فكأن السيوف تبسمت إعجاباً بنفسها ، لمشاركة
 الممدوح لها في التسمية ، فحقرت بذلك السلاح والرمح . وهو من قول أبي نواس :

تَدْبِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ إِذَا قُلْنَا كَأَنَّهُمَا الْأَمِيرُ

٤٠ ، ٤١- الغريب : التنية : الجبل الصغير ، وقيل هي الطريق في رأس الجبل .

الإعراب : استعمل الظرف استعمال الأسماء فأعربه .

المعنى : يقول : لم نر ملكاً يدعى بدون اسمه وقدره ، ويرضى بذلك ، ومجمله فوق
 أن يسمى سيفاً ، ولكن الناس يجهلون قدره ، وهو يحلم عنهم ، ويقصرون عن حقيقة
 وصفه فيكرم ، ثم قال : أخذت على أعدائك كل طريق عيشهم فيها ، فليس يعيشون ،
 لأنك فرقت بينهم وبين أرواحهم بالقتل ، وأنت تعطي من تشاء وتحرم ، لأنك ملك ،
 يشير بذلك إلى قوة ملكه ، وتمكن أمره . فأنت تعطي من أطاعك ورجاك ، وتحرم من
 خالفك وعصاك ، عالماً بما تفعله ، قادراً على ما تقصده ، فأنت مؤيد من الله .

٤٢- المعنى : يقول : لسنا نعلم قتيلاً بجديد إلا من سلاحك في وقعك ، ولسنا نعلم عطاء
 يقصد من غير هباتك ومكارمك ، فالمت من رماحك ، والرزق من عطائك ، وهو من قول
 أبي العتاهية :

فَمَا آفَةُ الْأَجَالِ غَيْرُكَ فِي الْوَعَى وَمَا آفَةُ الْأَمْوَالِ غَيْرُ حِيَانِكَ

وقال يعاتب سيف الدولة : وأنشدتها في تحفّل من العرب . وكان سيف الدولة إذا تأخر عنه مدحه شقّ عليه ، وأحضر من لاخير فيه ، وتقدم إليه بالتعرض له في مجلسه بما لايجب ، وأكثر عليه مرة بعد مرة ، فقال يعاتبه . وهي من البسيط . والقافية من المتدارك :

١ - وَأَحْرَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبَيْهِ شَمِيمٌ وَهَنْ يَجِيسُمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سُقَمٌ

١ - الإعراب : قال أبو الفتح : قلباه بكسر الهاء وضمها ، وهو غير جائز عند الكوفيين ولا يجوز إلا في الضرورة .

والوجه قال أبو الفتح : الكسر لالتقاء الساكنين : الألف والهاء . ومن ضمها شبهها بعصاه ورحاه ، والكوفيون ينشدون لبعض الأعراب :

وَقَدَّ رَبَّيْنِي قَوْلَهَا يَاهِنَا هُ وَيَحْكُ الْخَقَّتْ شَرًّا بِشَرِّ

وأنشدوا أيضا :

* يَا رَبُّ يَا رَبَّاهُ إِيَّاكَ أَسَلُ *

والبصريون يقولون : يا هناه . الهاء : بدل من الواو في هِنَوُكْ وهِنَوَات ، وهي بدل من لام الكلمة ، ولذلك جاز ضمها .

وقال أبو زيد في مرجباه : إنه شبهها بحرف الإعراب فضمها ، هذا قول الواحدى ، اختصره من كلام أبي الفتح .

وقال أبو الفتح : كان ينشده بكسر الهاء وضمها ، وهذا لا يعرفه أصحابنا ، ولا يجيزون إثبات الهاء في الوصل ساكنة ولا متحركة ، لأنها إنما تلحق في الوقف لبيان الألف قبلها ، فإذا صيرت إلى الوصل أسقطت عنها باللفظ بما بعدها ، تقول في الوقف : وازيداه ، فإذا وصلت قلت : وازيدا وعمراه فإنك تحذفها في الوصل ، وتثبتها في الوقف ، فإن قال قائل : هلا أجريت الهاء في الوصل على حذف الوقف كما أنشد سيويه قول رؤبة :

* ضَخْمٌ يُحِبُّ الْخَائِقَ الْأَضْحَمَّا *

بتشديد الميم ، لأنهم إذا وقفوا على اسم شدّوا آخره إذا كان ما قبله متحركا ، ألا ترى أن من يقول : خالد في الوقف بتشديد الدال ، إذا وصل رده إلى التخفيف ، إلا أنه قد يجريه في الوصل على حذف مجراه في الوقف ، فلذلك جاز للمثني أن يلحق الهاء في الوصل ، كما كان يثبتها في الوقف ، قيل في هذا أمران : أحدهما مكروه ، والآخر خطأ فاحش ، أما المكروه

= فإثباتها في الوصل على حدّ إثباتها في الوقف ، ضرورة مستقبحة للسُّحْدَث ، وسبيل مثلها أن لا يقاس عليه لإعلى استكراهه ، وأما الخطأ فإن الذي ذهب إلى هذا واحتج به قد عدل عن صوب التشبيه ، وذلك أنه لا يخلو من أن تجرى الكلمة على حدّ الوقف ، أو على حدّ الوصل ، فإن كان على حدّ الوصل وهو الوجه ، لأنه ليس واقفاً ، فسبيله أن يحدف الهاء وصلًا ، لما ذكرناه من استغنائه عنها في الوصل ، بما يتبع الألف ، وإن كان على حدّ الوقف فقد خالف ذلك بإثباتها متحركة بالضم ، أو الكسر فالهاء في الوقف بلا خلاف ساكنة ، فالذي رام إثباتها متحركة . لأعلى حدّ الوصل أجراها فيحدفها . ولأعلى حدّ الوقف أجراها فيسكنها ، ولا تعلم منزلة بين الوصل والوقف يرجع إليها . وتجري الكلمة عليها ، فلها كان إثبات هذه الهاء متحركة خطأ عندنا ، وأما مارواه الكوفيون فشاذ عندنا ، وأما ما ذكره في نوادره أبو زيد : من أنهم شبهوا الهاء بحرف الإعراب ، فلا وجه له . ولو كانت الهاء في قلبه مشبهة بحرف الإعراب لما جازأفتحها ولاضمها . ولو جب جرّهما بإضافة « حرّ » إليها ، و « مرحبا » الذي أنشده أبو زيد ليس مضافا إليه ، فيجوز أن يشبه بحرف الإعراب ، انتهى كلامه . وإنما أراد أبو الطيب على لغة قومه ، وكان الأصل قلبي ، فأبدل من الياء ألفا طلبا للخفة ، والعرب تفعل ذلك في النداء ، واستجلب هاء السكت ، وأثبتها في الوصل كما ثبتت في الوقف ، والعرب تفعل ذلك ، كقراءة ابن ذكوان « فسيبهُنَاهُمُ اقْتَدَه » هي بكسر الهاء ، وإثبات الياء وصلًا ، وكقراءة هشام بكسر الهاء ، وقد استوفينا علة ذلك في كتابنا الموسوم : بـ [الروضة المزهرة : في شرح التذكرة] وحرك الهاء ، أبو الطيب لسكونها وسكون الألف قبلها ، وللعرب في ذلك أمران : منهم من حرك بالضم تشبيها بهاء الضمير ، وأنشدوا :

* يَا مَرْحَبَاهُ بِحِمَارٍ أَعْمَرَآ *

ومنهم من يحرك بالكسر ، على ما يوجد كثيرا في الكلام عند التقاء الساكنين . وأنشدوا :
يَا رَبُّ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الْأَجَلِ
الغريب : الشيم : البارد . والشيم : البرد ، وقد شيم (بالكسر) فهو شيم . والشيم : الذي يجذ البرد مع الجوع . قال حميد بن ثور :

بِعَيْنِي قَطَامِي بِمَا فَوْقَ مَرْقَبِ غَدَا شِيمًا يَنْقَضُ فَوْقَ الْمَجَارِسِ

المعنى : يقول : واحرّ قلمي واحترّقه ، واستحكاهم هم بمن قلبه عنى بارد لا اعتناء له بي : ولا إقبال له عليّ ، ومن يجسمى وحالي من إعراضه سقم يُوجب ألمهما ، وشكاة تؤذن باختلالهما ، والعرب تكني بجمرة القلب عن الاعتناء ، ويرده عن الإعراض والتبرك . وتلخيص المعنى : قلبي حار من حبه ، وقلبه بارد من حبي ، وأنا عنده محتل الحال ، معتل الجسم .

- ٢ - ما لي أكرمُ حياً قد بَرَى جسدِي
 ٣ - إن كانَ يجمعنا حُبُّ لِعِزَّتِهِ
 ٤ - قد زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الهِنْدِ مغمدةُ
 ٥ - فكانَ أَحْسَنَ خَلَقِ اللهِ كُلِّهِمْ
 ٦ - فَوَتُّ العَدُوَّ الَّذِي يَمْسُتُهُ ظَفْرُ
- وَتَدَعَى حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأَمَمِ
 فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الحُبِّ نَقْتَسِمُ
 وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمٌ
 وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الأَحْسَنِ الشِّيمِ
 فِي طَيْبِهِ أَسْفٌ فِي طَيْبِهِ نِعَمٌ

٢ - الغريب : : أكرم : مبالغة في الكتمان . وبرى جسدِي : أنحلته وأضناه .

المعنى : يقول : لأي شيء أخفي حبه ؟ وغيرى يُظهر أنه يحبه ، وهو بخلاف ما يضمّر . وأنا مضمّر من حبه ، ما يزيد مضمّره على ظاهره ، ومكتومه على شاهده ، والأمم تشركتني في ادعاء ذلك ، بقاوب غير خالصة ، ونيات غير صادقة ، فينحل جسدِي بقيدِي في صدق ودّه ، وتأخرى فيما يخصني من فضله .

٣ - الغريب : العرة : الطلعة . والوجه الحسن : الأغر .

المعنى : يقول : إن حصلت الشركة في حبه فحظي وافر .

وقال أبو الفتح : يحتمل وجهين أحدهما : إن كان يجمعنا من آفاق البلاد المتباينة . حُبُّ لِعِزَّتِهِ ، فليت أنا نقسم برّه : كما نقسم حبه ، والآخر : إن كان يجمعني وغيرى أن أكون أنا وهو محبين له ، فليت حظي منه ، مثل حظي من المحبة له ، كقولك : أنا وفلان تجمعا الكتابة والقراءة ، كلانا من أهلها . وتلخيص المعنى : إن كان يجمعنا حبه والكلف بمودته ، فليت أنا نقسم المنازل عنده بقدر ما نحن عليه من محبتنا الخالصة ، وما نعتقه من مودتنا الصادقة ، فلا يبخس المخلص حقه ، ولا يبذل للمتصنع برّه .

٤ - المعنى : يقول : قد خدمته في حالتي السلم والحرب ، والسيوف دم ، أي مخضبة بالدم . يريد : أنه قد شهد في شدائد الحرب ، وقد جربته في الضيق والسعة ، وامتحنته في الأمن والخوف ، فأعجبه كيف تقلب ، وأحمده على أي حال تصرف .

٥ - الإعراب : فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : وكان الشيم أحسن ما في الأحسن .

الغريب : الشيم : جمع شيمة ، وهي الخليقة ، تقول : شيمة زيد الكرم ، أي خليقته وخلقته .

المعنى : يقول : لما بلوته في حالتيه كان أحسن الخلق ، وكانت أخلاقه أحسن ما فيه ، فكان في جميع أحواله أحسن خلق الله شاهداً ، وأكرمهم ظاهراً ، وكان أحسن من ذلك شيمه المخبرة . وأخلاقه المستحسنة .

٦ - الإعراب : الضمير في « طيه » الأول عائد على الظفر ، وفي الثاني عائد على الأسف .

الغريب : يحمته : قصده . والأسف : الحزن . والظفر : الفتح والظهور على العدو .

٧ - قَدْ نَابَ عَنكَ شَدِيدَ الْخَوْفِ وَاصْطَنَعْتَ

لَكَ الْمَهَابَةَ مَا لَا تَصْنَعُ الْبِهِمُ

٨ - أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزِمُهَا أَنْ لَا يُؤَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عِلْمٌ

٩ - أَكُلَّمَا رُمْتَ جَيْشًا فَانْتَشَى هَرَبًا تَصَرَّفْتَ بِكَ فِي آثَارِهِ الْهِمَمُ

١٠ - عَلَيْكَ هَزْمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا هَزَمُوا

=والنعم جمع نعمة ، تقول : نِعِمَّةٌ وَنِعِمٌّ وَأَنْتَعِمُ وَنِعِمَاتٌ .

المعنى : يريد : أنه اتبع بعض ملوك الروم فقاته ، يقول : فوت العدو الذي قصدته ، ففتر عنك لاستحكام جزعه ، ظفر ظاهر ، واستعلاء بين ، وإن كان ذلك الظفر في طيه منك أسف على ما حرمته من إدراكه ، وفي طي ذلك الأسف نعم بها صرف الله عنك مؤنة الحرب ، وشدة معاناه اللقاء ، وحفظ عسكريك من جراح أو قتل ، ففي هذا نعم من الله كثيرة .

٧ - الغريب : المهابة : شدة الفرع . والبهيم : الأبطال ، الواحدة : بُهْمَةٌ ، وهم الذين تناهت شجاعتهم ، ويقال للجيوش : بهمة . ومنه قولهم : فلان فارس بهمة .

المعنى : يقول : قد ناب عنك خوف العدو لك ، فدعره وهزمه ، وصنعت لك فيه

مهابتك ، وبلغت لك مخافتك ما لا تصنعه الشجعان .

٨ - الإعراب : نصب « يواريهم » بأن ، ومثله قراءة عاصم وابن كثير ونافع وابن عامر : « وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً » بنصب الفعل . وقد بيناه في كتابنا الموسوم بـ [الروضة المزهرة] ، يواريهم : يسترهم ويكفيهم . والعلم : الجبل الطويل الوعر المسلك . ومنه قول الخنساء :

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَنَاقَتْهُ بِهٍ الْمُدَاةُ كَأَنَّهُ عَامَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

المعنى : يقول : قد ألزمت نفسك ما لم يكن يلزمها ، وكافيتها ما لا يحق عليها ، من أن عدوك لا يواريهم أرض تشتمل عليهم ، ولا يسترهم عنك جبل يحول بينك وبينهم ، وهذا غاية التكلف .

٩ - المعنى : يريد : أنه متى ما هزم جيشا حاته همته العالية ، على اقتفاء آثارهم ، وهذا استفهام إنكار . يريد : كلما فر جيش من جيوش الروم ، وولى عنك هاربا ، تصرفت بك همتك في أثره ، فلم يرضك انهزامهم دون أن ينالهم القتل ، ويستحکم فيهم السيف .

١٠ - الغريب : المعترك : ما تقي الحرب .

المعنى : يقول : عليك أن تهزمهم إذا التقوا معك في حرب ، ولا عار عليك إذا انهزموا ، فتحصنوا بالهرب ولم تظفر بهم . والمعنى : لا عار عليك أن يغلبهم خوفك ، فيهزموا دون قتال ، ويفرقو دون لقاء ، إشفاقا منك .

- ١١ - أما تَرَى ظَفَرَ حَلْوًا سِيَوَى ظَفْرِ
تصافحت فيه ببيض الهند واللمم
١٢ - يا أعدل الناس إلا في معاملي
فيك الخصام وأنت الخصم والحكم
١٣ - أعيدها نظرات منك صادقة
أن تحسب الشحم فيدين شحمه ورم

١١ - الغريب : تصافحت : تلاققت بالصفاح . وهي السيوف . واللمم : جمع لمة .
وهي الشعر إذا ألم بالمتك .

المعنى : يقول : ليس يحلو لك ظفر تناله ، وأمل في عدوك تبلغه : إلا أن يكون ذلك
بعد مصادمة وقاتل ، ومجالدة ونزال . وبعد مصافحة سيوفك رعوهم . وتباشر سلاحك
خيولهم ، فهذا هو الظفر الحلو عندك .

١٢ - الغريب : الخصام : الخصامة . والخصم يقع على الواحد والجماعة . قال الله تعالى :
« وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ » .

المعنى : يقول لسيف الدولة : يا أعدل الناس في أحكامه ، وأكرمهم في أفعاله .
إلا في معاملي . فإنه يخرجني عن عدله ، ويضيق علي ما قد بسط من فضله ، فيك خصامي
وتعبي . وأنت خصمي وحكمي ، فأنا أخاصمك إلى نفسك ، وأستدعي عليك حكماك .

قال أبو الفتح : هذه شكوى منفرطة ، لأنه قال في موضع آخر :

وَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانَ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ
كَمَا يُوجِعُ الْحِرْمَانَ مِنْ كَفِّ رَازِقٍ

وإذا كان عدلا في الناس كلهم إلا في معاملته ، فقد وصفه بأقبح الجور ، وقد وصفه بثلاثة
أوصاف مختلفة . بقوله « فيك الخصام » ، أي أنت الذي تختصم فيه ، وأنت الخصم ، وهو
غير مختصم فيه . وأنت الحكم ، وليس الحكم أحد الخصمين ، ولا بالشئ الذي يقع فيه
الخصام . والمعنى : أنت الحكم ، لأنك ملك لأخاصمك إلى غيرك ، والخصام وقع فيك .

١٣ - الإعراب : قال أبو الفتح : سألته عن الهاء : على أي شيء تعود ؟ فقال : على
النظرات . وقد أجاز مثله أبو الحسن الأحمش في قوله تعالى « فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ » ،
فقال : الهاء راجعة إلى الأبصار ، وغيره من النحويين يقول : إنها إضمار على شريطة التفسير
كأنه فسر الهاء بالنظرات .

الغريب : الورم : الانتفاخ في العضو ، من ألم يصيبه .

المعنى : يريد : أن نظراتك صادقة إذا نظرت إلى شيء عرفته على ما هو عليه ،
فلا تغلط فيما تراه . ولا تحسب الورم شحما ، وهذا مثل ، يريد : لاتظن المتشاعر شاعرا ،
كما يحسب السقم صحة ، والورم سنا .

وقال الخطيب « نظرات » في موضع نصب على التمييز ، أي من نظرات : كقول الراجز :

* كَسَمَ دُونَ لَسْبَلِي فَلَسَوَاتٍ بِيَدِي *

أي من فلوات .

- ١٤- وَمَا انْتِفَاعُ أَحْسَى الدُّنْيَا بِنَظَرِهِ
 ١٥- أَنَا اللَّدَى نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبَى
 ١٦- أَنَامُ مِلءَ جَفُونِي عَن شَوَارِدِهَا
 إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهَا الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
 وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَن بِهِ صَمٌ
 وَيَسْمُرُ الْخَلْقُ جَرَّأَهَا وَيَخْتَصِمُ

١٤- المعنى : يقول : وما ينتفع أحوال الدنيا بنظره ، ولا يعود عليه فائدة بصدده ، إذا استوت عنده الصحة والسقم ، والأنوار والظلم . والمعنى : يجب أن تميز بيني وبين غيري ممن لم يبلغ درجتي ، كما تميز بين النور والظلمة . وهو منقول من قول الحكيم أرسطاطاليس : اعتدال الأمزجة ، وتساوى أركان الإنسان ، تفرق بين الأشياء وأضدادها .

١٥- المعنى : يريد : أن شعره سار في آفاق البلاد ، واشتهر حتى تحقق عند الأعمى والأصم ، فكان الأعمى رآه لتحققه عنده ، وكأن الأصم سمعه : أي أنا الذي شاع أدبي ، واستبان موضعي ، فثبت ذلك في العقول ، وتمكن في القلوب ، ورآه من لا يبصره ، وأسمنت كلماتي من لا يسمع ، وكان المعري إذا أنشد هذا البيت قال : أنا الأعمى .

١٦- الإعجاب : ملء جفوني : هو موضع المصدر ، أي أنام نوماً ملء جفوني ، كقولك : قعد القرفصاء ، أي القعدة التي هي كذلك ، والضمير في « شواردها » للكلمات .

قال أبو الفتح : يحتمل أن يراد بالكلمات جمع كلمة ، التي هي اللفظة الواحدة ، وهذا أشد في المبالغة من غيره ، ويجوز أن يعنى بالكلمات القصائد ، وهم يسمون القصيدة كلمة .
 الغريب : الشوارد : النوافر ، من قولهم : شرد البعير : إذا نفر ، ويقال : فعلت ذلك من جرأك ، أي من أجلك ، ومن جلالك ، ومن إجلالك ، ومن جرأك ، مشدداً ، ومن جلتك هذه اللغات كلها في هذا الحرف . قال الشاعر :

رَسْمُ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ
 كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ

وقال المجنون :

* أَعْضُرُّ مِنْ جَرَّأِكَ خَدَيَّ عَلَى الثَّرَى *

وقال الراعي :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا مِنْ جَلَالِكَ وَأَيْلًا
 وَنَحْنُ بَنَكَيْسِنَا بِالسِّيُوفِ عَلَى عَمْرٍو

وقال كثير :

حَسْبِي إِلَى أَسْمَاءَ وَالْحَرْقُ بَيْنَنَا
 وَلَا كِرَامِي الْقَوْمِ الْعِدَا مِنْ جَلَالِهَا

ووجد الضمير في يختصم على لفظ الخلق لامعناه ، كقوله تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ لِلْبَيْكَةِ عَلَى الْلِظْفِ » ، « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ » على المعنى .

المعنى : يقول : أنام ساكن القلب ، متمكن النوم ، لا أعجب بشوارد ما أبدع ،

- ١٧- وَجَاهِلٍ مَدَّةٌ فِي جِهَلِهِ ضَحِكِي
 ١٨- إِذَا نَظَرْتَ نِيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً
 ١٩- وَمُهَنْجَةً مُهَنْجَتِي مِّنْ هَمِّ صَاحِبِهَا
 ٢٠- رِجْلَاهُ فِي الرَّكْضِ رِجْلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ
 حَتَّى أُنْتَهُ يَدٌ فَرَأَسَهُ وَقَمُّ
 فَلَا تَنْظُرَنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمٌ
 أَدْرَكْتُهَا بِجَوَادِ ظَهْرِهِ حَرَمٌ
 وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفَّ وَالْقَدَمُ

= ولا أحفل ، بنواد ما أنظم ، ويسهر الخاق في تحفظ ذلك وتعلمه ، ويختصمون في تعرفه ونفهمه ، فأستقل منه ما يستكثرون ، وأغفل عما يغتمون .

١٧- الغريب : أصل القمّس : دقّ العنق ، ومنه سمي الأسد قمراسا .

المعنى : يقول : ربّ جاهل خدعه ترّكى له في جهله ، وضحكى منه ، حتى افترسته بعد زمان فأهلكته ، فأنا أغضى عن الجاهل حتى أهلكه ، فربّ جاهل اغترّ بمجاملتي ، ومسامحتي إياه ، وضحكى على جهله ، حتى سطوتُ به ففرسته ، وغضبت عليه فأهلكته .
 ١٨- الغريب : النيوب : جمع ناب . واللّيث : الأسد .

المعنى : يقول : إذا كشر الأسد عن نابه ، فليس ذلك تبسما ، وإنما هو قصد للافتراس وهذا مثل ضربه ، يعنى أنه وإن أبدى بشره للجاهل ، فليس هو رضا عنه ، فإن اللّيث إذا كشر لاتظنه متبسما ، وإن ذلك أقرب لبطشه ، وأدلّ على ما يجذر من فعله ، فكذلك ضحكى للجاهل قاده إلى صرّعته ، وأداه إلى هلكته ، ومعنى البيت من قول الشاعر :

لَمَّا رَأَى قَدَّ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِدَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمٍ
 وأخذه حبيب ، فقال :

قَدَّ قَلَصَتْ شَفَتَاهُ مِّنْ حَفِيطَتِهِ فَخَيْبِلَ مِّنْ شِدَّةِ التَّعْبِيسِ مُبْتَسِمًا
 ١٩- المعنى : يقول : ربّ إنسان طلب نفسه ، كما طلبت نفسه ، أدركتها على جواد ظهره حرم ، لأمن رآكبه ، لأنه لا يُقدّر عليه ، فكأنه في حرم . يقول : أدركت منه ما أراد أن يدرك منى من قتلى ، فقتلته وظفرت به . ووصف جواده (البيت بعده) .

٢٠- المعنى : يقول : هو صحيح الجرى . يصف استواء وقع قوائمه ، وصحة جريه ، فكأنّ رجليه رجل واحد ، لأنه يرفعهما معا ، ويضعهما معا . وكذلك اليدان . وهذا الجرى يسمى النقال والمناقلة ، وفعله ما تريد الكفّ بالسوط ، والرجل بالاستحاث ، فهو يجريه بغنيك عنهما .

وقال ابن الإفليل : وفعله في السرعة ما تريد القدم الى بها يستعجل ، وفي المواتاة والموافقة ما تريد الكفّ التي بها يستوقف .

٢١- وَمَرْهَفٍ سِرْتُ بَيْنَ الْجَمْحُفَلَيْنِ بِهِ
 حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمُ
 ٢٢- فَالْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تُعْرِفُنِي
 وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْقِرَاطُ وَالْقَسَمُ
 ٢٣- صَحِيحٌ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَحْشَ مَنْفَرِدًا
 حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقَوْرُ وَالْأَكْمُ

٢١- الغريب : المرهف : السيف الرقيق الشفرتين . والجحفلان : الجيشان العظيمان ،
 وروى ابن جنى وغيره بين الموجتين ، أراد : موجتى الجيشين ، لأنهما يمجج بعضهما في بعض .
 المعنى : يقول : رُبَّ سيف رقيق الحدّين سرت به بين الجيشين العظيمين ، حتى قتلت
 به والموت غالب ، تلتطم أمواجه ، ويضطرب بحره . واستعار الموج لكتائب الحرب .
 ٢٢- الغريب : البيداء : الفلاة البعيدة عن الماء . والقيرطاس : الكتاب فيه الكتابة . وجمعه :
 قيراطيس ، يقال : قَرَّ ساطاس (بضم القاف) وقَرَّ طَس ، قال أبو زيد في نوادره : قال
 مخش العقيلي :

كَأَنَّ بِحَيْثُ اسْتَوْدَعَ الدَّارَ أَهْلُهَا
 مَخْطُ زَبُورٍ مِّنْ دَوَاةٍ وَقِرْطِيسٍ
 المعنى : يصف شجاعته وجلادته ، وأن هذه الأشياء لا تنكره ، وهى تعرفه ، لأنه
 من أهلها . يقول : الليل يعرفنى ، لكثرة سُراى فيه ، وطول ادِّراعى له ؛ والحيل تعرفنى
 لتقدّمى فى فروسيّتها ؛ والبيداء تعرفنى بمداومتى لقطعها ، واستسهال لصعبها ؛ والحرب
 والضرب يشهدان بحذقى بهما وتقدّمى فيهما ؛ والقيراطيس تشهد لى لإحاطتى بما فيها ؛ والقاسم
 عالم يبادعنى فيما يقبده . وقد سبقه أبو عبادة بهذا ، فقال :

اطْلُبْنَا ثَالِثًا سِوَاىَ فَلَآ تَنِي
 رَابِعُ الْعَيْسِ وَالْدَّجِى وَالْبَيْدِ
 وقد أخذه أبو الفضل الممّندانى بقوله :

إِنْ شِئْتَ تَعْرِفُ فِي الْآدَابِ مَبْرَلَتِي
 وَأَتَنِي قَدَّ عِدَانِي الْفَضْلُ وَالنَّعْمُ
 فَالطَّرْفُ وَالْقَوْسُ وَالْأَوْهَاقُ تَشْهَدُ لِي
 وَالسَّيْفُ وَالزُّرْدُ وَالشُّطْرَنْجُ وَالْقَاسِمُ
 ٢٣- الغريب : من روى « القور » بالراء وضم القاف ، فهو جمع قارة . وهى الأكمة ،
 وقيل هى حرّة ، وهى اللابة . وجمعها : لُوب ، كأكمة وأكْمُ : قال منّظور بن مرثد
 الأسدى :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِأَعْلَى ذِي الْقَوْرِ
 قَدَّ دَرَسْتُ غَيْرَ رَمَادٍ مَكْفُورٍ
 ومن روى بفتح القاف وبالزاي ، فهو القَوْرُ ، وهو الكتيب الصغير . وجمعه : أفواز
 وقيزان . وأنشد أبو عبيدة معمر لذى الرّمة :

إِلَى طَعْنٍ يَتَقَرِّضُنْ أَفْوَاژَ مُشْرِفٍ
 شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسُ

- ٢٤ - يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ
 ٢٥ - مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ
 ٢٦ - إِنْ كَانَ سَرَكَكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا
 ٢٧ - وَبَيِّنْنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً
 وَجِدْنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ
 لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَسْمٌ
 فَمَا بِالْجُرْحِ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلْمٌ
 إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ

= المعنى : يقول : قد سافرت وحدى ، فلو كانت الجبال تتعجب من أحد ، لتعجبت مني لكثرة ما تلقاني وحدى ، فصحبت الوحش في الفلوات ، منفردا بقطعها ، مستأنسا بصحبة حيوانها ، حتى تعجب مني سهلها وجبلها ، وقوزها وأكعها .

٢٤ - المعنى : يريد : يا من يعز علينا مفارقتنا بما أسأف إلينا من فضاه ، واستوفزناه من الحظ بقربه ، وجداننا كل شيء طائل بعدكم عدم لأنسرت به ومحتقرا لنبهج له . يريد : لا يخلفكم أحد .

٢٥ - الغريب : ما خلقه بكذا وأقمنه . وأجدره : أولاه . والأمم : القصد ، وهو أمر بين أمرين ، لا قريب ولا بعيد .

المعنى : يقول : ما أخلقنا ببركم ، وتكرمتكم ، وإيثارككم ، لو أن أمركم في الاعتقاد لنا على نحو أمرنا في الاعتقاد لكم ، وما نحن عليه من الثقة بكم .

٢٦ - المعنى : يقول : إن كان ما فعله الحاسد لنا ، واختلقه الواشي بيننا ، مرضيا لكم ، مستحسننا عندكم ، فما يتشككى الجرح إذا أرضاكم مع شدة وجعه ، ولا يكره مع استحكام آله ، حرصا على موافقتكم ، وإسراعا إلى إرادتكم . قال الواحدى : هذا من قول منصور الفقيه :

سُرِرْتُ بِهَجْرِكَ لَمَّا عَلِمْتُ
 وَتَوَلَّوْا سُرُورَكَ مَا سَرَّنِي
 لَأَنِّي أَرَى كُلَّ مَا سَاءَ لِي
 إِذَا كَانَ يُرْضِيكَ سَهْلًا يَسِيرًا
 تَأْنُ أَنْ لِقَائِكَ فِيهِ سُرُورًا
 وَلَا كُنْتُ يَوْمًا عَلَيْهِ صَبُورًا

٢٧ - الغريب : النهى : العقول . والمعارف جمع معرفة . والذمم : العهود ، واحدها : ذمة . المعنى : يقول : بيننا معرفة لو رعيت تلك المعرفة ، وإنما ذكر لأن المعرفة مصدر ،

فيجوز تذكيره على نية المصدر . يقول : إن لم يجمعنا الحب فقد جمعنا المعرفة ، وأهل العقل يراعون حق المعرفة ، والمعارف عندهم عهود وذمم لا يضيعونها ، فبيننا وسائل المعرفة ، ولنا إليكم شوافع المحالفة إن أحسنتم المراعاة ، والمعارف عند أمثالكم من ذوى العقول الراجحة ، والأحلام الوافرة ، ذمم لا يضيع حفظها .

- ٢٨ - كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عِيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ ؟
 وَيَكْرَهُ اللهُ مَا تَمْتَأْتُونَ وَالْكَرَمُ ؟
 ٢٩ - مَا أَبْعَدَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصَانِ عَنْ شَرَفِي
 أَنَا الثَّرِيَاءُ وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ ؟
 ٣٠ - لَيْتَ الْغَمَامِ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ
 يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدَّيْمُ ؟

٢٨ - المعنى : يقول : أنتم تطلبون لنا عيبا فيه جزكم وجوده . وهذا تعنيف لسيف الدولة على إصغائه إلى الطاعنين عليه . يطلبون لنا عيبا تغضون به عينا . وتصغون إلى الطاعن منهم علينا . فيما ينتقل إليكم ، ولا يمكنكم ذلك . ويكره الله ما تأتون من ذلك . ويسخطه ويكرهه الكرم الذى يلزمكم الإنصاف والعدل . ويوجب عليكم المحافظة والعقل .
 ٢٩ - الإعراب : ذان : إشارة إلى العيب والنقصان .

الغريب : الثريا : معروفة . هى أنجم مجتمعة . والهرم : الكبر والعجز .
 المعنى : أنا بعيد عن العيب والنقيصة . كبعد الثريا من الشيب والكبر . فكما لا يلحقها الشيب والهرم ، فأنا كذلك لا يلحقنى العيب والنقصان . فإبعاد العيب والنقصان عن شرفي ورفعته ، وعرضي وسلامته .

٣٠ - الغريب : الغمام : السحاب . والصواعق : جمع صاعقة . وهى قطعة من نار تسقط بأثر الرعد الشديد ، ويقال : صاعمة وصاعقة . والدائم : جمع ديمة . وهى مطر يدوم مع سكون .
 المعنى : يشير إلى الممدوح معنينا له على إصغائه إلى الطاعنين عليه . أى لبت هذا الملك الذى يشبه الغمام بجوده ، ويخلفه بعقله الذى عندى صواعقه . يريد : ما ياحقه من الأذى ممن حوله . يزيل تلك الصواعق إلى الحاسدين ، فيشاركونى فى بؤسه . كما يشاركونى فى فضله . والمعنى : لبت أزال الشر الذى عندى إلى من عنده النفع . وهو مأخوذ من قول حبيب :

فَلَوْ شَاءَ هَذَا الدَّهْرُ أَقْصَرَ شَرَّهُ
 كَمَا قَصُرَتْ عَنَّا لُهَاً وَنَائِلُهُ
 وَأَعْنِدِي تَنْقِضُ الصَّوَاعِقُ مِنْكُمْ
 وَلِلْبَحْرِ :

سَيَلُهُ يَقْصِدُ الْعِدَى وَتُجَاهِي
 وَأَخْذَهُ السَّرَى الْمُوصَلَى ، فَقَالَ :
 وَأَنَا الْفِدَاءُ لِمَنْ تَخِيلُهُ بَرَقِيهِ
 حَظِّي ، وَحَظُّ سِوَايَ مِنْ أَثْوَابِهِ
 وَالْفَاظِ السَّرَى وَسَبْكَه أَحْسَنُ مِنَ الْجَمَاعَةِ .

- ٣١ - أَرَى النَّوَى تَقْتَضِيَنِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ لَا تَسْتَقْبِلُ بِهَا الْوَحَادَةَ الرَّسْمُ
 ٣٢ - لِيَنْ تَرَكَنَّ ضُمَيْرًا عَن مَيَامِنَا لِيَحْدِثَنَّ لِمَنْ وَدَعْنَهُمْ نَدَمٌ
 ٣٣ - إِذَا تَرَحَّلْتَ عَن قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمْ

٣١ - الغريب: النوى: البعد. والوحد والرسم: ضربان من السير. والوحادة من الإبل: التي تسير بالوحد. واحدها: واخدة. والرسم: التي تسير بالرسم. واحدها: رسوم، وراسم.

المعنى: قال أبو الفتح: النوى هنا: النية أو المنزلة ما بين المرحلتين. يريد: تقتضى مراحل شدا لا ترتفع.

وقال الواحدى: يكلفنى البعد عنكم قطع كل مرحلة لا تقوم بقطعها الإبل المسرعة. والمعنى: أرى النوى التي أريدها، والرحلة التي أعتقدها تقتضى نجشم كل مرحلة وافية، لا تستبد بها الإبل لبعد مانها، ولا تطبقها لشدة أهوالها.

٣٢ - الإعراب: ليحدثن، اللام: لام جواب القسم، وترك جواب الشرط، فإنهما إذا اجتمعا كان الجواب للقسم، وترك جواب الشرط. ومثله قوله تعالى: «لَسِنَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ». وفي الكتاب العزيز مثل هذا كثير.

الغريب: ضمير: جبل على يمين طالب مصر من الشام، وهو قريب من دمشق. المعنى: يقول: إن قصدت مصر ليحدثن لمن ودعتهم ندم على مفارقتي لهم، وأسف على رحيلي عنهم، يشير بذلك إلى سيف الدولة أنه يندم على فراقه، فكان كما قال:

٣٣ - المعنى: يقول: إذا سرت عن قوم وهم قادرون على إكرامك بارتباطك، حتى لا تحتاج إلى مفارقتهم، فهم المختارون للارتحال، يشير بهذا إلى إقامة عذره في فراقهم، أى أنتم تختارون الفراق إذ ألبأتموني إليه.

قال الخطيب: إن الرجل إذا فارق أناسا وقد ظنوا أنه غير مفارق لهم أسفوا له، فكأنهم راحلون.

وقال ابن القطاع: رحلت عن المكان: انتقلت، ورحلت غيرى: نقلته وسفرتة. ومعناه: إذا ترحلت عن قوم قادرين على أن لا يفارقوك، فالراحلون عنك هم. والمعنى: أنه يخاطب نفسه، ويشير إلى سيف الدولة، حتى لا يندمه في رحلته، قائما في ذلك عن نفسه بحجته، أى إذا رحل الراحل عن قوم وهم قادرون على إزاحة علتة، بإسعاف رغبته، وأغفلوه حتى ترحل عنهم، وانقطع بالزوال منهم، فهم الذين رحلوه وأزعجوه وأخرجوه. وهو منقول من كلام الحكيم: من لم يردك لنفسه فهو النائي عنك، وإن تباعدت أنت عنه. وقال ابن وكيع: هو مأخوذ من قول حبيب:

وَمَا الْقَمَرُ بِالْبَيْدِ الْقَوَاءِ بَلِ الَّتِي نَسَبْتُ بِي وَفِيهَا سَاكِنُوهَا هِيَ الْقَمَرُ

- ٣٤- شَرُّ الْبِلَادِ بِلَادٌ لِاصْدِيقِ بِهَا وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُّ
 ٣٥- وَشَرُّ مَا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي قَنَصٌ شُهْبُ الْبَزَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخْمُ
 ٣٦- بَأَى لَفْظٌ تَقُولُ الشَّعْرَ زَعْنِفَةً تَجُوزُ عِنْدَكَ لِاعْرَبٍ وَلَا عَجْمٍ

٣٤- الغريب : يصم : يعيب . والوصم : العيب . وجمعه : وُصوم . والوصم : الصدع في العود من غير بَيِّنُوتَةٍ . والرخم : جمع رَحْمَةٍ ، وهو طائر أبيض يشبه النسر في الحلقة ، يقال له الأَنُوقُ . قال الأعشى :

يَارَحْمَا قَاظَ عَلَيَّ مَسْئُوبٍ يُعْجِلُ كَفَّ الْخَارِيِّ الْمُطِيبِ

المعنى : يقول : شرَّ البلاد بلاد لا يوجد فيها من يؤنس بودّه ، ويسكن إلى كريم فعله ، وشر ما كسبه الإنسان ما عابه وأذله . يريد : أن هبات سيف الدولة وإن كثرت مع جلالها وسعتها ، لاتعادل تقصيره في حقه ، وإيثاره لحساده ، وشر ما قنصه الصائد وظفر به ، قنص يَشْرُكُه فيه البزاة الشهب مع رفعها ، والرخم مع سقاطها ودنائها وضعها ، يشير بذلك إلى أن ما وهبه من برّه ، وأظهر عليه من إحسانه وفضله ، شاركه فيه من حساده أهل الغباوة ، ونازعه فيه أهل العجز والجهالة . والمعنى : إذا تساوت أنا ومن لا قدر له في أخذ عطائك ، فأى فضل لي عليه ، وما كان من الفائدة كذا ، فلا أفرح به .

٣٦- الغريب : زعنفة بكسر الزاي ، وجمعه : زَعَانِفٌ ، وهم اللثام السُّقَّاط من الناس ، وهو مأخوذ من زعنفة الأديم ، وهو ما سقط من زوائده .

المعنى : يقول لسيف الدولة : بأى لفظ تقول الشعر أراذل الناس ، لاعرب

ولا عجم ؟ . يريد : ليست لهم فصاحة العرب ، ولاتسلم العجم ، فليسوا شيئاً .

وقال الواحدى : يقول هؤلاء الحساس اللثام من الشعراء ، بأى لفظ يقولون الشعر ،

وليست لهم فصاحة العرب ولاتسلم العجم ، والفصاحة للعرب ، فليسوا شيئاً . وصحف

بعضهم ، فقال : « يخور » من خوار الثور ، وهو صحيح في المعنى : وإن كان تصحيحاً من

حيث الرواية ، وهو كما يروى أن رجلاً قرأ على حماد الراوية شعر عنبرة :

* إِذْ تَسْتَبِيكُ بِيذِي غُرُوبٍ وَأَضِيحِ *

فقال : إذ تستنيك ، فأبدل من الباء نونا ، فضحك حماد ، وقال أحسنت لأرويه بعد اليوم

إلا كما قرأت .

٣٧- هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقْسَةٌ قَدْ ضُمِّنَ الدَّرَّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمٌ

٣٧- الغريب : المقة : المحبة والود . والكلم : لا يكون أقل من ثلاث كلمات ، والكلام قد يقع على الكلمة الواحدة ، لأنك لو قلت لرجل : من ضربك ؟ فقال : زيد ، لكان متكلماً ، فالكلام يقع على القليل والكثير ، فالكلام ما أفاد وإن بكلمة ، والكلم : جمع كَلِمَةٍ ، كَتَبْتِيقَ وَتَبَيْقَ ، وَثَفَنَةً وَثَفَيْنَ ، وَالثَّفَنُ قَالَ سَبِيوِيَه : هَذَا بَابِ عِلْمِ مَا الْكَلِمُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ ، وَلَمْ يَقُلِ الْكَلَامَ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَفْسِرَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ : الْاسْمَ ، وَالْفِعْلَ ، وَالْحَرْفَ فَبَجَاءِ بِمَا لَا يَكُونُ إِلَّا جَمْعًا . وَتَرَكَ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «إِلْسِيَهَ يَصْنَعُدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ» . وَقَالَ كَثِيرٌ :

« وَإِنِّي لَتَدُو كَلِمٌ عَلَى كَلِمٍ الْعِيدَى »

وقرأ حمزة والكسائي : « يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ » وتميم تقول في كلمة كلمه (بفتح الكاف وسكون اللام) ، مثل كَسِيدَ وَكَبِيدَ وَكَبِيدَ ، وَوَرِقَ وَوَرِقَ وَوَرِقَ . المعنى : يقول : هذا الذي أتاك من الشعر عتاب مني إليك ، وهو محبة ، لأن العتاب يجرى بين المحبين ، وهو در حسن نظمه ولفظه ، إلا أنه كلمات . والمعنى : هذا عتابك ، وهو وإن أمضك وأزعجك ، محبة خالصة ، ومودة صادقة ، فباطنه غير ظاهره ، كما أنه قد ضمن الدر لحسنه وإن كان كلما معهودا في ظاهر لفظه .

ولمّا أنشد هذه القصيدة وانصرف ، كان في المحاس رجل يعاديه ، فكتب إلى أبي العشائر على لسان سيف الدولة كتابا إلى أنطاكية ، يشرح له فيه ذكر القصيدة ، وأغراه به ، فوجه أبو العشائر عشرة من غلمانه ، فوقفوا قريبا من باب سيف الدولة في الليل ، وأنفذوا إليه رسولا على لسان سيف الدولة فلما قُرب منهم ، ضرب رجل منهم يده إلى عنان فرسه ، فسلب أبو الطيب السيف ، فوثب عليه الرجل ، وتقدمت فرسه به . فعبّر قنطرة كانت بين يديه ، وأصاب أحدهم فرسه بسهم فانتزعه ، واستقلت القرس به ، وتباعدهم ليقطعهم من مدد إن كان لهم ، ورجع إليهم بعد أن فني نشاطهم ، فضرب أحدهم بالسيف ، فقطع الوتر وبعض القوس ، وأسرع السيف في ذراعه ، فوقفوا على صاحبهم المجرع ، وسار وتركهم ، فلما يثسوا منه قال أحدهم : نحن غلمان أبي العشائر ، فحيثئذ قال :
وَمُنْتَسِبِ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحْبَبُهُ
وَلَتَنْبَلِ حَوْلِي مِنْ يَدَيْهِ حَفِيفٌ
وقد تقدم شرحها في حرف الفاء .

وقال وقد عوفى سيف الدولة ، وهى من البسيط ، والقافية من المتدارك :

- ١ - المجدُّ عُوْفَى إِذْ عُوْفِيَتْ وَالكَرْمُ وَزَالَ عَنَّاكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلْمُ
 ٢ - صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الْغَارَاتُ وَابْتَهَجَتْ بِهَا الْمَكَارِمُ وَأَنْهَلَتْ بِهَا الدِّيمُ
 ٣ - وَرَاجَعَ الشَّمْسَ نَوْرٌ كَانَ فَارَقَهَا كَأَنَّهَا فَقَدَتْهُ فِي جِسْمِهَا سَقَمُ
 ٤ - وَوَلَّاحَ بَرَقُكَ لِي مِنْ عَارِضِي مَلِكٍ مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ إِلَّا حَيْثُ يَبْتَسِمُ

١ - الإعراب : زال : خبر ، وليس هو دعاء ، فليس كقولك : غفر الله لك في عَرْضِ كلامك ، ألا تراه خاطبه بعد زوال ما كان يجده ، وصدر البيت خبر ، فكذلك عجزه .

المعنى : يقول : المجد عوفى بعافيتك ، والكرم صح بصحتك ، وزال الألم إلى أعدائك الذين تأخر عنهم غزوك ، وأُنعِمِد دونهم سيفك . وهو من قول حبيب :

سَلِمْتَ فَإِنْ كَانَتْ لَكَ الدَّعْوَةُ اسْمَهَا وَكَانَ النَّدَى يَحْطَى بِإِنْجَاحِهَا الْمَجْدُ
 ٢ - الغريب : الغارات : جمع غارة . والديم : جمع ديمة ، وهى المطر الدائم مع سكون . وابتهجت : فرحت واستبشرت .

المعنى : يقول : صحت الغارات بتمام صحتك وانتظمت الجيوش بانتظام قوتك وابتهجت بذلك المكارم ، وأشرق حسنها ، وانهلَّت الديم ، واتصل نفعها ، وكانت الأمطار منقطعة ، فلما عوفى صادف اتصالها عافيته .

٣ - المعنى : يريد : أن الشمس مرضت لمرضه حزنا عليه ، فعظم الأمر في علاته ، كعادة الشعراء ، ويريد : أن الشمس فقدت نورها أيام مرضه ، فكان فقد ذلك كاسفا لها ، فقال : راجع الشمس بصحتك ، وعاودها بزوال علتك نور كان فقده كالسقم في جسمها أو النقصان المضر بحسنها .

٤ - الغريب : العارض : ما يلى الناب من داخل النعم ، ويقال : هو الناب .

المعنى : يقول : لسيف الدولة : لاح لى ببشرك ، وبدأ لى بتبسمك برق لامع ، ونور ساطع لا يسقط الغيث إلا في أثره ، ولا يوجد إلا في موضعه : يشير إلى العطاء الذى يتلو بشره ، ويريد : أنه إذا تبسم أعطى ماله . فيصير ذلك المكان كأن الغيث قد نزل به ، لأنه أخصب بوجوده .

- ٥ - يُسْمَى الْحَسَامَ وَلا يَسْتَمِينُ مِنْ مُشَابِهَةٍ وَكَيْفَ يَشْتَبِهُ الْمُخْدُومُ وَالْخَدْمَ
 ٦ - تَفَرَّدَ الْعَرَبُ فِي الدُّنْيَا بِمُحْتَدِهِ وَشَارَكَ الْعَرَبُ فِي إِحْسَانِهِ الْعَجَمُ
 ٧ - وَأَخْلَصَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ نَصْرَتَهُ وَإِنْ تَقَلَّبَ فِي آيَاتِهِ الْأُمَمُ
 ٨ - وَمَا أُخْصِكَ فِي بُرِّهِ بِتَهْنِئَةٍ إِذَا اسْلَمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا

٥ - الغريب : تقول : سَمِيَتْهُ وَسَمِيَتْهُ وَسَمِيَتْهُ . والمخدوم : الذي يخدمه غيره . والخدم : جمع خادم .

المعنى : يقول : هو يسمى بالسيف ، والسيف لا يشبهه ، ويوصف به وهو لا يعدهله وكيف يشبهه المخدوم والخدم ، ويعدهم الملك بمن هو بأمره وطاعته قائم .

٦ - الغريب : اختلف : الأصل ، من قولهم : حَتَدَ بِالْمَكَانِ : أقام به .

المعنى : يقول : هو عربي الأصل ، فالعرب تختص بالفخر به إذ هو منهم ، وحصلت الشركة للعجم مع العرب في إحسانه وعطائه . وهو من قول البحري :

عِنْدَا قَسَمْتُهُ عِدْلًا فَفَعَيْكُمُ نَوَالُهُ وَفِي سِرِّ نَهَانِ بْنِ عَمْرِو مَأْثِرُهُ

٧ - الغريب : الآلاء : النعم . الواحدة : لآلى . ومنه قول الزمخشري في قوله تعالى : « وَجِوْرُهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ لِّآلِي رَبِّهَا نَاطِرَةٌ » . قال نعمة ربه .

المعنى : يقول : : إن كانت الأمم مشركة في إنعامه ، وأن نصرته خالصة لدين الإسلام لا ينصر غيره من الأديان ، أي جعل الله نصرته خالصة للإسلام ، وإن كان قد شمل الأمم بالفضل والإحسان .

٨ - المعنى : يقول : ما أخصك في التهنية بعافيتك منفردا ، بل سلامة الناس موصولة بسلامتك ، وكفاية الله لهم متمكنة بكفايتك ، وقال : سلّموا على معنى كل لا على لفظها . وقد جاء في الكتاب العزيز على لفظ « كل » وعلى معناها . فأما على لفظها فقوله تعالى « وَكُلُّهُمْ آتِيهِ » . وأما على معناها ، فقوله تعالى : « وَكُلُّ آتَوْهُ دَاخِرِينَ » . وقروا حفص وحزرة وعلى : « آتَوْهُ » مقصوراً . والمعنى من قول أبي العتاهية :

لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَهُمْ مَا مَاتَ إِذَا مَا أَلَمَتْ أَكْثَرُهُمْ

وأفخذ رجل إلى سيف الدولة أبياتا يذكر أنه رآها في النوم يشكو الفقر فيها ، فقال أبو الطيب : وهي من الخفيف والقافية من المتواتر . :

- ١ - قَدَرْنَا مَا قُلْتِ فِي الْأَحْلَامِ وَأَنْسَلْنَاكَ بَدْرَةَ فِي الْمَنَامِ
 - ٢ - وَأَنْتَبَهْنَا كَمَا أَنْتَبَهْتَ بِلَا شَيْءٍ وَكَانَ النَّوَالُ قَدَرُ الْكَلَامِ
 - ٣ - كُنْتَ فِيهَا كَتَبْتَهُ نَائِمَ الْعَيْنِ ن فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الْأَقْلَامِ
 - ٤ - أَهِيَ الْمُشْتَكَى إِذَا رَقَدَ الْإِعْدَامَ دَامَ لَارْقَدَةَ مَعَ الْإِعْدَامِ
 - ٥ - افْتَحَ الْخَفِينُ وَأَتْرَكَ الْقَوْلَ فِي النَّوْمِ
- م . وَمَنْ يَزِيحُ خِطَابَ سَيْفِ الْإِمَامِ

- ١ - المعنى : يقول : قد سمعنا ما رأيت في النوم ، وأعطيناك بدرة ، وهي عشرة آلاف درهم ، وأجزلنا لك العصلة في المنام .
- ٢ - الغريب : النوال : العطاء . والانتباه من النوم : هو اليقظة .
- المعنى : يقول : كان سؤالك في النوم مثل العطاء الذي أعطيناك ، فانتبهت بلا شيء ، وكذلك نحن كان نوالنا على نحو مدحك . وجودنا على سبيل قولك ، يشير إلى تسفيه رأيه ، وتخطئة فعله ، إذ لم يجعل مدحه لسيف الدولة غرضاً يقصده ، وأمرأ واجبا يعتمده .
- ٣ - المعنى : يُزري عليه بما فعل ، فقال كنت في الذي رأيت نائماً ، فهل كنت وقت الكتابة نائماً أيضاً ، اللفظ كان رديئاً والخط رديئاً .
- ٤ - الغريب : « لا » بمعنى ليس ، كبيت الكتاب :

* فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لِابِرَّاحِ *

- المعنى : يقول : أيها المشتكى الفقر في نومه ، وانتوجع للإقلال في حلمه ، والإقلال يطرد النوم ، والإعدام يبطل الحلم ، كيف قدرت على النوم مع العدم .
- ٥ - المعنى : افتح عينيك ، وصحح قولك ، ولا تخدع بالأحلام نفسك ، وهيز ما يخاطبه به سيف الإمام ، يريد الخليفة ، ولا تخاطبه بما تخاطب به سائر الناس .

- ٦ - الذى لَيْسَ عَنْهُ مَعْنٍ . وَلَا مِثْرٌ هُ بَدِيلٌ ، وَلَا لِمَا رَامَ حَامِي
٧ - كُلُّ أَخَائِهِ كِرَامٌ بِبَنَى الدُّنْيَا يَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمٌ الْكِرَامُ

٢٢٥

وقال يمدحه . وهى من الطويل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعِزْمِ تَأْتِي الْعِزَامُ وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

٦ - الإعراب : يجوز أن يكون « الذى » فى موضع جرّ على البدل من سيف الإمام ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع على خبر الابتداء . ويجوز أن يكون فى موضع نصب على المدح .
المعنى : يريد : الذى لا يفتى عنه أحد ، ولا يكون منه بدل ، لجلالة قدره ، ولا يفتى عليه فيما يطلبه أحد ، فلا يفتى عنه أحد لعموم فضله ، ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ، ولا يفتى عليه ما يطلبه لسعة مقدرته ، ولا يفتى عنه ، لنفوذ أمره فيه .
٧ - الغريب : الآخاء : جمع أخ ، كالأباء : جمع أب .

المعنى : يقول : كلّ كرام بنى الدنيا أخاؤه ، لأنهم يوافقونه فى رأيه ، ويشابهونه فى فعله ، لكنّه المبرّز فيهم ، والمقدم عليهم ، لأنه كريم كريمهم ، والختوى على جميع فعالهم : فهو أكرمهم ، وأفضلهم ، وأشرفهم :

* * *

١ - الغريب : العزائم جمع عزيمة ، وهى ما يعزم الإنسان عليه .

المعنى : يقول : عزيمة الرجل على مقداره ، وكذلك مكارمه ، فمن كان كبير الهمة ، قوى العزم عظم الأمر الذى يعزم عليه ، وكذلك المكارم إنما تكون على قدر أهلها ، فمن كان أكرم كان ما يأتيه من المكارم أعظم ، والمعنى : أن الرجال قوالب الأحوال إذا صغروا صغرت ، وإذا كبروا كبرت ، فعلى قدر أهل العزم من الملوك ، وما يكونون عليه من نفاذ الأمر ، وتظاهر العلو والرّفعة تكون عزائمهم ، وعلى قدر الكرام فى منازلهم ، واستبانة فضائلهم ، تكون مكارمهم فى جلالها ، وأفعالها فى قوتها وفخامتها ، وهكذا كقول عبد الله ابن طاهر :

إِنَّ الْفُتُوْحَ عَلَى قَدَرِ الْمُلُوكِ وَهَمَمَاتِ الْوُلَاةِ وَأَقْدَامِ الْمَقَادِيرِ
وكان سبب هذه القصيدة : أن سيف الدولة سار نحو ثغور الحدّث ، وكان أهلها قد سلموها بالأمان إلى الدّمستق ، فنزل بها سيف الدولة فى جمادى الآخرة ، سنة ثلاث وأربعين وثلثائة ، فبدأ فى يومه ، فحطّ الأساس ، وحضر أوله بيده ابتغاء ما عند الله تعالى ، فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفتماس دمستق النصرانية فى خمسين ألف فارس ورجال من جموع =

- ٢ - وَتَعَظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا
 ٣ - يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ
 ٤ - وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ
 ٥ - يُفَسِّدِي أُمَّ الطَّيْرِ عُمَرًا سِلَاحَهُ
 وَتَصَغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَامُ
 وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجَيْشُ الْخِضَارُ
 وَذَلِكَ مَا لَا تَدَّعِيهِ الضَّرَاعِمُ
 نُسُورُ الْمَلَأِ أَحَدًا أَثْمًا وَالْمَشَاعِمُ

= الروم والأرمن والباغر والصقلب . ووقعت الواقعة يوم الاثنين ، سلخ جمادى الآخرة ، وأن سيف الدولة حمل بنفسه في نحو من خمسمائة من غلمانته ، فقصده موكبه ، فهزمه وأظفر الله به . وقتل ثلاثة آلاف من مقاتلته . وأسر خلقا كثيرا ، فقتل بعضهم . واستبقى البعض وأسر تودس الأعور بطريق سمنادو . وهو صهر الدمستق على ابنته . وأسر ابن الدمستق ، وأقام على الحدث إلى أن بناها ووضع بيده آخر شرافة منها يوم الثلاثاء آخر ثالث عشرة ليلة خلت من رجب . وفي هذا اليوم أنشد أبو الطيب هذه القصيدة لسيف الدولة بالحدث .

٢ - المعنى : يقول : صغار الأمور عظيمة في عين الصغير القدر ، وعظامها صغيرة في عين العظيم القدر ، يشير بذلك إلى شرف سيف الدولة ، وما فعل في الواقعة التي ذكرنا من نفاذ عزمه ، وجلالة قدره . والهاء في « صغارها » للعزائم أو المكارم . قال أبو الفتح : ويحتمل أن يرجع إلى الجميع .

٣ - الغريب : الخضارم : جمع خضرم . وهو العظيم الكبير من كل شيء ، ومن روى البحور الخضارم فهو غلط ، والصحيح : الجيوش .

المعنى : يكاف جيشه ما في همته من الغزوات والغارات ، ولا يتحمل ذلك الجيوش الكثيرة ، لأن ما في همته ليس في طاقة البشر تحمُّاه . والمعنى : يكاف جيشه استيفاء ما تباغته همته ، وتعتقد عليه نيته ، والجيوش العظيمة تعجز عن ذلك ولا تدركه ، وتقصر عنه ولا تلحقه .

٤ - الغريب : الضراغم : جمع ضرغام ، وهو الأسد .

المعنى : يريد سيف الدولة : أن يكون الناس مثله في الشجاعة ، وذلك شيء لا يبدعه الأسد ، والأسد لا تدعى أنها مثله في الشجاعة . والمعنى : يطلب أصحابه وأتباعه بما عنده من البأس والنجدة ، والإقدام والشدة ، وذلك ما لا تطيقه الأسود العادية ، ولا تدعى الضراغم الباسلة .

٥ - الغريب : القشاعم : النسور الطويلات العمر . ومنه : سميت المنية أم قشعم ، لطول عمرها . والملا : وجه الأرض . والأحداث : الشابة . واحدا : حدّث ، وهو الشاب .

الإعراب : « نسور » : بدل من « أم الطير » ، وقيل : هو عطف بيان ، « وأحداثها وقشاعم » : عطف بيان .

٦ - وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بغيرِ مَخَالِبٍ وَقَدْ خُلِقَتْ أُسْيَافُهُ وَالقَمَاطِمُ
٧ - هَلْ أَلْخَدْتُ الحِمْرَاءُ تُعْرِفُ لَوْنَهَا وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الغَمَامُ

= المعنى : يقول : يفدى أطول الطير عمرا سلاح سيف الدولة ، وبين هذا الصنف فقال : ألدائها وقشاعها ، أى أصاغرها وأكابرها ، وإنما يفديه لوجود الجثث في وقائعها ، والاستبشار بكثرة ملاحمه .

٦ - الغريب : المخالب : جمع مخلب ، وهو الظفر لسباع الطير . والقوامم : جمع قائم ، وهو قائم السيف .

المعنى : يقول : ما ضرّ الأحداث من النسور : يعنى الفراخ . والقشاعم : وهى المسنة التى ضعفتم عن طلب الرزق ، وخصّ هذين النوعين لعجزهما عن طلب القوت .
يقول : ليس يضرّهما أن لا يكون لهما مخالب قوية منترسة بعد أن خلقت أسياف سيف الدولة فإنها تقوم بكفاية قوتها .

قال الواحدى : ويجوز أن يكون المعنى . وما ضرّها لو خلقت بغيرِ مَخَالِبٍ ، كما تقول : ما ضرّ النهار ظلّمته مع حضورك ، وليس النهار بظلم . لكنك تريد ما ضرّه لو خاق مظلمًا . والمعنى : ما يضرّها أن تخلق بغيرِ مَخَالِبٍ تستعملها فيما تأكله ، وتصرفها فيما تشبه ، لأن سيوفه تبلغها فى ذلك ما ترغبه ، وتفعل لها ما تريده وتطلبه ، وقد ذكر الطير فى مواضع ، فأحسن وجاء بما لم يسبق إليه بقوله :

وَيُطْمِئِعُ الطَّيْرَ لِغَيْمِ طُولِ أَكْلِهِمْ حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَائِهِمْ تَتَّبِعُ
ومن مستحسن قوله فى وصف الجيش :

وَذَى لِحَبِّ لَادُو الجِنَاحِ أَمَامَهُ بِنَاجٍ وَلَا الوَحْشِ المُتَارِ بِسَالِمِ
تَمَرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ تُطَالِعُهُ مِن بَيْنِ رُؤُوسِ القَشَاعِمِ

وقد ذكر الطير جماعة ذكرناهم قبل هذا . وقد أخذ معنى أنى الطيب أبو نصر بن نباتة بقوله :

وَيَوْمَ مَاكَ يَوْمٌ لِلعِغَاةِ مُدَلَّلٌ وَيَوْمٌ إِلَى الأَعْدَاءِ مِنْكَ عَصَبُصَبٌ
إِذَا حَوَمَتِ فَوْقَ الرَّمَاحِ نُسُورُهُ أَطَارَ إِلَيْهَا الضَّرْبُ مَا تَتَرَقَّبُ

وله أيضا :

وَأَنَّكَ لَا تَنْفَكُ تَحْتَ عَجَاجِيَةٍ تُقَطِّعُ فِيهَا المَشْرِيفِيَّةُ بِالطُّسَلِي
إِذَا يَدَسَّتْ عَقْبَانُهَا مِن خَصِيصِيَّةٍ رَفَعَتْ إِلَيْهَا الدَّارِعِينَ عَلَى القَسَلِي

الخصيصة : كل عصبة فيها لحم غليظ . والطللى : الأعناق .

٧ - الإعراب : أى ابتداء ، « والغمام » الخبر ، « وتعلم » مكفوفة عن العمل . =

- ٨ - سَقَّتْهَا الْعِمَامُ الْعُرُقُ قَبْلَ تَزْوِينِهِ
 ٩ - بَنَاهَا فَدَاعَلَى وَالْقَنَا تَقَرَّعُ الْقَنَا
 ١٠ - وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ
- فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَّتْهَا الْجَمَاجِمُ
 وَمَوْجُ الْمَنَابِيَا حَوَّوْهَا مِتْلَاطِمُ
 وَمِنْ جِثَّتِ الْقَتْلَى عَائِيهَا تَمَامُ

= الغريب : الحدث : هي القلعة التي بناها ، وهي في بلاد الروم . وعليها كالت الواقعة وسماها حمراء . لأنه بناها بحجارة حمراء ، وقيل سماها حمراء لكثرة ما أجرى عندها من الدماء .
 المعنى : يقول : هل تعرف القلعة لونها لأنه غير لونها : إما بالحجارة ، وإما بالدماء ، وهل تعلم أي الساقين سماها العمام ، أم الجماجم ، وترك ذكر الجماجم اكتفاء بذكر العمام ، وهي السحائب . واحدها عمامة : وكقول الهذلي :

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَنَا بِي لَأَمْرِهِ مَطْبِيعٌ تَقَا أَدْرِي أَرُشِدُ طِيْلَابِيَا
 أَرَادَ أَرُشِدَ أَمِ غَيٍّ ، فَحَذَفَ اِكْتِفَاءً بِرُشْدِهِ . وَقَدْ بَيْنَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِقَوْلِهِ :

٨ - الغريب : الغر : ذوات البرق . والجماجم : جمع جمجمة .

المعنى : يقول : سماها العمام قبل نزول سيف الدولة بها ، وجادها قبل حلوله فيها ، فلما حانها أوقع فيها بالروم الذين حاولوا منعه من بنيانها ، فقتلهم جيوشه وفلقت هامهم سيوفه . فسفك فيها من دماهم مأمائل المطرائذي جادها ، والسحاب في كثرته ، وقاومه في جملة .

٩ - المعنى : يقول : بنى سيف الدولة القلعة ، وأذل الروم بالإيقاع بهم ، وقهرهم بالاستيلاء عليهم ، بعد أن تقارع القنا في حربهم ، وتلاطم موج الموت في منازلهم .

١٠ - الغريب : الجثث . جمع جثة ، وهي الجسد . والتمام : العود . واحدها : تميمه .

المعنى : جعل الاضطراب بالفتنة فيها جنونا لها ، وذلك أن الروم كانوا يقصدونها ويحاربون أهلها ، فلا تزال الفتنة بها قائمة ، فلما قتل سيف الدولة الروم ، وعلق القتلى على حيطانها ، سكنت الفتنة ، وسلم أهلها ، فجعل جثث القتلى كالتمام عايبها ، حيث أذهبت ما بها من الجنون ، وهو إسكان الفتنة ، فكأن الفتنة كانت جنونا ، فسكن سيف الدولة تلك المخافة ، وأذهبت تلك المهابة ، وترك حولها من جثث الروم ما قام لها مقام التمام ، وأمنها من جميع المخاذر ، وقد لاذ بقول حبيب :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجِنُّ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بِنَعْمَةِ طَالِبِ

قال أبو الطيب ما رد على أحد شيننا ، فقبلته لإسيف الدولة ، فإني أنشدته ، ومن جيف القتلى ، فقال لي : مه ، قل من جثث القتلى ، فقبلت وقلت كما قال لي :

- ١١ - طَرِيْدَةٌ دَهْرٌ سَاقَتْهَا فَرَدَدَتْهَا عَلَى الدَّيْنِ بِالْخَطِيءِ وَالِدَهْرُ رَاغِمٌ
 ١٢ - تَفِيَّتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ وَهْنٌ لَمَّا يَأْخُذُنْ مِنْكَ غَوَارِمٌ
 ١٣ - إِذَا كَانَ مَا تَسْوِيهِ فِعْلًا مُضَارِعًا مَضَى قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ

١١ - الغريب : الطريدة : المطرودة ، وفعل بمعنى مفعول ، كثير في الكلام ، نحو : قتل وأسير . والخطي : الرماح ، وأصل الرغم أن ياتصق الأنف بالتراب .

المعنى : جعلها : طريدة الدهر بأن سلط عليها الروم حتى أخرجوها ، فأعاد بناءها سيف الدولة ، وردّها على أهل الإسلام برغم الدهر ، حين خالته فيما قصد . فهو يخاطب سيف الدولة بقوله : كانت هذه المدينة طريدة دهر ، أخرجها الدهر عن مدن الإسلام ، وأزعجها من بينهم لعدم العمران ، فرددتها على الإسلام بتعميرك لها ، واغتصبها من الروم بدفعهم عنها . وغاليت الدهر الذي ساعدكم عليها فغلبته ، وقارعتة دونها فأرغمته .

١٢ - الغريب : تفيت : تفعل من الفوت . والغوارم : جمع غرامة .

المعنى : قال الواحدى : الليالى إذا أخذت شيئاً ذهبت به ، فإن أخذت منك غرمت ، لأنك تلزمها الغرامة . قال : ويجوز أن يكون تفيت مخاطبة على رواية من روى أخذته (بالتاء) . يقول : إذا سلبت الليالى شيئاً أفته عليها ، فلم تقدر على استرداده ، وهى إذا أخذت منك شيئاً غرمت ، يعنى : أنت أقوى من الدهر ، فإنه لا يقدر على مخالفتك . وهذا من قول الآخر :
 فَمَا أَدْرَكَ السَّاعُونَ فَبِنَا بَوْتَرِهِمْ
 وَلَا فَاتَنَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَاتِرُ
 وكقول الطرمح :

إِنْ تَأْخُذِ النَّاسَ لَاتُدْرَكَ أُخَيْدَتُنَا أَوْ نَطْلِبُ نَتَعَدَّ الْحَقَّ فِي الطَّلَبِ
 وقال الخطيب وابن القطاع : كلاهما اشتركا في اللفظ والمعنى ، قالا : من رواه بالنون أفسد المعنى :

قال ابن القطاع : قال لى شيخى محمد بن البراء التميمى : قال لى صالح بن رشد : قرأت على ابنى أحذنه بالنون ، فقال : صحفت يا أبا على . قلت : وكيف قات ؟ فقال : قلت أخذته بالتاء ، لأنى لو قلت بالنون لأفسدت المعنى والإعراب ، ، ونقضت قولى فى آخر البيت ، وذلك أن « تفيت » يتعدى إلى مفعولين ، فإذا جعلت « الليالى » فاعله ، ونصبت « كل شىء » لم يكن مفعول ثان ، ففسد الإعراب : وإذا قلت بالتاء جعلت « الليالى » مفعولا أول ، « وكل شىء » ، ثانيا ، وأما فساد المعنى ، فلو جعلت الليالى الفاعلة ، لجعلتها تفيت كل شىء ولا تغرمه ، ثم نقضته بقولى ، وهن لما يأخذن منك غوارم ، وإنما المعنى تفيت يا سيف الدولة الليالى كل شىء أخذته منها ، فلا تغرمه لها ، وهن غوارم لك ، ما يأخذن ، فصح المعنى .

١٣ - الغريب : الفعل المضارع : ما كان فيه إحدى الزوائد الأربع : الألف للمتكلم ، =

١٤ - وكيف تُرجى الرومُ والروسُ هدمَها

وَدَا الطَّعْنَ أُسَاسٌ لَهَا وَدَعَائِمٌ

١٥ - وَقَدَّ حَاكُمُهَا وَالْمَنَائِيَا حَوَاكِمٌ كَمَا مَاتَ مَظَانِمٌ وَلَا عَاشَ ظَلَمٌ

= والنون للجماعة ، والياء للغائب ، والتاء للمخاطب . والمرأة الغائبة ، والنحويون يسمون المستقبل المضارع ، وهو يصاح للحال بالاستقبال . حتى تدخل عليه سوف أو السين فيصير للمستقبل خاصة ، وأراد أبو الطيب هنا الاستقبال ليصح له المعنى لأن الفعل الحاضر لا يجوز أن يُنوى ، ويتوقع ولا يؤمر به . والجوازم : حروف الجزم ، وهي : لم ولما ، ومهما . وحروف الشرط . فهذه الحروف إذا دخلت على الفعل الصحيح سكتته ، وإذا دخلت على المعتل حذفت حرف العلة منه . والبيت بناه على التورية .

المعنى : يقول : إذا نويت أمرا تفعله ، فكان ذلك فعلا مستقبلا غير ماض ، مضى ذلك الفعل الذى نويته قبل أن يجزم ذلك الفعل . يريد : ما أسعده الله به ، وأظهره له من سَعَدَهُ فى قصده . فإذا كان ما ينويه فعلا مستقبلا ، ولنظ المستقبل يقع على الدائم الذى لم ينقطع . وعلى المتأخر الذى لم يقع صار ذلك الفعل ماضيا بوقوعه منه ، ومتصرفا بتمسكه منه قبل أن تلحقه الجوازم ، فتثبت فيما لم يجب ، وتدخل عليه فتخلصه فيما لم يقع . قال ابن وكيع : هو مأخوذ من قول حبيب :

حَرَ قَاءُ يَتَّعَبُ بِالْعُقُولِ حَبَابُهَا كَتَلَاعِبِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ

١٤ - الغريب : الروس : فرقة تنضم إلى الروم . والأساس : ما بينى عليه ، يقال : أسَّ الحائط وأسَّسه . وجمع الأس : أساس ، وقد قالوا : أسَّس (بالفتح) فى أساس ، وفى جمع أساس : أسُّس (بالضم) ، كقذال وقذُل . وفى جمع أس : إساس ، كعسَّ وعساس ، وفى جمع الأسَّس : أساس ، كسبب وأسباب ، وأسَّست البناء تأسيسا . والدعائم : جمع دعامة ، وهى عماد البيت ، وكلُّ شئ يُسْتَنْدُ إِلَيْهِ وَيُتَّقَوَى بِهِ : فهو دعامة ومنه سُمى السند : الدعامة .

المعنى : يقول : كيف يرجون هدمها : وهى مؤسسة بطعنك ، مدعومة بشجاعتك وجيشك ، فالطعن لها كالأساس ، والجيش لها كالدعائم ، فكيف يرومون هدمها ، وقد أسَّسها بالطعن الذى أعملته فيهم ، وأدعمتها بالقتل الذى ساطنه عليهم ، فكيف يرومون هدمها ، وهذه صورة بنييتها ، وكيف يحاولون إخلاءها ، وهذه حقيقة منعتها .

١٥ - المعنى : يقول : : حاكموها ، يعنى القلعة ، وكانوا ظالمين لها وكانت مظلومة ، فلما حكمت السيوف قتلت الظالم ، وأبقت المظلوم ، فأهلك الروم ، وجدد بناء القلعة والروم خصمين ، والحرب حاكمة ، فحكمت الحرب للقلعة بالسلامة ، وللروم بالهلاك ، فلما عاشوا مع ما حاولوه من الظلم لها ، ولأما ذكر القلعة مع ما أرادوه من الخراب لها ، بل نصر الله فيها سيف الدولة ، فهزم جيوشهم ، وأظهره عليهم ، ففرق جموعهم .

١٦- أَتَوَكَّ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهْنٌ قَوَائِمُ

١٧- إِذَا بَرَّ قَوْلُكَ تُعْرِفُ الْبَيْضَ مِنْهُمْ ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَامُ

١٨- حَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْنُهُ

وَفِي أُذُنِ الْجَوَازِاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ

١٦- المعنى : يقول إنهم اجتمعوا على نفوسهم . وخبوهم ولبسوا الحديد : وألبس خيوهم التجافيف : حتى صارت لاتبين قوائمها . فصارت كأنها لاقوائم لها . والقوائم هنا : قوائم الخيل : وفي أول القصيدة :

* وَقَدْ خَلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ *

فالقوائم : قوائم السيوف . فاللهذا لم يكن في هذه القصيدة إيطاء . ولو كانتا بمعنى لجاز . لأن الأول معرفة ، وهذه نكرة . والسرى : سير الليل . والجياذ : الخيل .

١٧- الغريب : البيض : السيوف .

المعنى : جعل الروم يبرقون . لكثرة ما عليهم من الحديد . والبريق : اللامع . ولم يفرق بين سيوفهم وبينهم . لأن على رؤوسهم البيض والمغافر : وثيابهم الدروع . فهم كالسيوف . وقد فسره بقوله : من مثلها : أى مثل السيوف : يريد من الحديد : وأشار بهذا الوصف أغنى كثرة سلاح هذا الجيش إلى قوته . وبما ذكره من هذه الهيئة إلى شدته .

وسمعت بعضهم وكان شيخاً يقرأ عليه هذا الديوان . يقول : أخطأ أبو الطيب كيف ذكر العمائم ، والعمائم للعرب وليست للروم . فكيف جعلها للروم ؟ فضحكت من قوله . وقلت له : الضمير في « مثلها » إلى أين يعود . أليس إلى البيض ، وهى السيوف ، فلم يدر ما قلت .

١٨- الغريب : الحميس : الجيش العظيم ، له الميمنة والميسرة : والقاب والخنجان . والزحف : التقدم . والجوزاء : أنجُم معروفة . والزمازم : جمع زمزمة ، وهى صوت لا ينفهم لتداخله .

المعنى : يقول : هذا الجيش لكثرتة قد عم الشرق والغرب ، وبلغ صوتهم الجوزاء ، وخصها بالذكر من سائر البروج ، لأنها على صورة الإنسان ، هذا قول الواحدى :

وقال أبو الفتح : لو كان لها أذن سمعت بها . والمعنى : أن هذا الجيش لعظم أمره ، وكثرة أهله قد ملأ ما بين الشرق والغرب ، وفي أذن الجوزاء من أصوات أهله زمازم لا تنفسر ، وأخلاق لاتيين ، وأشار بهذا إلى أن الأصوات تبلغ السماء بكثرتها ، وتقطع أبعاد المسافات بشدتها ، ولم نسمع في وصف جيش مثل هذا ، ومثل قول الطائي :

مَلَأَ الْمَلَأَ عَضْبًا فَكَادَ بِأَنْ يَرَى لِأَخْلَفَ فِيهِ وَلَا لَهْ قُدَامَ

- ١٩- تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسْنٍ وَأُمَّةٍ
 ٢٠- فَلِلَّهِ وَقْتُ ذَوْبِ الْعِشِّ نَارُهُ
 ٢١- تَقَطَّعَ مَا لَا يَقْطَعُ الدَّرْعَ وَالْقَمْنَ
- فَمَا تُفْهَمُ الْخُدَّاتُ إِلَّا التَّرَاجِمُ
 فَا مَ يَبْقَى إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضَبَارِمٌ
 وَقَرَّ مِّنَ الْأَبْطَالِ مَنَ لَا يُصَادِمُ

١٩- الغريب : اللسن : اللغة ، واللسان (أيضا) . وقد قرأ أبو السَّمَالِ العَدَوِيُّ : « وما أُرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسْنِ قَوْمِهِ » ، أى بلغتهم ، وكذلك القراءة المشهورة بلغتهم .
 والحدّات : جمع حدّ ، وهو بمعنى متحدّث ، قال سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ :
 يُسْمِعُ الْخُدَّاتُ قَوْلًا حَسَنًا لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ
 والتراجيم : جمع ترجمان ، وقد نطقت العرب ، فقالوا : ترجمان . والجمع : التراجيم ،
 مثل زعفران وزعفر ، وصحصحان وصحاصح . وترجمان (بفتح التاء وضمها) إتباعاً لضم
 الجيم . قال الراجز :

فَهِنَّ يَلْعَطْنَ بِهِ الْغَطَا
 كالتَّرجمان لِنِي الْأَنْبَا
 المعنى : يقول : تجمع فى هذا الجيش جميع أهل اللغات من الأمم المختلفة ، والطوائف
 المفترقة ، فما يتفاهم الحدّات منهم إلا تراجم تتكلف لهم ، وتفاسير تستعمل بينهم ، وكلّ
 هذا يشير إلى عظم الجيش ، وما قدُ جمع فيه من المقاتلة .
 ٢٠- الغريب : يريد : بالعيش : الضعفاء من الرجال . والصارم : السلاح القاطع .
 والضبارم : الأسد الشديد الغليظ .

المعنى : يتعجب من ذلك الوقت الذى قامت الحرب فيه بين سيف الدولة والروم .
 يقول : ما كان مغشوشاً هلك وتلاشى كأنه ذاب بنار الحرب . وذكر النار ، لأن تأنيثها غير
 حقيقى ، أو أراد لها ، فلم يبق إلا سيف قاطع ، أو رجل شديد الحاق شعاع . والمعنى :
 أن هذه الحرب أدهبت تمويه الفرسان ، وذوّبت نارها غشهم ، وبيّنت أمرهم ، فلم يبق من
 السيوف إلا القاطع ، ولا من الرجال إلا الضبارم .

٢١- المعنى : يقول : تكسّر من السيوف ما لم يكن ماضياً يقطع الدروع والرماح ،
 وذهب الجبناء الذين لا يقاتلون . يريد : تكسر السيف الذى لا يقطع الدرع والرماح لأنه
 كلّ وعجز ، على رواية من روى « تقطع » ، وهى رواية الخطيب ، وفرّ من الفرسان من
 لا يتدر على المصادمة ؛ ومن روى فقطع (بالفاء) أراد الوقت ؛ يعنى أن الوقت كان صعباً
 لم يبق فيه إلا الخالص من الرجال والأسلحة . قال ابن القطاع : تقطع كلّ سيف لا يقطع
 الدرع والرمح ، أى كلّ سيف كتهام لا يقطع ، وقوله « تقطع » ، أى تفرّق وتمزّق ، =

٢٢ - وَأَفْمَتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوْ أَقْبَفِ كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ

كقوله تعالى : « فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ » ، أى تفرقوا وتمزقوا ، فلم يبق إلا ماض صارم . أو أسد ضبارم .

٢٢ - المعنى : قال الواحدى : سمعت الشيخ أبا معشمَر الفضل بن إسماعيل القاضى يقول : سمعت أبا الحسن على بن عبد العزيز يقول : لما أنشد المتنبي هذا البيت والذي بعده ، أنكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزى البيتين على صدرى ، وقال له : ينبغي أن تطبق عجز الأول على الثانى ، وعجز الثانى على الأول ، ثم قال له : وأنت فى هذا مثل امرئ القيس فى قوله :

كَمَا تَنَى لَمْ أُرْكَسَبْ جَسَادًا لِلنَّوَةِ وَلَمْ أَتَبَيَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَأْمٍ مَخَالِ
وَلَمْ أُسْبِغِ الزَّقَّ الرَّوِّىَّ وَلَمْ أَقْبَلْ لِحَيْلَى كَرْمَى كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ

قال : ووجه الكلام فى البيتين على ما قاله أهل العلم بالشعر أن يكون عجز الأول على الثانى ، والثانى على الأول ، ليستقيم الكلام ، فىكون ركوب الخيل مع الأمر للخيل بالكر ، وسبب الحمر مع تبطن الكاعب . فقال له أبو الطيب : أدام الله عز مولانا ، إن صح أن الذى استدرك هذا على امرئ القيس أعلم منه بالشعر ، فقد أخطأ امرؤ القيس ، وأخطأت أنا ، ومولانا يعرف أن البراز لا يعرف الثوب معرفة الحائك ، لأن البراز يعرف جملة ، والحائك يعرف جملة وتفصيله ، لأنه أخرجه من الغزلية إلى الثوبية ؛ وإنما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ، وقرن السباحة فى شراء الحمر للأضياف بالشجاعة فى منازلة الأعداء ؛ وأنا لما ذكرت الموت فى أول البيت ، أتبعته بذكر الردى ليجانسه ، ولما كان وجهه المهزوم لا يخلو من أن يكون عبوسا ، وعينه من أن تكون باكية ، قالت : ووجهك وضاح لأجمع بين الأضداد فى المعنى ، فأعجب سيف الدولة ، ووصاه بخمسمائة دينار .

وقال أبو الفتح ، ونقله الواحدى : وليس الملك والشجاعة فى شىء من صناعة الشعر ، ولا يمكن أن يكون فى ملاءمة العجز الصدر مثل هذين البيتين ، لأن قوله « كأنك فى جفن الردى » هو معنى قوله « وقفت » ، فلا معدل لهذا العجز عن هذا الصدر ، لأن النائم إذا طبق جفنه أحاط بما تحته ، فكأن الموت قد أظله من كل مكان ، كما يحدق الجفن بما يتضمنه من جميع جهاتها . فهذا هو حقيقة الموت ، وقوله « تمر بك الأبطال » هو النهاية فى التطابق للذكان الذى تكلم فيه الأبطال ، فتكأح وتعبس ، وقوله « ووجهك وضاح » لاحتقار الأمر العظيم . انتهى كلامهما . يقول : وقفت غير مهيب ، وأقدمت غير متوقع الموت ، وهو لاشك فيه عند من وقف موقفك ، وتقدم تقدمك ، كأنك من الردى فى أنك مر مواضعه ، وهو معرض عنك فيما تتكلفه من شدايد ، وأشار بجفن الردى إلى عظيم ما اقتحم وجعله نائما لسلامته من الهلاك ، لأنه لم يبصره ، وغفل عنه بالنوم ، فسلم ولم يهلك .

٢٣ - تَمَرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَمَا فِي هَزِيمَةٍ
 ٢٤ - تَجَاوَزْتَ مَقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّهْيِ
 ٢٥ - ضَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً

٢٣ - الغريب : كلمى : جرحى ، وهو جمع كبايم . وهزيمة : مهزومة ، وهو من باب فعيل بمعنى مفعول . والوضاح : الواضح .

المعنى : يقول : تمرُّ بك الأبطال منهزمين ، وكلمى مستسلمين ، وذلك لا يثنى عزمك ، ولا يضعف نفسك ، بل كنت حينئذ وضاحاً غير متخوفاً ، وبسامة غير متضجراً ، واثقا من الله بنصره ، متيقنا بما وصلك به من جميل صنعه ، وهو من قول مسلم ابن الوليد :

يَتَمَرُّ عِنْدَ اقْتِرَابِ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا | إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهُ الْفَارِسِ الْبَطْلِ
 ٢٤ - الغريب : النهى : جمع نهية ، وهى العقل .

المعنى : قال الواحدى : يقول ما فيك من الفطنة يتجاوز حدّ العقل ، لأنه يدرك العقل ما تدرّكه أنت . وما فيك من الشجاعة قد تجاوز الحدّ إلى ما تقوله الناس فيك ، من أنك عالم بالغيب ، لأنك كنت أن تعرف ما تصير إليه من الظفر ، فلا تحذر الموت ، لعلمك أن العاقبة لك .

وقال أبو الفتح : فى آخره بعض التنافر لأوله ، لأن الشجاعة لاتذكر مع علم الغيب ، ولولا أنه ذكر العقل لكان أشدّ تباينا ، لأن العاقل عارف بأعقاب الأمور ، ولو كان موضع الشجاعة الفطنة ، لكان أليق بعلم الغيب ، إلا أنه كان فى ذكر الحرب ، وكانت الشجاعة من ألفاظ وصفها . ويجوز أن يكون ذكر الشجاعة مع علم الغيب ، نه كان قد عرف ما يصير إليه ، فشجع ولم يحذر الموت . انتهى كلامه . والمعنى : أنك أظهرت من إقدامك وعزمك ، وسماحتك بمهجتك ، ما صدق قول قوم فيك إنك تعلم الغيب . يريد : غيب ما لأمرك فى الظفر ، فلم تحفل بشدة الحرب ، وتيقنت ما ختم الله لك به من التأييد ، فأمنت مخاوف القتلى ، فحينئذ كنت وضاحاً بساماً عند شدة الحرب .

٢٥ - الغريب : الجناحان : جانبى العسكر ، من جناحى الطائر . والخوافى : أربع ريشات ، تتلو أربعا قبلها من جناحى الطائر . والقوادم : أربع ريشات فى أول جناحى الطائر ، وعليها معوله فى طيرانه ، وأراد بالجناحين : الميمنة والميسرة ، وهما جانبى العسكر ، ولما سماهما جناحين جعل رجالهما خوافى وقوادم ، والجناح : يشتمل على القوادم والخوافى .

المعنى : يقول : لففت جناحى العسكر على القلب ، فأدماكت الجميع ، بقتلك أولهم وآخرهم . يريد : أنك ضممت جناحى جيش الروم ضمة منكورة ، وشددت فى الجيش شدة صادقة ، قتلت بها منهم من كانت منزلته فى إنهاض الخميس ، منزلة الخوافى والقوادم من =

- ٢٦ - بَضْرُبُ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ
 ٢٧ - حَقَّرَتْ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحَتْهَا
 ٢٨ - وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا
 ٢٩ - نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِ نَثْرَةَ
- وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ
 وَحَتَّى كَانَ السَّيْفَ لِلرُّمْحِ شَاتِمٌ
 مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخَفَافُ الصَّوَارِمُ
 كَمَا نَثَرْتُ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمَ

الجناحين ، والأوائل والأواخر من هذين العضدين ، واستعار الجناحين ، وجعل ، الخوافي والقوادم فرسان الجيش . ولقد أحسن في هذا غاية الإحسان . وقال قوم : في الجناح عشرون ريشة : أربع قوادم ، وأربع مناكب ، وأربع خواف ، وأربع أباهر ، وأربع كلي .

٢٦ - الغريب : الهامات : جمع هامة ، وهي الرعوس . واللبات : النحور . واحدها : لبيّة ، وطابق بين غائب وقادم .

قال أبو الفتح : إذا ضربت عدواً فحصل سيفك في رأسه ، لم تعتد ذلك نصراً ولا ظفراً ، وإذا فلق رأسه وصار إلى اللبة يكون نصراً ، ولا يرضيك ما دونه .

وقال ابن فورجة : إنما عني سرعة النصر ، وأنه لم يلبث لإقدر وصول السيف المضروب به من الهامة إلى اللبة ، كما تقول : نازلت العدو والنصر غائب ، وضربهم بالسيف وقد قدم النصر . والمعنى : كسرت الجناحين والقوادم والخوافي ، بضرب فلق رعوس الروم ، وبلغ لباتهم ، وتمكنت سيوفك فيهم ، وجيشهم مهزوم ، وجمعهم مغلوب ، والنصر الغائب قد قدم ، والظهور قد انتظم والتأم . وأشار بذلك إلى أن هزيمة الروم لم تكن إلا مجالدة وغلبة ، وظفر سيف الدولة لم يكن إلا بعد مقاومة .

٢٧ - الغريب : الردينيات : الرماح المنسوبة إلى رُدَيْنة ، امرأة باليمامة ، هي وزوجها يعملان الرماح . والشتم : السب . والاسم : الشتيمة ، شتم فهو شاتم .

المعنى : تركت الرماح في القتال وازدريتها ، لأنها سلاح الجبناء ، وسلاح الشجعان السيف ، لمقاربة ما بين الفريقين في القتال ، ولما اخترت السيف على الرمح عَسَّير الرمح ، لأنه يطعن من بعيد ، والسيف من قريب ، فكأنه يشتمه بالضعف وقلة الغناء . والمعنى : أنك طرحت الرماح ، واستقلت فعلها ، وعدلت إلى السيوف ، عالماً بفضلها ، واعتمدها لخبرتك بأمرها ، فكأنها شتمت الرماح بتصغيرها لشأنها ، وإهانتها تسخُّطاً لفعالها .

٢٨ - الغريب : البيض : السيوف . والخفاف : المرهفة . والصوارم : القواطع .

المعنى : يقول : من ارتقب النصر الجليل وحاوله ، وطلب الفتح المبين ، فإنما مفاتيح ذلك السيوف الصارمة ، الخفاف الماضية .

٢٩ - الغريب : الأحيديب : جبل . والنثر : التفريق .

المعنى : يقول : فرقهم على هذا الجبل مقتولين ، ونثرتهم نثر الدراهم على العروس ففترقت مصارعهم على هذا الجبل ، كما تتفرق مواقع الدراهم إذا نثرت . وهذا من محاسن =

٣٠ - تدوسُ بكَ الخَيْلُ الوُكُورَ عَلى الذَّرَا

وَقَدَّ كَثَرَتْ حَوَلِ الوُكُورِ المَطَاعِمِ

٣١ - تَظُنُّ فِرَاخُ الفُتُخِ أَنْكَ زُرَّتْهَا

٣٢ - إِذَا زَلَقْتَ مَشَيَّتَهَا بِبَطُونِهَا

٣٣ - أَى كَلِّ يَوْمَ ذَا الدُّمُسْتَقِ مُقَدِّمِ

قَفَاهُ عَلى الإِقْدَامِ لِلوَجْهِ لِأَمِّ

= أنى الطيب، وقد أشار إلى أن سيف الدولة تحكم في الروم قتلا وأسرا، ونثر جيشهم فوق هذا الجبل نثرا .

٣٠ - الغريب : وكبر الطائر : موضع مبيته . والجمع : وكور ، والذرا : رعوس الجبال .

المعنى : يريد : أنه يتبعهم في رعوس الجبال حيث تكون وكور الطير ، فيقتلهم هناك

فتكثر للطير المطاعم عند بيوتها ، أى إذا أخذوا عليك دربا صعدت إليهم رعوس الجبال ،

فتقتلهم هناك ، فتكثر المطاعم حول الوكور . هذا كلام أبى الفتح ، ونقله الواحدى .

وقال غيره : تدوس بك الخيل في آثار الروم وكور الطير في رعوس الجبال ، وقُنن الأوعار

وقد كثرت الجثث من القتلى حول الوكور ، بكثرة من قتلته هنالك فرسانك ، ومن أهللكه من

الروم جيشك وغلمانك . وأشار بذلك إلى كثرة الجثث حول وكور الطير ، مع انتزاع مواضعها

وامتناع أماكنها ، إلى ما كان الروم عليه من شدة الهرب ، وما كان أصحاب سيف الدولة

عليه من قوة الطلب ، وأنهم قتلهم في رعوس الجبال ، وأدركوهم في أبعد غايات الأوعار

٣١ - الغريب : الفُتُخُ : إناث العقبان : واحدها : فتخاء ، وسميت بذلك لطول جناحها

ولبته في الطيران . والفتخ : لين المفاصل . والأمات : جمع أمّ فيما لا يعقل ، وقد جاء فيه

أمهات ، حملا على من يعقل . والعناق : كرام الخيل . والصلادم : جمع صليدم ، وهى

الفرس الشديدة ، والصلبة القوية .

المعنى : يقول : ظنت فراخ العقبان لما صعدت خيلك إليها أنها أماتها ، لأن خيلك

كالعقبان شدة وسرعة وضمرا .

وقال ابن الإفابيلى : تظن فراخ العقبان ، لكثرة ما صيرت حول وكورها من جثث القتلى

أنك زرتها بأماتها ، فأمدتها بمطاعمها وأقواتها ، وإنما فعل ذلك صلادم خيلك ، وكثرة

كتائب جيشك .

٣٢ - الغريب : الصعيد : وجه الأرض . والأراقم : الحيات .

المعنى : يقول : إذا زلقت الخيل في صعودها الجبال ، جعلتها تمشى على بطونها

في الصعيد ، يصف صعوبة ترقبها إلى الجبال ، أى إذا زلقت لصعوبة ما تحاوله ، مشيتها

على بطونها مكرهة ، وأنهضتها على تلك الحال مسرعة ، كما تتمشى الأراقم في الصعيد على

بطونها ، وتسير فيه متمكنة في مسيرها .

٣٣ - الغريب : الدمستق : صاحب جيش الروم ، وقد مر تفسيره في مواضع . وجمعه =

- ٣٤- أَيْسْكِرُ رِيحَ اللَّيْلِ حَتَّى يَبْذُوقَهُ
 ٣٥- وَقَدْ فَجَعَتُهُ بِابْنِهِ وَأَبْنِ صَهِرِهِ
 ٣٦- مَضَى يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ فِي فَوْتِهِ الظُّبَا
 ٣٧- وَيَفْتَهُمُ صَوْتَ الْمَشْرِقِيَّةِ فِيهِمْ
 وَقَدْ عَرَفْتُ رِيحَ اللَّيْلِ الْبَهَائِمُ
 وَبِالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاشِمِ
 بِمَا شَغَلَتْهَا هَامُهُمْ وَالْمَعَاصِمِ
 عَلَى أَنْ أَصْوَاتَ السِّيُوفِ أَعَاجِمِ

= د ماسقة على زيادة التاء .

المعنى : يقول : أكلت يوم يقدم عليك ، ثم يفرّ ، فيلوم قفاه وجهه على إقدامه ، فيقول : لم أقدمت حتى عرضتني للضرب بهزيمتك ؟ وذلك أن إقدامه سبب هزيمته وقفاه من الضرب لأم وجهه ، وأصحابه غير مستشكرين لفعله .

٣٤- الغريب : الليث : الأسد . والجمع : الليوث . يذوقه : يجربه ويختبره . وذاق : أى جرب .

المعنى : يقول : لو كان حازما لكفاه ما يعرفه ويسمعه من أخبارك ، ويشاهده من شجاعتك ، أى أنه يسمع خبرك ، ويأتيك مقاتلًا ثم ينهزم ، ولو انهزم من غير قتال لكان أحزم .
 ٣٥- الإعراب : جمع فعلة : فَعَمَلَاتُ (بفتح العين) فى الصحيح ، وإنما أسكن الميم من حملات ضرورة .

الغريب : الصهر : أهل بيت المرأة ، عن الخليل . ومن العرب من يجعل الصهر من الأعمام والأختان جميعا ، يقال : صاهرت إليهم : إذا تزوجت فيهم . وأصهرت بهم : إذا اتصلت بهم وتخرمت بجوار أو نسب أو تزوج ، عن ابن الأعرابي . وأنشد لزهير :
 قَوْدُ الْجِيَادِ وَإِصْهَارُ الْمَأْثُوكِ وَصَبَّ
 رُفِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَبَّحُوا
 والغواشم : الغواصب .

المعنى : يقول : حملاتك عليهم التى تغشمهم ، وتدقهم وتكسرهم ، قد فجعتهم بأقاربه فهلا اعتبر بهم حتى لا يقدم ، يريد : أن حملات سيف الدولة فجعت الدمستق بابنه وأصهاره وهو لا يرتدع بحملاته الغواشم للأقران ، الغواصب لأنفس الفرسان ، فما للدمستق لا يكفه عن التعرض له ما أسلف سيف الدولة من الإيقاع .

٣٦- الغريب : الظبا : جمع ظبسة ، وهى حد السيف . والمعاصم : جمع معصم ، وهو الزناد .
 المعنى : يريد : أنه يشكر أصحابه ، لأن السيوف اشتغلت بهم عنه ، فشكرهم كأنهم وقوه السيوف برعوسهم وأيديهم ، حتى انهزم وفات السيوف .

٣٧- الغريب : المشرفية : السيوف ، نسبت إلى مشارف ، وهى قرى من أرض العرب تدنو إلى الريف ، يقال : سيف مشرفى ، ولا يقال مشارفى ، لأن الجمع لا ينسب إليه إذا كان على هذا الوزن ، فلا يقال : مهالى ولا جعفرى ولا مغافرى .

المعنى : يقول : السيوف لا يفهم أصواتها أحد ، لأن أصواتها أعاجم غير مفهومة =

- ٣٨ - يُسَرِّ بِمَا أُعْطَاكَ لَاعَنَ جَهَالَتَهُ
 ٣٩ - وَكُنْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ
 ٤٠ - تَشَرَّفُ عَدْنَانٌ بِهِ لَارِبِّيَعَةَ
 ٤١ - لَكَ الْحَمْدُ فِي الدَّرِّ الَّذِي لِيَ لَفْظُهُ
 وَلَكِنْ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمٌ
 وَكُنْتُكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمٌ
 وَتَفْتَخِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاصِمُ
 فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَازِمٌ

— والدمستق يفهم صوتها في أصحابه ، لأنه يستدلّ بذلك على قتلهم ، فهو فهم من طريق الاعتياد ، لامن طريق السماع ، يعنى إذا سمع صليها علم أنهم مقتولون .

٣٨ — المعنى : يقول : هو مسرور بما أخذته من أصحابه ، وأمتعته حيث كانت الفداء له ، إذ نجا هو ، واشتغل العسكر بأخذ هذه الأشياء ، وليس يفرح جهلا بجالته ، وإنما يفرح بسلامته حيث نجا منك سالما بروحه ، وأمن من غنيمته ، ففاتك بنفسه ، وطلبته فلم تنله بحتفه ، فهو وإن نجا برأسه غانم وإن كان مغنوما ، فالمسلوب إذا نجا منك بسأبه فهو غانم سالم . وهذا مثل قول بسطام بن قيس في المثل : السلامة إحدى الغنيمتين .

٣٩ — الإعراب : رفع « هازم » خبر لكن . والتوحيد : الخبر الأول ، كقولك : حلو حاض ، ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف ، أى أنت هازم .

المعنى : يقول : لست في هزمك الدمستق ملكا مثله ، ولكنك الإسلام هزم شرك ، وليس بينهما قياس في الفضل . يريد : أنك سيف الإسلام ، ومقيم أود الإيمان ، وملك الروم الذى واجهك عماد أهل الكفر ، وعليه مدار الأمر ، فهزيمتك له هزيمة التوحيد للشرك ، وظهورك عليه ظهور أهل الحق على أهل الإفك .

٤٠ — الإعراب : الضمير في « به » للمليك ، وهو لغة في ملك ، ولو كان بدل الماء كاف ، كان أجد حتى يكون مخاطبا .

الغريب : مضر وربيعة : ابنا نزار بن معد بن عدنان . وربيعة : رهط سيف الدولة والعواصم : قلاع وحصون من أعمال حلب ، وقيل : هى من الفرات إلى حمص .

المعنى : يقول : تفتخر بهذا الملك العرب كلها ، لا يخص ربعة قومه ، وتفتخر به الدنيا كلها ، لا الشام وحدها ، فكل الناس يفتخرون به وإن بعد نسبهم عن نسبه والبلاد تفتخر به وإن بعد أكثرها عن بلده .

٤١ — المعنى : يريد بالدّر شعره . يريد : أن المعانى لك ، واللفظ لى ، فأنت تعطيه ، وأنا ناظمه ، لأنى أصف مكارمك فيه ، وأقيد فضائلك به . وهو من قول ابن الرومى :

وَدُونُكَ مِّنْ أَقْوَابِلِي مَدِيحًا غَدَاً لَكَ دُرُّهُ وَكَلَى النَّظَامُ

- ٤٢ - وَإِنِّي لَتَعْدُونِي عَطَايَاكَ فِي الْوَعْدَى
 ٤٣ - عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرِجْلِهِ
 ٤٤ - أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَسْتَ مَغْمُودًا
 ٤٥ - هَنِثًا لَضَرْبِ الْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَا
 ٤٦ - وَلَمْ لَا يَتَّبِعِي الرَّحْمَنُ حَدَّيْكَ مَا وَفَى
- فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمٌ
 إِذَا وَقَعْتَ فِي مَسْمَعِيهِ الْغَمَاغِمِ
 وَلَا فِيكَ مِزْنَابٌ وَلَا مِنْكَ عَاصِمٌ
 وَرَاجِيكَ وَالْإِسْلَامِ أَنْتَ سَالِمٌ
 وَتَفْلِيْقُهُ هَامَ الْعِيدِ أَيْكَ دَائِمٌ

٤٢ - الغريب : تعدو ، أى تجرى وتسرع . والوعى : الحرب .

المعنى : يريد : أنى أركب خيلك التى تهبنى ، فهى تعدونى فى الحرب ، فلست مذموما فى أخذها ، لأنى شاكر أيايديك ، وناشر ذكرك ، ولست نادما على ما أعطيتنى ، لقيامى بحق ما أوليتنى .

٤٣ - الإعراب : « على » متعلق بما قبله ، من قوله « نادم » ، أى لست نادما على كلِّ طيار .

الغريب : الغماغم : جمع غمغمة ، وهى الصوت المختلف ، وهى أصوات الأبطال فى الحرب .

المعنى : يقول لست نادما على كلِّ فرس طيار ، ويجوز أن يكون على متعلقا بمحذوف ، كأنه قال : أقصد الوعى على كلِّ طيار يطير برجله ، أى يجرى فى سرعة الطير إذا سمع صوت الأبطال فى الحرب . وفيه نظر إلى قول ابن المعتز :

وَلَيْلٍ كَكَكْحَلِ الْعَيْنِ خَضَّتْ ظِلَامَهُ
 وَطَيَّارَةٍ بِالرَّجْلِ خَوْفًا كَأَنَّهَا
 تُصَافِحُ رُضَاضَ الْحَصَى بِالْحِمَا جِمِ

٤٤ - المعنى : يقول : أنت السيف الذى لا يذبوه حد ، ولا يتضمنه عمد ، ولا فيه لمبصره ريبة ، ولا تعتصم منه جمعة ، لأن مقاصده موصولة بالنصر ، ومساغيه مكنوفة بحميل الصنع .

٤٥ - المعنى : تهنا هذه الأشياء بسلامتك ، لأنك قيوامها ، فضرب الهام أنت أخذت الناس به ، والمجد أنت أكسب الناس . والعلا أنت جامع شملها ، وراجى مكارمك التى لا تمطل بفضلها ، والإسلام لأنك أعززت دعوته ، وأباجت على الإشراف حُجَّتْ ، بأنك سالم ، أى مُتَسَأً عمرك ، متبوع أمرك .

٤٦ - المعنى : لم : استفهام إنكار ، أى لم لا يحفظك مادمت تفتاق هام العدا ؟ فالله لاشك يحفظك ، لأنك سيفه ، بك يصول على أعدائه .

وقال يمدحه : وقد ورد رسول الروم يطلب الهدنة في سنة أربع وأربعين وثلاث مئة ،
وهي من الطويل ، والقافية من المتواتر .

- ١ - أَرَاعَ كَذَا كُلَّ الْمُلُوكِ هَمَامُ
وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ الْمُلُوكِ عَمَامُ
٢ - وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَصْبَحَ جَالِسًا
وَأَيَّامُهَا فِيهَا يُرِيدُ قِيَامُ
٣ - إِذَا زَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الرُّومَ غَازِيَا
كَفَّاهَا لِمَامٌ لَوْ كَفَّاهُ لِمَامُ
٤ - فَيُيْتَسِعُ الْأَزْمَانُ فِي النَّاسِ خَطْوَهُ
لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَامُ
٥ - تَنَامُ لَدَيْكَ الرَّسُلُ أَمْنَا وَغَيْبَطَةٌ
وَأَجْفَانُ رَبِّ الرَّسُلِ لَيْسَ تَنَامُ

١ - الغريب : أراع : أفرع . والهمام : الملك العظيم الهمة . والغمام : السحاب . وسح :
أمطر .

الإعراب : كذا في موضع نصب ، صفة مصدر محذوف ، أى روعا كذا ، مثل هذا
المعنى : يقول : هل راع ملك جميع الملوك ، وكذا ، أى كما أرى من روعك إياهم ،
وهل تقاطرت الرسل على ملك كما تقاطرت عليك ، وجعل تولى الرسل إليه كسح الغمام ،
وهذا تعجب . يريد : هل راع ملك قبل هذا كل الملوك حتى خضعوا له ، واستجاروا
به ، وتتابع رسالهم عايه ، حتى كأن غماما أمطرهم بحضرته .

٢ - الغريب : دانت : أطاعت .

المعنى : يقول : دانت الدنيا لأمره ، وبلغ أبعاد غاياتها بعنفوه ، والأيام قائمة فيها
ببتغيه ، مجتهدة فيما يحاوله وينويه ، لا يسعى في تحصيل مراد ، والأيام تسعى في تحصيل ما يريد .

٣ - الغريب : اللمام : الزيارة القليلة . ومنه قول جرير :

بِنَفْسِي مَنْ تَجَسَّبُهُ عَزِيزٌ عَلَيَّ وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامُ

المعنى : يقول : إذا غزاهم كفاهم أذن نزول منه لو اكتفى هو بذلك . لكنه لا يكتفى
حتى يبلغ أقاصى بلادهم .

٤ - المعنى : يقول : الزمان يتبعه ، من أحسن إليه من الناس أحسن إليه الزمان ، ومن
أساء إليه أساء إليه الزمان ، فالزمان في الناس يتبع خطوه ، ولا يخالف أمره وحكمه ، حتى
كأن لكل زمان في يديه زماما يملكه به ، وخطاما يذله ، يشير إلى قوة سعده ، وإقبال جده .

٥ - الإعراب : ليس هنا تحتل أمرين : أحدهما أن يكون استعمالها استعمال ما ، كقول
العرب : ليس الطيب إلا المسك ، فإحكاك سبويه . والثاني أن يكون في ليس ضمير وحذف
تاء التأنيث ضرورة ، والأجود أن تكون بمعنى ما ، فتخلو من الضمير ، لأنه إذا جعلها
فعلا ما ضيا ، فالواجب أن يقول : ليست تنام .

- ٦ - حَذَارًا لِمُعْرُورِي الْجِيَادِ فُجَاءَةً
 ٧ - تُعَطِّفُ فِيهِ وَالْأَعِنَّةُ شَعْرُهَا
 ٨ - وَمَا تَنْفَعُ الْخَيْلُ الْكِرَامُ وَلَا الْقَنَا
 ٩ - إِلَى كَسْمٍ تَرُدُّ الرُّسُلَ عَمَّا أَتَوْا لَهُ
 ١٠ - وَإِنْ كُنْتَ لَا تُعْطَى الذَّمَّامَ طَوَاعَةً
 إِلَى الطَّعْنِ قُبْلًا مَا هُنَّ لِجَامٍ
 وَتُضْرَبُ فِيهِ وَالسِّيَاطُ كَلَامٌ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامٌ
 كَأَنَّهُمْ فِيهَا وَهَبَتْ مَسْلَمٌ
 فَمَعَوُذُ الْأَعَادِي بِالْكَرِيمِ ذِمَامٌ

المعنى : أن الرسل تنام عندك آمنة تنفياً ظلك ، مستبشرة بمشاهدة فضلك ، وأجفان الملوك الذين بعثوهم إليك ساهرة ، لما تتوقعه من خيبة رسالهم . والمعنى : الرسل تنام آمنة لما تحسن إليهم ، وهم آمنون بمقامهم عندك ، والذين بعثوهم يخافونك ، لأنهم ليسوا على أمان منك ، فلا تنام أجفانهم خوفاً منك . وقد بيّنه بقوله (البيت بعده) .

٦ - الغريب : القبل ، المقابلة والمواجهة ، وهي مخففة من القبل .
 وقال أبو الفتح : هو جمع أقبل وقبلاء ، وهو الذي أقبلت إحدى عينيه على الأخرى ، تشاؤساً وعزّة نفس .

المعنى : يقول : هم لا ينامون حذاراً لمن يركب الخيل عُرْباً إلى الحرب ، يعني لا يقف حتى تُسرح أو تلجم إذا فجأه أمر . أى يحذرون ملكاً شديداً بأسه ، قوياً جيشه ، تتسابق فرسانه إلى الحرب عند مفاجأتها لهم على أعراء الخيل ، فيستقباون بها الطعان غير ملجمة ، ويجالدون عليها الأقران غير مسرجة .

٧ - الإعراب : الضميران في الظرفين ، للطعن المذكور في البيت الذى قبله .
 الغريب : الأعنة : جمع عنان ، وهو للخيل السيور التى فى الاجام . والسياط : جمع سوط ، وهو ما يضرب به الراكب

المعنى : يريد : أن خيله مؤدّبة ، إذا قيدت بشعرها انقادت ، كما تنقاد بالعنان ، وإذا زُجرت قام الكلام لها مقام السوط ، فهى لا تحتاج إلى اللجم . وأراد أن يقول : والأعنة متعارفها ، فما صح له الوزن ، ولو صح لكان حسناً ، وإنما اكتفى بشعرها ، ومراده المعارف .
 ٨ - المعنى : يقول : ماتنفع الخيل الكرام ولا السلاح ، وإن عزّمها ليس بنافع إذا لم يكن فوقها كرام فى الحرب . يريد : ليس تنفع الخيل ولاصم الرماح إذا لم يصرفها من الأبطال كرام .

٩ - المعنى : يقول : إنك تردّهم عما يطلبون من الهدنة ، ردّك لوم اللّاعين لك فى العطاء ، أى كما أنك لا تصغى إلى ملامة لائم فى سخائك ، فكذلك لا تقبل الهدنة ، وهذا هو المدح الموجّه .

١٠ - الغريب : الذمام : جمع ذمّة ، وهى العهد . وطعنت للشىء طوعاً وطواعيةً .

- ١١ - وَإِنَّ نَفُوسًا أَمَّتَتْكَ مَنِيْعَةً
 ١٢ - إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِيكٍ أَجْرَتْهُ
 ١٣ - لَهْمٌ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْخَفَافِ تَفْرُقُ
 ١٤ - تَعْرُ حَلَاوَاتُ النَّفُوسِ قَلُوبَهَا
 ١٥ - وَشَرُّ الْحَمَامِينَ الزَّوَامِينَ عَيْشَةً
 ١٦ - فَلَوْ كَانَ صَلْحًا لَمْ يَكُنْ بِشِفَاعَةٍ
- وَإِنَّ دِمَاءً أَمَلَّتْكَ حَرَامٌ
 وَسَيِّئَتْكَ خَافُوا وَالْجِوَارَ تُسَامُ
 وَحَوْلَكَ بِالْكَتَبِ اللَّطَافِ زِحَامٌ
 فَتَسَخَّنَارُ بَعْضَ الْعَيْشِ وَهَوِ حَامٌ
 يَنْدِلُ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيُضَامُ
 وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَغَرَامٌ

= المعنى : يقول : إن كنت لاتعطى الروم عهدا وصلحا بالطوع ، فليأذهم بك
 يوجب لهم الذمام ، لأن من لاذ بالكريم وجبت له الذمة ، أى فقد حصل لهم ما طلبوا وإن
 لم تعطهم ، وعود الأعدى بالملك الكريم جوار يأمنون به ، وقد استعاذوا بك فتقبلتهم ،
 ورجوا كريمة عائذتك فأسعفتهم وأجرتهم وقد أكد هذا المعنى بما بعده فقال : [البيت بعده] .
 ١١ - الغريب : أمتك : قصدتك . والحرام : الذى لا يستباح .

المعنى : يقول : إن نفوسا قصدتك مستجيرة بك ، واعتمدت راجية لك ، ممنوعة
 مما تحذره ، آمنة لما تكرهه ، وإن دماء استسلمت إليك واقتصرت بأمالها عليك لواجب
 حفظها ، حرام سفكها .
 ١٢ - الغريب : الملك والمليك : واحد .

المعنى : يقول : إذا خاف ملك من ملك ، أجرت الخائف بفضلك ، وزجرت الخيف
 بعزك ، والروم خافوا سيفك فخضعوا لك ، والجوار يطلبون ليعتصموا بك ، وإذا كنت
 تجير من غيرك ، فأنت بأن تجير من نفسك أولى .

١٣ - المعنى : هم يهربون من سيوفك الماضية المرهفة ، ويزدحون عليك بالكتب ، يطلبون
 الهدنة بالتلطف والتضرع . وقال قوم : بل بالكتب اللطيفة نفسها . والمعنى : أنه يشير إلى
 عجزهم عن مقاومته فى الحرب ، وازدحامهم عليه فى السلم .
 ١٤ - الغريب : الحمام : الموت .

المعنى : يقول : حب الحياة يغر القاب ، حتى يختار عيشا فيه ذل ، أو يختار الهرب
 من خوف القتل ، وذلك هو القتل فى الحقيقة ، بل هو شر منه . والمعنى : أن اختيار العزيز
 للذل هو الذل .

١٥ - الغريب : الزوام : الموت العاجل . والمضام : المغلوب .
 المعنى : يقول : شر الموتين العاجلتين ، يشير إلى ميتة الذل ، وميتة الختف المحتومة ،
 عيشة يذل متخيرها ، ويضام مؤثرها . يريد : أن عيشة الذل شر الموتين ، وأضعف الحاليتين
 ١٦ - الغريب : الغرام : الشر الدائم الملازم . ومنه : الغريم للملازمة . =

- ١٧ - وَمَنْ لِفِرْسَانَ الثَّغُورِ عَلَيْهِمْ
 ١٨ - كِتَابَيْ جَاءُ وَخَاضِعِينَ فَأَقْدَمُوا
 ١٩ - وَعَزَّتْ قَدِيمًا فِي ذَرَاكَ خَيْبُوهُمْ
 ٢٠ - عَلَى وَحْهَكَ الْمَيْمُونِ فِي كُلِّ غَارَةٍ
 ٢١ - وَكُلُّ أَنْاسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ
 يَتَّبِعِيغِهِمْ مَا لَا يَكَادُ يُرَامُ
 وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَاضِعِينَ لَخَامُوا
 وَعَزَّوْا وَعَامَتَ فِي تَدَاكَ وَعَامُوا
 صَلَاةٌ تَوَالِي مِنْهُمْ وَسَلَامٌ
 وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامٌ

= المعنى : يقول : لو كان الذى طلبوه مصالحة لما احتاجوا إلى التشفيع بفرسان الثغور . لأن الصلح أن ترغب فيه أنت أيضا ، ولكن طلبوا منك أن تؤخر الحرب عنهم أياما ، فكان ذلك ذلهم . يريد : أن فرسان طرسوس بعثوهم إليه ، ليشفعوا لهم في المهادنة فشفعهم فيقول : لو كان صلحا لما تشفعوا إليك بفرسان طرسوس الذين شفعتهم فيهم ، وجعلت لهم المنة عليهم ، ولكنه منهم خضوع وذلة ، وعجز وهلكة .

١٧ - المعنى : بلغتهم ما كانوا لا يظنون أنه يقع ، فأخرت عنهم الحرب بشفاعة الفرسان فكانت لهم عليهم منة ، إذ بلغوهم ما لا يكاد أن يطالب ، ولا يبلغونه بأنفسهم .

١٨ - الغريب : الكتاب : جمع كتبية من الخيل ، والخضوع : الذلة . والخائم : الناكص على عقبيه . وخام عنه يخيم خيومة ، أى جبن .

المعنى : يقول : هذه كتاب قد جاءوا إليك ، وأقدموا على مقاربتك ، وقصدوك مستسلمين ، فشحجوا على مشاهدتك ، ولو لم يكونوا كذلك لجنبوا عنك ناكصين على أعقابهم ، ولتباعدوا عنك هاربين .

١٩ - الغريب : الذرى : الظل ، تقول : هو فى ذراه ، أى فى ظله وكنفه . وعام : سيج فى الماء .

المعنى : يقول : إنهم تعودوا إحسانك قديما ، إذ كانوا فى ناحيتك وكنفك وحمایتك تحسن إليهم ، حتى غرقوا فى برّك وإحسانك .

٢٠ - الغريب : الميمون : ذو اليمين والبركة . والغارة : الحرب . والصلاة : الرحمة . والسلام : البركة ، تقول : ضلى صلاة وتصلية : قال :

تَرَكْتُ الْقِدَاحَ وَعَزَفَ الْقِيَانَ وَأَدْمَنْتُ تَصَلِيَةَ وَأَبْتِهَالًا

المعنى : يقول : هم لمحبتك يصلون عليك ويسلمون ، وإن كنت تُغير عليهم ، تعجبا لحسن وجهك الميمون على الإسلام وأهله ، المبارك على الإسلام والإيمان وحزبه .

٢١ - المعنى : يريد : أن الكرام كلهم يقتدون بأفعاله ، فكل أناس لهم إمام يؤمونه ، وأنت إمام أهل المكرمات وسيدهم ، وقلوبهم ومُعتمدهم .

- ٢٢- وَرَبَّ جَوَابٍ عَنِ كِتَابٍ بَعَثْتَهُ
 ٢٣- تَضَيِّقُ بِهِ الْبَيْدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ
 ٢٤- حُرُوفٌ هِجَاءُ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ
 ٢٥- إِذَا الْحَرْبُ قَدِ اتَّعَبَهَا فَالَهُ سَاعَةٌ
 ٢٦- وَإِنْ طَالَ أَعْمَارُ الرَّمَاكِ بَهْدَنَتَهُ
- وَعَسْوَانُهُ لِلنَّاطِرِينَ قِتَامٌ
 وَمَا قُضِيَ بِالْبَيْدَاءِ عَسَهُ خِتَامٌ
 جَوَادٌ ، وَرَمْحٌ ذَابِلٌ ، وَحَسَامٌ
 لِيُغَمِّدَ نَصْلٌ أَوْ يُجَحِّلَ حِزَامٌ
 فَإِنَّ الَّذِي يَغَمِّرُنَّ عَسْدَكَ عَامٌ

٢٢- الغريب: عنوان الكتاب: ما يعرف به، وهو يضم العين في اللغة الفصيحة. قال أبو دوداد:

لَمَنْ طَلَّلَ كَعَسْوَانَ الْكِتَابِ بِيَسْطُنِ الْوَجِّ أَوْ قَرْنِ الذَّهَابِ
 ويقال: عَسْوَانٌ وَعَسْيَانٌ ، وَعَسْوَانٌ وَعَسْيَانٌ . وجمعه: عَسْوَانٌ وَعَسْيَانٌ .
 الكتاب وَعَسْيَتُهُ وَعَسْيَتُهُ ، أُبدلوا من إحدى النونات ياء ، والقمام: الغبار .
 المعنى: يقول: رب جيش أقمته مقام جواب كتب إليك ، فصارت غبيرة تدل
 عليه ، كما يدل عنوان الكتاب على الكاتب والمكتوب إليه .

٢٣- الغريب: البيداء: الأرض القفرة البعيدة . والفض: الكسر ، والختام: طابع الكتاب
 المعنى: يقول: تضيق الأرض الواسعة بذلك الجيش ، قبل أن تنشر كتائبه ، وتغص
 بجمعه قبل أن تغير موائمه ، وبملا الفضاء وهو مجتمع لم يفض ختامه ، ولا انتشر بالغارة
 على الأعداء نظامه - واستعار الفض: والختم ، وهما للكتاب والجواب ، لما جعل الجيش
 كتابا وجوابا ، وقد أبدع في هذا غاية الإبداع .

٢٤- الغريب: الجواد: الفرس الكريم. والذابل: الرمح اليابس المستقيم. والحسام: السيف القاطع
 المعنى: أنه وصل الاستعارة ، فقال: حروف هجاء الناس في ذلك الجواب الذي هو
 الجيش ، جواد ينهض فارسه ، ورمح يقدم حامله ، وحسام يصول به صاحبه ، فهو
 مؤلف من هذه الأشياء ، كما يؤلف الجواب من حروف الهجاء .

٢٥- الغريب: يقول: ياذا الحرب . كهي الرجل عن الشيء يلهي: إذا أعرض .
 وكما يلهي: إذا أخذ في اللهو .

المعنى: يقول: اترك الحرب ساعة ، فقد أتعبت الخيل والرجال ، حتى يغمد
 سيف ، أو يحل عن جواد حزامه ، فقد أتعبت الجيش ، أي حتى تغمد النصول التي سلتها
 فرسانك ، وتحل الحزم التي قد شدتها أتباعك وأعوانك .

٢٦- الإعراب: الوجه أن يقال: يعمرن فيه ، لإلا أنه شبه الظرف بالمفعول اتساعا ، كما
 تقول: قمت الليلة ، أي فيها .

الغريب: عمّر الرجل يعمرّر: إذا طال عمره .

المعنى: يقول: إن أعمار الرماح عند غيرك دعة تطول ، واتساع هدنة ، وغاية أعمارها
 عندك عام لا تتجاوزها ، لأن الانكسار يسرع إليها بمداومتك الطعن ، وأمد مهادتك للروم عاما =

- ٢٧ - وَمَا زِلْتَ تُنْفِي السَّمَرَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ
 وَتُنْفِي بَيْنَ الْجَيْشِ وَهِيَ لُحَامٌ
 ٢٨ - مَتَى عَاوَدَ الْجَالُونَ عَاوَدْتَ أَرْضَهُمْ
 وَفِيهَا رِقَابٌ لِلسُّيُوفِ وَهَامٌ
 ٢٩ - وَرَبَّوْا لَكَ الْوَالِدَ حَتَّى تُصَيِّبَهَا
 وَقَدْ كَتَبْتَ بِنْتٌ وَشَبَّ غُلَامٌ
 ٣٠ - جَرَى مَعَكَ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا
 إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى جَرَيْتَ وَقَامُوا
 ٣١ - فَمَا يَسَّ لِسَمْسٍ مُدًّا أُنْرَتْ إِنْارَةٌ
 وَلَيْسَ لِبِيدِرٍ مَا تَمَسَّتْ تَمَامٌ

= ثم تعود إلى حربهم على عادتك، وتكسر الرماح فيهم على سببيتك، وما تترك عادتك .

٢٧ - الغريب : السمر : الرماح . واللهم : الكبير ، وهو الذي ياتهم كل شيء .

المعنى : يقول له : ما زلت تنفي الرماح بكثرة استعمالها وتنفي بها جيش الأعداء فما زلت

تنفي الرماح في وقائعك مع كثرتها وتنفي بفنائها الجيش الكثير وتذهب بإذهابها الجموع العظام

٢٨ - الغريب : الجالون : الذين أُخرجوا من ديارهم . ومنه قوله تعالى : « وَكَلَّوْا أَنْ

كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ - » .

المعنى : يقول : إذا عاد الذين فارقوا ديارهم هربا منك إلى أوطانهم عدت إليهم ،

وظفرت بهم فقتلهم . والمعنى : إذا عاد الروم الذين تركوا ديارهم خوفا منك ، بالهدنة التي

أجبتهم إليها ، عاودت أنت تلك الأرض بالغزو ، فألفت فيها جماعات تعمل سيوفك في

رقابهم ، وتصرفها في رعوسهم .

٢٩ - الإعراب : ربوا : معطوف على « عاودت أرضهم » ، وحتى تكون للعاقبة ، كقوله

تعالى « لَيْتَكُنْ هُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا » ، أى تكون العاقبة إصابتك لهم .

الغريب : الكاعب : التي قد بدا ثديها للنهود . وشب الغلام : كبير ونشأ .

المعنى : لما هربوا منك وجلوا عن منازلهم ، ربوا أولادهم لسببهم ، فصارت البنت

كاعبا ، والابن شابا يصلحان للسبي ، فأشار إلى أن مسالمة سيف الدولة ضرب من التدبير

عليهم ، لأنهم يعاودون ما أخلوه من منازلهم فيكون ذلك أقرب لقتلهم ، وأمكن لسببهم .

٣٠ - الغريب : القصوى : البعيدة ، يقال : القصوى والقصيا .

المعنى : يقول : جاروك ، حتى إذا انتهى بهم الجرى تخلفوا عنك ، وجريت وحدك

فسبقتهم . أراد : جارك الملوك فيما نهجته من مكارمك ، واقتدت بك فيما عرضت إليه من

مقاصدك ، فلما أوفيت على الغاية البعيدة ، والمنزلة العالية ، جريت وحدك غير ثان لعنانك ،

وتقدمت مقبلا على شأنك ووقفوا عاجزين عن بلوغ شأنك ، معترفين بالتقصير عن إدراك سعيك

٣١ - المعنى : قال الواحدى : يريد أنه أنور من الشمس ، فإنارتها تذهب باطلة عند إنارتها ،

وهو أتم من البدر ، فتمامه كلاتمام . والمعنى : ليس لشمس منهم إنارة مع ما يبدو من

نورك ، ولا لبدر منهم تمام مع ما أتمه الله لك من فضلك . يريد : أن الملوك صغير كل

كبير منهم عند قدرك ، وناقص كل من كان يتم منهم بالإضافة إلى فضلك .

تم الجزء الثالث من ديوان المتنبي ويليه الجزء الرابع

فهرس

قوافى الجزء الثالث من ديوان المتنبي

الصفحة

مطلع القصيدة

٣	تأى وعده مما تنيل	رويدك أيها الملك الجليل
٨	وتقتلنا المنون بلا قتال	نعمد المشرفية والعوالى
٢١	ولا رأى فى الحب للعاقل	إلام طماعية العاذل
٣٤	والظعن عند محبين كالقفل	أعلى الممالك ما يبني على الأسفل
٤٣	وهذا الذى يضئ كذاك الذى يبيل	بنا منك فوق الرمل مابك فى الرمل
٥٣	لولا ادكار وداعيه وزياه	لا الحلم جاد به ولا بمثاله
٦٥	ولا يفعل السيف أفعاله	يؤم ذا السيف آماله
٦٦	وتشمل من دهرها يشمل	أينفع فى الحيمة العذل
٧٤	دعا فلباه قبل الركب والإبل	أجاب دمعى وما الداعى سوى طلل
		عش ابق اسم سد قد جد مرانه رف اسرنل
٨٩	غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع دل اثن نل	
٩٠	ترنج الهند أو طلع النخيل	شديد البعد من شرب الشمول
٩١	وكان بقدر ما عاينت قيلى	أنيت بمنطق العرب الأصيل
٩٢	وزرت العداة بأجالها	لقت العفاة بأمالها
٩٣	كأنك واصف وقت النزال	وصفت لنا ولم نره سلاحا
٩٥	طوال وليل العاشقين طويل	ليالى بعد الظاعنين شكول
١١١	فخيرهم أكثرهم فضائلا	إن كنت عن خير الأنام سائلا
١١٢	يرد بها عن نفسه ويشاغل	دروع ملك الروم هذى الرسائل
١٢٣	فكن الأفضل الأعز الأجلا	إن يكن صبردى الرزية فضلا
١٣٤	هكذا هكذا وإلا فلا لا	ذى المعالى فليعلون من تعالى
١٤٨	أنا أهوى وقلبك المتبول	مالنا كلنا جو يارسول
١٥٩	منشورة الضغرين يوم القتال	لا تحسن الوفرة حتى ترى
١٦٠	بريا من الجرحى سليما من القتل	محبي قياى ما لذلك النصل
١٦٢	والبين جار على ضعفى وما عدلا	أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا
١٧٢	وأنت بالمكرمات فى شغل	قد شغل الناس كثرة الأمل
١٧٤	ولا تخشيا خلفا لما أنا قائل	قفا تريا ودق فهاتا الخايل
١٧٨	فوجدت أكثر ما وجدت قليلا	أحبيت برك إذ أردت رحىلا

مطلع القصيدة

الصفحة

١٨٠	عياء به مات-المحبون من قبل	عزيز أسي من دائره الحدق النجل
١٩١	نكسافي في السقم نكس الهلال	صلة المهجر لي وهجر الوصال
٢٠٢	ولا لغير الغاديات الهطل	ومنزّل ليس لنا بمنزل
٢٠٩	في البعد ما لا تكلف الإبل	أبعد نأى المليحة البخس
٢٢١	وحسن الصبر زموا لا الجبالا	بقاى شاء ليس هم ارتحالا
٢٣٢	مطر تزيد به الخدود محولا	في الحد إن عزم الخليل رحبلا
٢٤٥	عداى أن أراك بها اعتلالى	أرى حلالا مطواة حسانا
٢٤٦	في شرها وكفت جواب السائل	عدلت متادمة الأمير عواذلى
٢٤٧	يوما توفر حظّه من ماله	بدرقى لو كان من سؤاله
٢٤٩	وعفت في الجلسة تطويلها	قد أتت بالحاجة مقضية
٢٤٩	أقفرت أنت وهن منك أو اهل	لك يا منازل في القلوب منازل
٢٦٢	وجركم من خفة بكم النمل	أماكم من قبل موتكم الجهل
٢٦٢	وأفصح الناس في المقال	يا أكرم الناس في الفعال
٢٦٣	يجوب حزونا بيننا وسهولا	أتانى كلام الجاهل ابن كفيلىغ
٢٦٤	أول حى من فراقكم قتله	لا تحسبوا ربكم ولا طله
٢٦٥	إلى بلد أحاول فيه مالا	أتخلف لا تكلفنى مسيرا
٢٧٦	فليسعد النطق إن لم تسعد الحال	لا خيل عندك تهديها ولا مال
٢٨٩	ومن ذا الذى يدرى بما فيه من جهل	كدعواك كل يدعى صحة العقل
٢٩٩	نبي وترزم تحتنا الإبل	اثلك فإننا أيها الطلل
٣١١	بأن تقول ماله ومالى	ما أجدر الأيام والليالى
٣٢٥	بأن تسعد والدمع أشقاءه ساجه	وفاؤكما كالربيع أشجاءه طاسه
٣٤٣	نحن نبت الربا وأنت الغمام	أين أزمعت أيهذا الهمام
٣٤٩	ومن ارتياحك في غمام دائم	أنا منك بين فضائل ومكارم
٣٥٠	أكل فصيح قال شعرا متميم	إذا كان مدح فالنسب المقدم
٣٦٢	ومن مجسمى وحالى عنده سقم	واحر قلباه بمن قلبه شم
٣٧٥	وزال عنك إلى أعدائك الألم	المجد عوفى إذ عوفيت والكرم
٣٧٧	وأفلكناك بدرة في المنام	قد سمعنا ما قلت في الأحلام
٣٧٨	وتأق على قدر الكرام المكارم	على قدر أهل العزم تأتي العزائم
٣٨٥	وسح له رسل الملوك غمام	أزاع كذا كل الملوك همام